

الْعُتْبَةُ الْمُنِيرَةُ
فِي الْأَوَّلِ لِتِ الْخَطَائِبَةِ

إِعْدَادُ وَجَمْعُ
عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدِي مُحَمَّدٍ الْعَجْرِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين. وبعد، فإني قد استعرضت مواضيع هذا الكتاب القيم الذي صنفه الولد العلامة عبدالله بن يحيى العجري حفظه الله وأحسن جزاءه، وقد جمع في هذا الكتاب ما يحتاجه المرشد والواعظ من القرآن والسنة في كل موضوع، فينبغي لكل واعظ ومرشد أن يقتني هذا الكتاب، وأن يؤسس مواعظه على أدلة الكتاب والسنة التي جمعت في أبواب هذا الكتاب. وليثق المطلع بأحاديثه المذكورة في كل باب، فقد رواها علماء الزيدية وأئمتهم، وليس فيها ما يستراب منه. كتب الله أجر مصنفه وجزاه خيراً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

محمد عبدالله عوض

١٤٣٦/١/٢٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الداعي لعباده إلى فضله وإحسانه وجوده وكرمه بأفصح الكلام وأبلغه وأبينه، وضح لهم السبل بالآيات النيرة، وبين لهم طريق النجاة بالبراهين الصاعدة، والأدلة القاطعة، وصلى الله وسلم على حبيب قلوبنا محمد عبدالله ورسوله، أرسله الله بين يدي الساعة إلى جميع الثقلين بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أنزل عليه القرآن، وأعطاه ملكة فذة في البيان، ورفده بجوامع الكلام، فكان - صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله - أوقع الناس خطابا، وأفصحهم لسانا، فهدى الله به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، صلى الله عليه وعلى آله الولاية، الذين أقاموا بعده الدين، ودعوا الخلق إلى جنات النعيم.

وبعد ..

انطلاقا من قول الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران ١١٠]، وامثالا لقوله عز من قائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة ٢]، ولقوله: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران ١١٠]، وانبعثا من: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف ١٨]، وطمعا في نيل النصر العام الذي وعد الله به من ينصره في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُخْلِفْ أَعْدَاءَكُمْ﴾ [محمد ٧]، ومدا ليلد إلى جبل النجاة من فوهات دائرة الخسران التي أكلها الله بالقسم، وتوعد بها كل إنسان عدا من اتصف منهم بما استثنى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾، وتعرضا لسبب من أعظم أسباب الخطوة بالاستقامة التي بها تنال البشارة الملكوتية حين

يحين الانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء؛ إذ أن الله تبارك وتعالى قد دل عباده عليه بعد أن قال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣٢﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت] بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت]، وإدلاء بدلو المشاركة في ثواب حملة الرسالة، والدعاة إلى الله استنادا في ذلك على ما روي عن رسول الله ﷺ: ((الدال على الخير كفاعله))، وترجيا لتأدية شيء مما أوجبه الله، وحثمه رسوله، وحكم به العقل على الناس تجاه الشريعة الإسلامية والأمة المحمدية من التبليغ والإصلاح، وتشجيعاً لأشبال الدين على ارتقاء المنابر، وإزاحة لأعظم عاضل -في نظري- للكثير من طلاب العلم عن بث ما حوت صدورهم من العلوم الربانية، والتعاليم الملكتوتية، والآداب المحمدية، والموائد السماوية، ونظراً لأهمية الخطابة ودورها الفعال في واقع الأمة الإسلامية، وتأثيرها النفاذ في أوساط المجتمعات وخاصة في هذا الزمان الذي زهد فيه الناس عن الدين الإسلامي، وجنب فيه أكثر الخلق عن الحق، ومالوا عن الصواب، وشطحوا عن الصراط المستقيم، وجنحوا إلى الدنيا، ونفروا عن مجالس الذكر، وصعروا خدودهم عما جاء في كتاب ربهم من الإعذار والإنذار، وعافوا سنة نبيهم ﷺ، واتخذوا من الهوى وأتباع الشهوات والتنكر للحق وأهله قرأ أصم آذانهم عن سماع وتعقل ما يوقظهم من غطيظهم في سبات غفلتهم عما يراد بهم، ولما أرى من لجوء بعض الإخوان في تحضير وإعداد الخطب والمحاضرات إلى كتب العامة -أحببت أن أقدم بين أيدي إخواني الدعاة، وأرشد معلمي الناس الخير، وأشد بعضد أشبال الدين وأبناء الشريعة وحملة العلم، وكل من لمبى نداء ربنا وخالقنا حين قال عز من قائل: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران]، ولقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة ١٢٢] - بإعداد كتاب يضم بين دفتيه معظم مواضيع الخطابة، والتجميع لكل موضوع كل ما أستطيع بعون الله من الآيات القرآنية التي

تحدث عنه، وكل ما روي فيه في كتب أهل البيت عليه السلام وأتباعهم الأخيار عن النبي عليه السلام من الأحاديث، وكذا ما ورد فيه من أقوال وحكم عن أئمة آل البيت عليه السلام وغيرهم، وما نقل من أبيات شعرية فيه؛ إذ إن ذلك يسهل على الخطيب والواعظ تحضير واستقطاب الموضوع الذي يريد طرحه على الناس بحيث تكتمل لهم الفائدة.

وقد وسمت هذا الكتاب بالعتبة المنبرية في الأدلة الخطابية لكونه مما يرقى به الخطيب على المنبر، ويجعله من فرسانه ورواده، وسيكون هذا الكتاب بمشيئة الله وعونه أجزاء.

وقبل أوان الشروع فيه أحبذ من كل قارئ أن يخلق معي بفكره مُزجاً عن صدره كل ما يشغله، مصطحباً قلبه، مسكناً جوارحه بين هذه الأسطر.

إخوتي، إن الإنسان اللبيب المحب لربه، والمفعم بالإيمان عندما ينظر إلى هذا الزمان الغاشم، وهذا الوقت العصيب، وهذا الجور الخانق، وهذا الطقس القاتم، وهذه الحالة المرثية، وهذا العصر عصر المادة والصراع على المصالح، عصر الضياع، هذا العصر الذي عصفت فيه رياح الفتن، وهاجت فيه أمواج الخرافات والأباطيل، وطغى فيه طوفان الفساد، وخيمت على الأمة غمامة الجهل، وما آلت إليه الأمة الإسلامية من انفلات عن الشريعة الإسلامية، وتهافت على هذه الدنيا الفانية، وهجر لمجالس الذكر، وتلبس للحق، وتزييف لمعالم الشريعة، وطمس لمبادئ الإسلام، و... - بلا شك ولا ريب أنها سترتعد فرائضه، وتهتز أركانه، ويرجف قلبه، ويتجمد الدم في عروقه، وتنفجر في أعماقه براكين الحسرة والتأسف على الدين المحمدي، ويرفع - واضعاً يديه في أذنيه - صوته مستغيثاً نادياً: وإسلاماه وإسلاماه، وقد تلثم لسانه، وامتألت جوانحه بالحزن المتلهب، وجوانبه لوعة وحسرة واحترقا، منفجرة دموعه كالشلالات الهائجة حسرة على هذا الواقع الأليم، والحالة المرثية، ويخلق بناظره في السماء مصفراً وجهه، شاحباً لونه، مرتعدة جوارحه، مترقبا أخذة رابية تحت البرية بجرم ما فرطوه في جنب الله، وما أخلوا به تجاه دينهم، وما ضيعوه من شريعة خالقهم، وما نبذوه من سنة نبينهم صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، وما قصرُوا فيه من التعاون على نشر وبث معالم الشريعة، مع ما يشاهدونه من تقهقر الناس عما خطه

لهم سيد البرية محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، وما يتلقاه الإسلام من صفعات متتالية، وما يعترى الأمة من امتحانات وابتلاءات متتابعة، والتي من أكبرها وأفجعها وأوجعها وأدماها للقلوب، وأدهاها وأمرها، الطخية العمياء، والقارعة لقلب كل من يوجد في قلبه مثقال ذرة من إيمان، التي فجعتنا بفراق ورحيل سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى الحوثي رحمة الله تغشاه، الذي كان هاديا لكل محتار، وشمسا لكل ضال، ونورا وضياء لكل متخبط، وبصرا لكل مستبصر، وعلامة لكل هائم.

نعم إخواني بعدما رأى وحيد العصر وحجته ودرة الدهر وضيائه فقيد الأمة سيدي ومولاي الحجة العلامة مجد الدين -رحمة الله عليه- تعامي الناس عن الحق، وتغافلهم وشطوحهم عن طريق الرشاد، وتخبطهم في مغارات الهلاك، وكثرة تشعب الناس، واستمرار أبواب الضلال، وعباد الأهواء في محاولتهم لتحريف ومسح المنهج الرباني من عقول الناس، بعدما أجهد نفسه في إزاحة ما كان قد خلفوه على معالم الشريعة من ركامات الأباطيل، وبعدهما قضى عمره عليه السلام في إرساء تلك المعالم، وتشيد أركانها التي كانت قد انهارت، وتقوية حصون الشريعة، وسد ما كان قد ثغر منها بسبب ما واجهته من أعاصير الباطل، وأمواج الضلال- نظر إلى من حوله من أرباب العلم باحثا عن من يحيي الناس ويرشددهم، فوضع أصبعه على أحد تلامذته الأفاضل الذي عرف فيه آنذاك بما اشتهر وشاع وذاع بعد ذلك للقاصي والداني من الصفات الفذة، والسمات النادرة من محبة الله ودينه، وخوف وخشية وزهد وورع، وثقابة نظر، وحسن تدبير، وحنكة سياسة سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه، وما كان سيدي العلامة الحسين آنذاك ساكن الخاطر، غافلا عما تواجهه الأمة من أزمة دينية، لكنه كان مترقبا للائح فرصة مقتديا بأبائه الكرام كالإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، مع ما كان يمض عليه من نار التحسر على الأمة، وما يقعد عليه من جمرات التوجع على ما آل إليه الناس، فكان -رحمة الله تغشاه- ينظر إلى حال الناس وما هم فيه من تخبط في الدين، وانكباب على الدنيا، وامتزاج بالفساد، وما فشا وانتشر بين أوساط المجتمعات الإسلامية من أخلاق سيئة، وعادات قبيحة، وإلى تلك القيم والعقائد والآداب والأخلاق والمثل الإسلامية التي تحول معظمها إلى صور

غريبة وكريمة ومشوهة، وانقلبت رأساً على عقب، بل اندرس أكثرها واضمحل، ورفعت التفاهات والسخافات والأباطيل، وغدت عادات ومبادئ ومثل، ورأى الدين الإسلامي والعقائد الربانية والتعاليم المحمدية تتلون بأسباب ريح خبيثة، وتصطبغ بأصباغ المشوهين، وأصبحت له أصباغ وألوان القلق والمسخ، وصارت قيم أكثر الناس قيماً أوضع من القيم الحيوانية، مستأنسين بالفجور.

ومع ما كان يراه من الغواة الذين كرسوا جهودهم في سبل نشر وبث عقائد زائفة خرافية فيها سب لله، وتشبيه له بخلقه، وحط له من مرتبة الألوهية إلى مرتبة العبودية، ومع ما كان يرى من تغلغل الجهل بين أوساط الأمة الإسلامية، وتكالب أهل البدع، وأرباب الباطل وتهافتهم من كل حذب وصوب، وتعاضدهم على تدنيس الشريعة الإلهية، وتحريف السنة المحمدية، وانتحال الأباطيل، ومحو الصورة البهية للدين من صدور الناس، مع ما كان يشمه من روائح نتنه مقرقة منبثقة من ضائير مملوءة بالحق والغل والبغضاء، والتحاق الشيطاني على الأمة الإسلامية والمناهج الملكوتية - فما أن اتجهت إشارة أصبع سيدي الحجة العلامة مجد الدين عليه السلام عليه بالقيام بهذه المهمة حتى ظهر تأجج نار الغيرة التي كان يتحساها في أعماقه رحمة الله تغشاه، وفي ذلك ما قاله سيدي العلامة محمد بن عبد الله عوض حفظه الله:

إن كان مجد الدين أسس مرجعا	للعالمين وبحر علم فيضا
إن الحسين يمينه ولسانه	وإليه ألقى ما هناك وفوضا
كنت الضليع بحمل ذاك وحفظه	علما ورحما والقوي الأنهضا
فسبقت بالخيرات سبقا ظاهرا	لم تلف فيهم قاعدا متربضا
قعدوا وقمت وقصروا فسبقتهم	لله درك سابقا مستنهضا

قام رحمة الله تغشاه مشمرا على قدم وساق بدعوة الناس إلى التوحيد والعدل والإيمان والإخاء، دعاهم بدعوة صادقة واضحة صافية من كل ما يدنسها، واستدعى في أول أمره من ظن أنهم سيعينونه على ذلك، واستمر على ذلك العمل الملكوتي دائبا ليل نهار في سبيل هداية الناس واستنقاذهم من مستنقعات الدناءة والرذيلة إلى شواطئ العزة والكرامة.

فأخذ بحمد الله ومنه علينا بأيدي الخلق من فوهات الضلال، وأخرجهم من دياجير الجهل إلى أنوار العلم والهداية، وقبض بحجزهم من شفا جرف الضياع والهلاك إلى بر الأمان واليمن، وخلصهم من شرك إبليس إلى صوح العدل والتوحيد، وأنقذهم من جحيم الحقد والعداوة إلى جنة المحبة والإخاء، وساقهم من منخفضات التدنس بمساوئ العادات السيئة إلى مرتفعات التنزه والكرامة، وكذا كما ذكره سيدي العلامة محمد بن عبد الله عوض - حفظه الله - مع وصفه لبعض صفاته الفذة التي بها حضي من الله بالإعانة والنصر، ومن الناس بالموودة والافتناع:

والنصرُ جاء وفتح ربك قد أتى	والأرضُ تدعو والعذابُ تهيّضاً
أظهرت نور الحق بعد خفوتِه	فالشمسُ جاءت والصبّاحُ تيقّضاً
بالسّلم لم يبلغ مَدَاكَ مجَاهِدُ	ولقد يكون السّلمُ أضدَقَ في المَضَا
أضحّت سياستك الكريمةُ سُنَّةً	لم ينتهجها مَنْ مضى فيما مضَا
وصبرت من أجل الإله ودينه	صبرَ الحليم إذا تُجْوهِلَ أعْرَضَا
أو إن تنقّصه اللئيمُ وسبّه	أبدى الطّلاقَةَ والبشاشةَ والرّضَا
أو إن بغى الباغي عليه وعَضّه	أغضى حياء أن يرُدَّ وأغمَضَا
أخلصت نفسك في مُصانعةِ الوري	إمّا صديقاً أو عدواً مُعْرِضَا
وخففت في نفع العباد ونضحهم	لا لم يجد فيك التواني مَرَبُضَا
خضت البلادَ جباهاً وسهوها	ما زلت في مسعاك هذا ريّضَا
مرّت سنون أنت أنت وقد نرى	فيك الزيادة جدّ جدّك فائضَا
أحرقت ثوبَ الكبر ثم نسفته	والله أبْدَلَكَ الوَقَارَ وعَوْضَا
خلّق كريمٌ من قديم حُزْنِه	غرسُ النبي وزرعه قد رَوْضَا
حلمٌ وعلمٌ والتواضع والتّقى	عفوٌ وإحسانٌ وزُهدٌ والرّضَا
إن ناله عسرٌ وضيقٌ أو بلى	أصغى إلى حُكْمِ الحكيم وفوّضَا

وكان رحمة الله تغشاه في حرصه على هداية الناس، واهتمامه في تصحيح معتقداتهم، ونشر العدل والتوحيد كما وصفه سيدي العلامة الفذ محمد بن عبد الله عوض حفظه الله وأبقاه:

ونشرته نشرًا يضيق به الفضل	أحييت توحيد الإله وعدله
ونصبت أعلام الهدى كي يستنصا	وبنيت صوح العلم في أرجائها
فأعدت عهدًا قد تقضى وانقضا	وبنيت دور العلم من أساسها
هادي ومجد الدين وابن المرتضا	أذكرتنا المنصور والمنصور والـ
فتبارك البحر الدفوق وغیضا	وفتحت بحر العلم في أرجائها
واندق فاقره القوي وأنقضا	أما الضلال فقد تضاءل واختفى
وطوى جوانب بيته أو قوضا	فهناك ضاق الجهل واندرح العمى
نشر العلوم وما سواه فأعرضا	جعل الهموم جميعها في واحد

فيا أبناء الدين، ويا حملة العلم الشريف، ويا أشبال الشريعة الربانية: وقد فتح الحسين لكم طريقا طريقا كان يسلكه علي فقام على الطريق لكم ينادي بنى عزا لأهل البيت طرا وأحيا العدل والتوحيد حقًا تراه مشمرا ليلا نهارا وأحيا بالمدارس علم زيد

فلا تدعوا جهودهم تذهب سدى.

وعلينا بالجد والمواصلة في تبليغ الرسالة الربانية، والاجتهاد في نشرها، وبث معالمها، والثبات على ذلك، وعدم اليأس عن بلوغ المراد، والتحاشي عن الكسل والتواني، والتنزه عن الفتور والملل من الدعوة التي هي عتبة باب العلم، ولسان خطاب كتابه ووظيفة الأنبياء والمرسلين.

فشمروا عن سواعد الجد والمثابرة، واشحذوا الهمم، واركبوا مطايا التوكل في

سبيل نشر الدين الحنيف بعزائم الصبر وإرادات أصلب من الفولاذ، تتصاغر وتتضاءل وتتساقط أمامها النوائب والأخطار.

وإذا ما وقف أمامك ما يعرقل مسيرك، أو حل بك ما يكدر صفوك، أو يضيق صدرك- فتذكر الرعيل الأول الذين تحملوا الرسالة على كواهلهم، واتجهوا قدماً ولم يتضعضوا لأي خطب أو خطر يقف في طريق تبليغهم الدين الحنيف، ولا تزلزلهم المحن مهما اشتدت، ولا تعصف بهم النكبات مهما عصفت، بل تصدوا لكل ما اعترضهم، وعضوا بنواجذهم عليه، وتخطوا كل العقبات.

حملة العلم الشريف، لا بد من عمل دؤوب متواصل لتبليغ الدين إلى الناس كافة، ولا بد من توطئ النفس على الصبر وتعويدها على التحمل حتى تصلوا إلى النهاية وتدخلوا الجنة مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

فقد روي عن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزمرد، جلاها السندس والإستبرق، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون فيها، ثم ينادي منادي الرحمن عز وجل: أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ علماً أتى به، يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة)).

وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من دعا عبداً من شرك إلى الإسلام كان له من الأجر كعتق رقبة من ولد إسماعيل)).

إخوتي، اعلموا أن من المهم أن يفكر الدعوة في أن يكونوا على مستوى المسؤولية، وأن ينطلق أبناء الدين ليبرهنوا للناس كلهم أنهم الدعوة الصادقون في دعوتهم، وأنهم أهل الحق، وأن الحق ما يدعون إليه، وأنهم لن يتخلوا عنه ولو بذلوا في سبيل ذلك مهجهم، وأنها لا تزلزلهم المحن مهما اشتدت ما داموا يعملون في سبيل الدعوة إلى الله ونصرة دينه وإعلاء كلمته، وأن ذلك السبيل والمنهج هو السبيل والمنهج الذي دعا إليه نبينا محمد ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وأنهم لن يترجعوا ولن يتخلوا عن ذلك لأنهم ينصرون دين الله ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وليتيقن كل فرد منا أن هذا واجب ديني تجاه نبينا وشريعته الغراء، كيف لا وقد أمر بذلك حتى من كان قبل خلق نبينا محمد ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

اعلم أخي أن الدعوة إلى الله نور يمشي في الأرض وتحمله ثلة قليلة وتواجه عقبات كثيفة بلا حدود ومع هذا ينتشر، وأن الدعوة إلى الله هم هداة البشرية، وإلى طريقها إليه وهم حملة مشاعل الهدى والضياء، وهم حماة المثل والأخلاق والقيم المحمدية، وأن الخطابة كلمات تقيم مبادئ وتنعش أرواحا وتحرك أجيالا وتبني شعوبا.

الخطابة هي التي صنعت الشعوب الإسلامية المؤمنة، وبعثت روح الخير والعمل والحق والثقة بالله عز وجل عند البشرية، وضمنت للإنسان كرامته وعزته.

إخواني، لقد اختلفت رسالة المنبر المحمدي على أصحابها وليس من الممكن اصلاح حال أمتنا إلا بالعودة إلى المنبر الذي يصدر عن فكر واحد وهو الفكر المحمدي.

نعم، إن الأمة الآن بحاجة ماسة إلى خطباء جهابذة يملكون المشاعر ويستولون على العواطف، بحاجة إلى خطباء همهم عرض الرسالة الحقّة عرضا قويا مؤثرا، خطباء يشرحون المنهج الرباني، ويوضحون الطريق بحرارة وجاذبية وإقناع، خطباء يجلسون في الجامعات العامة بنبرة الحق ونعمة الصدق وكلمة العدل، ويفجرون ينابيع البيان، ويأخذون الأرواح طواعية، ويأسرون النفوس أسرا.

إخوتي إن الخطيب المصقع يعلن الحق وينوره، ويحطم الباطل ويمحو أثره؛ لأن لسانه يتدفق بالحجج، وتنساب نعماته في الأرواح انسياب الماء في العود.

أخي الداعية حتى تكون داعية نافعا وخطيبا مؤثرا هناك آداب وتعاليم وخطوط وبنود ونقاط لا بد لك من ارتشافها والتقليد بها فقد دلنا عليها الله جملة بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ

رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٠﴾، وقد أُرشدنا ووضع لنا سيدي ومولاي العلامة الحسين بن يحيى الخوئي -رحمة الله تغشاه- إلى معظم ما دلت عليه تلك الآية من النقاط التي لها القسم الجزيل في نجاح الدعاة، والتي قد رأينا ما أثمرت به، وانقاد وصلاح بسبب تقيد المرشدين بها الآلاف المؤلفة.

وأيضا قد ألف سيدي العلامة محمد بن عبدالله عوض -حفظه الله وأبقاه- كتابا ومؤلفا عظيما يأخذ بأيدي الدعاة وطلاب العلم إلى سلم النجاح والفلاح، فهو حق كما سماه الجناح إلى طريق النجاح، فعلينا -إخوتي- في إرشادنا ومعاملاتنا وأعمالنا -العمل والاعتماد على ما وضعناه لنا، وتجسيد ذلك في واقعنا، والاصطحاب لذلك في حلنا وترحالنا.

إخوتي، من المعلوم أن الخطابة تتم وتقوم على شيئين مترابطين لا تتم فائدة أحدهما إلا بالآخر، وهما: الإلقاء، والتعبير.

فتجيبنا لزيادة الفائدة بهذا الكتاب رأيت وضع ما سنحت الفرصة و تيسر لي وضعه من بنود التعبير والالقاء. فمن بنود التعبير:

- ١- الإخلاص لله تعالى.
- ٢- الاقتناع بمنهجي وعلمائي، وأني صاحب الحق.
- ٣- الشعور في ضميري بالمسؤولية تجاه الدين وأمة نبي محمد ﷺ.
- ٤- الاقتناع بأهمية الخطابة ودورها الفعال في واقع الأمة.
- ٥- الاقتناع بأني قابل للتغير.
- ٦- الترييض الذي يعني عدم التسرع في الحصول على ثمرة تعلم الخطابة.
- ٧- التسليم الكامل لمدرّب الخطابة في كل الآداب والتعاليم والخطوات التي يطرحها عليّ وتطبيق ذلك في الواقع.
- ٨- إزالة الشواغل.
- ٩- تسكين الخاطر وتهذئة الجوارح.
- ١٠- جلب الانشراح.
- ١١- استحضار الفكر.
- ١٢- تحديد الموضوع الذي أريد التعبير عنه.
- ١٣- تحديد الهدف الذي أريد تحقيقه من الموضوع الذي أريد التعبير عنه.
- ١٤- الاقتناع الكامل بالموضوع الذي أريد التعبير عنه وكذا بالهدف.

- ١٥ - استحضار أدلة الموضوع.
- ١٦ - التأمل في الموضوع بكل أقسامه والتي هي: أ- الذات. ب- فعلها بصاحبها. ج- صاحب الذات. د- العاقبة.
- ١٧ - الشروع في الكتابة عن الموضوع الذي حددته.
- ١٨ - قراءة ما كتبت ما لا يقل عن ثلاث مرات ثم تأمله كذلك.
- ١٩ - إعادة الكتابة عن الموضوع من جديد.

• وأما بنود الإلقاء فمنها:

- ١ - الإخلاص لله تعالى.
- ٢ - محاولة التعرف على طقس من ستطرح عليهم الموضوع.
- ٣ - تحديد الموضوع الذي أريد إلقائه وكذا الهدف.
- ٤ - أن أكون مقتنعاً بالموضوع والهدف.
- ٥ - أن يكون الموضوع مناسباً للمستمعين والزمان والمكان.
- ٦ - الإعداد الجيد للموضوع وذلك يكون بـ:
 - ١- بحسن التعبير
 - ٢- مقدمة تناسب الموضوع
 - ٣- تحديد النقاط المهمة
 - ٤- تعيين أماكن نبرات الصوت
 - ٥- استعراض جميع شرائح الحضور
 - ٦- تهدئة الجوارح وتسكين الخاطر
 - ٧- جلب الانشراح
 - ٨- استجماع الفكر
 - ٩- استعراض الموضوع
 - ١٠- تغيير بعض الجمل أو الأدلة إن بدا لك ذلك.
 - ١١- استلهاهم نبرات الصوت وتعيين أماكنها.
 - ١٢- التركيز على مطابقة هيئة الجسد وحركة الجوارح لصنف نبرة الصوت المناسبة للجملة.
 - ١٣- تهيئة النفس والنظر لأهمية المسؤولية من جميع جوانبها.

- ١٤- استمداد العون من الله .
- ١٥- الوقوف على المنبر وقفة غير مستهجنة .
- ١٦- استعراض الحضور بنظرة استعطاف .
- ١٧- التركيز بعد المقدمة على استفتاح مناسب .
- ١٨- التركيز على توجيه النظرة إلى الشخص المناسب للجملية محافظة على المشاعر .
- وهناك أشياء مهمة وضرورية يتحتم على الخطيب إيجادها والتقلد بها والانسجام بها منها:
- الإخلاص لله تعالى .
 - استمداد العون من الله عز وجل .
 - التيقن من أن الخطب والمحاضرات التي يطرحها ليس المقصود بها الناس فقط، بل إن نفسه أول المخاطبين بذلك وأولى بالعمل والتطبيق لذلك .
- وفي الأخير التمس من آبائي العلماء وإخواني المؤمنين ومن جميع القراء السامح والعذر على ركاكة كلماتي وضمور عباراتي وشحوب جملي من حملها وايناعها ونبعها مما يجدر بالكاتب تقديمه بين أيديهم، ومما يروونه من خطأ أو تقصير أو نقص فإنه غير متعمد مع ماكنت فيه من عجلة وضيق وقت حال كتابتي لهذه المقدمة، وحيث إنني لست من أهل هذا المقام وإنما خطوات على مقتضى قول الله عز وجل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾، وإن شاء الله سوف أحاول -بدعمكم لي بالدعاء- استكمال ما لم يسعفني الوقت بإكماله ولم يحضني المحصول من تبينه وتوضيحه مما يتعلق بتعاليم الخطابة وما يحتاج إليه الخطيب في الجزء الثاني، وأسأل الله بحق محمد وآله عليهم السلام أن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلنا من الهداة الهادين إليه، ومن الدعاة الداعين إليه، وألا يجعلنا من الذين يريدون علوا في الأرض ولا فسادا، وأن يثبتنا ويحسن خاتمتنا بحقه لا حق عليه، وبحق محمد وآله عليهم السلام . والآن آن أوان الشروع في الكتاب ففضلوا مستعينين بالله عز وجل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الموضوع الأول القرآن الكريم

أولاً: آيات في القرآن

١- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٨﴾ وَأِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [المائدة].

٢- ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿٦٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَجِرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿٦٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا ﴿٦٨﴾ وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَلْبِسُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿٦٩﴾﴾ [الإسراء].

٣- ﴿فَلَا أَفْسِسُ بِمَوَاقِعِ التُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الواقعة].

٤- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [الرعد].

٥- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٢﴾﴾ [الحجر].

٦- ﴿قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٤﴾﴾ [الإسراء].

٧- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ٩﴾ [آل عمران].

٨- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ٥﴾ [القدر].

٩- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ٥٨﴾ [يونس].

١٠- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم ١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُ غَايِلُونَ ٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٧﴾ [فصلت].

١١- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ١٢﴾ [الأنعام].

١٢- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ١٥٧﴾ [الأنعام].

١٣- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣﴾ [يوسف].

١٤- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ﴾^(٧٧) وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ [النمل].

١٥- ﴿وَكَذَٰلِكَ أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ۚ﴾^(٧٨) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٨٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [العنكبوت].

١٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۚ﴾^(٨٣) لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٨٣﴾﴾ [فاطر].

١٧- ﴿كِتَابٌ أُنزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ﴾^(٨٤) [ص].

١٨- ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۚ﴾^(٨٥) [فاطر].

١٩- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۚ﴾^(٨٦) [الإسراء].

٢٠- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾﴾ [الحجر].

٢١- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۚ﴾^(٢) [الرعد].

٢٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ اسْتَغْفَرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُمْتَحِنُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢﴾ [هود].

٢٣- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [هود].

٢٤- ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر].

٢٥- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر].

٢٦- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٧٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٧٩﴾﴾ [يونس].

٢٧- ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [ابراهيم].

٢٨- ﴿قُلْ أَمْرٌ شَئٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام].

٢٩- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥١﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٢﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف].

٣٠- ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٥١ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُنْزِلُ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥٣ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ٥٥﴾ [القصص].

٣١- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ٥٦ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ٥٧﴾ [طه].

٣٢- ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٥٨ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ٥٩ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ٦٠ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ٦١ وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ ٦٢ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٦٣ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ٦٤ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ٦٥ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ٦٦ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٦٧ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٨﴾ [الشعراء].

٣٣- ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦٩ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٧٠ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ٧١ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ٧٢ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ٧٣ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ٧٤﴾ [يونس].

٣٤- ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٧٥ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِالنَّارِ الَّتِي وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٧٦﴾ [البقرة].

٣٥- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ ٧٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٧٨﴾ [الرعد].

٣٦- ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء].

٣٧- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل].

٣٨- ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الحجرات].

٣٩- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان ٥٨].

٤٠- ﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمره ١٥].

٤١- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اسْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس].

٤٢- ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعُزُّبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس].

٤٣- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل].

٤٤- ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل].

٤٥- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بَلَيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِبَلَيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٣٥﴾ [النحل].

٤٦- ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الزمر].

٤٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا السَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَتَقَاتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنبياء].

٤٨- ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان].

٤٩- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٩١﴾﴾ [الإسراء].

٥٠- ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿١٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٧﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء].

٥١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿المص ١﴾ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِئَنْذِرَ بِهِ وَذَكَّرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأعراف].

٥٢- ﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرْيَكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [النمل].

٥٣- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ

رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨١﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٢﴾ [القصص].

٥٤- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأعراف].

٥٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿طه﴾ مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١﴾ إِلَّا تَذَكُّرٌ لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴿٣﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٥﴾﴾ [طه].

٥٦- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الر﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾﴾ [إبراهيم].

٥٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة].

٥٨- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء].

٥٩- ﴿لَوْ أُنْزِلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحشر].

٦٠- ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء].

٦١- ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾﴾ [النحل].

٦٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٦٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٦٤﴾ [فصلت].

٦٣- ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَاطٌ مِنْ رَبِّيكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٤﴾ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٦٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ [الأعراف].

٦٤- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ﴿٦٥﴾ [الكهف].

٦٥- ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٦٥﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿٦٦﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ ﴿٦٦﴾ [طه].

٦٦- ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٨﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٩﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٧٠﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧١﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٧٢﴾ [الجناب].

٦٧- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى﴾ ﴿٧٣﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمًى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿٧٥﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿٧٦﴾ [طه].

٦٨- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْفًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾

ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٦٩﴾ [فصلت].

٦٩- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٢﴾﴾ [الأحقاف].

٧٠- ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٧١﴾﴾ [محمد].

٧١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿٧٢﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَلَمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٧٣﴾﴾ [الجن].

٧٢- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة].

٧٣- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة].

٧٤- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٧٥﴾﴾ [الحج].

٧٥- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذُّ يَتَفَرَّقُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿٧٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الروم].

٧٦- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٧﴾﴾ [التغابن].

٧٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء].

٧٨- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام].

٧٩- ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ١٨ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ١٩ [الأنعام].

٨٠- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢٠ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٢١ [الأنعام].

٨١- ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ ٢٢ [الأعراف].

٨٢- ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٢٣ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٤ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ ٢٥ [الأعراف].

٨٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ ٢٦ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ٢٧ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢٨ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٢٩ [الأعراف].

٨٤- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٣٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ ٣١ [الأعراف].

٨٥- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيُنْزِلَ عَلَيْنَا مَاءً غَافِقًا فَنَقْذِفَ بِهِ إِلَى الَّذِينَ أَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ لَعَلَّهُمْ يَضِلُّونَ﴾ ٣٢ فَكَشَفْنَا عَنْهُ الرِّجْزَ لِيُؤْمِنَ لَكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ٣٣ فَلَمَّا كَشَفْنَا

عَنْهُمْ الرَّجَزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَةِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٧٣﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٧٤﴾ [الأعراف].

٨٦- ﴿سَاصْرِفْ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِي يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأعراف].

٨٧- ﴿وَأَنْتَلِ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف].

٨٨- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٨٢﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٨٣﴾﴾ [الفرقان].

٨٩- ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ نُخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النمل].

٩٠- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩١﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴿٩٢﴾﴾ [البلد].

ثانياً: أحاديث في القرآن:

١- في أمالي أبي طالب (عليه السلام): عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما استطعتم، إن هذا القرآن جبل الله المتين، وهو النور المستنير والشافع الدافع عصمة من تمسك به، ونجاة من تبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيثبت، ولا تنقض عجائبه، ولا يخلف على كثرة الرد، اتلوه فإن

الله يأجركم على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات، أما أنا لا أقول ألف لام، ولكن ألف عشرًا، ولا م عشرًا)).

٢- وفي المصابيح الساطعة الأنوار رويانا عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الحديث، فدخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناس قد خاضوا في الحديث؟ فقال: (أوقد فعلوها؟)، قلت: نعم، قال: (أما أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ألا إنها ستكون فتنة))، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟، قال: ((كتاب الله عز وجل فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلبس به الألسنة، ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن ٢، ١]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي^(١) إلى صراط مستقيم))، خذها إليك يا أعور^(٢).

٣- وفي مفتاح السعادة: عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كأنني قد دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل وحبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيهما)).

٤- وفي المصابيح الساطعة الأنوار: قال الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح الديلمي عليه السلام في برهانه: رويانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((نزل القرآن على سبعة أحرف، والمرء في القرآن كفر - ثلاث مرات - فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه)).

٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أدام النظر في المصحف متعه الله ببصره ما بقي في الدنيا)).

٦- وفي مفتاح السعادة: عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة ١٢١] قال: ((يتبعونه حق اتباعه)).

(١) - وفي مفتاح السعادة: فقد هدى، وفي الأمالي الخميسية: إليه هدى.

(٢) - وفي مفتاح السعادة: لم تنته الجن إذ سمعته إلا أن قالوا، وفي الأمالي الخميسية: إلا أن قالوا.

- ٧- وفي المختار نقلاً عن مجموع الإمام زيد عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: قراءة القرآن، والعسل، واللبان^(١))).
- ٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: ((القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه)).
- ٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((القرآن هو الدواء)).
- ١٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: ((لا حسد إلا في اثنتين، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت فيه مثله ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت فيه مثل ما يعمل)).
- ١١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تعظيم جلال الله عز ذكره أن تجل حامل القرآن، ومن تعظيم جلال الله أن تجل الأبوين)).
- ١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة عن النبي ﷺ قال: ((إن الذي يتعاهد القرآن ويشتد عليه له أجران، والذي يقرأه وهو خفيف عليه مثل السفرة الكرام البررة)).
- ١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن وعرف تأويله ومعانيه ولم يعمل به تبوأ مضجعه في النار)).
- ١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن لله أهلين من الناس؛ أهل القرآن هم أهل الله عز وجل)).
- ١٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة: طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثّل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الحنظلة: طعمها مر ولا ريح لها، ومثل المجلس الصالح كمثّل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل المجلس السوء كمثّل صاحب الكير إن لم يصبك منه شيء أصابك من دخانه)).

١٦- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ((صاحب القرآن كمثّل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت)).

١٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((تعلموا القرآن، وتفقهوا به، وعلموه الناس ولا تستأكلوهم به، فإنه سيأتي قوم من بعدي يقرؤونه، ويتفقهون به يسألون الناس، لا خلاق لهم عند الله عز وجل)).

١٨- وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ((من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر عليه)).

٢٠- وفي المصابيح الساطعة الأنوار: وقد وردت في فضل تلاوته أخبار كثيرة، من ذلك ما رواه الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام في كتابه دعائم الإيمان، قال عليه السلام: قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: ((الحاذق بتلاوة القرآن يُحلّ حلاله، ويُحرّم حرامه، ويقف عند متشابهه، ويستعمل كل حرف فيما أمر به، فذلك الماهر في القرآن، وهو القائم بحدوده آناء الليل والنهار، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له ثواب القرآن مرتين، أي: بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم حرف، ولكن أقول الألف حرف واللام حرف وميم حرف، فذلك ثلاثون حسنة)).

٢١- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام بفضل الله على خلقه)).

٢٢- وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار: عن مولانا الإمام أبي الحسين زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا علي، إن القرآن يأتي يوم القيامة شفيعاً مشفعاً، وماحلاً مصدقاً، من جعل القرآن خلفه ساقه إلى النار)).

٢٣- وفي كتاب الأحكام: عن علي عليه السلام أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَأْتِي الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ طَلَقَ ذَلِكَ قَائِلاً مُصَدِّقاً، وَشَفِيعاً مُشَفَّعاً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمْعَنِي فَلَا تَعْبُدْكَ فِي جَوْفِهِ؛ فَكَأَن لَّا يَعْمَلُ فِي بَطَاعَتِكَ، وَلَا يَحْتَسِبُ فِي مَعْصِيَتِكَ، وَلَا يُقِيمُ فِي حُدُودِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: صَدَقْتَ؛ فَتَكُونُ ظُلْمَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

وَأُخْرَى عَنْ يَمِينِهِ، وَأُخْرَى عَنْ شِمَالِهِ، وَأُخْرَى مِنْ خَلْفِهِ تَبْتَرُهُ هَذِهِ وَتَذْفَعُهُ هَذِهِ حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ ذَلِكَ فِي النَّارِ قَالَ: وَيَأْتِي فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعَنِي فُلَانٌ عَبْدُكَ فِي جُزْفِهِ؛ فَكَانَ يَعْمَلُ فِيَّ بِطَاعَتِكَ، وَيَجْتَنِبُ فِيَّ مَعْصِيَتَكَ، وَيُقِيمُ فِيَّ حُدُودَكَ، فَيَقُولُ: صَدَقْتُ، فَيَكُونُ لَهُ نُورٌ يَصْدَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ فَلَكَ بِكُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى تُسَاوِيَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ هَكَذَا وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى)).

٢٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى، وذكر الله تعالى أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار)).

٢٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علقمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: ((إن أحق الناس بالصلاة الكثيرة في السر والعلانية حامل القرآن، وإن أحق الناس بالخشوع الكثير في السر والعلانية حامل القرآن، وإن أحق الناس بالصوم الكثير حامل القرآن، وينبغي لحامل القرآن أن يعرف في ليله إذا الناس نيام، وفي نهاره إذا الناس يتبطلون، وفي بكائه إذا الناس يضحكون، وفي حزنه إذا الناس يفرحون، وفي صمته إذا الناس يخلطون، يا حامل القرآن، تواضع لله يرفعك الله، ولا تتعزز فيذلك الله، وتزين لله يزينك الله، ولا تتزين للناس فيمقتك الله، الله أفضل لك من كل شيء هو دون الله، ومن وقر القرآن فقد وقر الله، ومن استخف بحق القرآن فقد استخف بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده، وحملة القرآن يدعون في التوراة المخصوصين برحمة الله الملبسين نور الله، المعلمين كتاب الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، ويدفع الله عن تالي القرآن بلوى الآخرة)).

٢٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: ((عند كل ختمة دعوة مستجابة)).

٢٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شكى علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي ﷺ فقلت

القرآن، فأمره النبي ﷺ بهذا الدعاء: ((اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري، واطلق به لساني، وفرح به قلبي، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي، وقوني عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

٢٨- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده، لا الزبانية من الملائكة أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة النيران، والأوثان، فيقولون: يا رب بدي بنا سورع إلينا يا رب يا رب، قال: فيقول الرب تبارك وتعالى: ليس من يعلم كمن لا يعلم)).

٢٩- وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار: عن مولانا الإمام الأعظم أبي الحسين، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن القرآن يأتي يوم القيامة وله نور ساطع ما بين السماء والأرض يبصر فيه من عمل بطاعته وهو ظلمه لمن خالف طاعة الله وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلى العباد)).

٣٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي عقبة الحمصي قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن كان حقاً على الله عز وجل أن لا تطعمه النار ما لم يغل به، وما لم يأكل به، وما لم يرائي به، وما لم يدعه إلى غيره)).

٣١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه)).

٣٢- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فلاي امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)).

٣٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((النظر في كتاب الله عبادة، والنظر إلى بيت الله الحرام عبادة، والنظر في وجوه الوالدين إعظاماً لهما وإجلالاً لهما عبادة)).

٣٤- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (كان رجل من الأنصار يعلم القرآن في مسجد رسول الله ﷺ

فأتاه رجل ممن كان يعلمه بفرس فقال: هذا لك أحملك عليه في سبيل الله، فأتى النبي ﷺ فسأله عن ذلك فقال له رسول الله ﷺ: ((تحب أن يكون حظك غداً؟))، فقال: لا والله، قال: ((فاردده)).

٣٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن معاذ بن جبل، قال: ذكر رسول الله ﷺ الفتنة فعظمها وشددها، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: فما المخرج منها؟ قال: ((كتاب الله فيه حديث ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وفصل ما بينكم من يتركه من جبار يقصمه الله، ومن يتبغي الهدى من غيره يضلّه الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لما سمعته الجن، قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ ② [الجن ١، ٢]، وهو الذي لا تختلف به الألسن، ولا يخلقه كثرة الرد)).

٣٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أيها الناس، إنكم في دار هدنة، وعلى ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتیان بكل موعود، فاتخذوا الجهاز لبعد المقام))، فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهدنة؟ قال رسول الله ﷺ: ((دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار، هو الدليل الذي يدل على خير سبيل، وكتاب تفصيل وبيان، وتحصيل، والفصل ليس بالهزل، لا تحصي عجائبه، ولا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى، ومنارات الحكمة، والدليل على المعرفة لمن عرف الطريقة، فليولج رجل بصره، وليبلغ الطريقة نظره، ينج من عطب، ويتخلص من أشب، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة تربص)).

٣٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: ((إن البيت إذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة، وتنكبته الشياطين، واتسع بأهله، وكثر خيره، وقل شره، وإن البيت إذا لم يقرأ فيه القرآن حضرته الشياطين، وتنكبته الملائكة، وضاق بأهله، وكثر شره، وقل خيره)).

٣٨- وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن ابن عباس، قال قال رسول الله ﷺ: ((إن الرجل ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب)).

٣٩- وفي الأمالي الخميسية: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال في آخر حديث له: ((وما قعد قوم في المسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)).

٤٠- وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن أبي الرديني قال قال رسول الله ﷺ: ((ما من قوم يجتمعون فيتلون كتاب الله عز وجل ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافاً لله عز وجل وإلا حفت بهم الملائكة حتى يقوموا أو يخوضوا في حديث غيره)).

٤١- وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام: روي أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: ((إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد، وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وأمر وزجر، فأحل حلاله وحرم حرامه وأعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فإن كلا من عند الله وما يذكر إلا أولوا الألباب)).

٤٢- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (من قرأ فاتحة الكتاب فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها أهم).

٤٣- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: (لا يفتي الناس إلا من قرأ القرآن، وعلم الناسخ والمنسوخ، وفقه السنة، وعلم الفرائض، والمواثيق).

ثالثاً: أقوال في القرآن

١- من كلام الإمام علي عليه السلام بعد أن ذكر بعثة النبي ﷺ وأحواله: (ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجاً لَا يُجْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْراً لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَا جَاءَ لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشِعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَفُرْقَاناً لَا يُجْمَدُ بَرْهَانُهُ وَتَبَيَّاناً لَا تُهْذِمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَيَتَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَعُذْرَاتُهُ وَأَثَافِي الْإِسْلَامِ وَبَيِّنَاتُهُ [الاثافي: جمع أثفية، الحجر يوضع عليه القدر، أي: عليه قام الاسلام]، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَاتُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعَيُْونٌ لَا يُنْضِبُهَا

الْمَاتِحُونَ وَمَنْ هَلْ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنْ زِلْ لَا يَضِلُّ مَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامُ لَا يَغْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَآكَامُ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَحَاجَّ لِبُطْرِقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءَ لِنَسِ بَعْدَهُ دَاءٌ وَثُوراً لِنَسِ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَةً وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذُرْوَةً وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًى لِمَنْ اتَّخَمَ بِهِ وَعُذْراً لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَقَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَجَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَّامَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى).

٢- قال الإمام علي عليه السلام: (فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليهم أنفسهم، أتم نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيه ﷺ وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به).

٣- من كلام الإمام علي عليه السلام: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْشَى وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بَزِيَادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ زِيَادَةٌ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٌ مِنْ عَمَى وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفَوْهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ [اللاواء: الشدة] فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالتَّفَاقُّ وَالْغَيِّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ وَمَنْ حَكَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرْثِيهِ وَأَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّبِعُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَعِشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ).

٤- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في كتاب المديح الكبير للقرآن: «فكتاب الله إمام لكل مهتد من خلق الله ورشيد أعزه من الوهن والتداحض فلا يتصلان به أبداً، ومنعه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ إذ حفه بالنور والهدى، فنوره وهداه مقيمان أبداً معه، مضيئان مشرقان لمن قبله عن الله وسمعه، ساطع فيه نور شمسهما، بين هداه ونوره لملتسمهما، لا يميلان بمتبع لهما عن قصده، ولا يمتنعان

من طلب رشدهما عن رشده، بل يدلانه على المرشد، ويقصدان به الأمور المسعدة التي لا شقاء أبداً معها، ولا يضل أبداً من اتبعها، فرحم الله امرأً نظر فيه فرأى سعادته ورشدته وهده، فجانب شقوته وغيه ورداه، قبل أن يقول يوم القيامة مع القائلين: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون ١٠٦]، فضلال من ترك كتاب الله لا يغبا إلا على من لم يهبه الله عقلاً ولباً، كتاب نزله الله الرحيم الأعلى برحمته من فوق السماوات العلى، فأقر في أرضه قراره، وبث في عباده أنواره، فنوره ظاهر لا يخفى، وضيأؤه زاهر لا يطفى.

٥- قال الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً إلى الأمة بكتاب ناطق، وأمر صادق، فيه شفاء الصدور، وكمال الفرائض والأمر، والهدى والتقوى، والرجوع عن الردى، والنجاة من المهالك، والسبيل إلى أفضل المسالك، لا يضماً من ورد شرائعه، ولا يجوع من أكل سائغته، ولا يصم من سمع واعظه، ولا يعمى من أبصر سبيله، ولا يضل من اتبع نوره، ولا يغلط من استشهد ناطقه، ولا يهلك من اتبع بيانه، ولا يندم من استمسك بوثق عروته، ولا يفلج إلا من احتج بمحكم حججه، نور ساطع، وبرهان لامع، وحق قاطع، كتاباً مفصلاً، ونوراً وهدى، قد ترجمه الرسول، وأحكم فيه وثائق الأصول، وفرع فروعه بأحسن القول».

٦- من كلام الإمام علي عليه السلام: (عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْخُبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوجُّ فِقَامٌ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ).

٧- قال الإمام الصوام القوام أحمد بن سليمان عليه السلام: «إن الله تعالى جعل كتابه حجة على العباد وداعياً إلى الحق والرشاد وزاجراً عن الغي والفساد ومرغباً في الجنة، ومخوفاً من النار، وجعله مؤكداً لحجة العقول، وشاهداً بصدق الرسول، وحاكماً بين الناس ومبيناً للإلتباس، وجعل فيه جميع ما يحتاج إليه من علم الأصول والفروع، ومعرفة الحلال والحرام، ومعرفة القضاء والأحكام والمواثيق، وعلم الشرع، وقصص الأولين، ونبأ ما يكون في يوم الدين، وجعله نوراً للمؤمنين ومبيناً للمهتدين، وجعله بالغا موجزاً، وقريب المتناول معجزاً، وقد سماه الله هدى وموعظة وذكرى وعزيزاً ومباركاً، ونوراً

قد مثله الله بالمصابيح وبالنجوم، حيث يقول عزمن قائل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۖ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ
۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ ۝ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الواقعة].

٨- قال زيد بن علي عليه السلام في كتاب الإيثار: «وأوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائداً
وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتم، وأن تهتموا أنفسكم ورأيكم فيما
لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء لمن استشفى به، ونور لمن اهتدى به، ونور لمن
تمسك به، ونجاة لمن تبعه، من عمل به رشد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به
فلج، ومن خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبر معادكم، وإليه ينتهي أمركم،
فإياكم ومشتبهات الأمور وبدعها؛ فإن كل بدعة ضلالة».

٩- قال أبو الحسين زيد بن علي عليه السلام: القرآن هو حبل الله الذي من اعتصم به هدى
إلى صراط مستقيم.

١٠- روي أنه قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء
فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته.

١١- من كلام الإمام علي عليه السلام: (واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه).

١٢- قال علي عليه السلام بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله وسلم، وخلف فيكم ما
خلفت الأنبياء في أمها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم قائم كتاب ربكم
مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه، وفضائله، وناسخه، ومنسوخه، ورخصه، وعزائمه،
وخاصه وعامه، وعبره، وأمثاله، ومرسله، ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله،
ومبيناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسع على العباد في جهله، وبين مثبت في
الكتاب فرضه، ومعلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذه، ومرخص في الكتاب
تركه، وبين واجب بوقته، وزائل في مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعده عليه
نيرانه، أو صغير أرسده له غفرانه، وبين مقبول في أدناه، موسع في أقصاه).

١٣- عن الإمام علي عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام،
وربع مواعظ وأمثال، وربع قصص وأخبار.

١٤- قال الإمام المنصور بالله ﷺ: الحكمة العلم النافع وهو علم القرآن وتفسير معانيه، وتفصيل مجمله، والمعرفة بأحكام أوامره ونواهيه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ومجمله ومبينه، وناسخه ومنسوخه، والاعتبار بعبده، والفهم لأمثاله العجيبة، وقصصه الغريبة، فهذا عندنا رأس الحكمة، ومفتاح الرحمة.

١٥- عن علي ﷺ أنه قال: ضمن الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

١٦- قال نجم آل الرسول الإمام القاسم الرسي ﷺ: إن القلوب كالأبنية المصدوعة فيما ينزع إليه من غرائزها المطبوعة، فرمؤها بالعلم بكتاب الله، والوقوف على محكم تأويله، ففي هذا لها تقويم وتعديل وهداية ونور، ودليل على منهاج خالص الطريق المستأثر بها في حب الله وطاعته، وما أوجب الله على العباد من أثرته وعبادته، فبكتاب الله تنجلي عن القلوب ظلم الحيرة، وبلطف النظر فيه تدرك حقائق العلم والبصيرة، وقد زعم بعض أهل الحيرة والنقص، ومن لا يعرف النجاة والتخلص أن الإلطاف في النظر يدعو صاحبه إلى الخيلاء والبطر، وإنما يكون ذلك كذلك عند من يريده للترؤس، لا لما فيه ولما جعله الله عليه من حياة الأنفس، فاتقوا مثل هذا عن ضمايركم وسددوا ثلثة عييه عن سرائركم.

١٧- عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال وقد أهوى بيده نحو المشرق: (وهذه الفتن قد أضلت كأنها قطع الليل المظلم كلما مضى منها رَسَلٌ بدا رَسَلٌ، ويل للعرب من شر قد اقترب إلا من فرغ إلى الله عز وجل وعتره رسول الله ﷺ فعلم بمحكم الكتاب وآمن بمتشابهه، يصبح الرجل مؤمناً فيها ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يموت فيها قلبه كما يموت فيها بدنه، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل).

١٨- قال الإمام محمد بن القاسم ﷺ: وبعد، فإن الله بفضله ورحمته جعل من عظيم ما من به علينا وعليكم من نعمته ما هداًنا وهداكم إليه، ودلنا ودلكم عليه من طلب حقائق الحق، حين ضل عن ذلك كثير من الخلق في تنزيل الله سبحانه وكتابه؛ إذ لا يوصل إلى حقيقة حق إلا بأسبابه، ولا يهتدى إلى صواب رشد إلا بمفاتيح أبوابه، فمن فتح الله له أبواب علم الكتاب علم حقائق البر والهدى والصواب.

١٩- من جعل القرآن الكريم الطريق إلى هدايته الواسطة بينه وبين ربه فقد فاز بخير الدنيا والآخرة.

٢٠- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (إن صاحب القرآن يسأل عما يسأل عنه النبيون إلا أنه لا يسأل عن الرسالة).

٢١- عن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قال: (من قرأ القرآن وحفظه فظن أن أحداً أوتي مثل ما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله تعالى).

٢٢- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام أنه أتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إني لأحبك في الله، قال: (ولكنني أبغضك في الله)، قال: ولم؟ قال: (لأنك تتغنى في الأذان، وتأخذ على تعليم القرآن أجراً، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أخذ على تعليم القرآن أجراً كان حظه يوم القيامة)).

٢٣- كتب حذيفة المرعشي إلى يوسف بن أسباط: أما بعد: فإن من قرأ القرآن فآثر الدنيا على الآخرة فقد اتخذ آيات الله هزواً، ومن كانت النوافل أحب إليه من ترك الريب لم آمن أن يكون مخدوعاً، والحسنات أضرت علينا من السيئات والسلام.

٢٤- قال علي عليه السلام في كتابه إلى الحارث الهمداني: (وتمسك بحبل القرآن واستنصحه، وأحل حلاله وحرم حرامه).

٢٥- قال علي عليه السلام في وصيته لأولاده وأهله لما ضرب به ابن ملجم لعنه الله: والله الله في القرآن لا يسبقكم إلى العمل به غيركم.

٢٦- قال زيد بن علي عليه السلام: ((أما بعد يا قارئ القرآن فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي حرفه، ولن تمسك بالكتاب حتى تعرف الذي نقضه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ولن تعرف التقى حتى تعرف الذي تعدى، فإذا عرفت البدعة في الدين والتكليف، وعرفت الفرية على الله والتحريف رأيت كيف اهتدى من هدي).

٢٧- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فاعرف يا بني الحق ومن خالفه فإنك يا بني حينئذ تعرف الحق ومن ألفه.

٢٨- روى ابن أبي جمرة - بالجميم - عن علي رضي الله عنه قال: لو شئت أن أوقر سبعين بعبيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، حتى لقد استنبطوا منه علم الخياطة، والهندسة، والجبر، والمقابلة والغياسة، وغيرها مما لا يحصى كثرة، إلا أن الهمم متفاوتة، والأفهام مختلفة، فكل طالب يدرك منه بقدر اجتهاده وبذل وسعه، ومقدار فهمه، وتأمله وتدبر آياته.

رابعاً: أشعار في القرآن

- ١- جَمِيعُ الْكُتُبِ يُدْرِكُ مَنْ قَرَأَهَا
سِوَى الْقُرْآنِ فَافْهَمْ وَاسْتَمِعْ لِي
- ٢- مَنْ يُرِدْ مُلْكَ الْجَنَانِ
وَلِيَقُمْ فِي ظِلْمَةِ الْ—
وَلِيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمٍ
إِنَّمَا الْعَيْشُ جُورُ الْ—
- ٣- اقْطَعْ زَمَانِكَ بِالْقُرْآنِ تَفْهَمُهُ
وَاتْرِكْ مَجَالِسَ قَوْمٍ لَيْسَ عَنْدهُمْ
- ٤- إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْطَى بِجَنَّةِ رَبِّكَ
فَاعْمَلْ بِمَا قَالَ إِلَهُ وَقَوْلٍ مَنْ
- ٥- سَأَصْرِفُ وَقْتِي فِي قِرَاءَةِ مَا أَتَى
فَإِنَّ الْهُدَى وَالْفُورَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ
- ٦- الْقُرْآنُ أَصْلُ أَصُولِ الدِّينِ قَاطِبَةً
- ٧- عَلَيْكَ بِقَوْلِ اللَّهِ حِفْظًا فَإِنَّهُ
وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ أَيْضًا فَإِنَّهُ
- ٨- وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هُمُّهُ
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هُمُّهُ
- ٩- اصْرِفْ هُمُومَكَ لِلْقُرْآنِ تَفْهَمُهُ
- ١٠- وَأَهْوِئْ مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ مُحَافِظٍ
- فُتُورٌ أَوْ كَلَالٌ أَوْ سَامَةٌ
وَقَوْلِ الْمُصْطَفَى يَا ذَا الشَّهَامَةِ
فَلْيَدْعَ عَنْهُ التَّوَوَانِي
لِيَبْلُغَ إِلَى نُورِ الْقُرْآنِ
إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ فَإِنْ
— لَهُ فِي دَارِ الْأَمَانِ
وَمَا أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كَلِمٍ
سِوَى الْمَآثِمِ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمٍ
وَتَقُورَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ الدَّائِمِ
خَتَمَ إِلَهُ بِهِ النَّبُوَّةَ فَاغْلَمْ
عَنْ اللَّهِ مَعَ مَا جَاءَكَ مِنْ رَسُولِهِ
بِمَا جَاءَ عَنْ رَبِّ الْعِبَادِ وَرُسُلِهِ
فَكُنْ هُدَيْتَ بِهِ مُسْتَمْسِكًا وَثَقًا
هُوَ الذَّخْرُ فِي يَوْمِ تَشْيِبِ الذَّوَائِبِ
بِهِ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ تُؤْتَى الْمَطَالِبُ
جَرَائِدُ يَقْرَأُهَا وَتَلْفَازُ يَنْظُرُ
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَلِلْقَلْبِ يَنْظُرُ
وَاعْمَلْ بِهِ كَيْ تَنَالَ الْأَجَرَ وَالشَّرَفَا
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 ١١- الذِّكْرُ أَصْدَقُ قَوْلٍ فَافْهَمُوا الْحَبْرَا
 فَاعْمَلْ بِهِ إِنْ تُرِيدُ فَهَمًّا وَمَعْرِفَةً
 وَتَحْمِيدَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ إِذَا
 اللَّهُ ذَرُّ رَجَالٍ عَامِلِينَ بِهِ
 ١٢- منع القرآن بوعدده ووعيدده
 فهموا عن الملك الكريم كلامه
 ١٣- سمعتك يا قرآن والليل غافل
 فتحننا بك الدنيا فأشرق صبحها
 ١٤- نعم السميع كتاب الله إن له
 به فنون المعاني قد جمعنا فما
 أمر ونهي وأمثال وموعظة
 لطائف يجتليها كل ذي بصر
 ١٥- ألفاظه كعقود الدر ساطعة
 رقت معانيه إذ دقت لطائفه
 كفى به لأولي الأبواب تبصرة
 به هدى الله أقواماً وأيدهم
 ١٦- أسرى مع القرآن في أفق
 وسرى به في رحلة عجب
 وارتاد منه عوالمأملت
 يامن يريد العيش في دعة
 ١٧- وَاظْبِ عَلَى دَرْسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
 أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ وَغَيْرُهُ
 تَدَبَّرْ مَعَانِيهِ وَرَتِّلْهُ خَاشِعًا

وَبِاللَّيْلِ قَوَّامًا بِسَجْدٍ وَرُكْعَةٍ
 لِأَنَّهُ قَوْلٌ مَنْ قَدْ أَنْشَأَ الْبَشْرَا
 يَا ذَا النُّهْيِ كَيْ تَنَالَ الْعِزَّ وَالْفَخْرَا
 جَاءَ الْحِسَابُ وَعَمَّ الْخَوْفُ وَانْتَشَرَا
 يَدِيقٌ وَمَا قَدْ جَلَّ وَاشْتَهَرَا
 مقل العيون بليها لا تهجع
 فهماً تذل له الرقاب وتخضع
 سريت تهز القلب سبحان من أسرى
 وطفنا ربوع الكون نملؤها أجرا
 حلاوة هي أحلى من جنى الضرب
 تفتّر من عجب إلا إلى عجب
 وحكمة أودعت في أفصح الكتب
 وروضة يجتنيها كل ذي أدب
 وآية لظلام الجهل أقمار
 فأمعنت فيه ألباب وأفكار
 أن أنصفوا وبحكم العقل ما جاروا
 فأصبحوا وعلى المنهاج قد ساروا
 فذ تبارك ذلك الأفق
 من واحة الإيمان تنطلق
 سحرأب به الأرواح تنعتق
 نبع السعادة منه ينبثق
 تِلَاوَتُهُ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصَّادِرِ
 مِنَ الْكُتُبِ أَنَّهُارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
 تَفُورُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَتْرِ وَالذَّخْرِ

وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
بَعِيدًا عَنِ الْمُنْهَيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
١٨ - خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَ غَيْرُهُمْ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُدٌ وَتَعَفُّفٌ
وَدَيَّانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَأَدَاءٌ فَارِضٍ وَاجْتِنَابُ مَحَارِمٍ
١٩ - وَبِالتَّوَدُّعِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ
حَكِّمِ بَرَاهِينَهُ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ
وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
فِيْمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
ثُمَّ الْمِرَافِيهِ كُفِّرْ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا
وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ
هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الـ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّـ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرُ لِمُدَكِّرٍ
هُوَ الْمَنْزَلُ نُورًا بَيِّنًا وَهُدًى
لِكَيْتَنَّهُ لِأُولِي الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمَى
فَمَنْ يَقُمُهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
كَمَا يَسُوقُ أُولِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ

إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبُشْرِ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرِوعِ لِلْأَبْرَارِ
وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارٍ
وَتَشَبُّهُ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
وَتَجَنُّبُ لِحَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
وَإِدَامَةُ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ
بِاللَّهِ لَا سِيَّيْمًا فِي حُنْدِسِ الظُّلَمِ
حِلًّا وَحَظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ
تُخَضِّ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بِطُشٍ مُنْتَقِمِ
وَكَلِّ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبِهِمِ
يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَفْوَامُ بَزِيْعِهِمْ
وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادٍ فَالْتَزِمِ
كَأَنَّ مَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
مِيزَانَ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمِ
فَصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبِهِمِ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ عَمِي
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
بِمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
لِكُونِهِ عَنْ هَذَا الْمُسْتَنْزِعِ عَمِي
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْمِ
دَارِ الْمَقَامِ وَالْإِنْكَالِ وَالْأَلَمِ
مُبَشِّرًا وَحَاجِبًا عَنْهُ إِنْ يُقَمِ

وَالْمَلِكُ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
يُقَالُ اقْرَأْ وَرَزَّلَ وَارْقَ فِي غَرْفِ الْ
وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ
قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
لَمْ يَغْتِرْهُ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرٌ
مُهِمِّمْنَا عَرَبِيًّا غَيْرُ ذِي عِوَجٍ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ تَبَأٍ
فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
لَمْ تَلْبِثِ الْجَنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَارَ مِنْ عِبَرٍ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيَ مَعَارِضَةً
هَيْهَاتَ بَعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
خَابَتْ أَمَانِيَهُمْ شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ
كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثَمٍّ وَاحِدَةٍ
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
أَنْتَى وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
وَاللَّهُ يُشْهَدُ وَالْأَمْلَاكُ شَاهِدَةٌ
٢٠- تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعِظُهُ
وَبِالْعَيْنِ ثَمَ الْقَلْبِ لَا حِظُّهُ وَاعْتَبِرْ
وَأَنْتَ إِذَا أَتَقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لَا فِظَ حُكْمِهِ

تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
جَنَاتٍ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَنْكُورَانُ لَمْ تَقْمِ
أَقْرَأْتُمَا ابْنَكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ
دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَامٍ
مُصَدَّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقَدَمِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأَمَمِ
وَانْظُرْ قَصَّ عَنِ عَادَ وَعَنْ إِرَامٍ
أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
وَمِنْ بَيَانٍ وَإِعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمٍ
وَحُسْنِ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
فَعَادَ بِالذَّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرَّغَمِ
وَمَا تَمَتَّعُوا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
زَاعَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقَيِّمِ
أَهْلُ الْبِلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يُرْمِ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسَمِي
وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرْبَانِ وَالْعَجَمِ
فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَأَعْظَمُ
مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلَاحِظِ
فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَفْوَماً حَافِظِ
وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لَا فِظِ

وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِأَخْيَاءٍ لَيْلِهِمْ
وَعُظْمِهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَأْتَمٍ
وَكُظْمِهِمُو لِلْغَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
وَأَخْلَافُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
تَحَلَّوْا بِأَدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا التَّ
فَقَاصَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْسُهُمْ
٢١- وَائْتَلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ
تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ
فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ
وَالْحُظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ
وَالْحُظُّ إِلَى النَّارِ تَحْذَرُهَا نَاهِيَهُ
وَإِنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ
فَابْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ
٢٢- هُنْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
هُنْفِي عَلَيْهِ تَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ
هُنْفِي عَلَيْهِ أَضْبَحَتْ أَنْوَارُهُ
هُنْفِي عَلَيْهِ أَضْبَحَتْ أَنْصَارُهُ
هُنْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
هُنْفِي عَلَيْهِمْ أَضْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
هُنْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
هُنْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمُو
هُنْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى
هُنْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا

وَصُومٌ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْقَيْظِ قَائِظِ
يَجُرُّ بِتَكَرُّرِ الْعَيْوَنِ اللَّوَاظِ
إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمُ الْمَغَائِظِ
فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِطَاطٍ غَلَاظِ
فَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النَّفُوسِ الْفَوَائِظِ
مُتْلَحِظًا تَدْبِيرُ الْآيَاتِ
حِينَ وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ
لَا يَعْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
عَنْ طُرُقٍ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيهِ
تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهِ لَذَاكَ
فَتُذْرِكُ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ
هُنْفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
إِلَّا عَلَى الْحَرِيَّتِ فِي ذَا الشَّانِ
مُخْجُوبَةً عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
فِي قَلْبِهِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
أَضْحُوا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
فِي النَّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أَدْنَانِ
بِالنَّصْحِ كُلُّ أَدَى وَكُلُّ هَوَانِ
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
فَنَعَتِ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
وَالنَّكْرُ مَا لَوْ بِلَا تُكْرَانِ

خَذَلَتْ ذَوِي النَّضْحِ الصَّحِيحِ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلَّهُمْ
فَتَصَدَّرَ الْجَهَّالُ وَالضَّالُّ فِيهِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فِضَائِهِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْـ
يُبْدِي التَّمَشُّدُ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
تَبَّالَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
رَفَعَتْ حَسِيْسَتُهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
لَيْسَ التَّرْفُعُ بِالْمَنَاصِبِ رَفْعَةً
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
وَتَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ لَا لِيَتَهُمُ
خُطِبُوا التَّفَرُّقُ فَوْقَهَا وَلَطَالَهَا
كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فَوْقَهَا
تَبْكِي الْمَنَابِرَ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ كُو
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةً
تَكَلَّمَتْهُمْ الْآبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَجَفُوا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَصْلَافٍ هُمْ
لَا يَرْجِعُونَ لِأَيَّةٍ أَوْ سُنَّةٍ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا هُمْ
وَمُخَصَّلِ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
وَكَذَارُءُ وَسُوءُ الطَّغَاةِ فَلَا يَتَهُمُ
مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ هُمْ

عَوْنَا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَّانٍ
ذَا الْحَقُّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ
هُمْ بِادِّعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِزِّ فَنَانٍ
فَدُمُ تَقْيِيلٍ وَاسِعُ الْأُرْدَانِ
آرَاءُ إِمْعَنَةٍ بِإِلَافٍ فَرْقَانِ
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانِ
مُتَسَلِّطٌ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
أَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
مِنْ كُلِّ ذِي كَسَنٍ وَذِي عِرْفَانٍ
قَدْ أَذْرَجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
خُطِبَتْ عَلَيْهَا الْإِفَّةُ الْإِخْوَانِ
تَقْضِي - عَلَى سَنَنِ سُنَنِ حِسَانِ
تَنْذَكُ تَحْتَهُمْ - إِلَى الْأَرْكَانِ
بَلْ ثَقُلَ آرَاءُ أَوْ اسْتَحْسَنَانِ
مَوْتُ لِسُنَّةٍ خَائِمِ الْأَذْيَانِ
وَهْدَى النَّبِيِّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
فِي التَّعَلُّمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
أَوْ سَيْرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بِأَرْمَةِ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفَرْقَانِ
وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمُ الْأَرْكَانِ
مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِي طُغْيَانِ

الموضوع الثاني: العلم

أولاً: آيات في العلم

١- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ٩﴾ [آل عمران].

٢- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨﴾ [آل عمران].

٣- ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ٢٧﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ٢٨﴾ [النساء].

٤- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٩﴾ [الزمر].

٥- وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة ٢٦٩].

٦- وقوله تعالى: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه ١١٤].

٧- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٣١﴾ [الرعد].

٨- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ٣١ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ٣٢ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ٣٣﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ٣٤﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٣٥﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ٣٦﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ٣٧﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٣٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٧٧﴾
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٧٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٧٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٨٠﴾ [فاطر].

٩- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ [العنكبوت].

١٠- ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٨٢﴾ [الزمر].

١١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿٨٣﴾ [المجادلة]

١٢- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٨٤﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ
مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ [البقرة]

١٣- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ
هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ
مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي
صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ [العنكبوت].

١٤- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ [التوبة].

١٥- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٩١﴾ [النحل].

١٦- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾ [المائدة].

١٧- ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۝١٧٣ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٧٤ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝١٧٥ وَإِذْ أُنْحِيتُكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝١٧٦﴾ [الأعراف].

١٨- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝١٧٧﴾ [البقرة].

١٩- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِلَايَاتِ اللَّهِ يَحْجُدُونَ ۝١٧٨ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ۝١٧٩ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَلَايَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝١٨٠ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝١٨١ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٢﴾ [الأنعام].

٢٠- ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهَدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝١٨٣ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝١٨٤ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نُزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٨٥ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝١٨٦﴾ [الأعراف].

٢١- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝١٨٧ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝١٨٨﴾ [هود].

٢٢- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝١٨٩ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝١٩٠ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ

مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٨﴾ [القصص].

٢٣- ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٢٣﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الزمر].

٢٤- ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [هود].

٢٥- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٢٥﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران].

٢٦- ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [النساء].

٢٧- ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرُءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٢٧﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٠﴾﴾ [يونس].

٢٨- ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٢٨﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ الْمُجْرِمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ

قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٧٩﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَفِّرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيُكَفِّرُ اللَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨١﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٢﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٣﴾ القصص

٢٩- ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿٨٥﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿٨٦﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿٨٧﴾ [الإسراء]

٣٠- ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ ﴿٨٨﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٨٩﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٩٠﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٩١﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٩٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَمِمْ لَمْ تَنْتَهُ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٩٣﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٩٤﴾ وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا اعْتَرَاهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٩٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٩٧﴾ [مريم]

٣١- ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٩٨﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٩٩﴾ [الحج]

٣٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ [النمل]

٣٣- ﴿وَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ [الأنعام]

٣٤- ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ١١ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ ١٢ ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ١٣ ﴿[السل].

٣٥- ﴿وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ١٤ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعِنَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ١٥ ﴿[سبا].

٣٦- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ١٦ ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ١٧ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ ١٨ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ١٩ ﴿[محمد].

٣٧- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٠ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٢١ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ٢٢ ﴿[العنكبوت].

٣٨- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ٢٣ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ٢٤ ﴿[طه].

٣٩- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ٢٥ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ٢٦ ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ ٢٧ ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ ٢٨ ﴿[طه].

٤٠- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ٢٩ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ ٣٠ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ٣١ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ٣٢ ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ٣٣ ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا

مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿١٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿١٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿١٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١٩﴾ [الكهف].

٤١- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٩﴾ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة].

٤٢- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف].

٤٣- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ نُوحٍ ﷺ: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود].

٤٤- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ مُوسَى ﷺ: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة].

٤٥- قَالَ جَلَّ وَعَلَا لِنَبِيِّهِ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام].

٤٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص].

٤٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان].

٤٨- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٨﴾﴾ [الرعد].

ثانياً: أحاديث في العلم:

١- وفي أمالي المرشد بالله ﷺ: عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله ﷺ: ((أطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم)).

٢- وفي أمالي أبي طالب ﷺ: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الحنازير الجواهر، واللؤلؤ، والذهب)).

٣- وفي أمالي أبي طالب ﷺ: عن أنس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: ((إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم)).

٤- وفي الشار المجتناة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن الله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده)).

٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: (تعلموا العلم قبل أن يرفع، أما إني لا أقول لكم هكذا - وأرانا بيده - ولكن يكون العالم في القبيلة فيموت فيذهب بعلمه فيتخذ الناس رؤساء جهالاً فيسألون فيقولون بالرأي ويتركون الآثار والسنن فيضللون ويضلون، وعند ذلك هلكت [هلكة] هذه الأمة)).

٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تعلموا العلم قبل أن يرفع، ورفعه ذهاب أهله، فإنه لا يدري أحدكم متى يحتاج إليه أو يحتاج إلى ما عنده)).

٧- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فلا يامرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)).

٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((اكتبوا هذا العلم عن كل صغير وكبير، وغني وفقير، ومن ترك العلم من أجل أن صاحبه فقير، أو أصغر منه سنا فليتبوأ مقعده من النار)).

٩- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم فبلغوا عني ولو حديثاً واحداً يعمل به من الخير)).

١٠- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من حفظ علي أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً)).

١١- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن هذا العلم خزائن الله، ومفاتيحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب له)).

١٢- وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((العلم خزائن ومفاتيحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمستجيب لهم)).

١٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نُصِّرَ الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)).

١٤- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: روي عن النبي ﷺ أنه قال ((كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامس فتهلك)).

١٥- وفي مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام وسألته ^(١) عن الرجل يقول: قد فهمت وعرفت ما افترض الله علي، فأنا أكتفي باليسير، ولا أتعب نفسي بتعليم الكثير، وأنا أقوم بحلال الله وحرامه، فهذا يجزيني عن طلب غيره من العلم. الجواب في ذلك: أن الله عز وجل لم يغفر لأحد بالجهل، فالواجب عليه أن يكون عمره كله في طلب الخروج من الجهل إلى العلم، وفي ذلك ما يقول رسول الله ﷺ: ((اغد عالماً أو متعلماً، ولا تكن الثالث فتهلك))، يعني الممسك عن طلب العلم.

١٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ وَهُمْ بِحَضْرَتِهِ: (تَعْلَمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعْلَمَهُ حَسَنَةٌ، وَمَدَارِسُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَإِفَادَتُهُ صَدَقَةٌ، وَيَذَلُّهُ لِأَهْلِهِ قَرَبَةٌ، وَهُوَ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمَسَالِكُهُ سَبِيلُ الْجَنَّةِ مُؤَنَسٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَصَاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَعَوْنٌ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَيَدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَزِينٌ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَثْمَةً يَقْتَدِي بِهِمْ تَرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَتَقْتَصُّ آثَارُهُمْ تَرْغَبُ الْمُلُوكُ فِي خِلَتِهِمْ، وَالسَّادَةُ فِي عَشْرَتِهِمْ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي صَفْوَتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْخَطَايَا، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ عَلَى الشَّتَنِ، يَنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ الْجَنَانِ، وَيَحِلُّهُ مَحَلَّ الْأَبْرَارِ بِالْعِلْمِ يَطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ، وَبِالْعِلْمِ

(١)- السائل هو إبراهيم العلوي.

يعرف الله ويوحّد، بالعلم تفهم الأحكام، ويفصل به بين الحلال والحرام، يمنحه الله السعداء، ويحرمه الله الأشقياء).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كنَّ فيه كمل عقله، ومن لم يكن فيه، فلا عقل له: حُسْنُ المعرفة بالله تعالى، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره جلّ وعز)).

١٨- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا))، قيل: يا رسول الله، وما رياض الجنة؟ قال: ((مجالس العلم)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الإيمان عريان ولباسه التقوى، ورأسه الحياء، وماله الفقه، وثمرته العلم)).

٢٠- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك دينكم الورع، وفضل العالم على العابد كفضلي على أمتي)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((طلب العلم أفضل من الصلاة والصيام النافلة، والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل)).

٢٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع)).

٢٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ضالة المؤمن العلم كلما قيّد حديثاً طلب إليه آخر)).

٢٤- وفي كتاب لوايح الأنوار^(١): وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من أفضل العبادة حديث حسن، يسمعه الرجل فيحدث به أخاه)).

٢٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يسير الفقه خير من كثير العبادة، وخير أعمالكم أيسرها)).

٢٦- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده)).

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

٢٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به)).

٢٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نعم وزير الإيمان العِلم، ونعم وزير العِلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الاعتبار)).

٢٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً تعلّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل، أو نهراً أكراه - أي: حفره - أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته)).

٣٠- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((الغدو والرواح في تعلم العلم أفضل من الجهاد في سبيل الله)).

٣١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن صفوان بن عَسَّال المرادي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَا عَدَا رَجُلٌ يَلْتَمِسُ عِلْماً إِلَّا فَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْرَ حَتَّى يَرْضَى بِمَا يَعْمَلُ)).

٣٢- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قال النبي ﷺ في آخر كلام: ((وليس شيء أحب إلى الله تعالى من العلم، ولمذاكرة في العلم ساعة أحب إلى الله تعالى من عبادة عشرين ألف سنة)).

٣٣- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((الكلمة يتعلمها المسلم من أخيه المسلم أو يعلمها إياه أفضل من قيام ألف ليلة وصيام ألف يوم وصدقة ألف دينار، وصدقة ألف درهم، وحجة مبرورة)).

٣٤- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((تعليم حرف في العلم خير من عبادة مائة سنة وتفكر ساعة خير من عبادة سنة)).

٣٥- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ: ((ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم)).

٣٦- وفي كتاب الذكر: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله ملائكة فُضِّلَ عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا جَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَيْهِمْ، فَيَعْرِفُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ- فَيَقُولُ لَهُمْ: مَا صَنَعُوا؟ قَالُوا: مَرَرْنَا بِهِمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ بِذِكْرِي؟ قَالُوا: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ. قَالَ: وَرَأَوْهَا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُعْطِيتُهُمُ الْجَنَّةَ. قَالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالُوا: بِكَ. قَالَ: وَرَأَوْهَا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ تَعَالَى: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُعْطِيتُهُمْ ذَلِكَ. قَالَ فَيَقُولُونَ: إِنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ رَأَهُمْ فَجَلَسَ. فَيَقُولُ: هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ)).

٣٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله وملائكته حتى النمل في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير)).

٣٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من دعا عبداً من شرك إلى الإسلام كان له من الأجر كعتق رقبة من ولد إسماعيل)).

٣٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((العالم والمتعلم شريكان في الأجر، إلا أن للعالم أجرين، وللمتعلم أجراً، فكن عالماً أو متعلماً، وإياك أن تكون لاهياً متلذذاً)).

٤٠- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((ركعتان من عالم خير من ألف ركعة من عابد جاهل)).

٤١- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه ﷺ: ((من جاء أجله وهو يطلب العلم لقيني ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة)).

٤٢- وفي الأمالي الخميسية: عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من جاءته منيته وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فمات على ذلك فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة)).

٤٣- وفي صلة الإخوان: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((ما جلس قوم يذكرون الله يتدارسون العلم إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعاً)).

٤٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: ((من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان له كأجر حاج تامّة حجته)).

٤٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإنه يستغفر لطالب العلم مَنْ في السماوات ومن في الأرض، حتى حيتان البحر وهوام البر؛ وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

٤٦- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((إن الفتنة تحيي فتتسلف الناس نفساً فينجو العالم منها بعلمه)).

٤٧- وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ: ((من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه باباً إلا أزداد به في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً لله عز وجل خوفاً، وفي الدين اجتهاداً فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلا أزداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدنيا جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكشف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة)).

٤٨- وفي سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد: عن الرسول ﷺ: ((لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعده جهل، ولو علمتم الله حق علمه لزال الجبال بدعائكم)).

٤٩- وفي كتاب لوا مع الأنوار^(١): قال ﷺ: ((لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة)).

٥٠- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

٥١- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((اللهم ارحم خلفائي)) ثلاث مرات، قيل: يا رسول الله، من خلفاؤك؟ قال: ((الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وستي، ويعلمونها

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

الناس من بعدي)).

٥٢- وفي الإرشاد الى نجاة العباد: في حديث النبي ﷺ: ((صحبة العلماء زين، ومجالستهم كرم، والنظر إليهم عبادة، والمشي معهم فخر، ومخالطتهم كرم^(١)، والأكل معهم شفاء، تنزل عليهم ثلاثون رحمة، وعلى غيرهم رحمة واحدة، هم أولياء الله، طوبى لمن خالطهم، خلقهم الله شفاء للناس، فمن حفظهم لم يندم، ومن خذلهم ندم)).

٥٣- وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((العلماء مصابيح العلم وورثة الأنبياء)).

٥٤- وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن أبي جحيفة، قال رسول الله ﷺ: ((جالسوا العلماء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء)).

٥٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((العلماء أمناء الأنبياء ما لم يخالطوا السلطان، فإذا خالطوا السلطان فاتهموهم واحذروهم على دينكم)).

٥٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا)). قيل: وما دخولهم في الدنيا يا رسول الله؟ قال: ((اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم)).

٥٧- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد)).

٥٨- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((نوم العالم أفضل عند الله من عبادة الجاهل)).

٥٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: ذكر رسول الله ﷺ رجلين: أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أذناكم)).

٦٠- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أحدكم ولا فخر)).

٦١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي)).

٦٢- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)).

(١)- وفي كتاب الثمرات: ومخالطتهم غنيمة.

٦٣- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((ولهلاك قبيلتين من قبائل العرب خير لهذه الأمة من هلاك عالم واحد)).

٦٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص في الرزق، والدعاء يرد القضاء، والله في خلقه قضاء: قضاء نافذ، وقضاء محدث يحدث فيه ما شاء، ولأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة)).

٦٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ، قال: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويحجل كبيرنا، ويعرف لعالمنا)).

٦٦- وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((النظر إلى البيت الحرام عبادة، والنظر في كتاب الله عبادة، والنظر في وجه العالم، الطالب بعلمه وجه الله جل ذكره عبادة، والجلوس في المسجد اعتكاف)).

٦٧- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((النظر إلى وجه العالم خير من عبادة ستين سنة، وتفكر ساعة خير من عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها)).

٦٨- وفي حقائق المعرفة: عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: ((لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين)).

٦٩- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)).

٧٠- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضيهما الله، عن النبي ﷺ قال: ((فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد)).

٧١- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)).

٧٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((أتدرون من أجود الأجود؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((الله أجود الأجود، وأنا أجود بني آدم، وأجودهم من بعدي رجل علم علماً فنشره يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده)).

٧٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ:

((إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً ينتزعه منهم، ولكن يقبض العلماء، فإذا قبض العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فستلوا^(١)، فاستحيوا أن يقولوا: لا نعلم، فضلوا وأضلوا)). أحسبه قال: ((كثيراً)).

٧٤- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله تعالى لا يرفع العلم بقبض يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس حيارى في الأرض فعند ذلك لا يعبا الله بهم شيئاً)).

٧٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتهم فقولوا: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، وافتهم)). قلت للحكم: وما أفتوهم؟ قال: علموهم.

٧٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الناس لكم تبع، وإنه سيأتيكم رجال من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً)).

٧٧- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس، ومن زار بيت المقدس محتسباً لله حرم الله لحمه وجسده على النار، ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في القيامة شدة ولا عذاب))، ثم قال: ((عباد الله، كونوا علماء ولا تكونوا جهالاً، فإن الجاهل في الدين مثل الأعمى في سواد الليل لا يعرف طريقه فكيف يقطع الطريق وهو لا يعرف وفي الآخرة ملوم خاسر عند الله من العقوبة))، [ثم قال: ((أي قلب يدرك عذاب الجاهل في الآخرة ولو أن الجاهل يعلم قدر ما أعد الله من العقوبة] لا يأكل طعاماً بشهوة ولا يشرب شراباً بشهوة)). وفي كتاب الإرشاد إلى نجاة العباد: ((عباد الله، كونوا علماء ولا تكونوا جهالاً فإن الجاهل في الدنيا كمثل الأعمى في سواد الليل لا يعرف طريقه فكيف يقطع الطريق وهو لا يعرف وهو في الآخرة ملوم خاسر عند الله))، ثم قال: ((أي قلب يدرك عذاب الجاهل في الآخرة ولو أن الجاهل يعلم ما أعد الله له من العقوبة ما أكل طعاماً بشهوة ولا شرب شراباً بشهوة)).

(١)- وفي نسخة: ستلوا.

٧٨- وفي صلة الإخوان: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صافح عالماً فكأنما صافحني، ومن جالس عالماً فكأنما جالسنني، ومن جالسنني في الدنيا أجلسه الله معي في الجنة)).

٧٩- وفي كتاب الأحكام: عن علي عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سبعة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله: شاب نشأ في عبادة الله ورجل دعت امرأته ذات حسب ونسب إلى نفسها فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل خرج من بيته فأسبغ الطهور ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله فهلك فيما بينه وبين ذلك ورجل خرج حاجاً أو معتمراً إلى بيت الله، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله ورجل ضارب في الأرض يطلب من فضل الله ما يكفي به نفسه أو يعود به على عياله، ورجل قام في جوف الليل بعدما هدأت كل عين فأسبغ الطهور ثم قام إلى بيت من بيوت الله فهلك فيما بينه وبين ذلك)).

٨٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: ((من خرج من بيته يطلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع)).

٨١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبان بن عثمان بن عفان، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)).

٨٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أبما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وتسعين صديقاً)).

٨٣- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: ((يبعث الله العالم والعابد، فيقال للعابد ادخل الجنة، ويقال للعالم أثبت حتى يشفع^(١) للناس بما حسنت آدابهم)).

٨٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزمرد جلالها السندس والإستبرق ثم يحيا بالعلماء فيجلسون فيها، ثم ينادي منادي الرحمن عز وجل: أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ علماً أتى به، يريد به وجه الله؟ اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة)).

(١)- وفي روايات أخرى: تشفع

٨٥- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة يقول الله للمجاهدين والعبادين: ادخلوا الجنة. فيقول العلماء: بفضل علمنا تعبداً وجاهدوا. فيقول الله: أنتم عندي كملائكتي، اشفعوا فشفعوا ثم ادخلوا)).

٨٦- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((على يمين عرش الرحمن رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغشاهم بياض، وجوههم نضرة للناظرين، يغطهم النبيون والشهداء)). فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ((هم جماع من نوازع القبائل، يجتمعون على ذكر الله، يتقون أطائب الكلام كما يتقي آكل التمر أطايبه)).

٨٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عباد بن صهيب وأبو بكر الهذلي، قالوا: سمعنا جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من أخذ دينه عن التفكير في آلاء الله تعالى، وعن التدبر لكتابه، والتفهم لستتي زالت الرواسي ولم يزل، ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال وقلدهم فيه ذهب به الرجال من يمين إلى شمال، وكان من دين الله على أعظم زوال)).

٨٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يحدث أن رسول الله ﷺ قال: ((منهومان لا يشبعان: منهوم دنيا، ومنهوم علم، ومن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب ويرجع، ومن أخذ العلم عن أهله وحملته نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه منها)).

٨٩- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أي الناس أعلم؟ قال: ((من يجمع علم الناس إلى علمه، وكل صاحب علم غرثان^(١) إلى علمه)).

٩٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((من طلب علماً مما يتغنى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة))، يعني ربحها.

٩١- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتخبروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار، ولكن تعلموه لله والدار الآخرة)).

- ٩٢- وفي حقائق المعرفة: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويُمَارَى به السفهاء، أو يباهي به في المجالس لم يُرَخ رائحة الجنة)).
- ٩٣- وفي الثمار المجتناة: قال ﷺ: ((من تعلم العلم لله لم يخف من شيء وخاف منه كل شيء، ومن تعلم العلم لغير الله خاف من كل شيء ولم يخف منه شيء)).
- ٩٤- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: ورد عن سيد المرسلين ﷺ الطيبين الطاهرين أنه قال: ((أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أَمْر من الصبر: إياي يخادعون! أو بي يستهزئون؟ لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيران)).
- ٩٥- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضِيَ الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار)).
- ٩٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار)).
- ٩٧- وفي المختار نقلاً عن كتاب المناهي للمرئضي محمد بن يحيى بن الحسين: عن علي عليه السلام، قال: نهى ﷺ عن كتمان العلم إذا طلب، وقال: ((من كتم علماً يسئل عنه جاء يوم القيامة مغلولاً)).
- ٩٨- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((علم لا يقال به ككنز لا يتفق في سبيل الله)).
- ٩٩- وفي الثمار المجتناة: وقوله ﷺ: ((إن من أفضل الفائدة حديث حسن، يسمعه الرجل فيحدث به أخاه)).
- ١٠٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((العلم علمان: علم بالقلب فذلك العلم النافع، وعلم باللسان فذلك حجة الله على ابن آدم)).
- ١٠١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي رافع قال: بعث النبي ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن فعقد له لواء، فلما مضى قال: يا أبا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه، وليقف ولا يلتفت حتى أجيبه، فأتاه فأوصاه بأشياء، فقال: ((يا علي، لأن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس)).

١٠٢- وفي كتاب لوامع الأنوار^(١): قال ﷺ: ((لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)).

١٠٣- وفي كتاب لوامع الأنوار^(٢): وقوله ﷺ: ((العلم لا يحل منعه)).

١٠٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((اطلبوا العلم يوم الإثنين فإنه ميسر لصاحبه)).

١٠٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يقول: ((اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً إلى علمنا)).

١٠٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله ﷺ: عن علي ﷺ عن النبي ﷺ [أنه] كان يقول: ((اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وحلني بالعافية)).

١٠٧- وفي مجموع الإمام زيد ﷺ: عن علي ﷺ قال: (عالم أفضل من ألف عابد؛ العالم يستنقذ عباد الله من الضلال إلى الهدى، والعابد يوشك أن يقدر الشك في قلبه فإذا هو في وادي الهلكات).

١٠٨- وفي شرح كتاب البالغ المذكور: روي عن المسيح أنه قال: «من عِلِمَ وَعَمِلَ وَعَلِمَ دُعِيَ عَظِيماً في ملكوت السموات».

ثالثاً: أقوال في العلم

١- عن أمير المؤمنين ﷺ: لم تزل الدنيا والدين قائمين ما دام العلماء يستعملون ما علموا، والجهال لا يتكبرون عما لم يعلموا، والأغنياء لا ييخلون ما خولوا، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم.

٢- عن الإمام علي ﷺ أنه قال: تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشارهم لا ينجو فيه إلا كل لومه، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع بذرا. أمالي المرشد.

٣- الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والحلم وزيره، والرفق قيده، والصبر أمير جنوده، تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء، وخير دينكم الورع.

(١)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

(٢)- في سياق ذكره لإجازة محمد بن الهادي بن تاج الدين للإمام محمد بن المطهر.

- ٤- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الجهل بالفضائل عدل الموت.
- ٥- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: تعلموا العلم تسودوا به كباراً.
- ٦- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ما مات من أحياء علماً ولا أفقر من ملك فهماً.
- ٧- عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيدي وأخرجني إلى الجبابة ثم قال: يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها فأحفظ عني ما أقول لك، الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.
- ٨- قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس شيء أحسن من عقل زانة علم، ومن علم زانة حلم، ومن حلم زانه صدق، ومن صدق زانه رفق، ومن رفق زانه تقوى، إن ملاك العقل ومكارم الأخلاق: صون العرض والجزاء بالعرض والأخذ بالفضل، والوفاء بالعهد، والإنجاز للوعد، ومن حاول أمر بالمعصية كان أقرب إلى ما يخاف وأبعد مما يرجو.
- ٩- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: أشرف الأشياء العلم والله تعالى عالم يحب كل عالم.
- ١٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السلام، قال: قال لي علي عليه السلام: قوام الدنيا بأربعة: بعالم ناطق بعلمه عامل به، وبغني لا يبخل بفضل ماله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبمتعلم لا يستكبر عن طلب العلم. فإذا بخل العالم بعلمه، وبخل الغني بفضل ماله على أهل دين الله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى بدئها، فلا تغرنكم كثرة المساجد وأجساداً مختلفَةً. قيل: يا أمير المؤمنين، فما العيش في ذلك الزمان؟ قال: خالطوهم في الظاهر وخالفوهم في الباطن، وتوقعوا فيما بين ذلك الفرج من الله عز وجل. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب.
- ١١- عن الإمام علي عليه السلام: اعقلوا العلم إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل.
- ١٢- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل.
- ١٣- الحسن: العلم خير ميراث، والأدب أزين لباس، والتقوى خير زاد، والعبادة أربح التجارة، والعقل خير قائد، وحسن الخلق خير وزير، والقناعة أفضل الغنى، والتوفيق خير عون، وذكر الموت خير مؤدب.

١٤- عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه وهم بحضرته: تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وإفادته صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو معالم الحلال والحرام، ومسالكه سبل الجنة، مؤنس من الوحدة، وصاحب في الغربة، وعون في السراء والضراء، ويد على الأعداء، وزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير أئمة يُقتدى بهم تُرْمَقُ أعيامهم وتُقْتَصَّ آثارهم، ترغب الملوك في خلّتهم، والسادة في عشرتهم، والملائكة في صفوتهم؛ لأن العلم حياة القلوب من الخطايا، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان على الشيطان، يُنزل الله حامله الجنان، ويحلّه محل الأبرار. بالعلم يُطاع الله ويُعبد، وبالعلم يُعرف الله ويُوحّد، بالعلم تُفهم الأحكام، ويفصل به بين الحلال والحرام يمنحه الله السعداء، ويحرّمه الله على الأشقياء. وفي أمالي أبي طالب عليه السلام.

١٥- قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: من دعا عبداً من ضلالة إلى معرفة حق فأجابه كان له من الأجر كعتق نسمة.

١٦- قال زيد بن علي عليه السلام: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أطيع أم عصي كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله.

١٧- عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: أديموا الاختلاف إلى مجالس العلماء فأنتك لن تعدو كلمة تدلك على هدى أو تنهى عن ردئ أو آية محكمة أو علم مستطرفاً أو أخاً مستفاداً أو رحمة منتظرة أو ترك ذنبك إما حياء وإما خشية.

١٨- عن الإمام الحسن عليه السلام أنه دعا بني وأخيه فقال: «إتكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته».

١٩- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: العبادة بالعلم أفضل منها بالعمل، وفي العلم من الهدى والضلال مثل الذي منهما في الأعمال، فلما كان العلم بأحكام الله، مما يكون هدى عند الله، والجهل بأحكام الله مما يكون ضلالاً عند الله، ترك المكلفون من العباد، بعد أن نزل عليهم من الله ما نزل في ذلك من الرشاد، ليهتدوا فيها ويجهلوا، كما تركوا في الأعمال ليعملوا أولاً يعملوا، لكي يهتدوا فيها أو يضلوا، فأهدى الهدى فيها العلم، وأضل الضلال الجهل، وهو لكل واحد منهما فيها كسب، وعمل يثاب على أيهما اكتسب أو

يعاقب، ثوابه أو عقابه على غيره من أعماله، ويجزى فيه على ما صار فيما بينه وبين الله من هداه أو ضلاله. والعلم منها ففرض قدّمه الله قبل فرض الأعمال، وبه وبما فرض الله منه ما أبان الله به عند المؤمنين فرق بين الحرام والحلال.

٢٠- ابن عباس: ذلت طالباً للعلم فعززت مطلوباً.

٢١- المدائني: قال موسى عليه السلام، أو داود في مناجاته: أي عبادك أقرب إليك بعد النبيين؟ فقال: العلماء الذين يعملون بعلمهم.

٢٢- قال ابن شهاب: ألا تحدثني يا أبا حازم عن شيء بلغني أنك وصفت به أهل العلم وأهل الدنيا؟ قال: بلى، قال: إني أدركت أهل الدنيا تبعاً لأهل العلم حيث كانوا يقضون لأهل العلم بما قسم الله لهم من العلم حوائج دنياهم وآخرتهم، ولا يستغني أهل الدنيا عن أهل العلم لنصيبيهم من العلم، ثم جال الزمان فصار أهل العلم تبعاً لأهل الدنيا حيث كانوا، فدخل البلاء على الفريقين جميعاً، ترك أهل الدنيا النصيب الذي كانوا يمسكون به من العلم حين رأوا أهل العلم قد جاءوهم وضيع أهل العلم جسيم ما قسم لهم باتباعهم أهل الدنيا. أمالي المرشد.

٢٣- حماد عن إبراهيم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ [الأنبياء ٤٧]، قال: يجاء بعمل العبد فيوضع في كفة الميزان فيخف فيجئ شيء كالغمام - وكلمة أخرى سقطت على بعض نقلة الحديث - فتوضع في كفة الميزان فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا، فيقال: هذا علمك الذي تعلمته وعلمته الناس وعملوا به من بعدك. أمالي المرشد.

٢٤- كان ابن مسعود إذا رأى الشباب يطلبون العلم قال: مرحباً بكم يتابع الحكمة، مصابيح الظلمة، خلجان الثياب، جدد القلوب، جرس البيوت، ريحان كل قبيلة. أمالي المرشد.

٢٥- أن قوماً تركوا العلم فاتخذوا محاريب وصلوا فيها وصاموا حتى يبس جلد أحدهم على عظمه ثم خالفوا السنة فهلكوا فلا والله الذي لا إله غيره ما عمل عامل قط على جهل إلا كان ما يفسد منه أكثر مما يصلح. أمالي المرشد.

٢٦- لكل شيء دولة حتى أن للجهل دولة على العلم.

٢٧- عن عبد الله بن مسعود: إنكم في زمان العمل فيه خيرٌ من العلم، وسيأتي زمان العلم فيه خيرٌ من العمل.

٢٨- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق وصيته لابنه محمد عليه السلام: وعليك بملازمة العلم وطلبه فإنه من أكبر الفرائض، واستعن على ذلك بتقوى الله سبحانه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ والفرقان: هو العلم والفطنة وتنوير القلب الذي يفرق به بين الحق والباطل، وتقوى الله: هي أن تترك كل حرام وكل مشتبّه بالحرام كأكل الشظا لأجل الخلاف، وأن تقوم بكل ما أوجب الله عليك. ومما تستعين به على تحصيل العلم: ترك حب الدنيا والاشتغال بها؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من اشتدت رغبته في الدنيا أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها. وعليك بالإكثار من الحسنات؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾).

٢٩- روى عن الأصمعي أنه قال: رأيي أعرابي وأنا أكتب كل ما أسمع، فقال: ما أنت إلا شبيه الحفظة، تكتب لفظ اللفظة.

٣٠- وحكي عنه أنه قال: رأيي أعرابي وأنا أطلب العلم، فقال لي: يا أخا الحضرة، عليك بلزوم ما أنت فيه، فإن العلم زين في المجلس، وحلية بين الإخوان، وصاحب في الغربة، ودليل على المروءة، ثم أنشأ يقول:

وليس أخو علم كمن هو جاهل صغير إذا التفت عليه المحافل

٣١- كل صاحب صناعة لا يقدر أن يعمل في صناعته إلا بآلة وآلة الإسلام العلم.

٣٢- يعقوب بن بختان القزاز، قال سمعت بشر بن الحارث يقول: لا أعلم على وجه الأرض أفضل من طلب العلم.

٣٣- عن الحسن: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة ٢٠١]، قال: الحسنه في الدنيا العلم والعبادة، والحسنه في الآخرة دخول الجنة. أمالي المرشد.

٣٤- لبعض الحكماء: الحكمة غنى لا عدم معه، وسعادة لا يشقى صاحبها.

٣٥- أعلم أن الناس أربعة: رجل آتاه الله علماً فنشره في العباد، فهذا معدود في زمرة السابقين، وأهل الوراثه للأنبياء والمرسلين -عليهم صلوات رب العالمين- وهو الذي أراد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وبقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾، وإياه عنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من

أحياء الله بالعلم)) ويقولوه: ((إن الفتنة لتجئ فتنسف العباد نسفا ينجو منها العالم بعلمه ويقولوه: ((النظر الى وجه العالم عبادة))، ويقولوه: ((العلماء ورثة الأنبياء)).

٣٦- طلب العلم أفضل المطالب، وكسبه أشرف المكاسب، وهو أرفع المعالي والمفاخر، وأحمد المصادر والموارد، وتقدم بشرفه الأصاغر على الأكابر، واستضاءت ببهائه الأسرار والضمائر، هو سراج يستضاء به في الظلم، ومفتاح المقفلات البهم، وبه يدرك الفوز والرضوان والخلود في غرف الجنان، وبهم يكمل الإيمان، ويسعد أهل الزمان، ويصلح بهم الرعية والسلطان، ويرغم أنف الشيطان، إصطفاهم رب الأرباب، وأورثهم السنة والكتاب، أحياء الله بهم الدين، وجعلهم أئمة للمسلمين، وقدوة للمهتدين، وكعبة للمسترشدين.

٣٧- سادات الناس ثلاثة: الملائكة، والأنبياء، والملوك، وكلهم أجمعوا على تعظيم العلماء، فالملائكة سجدوا لآدم -صلى الله على نبينا وعليه- لعلمه، وموسى عظم الخضر على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، وملك مصر عظم يوسف عليه السلام لعلمه.

٣٨- لبعض الحكماء: العالم من يعلم ما ينفعه مما يضره، والجاهل من لا يعلم ما ينفعه مما يضره.

٣٩- أنس بن مالك: العلم حياة القلب، ومصباح الأبصار، وفقه الأبدال، يُتَزَلُّ العبد منازل الأحرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة. كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يصير.

٤٠- لأن أتعلم مسألة أحب إليّ من قيام ليلة.

٤١- وعن بعضهم: لموت ألف عابد قائم الليل وصائم النهار أهون من موت عالم يعلم ما أحل الله مما حرمه فانتفع به وانتفع الناس، وإن كان لا يزيد على الفرائض.

٤٢- وعن بعضهم: المريض إذا منع من الطعام والشراب والدواء يموت، فكذلك القلب إذا منع عنه العلم والحكمة.

٤٣- العلم نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العين، ولكن بصر القلوب، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج ٤٦]؛ ولذلك جعل الله الناس على قسمين: إمّا عالم أو أعمى، فقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد ١٩].

٤٤- أرفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الأنبياء والعلماء.

٤٥- العلم نور يدرك به الإنسان حقيقة الأشياء ويخرج به من ظلمات الجهل والعمى، ويصل به إلى الدرجات العلا، امتنَّ الله به على آدم عليه السلام حين علمه الأسماء، وأسجد له جميع الملائكة في الأرض والسماء، فما أعظمه من تكريم نكص عنه إبليس اللعين؛ فصار عدواً للناس أجمعين، لا يتقي شره، ولا يسلم ضره؛ إلا من لجأ إلى خالقه وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأخذ من العلم ما ينفعه ويرفعه، ويمنع عنه شرور الشيطان ووسواسه، وبقية مصرعه، وشكر الله نعمة السمع والبصر؛ فهما وسيلة إدراك العلم وتعلمه؛ قال جل وعلا: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٤٦- العلم حياة القلوب، وغذاء النفوس، ونور العقول والأبصار، وهو مقدّم على العمل، فمن استجلب الخير في جميع أحواله بالعلم وجمله بالعمل فقد ظفر بمراده، وأخذ من كل شيء بأسبابه، واستعد للسفر بعدته وزاده.

٤٧- من شرف العلم وفضله أن الله امتن على أنبيائه ورسله بما آتاهم من العلم، دلالة على عظم المنّة؛ فذكر نعمته على نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم فقال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [النساء: ١١٣]، وقال جل وعلا عن نبيه يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢]، وقال في كليمة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: ١٤]، وقال في حق المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ﴾ [المائدة: ١١٠].

٤٨- العلم قائد والخوف سائق والنفوس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرهما وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد

٤٩- مما يجب بالنفس: طلب العلم، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٥٠- الإنسان يشبه الحيوان المفترس فإذا تعلم عمل ونفع وعقل وأفاد واستفاد، وقد جاء في محكم التنزيل: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.

٥١- قال بعض الفصحاء: العلم كنز عظيم لا يفنى، والعقل ثوب جديد لا يبلى.

٥٢- في الأمثال السائرة: العلم خير ما وعيت، والشر أخبث ما أوعيت، وعلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

٥٣- العلم عنوان العز، ومعين البر، وباب العلا، ونور الحق، والخل الوافي، والصاحب الصديق الموصل إلى الجنة، قال الإمام الشافعي:

عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنُ صُنْدُوقٍ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

٥٤- العلم حياة الأمة، والجهل حرمانها، فمن تعلم شفي ومن جهل عمي.

٥٥- الجهل أنكى عدو، وأخبث صديق، والجهل داء قاتل، وشقاء حاصل، فإذا خيم على أمة فسدت، أو على أسرة مسخت، قال الشاعر:

إِذَا مَا الْجَهْلُ خَيمَ فِي بِلَادٍ رَأَيْتَ أَسْوَدَهَا مَسَخَتْ قُرُودًا

٥٦- منازعة العلماء تنفي العقل وتثبت الجهل، وأجهل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه، قال الشاعر:

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلْوَى بِأَنْكَ جَاهِلٌ وَأَنْكَ لَا تَدْرِي بِأَنْكَ لَا تَدْرِي
إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي وَلَسْتُ كَمَنْ دَرَا فَكَيْفَ إِذَا تَدْرِي بِأَنْكَ لَا تَدْرِي

٥٧- أربعة يقضى بها على أربعة: السعاية على الدناءة، والإساءة على الرداءة، والحلف على البخل، والسخف على الجهل. وأربعة لا تنفك عن أربعة: الجهول عن السقط، والغفول عن الغلط، والعجول عن الزلل، والملول عن العمل. وأربعة تدل على الجهل: صحبة الجهول، وكثرة الفضول، وإذاعة السر، وإثارة الشر.

٥٨- قيل: ليس للمرء أن يفرح بحالة جليلة نالها بغير عقل، أو منزلة رفيعة حلها بغير فضل، فإن الجهل ينزله منها، ويزيله عنها، ويحطه إلى رتبته، ويرده إلى قيمته، بعد أن تظهر عيوبه، وتكثر ذنوبه، ويصير مادحه هاجياً، ويصبح وليه معادياً، وربما أقبلت الدنيا على الجاهل بالاتفاق، وأدبرت عن العاقل العالم مع الاستحقاق، فإذا

أنتك منها سهمة مع جهل أو فانتك فيها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل، والزهد في العقل والعلم، فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات، وليس ما أمكنه شيء من ذاته كمن استوجبه بآلته وأداته، فعداوة العاقل خير من مصادقة الجاهل.

٥٩- الجهل أضر الأصحاب، والذم أقبح الأثواب، والجاهل من جهله في إغواء، ومن هواه في إغراء، فقولته سقيم، وفعله ذميم، ودولة الجاهل عبرة للعاقل.

٦٠- الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل.

٦١- قصة للإمام المؤيد بالله عليه السلام تدل على أهمية العلم وعدم الإستغناء عن شيء منه:

حكى أن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام كان يطالع في بعض الليالي مسألة مع الملحة الدهرية فاشتبه عليه جواب مسألة، فأمر بانخاذ مشعلة وقصد باب قاضي القضاة بعد لجوج الليل وهدوء الناس وسكون الأصوات فأخبر قاضي القضاة بحضوره، فاشتغل خاطره وهياً مكاناً وجلس فيه، حتى إذا دخل عليه وحاوَّره في تلك المسألة، وانفتح له جوابها، واتضح لديه ما كان منها قال له قاضي القضاة: هلاً تأخرت إلى الغد وتغيبت في هذا الوقت؟ فقال له المؤيد بالله وقد تغير لونه من كلامه متعجباً: ما هذا بكلام مثلك، أيجوز لي أن أبيت وقد أشكلت عليّ مسألة ويمكنني أن أجتهد في حلها؟ فاعتذر إليه قاضي القضاة وقال: إنما ذكرت هذا الكلام على الرسم الجاري من الناس، وطيب قلبه وعاد إلى منزله.

٦٢- تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ جَمَالٌ كَانَ الْعِلْمُ لَكَ جَمَالاً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ كَانَ لَكَ مَالاً.

٦٣- قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعِلْمُ شَرَفٌ لَا قَدْرَ لَهُ وَالْأَدَبُ مَالٌ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ.

٦٤- الْعِلْمُ أَفْضَلُ خَلْفٍ وَالْعَمَلُ بِهِ أَمْلٌ شَرَفٍ.

٦٥- قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُكَ وَيُسَدِّدُكَ صَغِيرًا وَيُقَدِّمُكَ وَيُسَوِّدُكَ كَبِيرًا، وَيُصْلِحُ زَيْفَكَ وَفَاسِدَكَ، وَيُرْغِمُ عَدُوَّكَ وَحَاسِدَكَ، وَيَقْوِمُ عَوَجَكَ وَمَيْلَكَ، وَيُصَحِّحُ هِمَّتَكَ وَأَمَلَكَ.

٦٦- الجهل مطية من ركبها ذل، ومن صحبها ضل، وشر المصائب الجهل.

هل علمتم أمةً في جهلها ظهرت في المجد حسناء الرداء

٦٧- إن صلاح الإنسان وفلاحه، وفوزه ونجاحه واجتنابه للشبهات، وابتعاده عن المحرمات، وارتفاعه إلى أعلى الدرجات فإنما يكون بالعلم، وإنما وصل تاج بلقيس إلى سليمان قبل أن يرتد إليه طرفه ووصل طالوت إلى ما وصل بالعلم قال الشاعر:

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْحَسْبِ إِلَى الْعُلَا وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ بِالْفَتَى الْمَنَسُوبِ
وَإِذَا الْفَتَى نَالَ الْعُلُومَ بِفَهْمِهِ وَأَعْيَنَ بِالتَّشْذِيبِ وَالتَّهْذِيبِ
جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقاً فِي كُلِّ مَحْضَرٍ مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ

٦٨- وقيل: الْعَالَمُ كَأَعْيَنِ الْعَذْبَةِ تَفْعَهَا دَائِمٌ.

٦٩- وقيل: الْعَالَمُ كَالغَيْثِ حَيْثُ وَقَعَ نَفْعٌ.

٧٠- وقيل: هُوَ كَالسَّرَاجِ مِنْ مَرِيهِ اقْتَبَسَ. وقيل: مثل الْعَالَمِ كَمَثَلِ الْحِمَةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ، وَيَتْرُكُهَا الْأَقْرَبَاءُ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ غَارَ مَاؤُهَا وَقَدْ انْتَفَعَ بِهَا قَوْمٌ، وَبَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُونَ، أَي: يَتَنَدَّمُونَ.

٧١- اعلم أن العلم شرف للإنسان، وفخر له في جميع الأزمان، وهو العز الذي لا يبلى جديده، والكنز الذي لا يفنى مزیده، وقدره عظيم، وفضله جسيم.

رابعاً: أشعار في العلم

١- الحمد لله رب العالمين عَلَى
ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ الـ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبِالـ
ثَمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْرَمِ مَبِـ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
وَامْتَنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلُّ الرُّ
يَكْفِيكَ فِي ذَاكَ أَوَّلَى سُورَةٍ نَزَلَتْ
كَذَلِكَ فِي عِدَّةِ الْأَلَاءِ قَدَّمَهُ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا

آلِئِهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِّ الْمُهَيْمِينَ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَّانٍ أَنْطَقَهُمْ وَالْخَطَّ بِالْقَلَمِ
عُوثٍ بِخَيْرِ هُدًى وَآلِهِ أَفْضَلِ الْأَمَمِ
وَعَدَّ أَنْفَاسَ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي دِينِهِ الْقَيِّمِ
تَفَقَّهِ الدِّينِ مَعَ انْذَارِ قَوْمِهِمْ
سُئِلَ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيِّكَ أَعْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ

أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمٍ أَدْنَى مِنْ الْبَهَمِ
 الْإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحَكَمِ
 فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أُغْبِطُ بِذِي النَّهَمِ
 أَذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ تَاطَقُ بِفَمِ
 عَلِيَاءُ فَاسْعُوا إِلَيْهِ يَا أُولِي الْهِمَمِ
 اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي - عَلَى قَدَمِ
 أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالِ فِي الظُّلَمِ
 أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
 السَّعِيرُ مُعْرِفٌ كُلِّ بِذَنْبِهِمْ
 وَأَصْلُ شَقْوَتِهِمْ طُرًّا وَظُلْمِهِمْ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذُووُ الْحَكَمِ
 وَعَنِ أُولِي الْعِلْمِ مَنْفِيَّانِ فَاغْتَصِمِ
 مِيرَاثُ يُشَبِّهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
 وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْنَاءِ وَالْعَدَمِ
 فَضْلُ الْمَبِينِ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنَّعَمِ
 الْآلِ خَوْفَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِهِمْ
 قَوَامٌ هُوَ بِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ يَقُمْ
 فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِمَحْتَكَمِ
 تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْغَشَمِ
 إِلَى الْهَدْيِ وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
 عِلْمُ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أَمَمِ
 مِنَ الْبَحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلَمِ
 مَجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِي

وَذَمُّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
 وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا
 وَمِنْ صِفَاتِ أُولِي الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمْ
 الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
 الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُتِبَتُهُ أَلْ
 الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِيئُهُ
 الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
 الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
 لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ وَفِي
 فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
 وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
 وَالْخَوْفُ وَالْجَهْلُ وَالْحَزَنُ الطَّوِيلُ بِهِ
 الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ لَا
 لِأَنَّهُ إِرْثٌ حَقٌّ دَائِمٌ أَبَدًا
 وَمِنْهُ إِرْثُ سُلَيْمَانَ النَّبُوَّةِ وَالْأَلِ
 كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
 الْعِلْمِ مِيزَانُ شَرْعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
 وَكُلَّمَا ذُكِرَ السُّلْطَانُ فِي حُجْجِ
 فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
 وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
 وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الـ
 الْعِلْمُ يَا صَاحِبَ اسْتَغْفِرْ لِمُصَاحِبِهِ
 كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْثَانِ فِي الْحُجْجِ
 وَخَارِجٌ فِي طُلَابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا

وأن أجنحة الأملاك تبسطها
والسالكون طريق العلم يسلكهم
والسامع العلم والواعي ليحفظه
فيا نصارته إذ كان متصفًا
كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أبينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كلیم الله للخضر المـ
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهم أن غدوا للوحي أوعية
وأن غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصرًا بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهمو
وعالم من أولي التقوى أشد على الـ
وموت قوم كثير والعد أيسر من
كما منفعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئًا كما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأهـ
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الحـ

لطالبيه رضا منهم بصنعهم
إلى الجنان طريقًا بارئ النسم
مؤديًا ناشرًا إياه في الأمم
بذا بدعوة خير الخلق كلهم
من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
معروف إلا لعلم عنه منبهم
وموعد وسامع منه للكلم
أعظم بذلك تقديمًا لذي قدام
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليمًا لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبدر فضلًا على الدري فاغتتم
شيطان من ألف عبّاد بجمعهم
حير يموت مصابّ واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حتفهم
سمعا كشهب السما أعظم بشههم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديم ضلوا لجهلهم
لديث أشهر من نار على علم

٢- على العلم نبكي إذ قد اندرس العلم
ولكن بقي رسم من العلم دارس
فإن لعين أن تسيل دموعها
فإن بفقد العلم شراً وفتنة
وما سائر الأعمال إلا ضلالة
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
فهل يتدى إلا بنجم سمائه
فهذا أو أن القبض للعلم فليخ
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
وما قبضه إلا بموت وعاتيه
فجهد وأد الجهد فيه فإنه
فعار على المرء الذي تم عقله
إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
وأفبح من ذا لو أجاب سؤاله
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
فكيف إذا ما البحث من بين أهله
تدور بهم عيناه ليس بناطيق
وما العلم إلا كالحياة إذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خير في فضله صحح مسنداً
كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له
فلست بمحصى فضله إن ذكرته
فيارافع الدنيا على العلم غفلة
أترفع دنيلاً لا تساوي بأسرها

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
وأن لقلب أن يصدعه الهم
وتضييع دين أمره واجب حتم
إذا لم يكن للعالمين بها علم
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
عليه الذي في الحب كان له سهم
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم؟
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
وقد أملت فيه المروءة والحزم
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
بجهل فإن الجهل مودد وخم
ولو قيل يا ذا الجهل فارقه الحلم
جرى وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حري أن يرى فاضلاً قدّم
بجسم حي والميت من فاته العلم
يكاد بها ذو العلم فوق السهمي يسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعاً وينفي الجهل من قبجه القدم
فقد كل عن إحصائه الشر والنظم
حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
جناح بعوض عند ذي العرش يا قدّم

وَتُؤَثِّرُ أَصْنَافَ الْخَطَامِ عَلَى الَّذِي
وَتَرْغَبُ عَنْ إِرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَزْعُمُ جَهْلًا أَنَّ بَيْنَكَ رَابِحٌ
أَلَمْ تَعْتَبِرِ بِالسَّابِقِينَ فَحَالَهُمْ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُثْرِفٍ مُتَكَبِّرٍ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطَّ ذَاكِرًا
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَاثَةٍ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُذْقُ قُضَى
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
وَهَاجِرًا لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْنَاتٍ
وَأَنْفَقَ جَمِيعَ الْعُمْرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
فَإِنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
فَلَلِهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بَكْرِ حِكْمَةٍ
وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءَ تَكْشِفُ خَدْرَهَا
فَتِلْكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفَرَتْ بِوَضْلِهَا
فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشَفَ مِنْ رُضَائِهَا
فَجَالِسُ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَاسْمَعُ كَلَامَهُمْ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةٍ
أَنْتَعَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعًا
فَدُرْ حَوْلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَمَا الْعِلْمُ أَرَاءَ الرَّجَالِ وَظَنَّهُمْ
وَصَلَّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا

بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ
فَهَيْهَاتَ لَمْ تَزِيحْ وَلَمْ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
وَمَنْ مَلَكَ ذَاكَ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعُجْمُ
وَإِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الذَّمُّ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَاكَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فَقَدَ الْجِسْمُ
مَدَى الْعُمْرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأَمُ
عَلَيْكَ فَأَعْمَالُ الْمَطِيِّ لَهُ حَتْمٌ
لَهُ طَالِبَانَا الشَّهَادَةُ لَاهُضُمُ
هُوَ الْغَايَةُ الْعَلِيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْطَى بِهَا وَصُفُّهَا الْيَتَمُ
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا تَحَلَّ الْجِسْمُ
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلَمُ
أُولُوا الْأَمْرِ لَا مَنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرَّيْحُ وَالطَّعْمُ
مَجَالِسَ دُنْيَا حَشَوَهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
لِكُلِّ أَدَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
وَأَصْحَابُهُ أَيْضًا فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْحَتْمُ

كذا الآل ما قال قائل
 ٣- عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلُ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
 فافهمه وأعمل به وادع الأنام له
 وانقل رحالك عن مغناك مُرَحَلًا
 ولا تقل: عاقني شغل، فليس يرى
 وأي شغل كمثل العلم تطلبه
 ألهى عن العلم أقوامًا تطلبهم
 وحلفوا ماله حظ ومكرمة
 وأي فخر بدنيته لمن هدمت
 لا تفخرن بدنيا لا بقاء لها
 يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
 وبذهب الموت بالدنيا وصاحبها
 تظن أنك في الدنيا أخو كبير
 ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
 قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
 فجالس العلماء المقتدى بهم
 هم سادة الناس حقًا والجلوس لهم
 والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
 فمن يجالس كريمًا نال مكرمة
 كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
 ومن يجالس رديء الطبع يرد به
 كصاحب الكبر إن سلم مجالسه
 وكل من ليس ينهاه الحياء ولا
 والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم

على العلم تبكي إذ قد اندرس العلم
 «بعد الكتاب بلا شك لدى البشر»
 واقطع به العيش تعرف لذة العمر
 لكي تفوز بنقل العلم والأثر
 في الترك للعلم من عذر لمعتذر
 ونقل ما قد رَووا عن سيد البشر؟
 لذات دنيا غدوا منها على غرر
 إلى التي هي دأب الهون والخطر
 معائب الجهل منه كل مفتخر!
 وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
 ذكرًا يجدد في الأصال والبكر
 وليس يبقى له في الناس من أثر
 وأنت بالجهل قد أضحت ذا صغر
 ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
 في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
 تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
 زيادة هكذا قد جاء في الخير
 فازكن إلى كل صافي العرض عن كدر
 ولم يشن عرضه شيء من الغير
 من عطره لم تحب من ريح العطير
 وناله دس من عرضه العطير
 من تنبه لم يوق الحرق بالشرر
 تقوى فخف كل قبح منه وانتظر
 منهم بصير ومنهم مخطيء النظر

وأضوبُ الناسِ رأياً مَنْ تَصَرَّفُهُ
 واركنَ إلى كُلِّ مَنْ في وُدِّهِ شَرَفٌ
 فالمرءُ يشرفُ بالأخيارِ يضحُّبُهُمْ
 إِنَّ العَقِيْقَ لَيَسْمُو عِنْدَ نَاطِرِهِ
 والمرءُ يُجْبِثُ بالأَشْرَارِ يَأْلَفُهُمْ
 فالمرءُ صَفْوُ طُهُورٍ في أَصَالَتِهِ
 فكنْ بِآلِ رِسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِيَا
 وإن عَجَزْتَ عَنِ الحُدِّ الَّذِي سَلَكَوْا
 والحقُّ بِقَوْمٍ إِذَا لَاحَتْ وُجُوهُهُمْ
 أَضْحَوْا مِنَ السَّتَةِ العَلِيَاءِ فِي سَنَنِ
 أَجَلٍ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قَالَ أَخْبَرَنَا
 هَذَا المَكَارُمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ
 لَا شَيْءٍ أَحْسَنَ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا
 وبعده بالوفا قول الرسول وما
 ومجلس بين أهل العلم جاد بما
 يوم يمر ولم أرو الحديث به
 فإن في درس إخبار الرسول لنا
 تعللاً إذ عديمنا طيب رؤيته
 كأنه بين ظهريننا نشاهد
 زين النبوة عين الرسل خاتمهم
 صلى عليه إله العرش ثم على
 ٤- قصيدة في الحث على طلب العلم:

يا تاركاً لِمَرْضِي اللَّهِ أوطاناً
 العلم أفضل مطلوب وطالبه

فيما به شرف الأبواب والفكر
 من نابه القدر بين الناس مشتهر
 وإن يكن قبل شيئاً غير معتبر
 إذا بدا وهو منظوم مع الدرر
 ولو غدا حسن الأخلاق والسير
 حتى يجاوره شيء من الكدر
 فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
 فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
 رأيتهما من سنا التوفيق كالقمر
 سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
 عن الرسول بما قد صح من خير
 ولا التمتنع باللذات والأشر
 فاعمل بما قاله في محكم السور
 أجل من سند عن كل مشتهر
 حلاً من الدر أو حلي من الدرر
 فلست أحسب ذاك اليوم من عمري
 تمتعاً في رياض الجنة الخضر
 من فاته العين هدا الشوق بالأثر
 في مجلس الدرس بالأصال والبكر
 بعثاً وأولهم في سابق القدر
 آله ما جرى طل على زهر

وسالكا في طريق العلم أخزاناً
 من أكمل الناس ميزاناً ورُجحاناً

والعلمُ ثورٌ فكُنْ بالعلمِ مُعْتَصِماً
وهو النجاةُ وفيهِ الخيرُ أَجْمَعُ
والعلمُ يرفعُ بيتاً كان مُنْخَفِضاً
وأرفعُ الناسِ أهلُ العلمِ منزلةً
لا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مَنْ عَمِيَ
تلقاهُ بينَ الوريِّ بالجهلِ مُنْكَسِراً
والعلمُ يرفعُهُ فوقَ الوريِّ دَرَجاً
وطالبُ العلمِ إنْ يظْفِرَ بِبُعْيَتِهِ
فاطلبهُ مُجْتَهِداً ما عِشْتَ مُحْتَسِباً
مَنْ نَالَهُ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً
وباذِلُ الْجِدِّ فِي تَحْصِيلِهِ زَمَنًا
فلنْ يَضِيعَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ
فطالبُ العلمِ إنْ أَصْفَى سَرِيرَتَهُ
فالعلمُ يرفعُهُ فِي الْخُلْدِ مَنْزِلَةً
والجهلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَنْقُضُهُ
٥- مَعَ الْعِلْمِ فَاسْلُكْ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
فلِإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
يَعْدُ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ
وَأَيُّ رَجَاءٍ فِي امْرِيٍّ شَابَ رَأْسُهُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
هِيَ السَّوْءَةُ السَّوْءَاءُ فَاحْذَرْ شَمَاتَهَا

إِنْ زُمْتَ فَوزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَانَا
وَالْجَهْلُ يُخَفِّضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَانَا
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ مِمَّنْ نَالَ خُسْرَانَا
لَا يَذْهَبُ مَا زَانَهُ فِي النَّاسِ أَوْ شَانَا
وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْ عَانَا
يَنْلُ بِالْعِلْمِ عُفْرَانَا وَرِضْوَانَا
لَا تَبْتَغِي بَدَلًا إِنْ كُنْتَ يَقْطَانَا
أَوْ فَاتَهُ نَالَ خُسْرَانًا وَتَقْصَانَا
وَلَمْ يَكُنْ نَالَ بَعْدَ الْجِدِّ عِرْفَانَا
عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا يُؤْلِيهِ خُسْرَانَا
يَنَالُ مِنْ رَبَّنَا عَفْوَاً وَرِضْوَانَا
وَالْجَهْلُ يُضْلِيهِ يَوْمَ الْحُشْرِ نِيرَانَا
وَالْعِلْمُ يَكْسُوهُ تَاجَ الْعِزِّ إِعْلَانَا
وَعَنْهُ فَكَاشَفَ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ
وَذُو الْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
وَيَنْفِذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
وَأَفْنَى سِنِينِهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ فَدُمُ
تَرَكَّبَ فِي أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ
بَدَتْ رُخَصَاءُ الْعَيِّ فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمُ
فَأَوْهَهَا خِزْيٌ وَأَخْرَهَا دَمٌ

فَخَالِطُ رُؤَاةِ الْعِلْمِ وَاصْحَبُ خِيَارِهِمْ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَلْيَأْنِهِمْ
فَوَاللَّهِ لَوْ لَا الْعِلْمُ مَا انْضَحَ الْهَدْيُ
٦- لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَقْدُوا
تَرَحَّلَ الْقَوْمَ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
قَدْ أَوْرَدَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ حِيَاضَ رَدَى
هَفْنِي عَلَى سُجِّ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَفْتُ
هَفْنِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا صَبَرُوا
هَفْنِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
هُمْ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
صَانُوهُ طَافَتْهُمْ عَنْ مَا يَدْنُسُهُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَضَرُّفًا لَأَنَّهُمْ
رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
فَدَوُّوْهُمَا فُرُوعًا مِنْهُ دَانِيَةً
يَا صَاحِبَ الْإِزْمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعًا
وَوَاجِبُ قَضْرِكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ
٧- ذَوُو الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدَايَةِ
بِهِمْ عَزَّ دِينَ اللَّهِ طَرًّا وَهُمْ لَهُ
٨- أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
فَذُو الْعِلْمِ يَنْقُصُ عِزُّهُ مُتَضَاعِفًا
فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
سَأْمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا

فَصُحْبَتُهُمْ زِينٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمٌ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَأَ نَجْمٌ
وَلَا لَاحَ مِنْ عَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلٌ وَلَا دَارُ
فَمَا بِذَلِكَ الْحَمَى وَالِدَارِ دِيَارُ
مُشَمَّرٌ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سَيَّارُ
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ إِضْدَارُ
وَلَا يَزَالُ لَهُمَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْمِ صَبَّارُ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَمَا حَابُوا وَلَا جَارُوا
لَأَنَّهُمَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمَقْدَارُ
كَمَا يَصُونُ تَقْيِيسَ الْمَالِ تَجَارُ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ
بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهَمَ فِيهِ إِقْصَارُ
لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَنْمَارُ
فَرِيقُهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
مَسَافَةُ الْعُمْرِ فِي دُنْيَاكَ أَشْبَارُ
إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ
وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
رُقِيَّ وَلِي الْمُلْكِ وَلِي الْكَتَائِبِ
فِي حَصْرٍ- عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ

هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءُ تَحْمِي مَنْ التَّجَا
بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلِّهَا
هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي فِيَا صَاحِبَ الْحَجَا
فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِنُ نَبِيٍّ نَعِيَهَا
٩- تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ
وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
تَفْقَهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ
هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهَدَى
فَإِنْ فَقِيَهَا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا
١٠- تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَيْسَ بِعَالِمٍ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزَيْنٌ بِالْفَتَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ رَاحَ لَيْسَ بِعَالِمٍ
١١- تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا
وَإِنْ كَبِيرُ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ
وَإِنْ صَغِيرُ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا
١٢- أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ
أَهْلًا بِقَوْمٍ صَالِحِينَ ذَوِي ثَقَى
يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِعَفَا
لَهُمُ الْمَهَابَةُ وَالْجَلَالَةُ وَالتَّقَى
وَمَدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَذُو الْجَهْلِ مَرَّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ
إِلَيْهَا وَيَمْشِي أَمْنًا فِي النَّوَائِبِ
بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
وَمَنْ حَاذَهُ قَدْ حَاذَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
إِذَا نِلْتَهُ هَوْنٌ بِفُوتِ الْمَنَاصِبِ
[فَعَمَّضَ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
وَفَضْلٌ وَعَنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
مِنَ الْعِلْمِ وَاسْبِيحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدِلْ قَاصِدِ
هُوَ الْحِصْنُ يُنْجِي مَنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعَلُّمِ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ تُعَلِّمْ
مِنَ الْخُلَّةِ الْحُسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ
بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي وَلَا مُتَعَلِّمٌ
وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
صَغِيرٌ إِذَا التَفَتَ عَلَيْهِ الْمُحَافِلُ
فَأَكْثَرُهُمْ يَرْضَوْنَ مَا هُوَ قَائِلٌ
وَأَوْدُهُمْ فِي اللَّهِ ذِي الْأَلَاءِ
غُرُّ الْوُجُوهِ وَزَيْنُ كُلِّ مَلَاءِ
وَتَوْفِيرٌ وَسَكِينَةٌ وَحَيَاءُ
وَفَضَائِلُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ
أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ الشَّهْدَاءِ
مَا أَنْتُمْ وَسَوَاكُمْ بِسَوَاءِ

١٣- والعلم أحصن ما لاذ الرجال به
 يا نازلين على الأرحام في كنف
 هبوا على العلم أنفاسا مباركة
 ١٤- بالعلم والعقل لا بالمال والذهب
 فالعلم طوق النهى يزهو به شرفا
 ١٥- واعلم بأن العلم أرفع رتبة
 فاسلك سبيل المفتفين له تسد
 والعالم المدعو حبرا إنما
 تسمو إلى ذي العلم أبصار الورى
 ومضمر الأقالم يبلغ أهلها
 والعلم ليس بنافع أربابه
 فاعمل بعلمك ثوف نفسك وزنها
 ١٦- ولا تسأمن العلم واسهر لنيله
 ولا تطلبن العلم للمال والرياء
 وكُن عاملا بالعلم فيما استطعته
 حريصا على نفع الورى وهداهم
 وكُن صابرا بالفقر وادرع الرضا
 فما العز إلا في القناعة والرضا
 فمن لم يقنع الكفاف فما إلى
 فمن يتغنى يغنيه الله والغنى
 وإياك والإعجاب والكبر تحظ بالس
 وما قد بذلت النصح جهدي وإني
 ١٧- العلم زين وتشریف لصاحبه
 كم من كريم أخي عي وطمطمة

من فاته العلم ديست أرضه ورمي
 من الأخوة سامي القدر والعظم
 ورفرفوا فيه أعلاما على علم
 يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب
 والجهل قيد له يبلية باللغب
 وأجل مكتسباً وأسنى مفخر
 إن السيادة تفتنى بالدفر
 سمّاه باسم الخير حمل المخير
 وتغص عن ذي الجهل لا بل تزدري
 ما ليس يبلغ بالعقاق الضمر
 ما لم يفد عملاً وحسن تبصر
 لا ترضى بالتضييع وزن المخسر
 بلا صجر تحمد سري الليل في غد
 فإن ملاك الأمر في حسن مقصد
 ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي
 تنل كل خير في نعيم مؤبد
 بما قدر الرحمن واشكره تحمد
 بأذن كفاف حاصل والتزهّد
 رضاه سبيل فافتنع وتقصّد
 غنى النفس لا عن كثرة المتعّد
 عادة في الدارين فارشد وأرشد
 مقرر بتقصيري وبالله أهدي
 لا خير فيمن له أصل بلا أدب
 في بيت مكرمة آباؤه نجب

وخامل مقرف الأباء ذي أدب
 العلم كنز وذخر لا نفاد له
 وجامع العلم مغبوط به أبداً
 ١٨ - العلم زين وتشريف لصاحبه
 لا خير فيمن له أصل بلا أدب
 كم من كريم أخى عيٍّ وطمطمه
 في بيت مكرمة آباؤه نجب
 وخامل مقرف الأباء ذي أدب
 أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً
 ١٩ - العلم كنز وذخر لا نفاد له
 قد يجمع المرء مالاً ثم يحرمه
 وجامع اسم مغبوط به أبداً
 يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه
 ٢٠ - أرى الناس من داناهم هان عندهم
 ولم اقض حق العلم إن كان كلما
 إذا قيل هذي منهل قلت قد أرى
 ولم أبذل في خدمة العلم مهجتي
 أشقى به غرساً وأجنيه ذلة
 ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
 ولكن أذلوه فهان ودنسوا
 ٢١ - كم إلى كم أغدو إلى طلب العل
 طالباً منه كل نوع وفن
 وإذا كان طالب العلم لا يع
 إنما تنفع العلوم لمن كا

أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً
 قد يجمع المرء مالاً ثم يحرمه
 يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه
 فاطلب هديت فنون العلم والأدب
 حتى يكون على ما زانه حدبا
 قدم لدئ الصوم معروف إذا نسبا
 كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا
 نال المعالي بالآداب والرتبا
 في خده صعر قد ظل محتجبا
 نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
 عما قليل فيلقى الذل والحربا
 ولا يحاذر منه الفوت والعطبا
 لا تعدلن به درأ ولا ذهباً
 ومن أكرمه عزة النفس أكرما
 بدا طمع صيرته لي سلما
 ولكن نفس الحر تحتمل الظما
 لأخدم من لا قيت لكن لأخدما
 إذا فاتباع الجهل قد كان أسلما
 ولو عظموه في النفوس لعظما
 محياه بالأطباع حتى تجهما
 م مجداً في جميع ذاك حفيما
 وغريب ولست أعمل شيا
 مل بالعلم كان عبداً شقيا
 ن بها عاملا وكان تقياً

٢٢- رب ميت قد صار بالعلم حيا
 فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً
 ٢٣- أيا حَامِلِ الْعِلْمِ اسْتَقِمِ أَنْتَ غَالِبٌ
 وَلَا تَخْشَ أَهْلَ الْجَهْلِ فَإِنَّ اللَّهَ دَافِعٌ
 عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا
 وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ خَلَقَ مَلَكَهُ
 وَإِنَّكَ إِنْ عَوَدْتَ نَفْسَكَ بِالرِّضَا
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى سِوَى مَا هُوَ بِهِ
 ففروض إلى الله الْأُمُورَ جَمِيعَهَا
 وَلَا تَكْتَرِثْ مِنْ ظَالِمٍ وَاسْتَعِذْ بِمَنْ
 إِذَا كَانَ رَبِّي رَاضِيًا عَنْكَ لَا تَبَلْ
 وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ يَجْرِي كَمَا شَاءَ أَمْرُهُ
 ٢٤- وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ خِدَامُ شَرَعِهِ
 لَنَا شَرَفُ الْعِلْمِ الْعَزِيزِ الَّذِي بِهِ
 بِهِ أُنْسُنَا وَالْعِزُّ وَالْفَخْرُ وَالْعِلَالُ
 وَمَنْ كُنَزَ الْعِلْمَ الشَّرِيفَ بِصَدْرِهِ
 لَنَا الْفِقْهُ بُسْتَانُ لَنَا الشَّرْعُ عُمْدَةٌ
 وَسُنَّةٌ خَيْرُ الْخُلُقِ فَهِيَ سَلَاخُنَا
 لَنَا الشَّعْرُ مِيدَانُ لَنَا النَّحْوُ سُلُوكٌ
 وَكَمْ مَشْكَلَاتٌ فِي الْعُلُومِ نَحْلُهَا
 وَمَا الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ فِي جَنْبِ عِلْمِنَا
 وَكَمْ مِنْ فَنُونٍ رَاقِبَاتٍ بِسُوحِنَا
 نَغُوصُ بِبَحْرِ الْعِلْمِ نَسْتَخْرِجُ الَّذِي
 وَأَصْحَابُنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ نَجُومُهَا

وَمُبْغِي قَدْ حَازَ جِهْلًا وَعِيَا
 لَا تَعْدُوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ حَيَا
 وَقُمْ بِحُقُوقِ الْعِلْمِ ذَلِكَ وَاجِبٌ
 عَنِ الدِّينِ مِنَ الدِّينِ مِنْهُمْ مُحَارِبٌ
 بِمَقْدُورِ رَبِّي تَكْفٍ مَا أَنْتَ رَاهِبٌ
 وَإِنَّ إِلَهَهُ اللَّهُ لِلْكَوْنِ غَالِبٌ
 بِمَقْدُورِهِ هَآتَتْ عَلَيْكَ الْمَصَائِبُ
 بَدَتْ مِنْكَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مَعَايِبُ
 سَيَكْفِيكَ مِنْ تَخْشَاهُمْ وَتَرَاقِبُ
 يَعِيزُكَ مِنْهُ يُنْذِفُ وَهُوَ خَائِبُ
 بِمَنْ مِنْهُمْ رَاضٍ وَمَنْ هُوَ غَاضِبُ
 مِنَ الْخَلْقِ فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ كَاذِبُ
 وَخَادِمُ شَرَعِ اللَّهِ لَا يُخْشَى مِنْ غَلْبِ
 رِزْقِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَنْ أَرْفَعَ الرِّتَبُ
 فَفِي الْعِلْمِ عِزٌّ لِلْفَتَى أَيْتَمًا ذَهَبُ
 يَنْلَهُ إِلَهُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ مَا أَحَبُ
 وَأَحْسَابُنَا التَّقْوَى فَيَا لَكَ مِنْ حَسْبِ
 وَتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ يَا حَبِذَا أَدَبِ
 لَنَا اللَّغَةُ الْفَصَحَى لَنَا النُّثْرُ وَالْخَطْبُ
 نَرَى حُلَهَا أَعْلَى مِنَ الدَّرِّ وَالذَّهَبِ
 وَمَا الْمَالُ إِلَّا مِثْلُ بَعْرِ لَدَى عَنَبِ
 تَرُوقُ الَّذِي قَدْ مَارَسَ الْعِلْمَ وَانْتَصَبِ
 يَدِقُ عَنِ الْأَفْهَامِ مِنْ كُلِّ مَا احْتَجَبِ
 وَأَهْلُ التَّقَى وَالْعِلْمِ صَارُوا لَنَا نَسَبِ

وَذَاكَ بِفَضْلِ اللَّهِ لَيْسَ بِفَعْلِنَا
تُحَدِّثُ بِالنِّعْمَاءِ شُكْرًا لِرَبِّنَا
نَقُولُ بِهِذَا لَا لِفَخْرٍ وَنُخْوَةٍ
وَقَدْ أَمَرَ الرَّحْمَنُ بِالشُّكْرِ خَلْقَهُ
٢٥- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِلْمِ إِلَّا أَنَّهُ
٢٦- تَرَفَّقَ بِمَنْ يَأْتِيكَ لِلْعِلْمِ طَالِبًا
فَهَذَا الَّذِي أَوْصَى بِهِ سَيِّدُ الْوَرَى
وَمَنْ سَهَّلَ اللَّهُ الطَّرِيقَ لِلْحَنَّةِ
٢٧- وَمَنْ يَضْطَرُّ لِلْعِلْمِ يَطْفَرُ بِنَيْلِهِ
وَمَنْ لَا يُبْذَلُ السَّقْسُ فِي طَلَبِ الْعُلَى
٢٨- اَعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُثَوِّتَ حِكْمَةً إِنَّمَا
وَإِذَا الْفَتَى قَدْ نَالَ عِلْمًا ثُمَّ لَمْ
٢٩- الْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَخَدَهُ
كَمْ عَالِمٌ مَدَّ الْعُلُومَ جَبَائِلًا
وَفَقِيهِ قَوْمٌ ظَلَّ يَرْصُدُ فَقْهَهُ
يَمْشِي وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ
وَطَيِّبَ قَوْمٌ قَدْ أَحْلَلَ لَطِيبُهُ
قَتَلَ الْأَجَنَّةَ فِي الْبُطُونِ وَتَارَةً
٣٠- تَعَلَّمَ يَا فَتَى وَالْعُودُ رَطْبٌ
وَحَسْبُكَ يَا فَتَى شَرَفًا وَفَخْرًا
٣١- مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ
فَعِشْ بِعِلْمٍ تَفُزْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا

تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَى وَمَنْ لَا سِوَاهُ رَبِّ
عَلَى مَا حَبَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَمَا وَهَبَ
وَلَكِنَّ لَشُكْرِ اللَّهِ فَالشُّكْرُ قَدْ وَجِبَ
فَقَالَ اشْكُرُوا لَا تَكْفُرُوا أَيُّهَا الْعَرَبُ
يَنْذَرُ الضَّيِّيلَ مِنَ الرِّجَالِ مَهِيْبَا
وَقُلْ مَرْحَبًا يَا طَالِبَ الْعِلْمِ مَرْحَبَا
كَمَا قَدْ رَوَى الْحَذْرِيُّ عَنْهُ وَرَحَبَا
لَهُ الْجَدِيدُ بِالتَّرْخُوبِ وَالْحَبَا
وَمَنْ يَحْطُبُ الْحُسْنَاءَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ
يَسِيرًا يَعِشُ دَهْرًا طَوِيلًا أَخَاذُلُ
جَدْوَى عُلُومِ الْمَرْءِ نَهْجُ الْأَقْوَمِ
يَعْمَلُ بِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ
ثُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
مَا لَمْ يَتَوَجَّ رَبُّهُ بِخَلَاقِ
لَوْ قِيَعَةٍ وَقَطِيعَةٍ وَفِرَاقِ
لِمَكِيدَةٍ أَوْ مُسْتَحِلٍّ طَلَاقِ
كَالْبُرْجِ لَكُنْ فَوْقَ تَلٍّ نَفَاقِ
مَا لَا تُحِلُّ شَرِيعَةُ الْخَلَاقِ
جَمَعَ الدَّرَاهِمَ مِنْ دَمٍ مِهْرَاقِ
وَطِينُكَ لَيْتَ وَالْعُمُرُ قَابِلُ
سُكُوتِ الْحَاضِرِينَ وَأَنْتَ قَائِلُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
النَّاسِ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

٣٢- العِلْمُ يُخَيِّ قُلُوبَ الْمَيِّتِينَ كَمَا
وَالْعِلْمُ يَخْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ
٣٣- إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الشُّعُوبِ فَلَمْ أَجِدْ
الْجَهْلَ لَا يَلِدُ الْحَيَاةَ مَوَاتِهِ
٣٤- وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ
نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ
٣٥- أَحَدِ الشُّعَارِ:

كَذَاكَ يَعَادِي الْعِلْمَ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
سَمَا وَحَمَى الْمَسْوُومَةَ الْعِرَابَا
وَلَوْ تَرَكَوهُ كَانَ أَذَى وَعَابَا
سَيَأْتِي يُحَدِّثُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
وَدَافِعٌ عَنْ بَنِيهِ الشَّرَّ وَالْوَصَا
إِنَّ الْحَيَاةَ حَيَاةُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَاعْجَلْ فَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ بِلا عَمَلٍ
فَاسْمَحْ بِهِ تَنْلُ الْمَحَلَّ الْأَرْفَعَا
فَهُوَ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُودَعََا
يَعْمَلُ بِهِ أَوْ إِنْ تُلْقِنَهُ وَعَا
فَلِإِنِّي بِمِيرَاثِ النَّبِيِّينَ فَآخِرُ
بِكُلِّ جَمِيلٍ فِيهِ وَالْعَظْمُ نَاخِرُ
هُمْ أَبْخُرُّ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ زَوَاخِرُ
ثُمَّ الْحَدِيثُ يَتْلُوهُ فَنِعَمُ الْأَدَبِ
فَلِحَبْلِيهِمَا أَفْوَى سَبَبِ
يَنْقَى إِذَا فَنَى الذَّهَبُ

جَهَلْتُ فَعَادَيْتُ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا
٣٦- قَرُبَ صَغِيرِ قَوْمٍ عَلَّمُوهُ
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعاً وَفَخْراً
فَعَلَّمْ مَا اسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جَيْلاً
٣٧- الْعِلْمُ مَجْلِبَةٌ لِلْخَيْرِ أَجْمَعِ
٣٨- لَيْسَ الْحَيَاةُ بِأَنْفَاسٍ تُرَدِّدُهَا
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَرْكَنْ إِلَى الْكَسَلِ
وَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ فِي كَسْبِ الْعُلُومِ وَقُلْ
٣٩- الْعِلْمُ يَمْنَعُ أَهْلَهُ أَنْ يُمْنَعَا
وَأَجْعَلْهُ عِنْدَ الْمُسْتَحَقِّ وَدِيْعَةً
وَالْمُسْتَحَقُّ هُوَ الَّذِي إِنْ حَازَهُ
٤٠- إِذَا مَا أَنْاسَ فَآخِرُونَ بِمَا لَهُمْ
أَلَمْ تَرَ الْعِلْمَ يُذَكِّرُ أَهْلَهُ
سَقَى اللَّهُ أَجْدَاءً أَجَنَّتْ مَعَاشِرَا
٤١- الْعِلْمُ بِالتَّوْحِيدِ أَفْضَلُ مُكْتَسَبٍ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِيهِمَا
هَذَا هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي

٤٢- شَغِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْغِنَى
فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغِنَى
٤٣- الْعِلْمُ يَغْرِسُ كُلَّ فَضْلٍ فَاجْتَهِدْ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ
إِلَّا أَخُو الْعِلْمِ الَّذِي يَزْهُو بِهِ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظًّا وَافِرًا
فَلَعَلَّ يَوْمًا إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ
٤٤- مَا أَقْبَحَ الْجَهْلُ يُبْدِي عَيْبَ صَاحِبِهِ
كَذَاكَ الثُّومُ لَا يَشْمُمُهُ أَكْلُهُ
٤٥- وَمَا أَنَا بِالْغَيْرَانِ مِنْ دُونِ جَارَتِي
٤٦- يَلُومُونِي إِنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ دَائِبًا
فَيَا عَاذِلِي دَعْنِي أَعَالِي بَقِيمَتِي
٤٧- تَعَلَّمْ يَا فَتَى وَالْعُودُ رَطْبٌ
وَحَسْبُكَ يَا فَتَى شَرْفًا وَفَخْرًا
٤٨- إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْمُو وَتُسَمَّى
فَقُمْ لِطَرِيقِ أَهْلِ الْعِلْمِ سَعْيًا
فَإِنْ حَصَلَتْ مَطْلُوبَا وَلَا
فَأَكْرَمُ مَا حَوَاهُ الْمَرْءُ عِلْمٌ
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْكَوْنَ عَبْدًا
فَكَمْ أَبْدَى ضِيَاءَ الْعِلْمِ رُشْدًا
فَنَحْمَدُ رَبَّنَا إِذْ مَنْ لُطْفًا
٤٩- مُنَايَ مِنَ النِّبَا عُلُومُ أَبْنَاهَا
دُعَاءُ إِلَى الْقُرْآنِ وَالشُّنَّةِ الَّتِي
وَقَدْ أَبْدَلُوهَا بِالْجَرَائِدِ تَارَةً

كَشَغْلِهِمْ عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ
وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ
أَنْ لَا يَفُوتَكَ فَضْلُ ذَاكَ الْمَغْرُسِ
مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ
فِي حَالَتَيْهِ عَارِيًّا أَوْ مُكْتَسِبِي
وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبْسٍ
كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخَرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ
لِلنَّاطِرِينَ وَعَنْ عَيْنَيْهِ يُخْفِيهِ
وَالنَّاسُ تَشْتَمُ تَنْ الرِّيحِ مِنْ فِيهِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ غَيُورًا عَلَى الْعِلْمِ
أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونُهُ
فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يَحْسِنُونَهُ
وَطِينُكَ لَيْتَ وَالْعُمُرُ قَابِلُ
سُكُوتِ الْحَاضِرِينَ وَأَنْتَ قَائِلُ
وَتُذْرِكُ رَاحَةَ رُوحَا وَجِسْمًا
لِتَقْفُوا مَعَهُمُوهَا أَثَرًا وَرَسْمًا
ظَفَرْتَ بِأَكْبَرِ الشَّرَفَيْنِ قَسْمًا
بِهِ يَهْدَى وَيَهْدِي مَنْ أَلَمَّا
إِلَى الْعِلْيَاءِ يَسْرِي وَهُوَ أَعْمَى
وَأَذْهَبَ ظِلْمَةً وَأَزَالَ غَمًّا
بِهِ فِي رُشْدِنَا وَأَزَالَ غَمًّا
وَأَشْرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
تَنَاسَى رَجَالٌ ذَكَرَهَا فِي الْمَحَاضِرِ
وَتَلَفَازِهِمْ رَأْسُ الشُّرُورِ الْمَنَازِرِ

فَكَمْ ضَاعَ مِنْ وَقْتٍ بِهِ بِالْخَسَائِرِ
 عَلَى خَمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
 بِالتَّرَبِّ إِذْ صَارَ إِكْلِيلاً عَلَى الْمَلِكِ
 وَأَقْبَحَ الْجَهْلُ وَالْمَذْمُومُ مِنْ جَهْلًا
 وَالْجَهْلُ يَفْسُدُهُ يَوْمًا إِذَا سَأَلَ
 عَلَى الْهَدْيِ لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءَ
 وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
 فَإِنْ نَسَبْتَنَا جُودَ وَعِلْيَاءَ
 النَّاسِ مَوْتَى وَأَهْلَ الْعِلْمِ أَحْيَاءَ
 أَبَدًا وَإِنْ أَدَّتْ إِلَى الْإِعْدَامِ
 وَخَمُولِهِ عَارَ عَلَى الْأَيَّامِ
 فِي كُلِّ عَصْرٍ بَعْدَ كُلِّ رُسُولٍ
 مَتَى يَمُتْ عَالَمٌ مِنْهَا يَمُتْ طَرَفٌ
 وَإِنْ نَأَى عَادَ فِي أَكْنَافِهَا التَّلَفُ
 رَجَالُ بِهِمْ يَحْيَى حَدِيثَ مُحَمَّدٍ
 تَقَيَّ صَدُوقَ فَاضِلٍ مَتَعَبِدٍ
 قَنَادِيلَ حَبْرٍ نَاسِكٍ وَسَطَ مَسْجِدٍ
 وَمَنْ صَنَفَ الْأَحْكَامَ مِنْ كُلِّ مُسْنَدٍ

وَمَذْيَاعِهِمْ أَيْضًا فَلَا تَنْسَ شَرَّهُ
 ٥٠- لَا تَيَاسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ
 فَبَيْنَمَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مَخْتَلِطٌ
 ٥١- مَا أَحْسَنَ الْعَقْلَ وَالْمَحْمُودَ مِنْ عَقْلًا
 فَلَيْسَ يَصْلُحُ نَطَقَ الْمَرْءُ فِي جَدَلٍ
 ٥٢- مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
 وَقَدَرُ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَحْسَنُهُ
 وَإِنْ أَتَيْتَ بِجُودٍ فِي ذَوِي نَسَبٍ
 فَفَزْ بَعْلَمَ تَعَشَّ حَيًّا بِهِ أَبَدًا
 ٥٣- لَا تَقْعُدَنَّ عَنْ اكْتِسَابِ فَضِيلَةٍ
 جَهْلُ الْفَتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِدَاثِهِ
 ٥٤- حَجِّجِ الْإِلَٰهَ عَلَى الْوَرَى عِلْمَاؤُهُمْ
 ٥٥- الْأَرْضُ تَحْيَى إِذَا مَا عَاشَ عَالِمُهَا
 كَالْأَرْضِ تَحْيَى إِذَا مَا أُلْعِثَ حِلُّهَا
 ٥٦- قَنَادِيلُ دِينِ اللَّهِ يَسْعَى بِحَمْلِهَا
 هُمْ حَمَلُوا الْأَنْوَارَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
 مُحَابِرُهُمْ زَهْرُ تَضْيِئِ كَأَمْثَلِهَا
 تَسَاقُ إِلَيَّ مَنْ كَانَ فِي الْفِقْهِ عَالِمًا
 ٥٧- نَبْذَةُ فِي وَصِيَّةِ طَالِبِ الْعِلْمِ:

فَقَدْ ظَفَرْتُ وَرَبُّ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
 فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْآدَابِ فَالْتَزِمِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْمِ
 فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأُسْتَاذَ فَاحْتَرَمْ
 وَفِيهِمْ احْفَظْ وَصَايَا الْمُسْتَظْفَى بِهِمْ

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَبْغِ بِهِ بَدَلًا
 وَقُدِّسَ الْعِلْمُ وَاعْرِفْ قَدْرَ حَرَمَتِهِ
 وَاجْهَدْ بِعِزِّ قَوِيٍّ لَا انْتِثَاءَ لَهُ
 وَالنَّصِاحَ فَبِذَلِكَ لِلطُّلَابِ مُحْتَسِبًا
 وَمَرْجَبًا قَلَّ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَطْلُبُهُ

وَالْيَتَّى اجْعَلْ لَوْجَهْ اللَّهِ خَالِصَةً
وَمَنْ يَكُنْ لِيَقُولِ النَّاسَ يَطْلِبُهُ
وَمَنْ بِهِ يَبْتَغِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ
كَفَاهُ مَا كَانَ فِي شُورَى وَهُودٍ وَفِي
إِيَّاكَ وَاحْذَرِ مَا رَأَى السَّفِيهِ بِهِ
فَإِنَّ أَبْغَضَ كُلِّ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
وَالْعَجَبُ فَاحْذَرِ إِنَّ الْعَجَبُ مَجْتَرَفٌ
وَبِالْمُهْمِ الْمُهْمِ ابْدَأْ لِتُدْرِكَهُ
قَدْ جَوَّبَا عِلُومَ الدِّينِ إِنْ بِهَا
وَكُلَّ كَسْرِ الْفَتَى فَالِدِينِ جَابِرُهُ
دَعِ عَنْكَ مَا قَالَهُ الْعَصْرِيُّ مُنْتَحِلًا
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
مَا ثَمَّ عِلْمٌ سِوَى الْوَحْيِ الْمُبِينِ وَمَا
وَالْكُتْمُ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرِ إِنْ كَاتَمَهُ
وَمَنْ عُقُوبَتُهُ أَنْ فِي الْمِعَادِ لَهُ
وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يُحْمِلُهُ
وَإِنَّمَا الْكُتْمُ مَنَعَ الْعِلْمَ طَالِبُهُ
وَأَتْبَعَ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
وَاصِرٍ عَلَى لَاحِقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَدَّى
لَوْاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ إِلَهُ لَذَا
وَاسْلُكْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
ارْزُ الْعِلْمَ وَلَا زَمَ أَهْلَهُ فَهَمَّ الـ
سَامِتُ مَنَابِرُهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ
اسْلُكْ مَنَارَهُمْ وَالزَّمْ شِعَارَهُمْ

أَنَّ الْبِنَاءَ بَدُونَ الْأَصْلِ لَمْ يَقُمْ
أَخْسِرَ بِصَفْقَتِهِ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حِظٍّ وَلَا قِسْمِ
الْإِسْرَاءِ مَوْعِظَةٌ لِلْحَاقِظِ الْفَهْمِ
كَذَا مِبَاهِةَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا تَرْمِ
إِلَى الْإِلَهِ أَلَدُّ النَّاسِ فِي الْخِصَمِ
أَعْمَالُ صَاحِبِهِ فِي سَيْلِهِ الْعَرَمِ
وَقَدْ مَنَعَ النِّصَّ وَالْآرَاءَ فَاتَهُمْ
يَبِينُ نَهْجُ الْهَدْيِ مِنْ مَوْجِبِ النِّقَمِ
وَالْكَسْرِ فِي الدِّينِ صَعْبٌ غَيْرُ مِلْتَمِ
وَبِالْعَتِيقِ تَمَسَّكَ قُطٌّ وَاعْتَصَمَ
يَجْلُو بِنُورِ هِدَاةِ كُلِّ مَنْبِهِمْ
مِنْهُ اسْتَمَدَّ أَلَا طَوْبَى لِمُغْتَنِمِ
فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ
مِنْ الْجَحِيمِ لِحَامًا لَيْسَ كَاللَّجْمِ
مَاذَا بِكَ ثَمَانِ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلَمِ
مِنْ مُسْتَحَقٍّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهَمِ
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالتَّيَّانِ وَالْحَكَمِ
فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ
خَيْرٌ غَدَا لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ السَّعَمِ
تَعْدِلْ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
نَاجُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرُّسُولِ نُمِّي
وَالزَّمْ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ
وَاحْطُطْ رِحَالِكَ إِنْ تَنْزِلُ بِسَوْجِهِمْ

هُمُ الْعُدُوْلُ لِحِمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
 هُمُ الْأَفَاضِلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
 هُمُ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
 هُمُ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَهُ
 هُمُ الْبُدُورُ وَلَكِنْ لَا أَفُولُ لَهُمْ
 لَمْ يَنْتَقِ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 أَبْلَغُ بِحُجَّتِهِمْ أَزْجَحُ بِكَيْفَتِهِمْ
 كَفَاهُمُ شَرْفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلْقًا
 يُخَيُّونَ سُتَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
 يَرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
 يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحَدُّ
 أَذْوَاقَ مَقَالَتِهِ نَصَحًا لَا مَتْنَهُ
 لَمْ يَلْهَهُمْ قَطُّ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْلٍ
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبٌ
 فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمُو
 وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفُوزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتَبَتِهِمْ
 فَاعْمِدْ إِلَى سَلَمِ التَّقْوَى الَّذِي نَصَبُوا
 وَاعْكُفْ عَلَى السَّنَةِ الْمُثَلِّ كَمَا عَكَفُوا
 وَاقْرَأْ كِتَابًا يَفِيدُ الْأَصْطِلَاحَ بِهِ
 فَهِيَ الْمُحْجَةُ فَاسْلُكْ غَيْرَ مُنْحَرَفٍ
 وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ كَالْقُرْآنِ شَاهِدَهُ
 خَيْرَ الْكَلَامِ وَمِنْ خَيْرِ الْأَنْامِ بَدَأَ

أَوَّلُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
 هُمُ الْأَوَّلَى بِهِمُ الدِّينُ الْحَنِيفُ حُمِي
 بَيْنَ الْأَنْامِ بِسِيَمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
 مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ
 بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقَوْا بِنُورِهِمْ
 وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعِيهِمْ
 فِي الْفَضْلِ إِنَّ قِسْتَهُمْ وَزُنًا بِغَيْرِهِمْ
 لِسَيِّدِ الْخُنْفَاءِ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
 أَوَّلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 يَأْلُونَ حَفْظًا لَهَا بِالْصَدْرِ وَالْقَلَمِ
 رِيفُ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلُ الْغَوِيِّ اللَّئِمِ
 صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتْنِهِمْ
 وَلَا ابْتِيَاعَ وَلَا حَرْثَ وَلَا نَعَمَ
 كَلًّا وَلَا الْجَمْعَ لِلْأَمْوَالِ وَالْخُدَمِ
 وَكُلُّ مَلِكٍ فَخْدَامُ مَلِكِهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشَرَى لِحَزْبِهِمْ
 وَرُمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ
 وَاصْعَدَ بَعْزُكُمْ وَجُدْ مِثْلَ جَدِّهِمْ
 حَفْظًا مَعَ الْكَشْفِ عَنْ تَفْسِيرِهَا وَدَمِ
 تَدْرِي الصَّحِيحُ مِنَ الْمَوْصُوفِ بِالسَّقَمِ
 وَهِيَ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَاءُ فَاعْتَصِمِ
 فِي سُورَةِ النِّجْمِ فَاحْفَظْهُ وَلَا تَهْمِ
 مِنْ خَيْرِ قُلُوبٍ بِهِ قَدْ فَاهُ خَيْرُ فَمِ

وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
 حَكِّم نَبِيَّكَ وانقِذ وأرض سُنته
 واعضض عليها وجانب كل محدثة
 فما لذي ريبة في نفسه حرج
 «فلا وربك» أقوى زاجراً لأولي
 ٥٨- الْعَالَمُ الْعَاقِلُ ابْنُ نَفْسِهِ
 كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَكُنْ مُؤَدِّبَا
 ٥٩- وَلَيْسَ مَنْ تَكْرَمَهُ لَغَيْرِهِ
 ٦٠- عَوَاقِبُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فُوزٌ
 وَعَارِثٌ ثُمَّ خَزِي ثُمَّ ذَلٌ
 وَخِدَامُ الرَّسُولِ لَهُمْ فَتُوحٌ
 فَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءٌ وَمَوْتَى
 بِحُبِّ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءُ نَعَلُوا
 فَقُلْ لِلْحَاسِدِينَ أَلَا أَفِيقُوا
 وَبِالْفَعَالِ كَمِ مَنْ كُلُّ بُدٍ
 ٦١- يَدُ الشَّرْعِ أَعْلَى وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْصَبٍ
 فَمَا ذَاكَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا ضَالَّةٌ
 وَكُلُّ امْرِئٍ لَمْ يَتَّبِعِ الشَّرْعَ فَاسِقٌ
 وَمَنْ رَامَ ذُلَ الشَّرْعِ أَوْ ذُلَ أَهْلِهِ
 فَمَا الْعِزُّ إِلَّا لِلإِلهِ وَحِزْبِهِ
 وَأَخْيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 هُمُ الْأَوْلِيَاءُ السَّادَةُ الْفَضَّلَاءُ لَمْ
 أَضَاءُوا ظِلَامَ الْجَهْلِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
 كَوَاكِبُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَمَرَانَهَا بِهِمْ

لأعراض عن حُكْمِهَا كُنْ غَيْرَ مَتَّسِمٍ
 مَعَ الْيَقِينِ وَحَوْلِ الْمَشْكِ لَا تَحْمِ
 وَقُلْ لِّذِي بَدْعَةٍ يَدْعُوكَ لَا نَعَمُ
 مِمَّا قَضَى- قَطْ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قِسْمِ
 الْأَلْبَابِ وَالْمَلْحَدِ الزَّنْدِيقِ فِي صَمِّ
 أَغْنَاهُ جَنْسُ عِلْمِهِ عَنِ جَنْسِهِ
 فَإِنَّهُمَا الْمَرْءُ بِفَضْلِ كَيْسِهِ
 كَمَثَلِ مَنْ تَكْرَمَهُ لِنَفْسِهِ
 وَعَقِبَى مَنْ بَغَى هَوْلَ عَمِيقٍ
 وَفِي الْأَخْرَى لَهُ فِيهَا حَرِيقٌ
 وَنَصَرَ اللَّهُ رُكْنَهُمُ الْوَثِيقُ
 لَنَا نَسَبٌ وَكُلُّهُمْ صَدِيقٌ
 عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ وَنَسْتَفِيقُ
 وَطُولُوا وَاقْصُرُوا فَعْدَا تَذَوَّقُوا
 وَمَكْرَكُمُ بِأَنْفُسِكُمْ يَحْيِيقُ
 وَبِالْحَقِّ تَنْجِي فَالْحَقُّ الْحَقُّ وَاصْحَبُ
 وَمَا بَعْدَ شَرْعِ اللَّهِ غَيْرُ التَّكْذِبِ
 وَمَنْ غَالِبَ الشَّرْعِ الْمَشْرِفُ يَغْلِبُ
 يَعْدُ رُومَهُ ذَلًا عَلَيْهِ وَيَسْغَبُ
 وَأَهْلُ كِتَابِ اللَّهِ أَهْلُ التَّحْزِبِ
 وَشَرْقٌ وَغَرْبٌ مَعَ يَمَانٍ وَمَغْرِبُ
 يَزِلُّ نُورَهُمُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
 وَصَانُوا صَمِيمَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَشْعَبٍ
 وَمَا تَنْجِلِي الظُّلُمَاءُ إِلَّا بِكُوكَبِ

فقد ظن أمرا ليس فيهم بموجب
جنود فأهل العلم شيخهم النبي
كتاب عزيز مانع كل مُصعب
فذكرهم في الناس ليس يموت
بفضلهم والجاهلون سكوت
إذا غاب نجم لآح بعد جديد
معاقيل من أعدائه وجنود
فمن كان يزوي علمه ويُفِيد
من الفضل ما عنه الأنام رُقود
وما همّموا بعد الممات محمود
سماء نور فما في النور ظلماء
وحق ربّي لأهل العلم أعداء
أثوابه في عيون رامقه
مهذب الرأي في طرائقه
بفهر عطاره وساحقه
وموضع التاج من مفارقه
إلا كضر نباح الكلب بالقمر
إني أراك ضعيف العقل والدين
واعلم بأنك فيه غير مغبون
والمال يفنى وإن أجدى إلى حين
ما زال بالبعد بني العز والهون
وليس يفيد العلم من دون عامل
وما كل كره بالهوى كره باسل
فما هو بين الناس إلا كجاهل

فمن ينتقصهم أو يرد ذلهم له
ومن شيخه السلطان والحصن أوله
ومن حزبه أهل السلاح فحزبهم
٦٢- لئن مات قوم بعد علم وطاعة
لقد نطقت آثارهم بعد موتهم
٦٣- ذوّوا العلم في الدنيا نجوم هداية
بهم عز دين الله طرّا وهم له
وكونهم يقم أهل الحديث بنقله
همموا ورثوا علم النبوة واحتوا
وهم كمصاييح الدجى يهتدى بهم
٦٤- والناس أرض وأهل العلم فوقهم
لا تركزن إلى الجهّال إنهم
٦٥- لا تحقرن عالماً وإن خلقت
وانظر إليه بعين ذي خطر
فالمسك مهما تراه ممتنعاً
حتى تراه يعارضني ملك
٦٦- وما يضر بأهل العلم ماقتهم
٦٧- يا ساعياً وطلاب المال همته
عليك بالعلم لا تطلب له بدلاً
العلم يجدي ويبقى للفتى أبدا
هذاك عز وذاك ذل لصاحبه
٦٨- لكل مجد في الورى نفع فاضل
يسابق بعض الناس بعضاً يجهدهم
إذا لم يكن نفع لذي العلم والحجى

يعد كشوك بين زهر الخمائل
وأجسادهم دون القبور قبور
فليس له حتى النشور نشور
وليس مفتاحه حرصاً ولا طعماً
فاختر له عملين الدين والورع
ما كان يبقئ في البرية جاهل
فندامة العقبى لمن يتكاسل
وعون على الدين الذي أمره غنم
فصحبتهم زين وخلطتهم غنم
نجوم هدى إن غاب نجم بدا نجم
ولا لاح من غيب الأمور لنا رسم
وما عليه إذا عابوه من ضرر
أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
مَنْ يَذْرُسُ الْعِلْمَ لَمْ تَذْرُسْ مَفَاخِرُهُ
فَأَوَّلُ الْعِلْمِ إِقْبَالُ وَآخِرُهُ
وصاحب العلم محفوظ من التلف
بالمبقيات فما للعلم من خلف
والجهل يهدم بيت العز والشرف
فإن العلم زين للرجال
وفي العقبى تنال به المعالي
من قبل ما الفرق بين الصدق والمين
على الحقائق مثل النور للعين
فَمَنْ يَنْلِهْ يَكُنْ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ
كالرأس ما في الفتى أعلا من الراس

كذلك إذا لم ينفع المرء غيره
٦٩- وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
وإن أمراً لم يحيي بالعلم قلبه
٧٠- مفتاح رزقك تقوى الله فاتقه
والعلم أجمل ثوب أنت لابسه
٧١- لو كان نور العلم يدرك بالمنى
إجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً
٧٢- مع فقيه جلاء للقلوب من العمى
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم
فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى
٧٣- عاب التعلم قوم لا عقول لهم
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة
٧٤- الْعِلْمُ أَنْفَسُ شَيْءٍ أَنْتَ ذَاخِرُهُ
أَقْبَلُ عَلَى الْعِلْمِ وَاسْتَقْبِلْ مَبَاحِثَهُ
٧٥- العلم مبلغ قوم ذروة الشرف
يا صاحب العلم مهلاً لا تدنسه
العلم يرفع بيتاً لا عماد له
٧٦- تعلم ما استطعت بحيث تسعى
لأن العلم في الدنيا جمال
٧٧- بالعلم تحيا نفوس قط ما عرفت
العلم للنفس نور يستدل به
٧٨- العلم زين ومحمود عواقبه
وَهُوَ الْمُقْدَمُ وَالْمُخْتَارُ بَيْنَهُمْ

وَالْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ النَّجَاحِ لِلْمَلِكِ
فَالْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ الْمَاءِ لِلسَّمَكِ
مَنْ نَالَ نَالَ أَعْلَى عَالِي الرُّتَبِ
نَالَ الْفَتَى حَلَّةً أَبْهَى مِنَ الْأَدَبِ
وَإِنْ وَلَدَتْهُ أَبَاءٌ لِيَتَامٍ
يُعْظَمَ قَدْرُهُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ
كَرَاعِ الضَّأْنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
وَمَنْ يَكُنْ عَالِمًا فَهُوَ الْإِمَامُ
وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ
وَبِالْجَهْلِ الْمَذَلَّةُ وَالرَّغَامُ
وَمُضْبَحٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا
فَالْعِلْمُ زَيْنٌ لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عَمَلَا
وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا عَشْتَ مُقْتَسِبَا
وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينًا الْعَقْلُ مُحْتَرَسَا
لِلدِّينِ مَغْنَمًا فِي الْعِلْمِ مَغْنَمَسَا
رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا
ويخفُضُ الجَهْلُ أَشْرَافًا بِلَا أَدَبِ
وَالْمَرْءُ مَا زَادَ عِلْمًا زَادَ بِالرُّتَبِ
كَالْقَوْتِ لِلْجِسْمِ لَا تَطْلُبُ غِنَى الذَّهَبِ
فَضْلِي وَإِنْ كَانَ سَقْفُ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا
وَلَا يَهْوُلُنَا أَلْقَابُ لَهْمٍ وَكُنَى
نَلْتَ الْمَدَى دُونَهُ مُسْتَوَلِيًا وَوَنَى
إِذَا حَضَرَتْ فِإِنْ الدُّسْتُ حَيْثُ أَنَا

٧٩- الْعِلْمُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ النَّجَاحِ لِلْمَلِكِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ الْعِلْمِ مَعْتَصِمًا
٨٠- الْعِلْمُ زَيْنٌ وَفَخْرٌ لَا خَفَاءَ بِهِ
يَكْسُو الْفَتَى حِلَالًا تَبْقَى عَلَيْهِ وَمَا
٨١- رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ شَرِيفٌ
وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَيُحْمَلُ قَوْلُهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ
فَلَوْ لَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ نُفُوسٌ
فَالْعِلْمُ النَّجَاةُ مِنَ الْمَخَازِي
هُوَ الْهَادِي الدَّلِيلُ إِلَى الْمَعَالِي
٨٢- وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ شَيْءٍ قَالَهُ رَجُلٌ
تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ يَا أَخِي بِهِ
٨٣- الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا
أَرْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاعْنِ بِهِ
وَكُنْ فَتَى مَاسِكًا مُحِضَ التَّقَى وَرِعَا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَدَبِ ظَلَّ بِهَا
٨٤- كَمْ يَرْفَعُ الْعِلْمُ أَشْخَاصًا إِلَى رَتَبِ
الْعِلْمِ كَنْزٌ لَا تَفْنَى ذَخَائِرُهُ
فَالْعِلْمُ فَاطِلٌ لِكَيْ يَجِدَكَ جَوْهَرُهُ
٨٥- إِذَا اخْتَلَطْتَ بِأَهْلِ الْبِرِّ قَدَمْنِي
فَلَا يَرُوعَنَّكَ أَثْوَابُ لَهُمْ وَكَسَا
كُلُّ إِذَا هُوَ جَارَانِي إِلَى أَمَدٍ
لَا تَحْسَبُ الصَّدْرَ حَيْثُ الدُّسْتُ مَطْرَحُ

٨٦- رأينا أَدبَ المرء
فكنن في طلب الآدا
فإما تطلب العلم
لدى السلطان فاطلبه
وعند العالم الخبر
فأما الرجل السوقي
عن الآداب والعقول
إذا ما غضب السوقي
٨٧- من ضيع الحزم في أفعاله ندما
ما المرء إلا الذي طابت فضائله
والعلم أنفس شيء أنت ذاخره
٨٨- أَجَلٌ مَا يُبْتَغَى دَوْمًا وَيُكْتَسَبُ
عِلْمُ الشَّرِيعَةِ عِلْمُ النَّفْعِ قَدْ رُفِعَتْ
إِنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيدًا سَائِدًا أَبَدًا
وَإِنْ يَمُتَ فَنَاءً سَائِدًا أَبَدًا
٨٩- يَمُوتُ قَوْمٌ وَيُحْيِي الْعِلْمُ ذِكْرَهُمْ
٩٠- وَعَابَ سَمَاعِي لِلْحَدِيثِ بُعِيدَمَا
وَقَالُوا إِمَامٌ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ
فَقُلْتُ مُجِيبًا عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَقَدْ
إِذَا اسْتَدْرَكَ الْإِنْسَانُ مَا فَاتَ مِنْ عُلَا
٩١- أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
فَذُو الْعِلْمِ يَتَقَى عِزَّهُ مُتَضَاعِفًا
فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
سَائِلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا

عن الأموال يغنيه
ب لا يذهب بك التيه
فتأخذ من معانيه
فمنهم أنست تحويه
تجده مجمعا فيه
فالدانق يليه فيه
ويطيه ويشقيه
فالجبهة ترضيه
وظل مكتئبا والقلب قد سئما
والدين زين يزين العاقل الفهما
ولا تكن جاهلا تستورث الندما
وَيُقْتَنَى مِنْ حُلَى الدُّنْيَا وَيُتَخَبُّ
لِمَنْ يُزَاوِلُهُ بَيْنَ الْوَرَى رُتْبُ
لَا يُسْتَظَامُ وَلَا يُشْنَأُ فَيُجْتَنَبُ
وَبَعْدَهُ رَحْمَةٌ تَرْجَى وَتُرْتَقَبُ
وَالْجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءَ بِأَمْوَاتٍ
كَبُرَتْ أُنَاسُ هُمْ إِلَى الْعَيْبِ أَقْرَبُ
يَرُوحُ وَيَغْدُ سَامِعًا يَتَطَلَّبُ
عَدُوْتُ الْجَهْلِ مِنْهُمْ أَعْجَبُ
فِلِلْحَزْمٍ يُعْزَى لَا إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
رُقِيَّ وَلِي الْمُلْكِ وَالِي الْكَتَائِبِ
فَبِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ

هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
 هُوَ الذُّرْوَةُ الشَّيْءُ يُخَمِّي مَنْ التَّجَا
 بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
 بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ رَاحَ عَاصِيَا
 فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلَّهَا
 هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي فَيَا صَاحِبَ الْحَجَا
 فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِيبُ نَعِيمِهَا
 ٩٢- الْعِلْمُ مُبْلَغُ قَوْمِ ذُرْوَةِ الشَّرَفِ
 يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلًا لَا تُدَسَّسُهُ
 الْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ
 ٩٣- مَعَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ حَلَّتَا كَرَمَ
 صُنُوانٍ لَا يَسْتَمُ حَسَنُهُمَا
 كَمَ مِنْ وَضِيعٍ سَمَا بِهِ الْعِلْمُ
 وَمِنْ رَفِيعِ الْبِنَاءِ أَضَاعَهُمَا
 ٩٤- الْعِلْمُ فِيهِ جَلَالَةٌ وَمَهَابَةٌ
 تَفْنِي الْكُنُوزَ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفُهُ
 ٩٥- الْعِلْمُ نُورٌ فَلَا تُهْمَلُ مَجَالِسُهُ
 لَا تَرْقُدِ اللَّيْلَ مَا فِي النَّوْمِ فَائِدَةٌ
 ٩٦- مَا حَوَى الْعِلْمُ جَمِيعًا أَحَدٌ
 إِنَّمَا الْعِلْمُ كَبْخَرٍ رَاجِحٍ
 ٩٧- وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَاِئْتِ بِأَهْلِهِ
 وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَهْلِهِ مُتَفَاضِلٌ
 ٩٨- اجْعَلِ الْعِلْمَ يَا فَتَى لَكَ قَيْدًا
 لَا تَكُنْ مِثْلَ مَعْشَرٍ فَقَّهَا

وَذُو الْجُهْلِ مَرَّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ
 إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِنًا فِي النَّوَائِبِ
 بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
 إِلَى دَرْكِ النَّيِّرَانِ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
 وَمَنْ حَارَهُ قَدْ حَارَ كُلُّ الْمَطَالِبِ
 إِذَا نَلْتَهُ هَوْنٌ يَفُوتِ الْمَنَاصِبِ
 [فَعَمَّضْ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
 وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مُحْفُوظٌ مِنَ التَّلَفِ
 بِالْمُوبِقَاتِ فَمَا لِلْعِلْمِ مِنْ خَلْفٍ
 وَالْجُهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ
 لِلْمَرْءِ زِينٌ إِذَا هُمَا اجْتَمَعَا
 إِلَّا بِجَمْعٍ لَذَا وَذَاكَ مَعًا
 وَالْحِلْمُ فَنَالِ الْعِلَالَ وَارْتَفَعَا
 أَخْلَصَهُ مَا أَضَاعَ فَاتَضَعَا
 وَالْعِلْمُ أَنْفَعُ مِنْ كُنُوزِ الْجُوهَرِ
 وَالْعِلْمُ يَبْقَى بِأَقْيَاتِ الْأَعْصَرِ
 وَأَعْمَلُ جَمِيلًا يُرَى فَالْفَضْلُ فِي الْعَمَلِ
 لَا تَكْسَلَنَّ تَرَى الْخُرْمَانَ فِي الْكَسَلِ
 لَا وَلَوْ حَاوَلَهُ أَلْفَ سَنَةٍ
 فَانْخِذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ
 حِمْلٌ ثَقِيلٌ فَانْتَخِبْ مَا تَحْمِلُ
 فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ
 وَاتَّقِ اللَّهَ لَا تَخْنَهُ رُؤْيَا
 جَعَلُوا الْعِلْمَ لِدَرَاهِمِ صَيْدَا

طَلَبُوهُ فَصَيَّرُوهُ مَعَاشَا
٩٩- العلم كنز وذخره لا تعادله
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه
اشدد يدك به محمد مغبته
قد يجمع المرء ما لا ثم يسلبه
١٠٠- العلم زين للرجال مروءة
أأخى إن من الرجال بهيمة
فطن لكل مصيبة في ماله
١٠١- وَلَمْ أَرَى لِلْخَلَائِقِ مِنْ مُرَبِّ
بَيِّنَاتِ اللَّهِ مَدْرَسَةَ الْأَوَالِي
١٠٢- وَضَنَ الْعُلُومَ عَنِ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا
فَالْعِلْمُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ طِرَازُهُ
أَحْرَضَ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ تَبْلُغُ الْأَمَلَا
فَالنَّحْلُ لَمَّا رَعَتْ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
الشَّمْعُ بِاللَّيْلِ نُورٌ يُسْتَظَاءُ بِهِ
١٠٣- فَتَعَلَّمُوا فَالْعِلْمُ مُفْتَاَحُ الْعِلَا
ثُمَّ اسْتَمِدُّوا مِنْهُ كُلُّ قُورَاكُمُ
١٠٤- كَفَى بِالْعِلْمِ فِي الظُّلُمَاتِ نُورٌ
فَكَمْ نَالَ الذَّلِيلُ بِهِ اعْتِرَازَا
تَزِيدُ بِهِ الْعُقُولُ هُدًى وَرُشْدَا
١٠٥- مَا لَوْ أَعْيَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ نُو
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعُ

ثُمَّ كَادُوا بِهِ الْبَرِّيَّةَ كَيْدَا
نعم القرين إذا ما عاقل صحبا
لا تعدلن به دارا ولا ذهبها
به تنال الغنى والدين والحسبا
عما قليل فيلقى الذل والحربا
والعلم أنفع من كنوز الجواهر
في صورة الرجل السميع المبصر
وإذا يصاب بدينه لم يشعر
كَعَلِمِ الشَّرْعِ يُؤْخَذُ عَنْ ثِقَاتِ
لِمَنْ يَهْوَى الْعُلُومَ الرَّاقِيَاتِ
لَتَرَى بَأْنَ الْعِزِّ عِزَّ الْيَأْسِ
وَمَطَامِعُ الْإِنْسَانِ كَالْأَذْنَانِ
وَلَا تُوَاصِلْ لِعِلْمٍ وَاحِدٍ كَسَلَا
أَبَدَتْ لَنَا الْجُوهَرَيْنِ الشَّمْعَ وَالْعَسَلَا
وَالشَّهْدُ يُبْرِي بِإِذْنِ الْبَارِي الْعِلَلَا
لَمْ يَنْقُ بَابًا لِلِسَّعَادَةِ مُغْلَقَا
إِنَّ الْقَوِيَّ بِكُلِّ أَرْضٍ يُتَّقَى
يُبَيِّنُ فِي الْحَيَاةِ لَنَا الْأُمُورَا
وَكَمْ لَيْسَ الْحَزِينُ بِهِ سُورَا
وَتَسْتَعْلَى النَّفُوسُ بِهِ شُعُورَا
وأحفظ من ذاك ما أجمع
ت لقيط هو العالم المصقع
ع من العلم تسمعه تنزع
ت ولا أنا من جمعه أشبع

وعلمي في الكتب مستودع
يكن دهره القهقري يرجع
فجمعك للكتب لا ينفع
ومن جمع الخصال الألف سادا
مذاهبه فقد جمع الفسادا
فإنك إن كنت خاملا رفعتك
فإنك إن كنت عاليا وضعك
والناس مرضى وهم فيهم أطباء
وأوصاله تحت الثراب رميم
يظن من الأحياء وهو عديم
علوما ليس يعرفهن سهل
ولكن الرضا بالجهل سهل
وجانيه لا يغري بعقلك ضيره
دليل على أن لا يصادق غيره

وأحصر بالعي في مجلسي
فمن يك في علمه هكذا
إذا لم تكن حافظا واعيا
١٠٦- يقال خصال العلم ألف
ويجمعها الصلاح فمن تعدى
١٠٧- ا حفظ العلم ما استطعت
وأنرك الجهل ما استطعت
١٠٨- الناس موتى وأهل العلم أحياء
١٠٩- أخو العلم حي خالد بعد موته
وذو الجهل ميت وهو ماش على الشرى
١١٠- أئنا أن سهلا ذم جهلا
علوما لو قرأها ما تلاها
١١١- دع الجاهل المفتون لا تصحبه
فإن الذي أمسى عدوا لنفسه

الموضوع الثالث: التقوى والمتقين

أولاً: آيات في التقوى والمتقين

١- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الأنفال].

٢- ﴿وَيَقُولَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٨﴾﴾ [الرعد].

٣- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ

شأنهم فَأَذِّنْ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ [النور].
 ٤- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحجرات].

٥- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿٣٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا
 الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ
 ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى
 دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [السجدة].

٦- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَن ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ
 الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون].

٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى
 هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة].

٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴿٣٦﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 أُعِدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
 عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا

فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣﴾ ﴿آل عمران﴾.

٩- ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٤﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة].

١٠- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة].

١١- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [التوبة].

١٢- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢١﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص].

١٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [آل عمران].

١٤- ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿٢٥﴾﴾ [آل عمران].

١٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١٥﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿١٦﴾ [النساء].

١٦- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف].

١٧- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِدِينَ ﴿١٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٨﴾﴾ [النحل].

١٨- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم].

١٩- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات].

٢٠- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات].

٢١- ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعِنْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٥٠﴾﴾ [الزمر].

٢٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٢﴾﴾ [الأحزاب].

٢٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة].

٢٤- ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٢٥﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس].

٢٥- ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَآ جُزْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يوسف].

٢٦- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [النحل].

٢٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٨﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحشر].

٢٨- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ﴿٢٨﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ﴿٣٠﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا ﴿٣١﴾﴾ [مريم].

٢٩- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنبياء].

٣٠- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٤﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٥﴾ وَلِكُلِّ أُمَةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٧﴾ وَالْبُذْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ لَنْ

يَنَالُ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ [الحج].

٣١- ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الزمر].

٣٢- ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٤٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الزخرف].

٣٣- ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٤﴾ وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤٥﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٧﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٨﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٥٠﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [البقرة].

٣٤- ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة].

٣٥- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة].

٣٦- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [البقرة].

٣٧- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [البقرة].

٣٨- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة].

٣٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ ٣٧ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ٣٨ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ ٣٩ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ ٤٠ ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [الزمر].

٤٠- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة].

٤١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٣٧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٣٨ ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رِءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ٣٩ ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤٠ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة].

٤٢- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَبِعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة].

٤٣- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ ١٢٢ ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ ١٢٣ ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ١٢٤ ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران].

٤٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ١٣٠ ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ١٣١ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران].

٤٥- ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران].

٤٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران].

٤٧- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ﴿٣٦﴾ [النساء].

٤٨- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٣٧﴾ [المائدة].

٤٩- ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٤٠﴾ [المائدة].

٥٠- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور ٥٢].

٥١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ [المائدة].

٥٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِّرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ [المائدة].

٥٣- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٤٤﴾ [المائدة].

٥٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٦﴾ [المائدة].

٥٥- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ [المائدة].

٥٦- ﴿إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ [المائدة].

٥٧- ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٨﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف].

٥٨- ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا زَكَاةَ وَهُوَ الْبَرُّ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنعام].

٥٩- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام].

٦٠- ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦١﴾ أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٦٢﴾ وَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٦٣﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٤﴾ أُولَئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الأعراف].

٦١- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٦١﴾ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأعراف].

٦٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الأنفال].

٦٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١١﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا

- تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٤﴾ [الأنفال].
- ٦٤- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يوسف].
- ٦٥- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٦٨﴾﴾ [الرعد].
- ٦٦- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦٩﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٧٠﴾﴾ [الطلاق].
- ٦٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج].
- ٦٨- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٧٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٧٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٧٦﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء].
- ٦٩- ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٨٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٨١﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿٨٣﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿٨٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٨٦﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿٨٨﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٨٩﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٩٠﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الشعراء].
- ٧٠- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٩٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٩٤﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٩٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنجِحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٠﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥١﴾ ﴿[الشعراء].

٧١- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٣﴾﴾ [الشعراء].

٧٢- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَبِيلَةَ الْأُولَىٰ ﴿١٨٤﴾﴾ [الشعراء].

٧٣- ﴿فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الروم].

٧٤- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان].

٧٥- ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٤﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزمر].

٧٦- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الزمر].

٧٧- ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٣٦﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ١٣٧﴾ [الزخرف].

٧٨- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ١٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ١٤٠﴾ [الحجرات].

٧٩- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٤١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٤٤﴾ [الحجرات].

٨٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤٥﴾ [الحديد].

٨١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ١٤٦﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٤٧﴾ [المجادلة].

٨٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٤٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ١٤٩﴾ [الحشر].

٨٣- ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٥٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ تَقْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [النباين].

٨٤- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١﴾ رَسُولًا يَنْتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿٢﴾﴾ [الطلاق].

ثانياً: أحاديث في التقوى والمتقين

١- في كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أُسَيْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيُّقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمَنِ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيَّفَ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَجِلٌ وَالْعَارِيَّةُ مُرْدُودَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيُحْكَمُ فِيهَا مِلْكٌ قَادِرٌ، فَارْحَمَ اللَّهُ امْرَأَةً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرَخًى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِيهِ مُلْقًى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٢- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أُسَيْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قَالَ: ((الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاهْتَمُّوا بِأَجْلِ الدُّنْيَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمْلَقُوا مِنْهَا مَا خَشِئُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَرُّهُمْ، فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ تَابِلِهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَادِعُهُمْ مِنْ رَفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَصَعُوهُ، خَلَقَتِ الدُّنْيَا عَنْدهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلَا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيَوْنَهَا، بَلْ يُهْدِمُونَهَا فَيَسْنُونُ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرَخَى فَأَذْهَلَتْ بِهِمُ الْمُثَلَّاتُ، فَمَا يَرَوْنَ أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَخْذَرُونَ)).

٣- وفي الشارح المجتناة: وعنه ﷺ: أنه قيل له: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: ((رجل مخموم القلب، صدوق اللسان)). فقالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: ((التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد ولا غل)).

٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عمران بن الحصين، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)).

٥- وفي كتاب الأحكام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((ثلاث من كنَّ فيه؛ فقد استكمل خصال الإيمان: الذي إذا قدر لم يتعاطى ما ليس له، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق)).

٦- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ((لَا يُكْمَلُ عَبْدُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّفْوِضُ إِلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَاءُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ)).

٧- وفي مفتاح السعادة: عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده)).

٨- وفي مفتاح السعادة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس)).

٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون وصولاً، ولا يكون مسلماً حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً، ولا يكون عابداً حتى يكون ورعاً، ولا يكون ورعاً حتى يكون زاهداً، أطل الصمت، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميم القلب)).

١٠- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الإيمان: إقراراً باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان)).

١١- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله قومٌ فقال من القوم؟ قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن

يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

١٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما الإيمان؟ قال: ((إذا سرتك حسنتك، وسألتك سيئتك، فأنت مؤمن)). قال: فما الإثم؟ قال: ((إذا حك في نفسك شيء فدعه)).

١٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ((إن أشرف الإيمان أن يأمنك الناس، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من يدك ولسانك، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات، وأشرف الجهاد أن تقتل وتعقر فرسك)).

١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، أن النبي ﷺ، قال: ((المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء)).

١٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمن مثل النخلة إن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وإن ماشيته نفعك، وكذلك النخلة كل شيء منها نافع)).

١٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتم ركوعها، وسجودها)).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن النبي ﷺ، قال: ((من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا، ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للمؤمن ما يحب لنفسه)).

١٨- الأربعون حديثاً السيلقية: عن ابن عباس قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاتَتْهُوَ إِلَيَّ مَعَالِمُكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَاتَتْهُوَ إِلَيَّ نَهْيَاتِكُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ، بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذَرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذَرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمَنْ السَّيِّبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَمَنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ)).

١٩- وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين عليه السلام: بلغنا عن عبد الله بن الحسن

عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

٢٠- في أمالي أبي طالب: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرنى، ومن سرنى فقد اتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً، فلن تمسه النار أبداً إن الله لا يخلف الميعاد)).

٢١- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرباً يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه.

٢٢- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلاً أتى الحسين بن علي بن أبي طالب في حاجة فسأله أن يقوم معه فيها، فقال: يا أخي ما منعك أن تقوم مع أخيك في حاجته، فقال إني معتكف، فقال الحسن بن علي بن أبي طالب: لأن أقوم مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من اعتكاف شهر.

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟)) قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: ((إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟)) فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوات خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبيها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: ((عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في التقوى والمتقين

١- روي عن الإمام علي بن أبي طالب أن صاحباً له يقال له همام كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأني أنظر إليهم، فتثاقل عن جوابه ثم قال: (يا همام، اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)، فلم يقتنع همام بذلك

حتى عزم عليه قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: (أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم؛ لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معاشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقتهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، بذلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي بذلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم واللجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها، أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون تراتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أنفسهم، مفترشون لجباههم وأكفهم، وركبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلما علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم مني بنفسي، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصدًا في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتحملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرّجاً عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل،

يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذراً، ويصبح فرحاً، حذراً لما حُذِرَ من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب، قرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أملّه، قليلاً زلّه، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكضوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكّره، حاضراً معروّفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكر، ولا يناز بالالقباب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعلّ صوته، وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي يتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعْدهُ عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودُثُوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بأكبر وعظمة).

قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أما والله لقد كنت أخافها عليه)، ثم قال: (هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها)

٢- عن الإمام علي (عليه السلام): التقوى ترك الإصرار على المعصية، وترك الاغترار بالطاعة. مفتاح السعادة.

٣- قال أمير المؤمنين -كرم الله وجهه-: (أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام، فتمسكوا بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى كنان الدعة، وأوطان السعة، ومعامل الحرز، ومنازل العز، في يوم تشخص فيه الأبصار، وتظلم له الأقطار، وتعطل فيه صرور العشار، وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ، والصم الرواسخ، فيصير صلدها سراباً رقرقاً، ومعهدا قاعاً سملقاً، فلا شفيع يشفع، ولا حميم يدفع، ولا معذرة تنفع). مفتاح السعادة.

٤- الإمام علي (عليه السلام) قال: (التقوى: هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل،

والقناعة بالقليل، والاستعداد للرحيل).

٥- كان الإمام علي عليه السلام يقول: (إن المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا استغنى شكر، وإذا أصابته شدة صبر، فهو قريب الرضا، بعيد السخط، يرضيه عن الله عز وجل اليسير، نيته في الخير مغموسة، ينوي كثيراً من الخير، فيتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به، والمنافق إذا نظر لها، وإذا سكت سهى، وإذا تكلم لغا، وإذا أصابته شدة طغا، فهو قريب السخط، بعيد الرضا، يسخطه من الله اليسير، ولا يرضيه الكثير، نيته في الشر مغموسة، ينوي كثيراً، ويعمل بطائفة منه، فيتلهف على كثير ما فاته من الشر، كيف لم يعمل به، وعلى لسان المؤمن نور يسطع، وعلى لسان المنافق شيطان ينطق).

٦- قال الإمام علي عليه السلام: (أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتْهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ).

٧- قال الإمام علي عليه السلام: (أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ، وَبِهَا الْمَعَادُ، زَادٌ مُبْلِغٌ وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاها خَيْرٌ وَاعٍ، فَأَسْمَعَ دَاعِيَهَا، وَفَارَ وَاعِيَهَا. عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَأَلَزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ حَتَّى أَشْهَرَتْ لِيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصْبِ، وَالرَّيَّ بِالظَّمِّ، وَاسْتَفْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حَظُّوا الْأَجَلَ).

٨- قال الإمام علي عليه السلام: (فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلُهُ، وَفَارَ عَمَلُهُ، فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً؛ لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ^(١)، وَقَرَّبُوا الظُّهْرَ لِلزِّيَالِ).

٩- قال الإمام علي عليه السلام: (الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكُذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ).

١٠- قال الإمام علي عليه السلام: (اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورُ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ: لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُخْرِزُ مَنْ جَأَّ إِلَيْهِ، أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُذْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى).

(١)- أَوْفَازٍ، أي: استعجال

١١ - قال الإمام علي عليه السلام: (وَأَجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً، وَلِيَحْزُنَ الرَّجُلَ لِسَانُهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَحْزَنَ لِسَانُهُ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَذَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَذَرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ).

١٢ - قال الإمام علي عليه السلام: (فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَةً، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذُرْوَةً، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ، وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبِراً لِمَنْ جَهَلَ).

١٣ - قال الإمام علي عليه السلام: (فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخْشَعَ، وَافْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَمَلَ، وَحَازَرَ فَبَادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعَبَّرَ فَاغْتَبَرَ، وَحَذَرَ فَحَذَرَ، وَزَجَرَ فَازْدَجَرَ، وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَافْتَدَى فَاخْتَدَى، وَأَرَى فَرَأَى، فَأَسْرَعَ طَالِباً، وَنَجَا هَارِباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً، وَأَطَابَ سَرِيرَةً، وَعَمَّرَ مَعَاداً، وَاسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهَ سَبِيلِهِ وَحَالَ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنَ فِاقَتِهِ، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاسْتَحَقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّوَجُّزِ لِصَدَقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرَ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ).

١٤ - عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه، قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة بعد قتال الجمل دعاه الأحنف بن قيس رضي الله عنه، واتخذ له طعاماً وبعث إليه وإلى أصحابه، فأقبل إليه أمير المؤمنين، ثم قال له: يا أحنف، ادع أصحابي فدعاهم، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوال، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي نزل بهم، أمن قلة الطعام، أم من هول الحرب؟ قال: لا يا أحنف، إن الله عز وجل إذا أحب قوماً تنسكوا له في دار الدنيا نسلك من هجم على ما علم من فرع يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم كل مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العروض على الله تعالى توهموا خروج عُتْق من النار يحشر الخلائق إلى ربهم عز وجل،

وظهور كتاب تبدو فيه فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً، وتطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراحل المرد إلى الله عز وجل غلياناً، يحنون حنين الواله في دجى الظلم، ذبل الأجسام، حزينه قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خيصة بطونهم، تراهم سكارى وليسوا يسكارى، هم سمار وحشة الليالي، متخشعون قد أخلصوا الله أعمالهم سرّاً وعلانية، فلو رأيتهم في ليلهم ونهارهم، وقد نامت العيون، وهذأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نهتهم يوم الوعيد، ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف ٩٧]، فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى مصافهم يعولون، ويبكون تارةً، ويسبحون ليلة مظلمة بهاء، فلو رأيتهم يا أحنف قياماً على أطرافهم، منحنية ظهورهم على أجزاء القرآن لصلواتهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صارت في أعناقهم، ولو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً، ويقولون للناس حسناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وإذا مروا باللغو مروا كراماً، أولئك يا أحنف انتجعوا دار السلام التي من دخلها كان آمناً، فلعلك شغلك يا أحنف نظرك إلى وجه واحد تبيد الأسقام غضارة وجهها، ودار قد اشتغلت بتقريب فراقها، وستور علقته، والرياح والأيام موكلة بتمزيقها، بثست لك داراً من دار البقاء، فاحتل للدار التي خلقها الله عز وجل من لؤلؤة بيضاء، فشق فيها أنهارها، وغرس فيها أشجارها، وأظل عليها بالنضج من ثمارها، وكنسها بالعواتق من حورها، ثم أسكنها أولياءه، وأهل طاعته، فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك فلترفلن في سرايل القطران، ولتطوفن بينها وبين حميم آن، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم، ووجه مشووم، ولو رأيت وقد قام مناد ينادي: يا أهل الجنة، ونعيمها، وحليلها، وحللها خلوداً لا موت فيها. ثم يلتفت إلى أهل النار، فيقول: يا أهل النار، يا أهل السلاسل والأغلال، خلوداً لا موت. فعندها انقطع رجائهم، وتقطعت بهم الأسباب، فهذا ما أعد الله عز وجل للمجرمين، وذلك ما أعد الله للمتقين).

١٥ - روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في صفة التقوى: (هى دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم).

١٦- قال زيد بن علي عليه السلام: إن تقوى الله عز وجل حمت المتقين معصيته حتى حاسبوا نفوسهم في صغائر الأعمال، وإن تقوى الله بعثت المتقين على طاعته، وخففت على أبدانهم طول النصب، فاستلذوا مناجاة الله وذكره، وحمدوه على السراء والضراء، أولئك الذين عملوا بالصالحات، واجتنبوا المنكرات، ومهدوا لأنفسهم، فطوبى لهم وحسن مآب. مفتاح السعادة.

١٧- قال القاسم بن إبراهيم عليه السلام: واعلموا أن البحر لا يجاز يقيناً إلا بمعبر، وأنه يحتاج الشجاع المحارب إلى السلاح في الحرب فكيف بالعي المغتر، فلا يتعاطى أحد سبيل التقوى، وما قرن الله بها من التمحيص والبلوى إلا وقد تحصن بالعلم والنظر الذي ميز الله به بين أهل الخير والشر، فلا تدعوا رحمكم الله حسن النظر في الأمور، والاستضاء في ظلمها بما جعل الله في العلم من النور، واعلموا أن من أبواب ذلك ومفاتيحه، وأضواء ضياء نوره ومصاييحه إخلاص العمل لله، وصدق التوكل على الله.

١٨- روى القاسم بن إبراهيم عليه السلام، عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال: وليس كل من يقول ربي ربي بإقراره والدعاء يدخل يوم القيامة بكرامة ملكوت السماء، إلا أن يكون ممن عمل في دار الدنيا بما حكم الله عليه من التقوى.

١٩- قال القاسم بن إبراهيم عليه السلام: واعلموا وليكنم الله أن من أبواب التقوى ومفاتيحها، وأقوى ما يقوى به من رشد بإذن الله على قبول نصائحها - حسن الفكر في الدنيا وفنائها، وتقلب سرائها وضرائها، وفي حال جميع من فيها من ملوك الأمم خاصة، ومن دونهم من الخلق جميعاً عامة.

ثم قال عليه السلام: وقد ينبغي لمن سلك سبيل مرضاة الله وآثرها وعظمها بما عظمها الله به من رضوانه فوقها أن يتحفظ من نفسه فيها، ويجمع كل أشغاله، ولا قوة إلا بالله إليها، فإنه لو تفرغ لخدمة بعض ملوك الدنيا لحق عليه الاجتهاد في بلوغ الغاية القصوى، فكيف بمالك الملوك إذ برز لعبادته، وناذ في الله عدوه من الجن والإنس بمحاربتة، فليحترز من سبيل ولاية الله ومرضاته، ومن يريد القيام بما أوجب الله عليه من فرض حقه وطاعته، من السقط والخلل، وليستيقظ من الغفلة والنزل. مفتاح السعادة.

٢٠- قال الناصر عليه السلام في البساط: واعلم: هداك الله أن التقوى والإحسان والإسلام والإصلاح من أوصاف الإيمان ومعانيه، التي يؤمن العبد بها نفسه من سخط الله وعقابه إذا أتى مع ذلك بجميع ما فرض الله، فيكون قد أمن نفسه، ألا تسمع لقول الحكيم العليم: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾ الآية [الحجرات: ١٤].

٢١- عن أبي الدرداء قال: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً حجاباً بينه وبين الحرام.

٢٢- قيل أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان عليه السلام: يا بني، إنما يستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء: بحسن توكله على الله فيما نابه، وبحسن رضاه فيما آتاه، وبحسن زهده فيما فاتته.

٢٣- وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: بلغنا أن رجلاً جاء إلى عيسى عليه السلام فقال: يا معلم الخير كيف أكون تقياً لله كما ينبغي له؟ قال: بيسير من الأمر تحب الله بقلبك كله، وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك، قال: من ابن جنسي يا معلم الخير؟ قال: ولد آدم كلهم، وما لا تحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى أحد فأنت تقي لله حقاً.

٢٤- عن ابن عباس في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] أي: الذين يحذرون من أمر الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه.

٢٥- قال السيد العلامة علي العجري: اعلم أن مفتاح التقوى مراقبة الله في السر والنجوى، وخشيته في السخط والرضا، والتفكر في سرعة الزوال عن الدنيا، والزهد في ما لا يدوم ولا يبقى.

٢٦- تمام التقوى أن تبغي علم ما لم تعلم منها إلى ما قد علمت منها.

٢٧- إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم: من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعماء، وذل لحكم القرآن.

٢٨- المتقي: رجل أثر الله على خلقه، وأثر الآخرة على الدنيا، ولم تكربه المطالب، ولم تمنعه المطامع، نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته، فسا لها ملتمساً لها، فزهده مخزون، يبيت إذا نام الناس ذا شجون، ويصبح مغموماً في الدنيا مسجون، قد انقطعت من

- همته الراحة دون منيته، فشفأؤه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا يستريح إلى لذة سواها.
- ٢٩- لا يكون الرجل من المتقين، حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه، حتى يعلم من أين مطعمه، ومن أين ملبسه، ومن أين مشربه، أمن حل ذلك أو من حرام.
- ٣٠- التقوى: أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، وقال آخر: بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوزهن: إثارة الشدة على النعمة، وإثارة الضعف على القوة، وإثارة الذل على العزة، وإثارة الجهد على الراحة، وإثارة الموت على الحياة.
- ٣١- عن بعض الحكماء أنه لا يبلغ الرجل سنام التقوى، إلا أن يكون بحيث لو جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في السوق لم يستح ممن ينظر إليه.
- ٣٢- المتقي من سلك سبيل المصطفى، ونبت الدنيا وراء القفاء، وكلف نفسه الإخلاص والوفاء، واجتنب الحرام والجفاء.
- ٣٣- القيامة عرس المتقين.
- ٣٤- فواتح التقوى حسن النية، وخواتمها التوفيق، والعبد فيها بين ذلك بين هلكات وشبهات، ونفس يخطب على سلوها، وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز. كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا؟
- ٣٥- التقوى: أن لا يجد الخلق من لسانك عيباً، ولا الملائكة في أفعالك عيباً، ولا ملك العرش في شرك عيباً.
- ٣٦- التقوى: هي الزاؤ المنجى من الضلالات والفتن.
- ٣٧- التقوى: هي جماع كل خير، وسبيل كل فلاح.
- ٣٨- التقوى: هي ترك ما تهوى لما تخشى.
- ٣٩- التقوى: هي الخوف من الجليل، والرضا بالتنزيل، والاستعداد ليوم الرحيل.
- ٤٠- التقوى: هي أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.
- ٤١- التقوى: هي الإتيان بالطاعات، والانكفاف عن المعاصي. واشتقاقها من الوقاية؛ لأنها تقي صاحبها عن العقاب. الديباج الوضي.
- ٤٢- التقوى: هي العدة الوافية واللجنة الواقية.

٤٣- التقوى: هي التي تبصر الإنسان، وهي التي تجعل الإنسان دائماً يقظاً متذكراً لما أمره الله به أو نهاه عنه، فينتصر بذلك على وساوس الشيطان وهمزاته وتبقى لهم بصيرتهم على أحسن ما تكون صفاء ونقاء وكشفاً.

٤٤- التقوى: هي الحصن الذي يحتمى فيه المؤمن من أن يطوف الشيطان به، وكلما كان هذا الحصن متين الأركان، متماسك البنيان كلما ضاقت منافذ الشيطان وسدت دون كيده الأبواب.

٤٥- التقوى هي وسيلة التزكية والتطهر وأن من أراد أن يطهر نفسه ويزكيها، فلا سبيل له إلا بالتقوى.

٤٦- التقوى هي ملاك الأمر، ومفتاح دار السلام والسعادة.

٤٧- التقوى هي أساس الطاعة، وهي لب الاستجابة لما جاء في ميثاق الله تعالى.

٤٨- التقوى وصية الله عز وجل للأولين والآخرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

٤٩- التقوى: العمل بطاعة الله، على نور من الله، رجاء رحمة الله، والتقوى ترك معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله،

٥٠- التقوى هي وصية جميع الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ابْتَهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾.

٥١- التقوى أجمل لباس يتزين به العبد، قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

٥٢- التقوى هي أفضل زاد يتزود به العبد قال الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾.

٥٣- أوصيكم عباد الله بتقوى الله، والإعتصام بوثائق عراها، والمواظبة على رعايتها، فإنها جنة حصينة، وعقدة مهيبة، وغنيمة مغنمة، قبل أن يحال بينكم وبينها بانقطاع من الرجاء، وحدوث من الزوال، ودنو من الانتقال، فاذكروا من

فارق الدنيا، ولم يأخذ منها فكاك رَهْنِه، ولا براءة أَمْنِه، فخرج منها سلبياً محسوراً، قد أتعب الملائكة نفسه التي هي مطلعة عليها، وهو مُسَوِّدٌ وجهه، مزرقة عينه، بادية عورته، يدعو بالويل والثبور، لا يرحم دعاؤه، ولا يفتّر عنه من عذابها، كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ، واذكروا من فارق الدنيا، وقد أخذ منها فَكَاكَ رَهْنِه، وبراءة أَمْنِه، فخرج منها آمناً مرحوماً، موفوقاً معصوماً، وقد ظفر بالسعادة، وفاز بالخلود، وأقام بدار الحيوان، وعيشة الرضوان، حيث لا تُتَوَّبُ الفجائع، ولا تحل القوارع، ولا تموت النفوس، عطاؤهم غير مجذوذ.

٥٤- ما زالت التقوى بالملتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام.

٥٥- أهل التقوى هم أولياء الله عز وجل وهم أكرم الناس قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٥٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٦.

٥٦- المؤمن في الدنيا كالغريب، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، للناس حال وله حال.

٥٧- المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين.

٥٨- المتقى أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه.

٥٩- كتب رجلٌ إلى أخ له: «أوصيك بتقوى الله، فإنها أكرم ما أسررت، وأزین ما أظهرت، وأفضل ما أذخرت، أعاننا الله وإياك عليها، وأوجب لنا ولك ثوابها».

٦٠- الْمُؤْمِنُ حَسَنٌ بِاللَّهِ ظَنُّهُ وَاثِقٌ بِوَعْدِهِ، اتَّخَذَ التَّقْوَى رَقِيبًا، وَالْقُرْآنَ دَلِيلًا، وَالْخَوْفَ مَحَبَّةً وَالشَّوْقَ مَطِيَّةً، وَالْوَجَلَ شِعَارًا، وَالصَّلَاةَ كَنْزًا، وَالصَّبْرَ وَزِيرًا، وَالْحَيَاءَ أَمِيرًا، لَا يَزْدَادُ لِلَّهِ بَرًّا وَصَلَاحًا إِلَّا أَزْدَادَ اللَّهِ عَلَيْهِ خَوْفًا، أَحْسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ فَأَحْسَنَ الْعَمَلِ.

رابعاً: أشعار في التقوى والملتقين

وحبك للدنيا هو الذل والسقم

إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

وبالبعث عمّا بعده كيف تغفل

وينسى مقام الحشر- من كان يعقل

إِبن لي يوم الجزا كيف تفعل

١- ألا إنما التقوى هي العز والكرم

وليس على عبد تقي نقيصة

٢- إذا كُنْتَ قَدْ أَقْبَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ

أَيُّضْلِحْ إِيمَانَ الْمَعَادِ لِمُنْصِفٍ

إذا أنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى

أَتَرْضَىٰ بِأَنْ تَأْتِيَ الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
 ٣- عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتَرَكُوهَا
 لِبَاسِ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلُّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمَدَ غِبَّهَا
 وَقَدِّمْ لِمَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا
 وَأَحْسَنُ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَأَدِّ فَرُوضَ الدِّينِ وَأَتَقِنْ أَدَاءَهَا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
 وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ضَامِنٌ
 وَدُّنْيَاكَ فَاغْبُرْهَا وَأَخْرَاكَ زِدْهَا
 فَمَنْ أَتَرَ الدُّنْيَا جَهْلًا وَمَنْ يَبِغْ
 وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالْغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
 وَيَبْقَى رَهْنًا بِالْتِرَابِ بِمَا جَنَى
 يُيَالُ بِأَهْوَالِ يَشِيبُ بِبَعْضِهَا
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفِ
 وَحَشْرُ- يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 وَنَارٌ تَكْظَى فِي لُظَاهَا سَلَاسِلُ
 شَرَابُ دَوِي الْأَجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ

عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ- تَحْمِلُ
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِبَاسًا فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُهْمِلُ
 بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
 فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
 كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّقْوَى
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلُ
 وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَسْأَلُ
 لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
 عَمَارًا وَإِنْشَارًا إِذَا كُنْتَ تَقْضِلُ
 لِأَخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 وَلَا هَوْلَ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانٌ قِسْطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثْقَلُ
 وَمِنْهُ الْجَبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزْلَزَلُ
 يُغَلُّ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
 وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤَكَّلُ
 مِنَ الْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ

يَزِيدُ هَوَاً مِنْ هَوَاها وَلَا يَزِلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذِّباً
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَطَمٍ وَعَذَابِهَا
وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهِيرٍ مُعَذِّبٍ
وَجَنَّاتٍ عَذْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أَزْلَفَتْ
بِهَا كُلَّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
مَلَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُتُوبُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
فَوَاكِهُهَا تَذْنُوبٌ إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
بِهَا كُلَّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
يُقَالُ هُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِناً
وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَاداً مِنَ التَّقَى
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشَرٌ وَمَوْقِفٌ
فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَهَا
بِهِ يَسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
حِسَابَ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُحَقِّفٍ

إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
يَصْنِيحُ بُبُوراً وَيُجْهِ يَتَوَلَّوُلُ
وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلُ
لَقُومٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبَتَّلُ
وَقِرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحُلُ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَعْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
وَمِنْ سَلْسِلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعاً بآخرُ بُدِّلُوا
وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَتَّوُهُ يَخْضَلُ
تَنَاقُضُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
وَحَمَرٌ وَمَاءٌ سَلْسِلِيٍّ مُعَسَّلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يُحِبُّ إِلَى جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَوَصَّلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالذَّمْعِ تَهْمَلُ
يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسْأَلُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَظِيْعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُعْضَلُ
كَثِيْبًا مَهْيَلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطَلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَانٌ مُثَقَّلُ

وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كُؤُوسُ الْمَنَآيَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
حَنَائِيكَ بَادِرْهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَتَقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
أَيُضْلِحُ إِيمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصَفٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
أَتَرْضَى بِأَنْ تَأْتِيَ الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَعَيْرِكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
وِإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالذِّينِ مُخْلِصُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
إِلَهِي فَتَبَيَّنْ عَلَيَّ دِينُكَ الَّذِي
وَهَبَ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
٤- يريد المرء أن يعطى مناه
يقول المرء فائدتى وذخري
٥- إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
وَحَيْرُ خَصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ
٦- أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٌّ تَقِيصَةً
٧- مَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْخَوَرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

وَهَيْهَاتَ لَا تَذِرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
عَلَى الْآلَةِ الْحَذْبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَعْمَلُ
وَيَنْسَى مَقَامَ الْحُشْرِ- مَنْ كَانَ يَعْمَلُ
أَبْنًى لِي يَوْمَ الْحِزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحُشْرِ- تَحْمِلُ
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسْبَلُ
تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَا بُدَّ يَخْلُ
وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخُلُ
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
وَأَسْأَلُكَ الشَّيْئَتِ أُخْرَى وَأَوَّلُ
رَضِيتَ بِهِ دِينًا وَإِيَّاهُ تَقَبَّلُ
وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَنْعَجَلُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَقْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمُلُ
وَيَسْأَلُنِي اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا
تَقَلَّبَ عُرْيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الدُّلُّ وَالنَّدَمُ
إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَأَنْ حَاكَ أَوْ حَجَمُ
سَبَقَ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُّ الرَّايِحُ
مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
إِلَّا امْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ

٨- ليحيون ليلهم بطاعة ربهم
وعيونهم تجري بفيض دموعهم
في الليل رهبان ، وعند جهادهم
بوجوههم أثار السجود لربهم
٩- يمشون نحو بيوت الله إذ سمعوا
أرواحهم خشعت لله في أدب
نجواهم: ربنا جئناك طائفة
إذا سجد الليل قاموه وأعينهم
هم الرجال فلا يلهيهم لعب
١٠- واضح المنهج يسعى دون غش أو نفاق
قلبه المؤمن بالخالق مشدود الوثاق

١١- ولسان حال كل واحد منهم يقول:

أنا لست إلاً مؤمناً بالله في سري وجهري
أنا نطفة أصبحت إنساناً فكيف جهلت قدري؟
إني لأعجب للفتى في لهوه، أو ليس يدري؟
١٢- وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ

١٣- قال الإمام أحمد بن سليمان:

إذا أعطيت نفس الفتى قوتها الذي
وماتت ولم تغلبه إن كان عاقلاً
وإن هي لم تعط الذي حييت به
وكان قصارى أمرها أن تردّها
وما تعبت نفسٌ وهانت وانصبت

بتلاوة ، وتضرع وسؤال
مثل انهمال الوايل الهطال
لعدوهم من أشجع الأبطال
وبها أشعة نوره المتلالي
الله أكبر في شوق وفي جذل
قلوبهم من جلال الله في وجل
نفوسنا ، وعصينا خادع الأمل
من خشية الله مثل الجائد الهطل
عن الصلاة ، ولا أكذوبة الكسل
راضي النفس، كبير القلب، يدعو للوفاق
نبضه الذاكر يمتد إلى السبع الطباق

أنا نبضة في صدر هذا الكون كيف يضيق
ولم الترفع عن تراب منه يكون قبري
أن الحياة قصيرة، والعمر كالأحلام
وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدُ
وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

جباها به رب العباد اطمأنت
وعادت إلى التقوى وصامت وصلت
من الرزق أمسيت في الهموم وظلت
إلى جهلها قسراً وخابت وضلت
وذلت لرب الناس إلا وعزت

فيا رب فارزقني اليقين فإنه
وأخـر مماتي رب، حتى تـمـتـني
١٤- جُرُوحُ الْمَعَاصِي لِلْفُؤَادِ تُذِيبُ
وَحَسْبُكَ أَنْ تُخْلِصَ لِمَنْ خَلَقَ الْوَرَى
١٥- من يتق الله يـمـحـد في عواقبه
من استجار بغير الله في فزع
فالزم يديك بحبل الله معتصما
١٦- من عامل الله بتقواه
سقاها كأس من لذيذ المنى
١٧- عليك بتقوى الله في كل أمره
ألا إن تقوى الله خير مغبة
١٨- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
ألا إن تقوى الله خير بضاعة
ولا خير في طول الحياة وعيشها
١٩- تزود من التقوى فإنك لا تدري
فكم من صغار يرتجى طول عمرهم
وكم من سليم مات من غير علة
وكم من فتى يمسي- ويصبح لاهيا
٢٠- تجهز إلى الأحداث ويحك والرمس
فإنك لا تدري إذا كنت مصباحاً
سأتعب نفسي كي أصادف راحة
وأزهد في الدنيا فإن مقيمها
٢١- الايمان إذا ضاع فلا أمان
ومن رضي الحياة بغير دين

وتقواك رأس الدين واجعله عدي
وقد كملت مني الفروض وتمت
وَكَيْسَ سِوَى تَقْوَى إِلَهٍ طَيِّبُ
وَسَأَلُهُ دَوْمًا لَعْلَ يُجِيبُ
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
فإن ناصره عجز وخذلان
فإنه الركن إن خانتك أركان
وكان في الخلوات يخشاه
يغنيه عن لذة دنياه
تجد غبه يوم الحساب المطول
وأفضل زاد الطاعن المرحل
تَجِدُ نَفْعَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ
وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَزَوِدِ
إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر
وقد أدخلت أرواحهم ظلمة القبر
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
جهازاً من التقوى لأطول ما حبس
بأحسن ما ترجو لعلك لا تمسي
فإن هوان النفس أكرم للنفس
كظا عنها ما أشبه اليوم بالأمس
ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا
فقد جعل الفناء لها قرينا

٢٢- إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
وخير خصال المرء طاعة ربه
٢٣- لَنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدَنَّهُ
٢٤- وَأَحْسَنُ وَجْهِهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُتَّقٍ
٢٥- لَحَى اللَّهُ قَلْبًا بَاتَ خِلْوًا مِنَ التَّقَى
وَإِنِّي أَحِبُّ كُلَّ مَنْ كَانَ ذَا تُقَى
٢٦- لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ
وَأَنْفَعُ مَنْ صَافَيْتَ مِنْ كَانَ مُحْلِصًا
٢٧- وَمَا رَفَعَ النَّفْسَ الْحَقِيرَةَ كَالْتَّقَى
٢٨- وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ إِمْرُؤُ وَأَطَاعَهُ
وَعَلَى التَّقَى إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى
٢٩- تَجَمَّلَ بِالتَّقَى إِنْ رُمْتَ عِزًّا
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
٣٠- تَزَوَّدْ وَمَا زَادَ اللَّيْبُ سَوَى التَّقْوَى
فَمَنْ لَمْ يُعَمِّرْ بِالتَّقَى جَدًّا لَهُ
٣١- وَمَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَبْهَى مِنَ التَّقَى
٣٢- يَقُولُونَ لِي هَلْ لِلْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
فَقُلْتُ لَهُمْ وَالصَّدْقُ خُلِقَ أَلْفُتُهُ
٣٣- لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ
إِنَّ الَّذِي يَبْغِي الْهُوَى وَيُرِيدُهُ
حَجَبَ التَّقَى بَابَ الْهُوَى فَأَخِ التَّقَى
٣٤- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَسْنَى الْفَضَائِلِ

تقلب عريانا وإن كان كاسيا
ولا خير فيمن كان الله عاصيا
حَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقَى الْمَسَالِكِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ هُنَّ بِمَالِكِ
وَأَقْبَحُ وَجْهِهِ فِيهِمْ وَجْهُ كَافِرٍ
وَعَيْنَا عَلَى ذَنْبٍ مَضَى لَيْسَ تَذِرُفُ
وَيَزْدَادُ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرُفُ
وَلَكِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الدَّخَائِرِ
لِمَنْ لَمْ يَغِبْ عَنْهُ خَفَايَا الظَّمَائِرِ
وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الرَّفِيعَةَ كَالْكُفْرِ
فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِي
تَاجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَمَالِ
نَسَبًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
فَتَقْوَى اللَّهِ أَشْرَفُ مَا افْتَتَيْتَا
لَيْسَ عَدَا فِي الْمَعَادِ إِذَا أَتَيْتَا
عَسَاكَ عَلَى الْهُوْلِ الْعَظِيمِ بِهَا تَقْوَى
فَمَنْزِلُهُ فِي خُلْدِهِ مَنْزِلٌ أَوْهَى
وَإِنْ هُوَ غَالِي فِي حِسَانِ الْمَلَابِسِ
قَوَامٌ فَفِيهِ لَوْ عَلِمْتَ دَوَامُهَا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيهَا قَوَامُهَا
عِنْدَ الْهُوَى وَيُحَازِرُ النُّسَيَّانَا
كُمُ وَاخِي شَيْطَانُهُ شَيْطَانَا
عَفَّ الْخَلِيقَةَ زَائِدُ الْإِمَائِنَا
تُعَدُّ مِنَ الْقَوْمِ الْكَرَامِ الْأَمْثِلِ

فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِالتَّقَى يَرْتَقِي إِلَى
 ٣٥- الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَطَاعَةِ رَبِّنَا
 وَهِيَ الطَّرِيقُ لِمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ
 ٣٦- مَطَالِبُ النَّاسِ فِي دُنْيَاكَ أَجْنَاسُ
 وَارْضَى الْقَنَاعَةَ مَالًا وَالتَّقَى حَسَبًا
 وَإِنْ عَلَتْكَ رُؤُوسٌ وَازْدَرَيْتَكَ فِيهِ
 ٣٧- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاقْتَنَعُ بِرِزْقِهِ
 وَلَا تُلْهِكِ الدُّنْيَا وَلَا طَمَعُهَا
 وَصَبْرًا عَلَى نَوَابِتِ مَا نَابَ وَاعْرِفْ
 أَعَاذَلُ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ
 ٣٨- اللَّهُ قَوْمٌ أَطَاعُوا اللَّهَ خَالِقَهُمْ
 وَالْوَجْدَ وَالشُّوقَ وَالْأَفْكَارُ قُوَّتُهُمْ
 وَبَادِرُوا لِرِضَا مَوْلَاهُمْ وَسَعُوا
 وَشَمَّرُوا وَاسْتَعَدُّوا وَفَقَّ مَا طَلَبُوا
 وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَايِعُهُمْ
 جَنَاتٌ عَذْنٌ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
 ٣٩- أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
 وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقَى نَقِصَةٌ
 ٤٠- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا
 ٤١- صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ
 وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ بِجَمَالِهِ
 فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
 زِيَادُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
 وَتُكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ

سَنَامِ الْمَعَالِي فِي مَقَامِ الْأَفْضَالِ
 تَكُتَسُّ الرِّجَالُ مَهَابَةً وَجَلَالًا
 وَهِيَ السَّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ جِدَالًا
 فَاقْصُدْ فَلَا مَطْلَبَ يَبْقَى وَلَا نَاسُ
 فَمَا عَلَى ذِي ثَقَى مِنْ ذَهْرِهِ بَاسُ
 بِطْنِ الثَّرَى يَتَسَاوَى الرَّجُلُ وَالرَّاسُ
 فَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ هُوَ قَانِعٌ
 فَقَدْ يَهْلِكُ الْمُغْرُورُ فِيهَا الْمَطَامِعُ
 فَمَا يَسْتَوِي حُرٌّ صَبُورٌ وَجَانِعٌ
 إِذَا حَشَرَ- جَتِ بِالنَّفْسِ مِنْهُ الْأَضَالِعُ
 فَآمَنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أُمُّرُوا
 وَلَا زُمُوا الْجِدَّ وَالْإِذْلَاجَ فِي الْبُكْرِ
 قَصِدَ السَّبِيلِ إِلَيْهِ سَعْيِ مُؤَثِّرِ
 وَاسْتَغْرُقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهْرِ
 عَنْ بَابِهِ وَاسْتَتَلُّوا كُلُّ ذِي وَعَرِ
 فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالرَّهْرِ
 وَحَبِكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذِّلُّ وَالسَّقَمُ
 إِذَا حَقَّقَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ
 ففِيهَا جَمِيعُ الْخَيْرِ حَقًّا تَأْكُدُ
 فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيُكْسِبُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهْذَبٌ
 دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
 وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلُبُ
 وَتُكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا نَحْذِ الْهَنَاءَ
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
٤٢- إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ندمت على أن لا تكون مثله
٤٣- تعصي الإله وأنت تظهر حبه
لو كان حبك صادقاً لأطعته
٤٤- إذا شئت أن تلقى عدوك راعماً
فعليك بالإخلاص والزهد والتقوى
٤٥- وإذا تناسب الرجال، فما أرى
وإذا بحثت عن التقى وجدته
وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه
وعلى التقى إذا ترسّخ في التقى
والليل يذهب والنهار تعاورا
وبحسب من تُنعى إليه نفسه
٤٦- وحل المتقون بدار صدق
لهم ما يشتهون وما تمّتوا
٤٧- تجمل بالتقى إن رُمت عزاً
وأكثر ذكره في كل وقت
٤٨- فمن لم يعمر بالتقى جدثاً له
٤٩- لو أنني خيرت كل فضيلة
كل الأمور تزول عنك وتنقضي
٥٠- وما ليس الإنسان أبهى من التقى
٥١- لا شيء أعلى من التقوى وصحبها
٥٢- موت التقى حياة لا انقطاع لها

عَدَا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَلَهَّبُ
ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
وأنت لم ترصد كما كان أرصدا
هذا محال في القياس بديع
إن المحب لمن يحب مطيع
فتخرقه حزناً وتقتله غماً
فمن فاز فيها مات حساده هماً
نسباً يقاس بصالح الأعمال
رجلاً يصدق قوله بفعال
فيده بين مكارم ومعال
تاجان تاج سكينه وجلال
بالخلق في الإذبار والإقبال
منه بأيام خلّت، وليال
وعيش ناعم تحت الظلال
من الأفراح فيها والكمال
فتقوى الله أشرف ما اقتنيتا
لتنسعد في المعاد إذا أتيتا
فمنزله في خلده منزل أقوى
ما اخترت إلا طاعة الرحمن
إلا التقى وفصائل الإيمان
وإن هو غالي في حسان الملبس
إن التقى عزيز حيث ما كان
قد مات قوم وهم في الناس أحياء

٥٣- ما يصنع العبدُ بعز الغني
 من عرف الله فلم تُغْنِهِ
 ٥٤- مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُهُ
 وأنه بين جناتٍ مُزخرفةٍ
 فكلَّ شيءٍ سِوَى التقوى به سَمِجٌ
 ترى الذي اتخذ الدنيا له وطناً لم
 ٥٥- مَقَامَ الْمُتَّقِينَ غَدَا جَلِيلٌ
 وأنوار عَلَیْهِمْ مشرقات
 ٥٦- وَمَنْ أَضْيَعِ الْأَشْيَاءِ مُهْجَةً ذِي التَّقَى
 ٥٧- وَنَفْسَكَ فَارْجُهَا عَنِ الْغَى وَالْحَنَا
 وحاذِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّهُ
 وإن جهادَ النَّفْسِ حَتْمٌ عَلَى الْفَتَى
 فإن رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بَنِيْلُ سَعَادَةٍ
 فبادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ واسْلُكْ سَبِيلَهَا
 وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 تَمَسَّكَ بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ
 ٥٨- قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقَرَّ بِهَا
 قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمْ
 وَاللَّهُ لَوْ بَعَثُوا يَوْمَآ وَلَوْ نُشِرُوا
 ٥٩- حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ رَادٍ مِنَ التَّقَى
 بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
 وَمَنْ يَزِرْهُ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجَنِّي
 نُومُلٌ أَنْ يَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَا

وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي
 معرفةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
 وَالْقَبْرَ مَسْكَنُهُ وَالْبَعَثَ يُخْرِجُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ
 وَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْمَجُهُ
 يَذَرُ أَنَّ الْمَنِيَا سَوْفَ تُزْعِجُهُ
 يَطِيبُ لَهُمْ مَعَ الْخُورِ الْمُقِيلِ
 إِذَا نَادَاهُمُ الْمَلِكُ الْجَلِيلِ
 يُجَوِّزُ عَلَى جَوَابِهَا حُكْمُ جَائِرٍ
 وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
 وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لِحَيْرِ الْمُقَاصِدِ
 وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
 وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
 وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
 وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
 مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتٍ فِيهَا وَأَجْسَادِ
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْخَدِ
 قَالُوا بِأَنَّ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 يَنَالُ بِهِ جَنَاتُ عَذْنٍ وَمَاؤُهَا
 عَلَيْهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاؤُهَا
 ثَمَارًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْمَمَاتَ انْتَهَاؤُهَا

فَكُنْ أَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْغَيِّ وَاتْرِكْ مَعَاصِيًا
٦٠- أَجْنِبْ حِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةٌ
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيحِ الْهَوِجِ عَاصِفَةٌ
وَارْكُضْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَةِ وَخَلِّ لَهَا
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُثَبِّطَةً
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعَرَّجَةٍ
يَا عَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةٌ
قَطَعْتَ عُمُرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
يَلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا
يُذِيكَ مِنْ تَارِ الْجَحِيمِ لَطَاؤُهَا
لِلْسَّبْقِ يَوْمَ يَقُورُ النَّاسُ بِالسَّبْقِ
أَوْ لَمَحَةِ الْبَرْقِ إِذْ يَجْتَازُ بِالْأَفْقِ
عَنَانَ صِدْقِ رَمَى فِي فِتْنَةٍ صُدُقِ
وَأَسْتَتَنَهُضُ إِلَّا وَبِكَ بِالْعَنَقِ
بِقُضْدِكَ الْيَوْمَ عَنْ مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ
وَصَاحِكَ وَالرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَنْقِ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرَقِ

الموضوع الرابع الصلاة

- ١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَى
هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ [البقرة].
- ٢- ﴿٦﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
إِنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧﴾ [البقرة].
- ٣- ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٩﴾ [البقرة].
- ٤- ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ [المائدة].
- ٥- ﴿١٢﴾ خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿١٣﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ
فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ [البقرة].

٦- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝﴾ [الأنفال].

٧- ﴿وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝﴾ [الأنعام].

٨- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝﴾ [البقرة].

٩- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝﴾ [الأعلى].

١٠- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُزَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَذْهَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝﴾ [النساء].

١١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝﴾ [الجمعة].

١٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١﴾ [المؤمنون].

١٣- ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رَجَالٌ لَا تُلْمِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝﴾ [النور].

١٤- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه].

١٥- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة].

١٦- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرِزْقَانَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود]

١٧- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [لا شريك له وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ] [الأنعام].

١٨- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ [الماعون].

١٩- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٧٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٧٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٧٩﴾﴾ [الحجرا].

٢٠- ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنْهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة].

٢١- ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿٢٣٨﴾﴾ [النساء].

٢٢- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿١٣﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿١٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج].

٢٣- ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾﴾ [لقمان].

٢٤- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٥﴾ [البقرة].

٢٥- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ [النساء].

٢٦- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٢٧﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٢٨﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَرُكُوعًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء].

٢٧- ﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٠﴾﴾ [النساء].

٢٨- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٣١﴾ فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة].

٢٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ

بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُضَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١٦﴾ [المائدة].

٣٠- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف].

٣١- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهِدِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

٣٢- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة].

٣٣- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة].

٣٤- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنعام].

٣٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [يونس].

٣٦- ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴿٩١﴾﴾ [إبراهيم].

٣٧- ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٧٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٧٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٧٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٨٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٨١﴾﴾ [إبراهيم].

٣٨- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ٣٨ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٣٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٤٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٤١﴾ [الإسراء].

٣٩- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٤٢﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٤٣﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٤٤﴾ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٤٥﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٤٦﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم].

٤٠- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٤٨﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤٩﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٥٠﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٥١﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [مريم].

٤١- ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٤﴾﴾ [مريم].

٤٢- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٥٥﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٥٦﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴿٥٨﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿٥٩﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿٦٠﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿٦١﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿٦٢﴾﴾ [طه].

٤٣- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الحج].

٤٤- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

١- في المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((حافظوا على الصلوات الخمس، فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو العبد، فأول ما يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامة وإلا زخ في النار)).

٢- وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار نقلاً من أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال الشيطان هائباً مذعوراً من المؤمن ما حافظ على الصلاة الخمس، فإذا ضيعهن تجرأ عليه، فألقاه في العظام)).

٣- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه ﷺ: ((الصلاة عماد الدين، فمن تركها فقد هدم الدين)).

٤- وفي المختار نقلاً عن شرح التجريد: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)).

٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الصلاة قربان المؤمن)).

٦- وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل الصلوات الخمس كمثّل نهر جار على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس اغتسلات)).

٧- وفي الأمالي الخميسية: عن يحيى بن عبيد الله، قال حدثني أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر)).

٨- وفي أمالي أحمد بن عيسى: [قال] النبي ﷺ: ((ما بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة)).

٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقني، وأوصاني بحب المساكين والدينو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوذيت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مرّاً، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل)). فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل)). قال: يا رسول الله زدني. قال: ((لا ترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر)). قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تفر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من الله)). فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((أخف أهلك في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)) يعني الموعظة.

١٠- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ((لا تُضيعوا صلاتكم، فإن من ضيع صلاته حشر مع قارون وفرعون وهامان، وكان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين، والويل لمن لم يحافظ على صلاته وادى سنة نبيه)).

١١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي الدرداء: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما عصمة هذا الأمر وعراه ووثائقه؟ فقال رسول الله ﷺ وعقد يمينه: ((اخلصوا عبادة ربكم، وأقيموا خمسكم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم تدخلوا الجنة)).

١٢- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة)).

١٣- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: ((لا تزال أمتي بخير ما تحابوا، وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وأقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإن لم يفعلوا ذلك، ابتلوا بالسنين والقحط).

١٤- وفي النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء: وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ((من تهاون بالصلاة من الرجال والنساء عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة، فسُت في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث في القيامة، فأما الست التي في الدنيا فأحداهن: أن يرفع الله من حياته البركة، والثانية: أن يرفع الله من وجهه سيئات الصالحين، والثالثة: لا يأجره الله على شيء من طاعاته، والرابعة: لا يجعل الله له نصيباً في دعاء الصالحين، والخامسة: لا يسمع الله له دعاء، والسادسة: لا يمنع الله منه البلاء والمهلك، وأما التي عند الموت فأحدها: أن يقع عليه داء، وشدة حتى كأنه وضع على صدره السموات والأرض، والثانية: لوسقي ماء البحر لمات عطشاً، والثالثة: لو أطعم ما في الأرض لمات جائعاً، وأما التي في القبر فأحدها: أن يقع في غم طويل، والثانية: أن يخرج من قبره ويمشي في ظلمات لا يبصر، والثالثة: يُضَيَّق عليه لحده حتى تختلف أضلعه، والتي في القيامة: شدة الحساب، وغضب الجبار، والخلود في النار)).

١٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار، قال: ((تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: ((إن تمسك بما أمرته به دخل الجنة)).

١٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن حذيفة: أن رسول الله ﷺ قال: ((ما من حال يكون عليها العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجداً معفراً وجهه بالتراب)).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال، قال رسول الله ﷺ: ((انتظار الصلاة مما يرفع الدرجات)).

١٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال، قال رسول الله ﷺ: ((أنبئكم - أو قال -: ألا أنبئكم بما يرفعكم درجات؟ انتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات)).

١٩- وفي كتاب الأحكام: وفي إسباغ الوضوء ما بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما من امرئ مؤمن يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها)).

٢٠- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: ((تأتي أمتي يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء)).

٢١- وفي كتاب الأحكام: وفي إسباغ الوضوء ما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط)).

٢٢- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((سبعة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله: شاب نشأ في طاعة الله عز وجل، ورجل دعت امرأته ذات حسب ونسب إلى نفسها، فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل خرج من بيته فأصبغ الطهور، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقيم فريضة من فرائض الله، ثم هلك فيما بينه وبين ذلك، ورجل خرج حاجاً أو معتمراً، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله، ورجل خرج ضارباً في الأرض

يطلب من فضل الله ما يكفي به نفسه ويعود به على عياله، ورجل قام في جوف الليل بعدما هدأت العيون، فأسبغ الطهور، ثم قام إلى بيت من بيوت الله فهلك فيما بينه وبين ذلك)).

٢٣- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لما أُسري بي إلى السماء قيل لي: فيم يختصم الملائكة الأعلی؟ قلت: لا أدري؛ فعلمني، قال: في إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة)).

٢٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن أبي ذر السلمي، قال: سمعت محمد بن جابر بن عبد الله قال: خرج جابر يمشي رويداً فقامت إليه أنا وأخي عبد الرحمن، فقلنا: يا أبتاه، ما هذه المشية؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من توضأ فأحسن وضوءه، ثم خرج ولا يريد إلا المسجد، ثم مشى هذه المشية كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه بكل خطوة سيئة)).

٢٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (أفضل الأعمال إسباغ الطهور في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة).

٢٦- وفي كتاب الأحكام: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور، فمن أطاق السواك مع الطهور فلا يدعه)).

٢٧- وفي المختار نقلاً عن البساط: عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه ﷺ - فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له)).

٢٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تقبل الصلاة إلا بطهور، ولا تقبل الصلاة إلا بقرآن، ولا تتم صلاة إلا بزكاة، ولا تقبل صدقة من غلول)).

٢٩- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عز وجل)).

٣٠- قال الإمام الهادي عليه السلام في كتابه الأحكام باب القول في صفة التطهر: ويستحب له أن يذكر اسم الله عند مبتدأ طهوره، وفي وسطه وآخره، فيقول ما روي عن أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين، فقد بلغنا عنه أنه كان يقول إذا وضع طهوره أمامه: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ، ثم يغسل فرجه فيقول: اللهم حصن فرجي برحمتك عن معاصيك، ثم يتمضمض فيقول: اللهم لقني حاجتي يوم ألقاك، ثم يستنشق، فيقول: اللهم لا تحرمني رائحة الجنة برحمتك، ثم يغسل وجهه فيقول: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه، وتسود وجوه، ثم يغسل يده اليمنى فيقول: اللهم أعطني كتابي بيمينى، واغفر ذنبي، ثم يغسل يده اليسرى فيقول: اللهم لا تؤتني كتابي بشمالى وتجاوز عن سيئ أفعالي، ثم يمسح رأسه فيقول: اللهم غشني رحمتك وأتمم على نعمتك، ثم يحيل يده على رقبته ثم يقول: اللهم قني الاغلال في يوم الحساب، ثم يغسل رجله إلى الكعبين فيقول: اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام يا ذا الجلال والإكرام، ثم يخلل بين أصابعهما ويبدأ في الغسل باليمين منها.

٣١- وفي كتاب الأحكام: قال رسول الله ﷺ: ((ويل للعراقيب وبطون الأقدام من النار)).

٣٢- وفي المختار نقلاً عن شرح التجريد: عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: بينا أنا ورسول الله ﷺ جالسان في المسجد إذ أقبل رجل من الأنصار حتى سلم وقد تطهر، وعليه أثر الطهور، فتقدم في مقدم المسجد ليصلي، فرأى رسول الله ﷺ جانباً من عقبة جافاً، فقال لي: ((يا علي، هل ترى ما أرى؟))، قلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: ((يا صاحب الصلاة إني أرى جانباً من عقبك جافاً، فإن كنت قد أمسسته الماء فامض في صلاتك، وإن كنت لم تمسه الماء فاخرج من الصلاة))، فقال: يا رسول الله، كيف أصنع، أستقبل الطهور؟ قال: ((لا، بل اغسل ما بقي))، فقلت: يا رسول الله، لو صلي هكذا أكانت مقبولة؟ قال: ((لا، حتى يعيدها)).

٣٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((خللوا الأصابع بالماء قبل أن تخلل بالنار)).

٣٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قال إذا فرغ من وضوئه: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، واغفر لي إنك على كل شيء قدير، وجبت له الجنة، وغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ ولو كانت مثل زَبَدِ البحر)).

٣٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي بن أبي طالب، قال: (ما من مسلم يتوضأ، ثم يقول عند وضوئه مرة: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، واغفر لي إنك على كل شيء قدير، إلا كُتِبَ في رَق، ثم خُتِمَ عليها، ثم وُضِعَت تحت العرش حتى تُدْفَعَ إليه بخاتمتها يوم القيامة).

٣٦- قال الهادي بن أبي طالب في الأحكام: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَتَوَضَّأَ فغسل يديه، ثم غسل فرجه، وكان يفيض الماء يمينه على يساره، ثم غسل يده، ثم تمضمض واستنشق، وغسل وجهه، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح رأسه، ثم أفاض الماء على رأسه، ثم غسل سائر جسده، ومسح جسده بيده، ثم تنحى عن الموضع الذي أفاض على جسده الماء فيه، ثم غسل رجليه بعد ذلك، ثم أعاد بعد ذلك وضوئه لصلاته.

٣٧- وفي مجموع الإمام زيد بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: (التيمن ضربتان: ضربة للوجه، وضربة للذراعين إلى المرفقين).

٣٨- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يأتي المؤذنون يوم القيامة أطول الناس أعناقاً ينادون بشهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله)).

٣٩- وفي مجموع الإمام زيد بن علي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يأتي المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ينادون بشهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ولا يسمع المؤذن شيء إلا شهد له بذلك يوم القيامة، ويغفر للمؤذن مد صوته، وله من الأجر مثل المجاهد الشاهر سيفه في سبيل الله عز وجل)).

٤٠- وفي أمالي أبي طالب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: ((لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة)).

٤١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة، سمعته يحدث أن رسول الله ﷺ قال: ((تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربع مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة، وعند رؤية الكعبة)).

٤٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً ﷺ الوسيلة والفضيلة، وابعته مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشافعة)).

٤٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن علي عليه السلام أنه قال: (من أذن قبل طلوع الفجر أعاد، ومن أذن قبل الوقت أعاد).

٤٤- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عليه السلام أنه قال: (من أذن قبل طلوع الفجر، فقد أحل ما حرم الله، وحرم ما أحل الله).

٤٥- وفي كتاب الأحكام: وقد روي أن بلالا أذن بليل فدعاه النبي ﷺ فقال: ((ما حملك على أن تجعل صلاة الليل في صلاة النهار، وصلاة النهار في صلاة الليل، عد فناد: إن العبد نام، فصعد بلال وهو يقول: ليت بلالا ثكلته أمه وابتل من نضخ دم جبينه، قال: فنادى بلال إن العبد نام فلما طلع الفجر أعاد).

٤٦- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب وقرآن معها)).

٤٧- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا، ويزيد به في الحسنات))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً، فيصلّي في الجماعة مع المسلمين، ثم يجلس في مجلسه ينتظر الصلاة الأخرى إلّا والملائكة تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، فإذا قمت إلى الصلاة، فسوّوا صفوفكم، وسّدوا الفُرَج، فإني أراكم من وراء ظهري، فإذا قال إمامكم: الله أكبر فقولوا: الله أكبر، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد، وخير صفوف الرجال المقدم، وشرها المؤخر، وخير صفوف

النساء المؤخر، وشُرُّها المقدم، يا معشر- النساء، إذا سجد الرجال فاخفضن أبصاركنَّ، ولا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر)).

٤٨- وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن العبد إذا توضأ فأبلغ في الوضوء، ثم قام إلى الصلاة، فأحسن القراءة فيها، وأتم ركوعها وسجودها حتى ينصرف منها قالت له الصلاة: حفظك الله كما حفظتني، وصعد بها الملك إلى الرب تبارك وتعالى، ولها ضوء فتشفع لصاحبها، وإذا أساء وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها، قالت له الصلاة: ضيِّعك الله كما ضيِّعتنني، وصعد بها الملك، وعليها ظلم تغلق دونها أبواب السماء، ثم تلف كما يلف الثوب الخلق، ويضرب بها وجهه)).

٤٩- وفي أمالي أبي طالب عيسى: عن جابر بن عبد الله، قال، قال رسول الله ﷺ: ((قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي وله ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله تعالى: حمدي عبدي. وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: أثني عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله: مجدي عبدي، هذا لي وله ما بقي)).

٥٠- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قال إمامكم: الله أكبر فقولوا: الله أكبر، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد)).

٥١- وفي درر الأحاديث: بإسناد الإمام الهادي عيسى عن النبي ﷺ أنه قال: ((كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج، والذي بعثني بالحق نبياً ما في التوراة، ولا في الإنجيل الكريم، ولا في الزبور، ولا في الفرقان العظيم مثلها، وإنما لل سبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)).

٥٢- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج)).

٥٣- وفي المختار نقلاً عن المنتخب: والذي صح عندنا أن النبي ﷺ قال: ((أقل ما يجزي في الصلاة أم الكتاب وثلاث آيات معها)).

٥٤- وفي كتاب الأحكام: الذي صح لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه- عن النبي ﷺ أنه كان يسبح في الآخريتين يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يقولها ثلاث مرات، ثم يركع، وعلى ذلك رأينا مشائخ آل الرسول ﷺ وعليهم، وبذلك سمعنا عمن لم نر منهم، ولسنا نضيق على من قرأ فيهما بالحمد، ولكننا نختار ما روي لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه-؛ وذلك أنا نعلم أنه لم يختر ولم يفعل إلا ما اختاره رسول الله ﷺ وفعله، ورسول الله ﷺ فلم يفعل إلا ما أمره الله عز وجل بفعله واختاره له في دينه. حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم عليه السلام أنه قال: يسبح في الركعتين الآخريتين. وقال: على ذلك رأينا مشائخ آل رسول الله ﷺ، وكذلك روي لنا عن أمير المؤمنين -رحمة الله عليه- أنه قال: يسبح في الآخريتين، يسبح في كل ركعة ثلاثا يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

٥٥- وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: قال رسول الله ﷺ: ((لا تُجْزِي رجلاً صلاةً لا يُقيم ظهره فيها في الركوع والسجود)).

٥٦- وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا يتم ركوعها، وسجودها)).

٥٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن النعمان بن مرة الأنصاري: أن رسول الله ﷺ، قال: ((ما ترون في السارق والشارب والزاني؟))، وذلك قبل أن يُنزل فيهم، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال رسول الله ﷺ: ((هن فواحش، وفيهن عقوبة، وأسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته))، قالوا: وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال: ((لا يتم ركوعها وسجودها)).

٥٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: (إذا صلى الرجل فليستفجج في سجوده، وإذا سجدت المرأة فلتحتفز، ولتجمع بين فخذيها).

٥٩- وفي المختار نقلا عن الجامع الكافي: وقال محمد: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء: على الراحتين، والقدمين -يعني بطون أصابعهما- والركبتين، والجبهة)). وقال رسول الله ﷺ: ((لا تجزي صلاة لا يصيب الأنف منها ما يصيب الجبين))، يريد أن الأنف والجبهة شيء واحد.

٦٠- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على مريض يعوده، فإذا هو جالس معه عود يسجد عليه، قال فتزعه رسول الله ﷺ من يده وقال: ((لا تعد، ولكن أوم إيماء ويكون سجودك أخفض من ركوعك)).

٦١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: ((يا علي، مثل الذي لا يتم صلاته كحبلٍ حبلت فلما دنى نفاسها أسقطت، فلا هي ذات حمل، ولا هي ذات ولد، ومثل المصلي مثل التاجر لا يخلص له ربحه حتى يأخذ رأس ماله، كذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة)).

٦٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو بأنس بن مالك يصلي، قال: ((يا أنس صل صلاة مودّع ترى أنك لا تصلي بعدها أبداً، واضرب ببصرك موضع سجودك، حتى لا تعرف من عن يمينك ولا من عن يسارك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه)).

٦٣- وفي كتاب الأحكام: عن رسول الله ﷺ أنه نظر إلى رجل يعبث بلحيته في صلاته فقال: ((لو خشع قلب هذى لخشعت جوارحه)).

٦٤- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: قال النبي ﷺ: ((لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يحضرها قلبه مع بدنه)).

٦٥- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وروى عن عبد الله بن الشخير أن النبي ﷺ كان يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل.

٦٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] قال رسول الله ﷺ: ((من صلى صلاة فلم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزد بها من الله إلا بعداً)).

٦٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله ﷺ: ((سته كرهها الله عز وجل لي فكرهتها للأئمة من ذريتي، ولتكرهها الأئمة لأشياهم: العبث في الصلاة، والمن في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، وإتيان المساجد جنباً)).

٦٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبد الله، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلي بين القبور، أو على جادة الطريق، أو يجلس على أبواب المساجد، أو يصلي عليها.

٦٩- في كتاب النهي للمرتضى عليه السلام: عن آبائه، عنه صلوات الله وسلامه عليه: النهي عن الصلاة في الحرير، وعن الصلاة في ثوب غير طاهر.

٧٠- وفي تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: عن أنس، قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: ((المرء مع من أحب وله ما اكتسب))، ونهى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، عن الصلاة بين القبور.

٧١- عن النبي صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: ((إن سركم أن تزكوا صلواتكم فقدموا خياركم))، وفي ذلك ما يروى من القول عنه صلوات الله وسلامه عليه أنه أتى بني مجشم فقال: ((من يؤمكم؟))، قالوا: فلان، فقال: ((لا يؤمنكم ذو جرة في دينه)). الأحكام في الحلال والحرام.

٧٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال أبو كاهل: قال لي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه - وذكر حديثاً طويلاً -: ((يا أبا كاهل، إنه من صلى لله أربعين يوماً وأربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان حقاً على الله أن يكتب له براءة من النار)).

٧٣- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام أنه غدا على أبي الدرداء فوجده متصبحاً، فقال له: (مالك؟) فقال: كان مني من الليل شيء فنمت، فقال علي عليه السلام: (أفتركت صلاة الصبح في جماعة؟) فقال: نعم، فقال علي عليه السلام: (لأن أصلي الفجر والعشاء الآخرة في جماعة أحب إليّ من أن أحيي ما بينهما، لو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً، وإني ليكفران ما بينهما).

٧٤- وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: ((لن تزال أمتي يكف عنها ما لم تظهر خصالاً: عملاً بالربا، وإظهار الرشا، وقطع الأرحام، وترك الصلاة في الجماعة، وترك هذا البيت أن يؤم، فإذا ترك هذا البيت أن يؤم لم يناظروا)).

٧٥- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: ((أقيموا صفوفكم، ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم)).

٧٦- وفي المختار نقلاً عن شرح التجريد: عن علي عليه السلام، قال: صلى رجل خلف الصفوف، فلما انصرف رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال: ((أهكذا صليت وحدك ليس معك أحد؟)) قال: نعم، قال: ((قم فأعد الصلاة)).

٧٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: إذا أدركت الإمام وهو راکع وركعت معه فاعتد بتلك الركعة، وإذا أدركته وهو ساجد وسجدت معه فلا تعتد بتلك الركعة.

٧٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كانوا يقرأون خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ((خلطتم علي فلا تفعلوا)).

٧٩- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه دخل على أم سلمة وعندها نسوان يصلين، أو قد صلين، فقال لها عليه السلام: ((ألا أمتهن))، فقالت: يا رسول الله، أ يصلح ذلك. قال: ((نعم، لا هن أمامك ولا خلفك، ولكن عن يمينك وعن شمالك)).

٨٠- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((إنه سيأتي على الناس أئمةٌ بعدي يميئون الصلاة كميتة الأبدان، فإذا أدركتم ذلك فصلوا الصلاة لوقتها، ولتكن صلاتكم مع القوم نافلةً، فإن ترك الصلاة عن وقتها كفر)).

٨١- وفي المختار نقلاً عن كتاب الذكر: عن جابر بن عبد الله أنهم صلوا المغرب ثم عقبوا، فذكروا الله سبحانه، فسمعوا صوت النبي صلّى الله عليه وآله وهو خارج إليهم في الحجرة وهو يقول: ((من هاهنا، من هاهنا، من هاهنا))، فقاموا إليه فقالوا: ما ذاك يا رسول الله؟ فقال: ((إني وجدت ربي يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي، قضاوا فريضة من فرائضي ثم عقبوا يذكروني)).

٨٢- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((من كانت له إلى الله حاجة فليدع بها في صلاة العشاء الأخيرة، فإنها صلاة لم يصلها أحد من الأمم قبلكم)).

٨٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((تبتّلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين، فإنها تورثان دار الكرامة))، قيل: يا رسول الله، وما ساعة الغفلة؟ قال: ((بين المغرب والعشاء)).

٨٤- وفي المختار من صحيح الأحاديث والآثار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((يا علي، اقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صدّيق أو شهيد)).

٨٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى، ثم يقول: ((اللهم لك

الحمد، لا إله إلا أنت، عالم الغيب والشهادة، اللهم أذهب عني الهم والحزن، والفتن ما ظهر منها وما بطن)).

٨٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان كحاج بيت الله عز وجل)).

٨٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله سبحانه: يسبحه ويحمده حتى تطلع الشمس كان كالحاج إلى بيت الله، وكالمجاهد في سبيل الله عز وجل)).

٨٨- وفي المختار نقلاً عن كتاب الذكر: عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه أن النبي ﷺ قال: ((ذكر الله ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أنجح في طلب الرزق من الضارب في الأرض)).

٨٩- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائماً صلى جالساً، فإن لم يستطع أن يصلي جالساً فليصل مستلقياً على قفاه، ناصباً رجله حيال القبلة يومئذ إيماء)).

٩٠- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: ((المساجد سوق من أسواق الآخرة، من دخلها كان ضيف الله، قراه المغفرة، وتحيته الكرامة، فعليكم بالرتاع)). قيل: يا رسول الله، وما الرتاع؟ قال: ((الدعاء والرغبة إلى الله عز وجل)).

٩١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بنور تام يوم القيامة)).

٩٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: ((إن في الجنة غرماً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٩٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((مَنْ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ سَوَّى الْوِثْرِ، يُدَاوِمُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ اثْنِي عَشَرَ بَاباً مِنَ الْجَنَّةِ)).

٩٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال: ((من خاف ألا يستيقظ من آخر الليل فليوتر من أول الليل ثم ليرقد، ومن طمع منكم أن يصلي في آخر الليل فليوتر في آخر الليل، فإن قراءة آخر الليل مَحْضُورَةٌ)).

٩٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: لما كان في ولاية عمر سئل عن تهجد الرجل في بيته، وتلاوة القرآن ما هو له؟ فقال: يا أبا الحسن، ألسنت شاهدي حين سألت رسول الله ﷺ؟ فقلت: بلى، قال: فأدّ ما أجابني به رسول الله ﷺ فإنك أحفظ لذلك مني، فقلت: قال رسول الله ﷺ: ((التهجد هو نور تنوره بيتك)).

٩٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطرودة لداعي الحسد)).

٩٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم)).

٩٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر، عن النبي ﷺ قال: ((من كثرت صلاته باليل، حسن وجهه بالنهار)).

٩٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جندب بن سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف الليل، وإن أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان، صوم شهر الله الذي تدعونه بالمحرم)).

١٠٠- وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون، فيقول الذئب أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يا رب ما بلغ عبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: لأنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجهنون)).

١٠١- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((رَكْعَتَانِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهْمَا عَلَيْهِمْ)).

١٠٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة قل هو الله أحد لم يمته قلبه يوم تموت القلوب، ولم يمته حتى يرى مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونهم من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له آناء الليل والنهار، وعشرة يكيدون من كاده)).

١٠٣- وفي المختار نقلاً عن كتاب الذكر: عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان عندي رسول الله ﷺ في ليلتي ويومي، حتى إذا كان في الهاجرة جاءه إنسان فمدق عليه الباب، فقال رسول الله ﷺ: ((من هذا؟))، فقال: يا رسول الله، هذا العباس بن عبدالمطلب، قال: فقال رسول الله ﷺ: ((الله أكبر، لأمر ما جاء، أدخلوه))، قالت: فلما دخل قال: ((يا عباس، يا عم النبي، ما جاء بك في الهاجرة؟)) قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ذكرت ما كان مني في الجاهلية فعرفت أنه لم يفرج عني بعد الله غيرك، قال: فقال رسول الله ﷺ: ((الحمد لله الذي ألقى ذلك في قلبك، ولو شاء لألقى ذلك في قلب أبي طالب، يا عباس، يا عم النبي، أما أني لا أقول لك بعد الفجر حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صل أربع ركعات تقرأ فيهن بطوال المفصل، فإذا قرأت فقل: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تقولها خمس عشرة مرة، فإذا ركعت فقلها عشرًا، فإذا رفعت رأسك من الركوع فقلها عشرًا، فإذا سجدت الأولى فقلها عشرًا، فإذا رفعت رأسك من السجدة الأولى فقلها عشرًا، فإذا سجدت الثانية فقلها عشرًا، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قبل أن تقوم فقلها عشرًا، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة، وثلاثمائة في أربع ركعات، والذي نفسي بيده لو كان ذنوبك، يا عباس، يا عم النبي عدد نجوم السماء، وعدد قطر السماء، وعدد أيام الدنيا، وعدد الشجر والمدر، وعدد رمل عالج لغفرها الله لك))، فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل جمعة مرة)) قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل شهر مرة))، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: ((فقلها في كل سنة

مرة))، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: فقلها في عمرك مرة^(١).

١٠٤- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روى عن النبي ﷺ أنه قال: ((من صلى ركعتين بين العشاءين يقرأ في أحدهما من الفرقان الآيات: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان ٦١] حتى يختم السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنین حتى يبلغ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون ١٤]، ثم يقول في كل ركعة: سبحان الله العظيم وبحمده ثلاث مرات، ومثل ذلك: سبحان الله الأعلى وبحمده في السجود- أعطاه الله عشرين خصلة: فيؤمن من شر الجن والإنس، ويعطيه الله كتابه يمينه يوم القيامة ويؤمن عذاب القبر ومن الفرع الأكبر، ويعلمه الكتاب وإن لم يكن عليه حريصاً، وينزع منه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الله الحكمة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه، ويلقنه حجته يوم القيامة، ويجعل النور في قلبه، ولا يحزن إذا حزن الناس، ولا يخاف إذا خافوا، ويجعل النور في بصره، وينزع حب الدنيا عن قلبه، ويكتب عند الله من الصديقين)).

١٠٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفرغه، فقام في جوف الليل فصلّى ما كتب الله له، ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت- غُفِرَ له ما لم تكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن، فإن ذلك إلى المظلوم)).

١٠٦- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من امرئ مسلم قام في جوف الليل إلى سواكه فاستن به، ثم تطهر للصلاة وأسبغ الوضوء، ثم قام إلى بيت من بيوت الله عز وجل إلا أتاه ملك فوضع فاه على فيه، فلا يخرج من جوفه شيء إلا دخل جوف الملك حتى يجيئ به يوم القيامة شهيداً شافعاً)).

(١)- وفي شرح الإبانة لأبي جعفر الموهومي رحمه الله: فأما صلاة التسبيح: فهي ما علم النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة، وهي أربع ركعات بتسليمتين بأي قراءة كانت، بلا أذان ولا إقامة، وذكر مثل ما تقدم بلفظ: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال: وتسلم في كل ركعتين منهما، وتصل هذه الصلاة متى أحببت في ليل، أو نهار من الأوقات التي تجوز النافلة فيها. قال: وروى أبو العباس الحسني، عن الهادي عليه السلام مثل ذلك. وفي مسائل محمد بن القاسم التي سأل عنها والده الإمام القاسم الرسي عليه السلام: أما أفضل النوافل من الصلوات فصلاة التسبيح، وهي صلاة جعفر بن أبي طالب التي علمه رسول الله ﷺ بخبر، فقال له النبي ﷺ: ((ألا أهب لك ألا أعطيك، ألا أنحكك؟))، قال: حتى ظننت أن رسول الله ﷺ سيعطيني ما لم يعطه أحداً قبلي فعلمني صلاة التسبيح، وهي فمعروفة عند أهل العلم فمن أراد تعلمها.

١٠٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبيد بن السباق: أن رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع: ((يا معشر- المسلمين، هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين، فاغتسلوا فيه، ومن كان عندده طيب فلا يضره أن يمس منه، وعليكم بالسواك)).

١٠٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أربع ليالي هن كأيامهن، وأيامهن كلياليهن، يحزل الله فيها القسم، ويعطي فيها الجزيل: ليلة الجمعة وصبيحتها، وليلة النصف من شعبان وصبيحتها، وليلة القدر وصبيحتها، وليلة عرفة وصبيحتها)).

١٠٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله تعالى في آخر ساعة تبقى من الليل يأمر بباب من أبواب السماء الدنيا فيفتح، ثم ينادي ملك يسمع ما بين الخافقين إلا الإنس والجن: ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من داع بخير يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤاله؟ هل من راغب يعطى رغبته؟ يا صاحب الخير هلم، يا صاحب الشر أقصر- اللهم اعط منفق مال خلفاً، اللهم اعط ممسك مال تلفاً، فإذا كانت ليلة الجمعة، فتح من أول الليل إلى آخره)).

١١٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: ((التمسوا الساعة التي ترجى في [يوم] الجمعة: بعد العصر إلى أن تغيب الشمس)).

١١١- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أكثرُوا من الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنه يومٌ تضاعف فيه الأعمال، واسألوا الله تعالى في الدرجة الوسيطة من الجنة))، قيل: يا رسول الله، وما الدرجة الوسيطة من الجنة؟ قال ﷺ: ((هي أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا نبي، وأرجو أن أكون أنا هو)).

١١٢- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((أكثرُوا علي من الصلاة يوم الجمعة فإن الأعمال تضاعف فيه)).

١١٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن النبي ﷺ عن جبريل أنه قال: إن يوم الجمعة يومُ القيامة وفيه تقوم الساعة)).

١١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين، واضربوهم عليها في عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)).

ثالثاً: أقوال في الصلاة

- ١ - قال الإمام علي عليه السلام: اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ.
- ٢ - الصلاة هي المناجاة التي يناجي بها العبد ربه، ويكشف فيها عن ولائه، وما ينطوي عليه قلبه من تعظيم لله، وولاء له، وانقياد وخضوع لجلاله وعظمته..
- ٣ - الصلاة هي شعار المسلم، وأن من لا يؤديها لا تظهر عليه سمة الإسلام.
- ٤ - الصَّلَاةُ هِيَ الْمِقْيَاسُ وَالْحُدُودُ الْفَاصِلُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ.
- ٥ - الصلاة هي مظهر رئيسي من مظاهر الإيمان بالله أولاً، ووسيلة مستمرة للتذكير بالله وأوامره التي فيها كل خير، ونواهيها التي تنهى عن كل شر.
- ٦ - الصلاة هي وسيلة إلى ذكر الله الذي هو الهدف الأكبر منها، وإن نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر بسبب ذكر المرء لله تعالى فيها فيتقيه ويخشاه ويتجنب ما نهى عنه من الكبائر.
- ٧ - الصلاة هي إعلان دوام الولاء للإله الواحد.
- ٨ - الصلاة هي الصلة المتجددة بإعلان الولاء لله خمس مرات في كل يوم.
- ٩ - الصلاة هي الخلوة التي بين العبد وربه.
- ١٠ - الصلاة هي معراج المؤمن، وقربان كل تقي.
- ١١ - الصلاة هي دواء النفس.
- ١٢ - الصلاة هي صيانة القلب.
- ١٣ - الصلاة هي سلاح الإيمان.
- ١٤ - الصلاة هي لجام الحس.
- ١٥ - الصلاة هي ملح الجسد الذي لا يسمح بفساده بالخطيئة.
- ١٦ - الصلاة هي يدا حياتنا اللتان يدافع بهما المصلي عن نفسه في يوم الدين.
- ١٧ - الصلاة هي قربان كل تقي وعمود الدين ووجهة يعرج بها المسلم إلى الله ويسأل عنها يوم القيامة، فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها.
- ١٨ - قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الصلاة معراج المؤمن الصلاة صلة بين العبد والرب، وستر للعيوب وكفارة للذنوب، الصلاة صلة بلا مسافة، وطهارة كل خطيئة وآفة، الصلاة مواصلة ومصافاة، ومدانة ومناجاة، المصلي يقرع باب الله ويطمع في ثوابه، وهو على بساط الله عز وجل.

إذا كبر العبد تكبيرة الإحرام تساقط عنه الأوزار والآثام، وإذا توجه العبد إلى القبلة، فقد أبدى من نفسه الخضوع والذلة، واتبع الشرع والملة، إذا أخلص العبد في الصلاة بنيته كفر الله عنه ذنبه وخطيئته، وأجزل له عطيته، وإذا أخلص العبد القراءة والتلاوة سطع في قلبه النور والحلاوة، وإذا قرأ الفاتحة أدرك الصفقة الرابعة، وإذا أتبعها بالسورة، كثر في الآخرة سروره، وكفاه الله محذوره، وإذا انحنى للركوع، فقد أظهر لله الخضوع، وإذا قام للإعتدال، فقد نفى عنه الإشتغال، وإذا هوى للسجود، فقد خرج من الجحود، واستحق من الله الجود، وإذا تشهد على التمام، سلّمت عليه الملائكة الكرام، وبشروه بدار السلام.

١٩ - قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الصلاة شرح الصدور، وفَرَّجَ من جميع الأمور، الصلاة نور في الفؤاد، وسرور يوم المعاد، الصلاة للقلوب منهاج، ولالأرواح معراج، الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتؤمن صاحبها من نكير ومنكر، الصلاة تغني من الإفلاس، وتلبس العبد الإيناس، الصلاة قرّة العين، وجلاء الرّين، المصلي على بساط المولى، يناجي الملك الأعلى. الصلاة ضياء في الصدور، وفسحة في القبور، وبهاء في الحشر والنشور، الصلاة تُجَوِّزُ على الصراط، وتورث في قلب صاحبها النشاط، الصلاة تنزع قساوة القلوب، وتكفر الذنوب، الصلاة تسهل العسير، وتمحو الذنب الكبير، الصلاة توسع الأرزاق، وتطيب الأخلاق، الصلاة تقرب العبد إلى المولى، وتؤمنه من البلوى. من لزم المحراب قرع الباب، ومن قرع الباب أتاه الجواب، صحة الإرادة، لزوم المساجد للعبادة. الصلاة تخفف الأوزار، وتؤمن من النار، أقرب ما يكون إلى ربه مَنْ سجد وقام، وزكى وصام، لو علم المصلي مَنْ يناجي لما التفت في صلاته، من سهى في صلاته فقد ضيع أشرف أوقاته.

٢٠ - الصلاة هي التي تصلح النفوس وتنقيها من أدران الرذائل، وتحليها بأنواع الفضائل.

٢١ - الصلاة هي المطهرة والمزيلة لأدران المعاصي وعقد النفس الأمارة بالسوء.

٢٢ - الصلاة هي التي تخلق في الإنسان العواطف والمشاعر التي تدعو إلى الرحمة، والعطف، والإحسان.

٢٣ - الصلاة هي التي تهب المؤمنين الاطمئنان.

٢٤ - قال الإمام علي عليه السلام: فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر.

٢٥- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: مَنْ ضَيَّعَ صَلَاتَهُ لَمْ تَقْبَلْ حَسَنَاتِهِ، وَكَثُرَتْ عِنْدَ الْمَوْتِ سَكَرَاتِهِ، مَنْ غَفَلَ عَنِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي الْقَبْرِ، الصَّلَاةَ عَمُودَ الدِّينِ، وَتَمَامَهَا صَحَّةَ الْيَقِينِ.

٢٦- الصلاة هي السبب في سعة الرزق، فمن أراد سعة الرزق فلا يترك الصلاة اشتغالاً بالرزق ﴿وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾.

٢٧- بالصلاة يستمنح نصر الله سبحانه وتعالى، يقول الله عز وجل: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

٢٨- قال ابن مسعود: الصلاة مكيال فمن وفى وفي له، ومن طفف فويل للمطففين.

٢٩- قال الإمام علي عليه السلام: تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْفُوتاً أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّمَا كُنَّا نَتُحِبُّ الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقَ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِّقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَمَةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

٣٠- قال الإمام زيد عليه السلام: حقوق الله تعالى في الصلاة: أن يعلم المصلي أنها وافدة إلى الله عز وجل، فليصل صلاة مودَّع، يعلم أنه إذا أفسد صلاته لم يجد خلفاً منها ولا عوضاً، ومن أفسد صلاته فهو لسائر الفرائض أفسد، وإذا قام العبد إلى الصلاة فليقيم مقام الخائف المسكين المنكسر- المتواضع، خاشعاً بالشُّكُونِ والوَقَارِ، واحضار المشاهدة بيقين بالله، فإذا كملت فقد فاز بها، وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال الله تبارك وتعالى.

٣١- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: ثم فرض سبحانه عليهم بعد توحيده وما فهم من فرائض حقه، الصلاة سياسة بما فرض منها بحقه، وإحياء بها لذكره وتعظيمه،

ولما فيها من خشوع كل مؤمن وتقويمه، لطاعة الله وأمره وإجلاله، عند ما يخطر فيها من ذكر الله بباله، ولما له ما كان فيها وبها من العصمة والبركة، والنجاة عند قيامه إليها وفيها من كل معصية مهلكة، من كل فحشاء أو منكر، أو استكبار متكبر، ولها وفيها، ولدعائه إليها، ما يقول سبحانه لرسوله صلى الله عليه وعلى آله: ﴿اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت ٤٥]، ثم قال سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت ٤٥]. وأنهى لمن كان لأمر الله متتهياً عن كل فحشاء أو منكر، ومستكبر من معصية الله أو مستصغر. فصدق الله لا شريك له في خلق ولا أمر، ولا حكم لخاطرة ذكر أكبر، وأنهى لمن آمن به عن كل معصية وجرم، أزجر من كل كبير من الأمور أو ناهية، وأجل وأعلى من كل جليل وعالية، ازدجر بها مزدجر فانتهى، ووفق لها موفق فاهتدى.

٣٢- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وعلى من ائتمر في الصلاة لله بأمره [تسكين أطرافه وخفض بصره، وترك الالتفات فيها والتلعب، والخشوع فيما هو فيه بها من القيام والتنصب، فإنه منتصب فيها بين يدي الله فعليه فيها الخشوع والتذلل والترتيل فيها جهده بالقراءة، فإنه بلغني أن الله سبحانه قال لموسى في التوراة: يا موسى قم بين يدي مقام العبد الذليل، يا موسى، إذا قرأت التوراة فاقرأها بصوت حزين. جعلنا الله وإياك من المطيعين، وفيما أمرنا وإياك به من الصلاة له من الخاشعين، فإنه يقول سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة ٤٣]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة ٤٥].

٣٣- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: اعلّموا أن الصلوات ليست بطرب الأصوات، ولكنها بالباطن الظاهر، والفكر المنير الزاهر، والنية الصادقة، والضمائر المحققة، فاستعملوا ضماثركم بصحيح الاستعمال، ولا تميلوا إلى ظاهر المراءاة باللسان تكن أعمالكم مطيبة زاكية، وضمائركم لله خالصة نقية، ولن يكون الإنسان في فعله خلصانياً، ولا فيما تتوق إليه نفسه من ولاية الله ولياً إلا بإخلاصه لصلاته وصيامه، ومحافظته على ما حكم الله به عليه من أحكامه، فأطيعوا الله ما استطعتم، وأخلصوا له الطاعة إذا أطعتم، واصرفوا قلوبكم إلى تقوى الله تكونوا من السابقين دون غيركم إلى تعظيم الله، فقد نهىكم الله لها فأيقظكم، وأمركم بما تعملون منها

فوعظكم. فالعجل العجل والحذر الحذر! والنجاة النجاة! والوحاء الوحاء! فقد حدانا الرسول على رفض الدنيا وأجهر، وحرك إلى قبول أمر الله فيها فاستنفر، كل نفس سوية مفكرة، ذات عين صحيحة جلية مبصرة، فما لأحد من عذر ولا علة، في وناء ولا تقصير ولا غفلة.

٣٤- روي أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه، ف قيل له في ذلك فقال: حق على كل مؤمن وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله.

٣٥- وروي أن الحسن بن علي عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة تزلزل وتلون، ف قيل له: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه على السموات والأرض والجبال ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا؟

٣٦- عن أبي نوح الأنصاري، قال: وقعت نار في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله، النار، يا ابن رسول الله، النار. فلا يأبه لذلك حتى أطفئت، ف قيل له بعد ذلك: ما أهلك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى، التي لا يموت فيها أحد ولا يحيا.

٣٧- رَوَى سَلِيمُ الْمُتَوَلَّى لِحَدِيثِ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي دَارِهِ، قَالَ: كُنْتُ أَتَّبِعُهُ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ فَرَسَهُمْ بِالْمُصْبَاحِ فِي أَكْثَرِ لَيَالِيهِ إِلَى بَيْتِ صَغِيرٍ يَأْوِي إِلَيْهِ فَلِذَا دَخَلَهُ صَرَفَنِي فَأَنْصَرَفُ. فَهَجَسَ قَلْبِي كَلِيلَةً أَنْ أَبَيْتَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ؟ قَالَ: فَسَهَرَ عليه السلام اللَّيْلَ أَجْمَعَ رُكُوعاً وَسُجُوداً، وَكُنْتُ أَسْمَعُ وَقَعَ دُمُوعِهِ وَنَشِيجاً فِي حَلْقِهِ، فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ قُمْتُ، فَسَمِعَ حَسِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: سَلِيمُ، مَا عَجَلَ بِكَ فِي غَيْرِ حِينِكَ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا بَرَحْتُ الْبَارِحَةَ مِنْ قُرْبِكَ، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَحَرَّجَ عَلَيَّ أَلَّا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا فِي حَيَاتِهِ، فَمَا حَكَاهُ سَلِيمُ إِلَّا فِي وَقْتِ الْمُرْتَضَى عليه السلام.

٣٨- عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا انصرف من الفريضة في الفجر بعد ما يدعو: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل اللهم في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعلى لساني نوراً، ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، اللهم أعظم

لي النور يوم القيامة، واجعل لي ثوراً أمشي- به في الناس، ولا تحرمني نوري يوم ألفاك، لا إله إلا أنت

٣٩- عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد والمعوذتين، وقال: إنها نوتر بسورة الإخلاص، إذا خفنا الصبح، فنبادر بها.

٤٠- ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من أحب أن يكتال بالميال الأوفى فليقل إذا انصرف من الصلاة: سبحان ربك ب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

رابعاً: أشعار في الصلاة

١- عَلَيْكَ بِمَا تُجِدِي عَلَيَّ مِنَ التَّقَى
تُصَلِّي بِلا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ تَعْبُدُ مُقْبِلًا
وَلَوْ رَدَّ مَنْ تَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفَهُ
فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُتَاجِجُهُ مَعْرُضًا
أَيَا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَكِنْ
وَدَرَبُهُ فِي لَسَعِ الزَّكَايِرِ تَجَرِّي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
تُسَيِّءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرِي مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ.
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّيَتْهُ
إِلَهِي أَجْرًا مِنْ عَظِيمِ دُؤُونِنَا

فَأَنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَعَقْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ صُرُورَةٍ
تَمَيَّزَتْ مِنْ غِيظٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ تَنْخَنِى غَيْرُ مُحْبِتٍ
فَجَرَّبُهُ تَمَرِينًا بِحَرِّ الظَّهِيرَةِ
عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى إِسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُضْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسْكَ وَعَفَةِ
عَلَى حَسْبٍ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْرٍ طَوِيَّةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسَّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّتِي
وَتُهْمِلَ مَا كُفِّتَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ
وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ

وَحُذِّبْنَا صِينًا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي أَهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَحُذِّبْنَا
وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمٍّ
٢- اخضع لربك في الصلاة ذليلاً
٣- خسر الذي ترك الصلاة وخاب
إن كان يجحدها فحسبك أنه
أو كان يتركها لنوع تكاسل
٤- وترى الصلاة، على الغوي، ثقيلة،
٥- علامته صححة للقلب ذكر
ولا يأنس بغير الله طمراً
ويذكر ربه سرّاً وجهراً
وأيضاً من علامته إذا ما
وأحرم دخالاً فيها بقلب
تناءى همّه والغم عنه
ووافق راحته وسرور قلب
ويشتد الخروج عليه فيها
٦- يمشون نحو بيوت الله إذ سمعوا
أرواحهم خشعت لله في أدب
تجواهم ربنا جنناك طاعة
إذا سجد الليل قاموه وأعينهم
هم الرجال فلا يلهمهم لعب
٧- على الصلوات الخمس حافظ فاتها
فلا رخصة في تركها لمكلف
بإتمامها يستوجب المرة قرأه

يَقِينًا يَقِينًا كُلَّ شَكٍّ وَرِيَّةٍ
إِلَى الْحَقِّ مَهْجَا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعْيَةٍ
واذكر وقوفك في الحساب طويلاً
وأبى معاداً صالحاً ومآباً
أضحى بربك كافراً مرتاباً
غطى على وجه الصواب حجاباً
مثل الهضاب تؤوده ركعاتها
لذي العرش المقدس ذي الجلال
سوى من قد يدل إلى المعالي
ويؤمن ذكره في كل حال
دنا وقت الصلاة لذي الجلال
مئيب خاضع في كل حال
بدنياً تضيء محل إلى زوال
وقرة عينه وتعيم بال
فيرغب جاهداً في الابتغال
الله أكبر في شوق وفي جدل
قلوبهم من جلال الله في وجل
نفوسنا وعصينا خادع الأمل
من خشية الله مثل الجائد الهطل
عن الصلاة ولا أكذوبة الكسل
لاكد مفروض على كل مهتد
وأول ما عنه يحاسب في غد
بفرعون مع هامان في شر مورد

- وَمَارَالَ يُوصِي بِالصَّلَاةِ بَيْنَنَا
لَدَى الْمَوْتِ حَتَّى كُلَّ عَنْ نُطْقٍ مَذُودٍ
- ٨- أين الصلاة التي تحيا القلوب بها
فاليوم قد أصبحت نقرا على الحصر
- ٩- يصلي فيرسلها كالطيور
إذا أرسلت من حصار القفص
- يقوم ويقتعد مُسْتَعِجِلًا
كمثل الطروب إذا مارقَصَ
- ١٠- وترى الصلاة، على الغوي، ثقيلة
مثل الهضاب تؤوده ركعاتها

الموضوع الخامس: الزكاة والصدقة

أولاً: آيات في الزكاة والصدقة

- ١- ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج ٧٨].
- ٢- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فصلت].
- ٣- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة].
- ٤- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة].
- ٥- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة].
- ٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة].
- ٧- ﴿لَكِنَّ الرَّاكِعِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].
- ٨- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ

قَرْضًا حَسَنًا لَّا كَفَرَ لَكُمْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دَخَلَتْكُمْ جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٧٣﴾ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٤﴾ [النساء].

٩- ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاخْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾ [التوبة].

١٠- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [التوبة].

١١- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة].

١٢- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة].

١٣- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَكَانُوا لَنَا غَابِذِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء].

١٤- ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٥٢﴾﴾ [الحج].

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج].

١٦- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ﴾ رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۚ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [النور].

١٧- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ [النمل].

١٨- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ [لقمان].

١٩- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢﴾﴾ [فصلت].

٢٠- ﴿إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾﴾ [المزمل].

٢١- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة].

٢٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ [البقرة].

٢٣- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة].

٢٤- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة].

٢٥- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٧﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ [البقرة].

٢٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغِصُّوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٤٢﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٣﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٤٤﴾ [البقرة].

٢٧- ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٤٥﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمُ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٤٦﴾ [البقرة].

٢٨- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ [البقرة].

٢٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران].

٣٠- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران].

٣١- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ﴿٤١﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ ﴿٤٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٣﴾﴾ [النساء].

٣٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال].

٣٣- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُم كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ﴿٤٧﴾﴾ [التوبة].

٣٤- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْشُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٩﴾﴾ [التوبة].

ثانياً: أحاديث في الزكاة والصدقة

- ١- في الأمالي الخميسية: عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت)).
- ٢- وفي كتاب الأحكام: بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ^(١) الْإِسْلَامِ)).
- ٣- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عنه ﷺ أنه قال: ((مَانِعُ الزَّكَاةِ وَآكِلُ الرِّبَا حَرْبَايَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)).
- ٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار. قال: ((تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: ((إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرْتَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).
- ٥- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعْدُوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ)).
- ٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر: أن النبي ﷺ قال: ((إِذَا أَدَيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ)).
- ٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: ((إِنْ اللَّهُ فَرَضَ لِلْفَقِيرِ فِي مَالِ الْغَنِيِّ فِي كُلِّ مَائَتَيْنِ خَمْسَةَ، فَمَنْ مَنَعَهُمْ ذَلِكَ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ)).
- ٨- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَأَقْرَأُوا الضَّيْفَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، ابْتَلَوْا بِالسِّنِينَ وَالْقَحْطِ)).
- ٩- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه ورضوانه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا تَتِمُّ صَلَاةٌ إِلَّا بِزَكَاةٍ وَلَا تَقْبَلُ صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ)).

(١)- القنطرة: ما يبنى على الماء للعبور عليه. وفي مختار الصحاح: الْقَنْطَرَةُ: الْجِسْرُ، وَلَمْ يَفْصَلْ.

- ١٠- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((لا تتم صلاة إلا بزكاة، ولا تتم صلاة إلا بطهور، ولا تقبل صدقة من غلول)).
- ١١- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((إن الله بقاعاً يُدعين المنتقمات يصب عليهن من منع ماله من حقه فينفقه فيهن)).
- ١٢- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((لا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا ورع له)).
- ١٣- وفي أصول الأحكام: عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: ((أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها في فقرائكم)).
- ١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن شريح بن عبيد، قال كان أبو رهم يحدث أن أبا أيوب حدثه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول: ((من جاء الله يعبده ولا يشرك به شيئاً، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، واجتنب الكبائر فإن له الجنة)).
- ١٥- وفي كتاب الأحكام: بَلَّغْنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله فَقَالَ: ((فِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةً إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةً، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَيُتَنَانِ إِلَى مِائَتَيْنِ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَثَلَاثٌ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ، فَإِنْ كَثُرَتِ الشَّاءُ فَيُكُلُ مِائَةً شَاةً، لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُفْتَرَقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَلَا يَأْخُذُ الْمَصْدَقُ فَحَلَ الْغَنَمِ، وَلَا هَرِمَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ)).
- ١٦- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: ((استنزلوا الرزق بالصدقة)).
- ١٧- وفي مفتاح السعادة: عن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ((ما حبس قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر)).
- ١٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((هالك هذه الأمة إذا بغت نساؤها ورجالها واستخفوا بالقرآن، وكان النكاح زناً، يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها فيه وينكحها فيما بينه وبينها بلا شاهد ولا ولي ولا مهر إلا شبيه الكرا، وكانت الأمانة خيانة، واتخذ الناس الزكاة مغرمًا، والفِيء مغنمًا، فذاك اقتراب الساعة)).

١٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سلمة [بن عبد الرحمن بن عوف]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاد الله به عزاً فاعفوا يزدكم الله عزاً، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر؛ لأن العفة خير)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: ((إن في الجنة غرماً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٢١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الفضائل أن تعطي من حرمك، وتصفح عن من شتمك، وتصل من قطعك)).

٢٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال ﷺ: ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)).

٢٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شفيق بن سلمة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أربع من تمسك بهن فقد تمسك بالعروة الوثقى))، فقلت: يا رسول الله، بأي أنت وأمي ماهي؟ قال: ((الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة، وصلة الرحم، وصدقة الليل تدفع غضب الرب ويبعث الله صاحبها من الآمنين يوم القيامة لا يأتي باباً من أبواب الجنة إلا دخل من أيها شاء)).

٢٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((بادرو بالصدقة فإنَّ البلاء لا ينحط إليها)).

٢٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن صدقة السر تطفي غضب الرب تعالى، وإن الصدقة لتطفي الخطيئة كما يطفىء الماء النار، فإذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها من شماله، فإنها تقع بيمين الرب تبارك وتعالى، وكلتا يدي ربي سبحانه وتعالى يمين، فيريها كما يري أحدكم فلو، أو فصيله حتى تصير اللقمة مثل أحد)).

٢٦- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((اصطنع المعروف إلى أهله، وإلى من ليس من أهله، فإنَّ تصب أهله فهو له أهل، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله)).

٢٧- وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر)).

٢٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال رسول الله ﷺ: ((تصدقوا فإن الصدقة فكاكم من النار)).

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون)).

٣٠- وفي مفتاح السعادة: عن عمرو بن عوف الأنصاري قال رسول الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: ((صدقة المرء المسلم تزيد في العمر، وتمتع ميتة السوء، ويذهب الله بها الفخر والكبر)).

٣١- وفي مفتاح السعادة: عن النبي ﷺ: ((الصدقة تسد سبعين باباً من الشر)).
 ٣٢- وفي مفتاح السعادة: عنه ﷺ: ((ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله إليه في خلفيه)).
 ٣٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كانت لي مائة دينار، فتصدقت منها بعشرة دنانير. ثم جاء آخر فقال: كان لي عشرة دنانير، فتصدقت منها بدينار. فقال رسول الله ﷺ: ((كلاكما قد أحسن، وأنتما في الأجر سواء، تصدق كل واحد منكما بعشر ماله)).

٣٤- وفي الأمالي الاثنينية: عن شداد بن أوس، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ آتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ وَكَبِيرُهُمْ وَمُذَرِّهُهُمْ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: وَنَسَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَدِّهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَخْلَعَ الْأَنْدَادَ، وَتَكْفُرَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، وَتُقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كِتَابٍ

وَرَسُولٍ، وَتُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِحَقَائِقِهِنَّ، وَتَصُومُ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ، وَتُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِكَ، فَيُطَهِّرَكَ اللَّهُ بِهِ، وَيُطَيِّبَ لَكَ مَالَكَ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ إِذَا وَجَدْتَ لَكَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَتُقَرَّ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٣٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ فَلَمْ يَتْبَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَهُ، أَوْ عِلْمٌ عِلْمُهُ عَمَلٌ بِهِ بَعْدَهُ فَهُوَ يَكْتُبُ لَهُ)).

٣٦- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَكْبَرُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى ذِي رَحِمٍ، أَوْ أَخٍ مُسْلِمٍ))، قَالُوا: وَكَيْفَ الصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: ((صِلَاتُكُمْ إِيَّاهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصَّدَقَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

٣٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَكَثَرُوا الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُحْبَرُوا)).

٣٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي آخِرِ سَاعَةٍ تَبْقَى مِنَ اللَّيْلِ يَأْمُرُ بَبَابِ مِنْ أَبْوَابِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، يَفْتَحُ، ثُمَّ يَنَادِي مُلْكٌ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ إِلَّا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ، أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ بِخَيْرٍ يَسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ؟ هَلْ مِنْ رَاغِبٍ يُعْطَى رَغْبَتُهُ؟ يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ، هَلَمْ، يَا صَاحِبَ الشَّرِّ اقْصِرْ، اللَّهُمَّ اعْطِ مَنْفَقَ مَالٍ خَلْفًا، اللَّهُمَّ اعْطِ مِمْسَكَ مَالٍ تَلْفًا، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَحْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ)).

٣٩- وفي كتاب الأحكام: بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فِي آخِرِ سَاعَةٍ تَبْقَى مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ يَأْمُرُ مُلْكًا يَنَادِي فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ مَا خَلَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ: أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ بِخَيْرٍ يَسْتَجِبُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ هَلْ مِنْ رَاغِبٍ يُعْطَى رَغْبَتُهُ يَا صَاحِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ يَا صَاحِبَ الشَّرِّ اقْصِرْ اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنْفَقَ مَالٍ خَلْفًا، وَأَعْطِ مِمْسَكَ مَالٍ تَلْفًا)).

٤٠- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّى تُقَاتِيَهُ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَآيِقُنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزُلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيِّفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيِّفُ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَّةُ مُرْدُودَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيُخَكِّمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرَأَةً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرُؤْسِهِ، مَا دَامَ رُسْنُهُ مُرْخِي، وَحَبْلُهُ عَلَى عَارِيَةِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجْلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٤١- وفي شرح نهج البلاغة: عن النبي ﷺ: ((أذهبوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام)).

٤٢- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: ((لعن رسول الله ﷺ لاوي الصدقة والمعتدي فيها)).

٤٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنْ الدَّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنْ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَإِنْ الْحَجُّ لِيَنْفِي الْفَقْرَ، وَإِنْ صَدَقَةُ النَّهَارِ تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوَاءِ، وَإِنْ صَدَقَةُ اللَّيْلِ تَطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)).

٤٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: ((أَيُّهَا مُسْلِمُ كَسَى عَارِيّاً ثَوْباً كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَضِرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ أَطْعَمَ مُسْكِيناً عَلَى جَوْعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ سَقَى مُسْلِماً عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ)).

ثالثاً: أقوال في الزكاة والصدقة

١- أوصى أمير المؤمنين إلى الحسن ابنه، فقال: أوصيك يا حسن، وجميع ولدي، وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي من المؤمنين: بتقوى الله ربكم، والله الله في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم.

٢- أبو الطاهر قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، قال: بلغني أن علي بن أبي طالب دعا الحسن بن علي حين حضره الموت فقال: ((أوصيك بإيتاء الزكاة عند محلها؛ فإنها لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة.

٣- قال الإمام علي عليه السلام الزكاة نقص في الصورة، وزيادة في المعنى.

- ٤- سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء.
- ٥- عن علي عليه السلام، قال: لا يتبع الميت بعد موته شيء من عمله إلا الصدقة الجارية، فإنها تكتب له بعد وفاته.
- ٦- من كلام علي عليه السلام: ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام، فمن أعطاه طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة، ومن النار حجازاً ووقاية، فلا يتبعنها أحد نفسه، ولا يكثرن عليها لهفه، فإن من أعطاه غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمل، طويل الندم.
- ٧- عن علي عليه السلام قال: ((أكل الربا ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخرة. المختار من صحيح الأحاديث والآثار.
- ٨- عن علي عليه السلام قال: سأله رجل عن مانع الزكاة، قال: كآكل الربا، وقال: مانع الزكاة وآكل الربا حرباي في الدنيا والآخرة. المختار من صحيح الأحاديث والآثار.
- ٩- عن أبي خالد، قال: سمعت أبا جعفر يقول: إن الأشياء تضاعف يوم الجمعة، وإنِّي لأحب أن أكثر فيه من الصدقة.
- ١٠- [وصيت الإمام القاسم الرسي عليه السلام في الصدقة]: والصدقة فقد رغب الله فيها ودل عباده المؤمنين عليها، فقال في صفة ما يرضى عن المؤمنين والمؤمنات ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٣٥].
- ١١- ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض.

رابعاً: أشعار في الزكاة والصدقة

- ١- يامؤمناً بالله دع
أد الزكاة ولا تدع
دنيا تحيك لك الخدع
فالمرء يهلكه الطمع
منه الأجل لأوجبه الصدقات
إن الزكاة قرينة الصلوات
بقضاء ما طلبوا من الحاجات
وارغب بنفسك عن هن وهنات
فصلاتنا وزكائنا أختان
- ٢- وإذا اتسعت برزق ربك فاجعلن
في الأقربين وفي الأباعد تارة
وارع الجوار لأهلله متبرعاً
واخفص جناحك إن رزقت تسلطاً
٣- لا تمنعن زكاة مالك ظالماً

٤- لو درى الممعنون في جمع مال
فلقد تبلغ التجار بحق
٥- أيصلح مجتمع ليس فيه
أما علمتنا الرزايا التي
بأننا إذا ما أبيننا الزكاة
وأننا برحمتنا للضعاف
٦- إن الزكاة من الأركان تاركها
شهادة اللفظ لا تكفي فإن تركت
ولا تصان دماء المرء قائلها
٧- أين الزكاة التي يجلو الغني بها
يعطيه من ماله والقلب محتسب
٨- أذ الزكاة عن الأموال تغسلها
٩- هذا وقد بني الإسلام فادر على
١٠- وللزكاة دور
وقد يؤيها ربها
إن أديت بدقة
تؤخذ من أهل الثرى
وليس فيهن منة
فألمال ملك ربنا
يقسمه تعالى
بل الجهاد تدم
وإن السبيل المغموم
وتمنح الحريرة

كم تزيد الزكاة قدر المال
رتبة فوق رتبة الأقيال
لمن يستعين به من معين
تصب المنيا على الوادين
لم نك في سربنا آمنين
نكون لنفسنا راحمين
مهدم دينه والسيف بناء
أركانها فهي عند الله براء
ما لم تصدقه أفعال وآراء
هم الفقير بوجه ضاحك نضر
أمر الإله ولم يغفل عن الذكر
كالثوب يغسل أو ينفى من الدسم
خمس دعائم فاحفظ إنها العمدة
زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا
بها يقل الفقير
ويحتفي نير الربا
كما أتت في الشريعة
مضروفة للفقرا
عليهم أو ذللة
أصلا وليس ملكنا
كما يشاء إفضالا
وهو سبيل أقوم
له نصيب محكم
للعبد في البرية

وَتُبْدِلُ الْغَارِمَ مَا فِي غَيْرِ شَرِّ غَرَمٍ مَا
وَمَنْ بِهِ يُؤْلَفُ لِلدِّينِ فِيهَا مَا أَلْفُ
لِذَا تَرَى زَكَاةَنَا تُذَكِّرُ مَعَ صَلَاتِنَا
جَاهِدَ أَيُّ مِنْهُمْ مَا فِي الشَّرِّ لَيْسَ مُسْلِمًا

الموضوع السادس: في فضل الصوم ورمضان

أولاً: آيات في رمضان

١- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة ١٨٥].

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ١٧٢ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ١٨٤ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ١٨٥ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

٣- ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة ١٨٧].

٤- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾.

٥- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى].

٦- ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة ١٨٥].

ثانياً: أحاديث في فضل الصوم ورمضان

١- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قيل: يا رسول الله، ما الذي يباعد الشيطان منا؟ قال: ((الصوم يسود وجهه، ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

- ٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال يروي عن ربه: ((الصوم جنة يجتن بها عبدي من النار، والصوم لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله يوم القيامة أطيب من ريح المسك)).
- ٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قال عثمان بن أبي العاص: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال)).
- ٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((الصيام جنة، وهو لله، وهو المجازي عنه يوم القيامة)).
- ٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((من صام يوماً في سبيل الله صرف الله به وجهه عن النار، وأدخله الجنة يأكل من ثمارها)).
- ٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأعمال عند الله سبعة عمالان موجبان، وعمالان بأمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبعمائه، عمل لا يعلم ثوابه إلا الله، فأما الموجبان، فمن لقي الله تعالى يعبد مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزى مثلاً، ومن أراد أن يعمل حسنة ولم يعمل جزى مثلاً، ومن عمل حسنة جزى عشرها، ومن أنفق مالا في سبيل الله ضوعفت له نفقته الدرهم بسبع مائة، والدينار بسبع مائة، والصيام لله لا يعلم ثواب عامله إلا الله تبارك وتعالى)).
- ٧- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((لكل شيء زكاة، وزكاة الأجساد الصيام)).
- ٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظامئة أكبادهم، وعزتي وجلالي لأرويتهم اليوم. قال: فيؤتى بالصائمين، فتوضع لهم الموائد، وإنهم ليأكلون والناس يحاسبون)).
- ٩- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عن علي -رضوان الله عليه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة، يُنادي مناد يوم القيامة أين الظامئة أكبادهم، وعزتي وجلالي لأرويتهم اليوم)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أعطي أمتي خمساً في شهر رمضان لم يعطها أحد قبلها: خلوف فم الصائم عند الله أطيب من رائحة المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه الشياطين فلا يصلون فيه إلى ما كانوا يصلون قبله، ويزين الله تعالى في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلتقوا عنهم المؤونة والأذى فيصيرون إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة منه، قيل: يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا انتضى عمله)).

١١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها))، قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: ((ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمننا، قال: ((إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها من النعم والملذات والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت))، قال: قلت: يا رسول الله، ولمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام))، قال: قلت: يا رسول الله، ومن يطيق ذلك؟ قال: ((أمتي تطيق ذلك، وسأخبرك عن ذاك: من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلاة الغداة في جماعة، فقد صلى بالليل والناس نيام^(١))).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم:

(١)- فسر ((والناس نيام)) في الأمالي الخميسية: بنوم اليهود والنصارى والمجوس.

يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ بعبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تحبسون)).

١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: خطب رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شهر شعبان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله عز وجل صيامه، وجعل قيام ليلة منه بتطوع صلاة كمن تطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور. وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله عز وجل فيما سواه. ومن أدى فريضة من فرائض الله عز وجل فيه كمن أدى سبعين فريضة من فرائض الله عز وجل فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر، وإن الصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وهو شهر يزيد الله تعالى فيه في رزق المؤمن. ومن فطر فيه مؤمناً صائماً، كان له عند الله عز وجل بذلك عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى، فقل له: يا رسول الله، ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً. فقال: إن الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب من لا يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً، أو بشرية من ماء عذب، أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك. ومن خفف فيه عن مملوكه، خفف الله عز وجل حسابه، فهو شهر أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره إجابة وعتق من النار، ولا غنى بكم عن أربع خصال خصلتان ترضون الله تعالى بهما وخصلتان لا غنى بكم عنهما، أما اللتان ترضون الله تعالى بهما فشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما، فتسألون الله تعالى فيه حوائجكم والجنة، وتسألون الله تعالى العافية، وتتعوذون به من النار)).

١٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من هجم عليه شهر رمضان صحيحاً سليماً فصام يومه، وصلى ورداً من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وكفَّ يده، وغَضَّ بصره، وحافظ على صلاته مجموعة، وشهد جُمُعته، ثم بَكَرَ إلى عيده حتى يشهده، فقد استكمل الأجر، وصام الشهر، وأدرك ليلة القدر، وانصرف بجائزة الرب عز وجل)).

١٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار)).

١٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: لما كان أول ليلة من شهر رمضان قام رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إن الله قد كفاكم عدوكم من الجن، ووعدكم الإجابة، وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠]، ألا وقد وكل الله عز وجل بكل شيطان مريد سبعة أملاك، فليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان، وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة، ألا وإن الدعاء فيه متقبل، فلما كان أول ليلة من العشر الأواخر شمر وشد المئزر، وبرز من بيته، واعتكف العشر الأواخر، وأحيا الليل كله، وكان يغتسل بين العشائين ﷺ.

قال: وسألت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام ما معنى شد المئزر؟ فقال: كان يعتزل النساء فيهن.

١٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: وأنه ﷺ، قال: ((إذا كانت أول ليلة من رمضان صُفِّدَت مَرَدَّةُ الشياطين حتى ينقضي، وينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر، والله في كل ليلة عَتَقَاء يعتقهم من النار عند كل فطر، فإذا كان آخر ليلة أَعْتَقَ مثل ما أعتق في سائر الشهر)).

١٩- في الأمالي الخميسية: عن ابن مسعود الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وقد أهل شهر رمضان يقول: ((لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون شهر رمضان سنة))، فقال رجل من خزاعة: يا نبي، الله حدثنا، فقال رسول الله ﷺ: ((إن الجنة لتزين لشهر رمضان من رأس الحول إلى رأس الحول، حتى إذا كان أول ليلة هبت ريح تحت العرش، فصفت ورق شجر الجنة، فنظر الحور العين إلى ذلك فقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقرر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، وما من عبد صام رمضان إلا زوجه الله زوجة في كل يوم من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله به الحور المقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، ويعطى سبعون لوناً من الطيب، ليس منه لون يشبه الآخر، وكل امرأة منهن على

سرير من ياقوت، موشح بالدر على سبعين فراشاً بطائنها من إستبرق، وفوق السبعين فراشاً سبعون أريكة، ولكل امرأة منهن سبعون وصيفة لخدمتها، وسبعون وصيفة للقيام زوجها مع كل وصيفة صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام تجدد لآخره من اللذة مثل ما تجدد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب، موشح بالياقوت الأحمر، هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان، سوى ما عمل من الحسنات)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((تفتح أبواب الجنة كلها في أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، لا يغلق منها باب إلى آخر ليلة من رمضان، وتغلق أبواب جهنم كلها من أول ليلة من رمضان إلى آخر ليلة من رمضان، لا يفتح منها باب، وتغل مردة الشياطين لحق رمضان وحرمة، ويبعث الله منادياً ينادي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر كل ليلة إلى سماء الدنيا: يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر أقصر، هل من داع فيستجاب له، هل من سائل يعط سؤله، هل من مستغفر يغفر له، هل من تائب فيتاب عليه، والله عتقاء عند وقت الفطر في كل ليلة من رمضان)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قلت له: ألا تحدثنا حديثاً سمعته من أبيك، سمعه أبوك من نبي الله ﷺ، قال: بلى، أقبل شهر رمضان فقال نبي الله ﷺ: ((إن رمضان شهر افترض الله صيامه، وإني سننت للمسلمين قيامه، فمن صيامه، وقيامه إيماناً واحتساباً، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه)).

٢٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: فسأله^(١): هل سمعت من رسول الله ﷺ، شيئاً تحدثنا به؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من سره أن يذهب كثير من أحن صدره، فليصم شهر الصبر رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال يوماً وحضر شهر رمضان: ((أتى شهر رمضان، شهر بركة وخير، يغشاكم الله فيه الرحمة ويحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء، ينظر الله فيه إلى تنافسكم وتباهيكم

(١)- السائل هو: عن أبي العلاء بن الشخير يسأل أعرابياً.

فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي كل الشقي من حرم فيه رحمة الله)).
 ٢٤- وفي كتاب الأحكام: ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان إذا جاء شهر رمضان خطب الناس فقال^(١): ((إن هذا الشهر المبارك الذي أفترض الله صيامه ولم يفترض قيامه قد أتاكم ألا إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحدهما، ولكن من اللغو والكذب والباطل)).

٢٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يخطب في أول ليلة من شهر رمضان، فيقول: ((أيها الناس، أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم من الجن والشياطين، ووعدكم الإجابة، فقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فما منكم من أحد يدعو دعوة إلا استجيب له ما لم يدعو بإثم، أو قطيعة رحم، أو يستعجل، فيقول: دعوت فلم أُجَب)).

٢٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((الصائم لا يرفع عشاءه حتى تغفر ذنوبه)).

٢٧- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((وكل الله ملائكة بالدعاء للصائمين)).

٢٨- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((أخبرني جبريل عليه السلام، عن ربي قال: ما أمرت أحداً من الملائكة بالدعاء لأحد من خلقي إلا وأنا أستجيب له)).

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: ((لله عند كل فطر عتقاء من النار)).

٣٠- وفي الأمالي الخميسية: [عن] الحارث قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((إن لكل صائم دعوة فإذا هو أراد أن يفطر فليقل عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي)).

٣١- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا أفطر قال: ((اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا)).

٣٢- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: مثله بزيادة: ((ذهب الظم، وابتلت العروق، وبقي الأجر إن شاء الله)).

(١)- وفي درر الأحاديث: حَطَبَ النَّاسُ فَقَالَ: ((إِنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وآله وسلم قَالَ: إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ....))

٣٣- وفي المختار نقلا عن الوسائل العظمى قال: ورواية آل محمد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان إذا أفطر قال: ((الحمد لله الذي أعانني فصمت، ورزقني فافطرت، اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وبك آمنت، وعليك توكلت، فاغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، يا واسع المغفرة اغفر لي، ثلاث مرات، فإنه من قالها عند فطره غفر له)).

٣٤- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أكل عند قوم قال: ((أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار)).

٣٥- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أفضل ما يبدأ به الصائم من فطره الحلوى أو الماء)).

٣٦- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَكِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ، وَعَلَى الْمُتَسَكِّرِينَ، فَلْيَتَسَكَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ)).

٣٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ شاتمه فليقل إني صائم)).

٣٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر)).

٣٩- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ما صام من ظل يأكل لحوم الناس)).

٤٠- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ما من عبد يصبح صائماً، فيُشْتَم فيقول: سلام عليكم إني صائم إلا قال الله عز وجل: استجار عبدي من عبدي بالصيام، فأدخلوه الجنة)).

٤١- وفي أمالي أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام: عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من فطر صائماً، أو جهز غازياً، أو حاجاً، أو خلفه في أهله بخير - كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء)).

٤٢- وفي الأمالي الخميسية: عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((من جهز غازياً أو حاجاً أو خلفه في أهله أو فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقصه ذلك)).

٤٣- وفي المختار نقلاً عن الجامع الكافي: وعن النبي ﷺ قال: ((من فطر صائماً كان له مثل أجره)).

٤٤- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((لخلف فم الصائم أطيب من رائحة المسك عند الله عز وجل، يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به)).

٤٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الصائم جليس الرحمان حتى يفطر)).

٤٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح^(١))).

٤٧- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من اعتكف العشر الأخير من شهر رمضان كان عِذْل حجتين وعمرتين)).

٤٨- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأخير وأحيا الليل وكان يغتسل ويشد المتزر، ويشمر حتى انسلخ الشهر. قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: معنى شد المتزر: فهو اعتزاله للنساء، ومعنى شمر: فهو أقبل على طاعة ربه العلي الأعلى.

٤٩- وفي المختار نقلاً عن أمالي أحمد بن عيسى: عن زيد، عن آبائه، عن علي عليه السلام: أن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأخير من شهر رمضان، وأحيا الليل، وشد المتزر، وبرز من بيته، وكان يغتسل كل ليلة بين العشائين.

٥٠- وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: ((اطلبوا ليلة القدر إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وليلة خمس وعشرين، وليلة سبع وعشرين، وليلة تسع وعشرين)).

(١)- قال لي الأخ العلامة عبدالرحمن ناصر أبو خطاف: إن أخاه العلامة محمد ناصر أبو خطاف قال له: إنه سمع السيد العلامة علي العجري يقول: إنه يكثر التنفس في نهار رمضان من أجل هذا الحديث.

٥١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((من كان ملتمساً - يعني ليلة القدر - فليلتمسها في العشر الأواخر من رمضان، إن عجزتم أو ضعفتم فلا تُغلبُوا على السَّبع البواقي)). وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر)).

٥٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام: أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن فوق السماء السابعة حضيرة، يقال لها: حضيرة القدس فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كانت ليلة القدر استأذنوا ربهم تبارك وتعالى في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي، أو يستقبلونه إلا أصابته منهم بركة)).

٥٣- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إذا كانت ليلة القدر أمر الله جبريل فهبط في كبكبة من الملائكة إلى الأرض ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما في تلك الليلة فيجاوران المشرق والمغرب، ويثبت جبريل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر قال جبريل: معشر الملائكة، الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبريل، ما صنع الله في حوائج المؤمنين، فيقول: إن الله نظر إليهم في هذه الليلة، وعفي عنهم وغفر لهم، إلا أربعة: مدمن خمر وعاق لوالده وقاطع رحم ومشاحن. قيل: وما المشاحن يا رسول الله؟ قال: المصارم)). وروي عن المسيح عليه السلام أنه قال: من علّم وعمل بما علم دُعي عظيماً في ملكوت السماوات.

٥٤- وفي كتاب الأحكام: عن علي عليه السلام قال: صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلم الْمِنْبَرَ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَاسْتَقْبَلَنِي وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ إِمَاماً عَادِلاً فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَلَعَنَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَحَقَّ وَالِدِيهِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَلَعَنَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ)).

٥٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

٥٦- وفي الأمالي الخميسية: عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: ((من صلى ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمته قلبه يوم تموت القلوب)).

٥٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد الخدري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ عشية التي تقال لها ليلة الفطر، فقال: ((إن زكاة الفطر واجبة على كل صغير وكبير، على كل حر وعبد ذكر وأنثى، صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب)).

٥٨- وفي الأمالي الخميسية: [عن] عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان صبيحة الفطر أمر منادياً ينادي: اغدوا إلى رب كريم جزيل العطاء، والملائكة يقولون: إن الله تبارك وتعالى أمركم بصيام هذا الشهر فصمتم، وأطعتموه فيما أمركم، فهلموا إلى جوائزكم فاقبلوا، فإذا فرغوا من صلاتهم نادى مناد: أن ارجعوا إلى منازلكم فقد غفرت لكم.

٥٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفواه الطرق تنادي: يا معشر المسلمين، اغدوا إلى رب رحيم، يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل، أمركم بالصيام فصمتم وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا العيد نادى مناد من السماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفرت لكم ذنوبكم كلها، وسمي ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة)).

٦٠- وفي الأمالي الخميسية: عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: ((من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فإن ذلك صيام سنة)).

٦١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب الأنصاري، صاحب النبي ﷺ، قال: ((من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر)).

٦٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جندب بن سفيان، قال، قال رسول الله ﷺ: ((إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف الليل، وإن أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان، صوم الله الذي تدعونه بالمحرم)).

٦٣- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: ((صوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهب ببلابل الصدر غله وحسده).

٦٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صام ثلاثة أيام من الشهر فقليل له أنت صائم الشهر كله؟ قال: نعم، فقد صدق وقرأ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالِهَا﴾ [الأنعام ١٦٠].

ثالثاً: أقوال في فضل الصوم ورمضان

١- الصيام يولد التقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة ١٨٣].

٢- شهر رمضان فرصة عظيمة لشحن القلب بالإيمان، وترويض النفس وتركيتها، فإن ضاعت من المسلم هذه الفرصة فأي حال سيكون عليه قلبه وإيمانه؟ فمن لم يحيي قلبه في رمضان فمتى يحييه؟ ومن لم يتزود بالإيمان في رمضان فمتى يتزود؟

٣- رمضان هو شهر البر والإحسان.

٤- شهر رمضان هو شهر التوبة.

٥- رمضان هو: شهر الصيام، وشهر الصبر، وشهر العتق من النيران، وشهر القيام، وشهر الإحسان، وشهر إجابة الدعاء، وشهر الخيرات، وشهر الجود، وشهر الرحمة، وشهر المغفرة، وشهر المواساة.

٦- أوصى أمير المؤمنين الحسن ابنه فقال: أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم، والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

٧- إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا وتحلف أقوام فخابوا.

٨- الصيام جنة ما لم يخرقها صاحبها، وخرقها الغيبة.

٩- قال الإمام علي عليه السلام: ليس الصوم الامساك عن المأكَل والمشرب، الصوم الامساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه.

١٠- الصائم في عبادة ما لم يغترب.

١١- قال الإمام زيد عليه السلام: حق الله في الصيام: اجتناب الرفث وقُصُول الكلام، وحِفْظُ البَصَر، وتحريم الطعام، والشراب، والصوم جنة من النار، ومن يعطش لله جل ثناؤه أرواه من الرحيق المختوم في دار السلام.

١٢- عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في آخر ليلة من شهر رمضان: من هذا المقبول منا فنهنيه، من هذا المحروم المردود فنعزيه، أيها المقبول هنيئاً هنيئاً، أيها المحروم جبر الله مصيبتك.

١٣- سويد بن علقمة: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في يوم عيد وبين يديه خوان عليه صحيفة فيها خطيفة وخبز من السمراء وملبنة وهو يأكل منها، فقال: أدن فكل. فقلت يا أمير المؤمنين، يوم عيد وخطيفة؟ فقال: نأكل ما يحضرنا، وإنما هو عيد من غفر له.

١٤- قال الهادي عليه السلام في الأحكام ويروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه كان يقول إذا رأى الهلال: اللهم إني أسألك خير هذا الشهر فتحه، ونصره، ونوره، ورزقه، وأعوذ بك من شره، وشر ما بعده.

١٥- قال الهادي عليه السلام في الأحكام وبلغنا عنه عليه السلام أنه كان يقول إذا رأى هلال شهر رمضان: اللهم رب هلال شهر رمضان أدخله علينا بسلام، وأمن، وإيمان، وصحة من السقم، وسلامة من الشغل عن الصلاة، والصيام.

١٦- أبي عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علياً عليه السلام وقد نظر إلى هلال شهر رمضان يقول: اللهم رب شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن، وفرضت فيه الصيام حتى ينقضي، وفضلته على ما سواه من الليالي والأيام، أدخله علينا بسلام وإسلام، وأمن وإيمان، وصحة من الجسم، وفراغ من الشغل، وأعنا فيه على الصلاة والصيام، وتلاوة القرآن حتى ينقضي عنا، وقد غفرت لنا ورضيت عنا.

١٧- ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا جاء شهر رمضان خطب الناس، فقال: إن هذا الشهر المبارك الذي افترض الله صيامه، ولم يفترض قيامه قد أتاكم ألا إن الصوم ليس من الطعام، والشراب وحدهما، ولكن من اللغو، والكذب، والباطل.

رابعاً: أشعار في فضل الصوم ورمضان

١- جدد حياتك بالصيام	فبالصيام غذاء روحك
داو الذي تشكوا بتقوى	الله، تبرأ من قروحك
واغنم أوقيات التجلي	في الطريق إلى نزوحك
اشحذ سؤوك عن حياة	اللغو، وادأب في طموحك
وارق الذرا ودع الثرى	طال المقام على سفوحك
٢- رمضان أقبل يا أولي الألباب	فاستقبلوه بعد طول غياب
عام مضى من عمرنا في غفلة	فتنبهوا فالعمر ظل سحاب

وتهيؤوا لتصبر ومشيقة
 الله يجزي الصائمين لأنهم
 لا يدخل الريان إلا صائم
 ووقاهم المولى بحرّ نهارهم
 وسقوا رحيق السلسبيل مزاجه
 هذا جزاء الصائمين لربهم
 الصوم جنة صائم من مآثم
 الصوم تصفيد الغرائز جملة
 ما صام من لم يرع حق مجاور
 ما صام من أكل اللحوم بغية
 ما صام من أدى شهادة كاذب
 الصوم مدرسة التعفف والتقوى
 الصوم رابطة الإخاء قوية
 الصوم درس في التساوي حافل
 شهر العزيمة والتصبر والإبسا
 كم من صيام ما جنى أصحابه
 ما كل من ترك الطعام بصائم
 الصوم أسمى غاية لم يرتق
 صام النبي وصحبه فترؤوا
 قوم هم الأملاك أو أشباهها
 صقل الصيام نفوسهم وقلوبهم
 صاموا عن الدنيا وإغراءاتها
 سار الغزاة إلى الأعادي صوما
 ملكوا ولكن ماسهوا عن صومهم

فأجور من صبر بغير حساب
 من أجله سخروا بكل صعب
 أكرم بباب الصوم في الأبواب
 ريح السموم وشر كل عذاب
 من زنجبيل فاق كل شراب
 سعدوا بخير كرامة وجناب
 ينهى عن الفحشاء والأوشاب
 وتحرر من ربقة برقاب
 وأخوة وقاربة وصحاب
 أو قال شرا أو سعى لخراب
 وأخل بالأخلاق والآداب
 وتقارب البعداء والأغراب
 وحبال وذّ الأهل والأصحاب
 بالجلود والإيثار والترحاب
 وصفاء روح واحتمال صعب
 غير الظما والجوع والأتعاب
 وكذلك تارك شهوة وشراب
 لعلاه مثل الرسل والأصحاب
 عن أن يشيوا صومهم بالعباب
 تمشي وتأكل دُثرت بثياب
 فغدوا حديث الدهر والأحقاب
 صاموا عن الشهوات والآراب
 فتحوا بشهر الصوم كل رحاب
 وقيامهم لتلاوة وكتاب

هم في الضحى آساد هيجاء لهم
 لكنهم عند الدجى رهبانه
 أكرم بهم في الصائمين ومرحبا
 ٣- أهلاً وسهلاً بالصيام
 قد لقيناك بحبٍّ مُفعمٍ
 فاقبلِ اللهمَّ ربي صومنا
 لا تُعاقبنا فقد عاقبنا
 ٤- أتى رمضان مزرعة العباد
 فأد حقوقه قولاً وفعلاً
 فمن زرع الحبوب وما سقاها
 ٥- يا خاطبَ الخورِ الحسانِ وطالبِ
 لو كُنتَ تدرِي مَنْ خطبتَ وَمَنْ طَلَبَ
 أو كُنتَ تدرِي أينَ مَسَكْنُهَا جَعَلُ
 وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسَكْنِهَا فَإِنْ
 أَسْرَغَ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا
 فَاغْشَقْ وَحَدَّثْ بِالْوِصَالِ النَّفْسَ وَابْ
 واجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ
 واجْعَلْ نُعُوتَ جَمَاهَا الحَادِي وَسِرْ
 لَا يُلْهِمَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ
 فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسَرَّةٍ
 سَجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الإِيمَانِ لَا
 سُكَّانُهَا أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا
 وَأَلْذُهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
 ٦- جاء شهرُ الصيامِ بالبركاتِ

قصف الرعود وبارقات حراب
 سيكون يتجبنون في المحراب
 بقدوم شهر الصَّيد والأنجاب
 يا حَيِّيا زارنَا في كل عام
 كُلُّ حُبٍّ في سوى المولى حَرَام
 ثُمَّ زَدْنَا مِنْ عَطَايَاكَ الْجِسَام
 فَلَقُّ أَسْهَرْنَا جُنْحَ الظَّلَام
 لتطهير القلوب من الفساد
 وزادك فاتح هذه للمعاد
 تَأُوهُ نَادِمًا يَوْمَ الحِصَاد
 لِيُوصِّلَهُنَّ بِجَنَّةِ الحَيَّوانِ
 سَتَ بَدَّلْتَ مَا تُحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ
 سَتَ السَّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ
 رُمْتَ الوِصَالَ فَلَا تُكُنْ بِالْوَانِي
 مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةً لِرَمَانِ
 هَذَا مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
 مَ الوِصَالِ يَوْمَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
 تَلْقَى المَخَافَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
 أَيْدِي البِلَاءِ مِنْ سَالِفِ الأَزْمَانِ
 وَتَبَدَّلْتَ بِأَهْلِهِمُ والأَحْزَانِ
 كِنَ جَنَّةِ المَأْوَى لِذِي الكُفْرَانِ
 لَكَ والسَّفَاهَةِ أَتَجَسُّ الشُّكَّانِ
 قِ اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ
 فَأَكْرِمْ بِهِ مَنْ زَائِرٍ هَوَاتِ

٧- شهرٌ يُفوقُ على الشهورِ ليلةً طويلى لعبدٍ صَحَّ فيه صيامُهُ ولبَليلِهِ قد قامَ يَحْتَمُ وَرَدَهُ
٨- مَلَكٌ في زِينَا أَمْ يَشْرُ مَالُهُ لَا يَأْكُلُ الحَلْوَى وَلَا مَالُهُ يُكْثَرُ مِنْ إِنْفَاقِهِ مَالُهُ أَعْرَضَ عَنْ زَيْتِهَا مَالُهُ لَا يَشْهَدُ الزَّوْرَ وَلَا أَهْلُ مَنْ كَوْنِنَا أَمْ أَنَّهُ غَارِقٌ فِي فَكْرِهِ مُسْتَرْسَلٌ إِنَّهُ الصَّائِمُ يَحْشَى مُحِيطَا وَيَصْلِي الحَمَسَ فِي مَسْجِدِهَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَبْكِي خَاشِعَا مُتَّقِنٌ فِي صَنْعِهِ مُسْتَأْمَنٌ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ فِي نَصَحِهِ يَحْمَدُ المَوْلَى عَلَى نِعَمَائِهِ لَيْسَ مُغْتَاباً وَلَا مُسْتَهْزِئاً هَكَذَا الصَّائِمُ هَذَا شَأْنُهُ
٩- يَا ذَا الَّذِي مَا كَفَاهُ الذَّنْبُ فِي رَجَبٍ لَقَدْ أَظْلَكَ شَهْرُ الصَّوْمِ بَعْدَهُمَا وَاتْلُ الْقُرْآنَ وَسَبِّحْ فِيهِ مَجْتَهِدَا كَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِمَّنْ صَامَ فِي سَلَفِ أَفْنَاهُمُ المَوْتَ وَاسْتَبَقَاكَ بَعْدَهُمْ حَيَا
١٠- مَنْ يُرِدْ مُلْكَ الجَنَانِ

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتَ تَفْضِيلَا وَدَعَا المَهِيْمَنَ بُكْرَةً وَأَصِيلَا مُتَبَتِّلًا لِإِلَهِهِ تَبَتِيلَا عَصَّ طَرْفَا أَمْ تُرَى لَا يُبْصَرُ؟ يَشْرَبُ المَاءَ كَدْرًا يَقْطُرُ؟ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَكْثِرُ؟ وَاكْتَفَى بِالنَّزْرِ أَوْ مَا يَسْتُرُ؟ يَنْهَشُ الْأَعْرَاضَ؟ بَلْ يَسْتَنْكِرُ مِنْ نَجْوَمٍ قَدْ طَوَّعَهَا الْأَعْصُرُ؟ يَحْمَدُ الرَّحْمَنَ يَرْجُو يَشْكُرُ لَصِيَامٍ فَهُوَ دَوْمًا يَحْذَرُ أَوَّلَ الوَقْتِ وَلَا يَسْتَأْخِرُ وَيَقُومُ اللَّيْلَ يَدْعُو يَخْأَرُ حَافِظٌ عَهْدًا بِهِ لَا يَغْدِرُ أَمْرٌ بِالْخَيْرِ فِيهِ يَنْصُرُ وَعَلَى كُلِّ الْبَلَايَا يَصْبِرُ لَيْسَ مَزْهُوًّا وَلَا يَسْتَكْبِرُ أَيْنَ مِنْهُ صَوْمٌ مَنْ لَا يُبْصَرُ حَتَّى عَصَى رَبَّهُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ فَلَا تَصِيرُهُ أَيْضًا شَهْرُ عَصِيَانٍ فَإِنَّهُ شَهْرُ تَسْبِيحٍ وَقُرْآنٍ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ وَإِخْوَانٍ وَجِيرَانٍ فَمَا أَقْرَبَ الْقَاصِي مِنَ الدَّانِي فَلْيَدْعَ عَنْهُ التَّوَانِي

وَلَيَقُمْ فِي ظِلْمَةٍ أَلْـ
وَلَيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمٍ
إِنَّمَا الْعَيْشُ جَوْزُ الْـ
١١- الله أكبر لاح وجه المشرق
رمضان أقبل بالبشائر والهدى
قدس من الصلوات في نفحاته
حفوا به وقد استحف نفوسهم
شهر به غدر الليالي أشرقت
مرحى هلال الصوم عدت بطلعة
والله أودع فيك من أسرارهِ
هو ذلك الشهر الكريم تحدثت
سطعت بنور الله فيك حقيقة
١٢- أَطْلَ عَلَى الْكَوْنِ شَهْرُ الصِّيَامِ
فَأَوْقَدَ رَبِّي مَصَابِيحَهُ
هَلَّا لَكَ فِينَا أَهْمٌ هَلَالٍ
يَتَّبَعُ رُؤْيَاهُ الْمُسْلِمُونَ
يُحِيزُونَ رَاضِيَهُ كُلَّ عَامٍ
وَيَخْتَصِمُ الْفُقَهَاءُ عَلَيْهِ
فَإِنَّ الشُّهُورَ كَمِثْلِ النُّجُومِ
وَتَزْدَادُ فِيهِ الْمَسَاجِدُ حُسْنًا
وَتَسْهَرُ فِيهِ الْقُرَى وَالْبَوَادِي
وَيَلْتَمِسُ النَّاسُ مِنْ خَيْرِهِ
وَيَشْبَعُ فِيهِ الْيَتَامَى الَّذِينَ
وَيَنْسَى الْعَبَادُ بِهِ كُلَّ بُغْضٍ

لَيْلٍ إِلَى نُورِ الْقُرْآنِ
إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ فَإِنْ
لَهُ فِي دَارِ الْأَمَانِ
بهلاله وجبينه المتألق
وبسلسل من بره المتدفق
ما شاء كل منهم أن يستقي
فيض الجلال به وحسن الرونق
في الدهر بالأمل السني الشيق
وضاء سنا جبين مشرق
روحاً بغير البر لم يتخلق
عن السماء بسرّها المتغلق
تهدي لسعي في الزمان موفق
كَمَا عَوَّدَ النَّاسَ فِي كُلِّ عَامٍ
فَأَوْمَتْ إِلَيْنَا السَّمَاءُ بِإِيْسَامٍ
وَأَنْتَ بِصَدْرِ الشُّهُورِ وَسَامٍ
بِكُلِّ اشْتِيَاقٍ وَكُلِّ اهْتِمَامٍ
كَحُسْنَاءٍ وَانْتَقَبَتْ بِالْغَمَامِ
مَعَ الْفَلَكَائِينَ أَحْلَى اخْتِصَامٍ
فَشَهْرُ الصِّيَامِ كَبَدْرِ التَّمَامِ
وَتَمْتَدُّ بِالْخَيْرِ أَيْدِي الْكِرَامِ
وَتَخْلَعُ فِي اللَّيْلِ ثُوبَ الظَّلَامِ
لِذَلِكَ يَزْدَادُ فِيهِ الزَّحَامِ
يَبِيْثُونَ لَا يَحِيدُونَ الْإِدَامِ
وَيَلْتَحِمُونَ أَشَدَّ التَّحَامِ

فَلِلْمُذْنِبِينَ بِهِ فُرْصَةٌ
يُرَبِّي النُّفُوسَ عَلَى الصَّالِحَاتِ
وَفِي ضَبْطِ وَقْتِ الطَّعَامِ يُرَبِّي
وَيَنْتَظِرُ الْكُلَّ بَعْدَ الْعِشَاءِ
وَمَهْمَا تَكَلَّمْتُ عَنْ فَضْلِهِ
١٣- أَضِيفَ أَنْتَ حَلَّ عَلَى الْأَنَامِ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ جَوَاباً وَفِيّاً
تُحْمِمْ.. لَا يَحُدُّ حِمَاكَ رُكْنَ
نَسَخْتَ شِعَائِرَ الضَّيْفَانِ، لَمَّا
وَرُحْتَ تَسُنُّ لِلْأَجْوَادِ شُرْعاً
بِأَنَّ الْجُودَ حَرَمَانَ وَزُهْدَ
أَشْهَرَ أَنْتَ أَمْ رُؤْيَا مَتَابِ
تَمَرَّغَ فِي ظِلَالِكَ كُلِّ عَاصٍ
فَأَنْتَ مَحِيرُ الْأَنَامِ.. تَجْرِي
تَرَاكَ شَفِيعَ تَوْبَتِهَا، فَتَخْزِي؛
وَأَنْتَ مَنَارَةُ الْغُفْرَانِ، يَا وَي
وَعِنْدَ اللَّهِ سُؤْلُكَ مَسْتَجَابٌ
وَقَفْتَ خُطَاكَ عِنْدَ الْبَائِسِينَ
تُسَاقُ إِلَيْكَ أَمْوَاجُ التَّحَايَا
فَكُمِ آهَاتُ مَخْرُومٍ حَذَاهَا
فَأَنْتَ مَفْزَعُ الْبُخَالِ.. تَجْرِي
وَأَنْتَ مُلْقِنُ الْأَيْدِي نَدَاهَا
يَخَافُكَ كُلُّ قَارُونَ شَاحِحٍ
وَمُنْذُ تَهَلَّ تَرْهَبُكَ الذَّنُوبُ

لِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَهَجْرِ الْحَرَامِ
فَإِنَّ الصَّيَامَ هَذَا كَاللَّجَامِ
عَلَى دِقَّةِ الْوَقْتِ وَالْإِتِّزَامِ
صَلَاةُ الْفَيْصَامِ وَرَاءَ الْإِمَامِ
فَلَنْ يُوفِيَ الْحَقَّ فِيهِ الْكَلَامُ
وَأَقْسَمُ أَنْ يُحْيَا بِالصَّيَامِ؟!
يَعُودُ مَزَارُهُ فِي كُلِّ عَامٍ
فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ لِلْخِيَامِ
قَنَعَتْ مِنَ الضِّيَافَةِ بِالْمَقَامِ
مِنَ الْإِحْسَانِ عَلُويِ النِّظَامِ،
أَعَزُّ مِنَ الشَّرَابِ أَوْ الطَّعَامِ!!
تَأْلُقُ طَيْفُهَا مِثْلَ الشَّهَابِ؟
وَكُلَّ مَرَجَسٍ دَنَسَ الْإِهَابِ
فَتَلْحَقُهَا بِأَحْلَامِ الْعَذَابِ
وَتُوَادُّ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الشَّبَابِ!
إِلَيْكَ الْيَائِسُونَ مِنَ الْمَتَابِ
وَلَوْ حُمِلَتْ أَوْزَارُ الثَّرَابِ!!
فَكُنْتَ لِلَّيْلِهِمْ فَلَقاً مُبِينَا
فَتَدْفَعُهَا لِبَابِ الْمُعْزِينَا
إِلَيْكَ الْبُؤْسُ! فَانْقَلَبْتَ رَنِينَا
خُطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا
وَمُكْسِبُهَا التَّرَاخُمِ وَالْخُنِينَا
فِيخْجَلُ أَنْ يُرَدَّ السَّائِلِينَا
وَتَحْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ

وتفزع أن تُقابلك المعاصي
ويُحفل أن يراك أخو هواها
كأنك فارس الأيام، تبدو
كأن بكفك البيضاء سراً
تُجابه كله غيان عنيـد
جعلت الناس في وقت المغيب
كم ارتقبوا الأذان كأن جرحاً
وأتلعت الرقاب بهم، فلاحوا
عتاة الإنس، أنت نسخت منهم
فيما من لقمة، حفيف ماء
علام البغي والطغيان؟! إني
تلفت للمآذن حاليات
تفوح مباحر النساء منها
١٤- رَمَضَانُ شَهْرٌ بِاسْمِهِ
تَبَسَّسَ الدُّنْيَا لَهُ
تَرَكُ الْمَظَالِمَ وَالْفَوَا
فَمَعَ الصَّيَامِ الْفُحُشُ
وَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِي
مَا بَالُنَا مِنْ دُونِ
وَتَزِيدُ فِي رَمَضَانَ
مَنْ قَالَ أَتَا صَائِمُو
١٥- تَوَلَّى الْعُمُرُ فِي سَهْوٍ
فِيَا ضَيْعَةً مَا أَنْفَقَ
وَمَا لِي فِي الَّذِي ضَيَّعَ

فتُهرع أو تُقنع، أو تذوب
ولو قتلت مشاعره الغيوب
فيصعقها مهنك العُصوب
من النجوى تكتمه الغيوب
فيكتتم الغواصة أو يتوب
عبيد ندائك العاتي الرهيب
يعذبهم تألفت للطيب
كرُبان على بلد غريب
تذل أوجه وضئ جنوب
يقلب روحه فوق الهيب
كفرت بمنطق الدُّنيا العجيب!
كحوريات خلد سافرات
فتحسبها عُصوناً عاطرات
وتفوح فيه نسائم
وبه يسر العالم
حش فيه شيء لا زم
في الأخلاق لا يتلاءم
في صوميه يتراحم
خلق الله لا تتفاهم
منائورة وشائم
ن فذاك شخص وإهم
وفي هـ وفي خسـ
ت في الأيام من عمري
ت من عمري من عذر

فَمَا أَغْفَلْنَا عَنْ وَاقِدٍ
أَمَّا قَدْ خَصَّصْنَا لِلشَّهْرِ
بِشَهْرٍ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ
وَهَلْ يُشِيرُ بِهِ شَهْرٌ
فَكُم مِّنْ خَيْرٍ صَحَّ
رَوَيْنَا عَنْ ثِقَاتٍ
فَطُوبَى لِمَنْ يَطْلُبُهَا
فَفِيهَا تَنْزَلُ الْأَمْلا
وَقَدْ قَالَ سَلَامٌ هـ
أَلَا فَادْخِرْوهَا إِيَّاهُ
فَكُم مِّنْ مَّعْتَقٍ فِيهَا
١٦- دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّارِ
وَأَذِرِ الدَّمُوعَ نَحِيًّا وَابْكِ مِنْ أَسْفٍ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَا جُعِلَتْ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرَفَتْ
تَنْزَلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكَ قَاطِبَةً
شَهْرٌ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعُصَاةَ وَقَدْ
تَرَجُّو الْإِلَهَ مُحِبِّ الْعَفْوِ يُعْتَقُنَا
وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرَّضْوَانُ أَجْمَعَانَا
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا
١٧- أَيُّ شَهْرٍ قَدْ تَوَلَّى يَاعِبَادَ اللَّهِ عَنَا
كَيْفَ لَا نَبْكِي لَشَهْرٍ مَرَّ بِالْغَفْلَةِ عَنَا

جِبَاتِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
هُ بِشَهْرٍ إِيَّاهُ شَهْرٌ
نُ فِيهِ أَشْرَفَ الذِّكْرِ
وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
بِمَا فِيهَا مِنْ الْخَيْرِ
أَنَّهُ تَطْلُبُ فِي الْوَتْرِ
فِي هَذِهِ الْعَشْرِ
لُ حَتَّى مَطْلَعِ الذَّخْرِ
يَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
هِيَ مِنْ أَنْفَسِ الذَّخْرِ
مِنَ النَّارِ وَلَا يَذَرِي
وَأَذْكُرُ لِمَنْ بَانَ مِنْ خَلٍّ وَمِنْ جَارٍ
عَلَى فِرَاقٍ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارٍ
إِلَّا لَتَمَحِيصِ آثَامٍ وَأَوْزَارٍ
وَأَسْمَعُ غَرِيبِ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مِنَا الْمُصَلِّي وَمِنَا الْقَانِتِ الْقَارِي
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارٍ
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَكْثَارِ
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لَا تَهْتِكُ لَأَسْتَارِ
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارٍ
نَذَرُ الدَّمْعَ عَلَيْهِ حِينَ وَلِيَ لَوْ عَقَلْنَا
ثُمَّ لَا نَعْلَمُ أَنَا قَدْ قَبَلْنَا أَوْ طَرَدْنَا

نحن في بحر الخطايا والمعاصي قد غرقنا
ليت شعري من هو المحروم ممن صام منا
رمضان كنت نورا بيننا تزهر حسنا
قد أسأنا وظلمنا وعصينا وشردنا
١٨- يا راحلاً وجهيل الصبر يتبعه
ما أنصفتك دُموعي وهي دامية
١٩- سلام من الرحمن كل أوان
سلام على شهر الصيام فإنه
لئن كنت يا شهر الصيام منوراً
ترحلت يا شهر الصيام بصومنا
لئن فנית أيامك الزهر بغتة
عليك سلامُ الله كن شاهداً لنا
٢٠- بالأمس أقبل مشرق الميлад
في موكب الأفراح حط رحاله
حلم يمر وفرصة مرغوبة
واليوم شد إلى الرحيل متاعه
لا أوحش الرحمن منك منازلاً
رمضان تأتي والوجود معرس
٢١- وإذا عزمت على الرحيل فإنما
أنا يا شهرنا الكريم وفي
إن أيامك الثلاثين تمضي —
٢٢- تتغير الدنيا.. ولا تتغير
في كل عام أنت أكرم زائر
لكننا.. والظلم يفتش الربا

نحن من شؤم المعاصي بالبقاء لانتهدأ
ومن المقبول ممن صام منا فيهنأ
فكأننا قد فقدناك وزال النور عنا
فاجعل اللهم هذا الشهر يحو مافعلنا
هل من سبيل إلى لقياك يتفق
ولا وفي لك قلبي وهو يحترق
على خير شهر قد مضى وزمان
أمان من الرحمن كل أمان
لكل فؤاد مظلّم وجنان
وقد كنت أنواراً بكل مكان
بخير رعاك الله من رمضان
بخير رعاك الله من رمضان
شهر التقاة وقبلّة العباد
وأقام في بشر— وفي إسعاد
كالطيف لا كبقية الآماد
قد زود الدنيا بخير الزاد
خير الليالي بين كل معاد
وتجيء أترك بهجة الأعياد
حزن الفراق يحز في الأكباد
أنا باق على هوى رمضان
كلذيذ الأحلام للوسنان
ومدى الزمان تجيء، لا تتأخر
للأرض، تهدي من بها يتعثر
ونفوسنا مما تبرئ تتحسر

لم ندر كيف إلى التسامي نهدي
 ٢٣- رمضان.. يا شهر التحرر، ليتنا
 رمضان تأتي والظلم يغتالنا
 والظلم يفتد بالأحبة، والمدى
 والجوع يفترس العباد، فترتمي
 وخزائن الأموال خلف سدودها
 ٢٤- حتام يا رمضان يصرخ جائع
 الصوم فيك فريضة، ولحكمة
 لكننا.. والنفس مال بها الهوى
 فإلى متى هذا الضلال وعالمي
 ٢٥- رمضان يا أمل السماء لأمة
 ثبت على التقوى قلوب أحبتي
 واهد الهداة إلى مرافئ دينهم
 واحمل إلى ملأ السماء نحية
 ما زلت يا رمضان أكرم زائر
 ولسوف تبقى فرحة أبدية
 ٢٦- رعى الله شهر الصوم أما نهاره
 وحيًا رجلاً حين لاح هلاله
 بطن إذا ما الشمس أرخت قناعها
 خضوعاً لمن فوق الجبابة قهره
 هو الله فاعبده العبادة كلها
 ٢٧- رمضان يا طهر النفوس
 واعف يومك عن الحديث
 وأذيب ليلك في التبتل

والأقوياء على الضعاف تجبروا
 من جاهلية فكرنا نتحرر
 والحب في جنباتنا يتكسر
 مما يراه، على المدى يتفجر
 كتلا مواكبهم، هنا تتصور
 بضراوة الحرمان.. لا تتأثر
 ويئن ظمآن.. ويسقط معسر؟
 شرع الصيام لعالم يتدبر
 نعدو.. ولكن الخطى تتقهقر
 رغم الغواية بالهداية أجدر؟
 بك لم تزل عبر المدى تستبشر
 وامنح هداك لعالم يتدهور
 واحفظ خطاهم في الطريق ليعبروا
 من أمة بصيامها تتطهر
 للأرض، تهدي من بها يتعثر
 ليست تمل، وإن تكن تتكرر
 فغاب وأما ليله فهو ساهر
 مشى بهم مشي النسيم البشائر
 خصا إذا ما أقبلت وهي سافر
 ويعلم منهم ما تكن السرائر
 إذا راح يلهو بالعبادة فاجر
 هرعت استجديك وقدك
 لا يطابق منك قصدك
 أبتغي الأنوار عندك

أنت المفضل في السماء
يا معبد المتهجدين
يا قلب ذلك من تحب
واشرح له شوق الجوا
ضل الذي لا يستطيب
رمضان يا روض الخلود
٢٨- خليلي شهر الصوم زمت مطايا
فيا شهر لا تبع ذلك الخير كله
مساجدنا معمورة في نهاره
عليك سلام الله شهر قيامنا

وبالكتاب خصصت وحدك
فزعت استهديدك رشدك
فشق له يا قلب وجدك
رح وابتغ الإحسان جهدك
شذا رباك وعرت وردك
أنا اللهيف رجوت سعدك
وسارت وفود العاشقين بمسراه
وأنت ربيع الوصل يا طيب مرعاه
وفي ليله والليل يحمد مسراه
وشهر تلاقينا بدهر أضعناه

الموضوع السابع: الصبر

أولاً: آيات في الصبر

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران].

٢- بسم الله الرحمن الرحيم لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ② وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ④ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَا يُبْدَا ⑥ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ⑦ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ⑩ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ⑪ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ⑫ فَكَ رَقَبَةٍ ⑬ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⑮ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ⑯ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَةِ ⑰ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑱ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ⑲ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ⑳ [البلد].

٣- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ③﴾ [العصر].

٤- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ③﴾ [الأحزاب].

- ٥- ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ- وَالْإِشْرَاقِ ٨ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ٩ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ١٠﴾ [ص].
- ٦- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ٢٥﴾ [الاحقاف].
- ٧- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ١٦ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ١٨﴾ [النحل].
- ٨- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ١٩﴾ [الكهف].
- ٩- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٢٨﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ٢٩﴾ [الطورا].
- ١٠- ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ٢١﴾ [يونس].
- ١١- ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ١١٥﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ١١٦﴾ [هود].
- ١٢- ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠﴾ [المزمل].
- ١٣- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ٢ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ٣ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٦ وَرَأَاهُ قَرِيبًا ٧﴾ [المعارج].
- ١٤- ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ٧﴾ [القمان].
- ١٥- ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤١﴾ [الأنفال].

١٦- ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾﴾ [هود].

١٧- ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿١٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الروم].

١٨- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٢﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِلأُولَى الْأَنْبَابِ ﴿٥٣﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٤﴾﴾ [غافر].

١٩- ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧٦﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٧﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٩﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٨٠﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٨١﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [غافر].

٢٠- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القلم].

٢١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ [الدنثا].

٢٢- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿١٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴿١٤﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [الإنسان].

٢٣- ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٤﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٥﴾﴾ [طه].

٢٤- ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ ١٣ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿١٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿١٥﴾ ﴿إبراهيم﴾

٢٥- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ ١٦ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِثَّنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٌ ﴿١٧﴾ أَأَلْهَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿١٨﴾ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكُذَّابِ الْأَشِرِّ ﴿١٩﴾ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٠﴾ ﴿القمر﴾.

٢٦- ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ٢٧ ﴿الأعراف﴾.

٢٧- ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٨ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٣١﴾ ﴿الشورى﴾.

٢٨- ﴿وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ ٣٢ ﴿احمد﴾.

٢٩- ﴿وَلَيْنَ أَذْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْكُمْ كَفُورٌ﴾ ٣٠ وَلَيْنَ أَذْقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه لِيَقُولَنْ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿٣١﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٣٢﴾ ﴿هود﴾.

٣٠- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ ٣١ ﴿الفرقان﴾.

٣١- ﴿وَلِمَا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ٣٢ ﴿آل عمران﴾.

٣٢- ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ٣٣ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٥﴾ ﴿آل عمران﴾.

٣٣- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ٣٤ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا

أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ① وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ② جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ③ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ ④ [الرعد].

٣٤- ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ①﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ② [النحل].

٣٥- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ①﴾ [النحل].

٣٦- ﴿إِنَّهُ كَانَ قَرِيْقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ①﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ② إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاقِظُونَ ③﴾ [المؤمنون].

٣٧- ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ①﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ② وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ③ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ④ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ⑤ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ⑥ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ⑦ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ⑧ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ⑨ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ⑩ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ⑪ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ⑫ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آفِيًا أَوْ كَفُورًا ⑬ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ⑭﴾ [الإنسان].

٣٨- ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ①﴾ [الأعراف].

٣٩- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ①﴾ وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ② وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ③﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ④ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ⑤﴾ [الفرقان].

٤٠- ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُثْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص].

٤١- ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئِنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآئِنَ لَوْ لَا أَنْ يَفْلِحَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [القصص].

٤٢- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [القمان].

٤٣- ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدُ طَيِّبُهُ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿٣٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَلْنَاهُمُ بَجَنَّتَيْنِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿٣٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿٣٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ

- وَمَرْقَنَاهُمْ كُلٌّ مُمْرَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ [سبأ].
- ٤٤- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَسَاءَ يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الشورى].
- ٤٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الحجرات].
- ٤٦- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٌ الْعَامِلِينَ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [العنكبوت].
- ٤٧- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [السجدة].
- ٤٨- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الحج].
- ٤٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٤٥﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٤٦﴾ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٥٠﴾﴾ [فصلت].
- ٥٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿٥٣﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [البقرة].

٥١- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة].

٥٢- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥١﴾﴾ [إبراهيم].

٥٣- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿١﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثَرُوا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم].

٥٤- ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَلِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴿١٤﴾ قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران].

٥٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال].

٥٦- ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ٥٦ فَاَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٥٨﴾ ٥٧- ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ

بِآيَاتِ اللَّهِ يَخْجَدُونَ﴾ ٥٧ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٨﴾ ٥٨- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٢﴾ [البقرة].

٥٩- ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٥٩ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦٠﴾ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٦١﴾ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿٦٤﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ

عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٥٩ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦٠﴾ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٦١﴾ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿٦٤﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ

هَذَا يُنْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٦﴾ [آل عمران].

٦٠- ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَٰ بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰ أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الصافات].

٦١- ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٥١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَىٰ لِلْأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٥٤﴾﴾ [ص].

٦٢- ﴿قُلْ يَٰ عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر].

٦٣- ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [يوسف].

٦٤- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الثَّارِ وَادْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].

٦٥- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١٧٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٨٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٨٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّتَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا نَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّعْنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٨٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٥٨﴾ قَالُوا أَوْدَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ - رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٩﴾ [الأعراف].

ثانياً: أحاديث في الصبر

١- في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أم العلاء، قالت: عاذني رسول الله ﷺ وأنا مريضة، فقال: ((أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياهم كما تذهب النار خبث الذهب والفضة)).

٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان الشكوى، وكتمان المصيبة، يقول الله عز وجل: ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإذا أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي)).

٣- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((من جعل الهموم همّاً واحداً كفاه الله عز وجل أمر دنياه وآخرته، ومن تشعبت عليه الهموم لم يبال الله عز وجل في أي أوديتها هلك).

٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن سخرية قال: قال رسول الله ﷺ: ((من ابتلي فصبر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)).

٥- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((أن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً ابتلاه وإذا ابتلاه فصبر كافاً)).

٦- وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، وإذا ابتلاه فصبر صافاه)).

٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي معمر، قال حدثني علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: أهديت لرسول الله ﷺ بغلته الشهباء أهداها له المقوقس، وجارية يقال لها مارية أم إبراهيم، فاتخذها نبي الله ﷺ لنفسه، وجارية أخرى فوهبها لدحية الكلبي، وقتل للبعلة رسناً من صوف ومن ليف فقلدها إياه، وأخذ كساء قطوانياً فطواه بأربع طيات ثم وضعه على البعلة، ثم ركبها نبي الله ﷺ، ثم أخذ بيدي فأردفني، فقال: يا غلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟))، قلت: بلى افعل يا نبي الله، فقال: ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في

الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا على ذلك، أو يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك، اعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، فإن النصر- مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع اليسر يسراً))، قال: كيف أصنع باليقين يا نبي الله؟ قال: ((أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، فإذا أنت قد فتحت باب اليقين)).

٨- وفي مفتاح السعادة: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: ((الصبر والسماحة))، قال: أريد أفضل من ذلك، قال: ((لا تهتم الله في شيء من قضائه)).

٩- وفي الأمالي الخميسية: عن عمران أبي بكر، حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني أصرع وأنا انكشف، فادع الله لي، قال: ((إن شئت صبرت فلك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك))، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها.

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: سئل النبي ﷺ ما الإيمان؟ قال: ((الصبر والسماحة)).

١١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله تعالى ينزل الرزق على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر البلية)).

١٢- وفي منهل السعادة: عن النبي ﷺ: ((من أقل ما أوتيتم الصبر وعزيمة الصبر، ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد الخدري أخبره أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فلم يسأله أحد منهم شيئاً إلا أعطاه حتى نفد ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء عنده: ((ما يكون لك عندي من خير لا أدخره، وإنه من يستعف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، ولن تعطوا عطاء خيراً وأوسع من الصبر)).

(١)- قوله: السحاحة يعني المساهلة والتيسير في الأمور من معاملة وغيرها، ويقابلها العسر والتشديد والمضايقة. مفتاح السعادة.

١٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن موسى الرضى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((يقول الله عز وجل: أيما عبد من عبادي ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك إلى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن قبضته فيلى رحمتي، وإن عافيته عافيته وليس له ذنب. فقيل: يا رسول الله، وكيف ينبت له لحم خيراً من لحمه؟ قال: لحم لم يذنب من قبل)).

١٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((الأجر على قدر المصيبة، ومن أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه بي فإنكم لن تصابوا بمثلي)).

١٦- وفي منهل السعادة: قال صلّى الله عليه وآله وسلم: ((في الصبر على ما يكره خير كثير)).

١٧- وفي منهل السعادة: وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: ((لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً، والله يحب الصابرين)).

١٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((إن من بعدي أيام الصبر، المتمسك فيهن بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملاً)).

١٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري، قال: وضعت يدي على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، فوجدت الحمى عليه شديدة من فوق الثوب، فقلت يا رسول الله، إنها عليك لشديدة. قال: ((إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء كما يضاعف لنا الأجر)). قلت: يا رسول الله، أي الناس أشدّ بلاء؟ قال: ((الأنبياء))، قلت: ثم من، قال: ((ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلى حتى ما يجد إلا العباءة يحترم بها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء يصيبه كما يفرح أحدكم بالعافية)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر)). وفي حديث أبي ثعلبة الخشني، عن رسول الله في هذا المعنى رواه لنا أبو أحمد بإسناده: ((للعامل منهم أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله)).

٢٢- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا أراد الله أن يصافي عبداً صب عليه البلى صباً، وثج عليه البلى ثجاً، فإذا دعا قالت الملائكة: صوت معروف، وقال جبريل: يارب هذا عبدك فلان، فاستجب له، فيقول عز وجل: إني أحب أن أسمع صوته، فإذا قال: يارب، قال: لبيك عبدي، لا تدعوني بشيء إلا استجبت لك على إحدى ثلاث خصال: إما أن أعجل لك ما سألتني، وإما أن أدخر لك في الآخرة، وإما أن أدفع عنك من البلى مثل ذلك)). ثم قال رسول الله ﷺ: ((يؤتى بالمجاهد يوم القيامة، فيجلس للحساب، ويؤتى بالمصلي فيجلس للحساب، ويؤتى بالمتصدق فيجلس للحساب، ويؤتى بأهل البلى فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، ثم يساقون إلى الجنة بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أن أجسادهم قد قرضت بالمقاريض في الدنيا)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن عاصم بن عمر. عن محمود -يعني ابن لبيد، أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، ومن جزع فله الجزع)).

٢٤- وفي مفتاح السعادة: روي أن رسول الله ﷺ فقد رجلاً فسأل عنه فجاء فقال: يا رسول الله، إني أردت أن آتي هذا الجبل فأخلو فيه وأتعبد، فقال رسول الله ﷺ: ((لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الإسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة)).

٢٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (استقبل رسول الله ﷺ قومٌ فقال: ((من القوم؟)) قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟))، قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله ﷺ: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون، فلا تبثوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

ثالثاً: أقوال في الصبر

١- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لو كان الصبر رجلاً، لكان أجمل الناس، فإن الجزع، والجهل، والشره، والحسد لفروع أصلها واحد.

٢- وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر عما تحب وعليك بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه).

٣- الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقى بلائه بالرحب والدعة.

٤- الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

٥- الصبر هو الغنى في البلوى بلا ظهور شكوى.

٦- الصبر: هو حبس النفس وكفها عن السخط -مع وجود الألم- وتمنى زوال ذلك، وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع.

٧- الصبر هو تجرع المرارة من غير تعيس.

٨- الصبر هو الثبات على الشدائد حين تهاجم المصائب أو مقارعة الأقران.

٩- الصبر هو منع النفس من أي شيء يحدث وهو يأخذ ألواناً شتى حسب تسامي الناس في العبادة.

١٠- الصبر هو التبعاد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع الحلول الفقر بساحات المعيشة.

١١- الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون خاطر فيهما، والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة.

١٢- الصبر هو حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

١٣- الصبر مر لا يتجرعه إلا حرّ.

١٤- الصبر على جرع الحلم أعظم من جنا ثمر الندم.

١٥- الصبر زمام سائر الخصال وزعيم الغنم والظفر، وملاك كل فضيلة وبه ينال كل خير ومكرمة.

١٦- الصبر هو قوة مقاومة للألام والأهوال.

١٧- الصبر من أسباب الظفر.

١٨- الصبر هو من خصال الإيمان وأجلّها وأنفسها، وهو قسيم الشكر؛ لقوله ﷺ:

((الإيمان نصفان نصف صبر، ونصف شكر)).

- ١٩- الصبر هو العدة المنيعه، التي كان الرسول ﷺ يتقي بها البلاء ويواجه بها المعضلات.
- ٢٠- الصبر هو رائد الخير و فرط كل فرج.
- ٢١- الصبر هو: الأساس الأكبر لكل خُلُقٍ جميل، والتنزه من كل خُلُقٍ رذيل، وهو حبس النفس على ما تكره، وعلى خلاف مرادها طلباً لرضى الله وثوابه، ويدخل فيه الصبر على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقدار الله المؤلمة. فلا تتم هذه الأمور الثلاثة التي تجمع الدين كله إلا بالصبر.
- ٢٢- الصَّبْرُ خُلُقٌ فَاضِلٌ مِنْ أَخْلَاقِ النَّفْسِ، يَمْنَعُ مِنْ فِعْلِ مَا لَا يَحْسُنُ وَلَا يَجْمُلُ، وَهُوَ قُوَّةٌ مِنْ قُوَى النَّفْسِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ شَأْنِهَا، وَقَوَامُ أَمْرِهَا.
- ٢٣- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: خذوا عني خمساً لو رَحَلْتُمْ فيها المطايا لانضيتموها قبل أن تدركوها: لا يخافن أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجون أحدكم إلا ربه، ولا يستحي من لم يعلم أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سُئِلَ عما لا يعلم، أن يقول: الله أعلم.
- ٢٤- واعلموا أن الصبر من الإيثار بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطِعَ الرأس مات الجسد، واعلموا أنه لا إيمان لمن لا صبر له.
- ٢٥- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو، وأفضل العدة الصبر على الشدة.
- ٢٦- قال الإمام الحسن عليه السلام: جربنا وجرب المجربون، فلم نر شيئاً أنفع وجداناً، ولا أضر فقداناً من الصبر، تداوى به الامور، ولا يداوى هو بغيره.
- ٢٧- من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: من لم ينجح الصبر أهلكه الجزع.
- ٢٨- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الصبر يناضل الحداث والجزع من أعوان الزمان
- ٢٩- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: لا ينال عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: حسن التقدير في المعاش، والصبر على المصائب، والتفقه في الدين.
- ٣٠- وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهد، فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن إشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.
- ٣١- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام إِنَّ صَبْرْتَ صَبَرَ الْأَكْثَرِمْ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَ الْبَهَائِمِ.

- ٣٢- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا إيمان كالحياء والصبر.
- ٣٣- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لابنه الحسن: وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر، الصبر على المكروه يعصم القلب، من حلم ساد.
- ٣٤- قَالَ الإمام جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الْكَامِلِ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ فَقِيهٌ فِي دِينِهِ صَابِرٌ عَلَى مَا بِهِ فَيَنْبَغِي الصَّبْرُ الْجَمِيلُ لَا تَنْتَظِرُ الْأَجْرَ الْجَزِيلَ فَانْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةً.
- ٣٥- قال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام [ج ٢ ص ٥٣٦]: ليس من أهل الصبر من لم يصبر نفسه عن معاصي الله، ويصبرها على طاعة الله، وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا حَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، وَإِذَا ابْتَلَاهُ فَصَبْرَ كَافَاهُ)).
- ٣٦- قال الإمام الهادي عليه السلام: الصبر شعار المؤمنين وهو باب يغلب الفاسقين، وأكرم الصبر الصبر على طاعة الله والمداومة على مرضاته والصبر عن معاصيه والحمل للنفس على ما يرضيه، وأزين الصبر الصبر على مخالفة الهوى. والمثابرة على الزهد في الدنيا، وفي ذلك ما يقول العلي الأعلى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٧٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٨٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٨١﴾﴾.
- ٣٧- روى أبو الفرج علي بن الحسين المعروف بابن الأصبهاني، قال: أخبرنا علي بن العباس البجلي، قال: حدثنا حسين بن نصر، وذكر قصة آل الحسن عليه السلام في حبسهم، قال: حبسهم أبو جعفر في محبس لا يدرون ليلاً من نهار، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام، فضجر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام ضجرة، فقال: يا علي أما ترى مانحن فيه من البلاء، ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء، قال: فسكت عنه طويلاً ثم قال: يا عم، إن لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية، أو بما هو أعظم منها، وإن لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية وأعظم منها، فإن تشاء أن تصبر فما أوشك فيما أصبنا أن نموت ونستريح كأن لم يكن منه شيء، وإن تشاء أن ندعوا ربنا عز وجل أن يخرجك من هذا الغم، ويقصر بأبي جعفر عن غايته التي له في النار، فعلنا. قال: لا بل أصبر. فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله إليه.

- قال السيد الإمام أبو طالب رحمه الله: معنى قوله لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية أي الدرجة المستحقة على الأعواض التي تؤخذ من أبي جعفر وتنقل إليهم، ويحتمل الثواب الذي يجب لهم على المجاهدة والصبر على ما ينالهم فيها.
- ٣٨- الصبر ملاك العمل، والممل قائد الخلل، فمن كثر صبره قل ملله، ومن قل ملله قل خلله، ومن قل خلله حسن عمله، وبالتقيض من ذلك يكثر ملله وخلله، ويقل ويقبح عمله.
- ٣٩- الصبر هو المفتاح لما أغلق، وهو الدواء والحل لجميع المشاكل التي تواجهها.
- ٤٠- ازرع الصبر تحبني النصر، وتذخر الشكر مدى الدهر.
- ٤١- الصبر في الشدة مفتاح الفرج.
- ٤٢- أما الصابر: فهو رجل يشتهي الدنيا بقلبه ويتمناها لنفسه، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه منها كراهية شأنها وسوء عاقبتها، فلو تطلع على ما في نفسه لعجبت من نزاهته وعفته وصبره وكرمه.
- ٤٣- قال أعرابي: كن حلو الصبر عند مرارة النازلة.
- ٤٤- قال كسرى لبزر جهمر: ما علامة الظفر بالامور المطلوبة المستصعبة؟ قال: ملازمة الطلب، والمحافظة على الصبر، وكتبان السر.
- ٤٥- من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.
- ٤٦- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان.
- ٤٧- رب غيظ قد تجربته مخافة ما هو أشد منه.
- ٤٨- المصيبة واحدة، فإن جزع صاحبها منها صارت اثنتين. يعنى: فقد المصاب وفقد الثواب.
- ٤٩- لكل شيء جوهر، وجوهر الانسان العقل، وجوهر العقل الصبر.
- ٥٠- ومن كلام بعض الزهاد: واصبر على عمل لا غناء بك عن ثوابه، واصبر عن عمل لا صبر على عقابك به.
- ٥١- المحنة إذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة، والنعمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة.
- ٥٢- إن الله عليك نعمتين: في السراء التذكر، وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبدا شكورا، وفي الضراء حرا صبوراً.

رابعاً: أشعار في الصبر

- ١- إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما
تعودت مس الضر حتى ألفتة
ووسع صدري للأذى الأنس بالأذى
وصيرني يأسى من الناس راجياً
- ٢- عسى فرج يكون عسى
فلا تجزع إذا قابلت
فأقرب ما يكون المر
٣- أما والذي لا يعلم الغيب غيره
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه
- ٤- ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى
- ٥- إذا ما أتك الدهر يوماً بنكبة
فان تصاريف الزمان عجيبه
- ٦- إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكاره واطمأنت
ولم تر لانكشاف الضر نفعاً
أتاك على قنوط منك غوث
وكل الحادثات وإن تناهت
- ٧- إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
- ٨- ومن هجر اللذات نال المنى ومن
- ٩- إذا المرء لم يترك طعاماً يُحِبُّه
فيوشك أن تلقى له الدهر سُبَّةً
- ١٠- صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا
من صدق الله لم ينله أذى
- ١١- عناية الله أغنت عن مضاعفة

تكرهت منه طال عتبي على الدهري
وأحوجني طول العزاء إلى الصبر
وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
لسرعة لطف الله من حيث لا أدري
نعلل نفسنا بعسى
ت همماً يقطع النفسا
ء من فرج إذا يئسا
ومن ليس في كل الأمور له كفو
لقد يجتني من بعده الثمر الحلو
من العيش ما يصفو وما يتكدر
فافرغ لها صبرا ووسع لها صدرا
فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا
وضاق بما به الصدر الرحيب
وأرست في أماكنها الخطوب
وما أجدى بحيلته الأريب
يمن به اللطيف المستجيب
فموصول بها فرج قريب
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
أكب على اللذات عَصَّ على اليد
ولم يَنَّهُ قلباً غاويّاً حيث يمما
إذا ذُكِرَتْ أمثالها تملأ الفما
من راقب الله في الأمر نجا
ومن رجاء يكون حيث رجاء
من الدروع وعن عال من الأطم

نم فالحوادث كلهن أمان
فقد أيسرت في الزمن الطويل
فإن الله أولى بالجميل
وقول الله أصدق كل قيل
لكن المال عند ذوي العقول
ولازم الباب حتى تبلغ الأملا
واحمل لمرضاته في الحب كل بلا
صب لثقل الهوى والوجد قد حملا
فانهض وكن رجلا بالسعي قد وصلا
ذَرَعَا وَنَمْ مُسْتَرِيحًا خَالِي الْبَالِ
يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وترقى إلى العلياء غير مزاحم
فما صابر فيما يروم بنادم
للصبر عاقبة محمودة الأثر
واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
وإن أبى القلب الجريح
إمما جميل أو قبيح
لكن عواقبه أحلى من العسل
إذا الغيث لم يمطر بلادك ماطره
وقد يكون مع المستعجل الزلل
عليك فكن لها ثبت الجنان
ذرعاً وعند الله منها المخرج
فرجت وكان يظنها لا تفرج
كلمحة الطرف إذا الطرف سجن

وإذا العناية لاحظتك عيونها
١٢- ولا تجزع إذا أعسرت يوماً
ولا تظنن بربك ظن سوء
وإن العسر يتبعه يسار
فلو أن العقول تسوق رزقا
١٣- استعمل الصبر تجني بعده العسلا
١٤- لا ومرغ الخد في اعتابه سحرا
فما يفوز بوصل يا أخي سوى
هذا الحبيب ينادي في الدجي سحرا
١٥- لَا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
١٦- أيا صاحبي إن رمت أن تكسب العلا
عليك بحسن الصبر في كل حالة
١٧- إني رأيت وفي الأيام تجربة
وقل من جد في أمر يحاوله
١٨- صبرا على نوب الزمان
فلكل شيء آخر
١٩- فالصبر مثل اسمه مر مذاقته
٢١- فصبر جميل إن في اليأس راحة
٢٢- قد يدرك المتأني نجح حاجته
٢٣- إذا ثارت خطوب الدهر يوماً
٢٤- ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
٢٥- لطائف الله وإن طال المدى

كم فرج بعد إياس قد أتى وكم سرور قد أتى بعد الأسى

٢٦- ويروى أن رجلاً ركب البحر فكسره فوقه في جزيرة من جزائر البحر فمكث

فيها ثلاثاً لا يرى أحداً ولا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً فأيس من الحياة فتمثل:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب
فأجابه مجيب يقول:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فنظر فإذا سفينة في البحر فلوح لهم فأتوه فحملوه وأصاب معهم خيراً ورجع إلى أهله سالمًا.

٢٧- عسى فرج يأتي به الله إنّه

عسى ما ترى ألا يدوم وأن ترى

إذا اشتدّ عسرٌ فارج يسراً فإنّه

٢٨- إذا الحادثات بلغن المدى

وحلّ البلاء وقلّ الوفا

٢٩- صبرا جميلا على ما ناب من حدث

الصبر أفضل شيء تستعين به

٣٠- تعز بحسن الصبر عن كل هالك

إذا أنت لم تسل اضطبارا وخشية

وليس يذود النفس عن شهواتها

٣٢- كن عن همومك معرضاً

وابشّر بخير عاجل

فلربّ أمرٍ مسخّطٍ

٣٣- صبرت ومن يصبر يجد غب صبره

ومن لا يطب نفساً ويستبق صاحباً

٣٤- وكم من ليلة بت في كربه

له كلّ يوم في خليقته أمر

له فرجاً ممّا ألحّ به الدّهر

قضى الله أنّ العسر يتبعه اليسر

وكادت هنّ تذوب المهج

فعند التّناهي يكون الفرج

والصبر ينفع أحياناً إذا صبروا

على الزمان إذا مامسك الضرر

ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

سلوت على الأيام مثل البهائم

من الناس إلا كل ماضي العزائم

وكل الأمور إلى القضا

تنسى به ما قد مضى

لك في عواقبه الرضا

ألذ وأحلّ من جنى النحل في الفم

ويغفر لأهل الود يضرم ويصرم

يكاد الرضيع لها يشيب

فما أصبح الصبح الا أتى
 ٣٥- دع المقادير تجري في أعتها
 ما بين غمضة عين وانتباهتها
 ٣٦- كن لما لا ترجو من الأمر أرجى
 إن موسى مضى ليطلب ناراً
 فأتى أهله وقد كلّم الله
 وكذا الأمر كلما ضاق بالنّا
 ٣٧. لا تعجلن فرمما
 فالعيش أحلاه يعو
 ولربما كرهه الفتى
 ٣٨- النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذُوو دَرَجٍ
 مِنْ صَاقٍ عَنْكَ فَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
 قد يدرك الرّاقد الهادي برقدته
 خير المذاهب في الحاجات أنجحها
 ٣٩- إذا اشتملت على النَّاسِ الْخُطُوبُ
 وأوطنت المكاره واطمأنت
 ولم تر لانفراج الضّيق وجهاً
 أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ
 وكلّ الحادثات إذا تناهت
 ومولانا الإله فخير مولى
 ٤٠- سأصبر للزّمان وإن رماني
 وأعلم أنّ بعد العسر يسراً
 ٤١- سيفتح باب إذا سد باب
 ويتسع العيش من بعد ما

من الله نصرٌ وفتحٌ قريب
 ولا تبيتن إلا خالي البالي
 يغيّر الله من حال إلى حال
 منك يوماً لماله أنت راج
 من ضياء رآه والليل داج
 ه وناجاه وهو خير مناج
 س أتى الله فيه ساعةً بالانفراج
 عجل الفتى فيما يضره
 د على حلالوته بمره
 أمراً عواقبه تسره
 والمال ما بين موقفٍ ومختلج
 في كلّ وجه مضيق وجه منفرج
 وقد يخيب أبو الرّوحات والدّلج
 وأضيق الأمر أدناه من الفرج
 وضاق لمابه الصّدر الرّحيب
 وأرست في أماكنها الخطوب
 وقد أعين بحيلته الأريب
 يمنّ به اللّطيف المستجيب
 فموصول بها الفرج القريب
 له إحسانه ولنا الذّنوب
 بأحداثٍ تضيق بها الصّدور
 يدور به القضاء المستدير
 نعم وتهون الامور الصعاب
 تضيق المذاهب فيها الرحاب

مع اھم یسران ھون علیک
فکم ضقت ذرعاً بما ھبته
وکم برد خفته من سحاب
ورزق اتــاک ولم تاتــه
وناء عن الابل من بعدما
اذا احتجب الناس عن سائل
یعود بفضل علی من رجاء
فلا تاس یوما علی فائت
فلا بد من کون ما خط فی
فمن حائل دون ما فی الکتاب
اذا لم تکن تارکاً زینة
تقع فی مواقع تردی بها
تبین زمانک ذا واقتصد
واقلل عتاباً فما فیہ من
مضی الناس طراً وبادو سؤی
یلاقیک بالبشر دھمائھم
فأحسن وما الحر مستحسن
فدع ما ھویت فان الھوی
ومیز کلامک قبل الکلام
فرب کلام یمص الحشاء
٤٢- ما کل ما یتمنی المرء یدرکہ
٤٣- فإذا أتتک مصیبة فاصبر لھا
٤٤- تعز بحسن الصبر عن کل ھالک
إذا أنت لم تسل اصطباراً وحسبة

فلا اھم یجدي ولا الاکتساب
فلم یر من ذاک قدر ھیاب
فعوفیت وانجاب عنک السحاب
ولا ارق العین منه الطلاب
علاه من الموج طام عباب
فما دون سائل ربی حجاب
وراجیہ فی کل حین یجاب
وعندک منه رضاء واحتساب
کتابک ، تحبى به او تصاب
ومن مرسل ما اباه الکتاب
اذا المرء جاء بها یستراب
وتھوی الیک السهام الصیاب
فان زمانک ھذا عذاب
یعاتب حین یحق العتاب
اراذل عنھم تجل الکلاب
وتسلیم من رق منھم سباب
صیان لھم عنھم واجتناب
یقود النفوس الی ما یعاب
فان لكل کلام جواب
وفیہ من المزع ما یستطاب
تجری الریاح بما لا تشتھي السفن
عظمت مصیبة مبتلى لا یصبر
ففی الصبر مسلاة الھموم اللوازم
سلوت علی الأيام مثل البھائم

وليس يذود النفس عن شهواتها
 ٤٥- اصبر لكل مصيبة وتجلد
 أو ما ترى أن المصائب جمّة
 من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟
 وإذا أتتك مصيبة تشجي بها
 ٤٦- إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً
 ٤٧- إني رأيت الصبر خير معول
 ورأيت أسباب القناعة أكدت
 فاذا نبا بي منزل جاوزته
 وإذا غلا شيء علي تركته
 ٤٨- خلي لي إن الدهر ما تريانه
 عسى الله أن تراح لي منه فرجة
 ٤٩- للناصر للحق عليه السلام:

كلفتها الصبر على بلواها
 في هذه الدنيا وفي أخراها
 وسوغ مرّ الحق مذ صباها
 ٥٠- ألق المفاتيح عند الباب منتظرا
 واستعمل الصبر في كل الأمور فإن
 ٥١- اصبر إذا بدهتك نائبة
 الصبر أولى ما اعتصمت به
 ٥٢- أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
 سليم دواعي النفس لا باسطاً أذى
 إذا ما بدت من صاحب لك زلة
 غنى النفس ما يكفيه من سد فقره

من الناس إلا كل ماضي العزائم
 واعلم بأن المرء غير مخلد
 وترى المنيّة للعباد بمرصد
 هذا قبيل لست فيه بأوحد
 فاذكر مصابك بالنبى محمد
 فما حيلة المضطر إلا ركوبها؟
 في النائبات لمن أراد معولا
 بعري الغنى فجعلتها لي معقلا
 وجعلت منه غيره لي منزلا
 فيكون أرخص ما يكون إذا غلا
 فصبراً وإلا أي شيء سوى الصبر
 يجيء بها من حيث لا أدري ولا أدري

ولا أرى إعطاءها هواها
 واهاً لنفسي من حياري واهاً
 أريد تبليغاً بها عليها
 من الإلّك مفاتيحاً لي فرجا
 صبرت في الضيق تلق بعده فرجا
 ما عال منقطع إلى الصبر
 ولنعم حشو جوانح الصدر
 كأن به عن كل فاحشة وقرا
 ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا
 فكن أنت محتمل لزلته عذرا
 فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

بليت بدار ما تقضى همومها
 إذا ما مضى يوم بأمر فقلت قد
 ٥٣- من ضاق عنك فأرض الله واسعة
 قد يدرك الراقد الهادي برقدته
 خير المذاهب في الحاجات أنجحها
 ٥٤- لا تقنطن بأمر وانتظر فرجاً
 زيدي عساك إذا ما زدت تنتقصي
 ٥٥- تعز فإن الصبر بالحر أجمل
 فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً
 لكان التعزى عند كل مصيبة
 فكيف وكل ليس يعدو حمامه
 فإن تكن الأيام فيا تبدلت
 فما لينت مناقاةً صليبةً
 ولكن رحلناها نفوساً كريمة
 وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا
 ٥٦- قد عشت في الدهر ألواناً على خلق
 كلاً لبست فلا النعماء تبطرنى
 لا يملأ الأمر صدري قبل مصدره
 ٥٧- المرء نصب مصائب لا تنقضي
 فمؤجل يلقى الردى في أهله
 ٥٨- أنفق من الصبر الجميل فإنه
 ٥٩- وأدبني دهري بكر صروفه
 ونحن بنو الدنيا نروح لها مها
 وأجهالنا فيها على الخيل تركب

فلست أرى إلا التوكل والصبرا
 قطعت قواه أحدثت ليلة أمراً
 عن كل وجه مضيق وجه منفرج
 وقد يخيب أخو الروحات والدلج
 وأضيق الأمر أدناه من الفرج
 إن يأذن الله يأت الضنك بالفرج
 ضيقي لعلك بعد الضيق تنفرجي
 وليس على ريب الزمان معسول
 لنازلة أو كان يغنى التذلل
 ونازلة بالحر أولى واجمل
 وما المرء عما قضى الله مزحل
 بيؤس ونعمى والحوادث تفعل
 ولا ذلنا للذي ليس يحمل
 تحمل ما لا يستطاع فتحمل
 فصحت لنا الأعراض والناس هزل
 شتى وقاسيت فيه اللين والطبعا
 ولا تعودت من مكروها جشعا
 ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا
 حتى يوارى جسمه في رسمه
 ومعجل يلقى الردى في نفسه
 لم يخش فقرا منفق من صبره
 وكر صروف الدهر نعم المؤدب
 ونغدو على هاماتنا نتقلب
 وألباننا فيها تجر وتسحب

يقسم فينا قسمة عجرفية
 تعرضت بالأحزان حتى ورثتها
 ويضمن لي دهري بلوغ مطالبي
 فأني رفيع من حظوظك أرتضي
 تعجبت من أشياء منك ترييني
 ٦٠- ما ضربي أن قصر الدهر بي
 إن أكلت لحمي تصاريفه
 وجالستني عن فروع العلى
 وكل هذا وبذا طلعة
 وما تنهجت لِعَضَّاته
 ٦١- أكنت تظنني أرد الهوينا
 طويت محاسني عن كل عين
 أعرها نظرة تعطيك ناري
 وكدر نطفة الأنعام عندي
 لبست من الحوادث كل ثوب
 أكد العيش أطلب كل زاد
 ٦٢- جاء الشتاء وحر الصيف لم يرم
 قد كنت محتشماً خلفاً تزل به
 يا نفس صبراً تنالي العز مكرمة
 ٦٣- اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَّوْ عَلِمْتَ بِهِ
 واعلم بأنك إن لم تصطبر كرمًا
 ٦٤- فإن تسألني كيف أنت فإنني
 ٦٥- أقول لنفسي في الخلاء ألومها
 ومن عيشة لا خير فيها دنيئة

وكل إليها للمطامع أشغب
 وحتى كأن الحزن شيء محبب
 متى كان لي يا دهر عندك مطلب
 وفي أي حم من عطائك أرغب
 وأعجب منها أنني منك أعجب
 وأني النجد الطويل النجاد
 وواجهتني بصريح العناد
 وطمعت في الأصل لولا اجتهادي
 وعزماتي وإريات الزناد
 بأنيب عضل المداري جداد
 ويسرع في الهوينا كل واني
 وما يخفى على عيني مكاني
 وتجلو عنك أصداء الدخان
 علويد المعين على المكان
 سوى ثوب المذلة والهوان
 ولو أني قنعت به كفاني
 يا دهر غيرت حتى عادة الديم
 فصرت تخلف عهداً غير محتشم
 يا جوهر الصبر ما أغلاك في القيم
 لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
 صَبَرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
 صبوراً على ريب الزمان صليب
 هبلت دعيني قد مللت من العمر
 مذمة عند الكرام ذوي الصبر

٦٦- اصبر لعلك عن قليل بالغ
 فرجاً يضيء لك انفتاح صباحه
 ٦٧- تَرَدَّدَ رِذَاءُ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
 وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ حِلِّهِ
 وَكُنْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 ٦٨- أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبِرَا فَإِنِّي
 وَلَا تَيَاسُوا مِنْ كَشْفِ مَا نَابَ إِنَّهُ
 فَمَا قُلْتَ ذَا أَشْكُو إِلَيَا الْخَلْقَ نَكْبَةً
 وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعَصِيَانٍ خَالِقٍ
 وَقَدْ آنَ أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
 فَيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تَحْسِنُ دَائِمًا
 نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صَنَعِنَا
 أَغْنِنَا أَغْنِنَا وَادْفَعْ الشَّدَّةَ الَّتِي
 فَجَدْتَ وَتَفَضَّلْ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 ٦٩- اصبر على حدث الزمان فإنما
 وإذا رأيت من ابن عمك جفوةً
 إن المقام على الهوان مذلةً
 ٧٠- اصْبِرْ عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَتَّصِرْ -
 وَكُلْ إِلَى اللَّهِ ظُلُومًا فَمَا
 ٧٢- يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ
 يَا مَنْ يَرْجُو لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا
 يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ
 مَالِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ

بتفضل الوهاب ذي الإحسان
 متبلجاً في ظلمة الأحزان
 تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
 فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرٌ خِذْنِ وَصَاحِبِ
 تَنَالُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
 يُنَلِّكَ مِنَ النِّعَمِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ
 أَرَى الصَّبْرَ لِلْمُقَدُّورِ خَيْرًا وَأَنْفَعًا
 إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ ذَاكَ تَمْرَعًا
 وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا
 أَخَذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
 وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنْهَا فَنَقْلِعَا
 وَيَا رَاحِمًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعًا
 فَانْ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ الْمَطْمَعَا
 أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَأَكْشَفَ الضَّرَّ -
 مِنَ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ يَا غَوْثَ مَنْ دَعَا
 فَرَجَ الْحَوَادِثِ مِثْلَ حَلِّ عَقَالٍ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 وَالْعَجْزَ آفَةَ حِيلَةِ الْمُحْتَالِ
 فَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى الظَّالِمِ
 رَبِّي عَنْ الظَّالِمِ بِالنَّائِمِ
 أَنْتَ الْمَعْدُ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ
 يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ
 أَمِنَ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
 فَبِالافتقار إليك فقري أدفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه
حاشا لجودك أن تقنّط عاصيا
ثم الصلاة على النبي وآله
٧٣- لا بدّ أن ينشر- ما كان طوى
وربما ينشر- ما كان زوى
وكل شيء ينتهي إلى مدى
لطائف الله وإن طال المدى
كم فرج بعد إياس قد أتى
من لا ذب الله نجافيمن نجاة
سبحان من نهفو ويعفو دائما
يعطي الذي يخطي ولا يمنعه
٧٤- يا خالق الخلق يا رب العباد ومن
إنّي دعوتك مضطرا فخذ بيدي
نجّيت أيوب من بلواه حين دعا
واطلق سراحى وامنن بالخلاص كما
٧٥- يا ربّ ما زال لطف منك يشملني
فاصرفه عنّي كما عودتني كرما
٧٦- يا من تحلّ بذكره
يا من إليه المشتكى
يا حيّ يا قيوم يا
أنت الرقيب على العب
أنت المعز لمن أطا
إنّي دعوتك والهمـو

فلئن رددت فأى باب أقرع
إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
الفضل أجزل والمواهب أوسع
خير الأنام ومن به يتشفّع
جودا وأن يمطر ما كان خوى
وربما قدر ما كان لوى
والشيء يرجى كشفه إذا انتهى
كلمحة الطرف إذا الطرف رمى
وكم سرور قد أتى بعد الأسى
من كلّ ما يخشى ونال ما رجا
ولم يزل مهما هفا العبد عفا
جلاله من العطا لذي الخطا
قد قال في محكم التنزيل أدعوني
يا جاعل الأمر بين الكاف والنون
بصبر أيوب يا ذا اللطف نجّيني
نجّيت من ظلمات البحر ذا النون
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه
فمن سواك لهذا العبد يرحمه
عقد النوائب والشّدائد
وإليه أمر الخلق عائد
صمد تنزه عن مضادد
اد وأنت في الملكوت واحد
عك والمذلّ لكل جاحد
م جيوشها نحوي تطارد

فأفرج بحولك كربتي يا من له حسن العوائد
فخفني لطفك يستعا ن به على الزمن المعاند
أنت الميسر والمسرِّب وب والمسهل والمساعد
يسر لنا فرجا قري با يا إلهي لا تباعد
كن راحمي فلقد يئس ت من الأقارب والأبعاد
ثم الصلاة على النبي وآله الغر الأماجد

الموضوع الثامن: الحسد

أولاً: آيات في الحسد

١- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٦﴾ [النساء].

٢- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْلَوْا وَاصْطَفُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٧﴾ [البقرة].

٣- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾
٤- ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ۝٥٣ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۝٥٤﴾ [النساء].

٥- ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝١ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝٢ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٣ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُسَابِلِينَ ۝٤ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غَضَبُهُ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٥ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اظْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَهُ أَبْيَكُمْ

وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْحُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٢﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿٣﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٤﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَلْخَاسِرُونَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْحُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿٨﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٩﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٠﴾ [يوسف].

٦- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١١﴾ [آل عمران].

٧- ﴿وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿١١﴾ [المائدة].

٨- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَخْخَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ [الحشر].

٩- ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمَ لِنَأْخُذْهَا ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَمُ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾ [الفتح].

ثانياً: أحاديث في الحسد

- ١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ، قال: ((لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).
- ٢- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).
- ٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن بلال، قال، قال رسول الله ﷺ: ((عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله وتكفير للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطرودة لداعي الحسد)).
- ٤- وفي الشمار المجتناة: قال رسول الله ﷺ: ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)).
- ٥- وفي الشمار المجتناة: قال ﷺ: ((قد دبَّ إليكم داء الأُمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين)).
- ٦- وفي الشمار المجتناة: عنه ﷺ: أنه قيل له: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: ((رجل مخموم القلب صدوق اللسان))، فقالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: ((التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد ولا غل)).
- ٧- وفي الشمار المجتناة: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكبر)).
- ٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((آفة الدين الحسد، والعجب، والفخر)).
- ٩- وفي الديباج الوضي: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما ذئبان ضاريان في زريبة أحدهم بأسرع من الحسد في حسنات المؤمن)).
- ١٠- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفشوا السلام بينكم، وتواصلوا، وتباذلوا)).

١١- ((لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ وَلَا نَمِيمَةٌ وَلَا كِهَانَةٌ وَلَا أَنَا مِنْهُ))، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾. رضا رب العباد.

ثالثاً: أقوال في الحسد

- ١- قال الإمام علي عليه السلام الحسد خلق دنيء، ومن دناءته أنه موكل بالأقرب فالأقرب.
- ٢- قال الإمام علي عليه السلام: وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخُطْبَ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا تَحَالِفُهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِمِي الْعَقْلَ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.
- ٣- قَالَ الإمام علي عليه السلام: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.
- ٤- قَالَ الإمام علي عليه السلام: أَلْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحُسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.
- ٥- قَالَ الإمام علي عليه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ.
- ٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحسد يميئ الإيمان في القلب كما يميئ الماء الثلج.
- ٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحسد يضيئ الحسد.
- ٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحسد رأس العيوب.
- ٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الإيمان بريء من الحسد.
- ١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه في وصيته: إن من أشر مفاضح المرء الحسد
- ١١- قال علي بن أبي طالب: قال إبليس لجنوده: ألقوا بين الناس التحاسد والبغي، فإنهما يعدلان الشر.
- ١٢- قال أمير المؤمنين: هلاك الناس في ثلاث، الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل.
- ١٣- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود أبداً عليل.
- ١٤- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد ينكد العيش.
- ١٥- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد ينشئ الكمد.
- ١٦- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد منقصة إبليس الكبرى.
- ١٧- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد دأب السفلى.

- ١٨- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد داء عياء لا يزول إلا بهلك الحاسد أو موت المحسود.
- ١٩- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسد عيب فاضح وشح قاذح لا يشفي صاحبه إلا ببلوغ أمله فيمن يحسده.
- ٢٠- قَالَ الإمام علي عليه السلام: دع الحسد والكذب والحقد فإنهن ثلاث تشين الدين وتهلك الرجل.
- ٢١- قَالَ الإمام علي عليه السلام: ليس الحسد من خلق الأتقياء.
- ٢٢- قَالَ الإمام علي عليه السلام: احذروا الحسد فانه يزري بالنفس.
- ٢٣- قَالَ الإمام علي عليه السلام: إياك والحسد فانه شر شيمة، وأقبح سجية، وخليقة إبليس.
- ٢٤- قَالَ الإمام علي عليه السلام: شر ما صاحب المرء الحسد.
- ٢٥- رأس الرذائل الحسد.
- ٢٦- قَالَ الإمام علي عليه السلام: ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة.
- ٢٧- قَالَ الإمام علي عليه السلام: طهروا قلوبكم من الحسد فانه مكمد مضني.
- ٢٨- قَالَ الإمام علي عليه السلام: خلوا الصدر من الغل والحسد من سعادة المتعبد.
- ٢٩- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود دائم السقم وان كان صحيح الجسم.
- ٣٠- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود غضبان على القدر.
- ٣١- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود لا خلة له.
- ٣٢- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحسود لا يسود.
- ٣٣- من أقوال الحكماء الحسود غضبان على من لا ذنب له.
- ٣٤- لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود، ولا مودة لملول.
- ٣٥- لا تندمل من الحسود جراحه حتى ينقص من المحسود جناحه. وقالوا: حسب الحسود ما يلتقى من صغر الهمة في حزنه لسرور صاحب النعمة.
- ٣٦- أسد يؤاتيك خير من حسود يراقبك.
- ٣٧- الحسود من اهتم كساقى السم، فإن سرى سمّه زال عنه همّه.
- ٣٨- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحاسد لا يشفيه إلا زوال النعمة.
- ٣٩- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الحاسد يفرح بالشر ويغتم بالسرور.
- ٤٠- الحاسد إذا رأى نعمة بهت، وإذا رأى عثرة شمت.

- ٤١- لا شيء أشبه بالمظلوم من الحاسد.
- ٤٢- الحاسد يستحق الرثاء على نفسه والشفقة عليه مما ألم به.
- ٤٣- الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولاً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً.
- ٤٤- وعن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتتاب، والنمام، قردة أهل النار.
- ٤٥- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، أنه قال: خمسة من خمسة محال، الهيبة من الفقير محال، والنصيحة من الحاسد محال، والأمن من العدو محال، والصدقة من المنافق محال، والوفاء من المرأة محال.
- ٤٦- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: إياك والحسد فإن للحسد نفرة على صاحبه مضرّة، فأبرده عند اضطرام تسعّره، بكثرة التبكيت، وتعريفه صغر صاحبه الممقوت.
- يا بني فإن الحاسد لا يدرك في حسده نقيرا، ولو أزيح عن المحسود ما حسده عليه لم يظفر منه قطميرا، وليس من أحد من المخلوقين إلا وعليه من الله نعمة ظاهرة أو مكتومة، أصناف مقتسمة، صغير ما يولي الله العبد منها ويبيّله، ويهب له ويعطيه، منصحته، وطول عافيته، وما يصرف عنه من البلوى، خير له من ما بين الأرض والسماء. يا بني: وكم من ذي نعمة متجددة، يحسده من دونه على نعمة متكدّة، ولو أشعر نفسه ما يجب عليه من شكر المنعم، كان ذلك أزيد للنعم وأصرف للملّم.
- ٤٧- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: في الحسد ست خصال: طول الاغتمام بما لا يجدي، وكثرة الاهتمام بما لا يغني، وتكدير المعاش، والخساسة عند الأخيار والأوباش، وحرقة القلب، ومضادة الرب.
- ٤٨- قال ابن مسعود: لا تعادوا نعم الله عزّ وجل. قيل: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.
- ٤٩- عن أنس بن مالك أنه مرّ على ديار خربة خاوية، قال: هذه أهلكها وأهلك أهلها البغي والحسد، إن الحسد ليطفئ نور الحسنات، والبغي يصدّق ذلك أو يكذبه، فإذا حسدتم فلا تبغوا.

- ٥٠- قال بعضهم لولده إياك والحسد فإنه يبين عليك ولا يبين على عدوك.
- ٥١- يا ابن آدم لم تحسد أخاك؟ فإن كان الذي أعطاه لكرامته عليه فلم تحسد من أكرمه الله؟ وإن كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار؟
- ٥٢- من نتائج الحسد كثرة المكر والخديعة، فإن الحاسد أبداً ماكر خادع، وإن لم يظهر ذلك فيه.
- ٥٣- أمهات الخطايا ثلاث: الحسد، والحرص، والكبر. وزيد: النوم، والراحة، وحب المال، وحب المحمّدة، وحب الرئاسة.
- ٥٤- أول ما عصي الله به في السماء والأرض الحسد والحرص. ذهبوا إلى أن إبليس حسد آدم فلم يسجد له، وحرص آدم على الخلود فأكل من الشجرة، وحسد ابن آدم أخاه حين تقبّل منه قربانه فقتله.
- ٥٥- ليس في خلال الشر أشر من الحسد، لأنه قد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.
- ٥٦- الحسد شؤم واعتباره لؤم يقضي- الأشباح ويضني الأرواح ويورث الأرق ويحدث القلق ويكدر غدران رفاهية العيش ويشعل نيران السفاهة والطيش وإن الحسود مجروح في جلده متألم مظلوم في برده ظالم معارض لله في مشيئته معترض عليه في قضيته يعيش محروماً ويبيت مغموماً مدفوع في الدنيا إلى الكرب والتلف وممنوع في العقبي من القربي والزلف لا تعمل شعلة القابس في الحطب اليابس ما يعمل الحسد بجسد صاحبه وبدن راكمه يشرب دمه ويأكل لحمه ويمشمس عظمه ويجعله معرضاً للكروب ومبغضاً إلى القلوب فجدير بالإنسان أن يفر من الحسد فوق فراره من الأسد.
- ٥٧- قال أعرابي: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، إنه يرى النعمة عليك نقمة عليه.
- ٥٨- الحسد لا يؤثر إلا في أصحابه كالنار تأكل بعضها البعض إن لم تجد ما تأكله.
- ٥٩- قال الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام: الغل والحقْد بمعنى واحد، وقد نهى الله سبحانه عنه بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر-١٠]، ونحوها، وهو أمر متوسط بين الحسد والعداوة، وهو إرادة نزول ضرر بالمؤمن، أو فوت نفع عنه، فالحسد: كراهة المنفعة، والغل: إرادة نزول المضرة أو فوت المنفعة،

والعداوة: هي الإرادة مع العزم على فعل الضرر بالعدو إن أمكن، والغل والحقد لا يصحبها عزم على فعل وإن أمكن فهذا هو الفارق بين الغل والحسد والعداوة.

٦٠- قال بعضهم: ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهو صائر إلى الجنة؟ فإن كان من أهل النار فكيف أحسده وهو صائر إلى النار.

٦١- قيل لبعض الحكماء: ما الداء العياء؟ فقال: حسد ما لا تناله بقول ولا تدركه بفعل.

٦٢- قال الاصمعي: رأيت أعرابيا قد بلغ مائة وعشرين سنة، فقلت له: ما أطول عمرك! فقال: تركت الحسد فبقيت.

٦٣- الحسد يضعف اليقين، ويسهر العين، ويكثر الهم.

٦٤- رفض الحسد في التقوى، ونتاجه في الهوى ومن راض نفسه في مضمار الرياضات سبق إلى غاية الخيرات.

رابعاً: أشعار في الحسد

١- ألا قل لمن كان لي حاسدا
أسأت على الله في فعله
فجازاك عنه بأن زادني
٢- تكاشرني كرهاً كائنك ناصح
بدا منك عيبٌ طالما قد كتمته
لسانك ما ذئبٌ وقلبك علقم
تملأت من غيظٍ عليّ فلم يزل
وما برحت نفسٌ حسودٌ حشيتها
وقال النطاسيون إنك مشعرٌ سلالاً
أراك إذا لم أهو أمراً هويته
وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى
عدوك يخشى صولتي إن لقيته
٣- ما عابني إلا الحسو

أتدري على من أسأت الأدب
إذا أنت لم ترض لي ما وهب
وسدّ عليك وجوه الطلب
وعينك تبدى أن قلبك لي دوى
كما كتمت داء ابنها أم مدوى
وشرك ميسوط وخيرك منطوي
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تشتوي
تذيبك حتى قيل: هل أنت مكتوي
ألا بل أنت من حسدٍ جوى
ولست لما أهوى من الأمر بالهوى
بأجرامه من قلّة النيق منهوي
وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
دوتلك من خير المعاييب

والخير والحساد مق
 وإذا ملكت المجسد لم
 وإذا فقدت الحاسدي
 ٤- تلقى الليب محسداً لم يحترم
 حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها
 ٥- أعادي على ما يوجب الحب للفتى
 سوى وجع الحساد داو فإئنه
 ولا تطمعن من حاسد في مودة
 ٦- إن يحسدوني فلأي غير لائمهم
 فدام لي ولهم ما بي وما بهم
 أنا الذي يحسدوني في حلوقهم
 ٧- ماضني حسد اللثام ولم يزل
 ٨- كل العداوة قد ثرجى إمائتها
 فإن القلب منها عقدة عقدت
 إلا الإله فإن يرحم تحل به
 ٩- أعطيت كل الناس من نفسي- الرضا
 لا أن لي ذنباً لديه علمته
 يطوي على حني حشاه لأن رأى
 ما إن أرى يرضيه إلا ذلتي
 ١٠- إذا ما حملت الشكر في كل نعمة
 فدع لحسود بعد ذلك خطئة
 لك الأجر والمهنى وللحاسد الذي
 ١١- قد أذهب الداء حسادي بكثرتهم

رونان إن ذهبوا فذهب
 أملك مذمات الأقارب
 ن فقدت في الدنيا المطايب
 شتم الرجال وعرضه مشتم
 فالناس أعداء له وخصوم
 حسداً وبغياً إنه لدميم
 وأهدأ والأفكار في تجول
 إذا حل في قلب فليس يزول
 وإن كنت تبديها له وتبيل
 قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
 لا أرتقي صعداً فيها ولا أرد
 ذو الفضل يحسده ذوو النقصان
 إلا عداوة من عاداك من حسد
 وليس يفتحها راق إلى الأبد
 فالجأ إلى الله لا تركز إلى أحد
 إلا الحسود فإئنه أعياني
 إلا تظاهر نعمة الرحمن
 عندي كمال غنى وفضل بيان
 وذهب أموالى وقطع لساني
 يحق عليك شكرها واحتماها
 يكون عليه همها ووبالها
 يكدك فيها جرمها ونكالها
 ولو فنوا عز دائي من يداويني

لا عشت خلواً من الحساد إنهم
أبقى لي الله حسادي وغمهم
١٢ - لا تحسدن أخاك وار
حسد الصديق صديقه
١٣ - يا حاسداً فضل امرئ سيّد
لا زلت إلا باغياً حاسداً
وزاد من تحسده نعمة
ولم يزل ذو النقص من نقصه
١٤ - وأظلم خلق الله من كان حاسداً
١٥ - إياك والحسد الذي هو آفة
إن الحسود وإن أراك مودّة
١٦ - اصبر على حسد الحسود
فالنار تأكل بعضها
١٧ - لمن جاهد الحساد أجر المجاهد
ولم أر مثل اليوم أكثر حاسداً
١٨ - يا طالباً سمت السداد والرشد
كي لا تضيف كمداً إلى كمد
١٩ - وقل للحاسدين ألا أفيقوا
فذلك زينكم بين البرايا
فإن الله عدل ذو اقتدار
فموعدنا من الرحمن نصر
خدمنا شرعه نرجو رضاءه
عواقب من أطاع الله فوز
وعار ثم خزي ثم ذل

أعزّ فقدأ من اللائي أحبوني
حتى يموتوا بداء غير مكنون
ع له على الأيام عهده
وأخاه من سقم المودّة
أصبح قد أحسن في فعله
لكل ذي نيل على نبله
دائمة تبقى على مثله
يحسد ذا الفضل على فضله
لمن بات في نعمائه يتقلب
فتوقه وتوق غرة من حسد
بالقول فهو لك العدو المجتهد
فإن صبرك فاتله
إن لم تجد ما تأكله
وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد
كأن قلوب الناس في قلب واحد
لا تحسدن كيف ما كنت أحد
فليس للحاسد إلا ما حسد
وإن أعطى إلا له فلا تضيقوا
ومن يحسد سيلقاه المضيق
ومكر الله ليس له مطيق
وقاصد ضرنا عرق سحيق
وأحمد ذخرننا نعم الشفيق
وعقبى من بغى هول عميق
وفي الآخرى له فيها حريق

وَنَصَرَ— اللهُ رَكْنُهُمُ الْوَثِيقُ
 فَرَمَوْهَا بِأَبَاطِيلِ الْكَلَمِ
 لَمْ يَضُرَّهَا قَوْلُ أَعْدَاءِ النَّعْمِ
 حَوَادِثُهُ أَنْخَاحٌ بِآخِرِنَا
 سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
 أَنِي بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودٌ
 رَغْدًا بِلَا قَتَرٍ صَفْوًا بِلَا رَنْقٍ
 فَالْغُلُ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغُلِ فِي الْعُنُقِ
 فَتَهْوُونَ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحَسَادِ
 وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ بِالْمَرْصَادِ
 وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ مَا دُونَهُ وَزُرْ
 وَمَا تَرَى بِشَرًّا لَمْ يُوْذِهِ بِشَرٍّ
 حَسَدُ أَهْلِ الصَّفْوَةِ مِنْ وَدَادِهِ
 تَبْدِي الْمَسَاوِي بِالْإِحْسَانِ تَخْفِيهِ
 وَالْقَلْبُ مِلْتَمٌ فِيهِ الَّذِي فِيهِ
 دَعُ الْحَسُودُ فَقَدْ قَطَعْتَهُ قِطْعًا
 صَنَعْتَ مَعَهُ كَمَعْشَارَ الَّذِي صَنَعَا
 حَتَّى يَرَوْا مِنْكَ الَّذِي يَكْمُدُ
 فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَحْسُدُ
 طَوَيْتَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
 مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبَ عَرَفِ الْعُودِ
 غَضَابٌ عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ
 كَأَنِّي قَاسَمْتُ الْحُظُوظَ فَأَحْظَيْتُ
 لَا عَاشَ مِنْ كَانَ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ

وَحْدَامُ الرَّسُولِ هُكْمُ فَتُوحِ
 ٢٠- حَسَدُوا النِّعْمَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ
 وَإِذَا مَا اللهُ أَسَدِي نِعْمَةً
 ٢١- إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ
 فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا
 ٢٢- مَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا
 ٢٣- يَا طَالِبَ الْعَيْشِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا
 خَلَصْ فُؤَادَكَ مِنْ غُلٍّ وَمِنْ حَسَدِ
 ٢٤- كُلِّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرَّ عَلَى الْفَتَى
 إِنْ الْمَصَائِبُ تَنْقُضِي أَيَّامَهَا
 ٢٥- شَرُّ السَّبَاعِ الضُّوَارِي كُونُهُ وَزُرًّا
 كَمْ مَعْشَرٌ سَلِمُوا لَمْ يُوْذِهِمْ سَبْعٌ
 وَمِمَّا يَرِغِبُ الْوَحِيدُ فِي انْفِرَادِهِ
 ٢٦- عَيْنُ الْحَسُودِ إِلَيْكَ الدَّهْرُ نَازِرَةٌ
 يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ يَبْدِيهِ مَكَاشِرَةٌ
 ٢٧- قُلْ لِلَّذِي بَاتَ مُحْسُودًا عَلَى نَعْمٍ
 لَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ مَا يَرِيدُ مِنْكَ لَمَّا
 ٢٨- لَا مَاتَ حَسَادُكَ بَلْ خَلَدُوا
 وَلَا خَلَكَ الدَّهْرُ مِنْ حَاسِدٍ
 ٢٩- وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
 لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فَيَا جَاوَرَتْ
 ٣٠- وَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامَ بَغْيِي مَعَاشِرٍ
 يَغِيظُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنَقَصُهُمْ
 ٣١- إِنِّي حَسَدْتُ فَزَادَ اللهُ فِي حَسَدِي

لا يحسد المرء إلا من فضائله
ومما يؤمر الكريم باجتنابه
٣٢- لي جار شخصه
حسداً لجريرة فيه
ليتيه لم يعنني
٣٣- لا يحزنك فقر إن عراك ولا
فإنه في رخاء معيشته
٣٤- كأنما الدهر قد أغرى بنا حسداً
٣٥- جامل عدوك ما استطعت فإنه
واحذر حسودك ما استطعت فإنه
إن الحسود وإن أراك تودداً
ولربما رضي العدو إذا رأى
ورضا الحسود زوال نعمتك التي
فاصبر على غيظ الحسود فناره
٣٦- دَعِ الحُسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِهِ
إِنْ لَمْ تَدَا حَسَدِ نَفْسٍ كُرْبَتَهُ
٣٧- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا نَفْسُ سَرْمَدًا
وَلَا تُحْسِدِي حَيًّا وَلَوْ جَارًا وَاعْتَدِي
تَدُورُ عَلَى الْبَاغِي الدَّوَائِرُ عَنْوَةً
وَكُلَّ حُسُودٍ يَنْخُرُ الْحَقُّ قَلْبَهُ
يَعِيشُ وَنَارُ الْغِيْضِ تَحْرِقُ كَبِدَهُ
فَجَارِ أَحَا فَضْلٍ وَرَاعِ ذِمَامَهُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْفَضْلَ خَيْرَ دَخِيرَةٍ

بالعلم والحلم أو بالفضل والجلود
جار سوء ملاصق لجنابيه
أكسير أو صاف المعاييب
وعداوات الأقارب
لم يكن عون النوائب
تتبع أخالك في مال له حسداً
وأنت تلقى بذلك الهم والنكد
ونعمة الله مقرون بها الحسد
بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
إن نمت عنه فليس عنك براقد
منه أضر من العدو الحاقد
منك الجميل فصار غير معاند
أوتيتها من طارف أو تالد
ترمي حشاه بالعذاب الخالد
كَفَاكَ مِنْهُ هَيْبُ النَّارِ فِي جَسَدِهِ
وَأِنْ سَكَتَ فَقَدْ عَذَّبْتَهُ بِيدِهِ
وَلَا تُلْحِقِي بِالْحَلْقِ ضَرًّا تَعْمُدَا
عَلَيْكَ فَمَا يَحْيِي الْبُعَاةَ مُحَلَّدَا
وَيَحْيِي سَعِيدَ ذُو الْفَضِيلَةِ أَعْجَدَا
يَذُوبُ كَسَمْعٍ فِي سَعِيرٍ تَوَقَّدَا
وَأِنْ مَاتَ أَضْحَى الْجُمْرُ فِيهِ مُجَدَّدَا
وَسَامِعٌ عَدُوًّا إِنْ قَالَكَ وَتَدَّدَا
لِمَنْ رَامَ قَبْلَ الْمَوْتِ أَنْ يَتَزَوَّدَا

الموضوع التاسع: التواضع والكبر

أولاً: آيات في التواضع والكبر

١- ﴿وَلَا تُصَغِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝﴾ [لقمان].

٢- ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝﴾ [النساء].

٣- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۝﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ۝﴾ [الأعراف].

٤- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝﴾ [الأعراف].

٥- ﴿وَإِذْ كُذِّرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ۝﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝﴾ [الأعراف].

٦- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مِنْكُمْ الْمُتَكَبِّرِينَ ۝﴾ [النحل].

٧- ﴿وَإِنِّي كُنَّا دَعَوْنَهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝﴾ [نوح].

٨- ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۖ﴾ [مريم].

٩- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۖ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ﴾ [سبا].

١٠- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۖ اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۖ﴾ [فاطر].

١١- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۖ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۖ﴾ [غافر].

١٢- ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۖ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيٍّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۖ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۖ﴾ [ص].

١٣- ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۖ﴾ [الزمر].

١٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

١٥- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنَذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿٦١﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦٢﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْحِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [فصلت].

١٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة].

١٧- ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأعراف].

١٨- ﴿وَبِلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٦٨﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُثْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٦٩﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٧٠﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [الجاثية].

١٩- ﴿قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٢﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٣١﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا
 الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
 مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
 فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا
 قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ ﴿٣٦﴾ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ
 مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ
 يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ
 آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا وَغَرَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٩﴾
 فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤١﴾ [الجاثية].

٢٠- ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ
 جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر ٨٨].

٢١- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
 سَلَامًا﴾ [الفرقان ٦٣].

٢٢- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
 مُّبِينٌ﴾ [يونس ٦٦].

٢٣- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
 وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٢﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
 يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص ٨٢].

٢٤- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا
 وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأحقاف ٩٥].

٢٥- ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر ٦٦].

٢٦- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ﴾ [الأعراف ٣٦].

٢٧- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرَفُونَ ﴿٦١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٦٣﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٦٧﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [غافر].

٢٨- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة].

٢٩- ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٢﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٣﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ اسْتِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٤﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأعراف].

٣٠- ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٧٦﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٨﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [النحل].

٣١- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٨٠﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٨١﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٨٢﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [المؤمنون].

٣٢- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ۝ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ۝ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ۝﴾ [الفرقان].

٣٣- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَهْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ۝﴾ [القصص].

٣٤- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۝ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝﴾ [العنكبوت].

٣٥- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قُفْرًا فَنَبِّئْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ ثَمَرَةٍ مِثْلُ أُوتُومٍ إِذَا رَأَوْا ثَمَرًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَأَوْنا مِنْ قَبْلُ فَيَعْطُونَها غَيْرِ مُتَحَرِّجِينَ فِيهَا لَهُمْ أَسْرَارٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ [الحكيم].

٣٦- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝﴾ [غافر].

٣٧- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝﴾ [الأحقاف].

٣٨- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۖ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَتَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ [المنافقون].

٣٩- ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۖ وَبَنِينَ شُهُودًا ۖ وَمَهْدُتٌ لَهُ تَمْهِيدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۖ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۖ سَأُرْهِقُهُ صُعُودًا ۖ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ فَقَتِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ قَتِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۖ لَا تُبْقَى وَلَا تُدْرَكُ ۖ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۖ﴾ [المدثر].

٤٠- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۖ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝﴾ [الأعراف].

٤١- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝﴾ [الأنعام].

٤٢- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۖ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۖ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۖ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۖ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ۖ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۝﴾ [الأعراف].

٤٣- ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا النَّوْمَ إِنَّا كُنْم
مِثًا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا
لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ
بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ
لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ
لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَآكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [المؤمنون].

٤٤- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ
لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٧٥﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزمر].

٤٥- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٧٧﴾ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا
كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٧٨﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا
كُلٌّ فِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ اللَّهِ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا
رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٨٠﴾﴾ [غافر].

٤٦- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨١﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النحل].

٤٧- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا
يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٨٣﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْثُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء].

٤٨- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٨٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿٨٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ [السجدة].

٤٩- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت].

ثانياً: أحاديث في التواضع والكبر

١- في كتاب الأحكام: بلغنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر -رضي الله عنهما- أنهما سألا رسول الله ﷺ، فقالا: ما أعظم ذنب بعد الشرك عند الله؟ فقال: ((الكبر الكبير)).

٢- وفي المختار نقلًا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من استذل مؤمناً، أو حقره لفقره، وقلة ذات يده، شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه)).

٣- وفي الأمالي الحميسية: عن أسماء بنت عميس أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد تكبر وزها ونسي المبتدأ والمتتهى، بئس العبد عبد بخل واختال، ونسي- الكبير المتعال، بئس العبد عبد باع الدين بالدنيا، بئس العبد عبد خلط الدين بالشبهات، بئس العبد عبد يرده الرعب عن الحق)).

٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ((إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً في الجنة، أحسنكم خلقاً، إن أبعدكم مني منزلاً الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون))، قال: قلنا: يا رسول الله، أما الثرثارون والمتشدقون فقد عرفناهم، فمن المتفيهقون؟ قال: ((المتكبرون))، قلنا: يا رسول الله، أمن الكبر الدابة نركبها، والحلّة نلبسها، والطعام نصنعه للإخوان، قال: ((لا ولكن من سفه الحق وغمص الناس)).

٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم لساناً، وأداكم لأمانته، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس)).

٦- وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من حلل الإيمان يلبس من أيها شاء)).

٧- وفي الأمالي الخميسية: عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: ((رأس التواضع ثلاثة: الابتداء بالتسليم على كل أحد، والرضا بالمجلس عن شرف المجلس، وحب العبد المساجد، وترك الرياء والسمعة في شيء من دينه)).

٨- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن ابن عمر قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ذرفت منها العيون، ووجلت لها القلوب، فكان مما حفظت منها: ((إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن غنية، وأنصف عن قوة، وحلم عن قذرة، ألا إن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزود للرحيل، وتأهب للمسير، ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، وعرف عدوه فعصاه، وعرف دار مقامه فأصلحها، وعلم سرعة رحلته فتزود لها، ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى، وخير العلم ما تقدمته النية، وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه)).

٩- وفي الثمار المجتناة: عنه ﷺ: ((يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس)).

١٠- روي في كتاب تصفية القلوب أن رسول الله ﷺ قال: ((يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر يطوهم الناس هوانهم على الله تعالى)).

١١- وفي الثمار المجتناة: عنه ﷺ أنه قال: ((من تكبر في نفسه أو اختال في مشيه لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أو ساخط)).

١٢- وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال: ((من مات وهو برئ من ثلاث دخل الجنة: الكبر والغلول والدين)).

١٣- وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال: ((من خصف نعله ورقع ثوبه وحلب شاته وحمل بضاعته إلى أهله، فقد برء من الكبر)).

١٤- وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال: ((إن الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة)).

١٥- وفي الثمار المجتناة: وعنه ﷺ أنه قال: ((ما من بني آدم أحد إلا وفي رأسه

حَكَمَة بِيْد مَلَكٍ فَإِذَا هُوَ تَوَاضَعُ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ قَمْعَهُ اللَّهُ بِهَا)).

١٦- وفي الشَّارِ الْمَجْتَنَةِ: وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ خَبَرٍ: ((فَمَنْ تَوَاضَعُ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ)).

١٧- وفي الشَّارِ الْمَجْتَنَةِ: عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا مَخْتَالًا)).

١٨- وفي الشَّارِ الْمَجْتَنَةِ: وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ: ((وَمَنْ لَبَسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ شَفِيرَ جَهَنَّمَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لِأَنَّ قَارُونَ إِنَّمَا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ لِأَنَّهُ لَبَسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ فِيهِ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْأَرْضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).

١٩- وفي الدِّيْبَاجِ الْوُضِيِّ: فِي الْحَدِيثِ: ((الْكِبْرِيَاءُ رَدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي أَحَدَهُمَا قَصَمْتُهُ)).

٢٠- وفي الْأُمَالِي الْخَمِيسِيَّةِ: عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنْ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ أَتَى بَابَ أَحَدِكُمْ فَسَأَلَهُ دِينَاراً لَمْ يَعْطِهِ، وَإِذْ سَأَلَهُ دِرْهماً لَمْ يَعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْساً لَمْ يَعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ الدُّنْيَا لَمْ يَعْطِهَا إِيَّاهُ لَهَوَانِهَا عَلَيْهِ، ذُو طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ)).

٢١- رَوَى فِي كِتَابِ تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى رَجُلٍ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْراً)).

٢٢- رَوَى فِي كِتَابِ تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ نَفْخَةِ الْكِبْرِيَاءِ)).

٢٣- وفي الْمُخْتَارِ نَقْلًا عَنْ الْإِعْتِبَارِ وَسُلُوكِ الْعَارِفِينَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيباً عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كَتَبَ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ، وَكَانَ الَّذِي يَشِيعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَوْمٌ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نَبُوْهُمْ أَجْدَانَهُمْ، وَنَأْكُلُ تَرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مَخْلُدُونَ بَعْدَهُمْ، نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَامْتَنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، طَوْبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ النَّاسِ، طَوْبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عِلَانِيَتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ خَلِيقَتُهُ، طَوْبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ بِغَيْرِ مَنْقِصَةٍ، وَانْفَقَ مِمَّا جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ

الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل عن قوله، ووسعته السنة ولم يشذ عنها إلى بدعة)).

٢٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: كان ابن عباس يحدث أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مَلَكاً من الملائكة، ومعه جبريل عليه السلام، فقال: الملك لرسول الله: إن الله عز وجل يختار بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون مَلِكاً نبياً. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبريل عليه السلام كالمستشير إليه، فأشار جبريل أن تواضع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا، بل أكون عبداً نبياً))، قال: فما أكل عليه السلام بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي الله عز وجل)).

٢٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقباء يوم الجمعة، فأتاه أوس الأنصاري بقعب فيه لبن مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحا، ثم قال: ((شربان يجزي أحدهما دون الآخر، لا أشربه، ولا أحرمه، ولكني أتواضع لله عز وجل فإنه من تواضع لله عز وجل رفعه الله، ومن تكبر قصمه الله، ومن اقتصر في معيشته رزقه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله عز وجل)).

٢٦- وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام: عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد)).

ثالثاً: أقوال في التواضع والكبر

١- من كلام الإمام علي عليه السلام: (الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المتكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمورات القلوب، ومحجوبات الغيوب: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٥١ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٥٢ إِلَّا إِبْلِيسَ ٥٣ [الحجر] اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله، فعذَّ والله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصية، ونازع الله رداء الجبرية، وأدرع لباس التعزُّر، وخلع قناع التذلل، ألا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضع الله بترفعه فجعله في الدنيا مدحوراً وأعدَّ له في الآخرة سعيراً... إلى أن قال: فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهد، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني

الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، إن حكمه في أهل السماء والأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمة على العالمين).

٢- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام).

٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ وَاتَّعَظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكَاثُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُّعَ فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْماً مُسْتَضْعِفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَمَخَضَّهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالشُّحْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدَ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالْإِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالْإِفْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُثَمِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيِّنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ).

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدو النفس، وبه أخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل).

٥- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدَلُّ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعَ التَّكَبُّرُ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخَذُوا التَّوَاضُّعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً وَرَجَلاً وَفُرْسَاناً وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَحَقَّتْ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْعُصْبِ وَتَفَحَّ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَالْزَمَةَ أَتَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

٦- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّيْطَانِ وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَغْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ سُلْسَاءً فِي قِيَادِهِ أُمَرَاءً تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكَبِرَ تَضَائِقَتِ الصُّدُورِ بِهِ).

٧- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (أوحى الله إلى موسى بن عمران أتدري لما اصطفتيك على الخلائق وكلمتك تكليما قال لم يا رب؟ فقال لاني أطلعت على قلوب عبادي فلم أجد فيهم أشد تواضعا لي منك).

٨- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: واجتنب الكبر فإنه رداء الجبار، والمعطل للديار، والمحل لصاحبه دار البوار، والمغير للأنعام، والمعجل للانتقام، وعليك بتحصيل الأشياء وفحصها، وقرع أبواب زيادتها ونقصها، وتصريفها على جهتها، وقلة العجلة في التبصر بها، حتى تتضح لك آثارها، وتُسفر لك أوجهها، ثم استقبلها في أوان العنفوان، ولا تَنَقُدْ بالهوى إلى الوَخَمِ من الأعطان، فتجرحك الأوهام، ويصرعكما ليس لك عليه قوام، فقد عاينت جرحى الأيام، وقلة رأفتها بالكرام، وكثرة رجوع صرعاها على أنفسهم بالملام.

٩- قال الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام: الكبر حده: التجافي عن سبيل الحق واستصغار الناس.

١٠- محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر.

١١- روي أن محمدا الباقر عليه السلام قال: الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان التوكل استوطناه.

١٢- قال الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام: التواضع زين المؤمن ومن تواضع لله وللمسلمين رفعه الله وما أرض رويت فاهتزت وربت وأنبئت من كل زوج بهيج فعلا نبتهها واخضر جنابها وأينع ثمرها وكثر ماؤها وعظم خيرها بأحسن عند المحتاج إليها من التواضع في الإمام العادل عند الله إذا كان تواضعه لله وفي الله، ومن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وتجبى في أرض الله وضعه، ومن رفعه الله لم يتضع ومن وضعه الله لم يرتفع.

١٣- الكبر: هو اعتقاد مطلق غير علم أن النفس تستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرها ممن لا يعلم استحقاقه الإهانة، ودليل كونه من أفعال القلوب، قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ضُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر ٥٦].

١٤- التكبر أعظم الآفات، وأرمى الذنوب لصاحبه إلى مهاوي الهلكات، فإنه يجر الإنسان إلى كراهة التواضع، وقلة الرضاء باليسير من الدنيا، وقلة الصبر على استحقاق الناس له، فيكون ذلك سبباً لطلب العز والفخر بالقتل والقتال.

١٥- عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين.

١٦- أسباب الكبر سبعة: ١- العلم. ٢- العبادة. ٣- النسب. ٤- الجمال. ٥- المال. ٦- القوة. ٧- كثرة الأتباع.

١٧- أمهات الخطايا ثلاث: الحسد، والحرص، والكبر. وزيد: النوم، والراحة، وحب المال، وحب المحمّدة، وحب الرئاسة.

١٨- من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقى. وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، ولا تحب أن تحمد على التقوى.

١٩- التواضع: هو خلق كريم، وخلّة جذابة، تستهوي القلوب، وتستثير الإعجاب والتقدير، وناهيك في فضله أن الله تعالى أمر حبيبه، وسيد رسله ﷺ بالتواضع، فقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء ٢١٥].

٢٠- المتكبر أشد الناس عُتُوًّا وامتناعاً عن الحق والعدل، ومقتضيات الشرائع والأديان.

٢١- عَجِبْتُ لِمَنْ جَرَى فِي مَجْرَى الْبُولِ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ.

٢٢- الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الرذائل وليس لمن استوليا عليه إصغاء لنصح، ولا قبول لتأديب، لأنّ الكبر يكون بالمنزلة، والعجب يكون بالفضيلة، فالتكبر يجلب نفسه عن رتبة المتعلّمين، والمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدّبين.

٢٣- قيل: إنه مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبخّر في مشيّه، فقال له مالك: يَا بُنَيَّ لَوْ تَرَكْتَ هَذَا الْخِيَلَاءَ لَكَانَ أَجْمَلُ، فَقَالَ: أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: أَعْرِفُكَ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً، أُولَئِكَ نُطْفَةٌ مَذِرَّةٌ، وَأَخْرُكَ حَيْفَةً قَذِرَةً، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذِرَةَ. فَأَرْخَى الْفَتَى رَأْسَهُ وَكَفَّ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ.

- ٢٤- سئل رجل عن التواضع ماهو؟ فقال: ان تخضع للحق وتنقاد له ، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من اجهل الناس قبلته.
- ٢٥- تاج المروءة التواضع.
- ٢٦- قيل: التواضع أوله تودد وآخره سؤدد.
- ٢٧- تواضع الرجل في مرتبته ذب للشئامة عند سقطته.
- ٢٨- التواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد.
- ٢٩- من ثمار التواضع المحبة، كما أن من ثمار القناعة الراحة.
- ٣٠- التواضع يرفع المرء قدرا ويعظم له خطرا ويزيده نبلا.
- ٣١- التواضع يؤدي إلى الخضوع للحق والانقياد له.
- ٣٢- التواضع هو عين العز، لأنه طاعة لله ورجوع إلى الصواب.
- ٣٣- يكفي المتواضع محبة عباد الله له ورفع الله إياه.
- ٣٤- التواضع فيه مصلحة الدين والدنيا ويزيل الشحنة بين الناس، ويريح من تعب المباهاة والمفاخرة.
- ٣٥- التواضع يؤلف القلوب، ويفتح مغاليقها، ويجعل صاحبه جليل القدر، رفيع المكانة.
- ٣٦- التمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين، والعفو من الله بالعفو عن الناس، وإياك والخيلاء فتضع من نفسك ولا تحقرن أحدا فإنك لا تدري لعل من تزدره عينك أقرب إلى الله وسيلة منك.
- ٣٧- إن العبد إذا تواضع لله رفع حكمته، وقال له: انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم. وإذا تكبر وعتا وهضه^(١) الله إلى الأرض وقال: اخسأ خسأك الله! فهو في نفسه عظيم، وفي أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير.
- ٣٨- إن للشيطان مصالي^(٢) وفخوخا وفخوخه البطر بأنعم الله والفخر بإعطاء الله والكبر على عباد الله. واتباع الهوى في غير ذات الله.

(١)- الوهضة: المطمئن من الأرض.

(٢)- مصالي: جمع مصلاة- بكسر الميم وسكون الصاد- وهى شرك ينصب للصيد، المقصود بها: ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزه بها من زينة الدنيا وشهواتها.

٣٩- ما استجلبت البغضة بمثل التكبر، ولا اكتسبت المحبة بمثل التواضع.

٤٠- سمو المرء في التواضع.

٤١- التواضع خلق حسن، يدفع الله به الشرور والمحن، وتحصل به الألفة والمحبة، وفيه تعود النفس على البشاشة والخشوع، وتعوّدها على المحامد، وتذليلها على المكارم.

٤٢- التواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، ويذهب الصد، وثمره التواضع المحبة، كما أن ثمرة القناعة الراحة، وإن تواضع الشريف في شرفه يزيده شرفاً، وتكبر الوضع يزيده في ضعته، ويعجل في هلكته.

رابعاً: أشعار في التواضع والكبر

- ١- تواضع لرب العرش عليك تُرفعُ وداءٍ بذكر الله قلبك إنه
- ٢- إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصْخُحْ كُنْ طَوَلْ دَهْرَكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
- ٣- وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ قَدْ مَالَتْ أَرْجَاءُهُ رَوْعَةً وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
- ٤- وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خَدِّهِ تَكَبَّرَ مِنْ جَهْلٍ وَخَالَ بَائِسُهُ فَيَا وَيْحَهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُّعِ يَافَتْنِي
- وَفِي سُورَةِ اللَّمُومِينَ أَيْخَسَبُوا وَغَالِبُهُمْ مَنَعٌ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ تَهْنِئِهِمْ لِمَنَاقِرِ إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى
- فَمَا خَاب عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ لِأَشْفَى دَوَاءٍ لِلْقَلْبِ وَأَنْفَعُ فِكْرًا لَهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ فَهُمْ أَلِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَخْفَرُ وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَضَعُرُ نَكِيرُهُمَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يَقْدَرُ مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي- مِشْيَةً مَرِحًا صَعْرًا عَظِيمٌ وَلَمْ يَخْشَ الْعِقَابَ الَّذِي يُدْرَا تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْتَضِ الْكِبَرَا وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَا تَقْرَا سَوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُ التَّبَرَا لِحِظِ خَسِيسِ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبَرَا سُكُوتٍ وَقَالُوا لَا نُطِيقُ لَهَا نُكْرَا

وإن قيل هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
فَهُمْ يَحْتَلُّوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَلَا
فِيَا نَاهِجًا نَهَجًا لِذَلِكَ أَفُقُ أَفُقُ
سَتُكْوَى جِبَاهُ وَالْجُثُوبُ بِهَا وَفِي
٥ - يامظهر الكبر اعجاباً بصورته
لو فكر الناس فيما في بطونهم
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة
أنف يسيل وأذن ريحها سهك
يا ابن التراب ومأكول التراب غداً
٦ - ما بال من أوله نطفة
أصبح لا يملك تقديم ما
وأصبح الأمر إلى غيره
٧ - تتيه وجسمك من نطفة
٨ - قولوا لزوار الكنف
يا جيفاً من الجيف
٩ - لا تحلقن بتيّاه فتحمله
واهجره لله لا للناس مبتغياً
١٠ - حذتك الكبر لا يعلقك ميسمه
يا بوس حامل رجلي ليس يغسله
يرى عليك له فضلاً ومنزلةً
مثنى على نفسه راضٍ بسيرته
١١ - قلت للمعجب لآ
يا قريب العهد بالمخ
١٢ - جماع الخير في ترك الظهور

وَقَلُّوا بُثُودًا فِي حُصُولِ لَهُ قَسْرًا
لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزُجُّهُمْ زَجْرًا
وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرًا
ظُهُورٌ لَهُمْ حَقًّا نَجِدُ أَنْ تَسْلُ خُبْرًا
انظر خلاك فإن النتن تريب
ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
وهو بخمس من الأقدار مضروب
والعين مرفضة والثغر ملعوب
أقصر فإنك مأكول ومشروب
وجيفة آخره يفخر
يرجو ولا تأخير ما يحذر
في كل ما يقضى وما يقدر
وأنت وعاء لما تعلم
والمنشئين من نطف
ما لكم وللصلف
على التزيّد مما يسخط الله
ثواب ربك في هجران من تاهها
فإنه ملبس نازعته الله
بالماء عنه إذا كلمته تاهها
إن نال في العاجل السلطان والجاهها
كذبت يا صاحب الدنيا ومولاها
قال مثنى لا يراجع
رج لم لا تتواضع
وإظهار التواضع والبرور

وفي أضدادها من غير شك
 ١٣ - تواضع المرء ترفيع لرتبته
 في نخوة الكبر ذل لا اعتزاز له
 ١٤ - لا تعظم يا أخخي نفـ
 من يعظم نفسه يحـ
 فتواضع تلتق عزاً
 ١٥ - إن شئت أن تبني بناءً شامخاً
 إن البناء هو الكمال وأسهـ ال
 واضع لربّ العرش عليك ترفع
 تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
 ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
 إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعـة
 تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
 تواضع إذا ما كان قدرك عالياً
 ١٦ - يا معجباً مرح العنان
 أقصر فإنك ميت
 ١٧ - وأحسنُ أخلاقِ الفتى وأتمُّها
 وأفصحُ شيءٍ أن يرى المرء نفسه
 ١٨ - ذكر الحكيم في تاريخه أن يساراً كتب إلى بعض الولاة بهذه الأبيات:

لَا تُشْرَهَنَّ فَإِنَّ الدَّلَّ فِي الشَّرِّهِ
 وَقُلْ لِمُغْتَبِطٍ فِي التِّيهِ مِنْ حُمُقٍ
 التِّيهِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَنْقَصَةٌ
 ١٩ - تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة
 ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً
 وإن كنت في عز رفيع ومنعة

جميع وجوه أنواع الشرور
 وكبره ضعة من غير ترفيع
 وفي التواضع عز غير مدفوع
 سـك إن شئت السلامه
 من امتهاناً وملامه
 واحتفاء وكرامه
 يلزم لذا البنيان أس راسخ
 الصخريّ فهو الإتضاع الباذخ
 فما خاب عبد للمهيمن يخضع
 على صفحات الماء وهو رفيع
 إلى طبقات الجو وهو وضع
 فلن وتواضع واترك الكبر والعجا
 فإن رفيع القوم من يتواضع
 فإن اتضاع المرء من شيم العقل
 يجبر في الخيلاء ذيله
 يهدي الفناء إليك سـليه
 تواضع للناس وهو رفيع
 رفيعاً وعند العالمين وضع
 ١٨ - ذكر الحكيم في تاريخه أن يساراً كتب إلى بعض الولاة بهذه الأبيات:

وَالْعَزَّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي الطَّيْشِ وَالسَّفْهِ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التِّيهِ لَمْ تَبْهِ
 لِلْعَقْلِ مَهْلَكَةٌ لِلْعُرْضِ فَائْتِبْهِ
 فإن رفيع القوم من يتواضع
 فكم تحتها قوم هموا منك أرفع
 فكم مات من قوم هموا منك أمتع

متكبر في نفسه وبخيل
ييدي تواضعه يُحِبُّ ويُحْمَدُ
وكفى بملتَمَسِ العلو سفالِي
وكذا التواضع لا يضر بعاقِل
ثم التَّطاول ماله من حاصل
تتوَنِي لِمَا إذا تكبر
تَه لَدَى بغل تصغَّر
عون المؤلِّهُ منه أجدر
ننى منه قارون المدمر
ممل منه مومسة وأنضر
لم منه إبليس وأشهر
يدري التقى علام يقبر
أولاه ذا الفضل المُوَزَّر
رقلت: جسم الفيل أكبر
تذر العدو وقد تقهقر
ل بموتهم جمعاً ليزجر
فكم تحتها قوم هم منك أرفعُ
فكم مات من قوم هم منك أمتعُ
خفي عن النظر لم ييغ نظراً
على الله ذي النعماء أعطى فأكثر
ليوفيه الحظ الجزيل الموفراً
وكان بالأمس نطفة مذرهِ
يصير في اللحد جيفة قذرهِ
ما بين ثوبيه يحمل العذرهِ

٢٠- اثنان بغضهما عليّ فريضة
٢١- الكبر يبغضه الكرام وكل من
٢٢- وكفى بملتَمَسِ التواضع رفعةً
٢٣- ليس التطاول رافعا من جاهل
لكن يزداد اذا تواضع رفعة
٢٤- قالوا: تكبر قلت: أفـ
قالوا: قوي قلت: قو
قالوا: وجيه قلت: فر
قالوا: غني قلت: أغـ
قالوا: جميل قلت: أجـ
قالوا: عليم قلت: أعـ
قالوا: تقى قلت: هل
أولى له شكر الذي
قالوا: له جسم كبير
قالوا: له عصية
فأجبت يوشك أن يذلـ
٢٥- ولا تمشي فوق الأرض إلا تواضعاً
فإن كنت في عزٍ وحرزٍ ومنعةٍ
٢٦- ألا رب ذي طمرين أشعث أغبر
ولو أقسم الحافي الضئيل رداءه
ولكن زوى الدنيا الدنية دونه
٢٧- عجبت من معجب بصورته
وفي غد بعد حسن صورته
وهو على تيهه ونخوته

الموضوع العاشر: الصدق والكذب

أولاً: آيات في الصدق والكذب

١- ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل].

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف].

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة].

٤- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر].

٥- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان].

٦- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

٧- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة].

٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٦١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ^(٦٢) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ^(٦٣) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ^(٦٤)﴾ [الأنعام].

٩- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ^(٦٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ^(٦٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ^(٦٧) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ^(٦٨)﴾ [التوبة].

١٠- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتُ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُثْبَلُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ^(٦٩)﴾ [الحج].

١١- ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. والرفث: هو الجماع، والفسوق: هو الكذب.

١٢- ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ^(٧٠)﴾ [الزمر].

١٣- ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَيْدِنَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(٧١)﴾ [آل عمران].

١٤- ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(٧٢)﴾ [آل عمران].

١٥- ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(٧٣)﴾ فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^(٧٤)﴾ [آل عمران].

١٦- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُحْجَرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٧﴾ [الأنعام].

١٧- ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٧﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الْأَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمَّْا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الْأَذْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمَّْا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنعام].

١٨- ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اثْبِتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس].

١٩- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس].

٢٠- ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل].

٢١- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَفَتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٢٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [النحل].

٢٢- ﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٨﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أَثِيمٍ ﴿٢٩﴾ يُنْفِقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الشعراء].

٢٣- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النبأ].

ثانياً: أحاديث في الصدق والكذب

- ١- وفي الأمالي الخميسية: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((الكذب مجانب للإيمان، وإن العبد ليهبط إلى أسفل درك في جهنم بالكذب)).
- ٢- وفي كتاب الأحكام: قال فيه رسول الله ﷺ: ((الكذب مجانب للإيمان)).
- ٣- وفي كتاب البساط: قال سلمان: قال رسول الله ﷺ: ((من خلال المنافق إذا حدث كذب وإذا أوعد أخلف)).
- ٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((بر الوالدين يزيد في العمر، والكذب ينقص في الرزق، والدعاء يرد القضاء، والله في خلقه قضاء: أن قضاء نافذ، وقضاء محدث يحدث فيه ما شاء، وللأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة)).
- ٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)).
- ٦- وفي الثمار المجتناة: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعز من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتيدير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكير، آفة العلم النسيان، وآفة الحديث الكذب، وآفة العبادة الفتنة، وآفة الظرف الصلف، وآفة السباحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر^(١))).
- ٧- وفي السفينة المنجية: من حديث أم معبد قالت: كان النبي ﷺ يقول: ((اللهم، طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)).
- ٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أقربكم مني غداً، وأوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم لساناً، وأداكم لأمانته، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس)).

(١)- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله، قال: قال النبي ﷺ: ((يا أباذر، لا مال أعود من العقل...)).

٩- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول رب العالمين ﷺ أنه قال: ((اضمنوا لي ستاً، اضمن لكم على الله الجنة، أوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمتم، وأصدقوا إذا حُدثتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وصِلوا أرحامكم)).

١٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ((تقبلوا لي بست، أتقبل لكم بالجنة، قالوا: وما هي؟ قال: إذا حُدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا أؤتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم)).

١١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا زعيم ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَنَ خُلُقَه)).

١٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ، قال ذات يوم لأصحابه: ((استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: يا رسول الله، إنا نستحي والحمد لله. قال: ليس ذلك، ولكن من استحيى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر القبر والبلاء، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، ومن فعل ذلك، فقد استحيى من الله حق الحياء)).

١٣- وفي السفينة المنجية: من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: ميزوا الكفار من المؤمنين، وميزوا أهل النفاق من أهل الإخلاص، وميزوا أهل الزهد من أهل الرغبة، وميزوا المخلصين من المرائين، وميزوا أهل الصدق من أهل الكذب، فبكى رسول الله ﷺ فرفع صوته وهو يقول: ((ماذا يلقي أمتي يوم القيامة حتى يميز بعضهم من بعض ثم يرجعون بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢])).

١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها)). قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

١٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته، وظهرت عدالته، ووجب أجره، وحرمت غيبته)).

١٦- وفي الأمالي الخميسية: قام أبو بكر بعد النبي ﷺ بعام فقال: قام رسول الله ﷺ عاماً أول فقال: ((إن ابن آدم لم يعط شيئاً أفضل من العافية فاسألوا الله العافية، وعليكم بالبر والصدق فإنهما في الجنة، وإياكم والكذب والفجور فإنهما في النار)).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي قتادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ((أيها الناس، إياكم وكثرة الحديث، من قال عني فلا يقولنَّ إلا حقاً وصدقاً، ومن قال: علي ما لم أقل فليتبؤ مقعده من النار)).

ثالثاً: أقوال في الصدق والكذب

١- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله سبحانه اللسان الكذوب، وشر العذيلة عذيلة أحلكم عند الموت، وشر الندامة ندامة المرء يوم القيامة.

٢- قال الإمام علي عليه السلام: الصدق خير للمؤمن من المال يأكله ويورثه.

٣- قال الإمام علي عليه السلام: لِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ كُهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ.

٤- عن الإمام علي عليه السلام، قال: من كذب في مباحة فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، وبعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة المنافقين.

٥- قال الإمام علي عليه السلام: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْتِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٦- لما ضرب ابن ملجم لعنه الله علياً عليه السلام، دخل الحسن عليه السلام وهو باك، فقال له علي عليه السلام: ما يبكيك يا بني؟ فقال الحسن عليه السلام: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من الدنيا؟! فقال: يا بني احفظ عني أربعاً، وأربعاً لا يضررك ما عملت معهن شيء. فقال عليه السلام: ماهن يا أمير المؤمنين؟ فقال: اعلم أن أغنى الغنى العقل،

وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكبر من الحسب حسن الخلق.
فقال الحسن عليه السلام: يا أبة هذه الأربع، فأعطني الأربع. فقال: يا بني، إياك ومصادقة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عنك القريب، وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر؛ فإنه يبيعك بالتافه اليسير.

٧- قال الإمام زيد عليه السلام: والله ما كذبت كذبة، منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أن الله يعاقب عليه ومن كان الإخلاص ديدنه، وفعل الخير دأبه، فلن يكون إلا كذلك.

٨- قال الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

٩- قال الإمام علي عليه السلام: وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَلِيُخْزِنَ الرَّجُلَ لِسَانُهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَذَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَمَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَذَرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ تَقِي الرَّاحَةَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِمَ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

١٠- قال الإمام علي عليه السلام: جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيْمَانِ الصَّادِقِ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ.

١١- قال الإمام محمد بن القاسم: فمما نهاكم الله عنه وزجر: الكذب في القول والشهادة والخبر، فلا تقولوا يابني زوراً ولا كذباً ولا تخبروا خبراً باطلاً، فإن الله يمقت الباطل والكذب وقوله، ولا يجب ولا يهدي أهله، يقول الله في كتابه وهو يذكر ما يحل بمن كذب من سخطه وعقابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر ٢٨]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل ١٠٥]، وقال سبحانه وهو ينهي عن الكذب

وشهادة الزور، وهو يصف عباده الناجين، ويخبر سبحانه وهو ينهى عن الكذب أحد كبائر الذنوب التي يعذب عليها المعذنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان ٧٢]، ولكفى بقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ نهياً عن الكذب لمن كان ذا عقل من أولي الأبواب، فلو لم ينزل الله عن ذلك نهياً لكان الكذب منكراً، قولاً كان الكذب أو شهادة أو خبراً، ولكان ينبغي أن يتركه من كان ذا نسب وحسب حراً.

١٢- لكل شيء حلية، وحلية المنطق الصدق.

١٣- الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأصل المروءة، ولا تتم هذه الثلاثة إلا به.

١٤- أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه.

١٥- ما السيف في يد الشجاع بأعز له من الصدق.

١٦- لو صور الصدق لكان أسداً يروع، ولو صور الكذب لكان ثعلباً يروغ.

١٧- لا يستغني حال من الأحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الأحوال كلها،

لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب، ولكان أميناً في السماوات والأرض.

١٨- الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب.

١٩- خصلتان إذا كانا في عبد كان سائر عمله تبعاً لهما حسن: الصلاة، وصدق الحديث.

٢٠- لم يترزين الناس بشيء أفضل من الصدق، وطلب الحلال.

٢١- الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل، والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور.

٢٢- من شرف الصدق أن صاحبه يصدق على عدوه، ومن دناءة الكذب أن صاحبه يكذب وإن كان صادقاً.

٢٣- الصدق يرفع المرء في الدارين والكذب يهوي به في الحالين، ولو لم يكن في الصدق خصلة تحمد، إلا أن المرء إذا عرف به قبل كلامه عند من يسمعه، لكان الواجب على العاقل أن يبلغ مجهوده في رياضة لسانه، حتى يستقيم له على الصدق ومجانبة الكذب والعيا في بعض الأوقات خير من النطق، لأن كل كلام أخطأ صاحبه موضعه فالعيا خير منه، والصدق نجاة وشرف.

٢٤- عليك بالصدق؛ فما السيف القاطع في كفِّ الرَّجُلِ الشجاع بأعزَّ من الصدق، والصدق عز، وإن كان فيه ما تكرهه، والكذب ذل وإن كان فيه ما تحب، ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق.

٢٥- عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرُّك؛ فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك؛ فإنه يضرُّك.

٢٦- قيل: إن آلات الرياسة خمس: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة.

٢٧- الصدق صدقان، أعظمهما الصدق فيما يضرُّك.

٢٨- عبي صدوق خير من بليغ كذوب، لعن الله المرء إذا كان كذاباً. وقال لابنه: يا بني، يكفيك من شرف الصدق أن الصدوق يقبل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب أن الكذاب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه.

٢٩- قالوا: اثنان لا تحطئهما سعادة وغبطة: سلطان حليم، ورجل صدوق.

٣٠- فضل الناطق على الأخرس بالنطق، وزين النطق بالصدق، والأخرس والصامت خير من الكاذب.

٣١- يرزق الصدوق ثلاث خصال: الحلاوة، والملاحة، والمهابة.

٣٢- الصادق مصان خليل، والكذب مهان ذليل.

٣٣- الكذب شعار خَلْقٍ، ومورد رنق^(١)، وأدب سيء، وعادة فاحشة، وقل من استرسل معه إلا ألفه، وقل من ألفه إلا أتلفه، والصدق ملبس بهي، ومنهل عد، وشعاع منبث، وقل من اعتاده ومرن عليه إلا صحبته السكينة، وأيده التوفيق. وخدمته القلوب بالمحبة، ولخطته النفوس بالمهابة.

٣٤- الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الأخلاق عار لازم وذل دائم يخيف صاحبه نفسه وهو آمن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن

٣٥- الكذب دليل صَعَةِ النفس، وحقارة الشأن؛ وخبث الطوية.

٣٦- الكذب خصلة رذيلة ذميمة تدل على النفاق ومساوئ الأخلاق، ضرره كبير على الأسرة والمجتمع، من تحلى به هلك وعثر، فهو منافي للإيمان، ومجاني للإسلام

(١)- الرنق -يفتح النون وإسكانها وكسرها-: الكدر.

- ٣٧- الكذب عار لازم وذل دائم.
- ٣٨- الكذب من أسباب رد القول، ونزع الثقة من الكاذب، والنظر إليه بعين الخيانة.
- ٣٩- إذا أردت أن تعلم رذالة الكذب فانظر إلى كذب غيرك كيف تسترذله وتستقبحه وتسخر بصاحبه.
- ٤٠- لقمان: إياك والكذب، فإنه شهى كلحم العصفور، وبعد قليل يقلبه صاحبه.
- ٤١- الكذاب شر من اللص، لان اللص يسرق مالك، وهذا يسرق عقلك.
- ٤٢- والكذاب مهين النفس، بعيد عن عزتها المحموده.
- ٤٣- إياك أن تستعين بكذوب؛ فإنك إن تُطع الكذوب تهلك.
- ٤٤- كل شيء شيء، ومصادقة الكذاب لا شيء.
- ٤٥- لا تعد الشحيح أميناً، ولا الكذاب حراً، فإنه لا عفة مع الشح، ولا مروءة مع الكذب.
- ٤٦- ليس للكذوب مروءة، ولا للبخيل حياء، ولا لحاسد راحة، ولا لسعي الخلق سؤدد، ولا للملوك وفاء.
- ٤٧- الكذاب يقلب الحقائق؛ فيدني البعيد، ويبعد القريب، ويُقَبِّح الحسن، ويُحَسِّنُ القبيح.
- ٤٨- قال بعضهم: إنَّ أوَّل ما يسري الكذب من النَّفس إلى اللِّسان فيفسده، ثمَّ يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أفعالها، يعمُّ الكذب أقواله وأعماله وأحواله، فيستحكم عليه الفساد ويتراعى داؤه إلى الهلكة.
- ٤٩- عن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتتاب، والنهام، قردة أهل النار.
- ٥٠- إن المولع بالكذب لا يكاد يصبر عنه، فقد عوتب إنسان عليه، فقال لمعاتبه: يابن أخى، لو تغرغرت به لما صبرت عنه.
- ٥١- كفالك موبخاً على الكذب علمك بأنك كاذب.
- ٥٢- من رأس المأثم الكذب، وعمود الكذب البهتان.
- ٥٣- أمران لا ينفكان من الكذب: كثرة المواعيد، وشدة الاعتذار.
- ٥٤- قال رجل: لا أدري أؤجر على ترك الكذب أم لا؟ لأني أتركه أنفة.
- ٥٥- إنما يكذب الإنسان ليصدق، فليصدق وليسترح.
- ٥٦- الحدث حدثان: حدث من فيك، وحدث من نومك، وحدث الفم أشد: الكذب والغيبة.

٥٧- أول عقوبة الكذاب من كذبه، أنه يرد عليه صدقه.

٥٨- ما عز ذو كذب ولو اخذ القمر بيده، وما ذل ذو صدق ولو اتفق العالم عليه.

٥٩- لو لم يترك العاقل الكذب إلا مروءة لقد كان حقيقاً بذلك، فكيف وفيه المأثم والعار.

٦٠- إن الله عليك نعمتين: في السراء التذكر، وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبداً شكوراً، وفي الضراء حراً صبوراً.

رابعاً: أشعار في الصدق والكذب

والصدق لا يتركه الحر
يحسدها الياقوت والدر
تَبْلُغُ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِأَذِخِ الشَّرِّ

ذاك فعال اللئام في الحسب
ملك جميع الملوك من عرب
لزعمة من زعائم الكذب
وذمته في مُنْزَلِ الْكِتَابِ
يميل منه في كل منقلب
أو رهبة للمجون واللعب
أحببت من قول كل مكتذب
وقربة يدني من الرب
أرد من منفعه الكذب
نلنا السماء بلا كد ولا تعب
ملتم عن الصدق أعقبتم إلى الكذب
والصدق منجيك على كل حال
لم تبستخس وزنه مثقال
شان التَّكْرَمِ مِنْهُ ذَلِكَ الْكَذِبُ
لا شيء كالصِّدْقِ لا فخر ولا حسب

١- الصدق حلٌّ وهو المر

جوهرة الصدق لها جوهر

٢- صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعْدِلُ بِهِ خُلُقًا

٣- قال الإمام القاسم الرسي (عليه السلام):

ما لكريم النصاب والكذب

لو أعطي الحرُّ أن يفه كذباً

ما رضي الخُرُّ أن يميل به

والزور أمرٌ قلاه خالقنا

والعبد ألف له يقلبه

يكذب إمّا لرغبة طمعاً

أعيذ نفسي - ومن ولدت ومن

٤- الصدق منجاة لأصحابه

مضرة الصدق على أهله

٥- لو أن ذا حسب نال السماء به

فإن صدقتم فأعلى الخلق نحن وإن

٦- الكذب مرديك وإن لم تخف

فانطق بما شئت تجد غبه

٧- إنَّ الْكَرِيمَ إِذَا مَا كَانَ ذَا كَذِبٍ

وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ

٨- لي حيلة فيمن ينم
 من كان يخلق ما يقو
 نعم نعم إنما النام ذو ضرر
 أخو النميمة إن يسمع ينم ومن
 لذلك لي حيلة في من ينم وما
 لي حيلة في من ينم فإنني
 لكنما الكذاب يخلق قوله
 لا يكذب المرء إلا من مهنته
 لبعض جيفة كلب خير رائحة
 إياك من كذب الكذوب وإفكه
 ولربما كذب امرؤ بكلامه
 إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل
 فإن قال لم تصغ له جلساؤه
 ٩- عود لسانك قول الصدق تحظ به
 موكل بتقاضي ما سننت له
 ١٠- حسب الكذوب من البلية
 ما إن سمعت بكذبة
 ١١- الصدق عز فلا تعدل عن الصدق
 من لازم الصدق هابته الوري وعلا
 ١٢- كم من حبيب كريم كان ذا شرف
 وآخر كان صعلوكا فشرفه
 فصار هذا شريفا فوق صاحبه
 ١٣- كذبت ومن يكذب فإن جزاءه
 إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل

م وليس في الكذب حيلة
 ل فحيلتي فيه قليلة
 لكنما الكاذب الجاني أشد ضرر
 يكذب يقل ما يشا قولاً بغير أثر
 لي حيلة في كذوب ملء فيه شر
 أطوي حديثي دونه وخطابي
 ما حيلتي في المفتري الكذاب
 أو فعله السوء أو من قلة الأدب
 من كذبة المرء في جد وفي لعب
 فلربما مزج اليقين بشكه
 وبصمته وبكائه وبضحكه
 لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً
 ولم يسمعوا منه ولو كلن ناطقاً
 إن اللسان لما عودت معتاد
 في الخير والشر- فانظر كيف ترتاد
 بعض ما يحكى عليه
 من غيره نسبت إليه
 واحذر من الكذب المذموم في الخلق
 فالزمه دأباً تفز بالعز والسبق
 قد شانه الكذب وسط الحي إن عمدا
 صدق الحديث وقول جانب الفندا
 وصار هذا وضيعاً تحته أبدا
 إذا ما أتى بالصدق أن لا يصدقا
 لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً

وتلقاه إذا فقه إذا كان حاذقاً
 حليفه بالصدق تاجاً
 في كل ناحية سراجاً
 لكل حديث من حديثك حين
 عليك وبعض في التخوت مصون
 فبعه ولو بكف من رماد
 وكتمان السرائر في الفؤاد
 طيبة العلم والأدب
 لعن الله من كذب
 يسعد بالقول ويشقى قائله
 إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ لَيُسَّ خَلَا يُصْحَبُ
 فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
 تَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ مَخْطَبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
 وَيَرُوعُ عَنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ
 كُلُّ مَنْ أَلْقَى خُطَاباً
 دَمَ جَاهِلاً وَانْتَسَاباً
 بَبَ عَلَى الصِّدْقِ وَشَاباً
 والكذب يألفه الدنيء الاخيـب
 احرقك الصدق بنار الوعيد
 بأذهب للمروءة والجمال
 وأبعد بالبهاء من الرجال

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه
 ١٤ - الصدق يعقد فوق رأس
 والصدق يقـدح زنده
 ١٥ - تحدث بصدق إن تحدثت وليكن
 فما القول إلا كالثياب فبعـضها
 ١٦ - إذا ما المرء أخطأه ثلاث
 سلامة صدره والصدق منه
 ١٧ - الزم الصدق إنه
 كذب المرء شـيئـه
 ١٨ - الصمتُ حكمٌ وقليلُ فاعله
 ١٩ - وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاضْطَفِيهِ تَفَاخُراً
 وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
 وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا تَطَلَّقْتَ وَلَا تَكُنْ
 ٢٠ - وَاقلِ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمُنَى بِلِسَانِهِ
 ٢١ - لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيراً
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدِ
 فَتَخَيَّرَ كُلُّ مَنْ شَبِـهَ
 ٢٢ - الصدق يألفه الكريم المرتجى
 ٢٣ - عليك بالصدق ولو انه
 ٢٤ - وما شيء إذا فكـرت فيه
 من الكذب الذي لا خير فيه

الموضوع الحادي عشر: الغيبة والنميمة

أولاً: آيات في الغيبة والنميمة

- ١- ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَغْضُكُم بَغْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات ١٢].
- ٢- ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق ١٨].
- ٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات ١١].
- ٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور ١٩].

- ٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُلْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمَزَةٍ ❶ الَّتِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ ❶ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ❷ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ❸ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ❹ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ❺ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ ❻ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ ❼ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ❺ ﴿﴾.
- ٦- ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ❶ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ❷ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ ❸ أَثِيمٍ﴾ [الفلم].

ثانياً: أحاديث في الغيبة والنميمة

- ١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: روي أن رجلاً سأل النبي ﷺ: ما الغيبة يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ((أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع))، قال: يا رسول الله، وإن كان حقاً؟ قال رسول الله ﷺ: ((إذا قلت باطلاً فذلك البهتان)).
- ٢- وفي الأمالي الخميسية: عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يقول: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: ((ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: شهرنا هذا، قال: فأأي بلد تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: بلدنا هذا، قال: ألا فأأي يوم تعلمونه أعظم حرمة؟ قالوا: يومنا هذا، قال: فإن الله عز وجل قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت ذلك ثلاثاً كل ذلك يبيحونه نعم، فقال: ويحكم أو

- ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)).
- ٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((الغيبة أشد من الزنا))، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)).
- ٤- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير ولصاحبه حين تناولا من ماعز بن مالك من بعد أن رجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فهتك نفسه، حتى رجم كما يرمي الكلب، فسكت عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أجازا بجيفة حمار شاغر برجله، فقال لهما: ((انزلا فأصيبا من هذا الحمار))، فقالا: يا رسول الله أأكل الميتة؟ فقال: ((لما أصبتما من صاحبكما أنفأ أعظم من إصابتهما هذه الجيفة؛ إنه الآن ليتقمص في أنهار الجنة)).
- ٥- وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خبر: ((ومن أكل لحماً فليس منا -أي: اغتاب أحدا- ولنسنا منه في الدنيا، ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كمن عملها)).
- ٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سعيد بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: ((من أربى الربا الإستطالة في عرض مسلم بغير حق)).
- ٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما قعد قوم في المسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونهم بينهم إلا نزلت عليكم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، ومن أبطأ به عمله، لم يسرع به نسبه)).
- ٨- وفي الثمار المجتناة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من ذكر امرأة بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه)).
- ٩- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تحرم الجنة على ثلاثة: المنان، والغيباب، والنمام، وعلى مدمن الخمر)).

١٠- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((إني لأعرف قوماً يضربون صدورهم ضرباً يسمعه أهل النار))، قيل: من هم يا نبي الله؟، قال: ((هم الهمازون الهمازون))، قيل: من الهمازون يا رسول الله؟ قال: ((الذين يلتمسون عورات المسلمين ويكشفون ستورهم ويفشون عليهم من الفواحش ما ليس فيهم)).

١١- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((إن الرجل ليؤتى كتابه، منشوراً فيقول: يا رب فأين حسنات كذا وكذا، عملتها ليس في صحيفتي؟ فيقال له: تلك محبت باغتيالك الناس)).

١٢- وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: صلينا الظهر خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما انفتل من صلاته أقبل علينا غضباناً، فنادى بصوت سمعته العواتق في أجواف الخدور، فقال: ((يا معشر من أسلم ولما يدخل الإيمان في قلبه، لا تدموا المسلمين ولا تطلبوا عوراتهم، فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في ستر بيته)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أسمع العواتق في بيوتها أو خدورها، ثم قال: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته)).

١٥- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة)).

١٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كفارة الإغتياب أن تستغفر لمن اغتبت)).

١٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من اغتیب عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة، وإن ترك نصرته وهو يقدر عليها خذله الله في الدنيا والآخرة)).

١٨- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في خطبة الوداع: ((ألا ومن مشى في عيب غيره فكشف عورته كان أول خطوة يخطوها بين موضع قدميه إلى النار، وكشف الله عورته على رؤوس الخلايق)).

١٩- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفسدون [بين الأحبة] الباغون)). الثمار المجتناة.

٢٠- وفي الثمار المجتناة: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا يدخل الجنة قتات)). أي: نمام.

٢١- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في خطبة الوداع: ((ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره حية إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره لم تنزل تنهش لحمه بأنيابها حتى يدخل جهنم)).

٢٢- وفي الأمالي الخميسية: عن جندب بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((من يسمع يسمع الله به، ومن يراء يراء الله به، ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة)).

٢٣- وفي الثمار المجتناة: عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((تجدوا من شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)).

٢٤- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّ موسى بن عمران سأل ربه، فرفع يديه، فقال: إلهي أين ما ذهبت أوديت، فأوحى الله إليه يا موسى إنَّ في عسكرك غمازاً، فقال: يا رب دُلّني عليه، فأوحى الله إليه أني أبغض الغماز، فكيف أغمز)).

٢٥- وفي كتاب أصول الأحكام: روي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر بقبرين، فقال: ((إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أحدهما: كان لا يتزّه من البول، والآخر: كان يمشي بالنميمة)).

٢٦- وفي مجموع الإمام زيد عَلَيْهِ السَّلَام: عن علي عَلَيْهِ السَّلَام، قال: ((عذاب القبر من ثلاثة: من البول، والدّين، والنميمة)).

٢٧- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: فِي خُطْبَتِهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُكْتَبُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَلَا يَنَالَ دَرَجَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بِوَأَثْقِهِ، وَجَارُهُ بِوَادِرِهِ، وَلَا يَعُدَّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حِذَاراً مِمَّا بِهِ الْبَأْسُ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ

خَافَ النَّبِيَّاتِ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ فِي الْمَسِيرِ وَصَلَ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِنَّ نِيَّةَ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ)).

٢٨- وفي المختار نقلا عن البساط: عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وخزن لسانه، وكف غضبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيه ﷺ فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له)).

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((كف اللسان عن أعراض الناس صيام)).

٣٠- وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ، أَلَّا وَإِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ، إِلَّا ذِكْرًا لِلَّهِ، أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ إِصْلَاحًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخَذُ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيُحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ، وَلْيُخْرِسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ، وَلْيَقْصُرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ تَمُضْ أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ؟)).

ثالثاً: أقوال في الغيبة والنميمة

١- قَالَ الإمام علي عليه السلام: الغيبة جهد العاجز.

٢- علي بن الحسين عليه السلام: من كف عن أعراض الناس أقال الله عشرته يوم القيامة.

٣- قال علي بن الحسين عليه السلام: إياكم والغيبة، فإنها إدام كلاب أهل النار.

٤- وسمع علي بن الحسين عليه السلام رجلاً يغتاب آخر، فقال: إن لكل شيء إداماً، وإدام كلاب الناس الغيبة.

٥- جعفر بن محمد عليه السلام: إياك والغيبة، فإنها إدام الكلاب.

٦- محمد بن القاسم: قال: قرئ على باب صنعاء: إن كانت العافية من شأنك، فسلط السكوت على لسانك.

٧- سئل الإمام عبدالله بن حمزة عن النميمة؟ فقال: إنها ترديد الحديث بين الاثنين لإيجاد العداوة بينهما، وهي من الكبائر.

٨- قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام في حد الغيبة: أن يذكر الإنسان صاحبه بما فيه على وجه الانتقاص والاستخفاف.

٩- قال بعض الحكماء: «إذا رأيت من يغتتاب الناس، فاجهد جهدك أن لا يعرفك، فان أشقى الناس به معارفوه».

١٠- الغيبة مرعى اللثام.

١١- في الغيبة خراب القلب من الهدى.

١٢- ثلاث إذا كنَّ في مجلس، فالرحمة منهم مصروفة: ذكر الدنيا، والضحك، والوقية في الناس.

١٣- عن حاتم: إن الكاذب كلب أهل النار، والحاسد خنزير أهل النار، والمغتتاب والنمام قرودة أهل النار.

١٤- النميمة تهدي إلى القلوب البغضاء ومن نقل إليك نقل عنك.

١٥- وقالوا شر من النميمة قبولها لأن النميمة دالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء كمن قبله وأجازه وقال المهدي ما الساعي بأعظم عورة ولا أقبح حالاً من قابل سعايته ولا يخلو أن يكون الساعي حاسد نعمة فلا يشفى غيظه أو عدواً فلا يعاقب له عدوه لئلا يشمت به.

١٦- إن صاحب النميمة يفسد ما بين الناس في يوم لا يفسده الساحر في شهر.

١٧- من مضار النميمة:

(١) طريق موصل إلى النار.

(٢) تذكي نار العداوة بين المتألفين.

(٣) تؤذي وتضر، وتؤلم، وتجلب الخصام والتفور.

(٤) تدل على سوء الخاتمة، وتمسخ حسن الصورة.

(٥) عنوان الدناءة والجبن والضعف والدس والكيد والملق والتفاق.

(٦) مزيلة كل محبة ومبعدة كل مودة وتآلف وتآخ.

١٨- ما من ذنب أجدر أن تجده من الرجل - وإن أعجبك - من الغيبة.

- ١٩- أريح التجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر الناس.
- ٢٠- ذكر الناس داء، وذكر الله شفاء.
- ٢١- لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سفلة لا دين له.
- ٢٢- نزه نفسك عن الخنا، كما تنزه لسانك عن البذاء، فإن المستمع شريك القائل.
- ٢٣- من أخلاق الصديقين أن لا يُخلفوك بالله، ولا يغتابون، ولا يُغتاب عندهم، ولا يُشبعون بطونهم، وإذا وعدوا لم يُخلفوا، ولا يمزحون أصلاً.
- ٢٤- قال بعضهم: والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في الجسد.
- ٢٥- بعضهم: أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.
- ٢٦- ابن عباس: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فذكر عيوبك.
- ٢٧- نظر بعضهم إلى رجل يغتاب رجلاً، وقال: يا هذا، إنك تملئ على حافظيك كتاباً، فانظر ما ذا تقول!
- ٢٨- سئل فضيل عن غيبة الفاسق، فقال: لا تشتغل بذكره، ولا تعود لسانك الغيبة، اشغل لسانك بذكر الله، وإياك وذكر الناس، فإن ذكر الناس داء، وذكر الله دواء.
- ٢٩- بلغ الحسن أن رجلاً اغتابه، فأهدى إليه طبقاً من رطب، فجاءه الرجل معتذراً، وقال: أصلحك الله! اغتبتك فأهديت لي! قال: إنك أهديت إلى حسناتك، فأردت أن أكافئك.
- ٣٠- عن بشر بن السري، أنه قال: ويحك لو قيل لك: لم تغتاب فلاناً، وتقع فيه؟ قلت: لأنه عدوي وظلمي؟ ويحك، إن كان عدوك كما زعمت فدعه وما جنى على نفسه فالله ناصر، فلا تخفف عنه، ولا تحمل عنه خطايا بتوقير ظهرك. ويحك، ما هذا لك بعدو، بل هو أحب الناس إليك. ويحك، تسألك والدتك حسنة فتمنعها وتعطيها أعدائك، ما يفعل هذا عاقل. ويحك، كان يحق عليك، لو أن إنساناً اغتابه أخذت على فيه، وقلت: هذا عدوي وظلمي، فلا يصيبن فيك خيراً.
- ٣١- إن من المروءة ترك الغيبة، ومن اللؤم حب الغيبة.
- ٣٢- يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال، حتى تكون من المحسنين: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

٣٣- يا ابن آدم، إياك والغيبة، فإنها أسرع في الحسنات، من النار في الخطب، يحسد أحدكم أخاه حتى يقع في سريره، والله ماله علم بعلايته، يعيبه بما ليس فيه، ويعيبه بما لا يعلمه فيه، يتعلم في الصداقة التي بينهما ما يعيره في العداوة، إذا هي كانت، ما أظن أولئك من المؤمنين، إن الله لا ينظر إلى عبد يبدي لأخيه الود، وصدره مملوء غشاً، يطريه شاهداً، ويخذله غائباً، إن رأى خيراً حسده، وإن ابتلي ببلاء خذله.

٣٤- قال الله تعالى لموسى عليه السلام: من مات تائباً من الغيبة، فهو آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرّاً عليها، فهو أول من يدخل النار.

٣٥- قال لقمان لابنه: «يا بني، أوصيك بخلال، إن تمسكت بهنّ لم تزل سيّداً: ابسط خلقك للقريب والبعيد، وأمسك جهلك عن الكريم واللّئيم، واحفظ إخوانك، وصل أقاربك، وآمنهم من قبول قول ساع، أو سماع باغ، يريد فسادك، ويروم خداعك، وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك».

٣٦- قيل ان «رفع إنسان رقعة إلى آخر يحثّه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيراً فكتب على ظهرها: النّميمة قبيحة، وإن كانت صحيحة، والميّت رحمه الله، واليتيم جبره الله، والمال نمّاه الله، والسّاعي لعنه الله»

رابعاً: أشعار في الغيبة والنميمة

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| ١ - احذر الغيبة فهي ال | فسق لا رخص فيه |
| إنما المغتاب كالأ | كل من لحم أخيه |
| ٢ - توخ من الطرق أوساطها | وعدّ عن الجانب المشتبه |
| وسمعت ص من سماع القبيح | كصون اللسان عن النطق به |
| فإنك عند سماع القبيح | شريك لقائله فانتبه |
| ٣ - لا تقبلنّ نيمة بلغتها | وتحفظنّ من الذي أنباكها |
| إنّ الذي ألقى إليك نيمة | سينمّ عنك بمثلها قد حاكها |
| ٤ - وناصت نحو أفواه الوري أذنأ | كالقعب يلفظ منها كل ما سقطا |
| يظل بالقول والأخبار مجتهداً | حتى إذا ما وعاهازق ما لقطا |
| والنميمة والكذب رضياعا لبان | وفي مشوار الدناءة فرسا رهان |

٥ - وفي الناس من يُعْرِى الْوَرَى بِلسَانِهِ
يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ النَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
وَفِي النَّاسِ أَفَّاكَ حَيُولٌ مُحَادِعُ
٦ - يُشَارِكُكَ الْمُغْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنٌّ بِحَمْلِهِ
فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَاوِزِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَلِنْ بَقِي
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبْنَتْ عَدُوُّهُ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ صَرَّ نَفْسَهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطًا
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَا
وَمَنْ يَتَصَيَّفُ يَنْفَخُ ضَرَامًا قَدْ انْطَفَأَ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
وَلَا يَسْتَجِي بِمَنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمِ مَيِّتٍ كِلَاهُمَا
تَسَاوَيْتُمَا أَكْلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرَّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ
٧ - لَا أَبْغُضُ النَّاسَ إِلَّا عِنْدَ مَعْصِيَةٍ
إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ رُوَيْبُضَةٍ
وَلَسْتُ أَصْغِي لِنَهَامِ هَوَايَتِهِ
٨ - لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا
وَأَذْكُرْ مَخَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا
وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ فَلَنْ بِهِ

وَبَيْنَ الْبَرَايَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
تَرَاهُ هَابِينَ الْوَرَى يَتَأْكُلُ
عَشُومٌ ظَلُومٌ مَآكِرُ مُتَحَيِّلُ
وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
عَنْ النَّجْبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفَلَاتِهِ
بِإِمْعَانِهِ فِي نَفْعٍ بَعْضِ عِدَاتِهِ
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَتَجَارَتِهِ
وَيُحَمَّدُ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدُ وَفَاتِهِ
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِدَاتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُنْتَسَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونََ صِفَاتِهِ
وَلَكِنْ دَعَا الْكَلْبَ اضْطِرَّارُ اقْتِيَاتِهِ
غَدًا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبْعَاتِهِ
فَيَنْقُصُ عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
فَلِنْ تَوَلَّتْ تَوَارِي الْبَغْضِ لِلْعَدَمِ
أُظْهِرْتُ أَنِي مَصَابِ الْأُذُنِ بِالصَّمَمِ
قَطَعَ الصَّلَاتِ وَتَفَرَّقَ لَذِي الرَّحِمِ
فَيَكْشِفُ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ
غَنَى لِكُلِّ وَثِقٌ بِاللَّهِ يَكْفِيكَ

٩ - يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَتَابِعَا
 ١٠ - تَنَحَّ عَنْ النَّمِيمَةِ وَاجْتَنِبْهَا
 يُثِيرُ أَخَوِ النَّمِيمَةِ كُلَّ شَرٍّ
 وَيَقْتُلُ نَفْسَهُ وَسِوَاهُ ظُلْمًا
 ١١ - وَيَحْرُمُ بَهْتٌ وَاعْتِيَابُ نَمِيمَةٍ
 ١٢ - وَصَاحِبُ النَّمِّ كَالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا
 يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ
 ١٣ - إِذَا وَاشِ أَتَاكَ بِقَوْلِ زُورٍ
 وَلَا تُخْبِرْ بِسِرِّكَ كُلَّ سِرٍّ
 وَلَا تَصْحَبْ قَرِينَ الشُّوْءِ وَانْظُرْ
 ١٤ - مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمِنْ عِقَارِهِ
 كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ
 الْوَيْلَ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ
 ١٥ - مَنْ يَخْبِرُكَ بِشَتْمٍ عَنْ أَخٍ
 ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يَوَاجِهْكَ بِهِ
 كَيْفَ لَمْ يَنْصُرْكَ إِنْ كَانَ أَخًا
 ١٦ - إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةَ طَارَوْا بِهَا فَرَحًا
 صَمَ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرَتْ بِهِ
 ١٧ - عَجِبْتُ لَوَاشِ ظَلٍ يَكْشِفُ أَمْرَنَا
 وَمَاذَا عَلَيْهِ مِنْ عَنَائِي وَلَوْعَتِي
 ١٨ - لَا تَفْشِ سِرًّا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى أَمْرِي
 فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّكَ صَانِعًا
 ١٩ - إِذَا الْوَاشِي نَعَى [بغى] يَوْمًا صَدِيقًا
 ٢٠ - قَالَ لِي عَوْدِي غَدَاةَ رَأُونِي
 قُلْتُ مَقْلِي بِهِ لِسَانٍ وَشَاةَ

طُرُقِ الْفَسَادِ فَأَنْتَ غَيْرُ مُكْرَمٍ
 فَإِنَّ النَّمَّ يُخْبِطُ كُلَّ أَجْرٍ
 وَيَكْشِفُ لِلْخَلَائِقِ كُلَّ سِرٍّ
 وَلَيْسَ النَّمُّ مِنْ أَفْعَالِ حُرٍّ
 وَإِفْشَاءُ سِرِّ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيَّدٍ
 مَا أَزْفَضَ فِي الْجُلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهَنًا
 وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنًا
 فَلَا تَدْعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلٍ وَاشِي
 إِذَا مَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ فَاشِي
 لِنَفْسِكَ مَنْ تُقَارِنُ أَوْ تُمَاشِي
 عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمِنْ أَفَاعِيهِ
 مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مَنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
 وَالْوَيْلَ لِلُّودِ مِنْهُ كَيْفَ يَفْنِيهِ
 فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
 إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ
 ذَا حِفَازٍ عِنْدَ مَنْ قَدْ ظَلَمَكَ
 مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
 وَإِنْ ذَكَرْتَ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
 وَمَا بِسُوءِ أَخْبَارِنَا يَتَنَفَسُ
 أَنَا أَكَلِ الرِّمَانِ وَالْوَلَدِ تَضَرَّسُ
 يَفْشِي - إِلَيْكَ سِرَائِرًا يَسْتَوْدِعُ
 فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا أَبَا لَكَ يَصْنَعُ
 فَلَا تَدْعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلٍ وَاشِي
 مَا الَّذِي تَشْتَهِيهِ وَاجْتَهِدُوا بِي
 قَطَعُوهُ فِيهِ بِصْنَعٍ عَجِيبِ

وأضافوا إليه كبد حسود
 ٢١- لي عندهم يوم التواصل دعوة
 أشوي بها قلوب الحاسدين بها
 ٢٢- فاعص الوشاة فلإنما
 إن الوشاة إذا أتت
 ٢٤- ويلى من المعرض الغضبان إذ نقل
 سلمت فازور يشي قوس حاجبه
 ٢٥- وألقاك بالبشر الجميل مدهناً
 أنتم بما استودعته من زجاجة
 ٢٦- إن كنت لا ترهب عن ذمّي لما
 فاخش سكوّتي إذ أنا منصتٌ
 فالسّامع الذّمّ شريكٌ له
 مقالة السّوء إلى أهلها
 ومن دعا النّاس إلى ذمّه
 فلا تهج إن كنت ذا ريبة
 فإنّ ذا العقل إذا هجته
 يبصر في عاجل شدّاته
 ٢٧- فلو شئت أدلي فيكما غير واحد
 فإن أنا لم أمر ولم أنه عائباً
 ٢٨- تكاشر من لا قيت لي ذا عداوة
 بدا منك غشّ طالما قد كتمته
 جمعت فحشاً غيبةً ونميمةً
 ٢٩- إذا لقيتك تبدى لي مكالمة
 ما كنت أخشى وإن طال الزمان به
 ٣٠- هبني تحرّزت ممّن

فقئت فوقها عيون رقيب
 يا معشر الجلساء والندماء
 وألسنة الوشاة وأعين الرقباء
 قول الوشاة هو الفتن
 ك تنصحوها ونهوك عن
 الواشي إليه حديثاً كله زور
 كأنني قوس خمر وهو مخمور
 فلي منك خل ما علمت مدهن
 يرى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن
 تعرف من صفحي عن الجاهل
 فيك لمسموع خنا القائل
 ومطعم المأكول كالأكل
 أسرع من منحدر سائل
 ذمّوه بالحق وبالباطل
 حرب أخي التجربة العاقل
 هجت به ذا جبل حابل
 عليك غبّ الضّرر الآجل
 علانية أو قال عندي في السرّ
 ضحكت له حتّى يلجّ ويستشري
 وأنت صديقي ليس ذاك بمستوى
 كما كتمت داء ابنها أمّ مدوّى
 ثلاث خللٍ لست عنها بمرعوي
 وإن أغب فأنت الهامز اللّمزه
 حيفٌ على النّاس أن يغتابني غمزه
 يبنم بالكتمان

فكفف لي باحتراس
٣١- لِسَانُ الْفَتَى حَتَفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ
إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرُهُ
وَكَمْ فَاتِحَ أَبْوَابِ شَرٍّ لِنَفْسِهِ
كَذَا مَنْ رَمَى يَوْمًا شَرَارَاتٍ لَفْظُهُ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ لَفْظُهُ مُتَحَمِّلاً
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي فِيهِ مَاءٌ صَيَانَةً
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْفُضْلَ فِي الْحِلْمِ وَخَدَهُ
وَمَنْ يَنْتَصِرُ مِمَّنْ بَغَى فَهُوَ مَا بَغَى
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْقِصَاصَ بِعَدْلِهِ
فَلِنْ كَانَ قَوْلٌ قَدْ أَصَابَ مَقَاتِلًا
وَقَدْ قِيلَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ وَخَزْنِهِ
وَمَنْ لَمْ يُقَرِّبْهُ سَلَامَةً غَيْبِهِ
وَمَنْ يَتَّخِذُ سُوءَ التَّخْلُفِ عَادَةً
وَمِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الْوَقِيعَةُ طَالِبًا
وَعَدْلٌ مُكَافَاةَ الْمُسِيءِ بِفِعْلِهِ
وَلَا فَضْلَ فِي الْحُسْنَى إِلَى مَنْ يُحْشُهَا
وَمَنْ جَعَلَ التَّعْرِيطَ مُحْصُولَ مَرْحِهِ
وَمَنْ أَمِنَ الْآفَاتِ عَجَبًا بِرَأْيِهِ
أَعْلَمِكُمْ مَا عَلَّمْتَنِي تَجَارِي
إِذَا قُلْتَ قَوْلًا كُنْتَ رَهْنَ جَوَابِهِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلِّمًا
٣٢- إِذَا مَا ذَكَرْتَ النَّاسَ فَاتْرِكْ عِيوبَهُمْ
فَإِنْ عَبْتَ قَوْمًا بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ
وَإِنْ عَبْتَ قَوْمًا بِالَّذِي فِيكَ مِثْلُهُ

من قائل البهتان
وَكُلُّ امْرِئٍ مَا بَيْنَ فِكْئِهِ مَقْتُلُ
فَذَلِكَ لِسَانُ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ
تَلَقَّيْتُهُ نِيرَانُ الْجَوَابَاتِ تَشْعَلُ
سَيَطْلُقُ فِيهِ كُلُّ مَا لَيْسَ يَجْمَلُ
فَمِنْ وَجْهِهِ غَضُنُ الْمَهَابَةِ يَذْبُلُ
بَلُ الْجَهْلُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَفْضَلُ
وَشَرُّ الْمُسَيِّئِينَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ
وَلِلَّهِ حُكْمٌ فِي الْعُقُوبَاتِ مُنْزَلُ
فَإِنَّ جَوَابَ الْقَوْلِ أَذْهَى وَأَقْتُلُ
مَسَائِلَ مَنْ كُلُّ الْفَضَائِلِ أَكْمَلُ
فَقُرْبَائُهُ فِي الْوَجْهِ لَا يُتَقَبَّلُ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي عِتَابٍ مُعَوَّلُ
بِهَا عِزَّةٌ فَهُوَ الْمُهِينُ الْمُدَلَّلُ
فَمَاذَا عَلَى مَنْ فِي الْقَضِيَّةِ يَعْدِلُ
بَلَى عِنْدَ مَنْ يَزْكُو لَدَيْهِ التَّفَضُّلُ
فَذَلِكَ عَلَى الْمَقْتِ الْمَصْرَحِ يَحْصُلُ
أَحَاطَتْ بِهِ الْآفَاتُ مِنْ حَيْثُ يَجْهَلُ
وَقَدْ قَالَ قَيْلِي قَائِلُ مُتَمَثِّلُ
فَحَازِرِ جَوَابِ السُّوءِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
فَدَبَّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ
فَلَا عَيْبَ إِلَّا دُونَ مَا مِنْكَ يَذْكَرُ
فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ
فَكَيْفَ يَعِيبُ الْعُورُ مَنْ هُوَ أَعُورُ

وكيف يعيب الناس من عيب نفسه
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم
فسالمهم بالكف عنهم فإثمهم
٣٣- خير إخوانك المشارك في المرّ
الذي إن شهدت سرّك في الحيّ
مثل سرّ الياقوت إن مسّه نا
أنت في معشر إذا غبت عنهم
وإذا مارأوك قالوا جميعا

أشد إذا عد العيوب وأنكر
عيوبا ولكن الذي فيك أكثر
بعييك من عينيك أهدئ وأبصر
وأين الشريك في المرّ أيننا
وإن غبت كان أذننا وعينا
رجلاه البلاء فازداد زينا
بدّلوا كلّ ما يزينك شينا
أنت من أكرم البرايا علينا

الموضوع الثاني عشر: بر الوالدين

أولاً: آيات في بر الوالدين

- ١- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة].
- ٢- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء].
- ٣- ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام].
- ٤- ﴿وَقَضَىٰ رَبِّي أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَقِ وَلَا تنهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٧﴾﴾ [الإسراء].
- ٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ الْبَقْوَةِ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴿١٦﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٧﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٨﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٩﴾﴾ [مريم].

- ٦- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۖ﴾ [مريم].
- ٧- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [العنكبوت].
- ٨- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي شَامِئٍ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [لقمان].
- ٩- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝﴾ [الصافات].
- ١٠- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْتَقِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْفِيَانِ اللَّهُ وَيْلَكَ أَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝﴾ [الأحقاف].
- ١١- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۝﴾ [محمد].
- ١٢- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝﴾ [البقرة].

١٣- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿١٣﴾ [النساء].

ثانياً: أحاديث في بر الوالدين

١- في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تعظيم جلال الله عز ذكره أن تجل حامل القرآن، ومن تعظيم جلال الله أن تجل الأبوين)).

٢- وفي كتاب الأحكام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن من تعظيم إجلال الله أن تجل الأبوين في طاعة الله)).

٣- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((النظر في كتاب الله عبادة والنظر إلى البيت الحرام عبادة والنظر في وجوه الوالدين إعظاما لهما وإجلالا لهما عبادة)).

٤- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال: ((من أحب أن يُملاً له في عمره، ويُيسر له في رزقه، ويُستجاب له الدعاء، ويُدفع عنه ميتة السوء، فليطع أبويه في طاعة الله عز وجل، وليصل رحمه، وليعلم أن الرحم معلقة بالعرش تأتي يوم القيامة لها لسان طلق ذلق تقول: اللهم صل من وصلني، اللهم اقطع من قطعني، قال: فيجيبها الله تعالى إني قد استجبت دعوتك، فإن العبد قائم يرى أنه ليسيل خير حتى تأتيه الرحم فتأخذ بهامته فتذهب به إلى أسفل درك من البلاء يقطعته إياها كان ذلك في دار الدنيا)).

٥- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: ((يا أيها الناس، إن جبريل أتاني فقال: يا محمد، من أدرك أبويه أو أحدهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين)).

٦- وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن الرضا علي بن موسى أنه كتب إلى ابنه: يا بني، استوص بفلان خيراً، فأبي حدثني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من بر الرجل بوالده حفظه لصديق والده)).

٧- وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((رحم الله رجلاً أعان ولده على بره))، فقال رجل من القوم: وكيف يعينهم يا رسول الله، قال: ((تعفو عن سيئته، وتكثر الدعاء فيما بينك وبين الله تعالى)).

٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله، قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقني، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوديت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مرأً، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل))، قال: يا رسول الله زدني. قال: ((لا تترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تغر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من الله))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((أخف أهلك في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)). يعني: الموعظة.

٩- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: عنه عليه السلام: ((لنومك على السرير ارضاء لوالديك تضحكهما وتضحك معهما أفضل من جلادك بالسيف في سبيل الله)).

١٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاء رجل من بني سلمة، فقال له: يا رسول الله، هل بقي علي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتها؟ قال: ((نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقتهما)).

١١- وفي الأمالي الخميسية: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، واقلبوا من المتصل محققاً كان أم مبطلاً، فمن لم يقبل من متصل عذره فلا نالته شفاعتي، أو قال: فلا ورد علي الحوض)).

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أسمى مرضياً لوالديه أو أصبح أصبح وله بابان مفتوحان في الجنة وإن واحد فواحد، ومن أسمى أو أصبح مسخطاً لوالديه أصبح وله بابان مفتوحان إلى النار وإن واحد فواحد، فقال رجل: يا رسول الله، وإن ظلماً؟ قال: وإن ظلماً وإن ظلماً وإن ظلماً)) ثلاث مرات.

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن المقدم بن معدي كرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن الله تبارك وتعالى يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بأبائكم، ثم الأقرب فالأقرب)).

١٥- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: في حديث النبي ﷺ: ((رضا الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخط الوالدين)).

١٦- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((البرُّ وحسنُ الجوار، زيادةٌ في الرزقِ وعِمارةٌ للديار)).

١٧- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: ((الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله)).

١٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: ((أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة وبالبر؟ قال: ((أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((أمك))، قال: ثم من؟ قال: ((أبوك))، قال: ثم من؟ قال: ((أقربك أدناك أدناك)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى)).

٢٠- وفي مفتاح السعادة: عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال: ((يا معشر المسلمين، اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم، وإياكم والبغي فإنه ليس عقوبة أسرع من عقوبة البغي، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين)).

٢١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أحب

أن يزيد الله في رزقه وينسيء في أجله، فليتق الله وليصل رحمه)).

٢٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني أريد الجهاد. فقال: ((أحي أبوك؟))، قال: نعم. قال: ((ففيها فجاهد)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن الأوزاعي قال: دخلت المدينة مدينة رسول الله ﷺ قال: فقلت من هاهنا من الفقهاء؟ فقالوا: محمد بن المنكدر، ومحمد بن المبر، ومحمد بن علي -يعني ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت في نفسي: ليس من هؤلاء أحق أن يبدأ به من ابن رسول الله ﷺ، فأتيته وقلت: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؟ فقال: أخبرني أبي عن جدي عن علي عليه السلام أنه سأل النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: ((لأبشرنك يا علي بها تبشر بها أمتي من بعدي، وهي: الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف، وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء)).

٢٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن أنيس الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وما حلف حالف بالله يمين صبر وأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعله الله نكتة في قلبه)).

٢٥- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا نظر الوالد إلى الولد فسرره كان للولد عتق نسمة، قالوا: يا رسول الله، وإن نظر إليه ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: الله أكبر)).

٢٦- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: ((ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر الخبث في أهله)).

٢٧- أخرج المرشد بالله عن ابن عمر عنه عليه السلام: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان)). الجواب الراقي.

ثالثاً: أقوال في بر الوالدين

١- قال الإمام علي عليه السلام: (الولد العاق كالاصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن قطعت آلت).

٢- عن علي عليه السلام أنه قال: (إن الرجل ليكون باراً بوالديه في حياتهما، فيموتان، فلا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً، وإن الرجل ليكون عاقاً لهما في حياتهما، فيموتان، فيستغفر لهما، فيكتبه الله باراً).

٣- قال علي عليه السلام: (صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال).

٤- عن زيد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: ((الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، وهي التي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود]، فسألناه: ما الكبائر؟ فقال: ((قتل النفس المؤمنة، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، واليمين الغموس)).

٥- زين العابدين عليه السلام: (وأما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة^(١) محتملة لما فيه مكروها وألمه وثقله وغمه، حتى دفعته عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشيع وتحجوع هي وتكسوك وتعري، وترويك وتظما، وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه).

٦- زين العابدين عليه السلام: (وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنت فرعه وأنت لولاه لم تكن فهمها رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا بالله].

٧- عن جعفر عليه السلام، قال: أدنى العقوق أف، ولو علم الله شيئاً أهون من أف لنهى عنه.

٨- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: صلة الرحم وحسن الأخلاق زيادة في الإيمان.

٩- روي أن ابن عباس قال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله -عز وجل- من بر الوالدة.

رابعاً: أشعار في بر الوالدين

- ١- عَلَيْكَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَلَا تَضْحَكَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
- ٢- أعبد الرحيم قد وعظتك فاستمع
فلا تقطع الأرحام إن قطيعة
أقول فلا أعدو إذا قلت حاجتي
إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافياً
- ٣- وكن واصل الأرحام حتى لكاشح
ولا تقطع الأرحام إن قطيعة
فلا تغشى قوماً رحمة الله فيهم
- ٤- روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وأبوه ، فقال: يا رسول الله إن أبي أخذ مالي فسأل الأب عن ذلك . فقال الأب: إنما أنفقتَه على إحدى عَمَاتِهِ أو إحدى خَالَاتِهِ فهِبْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: يا رسول الله، سل الأب عن شعر قاله، فسأل الأب عن ذلك، فقال الأب: إن الله وله الحمد والمنة يزيدنا ثباتاً يا رسول الله كل يوم وليلة، والله لقد قلت هذا الشعر في نفسي ولم تسمعه أذناي، ثم أنشأ يقول:
- عَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعِلَّتْكَ يَافِعًا
إِذَا لَيْلَةٌ تَابَتُكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبْتَ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونُكَ بِالَّذِي
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
جَعَلْتَ جَوَابِي غَلْظَةً وَفَظَاظَةً
وَتَزَعَمُ أَنِي قَدْ كَبُرْتَ وَعَفْتَنِي
وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُنْفَدِ رَأْيِهِ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أَبُوتِي
وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمَهْمِيزَ انْنِي
فَتَبَخَّلَ بِالْوَدِّ الْيَسِيرِ عَلَى اب
- وَبِرِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَبِرِّ الْأَبَاعِدِ
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
لموعظتي وأهدي بهدي كهول
هاكلأ وخيم النبات وبيل
ولست لما لم يعنني بقوول
لقيت وخلان الصفاء قليل
توفر في عمر ورزق وتسعد
لذي الرحم كبرى من الله تبعد
ثوى قاطع قد جاء ذا بتوعد
- تَعَلَّ بِمَا أَذْنِي إِلَيْكَ وَتَنَهَّلْ
لِسَقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمْ
طَرِقتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تُهْمَلْ
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلْ
إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْ مُلْ
كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضَّلْ
ولم يأت لي في السن ستين كمل
وفي رَأْيِكَ التَّنْفِيدُ لَوْ كُنْتُ تَعْقِلْ
فَعَلْتُ كَمَا الْجَارُ الْمَجَاوِرُ يَفْعَلْ
بِمَالِي وَنَفْسِي عَنْكَ مَا كُنْتُ ابْخَلْ
بك الدهر مشغوف معني موكل

فلو تعرض الدنيا علي بأسرها
وأسأل ربي العفو عنك بمنه
وتحجب عن عيني ما كنت افعل
واني مذاك الدهر لا التحول

فلما سمع النبي ﷺ هذه الأبيات قال للولد: ((أنت ومالك لأبيك)).

٥- قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتَّى
وَأَوْصَاكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ فَبِالْعُوَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَأُمِّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ لَدِّهَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُوءُهَا
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِبِمِينِهَا
فَقَضَيْتَهَا لِمَا أَسْنَتَ جَهَالَةً
وَبِتَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَانًا عَمَّا
وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرُ لِتَرْبِيَةٍ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
٦- فَلَا تُطْعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَمَّا تُقْلِكَ اخْتِمَلْتَ
وَعَاجَلَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
وَأَرْضَعْتَكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكْمَلَةٍ
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَفَرُّوْهَا
وَعَامَلْتِكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرُ لِتَرْبِيَةٍ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
٧- زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ إِلَى قَبْرِهِمَا

فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرِ خَالِقِهِ أَمَّا
بِبِرِّهِمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَا
وَكَمْ مَنَحَا وَقَتَ احتِياجِكَ مِنْ نِعْمَا
تَوَاصَلْ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْغَمَّا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَأَكْبَادُهَا هَفَفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمَى
حُنُوءًا وَاشْفَاقًا وَأَكْفَرَتِ الضَّمَا
وَضِقَّتْ بِهَا ذَرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمًّا
مُكِبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَا
عَلَى عُيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْيٍ قَدْ أَفْنَتِ الْعُمْرَا
وَقَدْ تَمَرَّغْتَ فِي أَحْشَائِهَا شُهُرَا
سُرَّتْ لَمَّا وَلَدَتْ مَوْلِدَهَا ذَكْرَا
فِي حَجْرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدَّرَرَا
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَتْنًا وَلَا قَذْرَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْخِي دُونَكَ الشُّرَا
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
وَلَا تَدْعُ قَلْبُهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرَا
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَا
عَلَى عُيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نُقِلْتُ إِلَيْهِمَا

مَا كَانَ ذُبُّهُمَا إِلَيْكَ فَطَالَ مَا
 كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَ بِكَ عِلَّةً
 كَانَا إِذَا سَمِعَا أُنَيْنَكَ أَسْبَلَا
 وَتَمَيَّيَا لَوْ صَادَفَا لَكَ رَاحَةً
 أَنْسَيْتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةً أَسْكِنَا
 فَلْتَلَحَقْهُمَا غَدًا أَوْ بَعْدَهُ
 ٨- لَيْنٌ كَانَ بِرُ الْوَالِدَيْنِ مُقَدِّمًا
 وَهَلْ يَسْتَوِي الْوُضْعَانِ وَضْعُ مَشْقَةٍ
 إِذَا التَّفَتَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهَا
 وَفِي آيَةِ التَّأْنِيفِ لِلْحُرِّ مُقْنَعٌ
 ٩- لَا مَكَ حَقٌّ لَوْ عَلِمْتَ كَبِيرُ
 فَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ بِثَقْلِكَ تَشْتَكِي
 وَفِي الْوَضْعِ لَوْ تَذَرِي عَلَيْكَ مَشَقَّةً
 وَكَمْ غَسَلْتَ عَنْكَ الْأَذَى بِبِمِينِهَا
 وَكَمْ مَرَّةً جَاعَتْ وَأَعْطَتْكَ قُوَّتَهَا
 فَضَّيْعَتُهَا لَمَّا أَسْنَتَ جَهَالَهَ
 فَأَهَا لِذِي عَقْلِ وَيَتَّبِعُ الْهُوَى
 فَدُؤُوكَ فَارْغَبْ فِي عَمِيمٍ دَعَائِهَا
 ١٠- فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعٌ
 طَوَى عَنْهُمَا الْقُوتَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً
 وَلَا مَهْمًا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
 أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدُلْهُمَا بِشَرَائِكِهِ
 يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنَا
 يَنَامُ إِذَا مَا ادْتَفَا وَإِذَا سَرَى
 إِنْ ادَّعَى فِي وَدِّهِ الْجُحْدَ صُدَّقَا

مَنْحَاكَ مُحَضَّ الْوِدِّ مِنْ نَفْسِيهِمَا
 جَزَعَا لِمَا تَشْكُوهُ شَقٌّ عَلَيْهِمَا
 دَمْعِيهِمَا أَسْفًا عَلَى خَدَيْهِمَا
 بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مُلْكُ يَدَيْهِمَا
 دَارَ الْبَلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارِيهِمَا
 حَتْمًا كَمَا لَحَقَا هُمَا أَبَوِيهِمَا
 فَمَا يَسْتَوِي فِي بَرِّهِ الْأَبُ وَالْأُمُّ
 وَوَضْعُ التَّذَادِ ذَاكَ بُرٌّ وَذَا سُقْمٌ
 فَكُنْ حَذِرًا مَنْ أَنْ يُصِيبَ قَلْبَكَ السَّهْمُ
 وَلَكِنَّهُ مَا كُلَّ عَبْدٍ لَهُ فَهْمٌ
 كَثِيرُكَ يَا هَذَا لَدَيْهِ يَسِيرُ
 هَا مِنْ جَوَاهَا أَكْهَ وَزَفِيرُ
 فَكَمْ غُصَصٍ مِنْهَا الْفَوَادِ يَطِيرُ
 وَمَنْ تَذِيهَا شُرْبٌ لَدَيْكَ نَمِيرُ
 حُنُوءًا وَإِشْفَاقًا وَأَنْتَ صَغِيرُ
 وَطَالَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَصِيرُ
 وَوَاهَا لِأَعْمَى الْقَلْبِ وَهُوَ بَصِيرُ
 فَأَنْتَ لِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقِيرُ
 يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحْلَاهُ
 وَجَرَاهُ سَارَا الْخُزْنَ وَارْتَحْلَاهُ
 وَفِي بُغْضِهِ إِيَاهُمَا عَذْلَاهُ
 وَكَأَنَّا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
 كَأَنَّهُمَا فِي مَا مَضَى تَبْلَاهُ
 لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمُصُ مَا اكْتَحْلَاهُ
 وَمَا اتَّهَمَا فِيهِ فَيَنْتَحْلَاهُ

يَغْشَاهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانٍ وَطَالَمَا
يَسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَهْرُهُ
وَلَوْ بِمُسَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
يَوْدَانِ إِكْرَامًا لَوِ انْتَعَلَ الشُّهَا
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
يَعْدَانِهِ كَالصَّارِمِ الْعُضْبِ فِي الْعِدَا
وَيُؤْثِرُ فِي السَّرِّ الْكِنِينَ سَوَاءَهُ

أَفَاءَ عَلَيْهِ النَّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ
وَأَتَمَّ مَا مِنْ قَبْلِهِ نَزَلَاهُ
لَوْ شَكَ اعْتَرَزَالِ الْعَيْشِ لَا عَتَزَلَاهُ
وَلِنْ حَذَايَا السَّلَاءِ وَانْتَعَلَاهُ
وَأَحْسِنَ وَأَجْمَلَ بِالَّذِي فَعَلَاهُ
بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلِ اغْتَقَلَاهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ

١١- ذكر أن شاباً كان مكباً على اللهو واللعب، لا يفيق عنه، وكان له والد صاحب دين كثيراً ما يعظ هذا الابن ويقول له: يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فإن الله سطوات ونقمت ما هي من الظالمين ببعيد، وكان إذا ألح عليه زاد في العقوق، وجار على أبيه، ولما كان يوم من الأيام ألح على ابنه بالنصح على عادته، فمد الولد يده على أبيه، فحلف الأب بالله مجتهداً لياتين بيت الله الحرام، فيتعلق بأستار الكعبة، ويدعو على ولده فخرج حتى انتهى إلى البيت الحرام فتعلق بأستار الكعبة وانشأ يقول:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا
إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يُحْيِي مَنْ
هَذَا مُنَازِلٌ لَا يَزِيدُ عَنْ عُقْقِي
وَشَلَّ مِنْهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ جَانِبُهُ

عُرِضَ الْمَهَامِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعْدٍ
يَدْعُوهُ مُبْتَهَلًا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ
فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَانُ مِنْ وَلَدِي
يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُؤْلَدْ وَلَمْ يَلِدْ

فقل: إنه ما استتم كلامه حتى يبس شق ولده الأيمن. نعوذ بالله.

١٢- دخل إلى جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي أعرابي، فسأله جعفر عن بنيه فقال:

إِنَّ بَنِي خَيْرِهِمْ كَالْكَلْبِ
لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَدْبِي وَضَرْبِي

أَبْرَهُمْ أَوْلَعَهُمْ بِسَبِي
فَلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ

١٣- رضى أحد الشعار عن ابنه فقال:

رَأَيْتَ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً

وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبُ
فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

إذا رامه الأعداء ممتنعٌ صعب
من القول لا جافي الكلام ولا لغب
والوالدان إلى دار السَّلام سَبِيل
ليجزينك في دار البَقَاء جليل

لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانب
يخبرني عما سألت بهيِّن
١٤- أَلْوَالِدَانِ إِلَى شُكْرِ الْإِلَهِ وَصُورِ
صل والديك وَلَا تَقْطَعْ حَبْلَهُمَا
١٥- شَاعِرٌ فِي ابْنِهِ:

وَلَوْ مِتَّ بَأَنْتَ لِلْعَدُوِّ مَقَاتِلُهُ
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ دُونِي يُقَابِلُهُ
وَلَا سِيَّماً لِلْوَالِدِ الْمَتَأَكِّدِ
سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكِّدِ
وَتَطْلِيْقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ
فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ

يُودِ الرَّدَى لِي مِنْ سَفَاهَةٍ رَأْيِهِ
إِذَا مَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا غَضَّ طَرْفَهُ
١٦- وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ خُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
وَأَحْسَنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ

١٧- قيل ان امرأة من بني هزان وهم بطن من عنزة يقال لها أم ثواب في ابن لها
عفها قالت:

أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جُلْدِهِ زَغَبَا
أَبَارُهُ وَتَفْقَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أُبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا
وَحَظُّ خَلِيَّتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا
تُخْفِي الْحَقِيقَةَ تَزْوِيراً وَتَهْوِيلاً
وَشَائِح! تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ تَقْتِيلَا
تَفَرِّقُ النَّاسَ تَشْتِيئاً وَتَضْلِيلَا
فَبَاتَ لِحُمُهُمْ مَيْتاً وَمَأْكُولَا
فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاء
فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرَمُهُ الشِّتَاءُ
فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِءَاءُ

رَبِّيَّتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ
حَتَّى إِذَا أَضْ كَالْفَحَّالِ شَذَبَهُ
أُنْشَأَ يُمَزَّقُ أَنْوَابِي يُؤَدِّبِي
إِنِّي لَا أَبْصُرُ فِي تَرْجِيلٍ لِمَتِّهِ
١٨- تُلْقِي النَّمِيمَةُ أَلْوَانَ الْفَسَادِ وَقَدْ
تُزَيِّنُ الشَّرَّ- بَيْنَ النَّاسِ! تَقْطَعُ مِنْ
مَا بَيْنَ غَيْبَةٍ مُغْتَابٍ وَفَرِيَّتِهِ
تَمَرَّقَتْ رَحِمٌ مَوْصُولَةٌ بِهِمْ
١٩- أَلَا أُبْلَغُ بَنِيَّ بَنِي رِبِيعٍ
بَأَنِّي قَدْ كَبُرَتْ وَرَقٌ جُلْدِي
إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَادْفُئُونِي
وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ

إذا بلغ الفتى مائتين عاماً
فقد ذهب البشاشة والفتاء
٢٠- رأيت رباطاً حين تمّ شبابه
وولّى شبّابي ليس في برّه عتب
إذا كان أولاد الرجال حزازة
فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانبٌ منه دميثٌ وجانب
إذا رامه الأعداء ممتنعٌ صعب
يخبرني عما سألت بهيّن
من القول لا جافي الكلام ولا لغب

الموضوع الثالث عشر: صلة الأرحام

أولاً: آيات في صلة الأرحام

- ١- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ محمد: ٢٢-٢٣
- ٢- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة
- ٣- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ الدِّينُ وَالْآقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة
- ٤- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ البقرة
- ٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾ النساء
- ٦- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة النحل: ٩٠.
- ٧- ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

٨- ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد

ثانياً: أحاديث في صلة الأرحام

١- في كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من يضمن لي واحدة أضمن له أربعاً: من يصل رحمه فيحبه أهله، ويكثر ماله، ويطول عمره، ويدخل الجنة ربه)).

٢- وفي كتاب الأحكام: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحْمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَحْمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ثَلَاثًا)).

٣- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمْلَأَ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُسَبَّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسْتَجَابَ لَهُ الدُّعَاءُ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ، فَلْيُطِيعْ أَبَوَيْهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلْيَصِلْ رَحْمَهُ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَا لِسَانَ طَلْقٍ ذَلْقٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي، اللَّهُمَّ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، قَالَ: فَيَجْيِبُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ دَعْوَتِكَ، فَإِنَّ الْعَبْدَ قَائِمٌ يَرَى أَنَّهُ لِبَسِيلٍ خَيْرٌ حَتَّى تَأْتِيَهُ الرَّحِمُ فَتَأْخُذَ بِهَامَتِهِ فَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ بِقَطِيعَتِهِ إِنْيَاهَا كَانَ ذَلِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا)).

٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ أَنْ تَعْطِيَ مِنْ حَرَمِكَ، وَتَصْفَحَ عَنْ مَنْ شَتَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ)).

٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سلمان بن عامر الضبي، عن النبي ﷺ، قال: ((صَدَقْتُكَ عَلَى الْمَسَاكِينِ صَدَقَةً، وَصَدَقْتُكَ عَلَى قَرَابَتِكَ صَدَقَتَانِ صِلَةَ وَصَدَقَةً)).

٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: شَفِيقُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((أَرْبَعٌ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِنَ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى))، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا هِيَ؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ لَوْ قُتِلَتْ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَصَدَقَةُ اللَّيْلِ تَدْفَعُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ صَاحِبَهَا مِنَ الْأَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَأْتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)).

٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: دلني على عمل يدينني من الجنة ويباعدني من النار، قال: ((تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك))، فأدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: ((إن تمسك بما أمرته به دخل الجنة)).

٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أحب أن يزيد الله في رزقه وينسيء في أجله فليتيق الله وليصل رحمه)).

٩- وفي الأمالي الخميسية: قال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ﷺ فانجفل الناس، فكنت فيمن انجفل، فلما رأيت وجهه ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فأول ما سمعته يقول: ((أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)).

١١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)). أي: المضرر للعداوة، والممتنع عن المودة له.

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن درة بنت أبي لهب قالت: قلت: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: ((أتقاهم للرب، وأوصلهم للرحم، وأمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي العالية قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله ﷺ: ((ست من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة، تقول كل واحدة منهن: قد كان يعمل بي، الصلاة والزكاة، والحج، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: ((قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم واشتقت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته)).

١٥- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: ((إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الرحمن)).

١٦- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين)).

١٧- قال رسول الله ﷺ لابن عمه، وابن أبيه وأمه، والناصر لله وله ولدينه علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه-: ((يا علي، ألا أدلك على أكرم الأخلاق وأحبها إلى الله، قال بلى يا نبي الله، قال: تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك الهجرة والوصية)).

١٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي ذر رحمه الله، قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقني، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أصل الرحم وإن أوديت، وأوصاني بقول الحق وإن كان مرأى، وأوصاني بأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة، ثم قام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((بر والديك، وإن أمراك أن تنخلع من مالك كله فافعل))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((بر والديك وإن أمراك أن تخلع من مالك كله فافعل))، قال: يا رسول الله زدني. قال: ((لا تترك الصلاة متعمداً فمن ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تشرب الخمر؛ فإنها مفتاح كل شر))، قال: يا رسول الله، زدني. قال: ((لا تفر من الزحف؛ فإن من فر من الزحف فقد باء بغضب من الله))، فقال: يا رسول الله، زدني. قال: ((أخف أهلِكَ في الله، ولا ترفع عنهم عصاك)). يعني: الموعظة.

١٩- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه ﷺ: ((أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم، حتى إن القوم تنمو أموالهم، ويكثر عددهم بصلة الرحم وإنهم لفجرة، وإن أعجل المعصية عقوبة لقطيعة الرحم، والبغي، واليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع)).

٢٠- وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لن تزال امتي يكف عنها ما لم تظهر خصالاً عملاً بالربا، واطهار الرشا، وقطع الأرحام وترك الصلاة في الجماعة، وترك هذا البيت أن يؤم، فإذا ترك هذا البيت أن يؤم لم يناظروا)).

- ٢١- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((ما من صدقة أعظم أجراً عند الله عز وجل من صدقة على ذي رحم، أو أخ مسلم))، قالوا: وكيف الصدقة عليهم؟ قال: ((صلاتكم إياهم بمنزلة الصدقة عند الله عز وجل)).
- ٢٢- وفي الأمالي الخمينية: عن أبي سعيد قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: ((لا يدخل الجنة صاحب مكس، ولا مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا منان)).

ثالثاً: أقوال في صلة الأرحام

- ١- الإمام علي عليه السلام قال: ((صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال)).
- ٢- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: بصلة الرحم تستدرّ النعم، بقطيعة الرحم تستجلب النقم، وقال: صلة الرحم تدرّ النعم وتدفّع النقم، وقال: صلة الرحم من أحسن الشيم، وقال: صلة الرحم تسوّى العدو وتقي مصارع السوء.
- ٣- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قطيعة الرحم تزيل النعم.
- ٤- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صلة الأرحام تثمر الأموال وتنسئ الأجال.
- ٥- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.
- ٦- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قطيعة الرحم يورث الفقر.
- ٧- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قطيعة الرحم من أقبح الشيم.
- ٨- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ((صلة الرحم، وحسن الأخلاق زيادة في الإيمان)).
- ٩- قال محمد بن القاسم: ولم يصل أحد الرحم ويعفو منها عمن أساء وظلم، إلا طال بإذن الله عمره وكثر رزقه ووسع الله له، فلا تزهدوا في صلة الأرحام، فإن ذلك من الإيمان والإسلام، وأخلاق ذوي المروءة والحلم وأفعال الكرام.
- ١٠- قال الإمام الصادق عليه السلام: ((صل رحمك ولو بشربة ماء، وأفضل ما تواصل به الرحم كف الأذى عنه، وصلة الرحم منسأة في الأجل ومحبة في الأهل).
- ١١- الإمام قال زيد بن علي عليه السلام: من الهبة لله تعالى الهبة للأقارب المحارم.
- ١٢- إن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم يذران الديار بلاق من أهلها.
- ١٣- صلة الرحم تدفع بإذن الله نوائب الدهر، وترفع بأمر الله عن المرء البلايا.

- ١٤- صلة الرحم أسُّ بناء الحياة، محبة للأهل، وبسط الرزق، وبركة العمر.
- ١٥- صلة الرحم تُقوي المودة وتزيد المحبة وتتوثق بها عرى القرابة وتزول العداوة والشحناء، فيها التعارف والتواصل والشعور بالسعادة.
- ١٦- صلة الرحم والإحسان إلى الأقربين طُرُقها ميسرة وأبوابها متعددة، فمن بشاشة عند اللقاء ولين في المعاملة إلى طيب في القول وطلاقة في الوجه، زيارات وصلات، مشاركة في الأفراح ومواساة في الأتراح، وإحسان إلى المحتاج، وبذل للمعروف، نصحهم والنصح لهم، مساندة مكروهم وعبادة مريضهم، الصفح عن عثراتهم، وترك مضاربتهم، والمعنى الجامع لذلك كله: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر.
- ١٧- صلة الرحم أمانة على كرم النفس وسعة الأفق وطيب المنبت وحسن الوفاء.
- ١٨- قطيعة الرحم من كبائر الذنوب، متوعد صاحبها باللعنة والنبور، قال تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ... أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾.
- ١٩- قطيعة الرحم سبب للذلة والصغار والضعف والتفرق، مجلبة للهم والغم.
- ٢٠- قاطع الرحم لا يثبت على مؤاخاة، ولا يرجى منه وفاء، ولا صدق في الإخاء، يشعر بقطيعة الله له، ملاحق بنظرات الاحتقار.
- ٢١- كان يقال: إن مما يعجل الله تعالى عقوبته: الأمانة تخان، والإحسان يكفر، والرحم تقطع، والبغي على الناس.

رابعاً: أشعار في صلة الأرحام

- ١ - أعبد الرحيم قد وعظتك فاستمع
فلا تقطع الأرحام إن قطيعة
أقول فلا أعدو إذا قلت حاجتي
إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافياً
- ٢ - وكن واصل الأرحام حتى لكاشح
ولا تقطع الأرحام إن قطيعة
فلا تغشى قوماً رحمة الله فيهم
- لموعظتي وأهدي بهدي كهول
لهاكلاً وخيم النبات وييل
ولست لما لم يعنني بقوول
لقيت وخلان الصفاء قليل
توفر في عمر ورزق وتسعد
لذي الرحم كبرئ من الله تبعد
ثوى قاطع قد جاء ذا بتوعد

- ٣ - وَصِلْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
 ٤ - وصلات الأرحام منسأة عمر
 ٥ - وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّجِمِ السَّائِلَةَ
 والجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
 ٦ - وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
 ولكن أواسيه وأنسى عيوبه
 ولا يستوي في الحكم عبدان:
 وإن الذي بيني وبين بني أبي
 إذا قدحوا لي نارَ حربٍ بزندهم
 وإن أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومهم
 ولا أحمِلُ الحقدَ القديمَ عليهم
 وأعطيتهم مالي إذا كنت واجداً
 رأيت صلاحَ المرءِ يصلاحُ أهلَهُ
 يُعْظَمُ في الدُّنْيَا بِفَضْلِ صَلَاحِهِ
 خال خليل أخيك وارع إخاءه
 وبنيك ثم بني بنيك فكن لهم
 والطف بجذكَ رحمةً وتعطفاً
- فَوَصَّاهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِجَرَانٍ
 ونمو لجمع من يرعاها
 عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلَةٌ
 به النبي المصطفى مؤلئنا
 مناواة ذي القربى وإن قيل: قاطع
 لِيُرْجِعَهُ يَوْمَآ إِلَى الرَّوَاجِعِ
 واصل وعبد لأرحام القرابة قاطع
 وبين بني عمي كمختلف جداً
 قدحت لهم في كل مكرمة زندا
 وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
 وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
 وإن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا
 ويُعَدِّيهمْ عِنْدَ الْفَسَادِ إِذَا فَسَدَ
 وَيُحْفَظُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
 وعلم بأن أبا أخيك أخوك
 برأ فإن بني بنيك بنوك
 واعلم بأن أبا أباك أبوك

الموضوع الرابع عشر: الجار

أولاً: آيات في الجار

- ١- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء].

ثانياً: أحاديث في الجار

- ١- وفي الأماли الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((خير
 الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)).

٢- وفي الأمالي الخميسية: . عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله عز وجل يحب الديمة على الإخاء القديمة فداوموا عليها)).

٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لم يزل جبريل عليه السلام يوصيني بالجار؛ حتى ظننت أنه سيورثه)).

٤- وفي كتاب الأحكام: عن المفضل عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما أمن قيل من يا رسول الله؟ قال من لم يأمن جاره غشمه وظلمه)).

٥- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلاً أتى إلى النبي ﷺ يشكو جاره، فقال له النبي ﷺ: ((اطرح متاعك على الطريق، فطرحه، فجعل الناس يمرّون فيلعنونه؛ إذ ألبأ جاره إلى ذلك، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لقيت من الناس، قال: وما لقيت منهم؟ قال: يلعنوني، قال: قد لعنك الله قبل الناس، قال: فإني لا أعود يا رسول الله، قال: فجاء الذي شكّا إلى رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: ارفع متاعك فقد أمنت وكفيت)).

٦- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما آمن بالله، قالوا: من يا رسول الله؟ قال: (من بات شبعان وجاره جائع وهو يشعر)).

٧- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((البر وحسن الجوار، زيادة في الرزق وعمارة للديار)).

٨- وفي كتاب الأحكام: حدثني أبي عن أبيه أنه قال: حدثنا أبو سهل سعد بن سعيد، عن الفضل، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: ((رجل لا يأمن جاره بوائقه)).

٩- وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: وفي الحديث أنه عليه السلام: ((قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله فلانة وذكر من كثر صلاتها، ولكن تؤذي جيرانها بلسانها، قال: ((هي في النار)).

١١- وفي الديباج الوضي: وفي الحديث: ((الجيران ثلاثة: فجار له حقوق ثلاثة: وهو الجار المسلم ذو الرحم، وجار له حقان: وهو الجار المسلم، وجار له حق واحد،

وهو الجار المشرك، فله حق الجيرة لا غير^(١))).

١٢- وفي كتاب الديباج الوضي: وفي الحديث: ((من آذى جاره أورثه الله داره)).

١٣- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قيل: يا رسول الله، ماحق الجار؟ قال: ((إن استقرضك أقرضته، وإن احتاج عدت عليه، وإن دعاك أجبتة، وإن مرض عدته، وإن استعان بك أعتته، وإن أصابته مصيبة عزيتة، وإن أصابه خير هنأته، وإن مات شهدته، وإن غاب حفظته، ولا تؤذ به بقتار قدرك إلا أن تهدي له منه)).

١٤- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه عليه السلام: ((ليس بمسلم الذي يشبع، وجاره طاو إلى جنبه)).

١٥- وفي كتاب الديباج الوضي: وفي الحديث: ((من آذى جاره لم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله على رءوس الخلائق)).

١٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: ((من قاتل دون ماله مظلوماً فهو شهيد، ومن قاتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قاتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون جاره فهو شهيد، وكل قتيل في جنب الله فهو شهيد)).

١٧- وفي الأمالي الخمينية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعلمهن من يعمل بهن؟ قال: قلت أنا يا رسول الله، قال: فأخذ بيدي ف عقد فيها خمساً قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك يميئ القلب)).

١٨- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((تعوذوا بالله من ثلاث: تعوذوا بالله من جار السوء إن رأى خيراً ستره، وإن رأى شراً أذاعه، وتعوذوا بالله من زوجة سوء، إن دخلت عليها لستك، وإن غبت عنها خانتك، وتعوذوا بالله من إمام سوء إن أحسنت إليه لم يقبل، وإن أسأت لم يغفر).

ثالثاً: أقوال في الجار

١- قال الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ وَفَاتِي بِتَقْوَى اللَّهِ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ثُمَّ

(١)- هذا الحديث رواه مرفوعاً ابن أبي الحديد في شرح النهج من رواية جابر.

إِنِّي أَوْصِيكُمْ فِي الْجَارِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مَا زَالَ يُوصِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ.

٢- الإمام علي عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار.

٣- عن علي عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن الصبر على الأذى.

٤- قال علي بن الحسين عليه السلام: أما حق الجار فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرتة ومعونته في الحالين جميعاً لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الأسته عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة، تقيله عثرته، وتغفر زلته، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له ترد عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً وإلا فلا أقل من الإنصاف وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه، ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه، ثم تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوة إلا بالله. وأما حق الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر ساويته، ولا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانتة، فيما عز أوهان، فانه بلغنا أن يدالله على الشريكين مالم يتخاونا ولا قوة إلا بالله. رسالة الحقوق.

٥- رأيت الوحدة والغربة والمذلة فلم أر أذل من مقاساة الجار السوء.

٦- جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش، وجار البخيل في المفازة هالك.

٧- خذلان الجار لؤم.

٨- ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

٩- جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر.

١٠- من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها وأفسهاها.

- ١١- من تطاول على جاره حرم بركة داره.
- ١٢- المروءة: الصلاح في الدين ، والإصلاح في المال ، والمحاماة عن الجار.
- ١٣- ثلاث إذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله: إذا حمده جاره، ورفيقه، وقرابته.
- ١٤- كدر العيش في ثلاث: الجار السوء، والولد العاق، والمرأة السيئة الخلق.
- ١٥- علامة الجائر أربع: عصيان الرحمن، وأذى الجيران، وبغض القرآن، والقرب إلى الطغيان.
- ١٦- يمن المسكن سعته وحسن جوار أهله، وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله.
- ١٧- جار السوء كلب هارش، وأفعى ناهش.
- ١٨- عن الحسن قال: بلغني أن الساعة لا تقوم حتى يدخل الرجل على ذي رحمه يسأله برحمه فلا يعطيه شيئاً، والجار على جاره يسأله بجواره فلا يعطيه شيئاً.

رابعاً: أشعار في الجار

- ١ - كُفَّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِ
وَغَضَّ عَنْ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
- ٢ - وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
- ٣ - حق الجوار عليك حق واجب
- ٤ - يلومونني أن بعت بالرخص منزلي
فقلت لهم كفوا الملام فإنها
- ٥ - اطلب لنفسك جيراناً تجاورهم
- ٦ - أقول لجاري إذ أتاني
إذا لم يتصل خيري وأنت مجاوري
- ٧ - اربع علينا قليلاً أيها الحادي
إني إذا الجار لم تحفظ محارمهُ
لا أخذل الجار بل أحمي مباءته
ثم استقامت له الأعناق طائفة
- ٨ - لو عن لي عون من المقدار
وحللت أطيب طينة من طيبة
- فَدَيْتُكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
قَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتٍ ذُكِرَ
فَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحَقِّ الْجَارِ
وَلَمْ يَعْرِفُوا جَاراً هُنَاكَ يَنْغُصُ
بَجِيرَانَهَا تَغْلُو الدِّيارَ وَتَرْخُصُ
لَا تَصْلِحُ الدَّارَ حَتَّى يَصْلِحَ الْجَارُ
مَعَاتِباً مَدلاً بِحَقٍّ أَوْ مَدلاً بِبَاطِلٍ
إِلَيْكَ فَمَا شَرِّيَ إِلَيْكَ بِوَاصِلٍ
قَلَّ الثَّوَابُ إِذَا تَزَعَّتْ أَوْتَادِي
وَلَمْ يُقَلْ دُونَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٍ
وَكَيْسَ جَارِي كَعُشٍّ بَيْنَ أَعْوَادٍ
فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٍ
هَجَرْتُ لِلدَّارِ الْكَرِيمَةِ دَارِي
جَاراً لِمَنْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ

نيران قومى وشبت فيهم النار
 لجارٍ جنيبٍ أو لضيفٍ محوّل
 فقد حلّ حيث العصم من فرع يذبل
 لا يعرف الجار فيهم أنه جار
 أو أن يبين جميعاً وهو مختار
 من دونه لعناق الطير أو كار
 وقبل الطريق النّهج أنس رفيق
 ولا مثل جار السوء يكره جانبه
 كأنّ دار اغترابي عندهم وطني
 علمت أنّهم من حليّة الزّمن
 كراهة بعض جبرتها تباع
 طوبى لمن أضحى لدارك جاراً
 شبراً فأعطيّه بشبر داراً
 كريم بمالي كل عرق مهذب
 واركب من اكرامهم كل مركب
 حذده الله وأوصى به
 وعده في السقم وأوصابه
 تبدو كشهد القول أو صابه
 ولا دون مالي للحوادثِ بابُ
 ولا عورتي للطّالينِ ثُصابُ
 وإليه قبلي ينزل القدر
 أن لا يكون لبابه ستر
 حتى يوارى جارقى الخدر

٩ - إنى حمدت بنى شيبان إذ خدت
 ١٠ - هم خير من يمشي على الأرض معشراً
 إذا طابت أياتهم بيت جارهم
 ١١ - ومن تكرمهم في المحل أنهم
 حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
 كأنه صدع في رأس شاهقة
 ١٢ - يقولون قبل الدار جارٌ مجاورُ
 ١٣ - ولم أر مثل الجهل يدعو إلى الردى
 ١٤ - سقياً ورعيّاً لأقوامٍ نزلت بهم
 إذا تأملت من أخلاقهم خلقاً
 ١٥ - ألا من يشتري داراً برخص
 ١٦ - إني لأحسد جاركم بجواركم
 ياليت جارك باعنى من داره
 ١٧ - أجود وأرعى حرمة الجار إنني
 وأمنع جيرانى من الضيم والأذى
 ١٨ - راع حقوق الجار في كل ما
 وزره في الصّحة مستبشراً
 ولا تغيرك له حالة
 ١٩ - أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ
 ولا أطلبُ العوراء منهم أصيها
 ٢٠ - ناري ونار الجار واحدة
 ماضر جار لي أجاوره
 أعمى إذا ما جارقى خرجت

الموضوع الخامس عشر: الأخوة

أولاً: آيات في الأخوة

١- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١)
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤﴾ [الحجرات].

٢- ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ [التوبة].

٣- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ [الحشر].

٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ [آل عمران].

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [البقرة].

ثانياً: أحاديث في الأخوة

١- في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام)).

٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)).

٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن سلمان الفارسي - رحمه الله - قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ زائراً لأناسية من أهل اليمن كانوا بايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام، فدخل عليهم، فجعل يصافحهم واحداً واحداً، فلما خرجنا قال ﷺ: ((يا سلمان، ألا أبشرك؟)) قلت: بلى يا رسول الله، فقال: ((ما من مسلم يخرج من بيته زائراً لإخوة له مسلمين إلا خاض في رحمة الله، وشيعة سبعون ألف ملك حتى إذا التقوا وتصافحوا كانوا كاليدنين التي تغسل أحدهما الأخرى، وغفر لهم ما سلف، وأعطوا ما سألوا)).

٤- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفشوا السلام بينكم، وتواصلوا، وتباضعوا)).

٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء على رأس العمود سبعون غرفة يضيء حسنهن لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، فيقول أهل الجنة:

انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله، فإذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس بين أعينهم مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل)).

٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن معاذ بن جبل سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان، فقال: ((أن تحب الله، وتبغض الله، وتعمل لسانك في ذكر الله تعالى))، قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ((أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك)).

٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: ((من أحب الله وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله، فقد استكمل الإيمان)).

٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن معاذ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يقول الله عز وجل: وجبت محبتي للذين يتحابون فيّ ويتبذلون فيّ ويتزاورون فيّ)).

٩- في الأمالي الخميسية: قال رسول الله ﷺ: ((من أقال أخاه المؤمن عشرته في الدنيا، أقاله الله تعالى عشرته يوم القيامة)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: [عن] موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى بعضه تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى)).

١١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)).

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن بشير بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد متى اشتكى الجسد اشتكى له الرأس، ومتى اشتكى الرأس اشتكى سائر الجسد)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن أفضل عرا الإيمان الحب في الله والبغض في الله)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فذكر وذكرنا ثم قال: ((أتدرون أي الأعمال أفضل؟)) قلنا: الصلاة أو ما شاء الله، فقال النبي ﷺ: ((الحب في الله والبغض في الله أفضل العمل)).

١٥- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أكرم أخاه المؤمن فإنما يكرم الله عز وجل)).

١٦- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: ((من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته إنما هو كرامة الله تعالى، فلا تردوا على الله كرامته)).

١٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

١٨- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا عاد الرجل أخاه أو زاره، قال الله عز وجل: طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً)).

٢٠- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: ((إذا زار أحدكم أخاه فلا يقوم حتى يستأذنه)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي الزبير قال: قال رجل: دخلت المسجد قال أراه بالشام فإذا رجل واضح الثنايا في حلقة وهم يسمعون معه وليس بأسن القوم وفي القوم من هو أسن منه، فقعدت إليه وهو يحادثهم ثم تفرقوا قبل أن أعلم من هو فندمت ألا أكون أعلم من هو، فرجعت عشية فإذا أنا به قائم يصلي فقعدت إلى جنبه، قال: فأخف من صلاته، قال: ثم انصرف فسلم عليّ ثم قال: كأنك رجل غريب بهذا البلد؟ قلت: أجل، ولكن رأيتك غدوة وأحببتك ثم تفرقنا قبل أن أعرف من أنت فأحببت أن أعلم من أنت، قال: أنا معاذ بن جبل، لم أحببتي؟ قلت: لله، فاستحلفني ثلاثة أيان فحلفت له ثلاثة أيان ما أحببتك إلا لله، قال: أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: فأذن مني، فدنوت حتى مست ركبتي ركبته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((حققت محبتي للمتزاورين في، وحققت محبتي للمتواصلين في، وحققت محبتي للمتباذلين في))، فأبشر ثم أبشر ثم أبشر.

٢٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا لقي المؤمن المؤمن فقبض أحدهما على يد صاحبه، تناثرت الخطايا منهما كما تنثارت ورق الشجر)).

٢٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا رزين، إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله، يا أبا رزين، أحب في الله وأبغض في الله، فإن المسلم إذا زار أخاه في الله شيعه سبعون ألف ملك يقول اللهم وصله فيك، فإن استطعت أن تعمل جسدك في ذلك فافعل)).

٢٥- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله عز وجل يحب الديمة على الإخاء القديمة فداوموا عليها)).

٢٦- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله ﷺ: عن علي عليه السلام، قال: قيل: يا رسول الله، ما الذي يباعد الشيطان منا؟ قال: ((الصوم يسود وجهه، ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

٢٧- وفي المختار نقلا عن الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ: ((ألا إن أولياء الله قال هم المتحابون في الله عز وجل)).

٢٨- وفي كتاب أصول الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: ((أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة)).

٢٩- وفي كتاب أصول الأحكام: وبلغنا عن زيد بن علي عليه السلام، عن آبائه -رضوان الله عليهم- عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وعظمتي وكبريائي وجودي لأدخلن داري، ولأرافقن بين أوليائي، ولأزوجن حور عيني المتحابين فيّ، المتواخين فيّ، المتحبين إلى خلقي)).

٣٠- وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((سته من المروة، ثلاثة منها في الحضر، وثلاثة في السفر، أمّا التي في الحضر: فتلاوة القرآن، وعمارة المساجد، واتخاذ الإخوان في الله، وأمّا التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمراح في غير معاصي الله تعالى)).

٣١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((للمسلم على المسلم ست من المعروف: يسلم عليه إذا لقيه، ويحييه إذا دعاه،

- ويشتمه إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته، ويجب له ما يجب لنفسه)).
- ٣٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين، ومن سمع مسلماً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجب فليس من المسلمين)).
- ٣٣- وفي المختار نقلاً عن الاعتبار وسلوة العارفين: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء، أو العفو له: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستتر عورته، ويقلل عشرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويحجب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفع مسأله، ويشمت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامته، ويبر إنعامه، ويصدق إقسامه، يواليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً أو مظلوماً، أمّا نصرته ظالماً فرده عن ظلمه، وأمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، ويجب له من الخير ما يجب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه))، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه)).
- ٣٤- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِينَ الْقُلُوبِ﴾ [الرعد ٢٨]: ((ذلك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً أو غائباً، ألا بذكر الله فتحابوا)).
- ٣٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أثبت الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، ومؤاساة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال)).
- ٣٦- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: ((من تكرمة الرجل لأخيه أن يقبل بره، وتحفته، وأن يتحفه بما عنده، ولا يتكلف له)).
- ٣٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: وقال علي عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا أحب المتكلفين)).

٣٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: ((يكاد الناس أن ينقصوا حتى لا يكون شيء أحب إلى امرء مسلم من أخ مؤمن، أو درهم حلال، وأنى له به)).

٣٩- وفي أمالي أبي طالب: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر علي مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه المسلم، ومن يسر على مسلم يسر الله عليه)).

٤٠- وفي أمالي أبي طالب: عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه في مصيبة إن نزلت به)).

٤١- وفي أمالي أبي طالب: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: ((أيما مسلم كسى عارياً ثوباً كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسكيناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم)).

٤٢- وفي أمالي أبي طالب: عن عبد الله بن العباس قال رسول الله ﷺ: ((من مشى في حاجة أخيه المسلم فبالغ فيها، قضيت أو لم تقض كتبت له عبادة سنة)).

٤٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: ((من بدر أخاه بالسلام كتب الله له عشر حسنات ومن دعا له بظهر الغيب كتب الله عز وجل له عشر حسنات)).

٤٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: ((إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة آمين، ولك بمثل ذلك)).

٤٥- وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

٤٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك،

إن لم يصبك منه شيء، أصابك من ريحه، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير، إن لم يصبك منه شيء أصابك من دخانه)).

٤٧- وفي أمالي أبي طالب: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرفني، ومن سرفني فقد اتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً، فلن تمسه النار أبداً إن الله لا يخلف الميعاد)).

٤٨- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ((دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب، دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب)).

٤٩- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع: قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة، ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربا يوم القيامة، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبا كان في ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه.

٥٠- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلاً أتى الحسين بن علي ع في حاجة فسأله أن يقوم معه فيها، فقال: يا أخي، ما منعك أن تقوم مع أخيك في حاجته، فقال إني معتكف، فقال الحسن ع: لأن أقوم مع أخي المسلم في حاجته أحب إلي من إعتكاف شهر.

ثالثاً: أقوال في الأخوة

١- من علامة الحب في الله احتمال الأذى في جنب أخيك.

٢- الإنصاف ينبت المودة، ومع كرم العشرة تطول المودة.

٣- قال أمير المؤمنين علي ع: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك، ولا تظن بكلمه خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

وعليك بإخوان الصدق وكيس أكياسهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة عند البلاء، ولا تتهاونن بالخلق فيهيئك الله، ولا تعترض بها لا يعينك، واعتزل عدوك، وتحفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين من الناس لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سر، واستشر في أمرك أهل التقوى، وكفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، وأن تؤذى جليسك بما تأتى مثله.

- ٤- ثلاث يصفين لك الود في قلب أخيك: أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن توسع له في المجلس.
- ٥- الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني: المؤمن مرآة أخيه، إن عرف فضله أظهره، وإن عرف عيبه ستره، وإليه بصره.
- ٦- إذا رزقك الله وداً امرئ مسلم فتمسك به.
- ٧- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: من لم يحمد صاحبه على حسن النية لم يحمده على حسن الصنعة.
- ٨- ثلاث خصال تجلب بهن المحبة: الإنصاف في المعاشرة، والمواساة في الشدة، والانطواء على المودة.
- ٩- كل صديق لا ينتفع بصداقته فانف صداقته عنك، فقلت له: بم انتفع به؟ قال: يعلمك خيراً، ويدلك إلى خير، ويرشدك إلى خير، ويصطنعك خيراً.
- ١٠- قيل: إن ابن عباس قال: أحب إخواني إليّ الذي إذا أتيت به قبلني، وإذا رغبته عنه عذرني.
- ١١- قيل: إن ابن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخذانهم، فإن الرجل يخادن من يعجبه نحوه.
- ١٢- قيل: إن ابن مسعود كان يقول: كنّا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإن كان مريضاً كانت عيادة، وإن كان مشغولاً كانت عوناً، وإن كان غير ذلك كانت زيارة.
- ١٣- قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ وَفَاءُ الرَّجُلِ دُونَ تَجَرِبَةٍ وَاخْتِبَارٍ؟ قَالَ: بِحَيْنِهِ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَتَلَهُّفِهِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ.
- ١٤- قال لقمان لابنه: أي بني، واصل أقرباءك وأكرم إخوانك، وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعب بهم.
- ١٥- قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلَا الشُّجَاعُ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ، وَلَا الْأَخُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ.
- ١٦- قال لقمان لابنه: يا بني، من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم.
- ١٧- قال لقمان لابنه: يا بني، لا تعد بعد تقوى الله من أن تتخذ صاحباً صالحاً.
- ١٨- قال الإمام الشهيد أبو الحسين زيد بن علي عليه السلام: خليل لك في الله تحاله خير لك

من مال تكتنزه، وكلمة بالحق تقوها في الله تكتب لك بها طاعة الله فلا تجهل من الحق، ولا تنس نصيبك من الجنة، فإن الله دعا عباده إلى الجنة واشترى منهم نفوسهم، فمن باع نفسه بدون الثمن الذي رضى الله له خسرها، فالله عباد الله، فما أقرب ما توعدون، وما أبعد ما تؤملون، وتباعدوا إلى الله من طول الأمل ترونه قرب الأجل، فإنه من قتل في سبيل الله كان عند الله حياً مرزوقاً، وكتبه الله شهيداً صديقاً، إنما يدعوكم إلى الفوز العظيم، والنعيم المقيم.

١٩- أخ لك كلماً لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلماً لقيك وضع في كفك ديناراً.

٢٠- قيل: إن الأحنف بن قيس كتب مع رجل إلى صديق له: «أما بعد، فإذا قدم عليك أخ لك موافق، فليكن منك مكان سمعك وبصرك، فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف، ألا تسمع إلى قول الله -عز وجل- لنوح في شأن ابنه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ يقول: ليس من أهل ملّتك. فانظر إلى هذا وأشباهه. فاجعلهم كنوزك وذخائرک، وأصحابك في سفرك وحضرک، فإنّك إن تقرّبهم تقرّبوا منك، وإن تباعدهم يستغنوا بالله -عز وجل- والسلام».

٢١- عن معاذ بن جبل قال: إذا أحببت أخاك فلا تماره ولا تشاره ولا تسأل عنه، فعسى أن توافق له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه.

٢٢- المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدّده وقومه، وحاطه وحفظه في السرّ والعلانية. إنّ لك من خليلك نصيباً وإنّ لك نصيباً من ذكر من أحببت. فثقوا بالأصحاب والإخوان والمجالس.

٢٣- عن مجاهد أن معاذ بن جبل قال: إذا لقي المسلم أخاه فتبسم في وجهه تحاتت خطاياهم بينهما.

٢٤- نظام الفتوة احتمال عثرات الإخوان، وحسن تعهد الجيران.

٢٥- قال، سفيان بن الحسين: كنت جالساً مع إياس بن معاوية. فمر رجل، فنلت منه. فقال: أسكت. ثم قال: يا سفيان، هل غزوت العام الروم؟ قلت: لا. قال: هل غزوت الترك؟ قلت: لا. قال: فسلم منك الروم، وسلم منك الترك، ولم يسلم أخوك المسلم!! فما عدت إلى ذلك بعده.

٢٦- يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال، حتى تكون من المحسنين: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

٢٧- وفي كتاب الأحكام: وبلغنا أن رجلاً أتى الحسين بن عليّ عليه السلام في حاجة فسأله أن يقوم معه فيها فقال: إني مُعتكِفٌ، فجاء إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: إني أتيت أبا عبد الله في حاجة ليقوم معي، فقال: إني مُعتكِفٌ، فقام معه الحسن في حاجته، وجعل طريقه على الحسين عليه السلام ثم قال: يا أخي، ما منعك أن تقوم مع أخيك في حاجته؟ فقال: إني مُعتكِفٌ، فقال الحسن عليه السلام: لأن أقوم مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من اعتكاف شهر.

٢٨- الأخوة عزة وقوة، وهي تمثل امتزاج روح بروح وتصالح قلب مع قلب.

٢٩- الإخوة في الله رباط إيماني يقوم على منهج رباني، فالمؤمن من استجاب لنداء ربه، وعمل بأمره: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾.

٣٠- أول عمل عمله الرسول ﷺ بعد الهجرة هو بناء المسجد الذي يرمز إلى توحيد الله وتوحد المسلمين ثم آخا بين المهاجرين والأنصار بين الأغنياء والفقراء فكانت قوة ونعمة ووحدة وأخوة.

٣١- روي أن أن رجلاً من عبد القيس قال لابنه: أي بني، لا تواخ أحدا حتى تعرف موارد أموره ومصادرها، فإذا استطببت منه الخبر، ورضيت منه العشرة، فأخه على إقالة العثرة والمواساة عند العسرة.

٣٢- كانت الحكماء تقول: إن مما يجب للأخ على أخيه مودته بقلبه، وتزيّنه بلسانه، ورفده بهاله، وتقويمه بأديه، وحسن الذب والمدافعة عن عيبته.

٣٣- من أمثال الحكماء: ربّ أخ لم تلده أمك.

٣٤- عن أبي ذر أنه قال: الصاحب الخَيْرُ خَيْرٌ من الوحدة، والوحدة خَيْرٌ من جلس السوء، وملي الخَيْرُ خَيْرٌ من الساكت، والساكت خَيْرٌ من ملي الشر.

٣٥- قال بعض الحكماء: عداوة العاقل أقل ضرراً من مودة الأحمق لأن الأحمق ربما ضر وهو يقدر أن ينفع لعدم تمييزه بين النفع والضرر فيتجاوز الحد، والعاقل لا

- يتجاوز الحد في مضرته فمضرته لها حد يقف عليه العقل إذا انتهت إلى ذلك الحد.
ومضرة الجاهل ليست بذات حد والمحدود أقل ضرراً بما هو غير محدود
- ٣٦- من أشار عليك بمصاحبة جاهل لم يخل من أمرين إما أن يكون صديقاً جاهلاً، ما يعرف ولا يميز بين من يصلح للصحبة ومن لا يصلح، وإما أن يكون هذا المُشير عليك عدواً لكِنَّه عاقل لأنه يُشير بما يضرُّك ويَحْتَاجُ عَلَيْكَ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي تُضُرُّكَ.
- ٣٧- الْأَصْدِقَاءُ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهُمْ كَالْغَدَاءِ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَالثَّانِي كَالدَّوَاءِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي وَقْتِ دُونَ وَقْتٍ، وَالثَّالِثُ كَالدَّاءِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَطُّ.
- ٣٨- مِثْلُ جُمْلَةِ النَّاسِ كَمِثْلِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَمِنْهَا مَا لَهُ ظِلٌّ وَلَيْسَ لَهُ ثَمَرٌ وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا دُونَ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ نَفْعَ الدُّنْيَا كَالظِّلِّ السَّرِيعِ الزَّوَالِ، وَمِنْهَا مَا لَهُ ثَمَرٌ وَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ. وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا كَأَمِّ غِيلَانَ تَمَزَّقَ الثِّيَابَ وَلَا طَعْمَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَمِثْلُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْحَيَةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْفَأْرِ وَمِثْلُهُ فِي النَّبَاتِ الْخَنِيزُ فَإِنَّهُ يَضِيقُ عَلَى الزَّرْعِ وَيُضِرُّ مِنْ لَمَسِهِ وَلَا يُوْكَلُ وَلَا لَهُ ثَمَرٌ يُوْكَلُ.
- ٣٩- قيل لرجل: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زلي، ويقبل علي، ويسد خللي.
- ٤٠- أوصى بعض الحكماء أخاً له فقال: أي أخي! أخ الكريم الأخوة، الكامل المروءة، الذي إن غبت خلفك، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك استزاده، وإن لقي عدوك كفه، وإن رأيته ابتهجت، وإن أتيته استرحت.
- ٤١- قال لقمان لابنه: يا بني! إياك وصاحب السوء، فإنه كالسيف المسلول، يعجبك منظره، ويقبح أثره.

رابعاً: أشعار في الأخوة

- ١- لم أؤاخذك إن جئيت لأني
فجميل العدو غير جميل
- ٢- كان لنا أصدقاء حماة
تساقوا جميعاً كؤوس الحمام
- ٣- ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني
إذا خليلي لم تكثر إساءته
- يحنى علي وأحنو صافحاً أبداً
- وائق منك بالإخاء الصحيح
وقبيح الصديق غير قبيح
- وأعداء سوء فما خلدوا
فمات الصديق ومات العدو
- ليست مؤاخدة الإخوان من شاني
فأين موضع إحساني وغفراني
- لا شيء أحسن من حان على جاني

وأنا لا نرى ممن نرى أحدا
والناس ليس بهاد شرم أبدا
تلقى السعيد إذا ما كنت منفردا
يذمك إن ولي ويرضيك مقبلا
وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا
وإن كنت في الأوطان أمسي وأصبح
يزحزح همي أنسه ويروح
وذي حسد يبري عظامي ويبحر
محل غريب داره الدهر تبرح
بود مثلك أن أشكوه في حال
تسعى لياليه حتى نلت آمالي

٩- أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوفي، قال حدثنا عسل، قال أخبرني محمد بن الحارث بن جهير، قال: كتب إلي أحمد بن المعدل أبو راسب:

كما صحب الفرقد الفرقد
يراع بك المترف المفسد
وأنكرك الفقه والمسجد
ألا تذكر الموت يا أحمد
وأنت بهم الردى تقصد
ألا تستعد ألا ترشد

ولا زلت مسترفداً ينجد
كأن كان بينكما موعد
كما راع ذا الغرة الأسود
ألا تذكر الموت يا أحمد
وجاوزه جهله المفسد

٤- ليت السباع لنا كانت مجاورة
إن السباع لتهدأ في مواطنها
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها
٥- وليس أخوك الدائم العهد بالذي
ولكن أخوك النائي ما كنت آمناً
٦- لعمري لقد أصبحت في دار غربة
وذاك لأنني لا أرى من مشاكل
ولكنني أمني بعشرة كاشح
٧- ففقد صديق الصدق فيها أحلني
٨- ما يستحق زماني وهو ساعدني
رأك غاية أمالي فما برحت

صحبتك في الله يا محمد
وهمك في الخير إذ لا يزال
فلما تباعدت بالصالحين
دعوتك دعوة مستنهض
ألا تستعد بزاد التقى
ألا تستجيب لداعي النهى
فكتبت إليه:

رفدت أخاك وأنجدته
وناديتني حين نادى المشيب
فرعت فؤدي وأنبهته
وأعليت صوتك مستنهضاً
فلله قلب رأى حلمه

والله قلب ثوى راقداً
 تردد في غفلة سادراً
 وأوصيك لا تك مثل امرئ
 حثت على الخير فاعمل به
 ١٠- تكاشني كرهاً كأنك ناصح
 لسانك لي حلو وقلبك علقم
 عدوك يخشى صولتي إن لقيته
 فليت كفافاً كان خيرك كله
 ١١- قوم هم كدر الحياة وسقمها
 يتأكلون ضغينة وخيانة
 وهم غرايل الحديث إذا وعوا
 لما أتوا خليت وجه طريقهم
 ورددت راحلة العتاب كليله
 ورقدت ملء العين في فرش القلا
 ١٢- النصح من رخصه في الناس مجان
 والعدل بور وأهل الجور قد كثروا
 تحاسد الناس والبغضاء ظاهرة
 والعلم فاش وقل العاملون به

١٣- كتب ابن المعتز إلى يحيى بن علي من سر من رأى:

يا نازحاً أخرجت من ذكره
 فابخل بإخوانك واستبقهم
 يا ليت شعري هل رأى بعدنا
 فأجابه يحيى:

من أنفق الإخوان إسرافاً
 وفارق الألاف والعيش لا

أتلف حزم الرأي إتلافاً
 يحلوا لمن فار ألافاً

وكان في تفريطه مثل من
وأفضل الإخوان من وده
وليس بالمنفق إخوانه
لا سيما من مثله سيذا
به أرجى من جميع الوري
١٤- عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
فلان كان ذا شرّ فجنبه سرعة
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
١٥- قِيلَ لِي قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فَلَانُ
قُلْتُ قَدْ جَاءَنَا فَأُحْدِثْ عُذْرًا
١٦- اِبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدْتَ إِخَاءَهُمْ
وإذا ظفرت بذي الأمانة والتقى
١٧- اكره لغيرك ما لنفسك تكره
وكل السفية إلى السفاهة وانتصف

١٨- من كلام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه ورضي عنه:

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ
فَكَمِ مِنْ جَاهِلٍ أُرِدَى
يَقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
١٩- إذا لم يكن للمرء فضل ولم يكن
وكيف يسود الناس من هو مثلهم
ولا خير في طول الحياة وعيشها
٢٠- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ
٢١- كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ

باع الذي يرجو بما خافا
وإن نأى يزداد أضعافا
فكيف بالسادات اسرافا
لم ير في العالم من طافا
من دهري الظالم إنصافا
فَكُلَّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَتَّقِدِي
وإن كان ذا خير فقارنه تهدي
ولا تصحب الأردا فتردى مع الردي
وَقُعُودُ الْفَتَى عَلَى الضَّمِيمِ عَارُ
دِيَّةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْإِعْتِذَارُ
وتوسمن أمورهم وتفقد
فبه اليدين قرير عين فاشدد
وافعل بنفسك فعل من يتنزه
بالحلم أو بالصمت ممن يسفه

وَأَيُّكَ وَإِيَّاهُ
حَلِيمًا حِينَ يَلْقَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
مَقَامًا يَسُّ وَأَشْبَاهُ
دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
يُحَامِي عَلَى إِخْوَانِهِ لَمْ يَسُودْ
بلا منة منه عليهم ولا يد
إذا أنت منها صالحاً لم تزود
كساع إلى الهيجا بغير سلاح
مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ

مُتَصَنِّعٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ
فَارْفُضْ بِإِحْمَالِ مَوَدَّةٍ مَنْ
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ
٢٢- وأهوى من الشبان كل مجيب
أَخُو عَفَّةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ
تَمَسَّكَ بِهِ إِنْ تَلَقَّاهُ يَا أَخَا التَّقَى
أَحَبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتِي
يُؤَافِقُنِ فِيمَا بِهِ اللَّهُ رَاضِيًا
٢٣- هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
تَكُونُ كَرْوَجٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ
٢٤- لِعَمْرِكَ مَا مَالِ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ
٢٥- يُعْرِفُكَ الْإِخْوَانُ كُلُّ بِنَفْسِهِ
يَقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
٢٦- مَا ذَاقْتَ النَّفْسَ عَلَى شَهْوَةٍ
مَنْ فَاتَهُ وَدَّ أَخٌ صَالِحٌ
٢٧- جَلَسْتِي مَعَ فَقِيهِ مُخْلِصٍ وَرَعَ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَرُخْرَفَهَا
٢٨- وَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
وَقَارِنُ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
وَكُفَّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِ
وَعُصَّ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرَفَكَ وَاجْتَنِبْ
٢٩- عَلَيْكَ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ ثِقَاتٍ

يَلْقَاكَ بِالْزَّحِيْبِ وَالْبِشْرِ
وَيُلْحِي الْغَدْرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَدْرَ
يَقْلِي الْمُقِلَّ وَيَغْشَى الْمُثْرِي
فِي الْعُسْرِ مَا كُنْتَ وَبِالْيُسْرِ
عَنِ اللَّهِ مُقْدَامًا إِلَى كُلِّ طَاعَةٍ
وَذُرْ رَغْبَةً فِيمَا يَقُودُ لِحَنَةٍ
تَمَسَّكَ ذِي بُخْلِ بِتَبَرٍّ وَفَضَّةٍ
وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ هَفَوَاتِي
وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ تَمَاتِي
وَهَمِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ
فَجَسَمَهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ
ولكن اخوان الثقات الذخائر
وخير أخ ما عرفتكَ الشدائد
إذا ما هُوَ مَا شَاءَ
مَقَامِيسُ وَأَشْوَابُهُ
دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
الَّذِي مِنْ حُبِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ
فَذَلِكَ الْمَغْبُونُ حَقُّ الْيَقِينِ
أَنْفِي بِهَا الْجَهْلُ أَوْ أَرْدَدَ بِهَا أَدَبًا
وَمِلَّةً فَضَّةً أَوْ مِلَّةً ذَهَبًا
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِرًا لِلْمَوَاعِدِ
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنُ الْمَشَاهِدِ
فَدَيْتُكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسَكَ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ
حُمُولٍ لِعَبِّ النَّائِبَاتِ مُوَاتِي

فَذَاكَ بِهِ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ وَلَا تَرْدْ
يَحْطُوطُكَ فِي غَيْبٍ وَيَرْعَاكَ شَاهِدًا
وَمَنْ لِي بِهِذَا لَيْتَ أَنِّي لَقِيْتُهُ
٣٠- وَمَنْ يَكُنِ الْعُرَابَ لَهُ دَلِيلًا
كُلَّ مَنْ لَا يُؤَاخِيكَ فِي اللَّهِ
خَيْرُ خَلٍّ أَفْذَتْهُ ذُو إِخَاءٍ
٣١- أَرَى النَّاسَ إِخْوَانَ الرَّخَاءِ وَإِنَّمَا
وَكُلَّ خَلِيلٍ بِالْهُوَيْنَا مَلَا طِفْ
٣٢- إِذَا حَقَّقْتَ وَدًّا فِي صَدِيقٍ
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ
٣٣- وَكُلَّ مُقَلٍّ حِينَ يَغْدُو لِلْحَاجَةِ
وَكَانَ بَنُوا عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا
النَّاسَ أَعْوَانُ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمٌ
لَمَّا رَأَيْتُ أَخِلَائِي وَخَالِصَتِي
أَبْدَوْا صُدُودًا وَإِعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهُمْ
٣٤- سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَلَا نَرَاهُ
وَأَحْسَبُهُ مُحَالاً نَمَقُّوهُ
٣٥- وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ
بَنِي أَمْ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرُونَهُ
وَهُمْ لِمَقَلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا
٣٦- دَعَوَى الْإِخَاءَ مَعَ الرَّخَاءِ كَثِيرَةٌ
٣٧- وَكَمْ مِنْ أَخٍ لَمْ تَحْتَمِلْ مِنْهُ خَلَّةً

بِهِ بَدَلًا فِي عَيْشَةٍ وَمَمَاتٍ
وَيَسْتُرُ مَا أَبْدَيْتَ مِنْ عَثَرَاتٍ
فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
يَمُرُّ بِهِ عَلَى جِيفِ الْكِلَابِ
فَلَا تَرْجُ أَنْ يَدُومَ إِخَاؤُهُ
كَأَنَّ اللَّهَ وَدُّهُ وَصَوَّفَاؤُهُ
أَخُوكَ الَّذِي أَخَاكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
وَلَكِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
فَزُرُّهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالًا
وَلَا تَأْكُ فِي زِيَارَتِهِ هَلَالًا
إِلَى كُلِّ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ
فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبٌ
وَالْوَيْلُ لِلْمَرَّةِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
وَالْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمٌ
أَذْبَنْتُ ذَنْبًا فَقَالُوا ذَنْبُكَ الْعَدَمُ
عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي الْأَنَامِ
عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ
خُفَافَ الْعُهُودِ يَكْثُرُونَ التَّثَقُّلَا التَّنَقُّلَا
وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلَا
وَإِنْ كَانَ مُحْضًا فِي الْعُمُومِ فَحَوْلَا
يَلْذَمُكَ إِنْ وَلَّى وَبِرَضِيكَ مَقْبَلَا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا
بَلْ فِي الشَّدَائِدِ تُعْرِفُ الْإِخْوَانُ
قَطَعْتَ وَلَمْ يُمَكِّنْكَ مِنْهُ بَدِيلُ

وَمَنْ لَمْ يُرِدْ إِلَّا خَلِيلاً مُهَذَّباً
 ٣٨- إِبْسَ عَلَى النِّقْصِ مَنْ تُصَاحِبُهُ
 وَقَارِبَ النَّاسِ عَلَى عُقُولِهِمْ
 ٣٩- مَا صَاحِبُ الْمَرْءِ مَنْ إِنْ زَلَّ
 فَلِنْ أَرَدَتْ وَصَالاً لَا يَكْذُرُهُ
 ٤٠- إِذَا مَا كُنْتَ مُعْتَقِداً صَدِيقاً
 مُشَارِكَةً إِذَا مَا عَنَّ خَطْبُ
 وَسِرِّكَ فَأَتَمِّنْهُ عَلَيْهِ وَانْظُرْ
 فَلِنْ صَادَفَتْ مَا تَرْضَى وَإِلَّا
 ٤١- بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يُتَوْبُهُ
 وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلُهُمْ
 تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمٍ فَظَنُّوا غَبَاوَةً
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلِ
 ٤٢- وَرُبَّ أَخٍ لَمْ يُدْنِهِ مِنْكَ وَالِدٌ
 وَرُبَّ بَعِيدٍ حَاضِرٌ لَكَ نَفْعُهُ
 ٤٣- غَايِضُ صَدِيقِكَ تَكْشِفُ عَنْ ضَمَائِرِهِ
 فَالْعُودُ يُنْبِيكَ عَنْ مَكْنُونِ بَاطِنِهِ
 ٤٤- فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكُوكَ فَلِئِنَّهُمْ
 وَلَا تَغْتَرَّرَ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ
 ٤٥- وَصَاحِبٌ لِي كَدَاءِ الْبَطْنِ صُحْبَتُهُ
 يُثْنِي عَلَيَّ جَزَاهُ اللَّهُ صَالِحَةً
 ٤٦- إِنِّي لَأَعْرِفُ فِي الرِّجَالِ مُحَادِعَا
 مِثْلَ الْعَدِيرِ يُرِيكَ قُرْبَ قَرَارِهِ

فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ
 يَدُومُ لَكَ الْوُدُّ عِنْدَهُ أَبَدًا
 أَوْ لَا فَعِشْ فِي الْأَنَامِ مُنْفَرِداً
 بَلْ صَاحِبِ الْمَرْءِ مَنْ يَعْفُوا إِذَا قَدِرا
 هَجَرٌ فَكُنْ صَافِياً لِلْخَلِّ إِنْ كَدِرا
 فَجَرَّبْنَاهُ بِأَحْوَالِ ثَلَاثِ
 وَإِسْعَافٍ بِعَيْنِي أَوْ أَثَاثِ
 أَيَكْتُمُ أَمْ يُذِيعُ بِلَا أَكْثَرِاثِ
 فَلِنْ الْمَرْءُ ذَا عَقْدٍ رِثَاثِ
 وَمَنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ
 ذُنَابَا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ
 بِمَفْرَقِ أَغْبَايَا حَصَى وَثَرَابُ
 تَحَكَّمُ فِي أَسَادِهِنَّ كِلَابُ
 أَبَرُّ مِنْ ابْنِ الْأُمِّ عِنْدَ النَّوَائِبِ
 وَرُبَّ قَرِيبٍ شَاهِدٌ مِثْلَ غَائِبِ
 وَتَهْتِكُ السُّتْرَ عَنْ مُحْجُوبِ أَسْرَارِ
 دُخَانُهُ حِينَ ثَلْقِيهِ عَلَى النَّارِ
 فَتَتَعَبَ مِنْ طُولِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا
 إِلَى الشَّرِّ- مُذْ كَانُوا عَنْ الْحَيْرِ أَقْرَبُ
 فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ
 يَوَدُّنِي كَوْدَادِ الذُّبِّ لِلرَّاعِي
 ثَنَاءٌ هُنْدٍ عَلَى رَوْحِ بَنِ زُبَّاعِ
 يُبْدِي الصَّفَاءَ وَوَدُّهُ نَمْدُوقُ
 لِصَفَائِهِ وَالْقَعْرُ مِنْهُ عَمِيْقُ

٤٧- وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَكَوِّنٍ
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ
فَمَا أَكْثَرُ الْإِخْوَانِ حِينَ نَعَدَّهُمْ
٤٨- إِذَا بَخِلَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ يَوْمًا
فَمَثَلُ قَبْرِهِ فِي الْأَرْضِ شَخْصًا
النَّاسُ شِبْهُ ظُرُوفٍ حَشَوَهَا صَبْرٌ
تَحَلَّوْا لِذَاتِهَا حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ
٤٩- وَأَعْظَمَ آفَاتِ الرِّجَالِ نِفَاقُهَا
٥٠- وَإِنْ قَرَّبَ السُّلْطَانُ أَخْيَارَ قَوْمِهِ
وَإِنْ قَرَّبَ السُّلْطَانُ أَشْرَارَ قَوْمِهِ
وَكُلُّ امْرِئٍ يُنْبِئُكَ عَنْهُ قَرِينُهُ
٥١- وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى فَضِيلَةَ صَاحِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْوَئٍ عَلَى عِلَاتِهِ
٥٢- عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ عَدَا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةِ نَاقِصٍ
فَرَفَعُ أَبُو مَنْ نَمَّ خَفَضُ مُرَمَّلٍ
تَجَنَّبْ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحَذَرَ الَّذِي
فَإِنَّ قَرِينَ الشُّوءِ يُزْدِي وَشَاهِدِي
٥٣- تَحَرَّ إِذَا صَادَفْتَ مِنْ وَدِّهِ مَخْضُ
فَكُلِّ خَلِيلٍ مُنْبِئٍ عَنْ خَلِيلِهِ
وَإِلَى الصَّدِيقِ عَامِلٌ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْوَرَى
٥٤- أَضْحَبَ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ أَخْلَصُوا
وَمَنْ إِذَا تَكَاسَلَتْ فِي طَاعَةٍ
٥٥- وَمَنْ لَمْ يُعْمَضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ

إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِخَيْلٍ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ
بَشِيءٌ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ
وَقُلْ قَدْ مَاتَ لَا أَسْفَا عَلَيْهِ
وَفَوْقَ أَفْوَاهِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ
لَهُ تَبِينٌ مَا تَحْوِيهِ مِنْ دَخَلٍ
وَأَهْوَنُ مَنْ عَادَيْتَهُ مَنْ يُدَاهِنُ
وَاعْرِضْ عَنْ أَشْرَارِهِمْ فَهُوَ صَالِحُ
وَاعْرِضْ عَنْ أَخْيَارِهِمْ فَهُوَ طَالِحُ
وَذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْبَرِيَّةِ وَاضِحُ
فَانْظُرْ بَعَيْنِ الْبَحْثِ مَنْ تُدْمَأُؤُهُ
طَيِّ الْكِتَابِ وَصَحْبُهُ عُنْوَانُهُ
مُضَافًا لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
فَتَنْحَطَّ قَدْرًا مِنْ عُلاكَ وَتُحَقِّقَا
يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا وَمُحَذِّرًا
يَكُونُ كَعَمَرٍ بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعَجَمِي
كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَازَةِ مِنَ الدَّمِ
يُصَانُ لَدَيْهِ الدِّينُ وَالْمَالُ وَالْعِرْضُ
كَمَا عَنْ سُؤْوَهِ الْقَلْبِ قَدْ أَتَبَأَ النَّبْضُ
وَلَا فَذَلِكَ الْحُبُّ آخِرُهُ الْبُغْضُ
لِلَّهِ فِي أَعْمَالِهِمْ وَاتَّقُوا
لِلَّهِ لَا مُسْوَكَ وَلَا قَصْرَ—
وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ
 ٥٦- إِذَا بُلِيَ اللَّيْبُ بِقُرْبِ قَدَمٍ
 فَذُو الطَّبْعِ الْكَثِيفِ بَغِيرِ قَصْدٍ
 وَذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافًا
 ٥٧- إِذَا أَنْتَ سَارَرْتَ فِي مَجْلِسٍ
 فَهَذَا يَقُولُ قَدْ اغْتَابَنِي
 ٥٨- كَانَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ فِيَمَا مَضَى-
 فَأَنْقَلَبَ الْأَمْرُ إِلَى ضِدِّهِ
 ٥٩- مُحَالِطُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
 كَرَاحِبِ الْبَحْرِ إِنْ تَسَلَّمَ حُشَاشَتُهُ
 ٦٠- تَوَقَّ بَنِي الزَّمَانِ فَكَمْ خَلِيلٍ
 وَخَفَّفَ مَا اسْتَطَعْتَ فَكُلَّ نَذْلٍ
 وَلَا تَنْظُرْ لِحُسْمِ الْمَرْءِ وَانْظُرْ
 وَإِنْ عَايَنْتَ ذَا فِسْقٍ وَكُفْرٍ
 ٦١- وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي
 وَلَكِنَّهُ النَّاسِيُّ إِذَا كُنْتَ آمِنًا
 ٦٢- وَقَدْ تَعَامَى رِجَالٌ لَوْ تَبَيَّنَ لَهُمْ
 ذَنْمُكَ وَقَتْلُكَ أَنْ تَابَتْكَ نَائِبَةٌ
 خِيفَ مِنْ جَلِيسِكَ وَاضْمُتْ إِنْ بَلِيتَ بِهِ
 ٦٣- وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمُرَاحَ فَإِنَّهُ
 وَيُذْهَبُ مَاءُ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
 ٦٤- مَنْ خَصَّ بِالشُّكْرِ الصَّدِيقَ فَإِنِّي
 نَكَّروا عَلَيَّ مَعَائِي فَحَذَرْتُهَا
 وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَى بِعَدُوِّهِ

يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ
 تَجَرَّعَ فِيهِ كَاسَاتِ الْحُشُوفِ
 يَضُرُّ- بِصَاحِبِ الطَّبْعِ اللَّطِيفِ
 كَحُمَى الرَّبْعِ فِي فَضْلِ الْحَرِيفِ
 فَإِنَّكَ فِي أَهْلِهِ مُسْتَهْمٌ
 وَذَا يَسْتَتَرِيبُ وَذَا يَأْتِئُكُمْ
 يُورِثُ لِلْبَهْجَةِ وَالسَّلَوةِ
 فَصَارَتِ السَّلَوةُ فِي الْخُلُوةِ
 وَفِي بَلَاءٍ وَصَفْوٍ شَيْبٍ بِالْكَدَرِ
 فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
 مِنَ الْخِلَانِ مَذْمُومِ الْخِلَالِ
 يَرَى رَدَّ السَّلَامِ مِنَ الثَّقَالِ
 دِيَانَتُهُ فَإِنَّ الْجُنْثَمَ آلٍ
 فَخَفَّهُ فَذَلِكَ أَخْتَلُ مِنْ دُؤَالٍ
 يَذْمُكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلًا
 وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ مُعْضِلًا
 سَجِيَّةُ النَّاسِ خَافُوا كُلَّ مَنْ أَمِنُوا
 بِمِثْلِ مَا تَشْتَكِيهِ يُعْرِفُ الزَّمَنُ
 فَالْعِيُّ أَفْضَلُ مِمَّا يَحْبِبُكَ اللَّسَنُ
 يُطَمِّعُ فِيكَ الطُّفْلَ وَالرَّجُلَ النَّذْلَا
 وَيُورِثُ بَعْدَ الْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًا
 أَحْبُو بِخَالِصِ شُكْرِي الْأَعْدَاءَ
 وَنَقِمْتُ عَنْ أَخْلَاقِي الْأَقْدَاءَ
 وَالشُّمُّ أَحْيَانًا يَكُونُ شِفَاءً

٦٥- لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَلْقَاكَ مُتَّبَسِّمًا
 إِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يُؤَلِّي نَصِيحَتَهُ
 ٦٦- عَاشِرُ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَبَقَّى مَزْدَنُّهُ
 مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِلَا قَافٍ وَمَعْرِفَةٍ
 ٦٧- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ أَخَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
 فَلَا خَيْرَ فِيهِ فَالْتَمَسْ غَيْرَهُ أَخَا
 ٦٨- وَقُلْتُ أَخِي قَالُوا أَخٌ مِنْ قَرَابَةٍ
 نَسِيبِي فِي رَأْيٍ وَعِزِّي وَهَيْبَتِي
 ٦٩- الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ
 وَلَآنَ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ
 فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لَا تُصَادِقْ أَحْمَقًا
 وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا
 ٧٠- لَا تَشْكُرَنَّ فَتَى حَتَّى تُعَامِلَهُ
 فَقَدْ تَرَى رَجُلًا بَادِي الصَّلَاحِ فَإِنْ
 ٧١- لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ
 فَإِنَّ حَمْدَكَ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ سَرَفٌ
 ٧٢- ذَمُّكَ أَوْ لَا حَتَّى إِذَا مَا
 وَلَمْ أَحْمَدَكَ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ
 فَعَدْتُ إِلَيْكَ مُحْتَمَلًا خَلِيلًا
 كَمَجْهُودٍ تَحَامَى أَكُلَ مَيْتٍ
 ٧٣- إِذَا تَصَفَحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ
 مِنْ لَكَ بِالْمَهْذَبِ النَّدْبِ الَّذِي
 كَمَ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقِهِ
 ٧٤- إِذَا شِئْتَ تَعْرِفْ أَصْلَ الْفَتَى

وَالَّذِي بِالتَّهَانِي وَالشُّرُورِ يُرَى
 وَإِنْ عَرَتْ شِدَّةٌ أَغْنَى بِمَا قَدِرَا
 فَأَكْثَرُ النَّاسِ جَمْعُ غَيْرِ مُؤْتَلِفٍ
 بِغَيْرِ قَاءٍ وَإِخْوَانٌ بِبِلَا أَلِفٍ
 لَهُ غَائِبًا يَوْمًا كَمَا هُوَ شَاهِدٌ
 كَرِيمًا عَلَى صَدَقِ الْإِخَاءِ يُسَاعِدُ
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ
 وَإِنْ فَرَّقْتَنِي فِي الْأُصُولِ الْمُنَاسِبُ
 وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُمَزَّقُ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ
 إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدُوقِ مُصَدِّقُ
 يُبْدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُنْطِقُ
 وَتَسْتَبِينَ مِنَ الْحَالِينَ إِنْصَافًا
 عَامَلْتَهُ فِي حَقِيرٍ غَشَّ أَوْ حَافَا
 وَلَا تَدْمَنْتَهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ
 وَإِنَّ ذَمَّكَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ
 بِلُوتِ سِوَاكَ عَادَ اللَّوْمُ حَمْدًا
 رَأَيْتَ سِوَاكَ شَرًّا مِنْكَ جَدًّا
 لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَاكَ بَدًّا
 فَلَمَّا اضْطَرَّ عَادَ إِلَيْهِ شَدًّا
 تَلَفَ أَمْرًا حَازَ الْكِمَالَ فَكَتَفَى
 لَا يَجِدُ الْعَيْبَ إِلَيْهِ مَخْطَا
 أَصْفِيَتُهُ الْوُدَّ لَخَلْقِ مَرْضَى
 أَجَلَ لِحَظِ طَرَفِكَ فِي مَنْظَرِهِ

فإن لم بين لك فانظر إلى
 فإن غاب عنك بهذا وذا
 فإن المحاضر سرّ الرجال
 بل سوت الرجال وأفعالهم
 ٧٥- أخو البشر محمود على كلّ حالة
 ويسرع بخل المرء في هتك عرضه
 ٧٦- أغمض عيني عن صديقي تغافلا
 وما بي جهلٌ غير أن خليقتي
 متى ما يربني مفصل فقطعته
 ٧٧- أخاك ما تراه الدهر إلا
 سألناه الجزيل فما تكلّمنا
 فأحسن ثمّ أحسن ثمّ عُدنا
 مراراً ما أعودُ إليه إلا
 ٧٨- قل لمن يعجب من
 ربّ صددٍ بعد ودّ
 قد رأينا ذا كثيراً
 ٧٩- هذا زمانٌ ليس إخوانه
 إخوان سوءٍ كلّهم فاسقٌ
 يلقياك بالبشر— وفي قلبه
 حتّى إذا ما غبت عن وجهه
 يأبى المرء فكن واحداً
 ٨٠- فسد الناس كلّهم وانقضى— الودّ
 وأرى طالب الفرار من النّـا
 ذاك بالانقباض يكسب المقـ

أفاعيله فهي من جوهره
 فلا تطلبن سوى محضره
 بها يعرف النذل من خيرّه
 فكلّ يعود إلى عنصره
 ولن يعدم البغضاء من كان عابساً
 ولم أر مثل الجود للعرض حارساً
 كأتى بما يأتي من الأمر جاهل
 تطيق احتمال الكره فيما يحاول
 بقيت ومالي في النهوض مفاصل
 على العللِ بسّاماً جواذاً
 وأعطى فوق مُنيّنا وزاداً
 فأحسن ثمّ عُدتْ له فعاداً
 تبسّم صاحكاً ونكس الوساذاً
 حسن رجوعي ومقالي
 وهوى بعد تقالى
 جارياً بين الرجال
 يامعشر الناس بإخوان
 له لسانان ووجهان
 داءٌ يواريه بكـتمان
 رماك في الغيب ببهتان
 فرداً ولا تأنس بإنسان
 فما في الورى أخٌ ذو صفاء
 س ومرتاد مـرهم في بلاء
 ت ويعزى به إلى الكبرياء

وأخو الانبساط يخشى انقلاباً
 وإذا ما الصديق عاد عدواً
 ٨١- من يكرم الناس يكرمونه
 ومن يقل عشرة يقلها
 كان أخا صاحباً زماناً
 تاه علينا، وصدّ عنا
 ٨٢- يُوعِدُنِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ
 فَإِذَا مَا أَنْ تَكُونُ أَخِي بِحَقٍّ
 وَإِلَّا فَطَارَ حَنِي وَإِنْخِذْنِي
 فَإِنَّكَ لَوْ تُعَانِدُنِي شِمَالِي
 إِذَا لَقَطَعْتَهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي
 ٨٣- قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ
 إِنِّي لَا كَثِيرٌ مِمَّا سُمِّتَنِي عَجَبًا
 تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي
 هَذَانِ أَمْرَانِ شَتَى بَوْنُ بَيْنَهُمَا
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْكَ الْوُدَّ هَانَ عَلَيَّ
 لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي صَمَائِرِهِمْ
 أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
 وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفِّي مُصَاحِبَتِي
 ثُمَّ اثْنَيْتَ عَلَيَّ الْأُخْرَى فَقُلْتُ لَهَا
 إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا أَمَرْتُ تَعَرَّضَ لِي
 خَرَجْتَ مِنْهُ وَعَرَضِي مَا أَدُّسُهُ
 وَمُلْطَفٍ بِي مُدَارٍ ذِي مُكَاشَرَةٍ
 لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تُخْشَى بَوَادِرُهُ

من صديق يضيع حق الإخاء
 فهو مستفزة من الأعداء
 ومن يهينهم يجد هواناً
 ومن يعين لم يزل معاناً
 فمال عن وصلنا وخانا
 فما نراه ولا يرانا
 تَمَرُّ بِهَارِيَا حُ الصَّيْفِ دُونِي
 فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
 عَدُّوا أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي
 عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
 كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
 أَنَا صُحُّ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي
 يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
 فِي آخِرِينَ وَكُلَّ عَنْكَ يُبَيِّنِي
 فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ دَمِي وَتَرْبِيَتِي
 بَعْضُ الَّذِي قَدْ أَصْبَحْتَ تُؤَلِّينِي
 مَا فِي صَمِيرِي هَلُمَّ مِنْ ذَلِكَ يَكْفِينِي
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتَ يَوْمًا هَذَا بَيْنِي
 إِنْ تُسْعِدِينِي وَإِلَّا مِثْلَهَا كُونِي
 خَشِيتُ مِنْهُ عَلَى دُيَّاسِي أَوْ دِينِي
 وَلَمْ أَقْمِ غَرْصًا لِلنَّذْلِ يَرْمِينِي
 مُغْضٍ عَلَيَّ وَغَرِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
 وَلَا الْعَدُوَّ عَلَى حَالٍ بِمَأْمُونِ

يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أَخْبَرْتُهُمْ
 ٨٤- إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ
 وَإِنْ عَنْهُ الصَّدِيقُ أَقَامَ يَوْمًا
 وَإِنْ كَانَ الصَّدِيقُ قَلِيلَ مَالٍ
 فَمِنْ أَشْنَى فَعَالِ الْمَرْءِ أَنْ لَا
 ٨٥- يَكْفِيكَ مِنْ قَوْمٍ شَوَاهِدَ أَمْرِهِمْ
 فَإِنْ امْتَحَانَ الْقَوْمُ يَوْحَشَ بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَ لَمْ تَرِ طَائِلًا
 ٨٦- وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ صَارَ بَعْدَ عِدَاوَةٍ
 وَلَا غُرُوًّا فَالْعُنُقُودُ مِنْ بَعْدِ كَرَمِهِ
 ٨٧- جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَبْتَ بِوَدِّهِ
 فَإِنْ اسْتَمَرَ عَلَى الْفَسَادِ فَخَلَّهِ
 ٨٨- النَّاسُ شَتَّى إِذَا مَا أَنْتَ دُقْتَهُمْ
 هَذَا لَهُ تَمَرٌ حُلُوٌّ مَذَاقَتُهُ
 ٨٩- إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا
 فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى
 ٩٠- ثَلَاثُ خِصَالٍ لِلصَّدِيقِ جَعَلْتُهَا
 مُوَاسَاتُهُ وَالصَّفْحُ عَنْ عَثَرَاتِهِ

بِالْعُذْرِ فِيهِ يَوْمًا لَمْ يَلُومُونِي
 فَبِرُّ صَدِيقِهِ فَرَضَ عَلَيْهِ
 فَوَجْهُ الْبِرِّ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ
 يَضِيقُ بِذَرْعِهِ مَا فِي يَدَيْهِ
 يَضِنُّ عَلَى الصَّدِيقِ بِمَا لَدَيْهِ.
 فخذ عفوهم قبل امتحان السرائر
 ومالك إلا ما ترى في الظواهر
 وأبدي لك التكشيف خبث الضمائر
 صديقاً مجللاً في المجالسِ معظماً
 يرى عباً من بعد ما كان حُضْراً
 وأنظر به عقبى الزمان يُعاوِدُ
 فالعُضْوُ يُقَطَّعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ
 لَا يَسْتَوُونَ كَمَا لَا تَسْتَوِي الشَّجَرُ
 وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ طَعْمٌ وَلَا تَمَرٌ
 صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
 مقارف ذنب مرة ومجانبه
 ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
 مُضَارَعَةٌ لِلصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
 وَتَرْكُ ابْتِذَالِ السَّرِّ فِي الْحَلَاةِ

الموضوع السادس عشر: الدنيا

أولاً: آيات في الدنيا

١- ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا

يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [العنكبوت].

٢- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا

الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلَلْدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنعام].

٣- ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتِرَاهُ مُمْصَقًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعٌ الْعُرُورِ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد].

٤- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا

مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠﴾﴾ [يونس].

٥- ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٢١﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف].

٦- ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي

الْآخِرَةِ إِلَّا لَمَتَاعٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الرعد].

٧- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ

وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَمَنْ قَارَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ [آل عمران].

٨- ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النساء].

٩- ﴿قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر].

١٠- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [التوبة].

١١- ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوبِتَهُمْ سَفُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ لِيُوبِتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَّكِبُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف].

١٢- ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص].

١٣- ﴿رُبَّ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴿١٤﴾ قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران].

١٤- ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الشورى].

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْأَرْحَامَ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٦﴾ [لقمان].

١٦- ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٢٧﴾ [النجم].

١٧- ﴿يَا مَعْشَرَ الْخَنِيعِينَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ [الأنعام].

١٨- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٥١﴾ [فاطر].

١٩- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٦٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَنْبَى ﴿٦٧﴾ [الأعلى].

٢٠- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥٢﴾ [الأعراف].

٢١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧٠﴾ أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧١﴾ [يونس].

٢٢- ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٧٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٧٩﴾ [النازعات].

٢٣- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٩٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٩١﴾ [القيامة].

٢٤- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ [هود].

٢٥- ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ

٢٩- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف].

٣٠- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ﴾ (٣١) وَأُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴿طه﴾.

٣١- ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْثَرِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۖ﴾ (٣٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٣٤﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [النحل].

٣٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾﴾ [إبراهيم].

٣٣- ﴿وَمَا مَتَّعَهُمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَزْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة].

٣٤- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴿١﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿٢﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٣﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء].

ثانياً: أحاديث في الدنيا

١- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: ((لو كانت الدنيا عند الله تساوي جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة من ماء)).

٢- وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن سعد أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة من ماء)).

- ٣- وفي كتاب تكملة الأحكام والتصفية: وقوله ﷺ: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة^(١)))
- ٤- وفي الأمالي الخميسية: عن سهل بن سعد قال: مر النبي ﷺ فإذا شاة ميتة، فقال: ((أترون هذه هينة على أهلها، قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها)).
- ٥- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله ﷺ: علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر)).
- ٦- وفي الأمالي الخميسية: عن المستورد -يعني ابن شداد- عن النبي ﷺ قال: ((ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم أصبعه في اليم فالينظر به يرجع إليه)).
- ٧- وفي الموعظة الحسنة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ((ما لي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)).
- ٨- وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ التَّوَاءِ لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، وَمَنْزِلُ تَرْجٍ لَا مَنْزِلَ فَرْحٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرِخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ لِسَقَاءٍ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بُلُوَى، وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقُبَى، فَجَعَلَ بُلُوَى الدُّنْيَا لِنِثَابِ الْآخِرَةِ سَبَبًا، وَثَوَابِ الْآخِرَةِ مِنْ بُلُوَى الدُّنْيَا عَوَضًا فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَيَبْتَلِي لِيَجْزِيَ، إِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الدَّهَابِ، وَشَيْكَةُ الْإِقْلَابِ، فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رِضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فَطَامِهَا، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا، وَلَا تَسْعَوْا فِي عُمْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا، وَلَا تُوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ مِنْكُمْ اجْتِنَابَهَا، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلِعِقَابِهِ مُسْتَحِقِّينَ)).
- ٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((دعوا الدنيا لأهلها ثلاث مرات، من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ بحتفه وهو لا يشعر)).
- ١٠- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعنه ﷺ: ((الرغبة في الدنيا ذل المؤمن، والزهد في الدنيا عز المؤمن)).
- ١١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن النبي ﷺ: ((إن الله تعالى يحمي الدنيا عن المؤمنين كما يحمي أحدكم مريضه الطعام والشراب)).

(١)- رواه الإمام القاسم الرسي في مجموعه عن نبي الله عيسى.

١٢- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْصَاتِهِ، وَأَيِّقُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيَّفَ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَّةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَّةُ مَرْدُودَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَارْحَمَ اللَّهُ امْرَأَةً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرِمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخِي، وَحَبْلُهُ عَلَى عَارِيَةِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطَعَ عَمَلُهُ)).

١٣- وفي مطمح الآمال: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه، كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: ((يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى اصبغوه صبغة في النار، فيصبغ فيها، فقال: يا بن آدم، هل رأيت خيراً قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرّة عين قط)).

١٥- وفي مطمح الآمال والديباج الوضي: عنه ﷺ: ((من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه)).

١٦- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه ﷺ أنه قال: ((الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن)).

١٧- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَأَعِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ نَفْسَكَ فَلَا تُحَدِّثْهَا بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَتْ فَلَا تُحَدِّثْهَا بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لَهَرَمِكَ، وَمِنْ فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَمَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا اسْمُكَ عَدَاً)).

١٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: ((استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله، قال: ((ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)).

١٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال النبي ﷺ: ((لكل أمة فتنة وعجل، وإن فتنة أمتي وعجلها المال)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه قال: لبث رسول الله ﷺ ثلاثة أيام لم يطعم شيئاً، فخرج علينا اليوم الرابع مستبشراً مسروراً، فقلنا له: سرّك الله يا رسول الله وأقر عينيك بشرنا، بآبائنا وأمهاتنا أنت، قال: ((نعم جاءني جبريل عليه السلام في صورة لم يأتني في مثلها قط، شعره كالمرجان ولونه كالدر، براق الثنايا، على فرس من أفراس الجنة، سرجه من ذهب ولجامه من ذهب، تحته قطعة من إستبرق، فقال لي: يا رسول الله إن السلام يقرؤك السلام ويقول لك: أتحب أن يجعل لك تهامة ذهباً وفضة تزول معك حيث تزول، ولا ينقصك ذلك مما وعدتك في الآخرة جناح بعوضة، فقلت له: هل أعمر ما خرب الله، يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ويجمعها من لا عقل له، فقال جبريل: وفقك الله يا رسول الله، لقد أخبرني بكلامك هذا إسرافيل تحت العرش من قبل أن آتيك)).

٢١- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن ابن عباس قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا اخْتَصَّ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شُغْلٌ لَا يَنْفَكُ عَنْأَوْهُ، وَفَقْرٌ لَا يُدْرِكُ عَنْأَوْهُ، وَأَمَلٌ لَا يُنَالُ مُتَتَّهَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ، فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَأْخُذَ الْمَوْتُ بِعُنُقِهِ، أَلَا وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدُومَ نَعِيمِهَا، عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا، وَقَدَّمَ لِمَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ الْآنَ فِي يَدَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُخْلَفَهُ لِمَنْ يَسْعُدُ بِإِنْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ بِجَمْعِهِ وَاخْتِكَارِهِ)).

٢٢- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن عبد الله بن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ: فَلَا يَزْعَمُونَ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي افْتِنَائِهِ وَاخْتِكَارِهِ، إِنَّمَا رَضَاهُمْ فِي الدُّنْيَا بِسَدِّ جَوْعَةٍ، وَبَسْرِ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ سُؤْلِهِ، وَصَرَفَهُ فِي أَحْسَنِ وُجُوهِهِ، فَيَصْلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ،

وَيُؤَسُّونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ، وَلَعُضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّصْفِ أَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَأَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَأَنْ يَكُونَ خَازِنًا لَهُ إِلَى حِينِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ تَوَقَّشُوا عُدُّبُوا، وَإِنْ عَفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَيُجِبُونَ جَمْعَ الْمَالِ بِمَا حَلَّ وَحَرُمَ، وَمَنْعَهُ فِيمَا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلًا وَاحْتِكَارًا، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ يَذُوبُهُمْ)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أشرب قلبه حب الدنيا التاؤد منها بثلاث: شقاء لا ينفد عناؤه، وحرص لا يبلغ غناه، وأمل لا يبلغ منتهاه، فالدنيا طالبة مطلوبة، فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه)).

٢٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال النبي ﷺ: ((من غلب علمه هواه فذاك العلم النافع، ومن جعل شهوته تحت قدمه فر الشيطان من ظله، ومن فرح ببعض الدنيا فقد أخطأ الحكمة)).

٢٥- وفي مجموع الإمام القاسم الرسي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ((تعس عبد الدنيا، تعس عبد الدينار والدرهم، تعس عبد الحلة والخميصة، تعس ثم انتكس [وإذا شيك] فلا انتقش).

٢٦- وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْتَةٍ فِيهَا، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا، وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى، وَمَنْ طَلَبَ تَحَامُدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ دَامًا، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ)).

٢٧- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: ((تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همه أفسى الله على ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله أمره، وجعل

غناه في قلبه، وما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا جعل الله قلوب المؤمنين تغد إليه بالمودعة والرحمة، وكان إليه بكل خير أسرع)).

٢٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أربع من علامات النفاق جمود العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا)).

٢٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أمسى وأصبح والآخرة أكبر همه، جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، ومن أمسى وأصبح والدنيا أكبر همه، جعل الله الفقيرين عينيه، وشتت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله)).

٣٠- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن أبي سعيد الخدري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِرَجُلٍ: ((ارْعَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ، إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالرَّاعِبُ فِيهَا يُتْعَبُ قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ مُصَلُّونَ كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهَنًا مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ هُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَتَبَّوْا عَلَيْهِ)).

٣١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي المجير قال: قال رسول الله ﷺ: ((أربع خلال مفسدة للقلب: مجارة الأحق، فإن جاريته كنت مثله، وإن سكنت عنه سلمت منه، وكثرة الذنوب مفسدة للقلب وقد قال الله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٨]، والخلوة بالنساء والاستمتاع منهن، والعمل برأيهن، ومجالسة الموتى))، قيل: يا رسول الله، من الموتى؟ قال: ((كل غني قد أطغاه غناه)).

٣٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال رسول الله ﷺ: ((إذا رأيتم الرجل أعطي زهداً في الدنيا فاقربوا منه فإنه يُلقِي الحكمة)).

٣٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا علي، حب الدنيا سلوة عن الآخرة، وحب الآخرة سلوة عن الدنيا، وحب طاعة الله أمان من معصيته، وحب معصية الله ذهاب عن طاعته، يا علي، إذا حَزَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: لا حول ولا وقوة إلا بالله، إنه كنز)).

٣٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: [عن] زياد أبو مريم، قال: سمعت عماراً يقول: قال رسول الله ﷺ: ((ما عُبدَ الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا)).

٣٥- وفي الأمالي الشجرية عن شقيق عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، قال: ((من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء، ومن لم يثق بالله فليس من الله، ومن لم يهتم بالمسلمين عامة فليس منهم)).

٣٦- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن الضحاك قال: سئل رسول الله ﷺ عن أزهد الناس في الدنيا فقال: ((من لم ينس المقابر والبللى، وترك فضل زينة الدنيا، وأثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غداً في أيامه، وعد نفسه في الموت)).

٣٧- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي ﷺ يعظ رجلاً يقول: ((أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس)).

٣٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وروي أن رسول الله ﷺ فيما أظن قال: ((إذا أراد الله بعيد خيراً أنسه بالوحدة، وأغناه بالقناعة وفقهه في دينه، وبصره عيوب الدنيا.

٣٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إرض من الدنيا بالقوت، فإن القوت لمن يموت كثير)).

٤٠- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله ﷺ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنما ابن آدم ليومه، فمن أصبح آمناً في سربه، معافاً في جسمه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)).

٤١- وفي أمالي أبي طالب رضي الله عنه: عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ، قال: ((إن الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنة كانوا أعقل الناس، قال: قلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل الناس؟ قال: كانت نهمتهم المسابقة إلى ربهم، والمسارة إلى ما يرضيه، وزهدوا في الدنيا وفضوها ورياستها ونعيمها، وهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً)).

٤٢- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَاتَّقُوا مِنَ الدُّنْيَا بِلْقَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِلِقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مِنَ الدُّنْيَا صَنِيفٌ وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَةٌ، وَالصَّيْفُ مُرْتَحِلٌ

وَالْعَارِيَّةَ مَرْدُودَةً، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ، وَيَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، فَارْحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ نَظَرٍ لِنَفْسِهِ وَمَهْدٍ لِرَمْسِهِ، مَا دَامَ رَسْنُهُ مُرْخَى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِيهِ مُلْقَى، قَبْلَ أَنْ يَنْفَذَ أَجَلُهُ، فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ)).

٤٣- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، أن النبي ﷺ قال: ((من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهي عن الشهوات، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات)).

٤٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: ((كان تحت الجدار الذي ذكر الله في القرآن لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عجباً لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجباً لمن يوقن بالنار كيف يضحك، وعجباً لمن يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله)).

٤٥- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: استقبل رسول الله ﷺ قومٌ، فقال: ((من القوم؟))، قالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: ((وما بلغ من إيمانكم؟))، قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله ﷺ: ((حلماء حكماء علماء، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون، فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون)).

٤٦- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن ابن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْتَجَى أَوْ شَرٌّ يُتَّقَى، وَبَاطِلٌ عُرِفَ فَاجْتَنِبْ، وَحَقٌّ تُثَبِّتْ فَطَلِّبْ، وَآخِرَةٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسْعِي هَا، وَدُنْيَا أَزِفَ تَفَادُهَا فَأَعْرِضْ عَنْهَا، وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ، وَلَا تَنْقُضِي فِيهَا شَهْوَتُهُ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفَنَاءِ، وَعَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَى فِي مَخَالَفَتِهِ)).

٤٧- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ، فَإِنَّهُ لَيَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ

الطَّاعَةِ، وَيَصِمُّ أَهْمَمَ عَنِ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولِ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يُبْدِرُ الْهَوَى، وَيُوَلِّدُ الْغَفْلَةَ، وَإِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارِ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يُشْرِبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ، وَيَحْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطَايِعِ حُبِّ الدُّنْيَا، وَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ)).

٤٨- وفي المختار نقلاً عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي صلوات الله عليهم ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((هل منكم من يريد أن يعطيه الله علماً بغير تعلم؟ هل منكم من يريد أن يعطيه الله هدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى، ويجعله بصيراً؟ ألا إنه من زهد في الدنيا، وقصر فيها أمله، أعطاه الله علماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية، ألا وإنه من رغب في الدنيا، وأطال فيها أمله، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ألا وإنه سيكون أقوام لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا يستقيم لهم الغناء إلا بالبخل والفجر، ولا تستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى ، ألا فمن أدرك منكم ذلك، فصبر على الذل، وهو يقدر على العز، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة في الناس، وهو يقدر على المحبة، لا يريد بذلك إلا وجه الله، والدار الآخرة أثابه الله ثواب خمسين صديقاً)).

٤٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن زاذان، قال دخل سعدٌ على سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه، في مرضه وهو يبكي، فقال: يا أبا عبد الله أبشر ما هذا البكاء تقدم على رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، فقال سلمان: يا سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من سره أن يلحقني فليكن زاده من الدنيا كزاد الراكب أما ترى ما قد جمعنا؟، فبيع كل ما في بيته فبلغ ثمانية عشر درهماً.

٥٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعد ما صلى العصر فما ترك شيئاً هو كائنٌ بين يدي الساعة إلا ذكره في مقامه ذلك، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، فقال في خطبته: ((أيها الناس، إن الدنيا خضرةٌ حلوةٌ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظرٌ كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، واتقوا الغضب فإنه جمرَةٌ تتوقد في جوف ابن آدم، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه؛ فإذا أحس أحدكم بشيءٍ من ذلك فليذكر الله سبحانه وتعالى)).

٥١- وفي مجموع الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وقد بلغني أن عيسى بن مريم صلى الله عليه، كان يقول لمن يحضره ولحواريه: ((بحق أقول لكم أنه لا يصلح حبُّ ربِّين، وما جعل الله لرجل في جوفه من قلبين، لا يصلح حب الله وحب الدنيا في قلب، كما لا تصلح العبادة إلا لرب)).

٥٢- وفي الثمار المجتناة: وبإسناده إلى ابن مسعود قال: دخلت أنا وخمسة يعني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصابتنا مجاعة شديدة فما ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن، وورق الشجر، فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه الحالة الشديدة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تزالون فيها ما عشت فيكم فأحدثوا الله شكراً، فإني قرأت في كتاب الله تعالى الذي أنزل عليّ وعلى من كان قبلي فما وجدت أمة يدخلون الجنة بغير حساب، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥]، وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، قلنا: يا رسول الله، من الصابرون؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الذين [صبروا على طاعة الله وعن معصية الله وكسبوا طيباً وأنفقوا قسطاً، وقدموا فضلاً فأفلحوا وانجحوا، يا بن مسعود عليهم الخشوع والتقوى، والسكينة والوقار والثقة واليقين والاعتبار والبر والورع والاحسان والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكم وإقامة الشهادة، ومعاونة الصديق، والعفو عن المسيء، ويغفر عن ظلمه.

يا بن مسعود إذا ابتلوا صبروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإذا غضبوا غفروا، وإذا أسأوا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً، وإذا مروا باللغو مروا كراماً، ويبيتون لربهم سجداً وقياماً، ويقولوا للناس حسناً.

يا بن مسعود والذي بعثني بالحق إن هؤلاء [هم] الصابرون يا بن مسعود من شرح الله صدره [للسلام] فهو على نور من ربه النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح،

وعلامته التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت يا بن مسعود من زهد في الدنيا قصر فيها أمله، وتركها لأهلها. قال الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [المك ٢٠]، أي: أزهّد في الدنيا واطرحها فإنها دار غرور ودار من لا دار له ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له يا بن مسعود أحقر الناس من طلب الدنيا قال الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد ٢٠]، قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم ١٢] يعني الزهد في الدنيا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [ص ١٨] صُحُفِ إبراهيم وموسى ﴿١٩﴾ [الأعلى]، قال تعالى لموسى عليه السلام: لم يتزين المتزينون بزينة أحسن ولا أحب إليّ بمثل الزهد، وقال: يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته. يا بن مسعود من اشتاق إلى الجنة سلى عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ترقب الموت سارع إلى الخيرات. يا بن مسعود إن موسى المصطفى بالكلام والنجوى، رأى خضرة البقل من شقاق بطنه ومن هزاله، وما سأل ربه عز وجل حين تولى من الظل إلى طعاماً يأكله من جوعه.

يا ابن مسعود إن شئت نباتك بأمر نوح عاش ألفاً إلا خمسين عاماً لم يبيني كلما أصبح قال: لا أمسى وإذا أمسى قال: لا أصبح، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن داود خليفة الله في الأرض كان طعامه على ثلاثة أجزاء: جزء شعير، وجزء ماء، وجزء نخالة وكان لباسه الشعر، وإن سليمان عليه السلام فيما كان فيه من الملك يأكل الخشكار^(١) ويطعم الناس الحوارى، وكان لباسه الشعر وإذا جنه الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال حتى يصبح باكياً، وإن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله كان لباسه الصوف وطعامه الشعير، وكان يحمى بن زكريا عليه السلام لباسه ليف ويأكل ورق الشجر، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ففي أمره عجب كان يقول: إدامى الجوع وشعاري الخوف، ودابتي رجلاي ولباسي الصوف وسراجي القمر، ودفتي في الشتاء مشارب الأرض وفاكحتي وريحانتي مما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، وليس لي شيء وليس على

(١) - الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي. المعجم الوسيط

الأرض أغنى مني، يا بن مسعود ييغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله،
 ويزهدون فيما زهد الله تعالى حتى وجدوا الثناء قال لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
 شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وجعل داود خليفة الله في
 أرضه ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبا: ١٢] ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وليحيى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] ﴿وَسَيِّدًا
 وَحَصُورًا﴾، ولعيسى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
 طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُخَرِّجُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ﴾ [المائدة: ١١٠]، وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا
 يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، لما خوفهم
 الله تعالى في كتابه ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣] ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا
 كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [٧] ثُمَّ نُتِجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾
 [مريم]، وقوله: ﴿وَجِءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [الزمر: ٦٩]. يابن مسعود والحساب فيها على من
 كان له فضل من قوام صلبه فلم يقدم فضله.

يابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال. يابن مسعود عليك
 بالزهد فإن الزهد في ذلك مما يباهي الله تعالى به الملائكة ويقبل عليك بوجهه
 ويصلي عليك الجبار.

يابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون الطعام ألوانها ويلبسون اللباس ألوانها،
 ويركبون فره الدواب ألوانها، ويتزين الرجل منها بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجن النساء
 زينهن زي الملوك المياثرة ودينهم دين كسرى وقصر يسمنون ويتباهون بالحجشي هم
 منافقوا، هذه الأمة شاربون للقهوات، اللاعبون بالكاعات، راغبون للشهوات،
 تاركون الجماعات، راقدون عن العتات، مفرطون في الغدوات.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]. يابن مسعود مثلهم مثل الشجرة
 الدفلى زهرها حسن وطعمها مر، بينون الدور ويشيدون القصور، ويزخرفون
 مساجدهم، ويُحَلَّلُونَ مصاحفهم ويأكلون الربا، ويظهرون الجفاء، ليس لهم هم إلا
 هم الدنيا، عاكفون عليها.

يابن مسعود من رق ثوبه رق دينه، محادثتهم وكلامهم الدينار والدرهم، أولئك شر الأشرار قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٤]. يابن مسعود بدء الفتنة منهم وإليهم تعود. يابن مسعود أجسامهم لا تشيع وقلوبهم لا تحشع، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] يعني الذنب على الذنب حتى أسود القلب.

يابن مسعود بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا يسلّموا عليهم في ناديتهم، ولا يشيعوا جنازتهم، ولا يعودوا مرضاهم، فإنهم يستنون بستكم، ويظهرون دعوتكم، ويخالفون أفعالكم، ويموتون على غير ملتكم، أولئك ليسوا مني ولا أنا منهم يوم القيامة.

يابن مسعود لا تخافن أحداً غير الله يا ابن مسعود لعنة الله مني ومن المسلمين ولعنة الملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب لا يخرجهم الله من الدنيا إلا بعماء القلب والبرص والجنون والجذام ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر، ويقطعون ما أمر الله ويزهدون في الخيرات قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعدة: ٢٥].

يابن مسعود يوقر فيه الصغير ويحقر فيه الكبير، ويؤمن الخائن ويخون فيه الأمين، ويستنطق فيه الباطل ويبطل فيه الحق، ويبخل فيه بالشهادات ويستعزئ فيه بالآيات ويستحل فيه الخمر وتضيع فيه الحدود.

يابن مسعود فاهرب الهرب ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿أَوْ آمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

يابن مسعود ولا يجيء هلاك أمتي إلا من الفقهاء وعلماء السوء ومنهم هلاك الدين.

يابن مسعود قال الله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَاراً بِيْئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

يابن مسعود سيأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض على الجمر بكفه إن ذلك الزمان يقال له زمان الذئب، فمن لم يكن فيه ذئباً أكلته الذئاب.

يابن مسعود علمائهم خونة فجرة ضلال شرار خلق الله يدخلهم الله إذا ماتوا في نار جهنم: ﴿عُمِّيَا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].
الشمار المجتناة.

٥٣- وفي المختار نقلا عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أتاني ملك، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء، فقال: يا رب، اشبع يوماً، فأحمدك، وأجوع يوماً، فأسلك)).

٥٤- وفي كتاب الأمالي الخميسية: {إن عائشة قالت { قال رسول الله ﷺ: ((من سره أن ينظر إليّ فالينظر إليّ أشعث شاحب رفع له علم فيشمر لم يضع لينة على لينة ولا قصبة على قصب، اليوم المضمار وغداً السباق، والغاية الجنة أو النار)).

٥٥- وفي الأمالي الخميسية: عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت أبا سعيد يقول: يا أيها الناس لا تحملنكم العسرة أن تطلبوا الرزق من غير حله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اللهم توفيني إليك فقيراً، ولا توفيني غنياً، واحشرنني في جملة المساكين يوم القيامة، فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة)).

٥٦- وفي المختار نقلا عن الاعتبار وسلوة العارفين: عن الحسين عليه السلام، قال: رأيت رسول الله ﷺ قام خطيباً على أصحابه، فقال: ((يا أيها الناس، كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكان الحق فيها على غيرنا وجب، وكان الذي يشيع من الأموات قوم سفرٍ عمّا قليل إلينا راجعون، نبوئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم، كأننا مخلدون بعدهم، نسينا كل واعظة، وامناً كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت خليقته، طوبى لمن تواضع بغير منقصة، وانفق مما جمعه من غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل عن قوله، ووسعته السنة ولم يشد عنها إلى بدعة)). قال: ثم نزل.

٥٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: كان ابن عباس يحدث أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ملكاً من الملائكة، ومعه جبريل عليه السلام، فقال: الملك لرسول الله: إن الله عز وجل يختار بين أن تكون عبداً نبياً، وبين أن تكون ملكاً نبياً. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبريل عليه السلام كالمستشير إليه، فأشار جبريل: أن تواضع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا، بل أكون عبداً نبياً، قال: فما أكل صلى الله عليه وآله وسلم بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي الله عز وجل)).

ثالثاً: أقوال في الدنيا

١- قال الإمام عز الدين بن الحسن في كتابه كنز الرشاد: اعلم أن الدنيا عبارة عن كل ما شغل عن الله قبل الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا.

٢- مثل الدنيا مثل ظلك، إن تركته تتابع، وإن طلبته تمنع.

٣- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: الدنيا دار عناء، وفناء، وبكاء.

٤- الدنيا دار إلتواء لا دار إستواء، ومنزل ترح لا منزل فرح، من عرفها لم يفرح لرخاء، ولم يحزن لشقاء.

٥- حلوا رضاعها، ثم فطامها، الحق فيها مهجور، والباطل متبوع.

٦- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: الدنيا كمثل الماء الملح، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

٧- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام.

٨- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم القاتل في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل.

٩- وعن المسيح عليه السلام أنه قال: من هوان الدنيا على الله أنها لا يعصى إلا فيها، ولا ينال ما عند الله إلا بتركها.

١٠- حكى عن بعضهم: وقد سئل عن الدنيا [فأشار] إلى مزيلة براز فقال: هذه الدنيا ونهمتها، فهل تبدل بنعيم الأبد، والروح السرمدة؟ والانسلال عن كدرها إلى غاية الأمانى والآمال، تبدل ذهباً بخزف، وبدرة بمدره، لإيثارك العاجل الخسيس، ورفضك الآجل النفيس.

١١- عن علي عليه السلام، قال: كتب سلمان الفارسي إلى علي عليه السلام من المدائن، قال: خفت أن أركن إلى الدنيا فعظني، فكتب إليه أبا عبد الله إنها مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها ويقتل سمها؛ فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، فإن صاحبها كلما اطمأن إليها وأنس بها يسخطه منها مكروه.

١٢- وعن زين العابدين عليه السلام: أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع.

١٣- أمير المؤمنين عليه السلام: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرٍ مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَذْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ هَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةَ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرَكْهَا وَالْمُبْلِيَّةَ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَحْدِيدَهَا فَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُوا عَلِمًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ حَيْثُ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ وَمُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْمًا فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرَهَا وَلَا تَعَجُّبُوا بِزَيْتَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا تَحْزَنُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَإِنَّ زَيْتَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَضَرَاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌّ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصُّرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَقُونَ أَوْ لَكُنْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيُمُسُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَمَيِّتٌ يُنْكِي وَآخَرُ يُعَزِّي وَصَرِيحٌ مُبْتَلَى وَعَائِدٌ يَعُودُ وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ وَمُنْغَصَّ الشَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ الْأُمْنِيَّاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى آدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين إلى قناصرين: من الوالد الفان، المقر للزمان، المستسلم للدهر، الدائم للدنيا، الساكن مساكن الموتى، والطاعن منها إليهم غداً، إلى الولد المؤمل في دنياه، ما لا يُدْرِك، السالك في الموت سبيل من هلك، غرض

الأسقام، ورهينة الأيام، وقرين الأحزان، وزميمة المصائب، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، ونصيب الآفات، وخليفة الأموات.

أما بعد يابئي، فإن فيما تبيننت من إدبار الدنيا عني، وجوح الدهر عليّ، وإقبال الآخرة إليّ ما ينزع بي عن ذكر من سواي، والإهتمام بما ورائي، غير أني حيث تفرد بي دون هموم الدنيا هم نفسي، فصدفني رأبي، وصرفني عن هواي، وصرح لي محض أمري، فأفضى بي إلى جِد لا يُزري به لعبٌ، وصدق لا يشوبه كذبٌ، وجدتك يا بني بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأن لو أن شيئاً أصابك أصابني، وحتى لو أن الموت أتك أتا، فعناني من أمرك ما يعينني من أمر نفسي، كتبت إليك كتابي هذا إن بقيت أو فנית. أوصيك بتقوى الله، ولزوم أمره، وعماره قلبك بذكره، والإعتصام بحبله، فإن الله يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران ١٠٣]، وأي سبب أوثق من سبب يكون بينك وبين الله تعالى، فأحي قلبك بالموعظة، ونوره بالحكمة ومروته على الزهد، وقوه باليقين، وذلك بالموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر، وفحش تقلب الأيام والليالي، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من قبلك، وسر في ديارهم وآثارهم، وانظر فيما فعلوا، وأين حلوا، وعما انقلبوا، فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحيّة، ونزلوا دار الغربة، فكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فاصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما لم تُكَلِّف، وامسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإن الوقوف عند حيرة الطريق خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف وكن من أهله، وانكر المنكر بلسانك ويدك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم.

وفي رواية أخرى: وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق الصبر، والنج نفسك في أمورك كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز، وأخلص المسألة لربك، فإن في يده العطاء والحرمان، وأكثر من الإستخارة، واحفظ وصيتي. ومن هاهنا اتفقت الروايتان. ولا تذهبن عنك صفحاً، فإن خير القول ما نفع، واعلم يا بني أنه لا غنى بك عن حسن الإرتداد، وبلاغ الزاد، مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك، فيكون ثقلًا ووبالاً، وإذا وجدت

من أهل الفاقة من يحمل زادك، فيوافيك به حيث ما يحتاج إليه، فاغتنمه، فإن أمامك عقبة كؤوداً لا محالة، وإن مهبطها يكون على جنة أو على نار، فارتد يا بُنيَّ لنفسك قبل نزولك....

١٥- ألا إنها الدنيا كظلة راكب رويد ظلال الركب ذروة دابر

١٦- وقال ﷺ: إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسييلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد صَرتان {{أي بعد ذلك الذي وصفته من حالهما بمنزلة الصَرتين، [ما أرضى أحدهما أغضب الأخرى، والصَرتان هما: الزوجتان للرجل الواحد، سميتا صَرتين] لما في أحدهما من الإضرار بصاحبتهما.

١٧- لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

١٨- عن الأصمعي بن نباتة، قال: جاء رجلٌ إلى علي بن أبي طالبٍ ﷺ، فقال: صف لي الدنيا يا أمير المؤمنين، فقال ﷺ: ما أصف من دارٍ أولها عناءٌ، وآخرها فناءٌ، وحلالها حسابٌ، وحرامها عقابٌ، من صح فيها مرض، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن.

١٩- أمير المؤمنين ﷺ: إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم فإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم

٢٠- قَالَ أمير المؤمنين ﷺ: ((وَاللَّهِ لَدُنِّيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ.

٢١- وعن أمير المؤمنين علي ﷺ: إن الدنيا أهون عليّ من عفطة عنز في فلاة.

٢٢- وقال: حبلك على غاربك اذهبي فقد طلقتك

٢٣- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: الدنيا تغر، وتضر، وتقر.

٢٤- وعن زيد بن علي ﷺ: الدنيا دار عناء، وفناء، وغير، وعبر، فمن العناء أن الدهر موتر قوسه لا تحطي سهامه ولا تأسو أجراحه، يرمي الحي بالموت، والصحيح بالعطب، أكل لا يشبع، وشارب لا يروى، ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبنى ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله سبحانه فلا مال نقل ولا بناء حمل.

٢٥- وعنه ﷺ: إذا اعذوذت بجانب منها وحل، مرَّ جانب [وولّى].

قيل لأمر المؤمنين...: كيف تجددك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ((كيف يكون حال من يفنى ببقائه: أي كيف حال من يكون بقاءه في الدنيا وتعمره فيها طريق إلى ذهابه وانقطاعه عنها. ويسقم بصحته: وتكون صحته طريقاً إلى سقمه. ويؤتى من مأمنه: أي ويؤخذ في حال كونه آمناً من حاله بالموت.

٢٦- وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتمثل:

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائنه فروج الأصابع
٢٧- قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَقَدْ مَرَّ بِقَدَرٍ عَلَى مَرْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَرُؤْيَى فِي خَيْرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

٢٨- كما قيل عن بعضهم: من أراد الدنيا صحب الأدياء، فإن خالقتها ذمها، وإن من رغب عنها رغب فيه الناس وتحابوه، ومن مال إليها مال عنه الناس [وتحاشوه]، وحبها رأس كل خطيئة، حلوتها مرة الآخرة، ومرة حلوة الآخرة، ومن هوانها أنه لا يعصى الله إلا فيها، ولا ينال ما عنده إلا بتركها، والمطلوب من الأمور خواتمها، وهي لا شيء عند خواتيمها، وعظم مقصودها الأخبثان منوط بهما نهاية المذمة
٢٩- علي عليه السلام مَنْ هَجَّ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَّ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثِ هَمٍّ لَا يُغْبُهُ وَحِرْصٍ لَا يَزُرُّهُ وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

٣٠- قَالَ عليه السلام: ((إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا وَتَهْبُ تَبَادُرُهُ الْمَصَائِبُ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ وَأَنْفُسُنَا نَضْبُ الْخُتُوفِ فَمَنْ أَيْنَ تَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَذِمَ مَا بَنَىا وَتَفَرَّقَ مَا جَمَعَا.

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

حلاة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بسم
همومك بالعيش مقرونة فما يقطع الدهر إلا بهم

٣٢- قَالَ عليه السلام: ((يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ.

٣٣- قَالَ عليه السلام: ((كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ

- ٣٤- قَالَ ﷺ: ((مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.
- ٣٥- قَالَ ﷺ: ((يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.
- ٣٦- قَالَ ﷺ: ((النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ سَعَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمْرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغِيرَ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْخُطَيْنَ مَعَا وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.
- ٣٧- قَالَ ﷺ: ((اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْعَارِفُ هَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمَ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلاً فِي مَصْرَةٍ وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنُّعْمَى وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبُلُوَى فِرْدٌ أَهْمُهَا الْمُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ وَقَصْرٌ مِنْ عَجَلَتِكَ وَقَفٌّ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.
- ٣٨- وفي المختار نقلاً عن الإعتبار وسلوة العارفين عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي ﷺ قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ وَهُوَ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مَدْبَرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَحَمَّلَتْ مَقْبَلَةً، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنِينَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِيِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَاتَّخِذُوا [مِنْ] الْأَرْضِ فِرَاشاً، وَمِنَ التَّرَابِ بَسَاطاً، وَالْمَاءِ طِيباً، وَقَوِّضُوا الدُّنْيَا تَقْوِيضاً، أَلَا وَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَى عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهَى عَنِ الْمَحْرَمَاتِ، أَلَا وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ، أَلَا وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصِيبَاتِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عِبَاداً فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ فَهُمْ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ لِلْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ مُخْلَدِينَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّاماً قَصَاراً، وَالْعَقَبَى رَاحَةً طَوِيلَةً.
- ٣٩- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يَدْعَ لِلْجَنَّةِ مَطْلَباً، وَلَا عَنِ النَّارِ مَهْرَباً، أَوَّلُهُ عَرَفَ اللَّهَ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ، وَعَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ، وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا.

٤٠- قال أمير المؤمنين: من زهد في الدنيا أنبت الله عز وجل الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وتذكره دائها ودوائها وعيوبها، فأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار.

٤١- ومن خبر ضرار بن صُمُرَةَ الضُّبَابِي عند دخوله على معاوية ومسأله له عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على خِيْتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَيْ تَعَرَّضْتَ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ؟ لَا حَانَ حِينُكَ! هِنَاهُ! غُرِّي غُرِّي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا! فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. أَوْ مِنْ قَلَّةِ الرِّادِّ، وَطُولِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوَرِدِّ.

٤٢- في كل جرعة شرقة ومع كل أكلة غصة.

٤٣- إنما الدنيا بمنزلة الماء يكفيك الري، وما زاد على ذلك فهو بلاءٌ وهمٌّ،

٤٤- من دعاء الإمام زيد بن علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُلوًا عَنِ الدُّنْيَا، وَبِغَضًا لَهَا وَلَأَهْلِهَا، فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَصَفْوُهَا يَزْنُقُ، وَجَدِيدُهَا يَخْلُقُ، وَخَيْرُهَا يَنْكَدُ، وَمَافَاتُ مِنْهَا حَسْرَةٌ، وَمَا أُصِيبَ مِنْهَا فِتْنَةٌ، إِلَّا مِنْ نَالْتِهِ مِنْكَ عِصْمَةٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْعِصْمَةَ مِنْهَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رِضَايَاهَا، وَاطْمَأْنِنْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا مَنْ أَمْنَهَا خَاتَتْهُ، وَمَنْ اطمأن إليها فَجَعَتْهُ، فَلَمْ يُقَمْ فِي الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْهَا، وَلَمْ يَضَعَنْ بِهِ عَنْهَا، وَكَمْ رَجُلٍ غَبِيَّ غَرَّتْهُ أُخْرٌ لِلْعَذَابِ وَشَدَّتْهُ، فَلَا الرِّضَاءَ لَهُ بَقِي، وَلَا السَّخَطَ مِنْهُ نَسِي، انْقَطَعَتْ لَذَّةُ الْإِسْخَاطِ عَنْهُ، وَبَقِيَتْ شِقْوَةُ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ، فَلَا خَلَدَ فِي لَذَّةٍ، وَلَا سَعْدَ فِي حَيَاةٍ، وَلَا نَفْسَهُ مَاتَتْ بِمَوْتِهِ، وَلَا نَفْسَهُ حَيَّتْ بِنَشْرِهِ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ مِثْلِ عَمَلِهِ وَمِثْلِ مَصِيرِهِ.

٤٥- قيل للباقر محمد بن علي عليه السلام: من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لم يبل الدنيا في يد من كانت.

٤٦- قال الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام، لجابر الجعفي: يا جابر أنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم أردت التحول من يومك ذاك، أو كمال إكتسبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيء، وإذا كنت في جنازة فكأنك سألت الرجعة إلى الدنيا لتعمل عمل من عاين الموت، فإن مثل الدنيا عند العلماء كفيء الظلال.

- ٤٧- قال محمد بن الحنفية: من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه.
- ٤٨- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: الزهد في الدنيا عداها كالجيفة لم يتناول منها إلا اضطراراً.
- ٤٩- قال الله تعالى لموسى صلى الله عليه: إني لأُجَنِّبُ أوليائي عن سلوة الدنيا وعيشتها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة وإني لأذودهم عن بهجتها ورخائها كما يذود الراعي إبله عن مبارك الغرّة وما ذاك هوانهم عليّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي.
- ٥٠- عن المسيح عليه السلام: النظر إلى أهل الدنيا رحمة، وإلى أهل الزهد حسرة، وإلى أهل القبور عظة، وإلى الموتى عبرة.
- ٥١- كان المسيح يقول: يا ابن آدم كانت الدنيا ولم تكن، وتكون الدنيا ولست فيها، وإنما لك منها أيام حياتك، فإياك وأن تضيع نفسك، فإن المغبون من غبن أيام حياته.
- ٥٢- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فالدنيا أحق منزّل بأن لا تُملّ مكاسبُ غنمه، ولا يغفل في حث ولا جدّ ولا اجتهد عن تغنّمه، ولا يذم سعي من عمل له، واغتتم فيه مدته وأجله، بل المستحق للذم فيها من أوطنها، على يقين العلم بالنقلة منها، وسعى للنيل فيها، مع يقينه بفنائها، فأصبح مشغولاً بالفراغ مما شغله، فارغاً من الشغل الذي فُرِّغ له، مصيحاً إلى الغرّة، موطناً لدار النقلة، لا جاهلاً فيُعذر، ولا ناسياً فيُنذّر، فكأنّ الموصوف المفتون بما يسمع ويرى، ليس بموقن بزوال الدنيا، بل كأنه لم يوقن بمواعيد ربه غداً إذ تأخر ذلك عنه، ولم يصدق بما حُذِر إذ قصر به دُؤُوه منه، بل كأنه نسي أن الدنيا جعلت دار بلوى، ولم تجعل لأحد من ساكنيها دار مثنوى، وجعلت إلى غيرها معبراً، ولم تجعل لساكنيها مستقراً، وأنها لأهلها ممر سبيل، ومنزل نقلة وترحيل، وأن كل من فيها إلى دار قراره غير لبيث، ومن الآخرة في السير حثيث، فلو كان يصير من فيها بعد موته إلى غير معادٍ ولا مصير، لما وسعه إن نظر أو عقل ففكر أن يركن إلى ما يزول، وينصب لما يفنى فلا يدوم، وكيف وهو مبعوثٌ ومحاسب، وموقوف غداً للحساب فمعاتب، فيما أفنى من عمره، بل في كل أمره، من صغير محصوله، وجميع فعله وقوله، يضر له كله يوم البعث في الحساب، ويجد ما كان فيه من خطأ أو صواب. فيا ويله أما سمع قول الله تبارك

وتعالى فيه، وما حكم الله به من عدل حكمه عليه، إذ يقول سبحانه: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]. فبادروا رحمكم الله لعظيم المغنم، وأجدوا في الهرب من أسف الندم، واتقوا صفقة الخسار، فإنها بين الجنة والنار، ولا تبغوا من الراحة ما يُفضي بأهله إلى النصب الدائم، ولا من النيل إلى ما يؤدي إلى حرمان الغنائم، وأكثروا ذكر السقم والوفاة، وما رأيتم فيهما وبهما من البغوات والفجآت، فكم قد رأيتم بهما من مبتغى وصريع، وكم سمعتم عنهما من خبر هائل فضيع، ولا تؤثروا ما لم تخلقوا له على ماله خلقتكم، ولا تكثروا تشاغلكم بطلب الرزق فقد رزقتم، قديماً في ظلم الأرحام، وبعُدْ إلى حين أوان الفطام، ثم مذ كنتم في الناس شيئاً مذكوراً، فكفى بذلك على كفاية الله دليلاً ونوراً، فاعرفوا كفايته لكم بما عُرِفتم، وقوموا من ذلك كله بما كُفِّتم، واضربوا عن طلب الدنيا عنكم بفادح الأثقال، وتكلف ما أنتم فيه لطلبها من الأشغال.

أفلستم بموقنين، ببث يقين، لستم بمرتابين، أن الحظ من الدنيا إلى نفاذ، وأنكم من الموت على ميعاد، فما بالكم لا تنظرون في عاقبة الدنيا، ولا تتأهبون إن كنتم موقنين لدار المثوى، أترون ذلك زُلْفاً عند ربكم، وليست لكم أم بوسيلة وليست معكم، أم بحسن عملٍ ولم تقدموه، أم بعظيم الرجاء ولم تحققوه.

فيا أيها الراكن إلى الدنيا وزخرفها، والأمن لنوائب تصرفها، والمغرر في معاشها ومكالبتها في طلبها، والمؤثر لها على ربها، والمشغول بما كفى منها، والجاهل بخبر الله عنها، هَبْكَ لم توقن بما دعا الله إليه من ثوابه! ولم تحف سطواته فيما حذر من عقابه! ألم تك ذا عقل فتفهم عن الدنيا خبرها؟! وتسمع منها موعظتها؟! فلعمرها ما قصرت في موعظة، ولا تركت لذي عقل فيها من علة، لقد أخبرتك عن القرون، بما أحلت به من المنون، فخربت الديار، وعفت الآثار، هَبْكَ أصم في هذا كله عن سماع موعظتها، وما كشفت لك بذلك عنه من سواها، ألم تُرك عياناً فيمن معك من نوازل منايها؟! وما أوصلت إليك في فقد الأحبة من رزاياها؟! أو لم تكن في طول ما جربت من أسقامها؟ وما حل بك خاصة في نفسك من آلامها؟ وما علمت من استدعاء القليل من موجودها، للكثير الجم من مفقودها، حتى في كل أمرها، بل في خطرات ذكرها، فهي فقرٌ لا غناء معه، وشرٌ لا قناعة له،

وحرصٌ لا توكلُ فيه، وطلب لا انقضاء للميعاد منه، وغدرٌ وخترٌ وكذبٌ وخيانة، ليس فيها صدق ولا وفاء ولا أمانة.

أما كان في ذلك ما يدعوك إلى الزهد فيها، والتنزه بعده من الميل إليها، وإدخال الراحة على نفسك من الشغل بها، وما حملك الشرُّ من أحمال ثقلها؟! فكيف وأنت زعمت أنك موقن بمواعيد ربك، وذلك فما لا يتم إلا به إيمانك، فكيف وقد فهمت من الدنيا خبرها، وعلمت يقيناً موعظتها، وأيقنت أنه لا يدوم لك فيها خلود محبة، ولا يتم لك فيها سرور بمعجبة، ولا يتبعك منها تراث تركته، والموت فسبيل كأن قد سلكته، فكل هذا منها فأنت منها في منهج وسبيل، مع أن الذي هو فيها وأدل عليها من كل دليل، خبرٌ الله سبحانه عنها، وما وصفه من صدق الخبر منها.

فاسمعوا لذلك من الله فيها، وتفهموا عن الله دلالاته سبحانه عليها، بفهم من قلوبكم مُضي، وعقل من ألبابكم حيي، فإنه يقول سبحانه: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام ٣٢]، ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطره]، ثم قال سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ ١٥ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ١٦﴾ [هود]، ثم قال سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ ١٨ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء]، وقال سبحانه: ﴿أَقْمِنْ يَلْعَلْ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾ ١٩ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُسُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ٢٢ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ٢٤ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٤﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٥٥﴾ [الرعد]، فحياة الدنيا وعمرانها عند من يعقل عن الله خراب وبُورٌ، وكل ما في الدنيا من غير طاعة الله فلا يغتر به إلا هالك مغرور.

وفي فروع هذا كله وأصوله، وما نَزَلَ الله فيه من بيانه وقوله، فقد رأيتم ما قال الله سبحانه عياناً، وسمعتهم نداه إعلاناً، وكلا لو رأيتم لعمركم إذاً لأبصرتم، ولو أبصرتم إذاً لا غنتمتم، ولكنكم نظرتهم بأعين عميَّة، وسمعتهم القول فيه بأذانٍ دوية، ودبرتم الأمر فيه بقلوب سقيمة، غير بريَّة من أدواء الأهواء ولا سليمة، فآثرتهم ذميم ما حضرهم، على كريم ما غاب عنكم، وما عجل إليكم ولكم، على ما قَصَرَ علمه دونكم، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم ٧]، وكذلك فلم يزل العتاة الجاهلون، أما لو نظرتهم إليه بأعيان جليَّة، وسمعتهم القول فيه بأذانٍ سويَّة، ودبرتم الأمر فيه بقلوب حيَّة، لعلمتم أنكم من الدنيا في إدبار حثيث، ومن الآخرة في إقبال غير مكث، فكان ليلكم ونهاركم في مرورهما بكم، وكروورهما عليكم، قد وقفنا بكم على آجالكم، وأفرداكم عن غرور آمالكم، وكشفا عنكم أغطية أبصاركم، فحسر رأيكم إن لم يرحمكم ربكم.

٥٣- روي في بعض مواضع أهل البيت عليه السلام: أنه سئل أبو ذر رحمة الله عليه: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون الانتقال من العمران إلى الخراب.

٥٤- عن بعض الحكماء: الدنيا مزرعة الآخرة، فواحد يزرع الدرجات، وواحد يزرع الدركات.

٥٥- الدنيا خمرة الشيطان فمن سكر منها لم يفق إلا في ﴿٥٦﴾ عسكر الموتى، نادماً بين الخاسرين

٥٦- الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران، وأعمر منها قلب من يطلبها.

٥٧- الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء، يقول: كنت أدور في ضيعة لي

فسمعت إنساناً يقول: وإن امرءاً دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور.
٥٨- يا ابن آدم، إنك في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، وإنك لتطأ أرضاً عما قليل هي قبرك.

٥٩- إن أردت أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد موت غيرك.
٦٠- أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في الآجلة: يعني أن كل ما فعله الإنسان من الأعمال في الدنيا العاجلة: فكأنه شيء منصوب بين أعينهم، ينظرون إليه ولا ينظرون إلى سواه، ولا ينفعهم في الآخرة إلا هو.

٦١- من أراد أن يستغني من الدنيا بالدنيا؛ كان كمن طفئ النار بالتبن.
٦٢- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق.
٦٣- الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجالان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

٦٤- الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب: فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من صدره على متاع هذه الغرور، فهذا لا يحزن على شيء من هذه الدنيا فاته، ولا يبالي على يسر أصبح أم على عسر، ولا يفرح على شيء من الدنيا أتاه، فهذا المبرز على هذه الأمة.

وأما الصابر: فهو رجل يشتهي الدنيا بقلبه ويتمناها لنفسه، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه منها كراهية شأنها وسوء عاقبتها، فلو تطلع على ما في نفسه لعجبت من نزاهته وعفته وصبره وكرمه.

وأما الراغب: فإنه لا يبالي من أين جاءته الدنيا من محرمها لا يبالي ما دنس منها عرضه أو ذهاب مروءته أو جرح دينه أو وضع حسبه، فهم في غرة يضطربون وهم أنتن من أن يذكروا لا يصلح إلا أن يسكن بهم الأسود.

٦٥- قال الكينعي: من أقبل على الدنيا أحرقتة نيرانها من الحرص والشغل والغفلة وغير ذلك. فصار رماداً.

٦٦- عجبت لعامر لدار الفناء وتارك لدار البقاء.

٦٧- الموت في أعناق العباد، والدنيا تطوى من خلفهم، فمن عمل لدنياه أضّر بآخريته، ومن عمل لآخريته أضّر بدنياه، وهي به أولى لأنها فانية، والأخرى باقية، ولأن الآخرة كالأم، والدنيا كالظئر، وإن من أثر آخريته ربح دنياه، ومن أثر دنياه خسرهما.

٦٨- لو لم يكن فيها إلا متابعة الأندال الأردال، ومصاحبة المتسفةة، الأذنياء الأغفال لكفى.

٦٩- لو لم يكن فيها إلا أن صديقها المشغوف بها والواله بزخرف غرورها، والناد عنها المنكب على بهجتها يذمها لا تحلى طعمة إلا وتمرر ضعفيها.

٧٠- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: فيا عجباً كل العجب كيف ركن إلى ما ذمّ مختبره؟! وكيف استفرغه الفرح بجمع ما هو شاخص عنه؟! وكيف تعقبه الأسف على فوات ما لا يدوم له؟! وكيف يثق بما ينفد على ما يبقى؟! وكيف يُغفلُ -بما هو فيه من النصب لمواتة دنياه- ما يلقي؟! مع علمه ويقينه بأنه لا يبلغ منها غاية إلا دعته إلى غايات، فمتى إن لم يرفض الدنيا يستريح من حاجة فيها تدعو إلى حاجات؟! ومتى يقضي شغلاً إذا هو فرغ منه فقضاه؟! عرض له أكبر منه فطلبه وابتغاه.

٧١- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: ففكروا رحمكم الله وانظروا، تعلموا إن شاء الله وتبصروا، أنه ليس لكم من سراء دنياكم، وإن طالت صحبتها إياكم، إلا كطرف العيون، فهي للجاهل المغبون، من ذي دناءة أو لوم، أو فاجر عمي ملعون، قد صارت الدنيا كلها له، فليس يأخذ أحدٌ منها إلا فضله، فقدرتة - وإن لؤم ودنا، و كان فاجراً معلناً، على كثير من كرائم النساء، ونفيس المراكب والكساء - قدرة الأبرار، وأبناء الأحرار.

٧٢- والدنيا أعانكم الله فيما خلا، وإذ كانت تضرب لفساد أهلها مثلاً، وإنما كان يمسح أهلها وأنسها، فمسخت الدنيا اليوم نفسها، فلم نترك -والله المستعان- من ذكرنا لها زينة ولا بهجة، وعادت الدنيا كلها غرقاً ولجة، فأمرها اليوم كلها عجائب، وكل أهلها في مكالبتها فمغتر دائب.

٧٣- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام في سياق كلام له في المغرور: أفيرجو من أثر الدنيا؟! على الله أن يكون مع ذلك لله ولياً، هيهات هيهات أطال من أثر الدنيا، عنان عمله الغي والهوى، فجمحت به نوازع الغي المردى، وعتت به مطايا الهوى المضل المغوي، حتى أحلته دار الندامة ولات حين مندم، ثم أسلمته من الحيرة إلى شر مَسَلَم، فما ينكشف عنه قناع غرة، ولا يتيقظ من نوم سكرة، رانت على قلبه بوادر أعمال السيئة، وفتن دهره المضلة المعمية، فقاده أهل الدنيا، وأعنق به قائد الهوى، ومته نفسه بالاغترار طول البقاء،

وأسرعت الغفلة في أيامه بالفناء، وكذبتة نفسه في أي حين وأوان، وفي أي حال -رحمكم الله- ومكان، حين لا رجعة ينالها، ولا إقالة يُقالها، وعند معايته الأهوال، وما لم يخطر له ببال، من هتك ستور السوءآت، وهو في حال أحوج الحاجات، إلى ما كان تركه فقراً وبلاء، وغيره هو الخفض والغناء: ﴿يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١١ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ١٢﴾ [النور].

٧٤- الزاهد قوته ما وجد، ومسكنه حيث أدرك، ولباسه ما ستر، الدنيا سجنه، والفقر ضجيعه، والخلوة مجلسه، والشيطان عدوه، والقرآن أنيسه، والله جليسه، والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحكمة سلاحه، والله تعالى همته، والصمت كلامه، والاعتبار فكرته، والعلم قائده، والصبر وساده، والتربة فراشه، واليقين صاحبه، والنصيحة فريضته، والصديقون إخوانه، والعقل دليله، والتوكل كسبه، والجوع إدامه، والحكمة علمه، والبكاء نديمه، والإخلاص سايسه، والعمل شغله، والعبادة حرفته، والخوف محرّكه، والرجاء معشره، والتقوى زاده، والسير أميره، والمعرفة وزيره، والتوفيق مستعمله، والليل أمنيته، والحياة سفره، والأيام مراحلها، والجنة معتمده.

٧٥- مثل الدنيا والآخرة مثل ضرّتين لبعل واحد إن أرضى هذه أسخط الأخرى.

٧٦- قيل لبعضهم ما مثل الدنيا قال هي أقل من أن يكون لها مثل.

٧٧- دخل لص على بعض الزهاد الصالحين فلم ير في داره شيئاً فقال له يا هذا أين متاعك قال حولته إلى الدار الأخرى.

٧٨- عوتب بعض الزهاد على كثرة التصدق بماله فقال لو أراد رجل أن يتنقل من دار إلى دار ما أظنه كان يترك في الدار الأولى شيئاً.

٧٩- قيل لبعض الزهاد كيف سخط نفسك على الدنيا قال أيقنت أني خارج منها كرها فأحببت أن أخرج منها طوعاً.

٨٠- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ مُحَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لِعَيْبِهِ أَكْنَافُهَا وَفُطِمَ عَنْ رِضَائِهَا وَرُويَ عَنْ زَخَارِفِهَا. وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ

بِمُوسَىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَهُ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صَفَاقِ بَطْنِهِ لَهْرَالِهِ وَتَشْدُبِ لَحْمِهِ.

وإِنْ شِئْتَ ثَلَاثُ بَدَاوِدَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجَلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

وإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْحَشَنَ وَيَأْكُلُ الْجَشِبَ وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رَوْجَةٌ تَفْتِيهِ وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ وَلَا مَالٌ يَلْفِيهِ وَلَا طَمَعٌ يُدْلُهُ دَابَّتُهُ رِجَالُهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

٨١- قال أمير المؤمنين علي ﷺ: وَأَحَذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزِلٌ قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارٍ نُجْعَةٍ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا، هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَحَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَحْرُبُ، فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضُ الْبِنَاءِ، وَعُمُرُ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءُ الزَّادِ، وَمُدَّةُ تَنْقَطِعِ انْقِطَاعِ السَّيْرِ؛ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ، إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ صَحَّحُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا، قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ، وَحَصَرَتْكُمْ كَوَادِبُ الْأَمَالِ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الصَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ وَلَا تَبَازِلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ، مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُذَرِكُونَهُ وَلَا يُحْزِنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْرِمُونَهُ، وَيُفْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يُفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقَلَّةٌ صَبَرَكُمْ عَمَّا زُوي مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارٌ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ، وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا خَافَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ

الْأَجَلِ، وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُغَقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ.

٨٢- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوهُ خَصْرَةٍ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فُجَعَتُهَا، عَرَّارَةٌ صَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ غَوَالَةٌ، لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾، لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ، وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ صَرَائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُفْ فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ مُرَّتَهُ بَلَاءٍ، وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَنَصِّرَةٌ أَنْ تُنْسِي لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وَإِنْ جَانِبُ مِنْهَا اِعْدُوذَبَ وَاحْلُولَى أَمْرٍ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى، لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا، وَلَا يُنْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، عَرَّارَةٌ عُرُورٌ مَا فِيهَا فَانِيَةٌ فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّفَوُّي، مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلَ عَنَّهُ، كَمَ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي أُهْبَةِ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وَذِي نُخْوَةٍ قَدْ رَدَّتهُ ذَلِيلًا، سُلْطَانُهَا دُوْلٌ، وَعَيْشُهَا رِنَقٌ، وَعَذْبُهَا أُجَاجٌ، وَحُلُوهَا صَبْرٌ، وَغَدَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ، حَيْثُهَا بَعَرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا بَعَرَضِ سُقْمٍ، مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ، وَجَارُهَا مُحْرُوبٌ، أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا، وَأَبْعَدَ أَمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيدًا، وَأَكْثَفَ جُودًا، تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ، وَأَثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ، ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ، وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ، فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ، أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، أَوْ أَحَسَّنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً، بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ، وَأَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ، وَضَعَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ، وَعَقَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاحِرِ، وَوَطَّئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمُنُونِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنْكُرَهَا لِمَنْ دَانَ هَا وَآثَرَهَا وَأَحْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ طَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ، وَهَلْ زَوَّدْتُمْ إِلَّا السَّغْبَ، أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ، أَوْ تَوَرَّتْ لَهُمْ إِلَّا

الظُّلْمَةَ، أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ، أَفْهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرُصُونَ؛ فَبَيَّسَتْ الدَّارَ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا، فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا، وَاتَّعَظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً مُحِلُّوا إِلَيَّ قُبُورَهُمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ حِرَانٌ، فَهُمْ حَيْرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا، وَلَا يَبَالُونَ مَنَدِيَّةً، إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا، بَجِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ، وَحَيْرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ، مُتَدَاثُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ، حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْعَاؤُهُمْ، وَجُهَلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُحْسِنُ فَجْعُهُمْ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ، اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

٨٣- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: وَ الدُّنْيَا دَارٌ مَنِيَّ لَهَا الْفَنَاءُ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَهِيَ حُلُوءَةٌ خَضِرَاءُ وَقَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَالتَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاضِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا يَحْضُرُ تَكُمُ مِنَ الزَّادِ وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

٨٤- الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه فلا ترجوه، وصار اليوم في يدك ينبغي أن تغتنمه، وغد لا تدري من أهله تكون أم لا. فأما أمس الماضي فحكيم مؤدب، وأما اليوم القادم عليك فصديق مودع، وأما غد فليس في يدك منه شيء إلا أمله، فإن كان أمس الماضي فجعلك بنفسك فقد أبقى اليوم في يدك حكمه ينبغي لك أن تعمل به، فقد كان طويل الغيبة عن يومك وهو سريع الرحلة عنك اليوم، وأما غد فليس في يدك منه إلا أمله فخذ الثقة بالعمل ودع الغرور بالأمل.

٨٥- كن في الدنيا بدينك، وفي الآخرة بقلبك.

٨٦- مَنْ أَدَاقَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتِهَا لِمَيْلِهِ إِلَيْهَا، جَرَّعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتِهَا لِتَجَافِيهِ عَنْهَا.

٨٧- عجباً لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة!

٨٨- ضربت الحكماء مثلاً للدنيا نحن نذكره هاهنا، قالوا مثل الدنيا وأهلها كقوم ركبوا سفينة فانتهد بهم إلى جزيرة، فأمرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام، وخوفهم مرور السفينة، واستعجالها، فتفرقوا في نواحي الجزيرة، ففضى بعضهم حاجته وبادر إلى السفينة، فصادف المكان خالياً، فأخذ أوسع المواضع وألينها وأوفقها لمراده.

وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر إلى أزهارها وأنوارها العجيبة، وغياضها الملتفة، ونعمات طيورها الطيبة، وألحانها الموزونة الغربية، ولحظ في تزيينها أحجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الألوان ذوات الأشكال الحسنة المنظر، العجيبة النقش، السالبة أعين الناظرين بحسن زبرجها، وعجائب صورها، ثم تنبه لخطر فوات السفينة، فرجع إليها فلم يصادف إلا مكاناً ضيقاً حرجاً، فاستقر فيه، وبعضهم أكب فيها على تلك الأصداف والأحجار، وقد أعجبه حسنهما، ولم تسمح نفسه بإهمالها وتركها، فاستصحب منها جملة، فجاء إلى السفينة فلم يجد إلا مكاناً ضيقاً، وزاده ما حمله ضيقاً، وصار ثقلاً عليه ووبالاً، فندم على أخذه، ولم تطعه نفسه على رميه، ولم يجد موضعاً له، فحمله على عنقه ورأسه، وجلس في المكان الضيق في السفينة، وهو متأسف على أخذه وندام، وليس ينفعه ذلك، وبعضهم تولج بتلك الأنوار والغياض، ونسى السفينة وأبعد في متفرجه ومتنزهه، حتى إن نداء الملاح لم يبلغه لاشتغاله بأكل تلك الثمار، واشتغاله تلك الأنوار، والتفرج بين تلك الأشجار، وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع، والسقطات والنكبات، ونهش الحيات، وليس ينفك عن شوك يتشبث بثيابه، وغصن يجرح جسمه، ومروءة تدمى رجله، وصوت هائل يفزع منه، وعوسج يملأ طريقه، ويمنعه عن الانصراف لو أراد، وكان في جماعة ممن كان معه في السفينة حالهم حاله، فلما بلغهم نداء السفينة راح بعضهم مثقلاً بما معه فلم يجد في السفينة موضعاً واسعاً ولا ضيقاً، فبقى على الشط حتى مات جوعاً.

وبعضهم بلغه النداء، فلم يعرج عليه، واستغرقته اللذة، وسارت السفينة، فمنهم من افترسته السباع، ومنهم من تاه وهام على وجهه حتى هلك، ومنهم من ارتطم في الأوحال، ومنهم من نهشته الحيات، فتفرقوا هلكى كالجيف المنتنة.

فأما من وصل إلى السفينة مثقلا بما أخذه من الازهار والفاكهة اللذيذة، والاحجار المعجبة، فإنها استرقتة وشغله الحزن بحفظها والخوف من ذهابها عن جميع أموره، وضاق عليه بطريقها مكانه، فلم تلبث أن ذبلت تلك الازهار، وفسدت تلك الفاكهة الغضة، وكمدت ألوان الاحجار وحالت، فظهر له نتن رائحتها، فصارت مع كونها مضيقه عليه مؤذيه له بنتنها ووحشتها، فلم يجد حيلة إلا أن ألقاها في البحر هربا منها وقد أثر في مزاجه ما أكله منها، فلم ينته إلى بلده إلا بعد أن ظهرت عليه الاسقام بما أكل وما شتم من تلك الروائح، فبلغ سقيما وقيذا مدبرا، وأما من كان رجع عن قريب وما فاته إلا سعة المحل، فإنه تأذى بضيق المكان مدة، ولكن لما وصل إلى الوطن استراح، وأما من رجع أولا فإنه وجد المكان الاوسع، ووصل إلى الوطن سالما طيب القلب مسرورا.

٨٩- لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: أنه لم يتمتع بما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.

٩٠- رُبَّ معتزل للدنيا ببدنه مخالطها بقلبه. ورُبَّ مُحَالِطٍ للدُّنْيَا ببدنه، مُفَارِقُهَا بقلبه، وهو أَكْيَسُهُمَا.

٩١- محب الدنيا أعمى لم ينوره العقل.

٩٢- سرورك بالدُّنْيَا أذهب سرورك بالله [عن قلبك].

٩٣- حرام على قلبٍ مأسور بحبِّ الدُّنْيَا أن يسيح في رَوْح الغيوب.

٩٤- الدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أخفَّ خُطوبها، وخَبِئَتْ حتى صار أصغر ذنوبها، فانظر يَمَنَّةٌ هل ترى إلا محنة، ثم انظر يَسْرَةً، هل ترى إلا حَسْرَةً.

٩٥- الدنيا كالعروس فطالبا كما شطتها تحسن وجهها وتعطر ثوبها والزاهد فيها كضرتها تسخم وجهها وتنتف شعرها وتحرق ثوبها و العارف مشغول بالله لا يلتفت إليها ولا يشعر بها.

٩٦- قال بعض الملوك لبعض الزهاد: أذم لي الدنيا، قال: أيها الملك، هي الآخذة لما تعطي، المورثة بعد ذلك الندم، السالبة ما تكسو، المورثة بعد ذلك الفضوح، تسد بالاراذل مكان الافاضل وبالعجزة مكان الخزمة، تجد في كل من كل خلفا، وترضى بكل من كل بدلا، تسكن دار كل قرن قرنا، وتطعم سؤر كل قوم قوما.

- ٩٧- الدنيا والدة للموت، ناقضة للمبرم، مرتجعة للعطية، وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري، وكل مستقر فيها غير راض بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار.
- ٩٨- ما الدنيا ليت شعري! أما ما مضى منها فحلم، وأما ما بقي فأمني! مورك العجلي: خير من العجب بالطاعة ألا تأتي بالطاعة.
- ٩٩- قيل لبعض الزهاد: كيف سخط نفسك على الدنيا؟ قال: أيقنت إني خارج منها كرها، فأحببت أن أخرج منها طوعاً.
- ١٠٠- قال الرشيد للفضيل بن عياض: ما أزهك! قال: أنت يا هارون أزهد مني، لاني زهدت في دنيا فانية، وزهدت في آخرة باقية.
- ١٠١- إن الله كتب على الدنيا الفناء، وعلى الآخرة البقاء، فلا بقاء لما كتب عليه الفناء، ولا فناء لما كتب عليه البقاء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، واقهروا طول الامل بقصر الاجل.

رابعاً: أشعار في الدنيا

- ١- يا نفس ما هي إلا صبر أيام
يا نفس جوزي على الدنيا مبادرة
- ٢- لَعْمُرُكَ، ما الدُّنيا بدارِ بَقَاءٍ
فلا تَعَشِقِ الدُّنْيَا، أُخَيَّ، فإِنَّمَا
حَلَاوَتُهَا مَزَوِجَةٌ بِمَرَارَةٍ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ حَيْلَةٍ
- ٣- كَأَنَّ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ
وإن يَكُ مَنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ، وَأَنْتَ تَبْنِي،
أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُودَةً كُلُّ يَوْمٍ
وَحُقُّ لِمَوْقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يَدْبُرَ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ
- كأن مدتها أضغاث أحلام
وخل عنها فإن العيش قدامي
كَفَّاكَ بدارِ الْمَوْتِ دارَ فَنَاءٍ
يُرَى عاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءٍ
وَرَا حَتُّهَا مَزَوِجَةٌ بِعَنَاءٍ
فإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خَلَقْتَ وَمَاءٍ
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ هَذَا ذَهَابَا
وَتَتَّخِذُ المَصَانِعَ والقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا فَتَتَحَتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّةِكَ اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا

أَلَيْسَ اللَّاهُ فِي كُلِّ قَرِيبَا ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلَا لِّلَّهِ أَكُنْدِي
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
٤- لِدُّوا لِّلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخُرَابِ
لِمَنْ نَبِيْ وَي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ ! لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا ،
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيْبِي ،
أَيَا ذُنِيْبَايَ ! مَا لِي لَا أَرَانِي
أَلَا وَأَرَاكَ تَبَدُّلًا ، يَا زَمَانِي ،
وَأَنَا يَا زَمَانُ لِدُّو صُرُوفُ
فَمَا لِي لَسْتُ أَحِلِبُّ مِنْكَ شَطْرًا ،
وَمَا لِي لَا أَلِحُّ عَلَيْكَ ، إِلَّا
٥- أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتِ بِكُلِّ وَجْهِ
٦- أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعِي
نَقَلْتِ الْعِظَامُ مِنَ الْبَرَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا ،
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيْهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتِجُّ يَوْمَ ال
هُمَا أَمْرَانِ يُوضَحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ
٧- لَمْ لَا نَبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ التِّي

بلى ! مَنْ حَيْثُ مَا تُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيَاً لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا ، وَاحْتِلَابَا
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ
نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابِ
أَتَيْتَ وَمَا تَحِيْفُ وَمَا تُحَايِ
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيْبُ عَلَى شَبَابِي
أُسُومُكَ مِنْزِلًا لَا أَلَا نَبَايِ
لِي الدُّنْيَا وَتَسْرِعُ بِاسْتِلَابِي
وَأَنَا يَا زَمَانُ لِدُّو انْقِلَابِ
فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
كَحُلُمِ النَّوْمِ ، أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
وَلَيْسَ يَعُودُ ، أَوْ لَمَحِ السَّرَابِ
وَارْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
بِمَا أَسَدَيْ ، غَدَا دَارَ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمْنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَلِإِنِّي لَا أَفِيْقُ إِلَى الصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ ، إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي ، حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
وَأَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي
إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ سَنَمُوتُ
نَصَحْتُ لَهْ ، فَوَلِيَّتُهُ الطَّاغُوتُ

عَلَّمَاؤُنَا مَنَّا يَرُونَ عَجَائِباً ،
 تَفْنِيهِم الدُّنْيَا بَوْشُكِ زَوَاهِهَا
 وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
 يَا بَرَزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
 كَمْ فِيكَ مَمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ
 ٨- كَأَنِّي بِالْذِّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ ،
 فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ ، وَاجْتَحْتُ يَا
 الْمَوْتُ حَقُّ وَالذَّارُ فَايِنُهُ
 يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مَعْفَنَةٍ
 ظَلَلْتُ عَلَيْهَا الْغَوَاةَ عَاكِفَةً
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْغَصَّةً ،
 مَا كُفِّلُ ذِي حَاجَةٍ بِمَدْرِكِهَا
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدُ
 وَشَرُّهُ النَّاسِ رُبَّمَا جَمَحْتُ
 مَنْ لَمْ يَسَعُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعاً ،
 ٩- وَيَبْنِي الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدَّ
 مَا كَذَبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا
 وَأَيَّ عَيْشٍ ، وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ ؛
 وَيَحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ
 مَنْ يَبْرُمُ الْإِنْتِقَاصَ مِنْهَا وَمَنْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا ؛
 يَا رَبِّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ ،
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَّتْ
 ١٠- مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرُ يُمُتْ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجْتُ ، مِنْ قَبْلِنَا ،

وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سَكُوتُ
 فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
 يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيُقُوتُ
 فَهُمْ رُقُودٌ فِي نَرَاهُ ، حُفُوتُ
 قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحْبَلُهُ مَبْتُوتُ
 وَبِالْدَمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
 دُيُّا رَجَالاً عَلَيْكَ قَدْ كَلِبَتْ
 وَكُلُّ نَفْسٍ تَجْزِي بِمَا كَسَبَتْ
 أَيَّ امْتِنَاعٍ هَذَا إِذَا طَلِبَتْ
 وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةَ مَا رَكِبَتْ
 لَا دَرَّ دُرُّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلَبَتْ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبَتْ
 يَا نَا عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا صَعِبَتْ
 وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا عَلَبَتْ
 ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رُحِبَتْ
 نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
 الْأَمْوَاتُ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَأَيَّ طَعْمٍ لِلذَّوْءِ ذَهَبَتْ
 الذَّلُّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشَبَتْ
 يُخَمِّدُ نِيرَانَهَا ، إِذَا التَّهَبَّتْ
 وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا تَكَبَّتْ
 فَتَلُكَ عَيْنٌ تُجَلِّي بِمَا جَلَبَتْ
 الْأَجَالُ مِنْ وَقْتِهَا وَاقْتَرَبَتْ
 وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
 مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الصُّبَا؟
 أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْيَلَّ
 نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى،
 مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ
 أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا،
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ، بُلْغَةٌ،
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ
 ١١- تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
 ١٢- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ
 وَمَالِكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ
 وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ،
 وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْيَلِّ،
 وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا
 ١٣- رَبِّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسْرُ
 وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعْبُرُ بِالنَّاسِ
 مَا أَغَرَّ الدُّنْيَا لِذِي اللُّهُوِّ فِيهَا
 وَلَمَّا كَرِ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ هَوًى،
 وَلَقَلَّ امْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا يَعْبُدُ
 ١٤- أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى
 رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا،
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ تَقْصَا
 وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأُكْدَى
 أَلَا وَلَقَلَّ مَا تُلْقَى شَجِيئًا

لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَانْتَهَتْ
 وَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَهَتْ
 وَشَقَاءٌ، وَعَنَاءٌ، وَعَنْتُ
 سَالِمًا، إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتَ
 حَرَكَاتٍ مُقْلِقَاتٍ، إِذْ خَفَّتْ
 فِي الْيَلِّ وَالنَّقْصِ، إِلَّا مَا أَبَتْ
 كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَّتْ
 نَفْسِهِ، إِذْ قَالَ خَيْرًا، أَوْ سَكَتَ
 فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلُكُ النَّهْجُ
 يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
 وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ
 سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ
 يَسُوقُكَ لَيْلٌ، مَرَّةً، وَنَهَارُ
 يُعَارُ لَرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ
 وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ: حُلُوٌّ وَمُزُ
 سِي فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
 عَجَبًا لِلدُّنْيَا، وَكَيْفَ تَعُرُّ
 وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجْرُ
 تَتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مَقْشَعِرُّ
 سُسُوكُنْكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنُ
 وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تَفْسِي
 وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شَرِيقِ شَمْسٍ
 وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ لَمْسٍ
 يُسَيِّغُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّأْسِي

١٥- إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا
 إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكَرُّهُ،
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا،
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا،
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ لَا
 ١٦- بَغْيِي مِنَ الدُّنْيَا الْغِنَى فَيَزِيدُنَا
 ١٧- أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
 لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ لِبَاسَهَا
 أَنَا خَائِفٌ مِنْ شَرِّهَا، مَتَوَقِّعٌ
 ١٨- إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا كَيْبُوتٌ
 وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا
 وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ
 ١٩- يَا مَوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
 أَضْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ
 هَيْهَاتَ إِنَّ الْمَوْتَ ذُو أَسْهُمٍ
 لَا يَصْلَحُ الْوَاعِظُ قَلْبَ امْرِءٍ
 ٢٠- تَوَمَّلْ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي
 فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 وَكَمْ مِنْ فَتَى يُمَسِّي وَيُضِيحُ آمِنَا
 ٢١- دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا
 وَلَا تَجْمَعْ مِنَ الْمَالِ
 وَلَا تَذَرِي فِي أَرْضِ

فَالْمَوْتُ فِيهَا لَخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسٌ
 أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مَنَعِمٌ
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسٌ
 وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا
 يَنْكَفَ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
 فَقَرَأَ وَنَطَلَبُ أَنْ نَصَحَ فَمَرَضَا
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
 سَقَمٌ، وَعَرَّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
 إِكَابِهَا، لَا الشَّرْبَ مِنْ أَكْوَابِهَا
 لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
 نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ
 أَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتُ
 كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ
 وَالتَّائِيَةُ الْخَيْرَانِ عَنْ قَصْدِهِ
 أَبْرَزَ نَابِ الْمَوْتَ عَنْ حُدِّهِ
 مَنْ يَرْمِهِ يَوْمًا بِهَا يَرْدُهُ
 لَمْ يَعْزِمِ اللَّهَ عَلَى رُشْدِهِ
 إِذَا حَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ
 وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ
 وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَذَرِي
 وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
 فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
 كَأَمْ فِي غَيْرِهَا

فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ
فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ
٢٢- أَفَّ عَلَى الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا
هَمُومُهَا مَا تَنْقُضِي سَاعَةَ
٢٣- إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ
أَوْ كَطَيْفٍ يَرَاهُ نَائِمٌ
٢٤- هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقِ إِلَيْكَ عَفْوَاً ،
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ،
٢٥- وَكُنْ مُوسِيراً شَتَّتْ أَوْ مُعْسِيراً
دُنْيَاكَ بِالْأَحْزَانِ مَقْرُونَةً
٢٦- عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الْحَيَاةَ فَضْنُهَا
إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ
سَوْفَ يَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَانْظُرْ
٢٧- النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتَ
لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
فَلِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكِنُهَا
٢٨- يَا مَنْ يِعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
هَلَا تَرَكْتَ لَذِي الدُّنْيَا مَعَانِقَةَ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا
٢٩- وَمَنْ يَذُقُ الدُّنْيَا فَلْيَنْ طَعَمْتُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
وَمَا هِيَ إِلَّا جَيْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
فَإِنْ تَجَنَّبْتُهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْلَعَتْ قَعْرَ دَارِهَا

وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ
غِنِيَّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ
فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَةٌ
عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوءَةٍ
أَوْ كَضِيفٍ بَاتَ لَيْلاً فَارْتَحَلَ
أَوْ كَبَرْقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الْأَمَلِ
أَلَيْسَ مُصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
وَشَيْكَاً مَا تَغْيِرُهُ اللَّيَالِي
لَا بَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ
لَا تَقْطَعِ الدُّنْيَا بِلَاهِمٍ
وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَنْتُهَا
وَأَدْخَلْتَهَا لِتَخْرُجَ عَنْهَا
أَيُّ أَحْدُوثَةٍ تُحِبُّ فَكُنْهَا
أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
يَمْسِي وَيَصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَارًا
حَتَّى تَعَانِقَ فِي الْفَرْدُوسِ أَبْكَارًا
فَيَنْبَغِي لَكَ أَلَّا تَأْمَنَ النَّارَ
وَسِيْقِ إِلَيْنَا عَذْبَاهَا وَعَذَابُهَا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
عَلَيْهَا كِلَابُ هَمِّهِنَ اجْتَذَابُهَا
وَإِنْ تَجْتَذِبُكَ نَازِعَتُكَ كِلَابُهَا
مَغْلَقَةُ الْأَبْوَابِ مَرْخَى حِجَابُهَا

فإنها للحزن مخلوقه
 عن ملك فيها ولا سوقه
 عدوة للناس معشوقه
 كل أيامك طاعه
 عند حر غم ساعه
 علّا رَاكِبُها ظَهَرَ أعْوَجَ أَحَدَبَا
 فَكُنْ لِلأَذَى مِنْ عَقَبِهَا مُتَرَقِّبَا
 لُ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا ثَمَلًا !
 بعد أن نَقَى بِجَهْدٍ حَجَرَهُ
 كَبِدَ الأَرْضِ بِدَمْعٍ فَجَّرَهُ
 حائماً حول حِمَاهَا زَجَرَهُ
 رَوْحَ القَلْبِ وَنَحَى ضَجَرَهُ
 على أنهم فيها عراة جوع
 سحابة صيف عن قليل تقشع
 فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
 وإن أقبلت كانت كثيراً همومها
 وأفنى العمر في قيل وقال
 وجمع من حرام أو حلال
 أليس مصير ذلك للزوال
 إني النذير فلا يغرركم أحد
 إلا الإله ويردئ المال والولد
 والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
 يا أسير الشهوات
 وسهو وسربات
 حتى قيل مات

٣٠- أف من الدنيا وأيامها
 غمومها لا تنقضي ساعة
 يا عجبي منها ومن شأنها
 ٣١- اقتنع بالقوت واجعل
 ما أرى الدنيا تساوي
 ٣٢- ألا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ
 شَمْسٌ مَتَى أَعْطَتْكَ طَوْعاً زَمَامِهَا
 ٣٣- يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا الْجَهُو
 ٣٤- عَرَسَ الزَّهْدُ بِقَلْبِي شَجَرَهُ
 وَسَقَاها إِثْرَ مَا أَوْدَعَهَا
 وَمَتَى أَبْصَرَ طَيْراً مُفْسِداً
 نَمَتْ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ تَحْتَهَا
 ٣٥- أرى أشقياء الناس لا يسأمونها
 أراها وإن كانت تسر فإنها
 ٣٦- وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ
 إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ الْمَرَّةُ حَسْرَةً
 ٣٧- أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
 وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
 هَبِ الدُّنْيَا تَقَادِ إِلَيْكَ عَفْوًا
 ٣٨- لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
 لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
 لَمْ تَغْنِ عَنْ هَرَمِ زِيَوْمَا ذَخَائِرِهِ
 ٣٩- ذَهَبَ الْعُمَرُ وَفَاتِ
 وَمَضَى وَقَتُكَ فِي لَهْوٍ
 بَيْنَمَا أَنْتَ عَلَى غِيَاكَ

٤٠- فيا أسفأ أسفتُ على شبابٍ
عريتُ من الشباب وكان غضا
ألا ليت الشباب يعود يوماً
٤١- إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَيْتٌ
إنما يكفيك منها
٤٢- إِنَّمَا الدُّنْيَا وَإِنْ سُر
لبس يخلو أن تراءى
ثم ترميك من الماء
٤٣- سل ديار الحي من غيرها
وكذا الدنيا إذا ما انقلبت
إنما الدنيا كظل زائل
٤٤- كفلت لطالب الدنيا بهم
وذل في الحياة بغير عز
وشغل ليس يعقبه فراغ
وحرص لا يزال عليه عبدا
٤٥- إِنَّمَا الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ
مِثْلَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا
طَالَمَا أَبْكَتْ عُيُونَنَا
كَمْ أَذَلَّتْ بَعْدَ عِزٍّ
أَلَا مَا لِي أَرَاكَ وَقَدْ فُتِنَا
تُناديك المنايا كُلَّ يَوْمٍ
بَلَّغْتَ فَلَا تَقُلْ إِنِّي صَبِيٌّ
٤٦- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى فَرْطِ حُبِّهَا

نعاه الشيبُ والرأس الخضبُ
كما يَعرى من الورق القضبُ
فأخبره بما فعل المشيبُ
لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
نَسَجَتْهُ الْعُنْكَبُوتُ
أيها الراغب قوت
ت قليل من قليل
لك في زِيٍّ جميل
من بالخطب الجليل
وعفاها وعفى منظرها
جعلت معروفها منكرها
أحمد الله كذا قدرها
طويل لا يؤول إلى انقطاع
وفقر لا يدل على اتساع
وسعي دائم مع كل ساعي
وعبد الحرص ليس بذی ارتفاع
في مَرَاجِلِهَا الْأَخِيرَةِ
لَيْلَةٌ كَأَنَّتْ مَطِيرَةٌ
بَعْدَ مَا كَأَنَّتْ فَرِيرَةٌ
عَادَةٌ كَأَنَّتْ أُمِيرَةٌ
وَبِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا جُنَيْتَا
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنتَ أَرِيدُ أَنتَا
وَفَكَرَ كَمْ صَبِيٌّ قَدْ دَفَّتَا
سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

تَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَلُونَهَا
وَأِنْ كَانَ هَذَا فِعْلُهَا بِمُحِبِّهَا
تُرْفَعُ دُنْيَانَا بِإِفْسَادِ دِينِنَا
٤٧- إنما الدنيا خيالٌ عارضٌ
تارةٌ تَدْجُو، وطوراً تَنْجَلِي
فابتدر مسعاك، واعلم أن من
لن ينال المرء بالعجز المنى
٤٨- ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى
٤٩- أننت في دار شتات
واجعل الدنيا كيومٍ
واجعل الفطر إذا ما
٥٠- أننت في دار شتاتٍ
اترك الدنيا وما
تجمع المال وتوعى
أو لكنياتٍ قريراً
أو لبعل العرس من
إنما الدنيا كحلْم
٥١- تلذذت في الدنيا بكل طريفة
وتأمل جنات الخلود لبئسما
لئن كان حكم الله يخرج هكذا
إذا قيل: من يقضي بهذا فقل له
٥٢- دنيا تروح بأهلها
فغدوها لتجمع
٥٣- لسانك للدنيا عدو مشاحن
وما ضرها ما قلت فيها وقد صفا

عَلَى أُمَّهُمْ فِيهَا عُرَاةٌ وَجُوعٌ
فَمَاذَا تَرَاهَا فِي الْأَعَادِي سَتَصْنَعُ
فَلَا الدِّينَ أَصْلَحْنَا وَلَا مَا تُرْفَعُ
قَلَّما يبقَى، وأخبارٌ تُقْصُ
عادةُ الظِّلِّ سجا، ثم قَلْصُ
بَادِرَ الصَّيْدِ مع الفجرِ قنص
إنما الفوزُ لِمَنْ هَمَّ فنص
من العيش ما يصفو وما يتكدر
فتأهب لبشـتاتك
صمته عن شهواتك
صمته يوم وفاتك
فاغتنم وقت حياتك
فيها ودعها لعداتك
لأنه لأزواج بناتك
تعيون بوفاتك
بعذك تحبوه بذاتك
فانتبه من غفلاتك
على أنها أيضاً حرام محرم
تقدر، من يقضي بهذا ويحكم؟
فإنك من يحيي على الله أكرم
ومد له في الصوت: يحلم يحلم
في كل يوم مرتين
ورواحها لشتات بين
وقلبك فيها للسان مبين
لها منك ود في فؤادك كما من

٥٤- وغاية هذي الدار لذة ساعة
 وهاتيك دار الأمن والعز والتقى
 ٥٥- خَلْ دُئِيَاكَ إِمَّهَا يَغْقُبُ الْخَيْرَ شَرُّهَا
 كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا تَبْتَغِي مَا يَسُرُّهَا
 فَإِذَا اسْتَحَلَّتْ الْجَنَى أَعْقَبَ الْخُلُوءُ مَرْهَا
 ٥٦- نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
 فطوبى لعبدٍ آثر الله ربه
 ٥٧- ميزت بين جمالها وفعالها
 حلفت لنا أن لا تخون عهدنا
 ٥٨- لا تركنن إلى القصور الفاخرة
 وإذا رأيت زخارف الدنيا فقل
 ٥٩- يا متعب الجسم كم تشقى لراحته
 أقبل على الروح واستكمل فضائلها
 يا عامراً لخراب الدار مجتهداً
 فزاد الروح أرواح المعالي
 فأكثر ذكره في الأرض دأباً
 ونادٍ إذا سجدت له اعترافاً
 ٦٠- لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى
 أماوي إن المال غادٍ ورائح
 ٦١- ما أنت إلا كزرع عند خضرته
 فإن سلّمت من الآفات أجمعها
 ٦٢- يا جامع المال في الدنيا لوارثه
 ٦٣- سكن يبقى له سكن
 نحنن في دارٍ نخبرننا

ويعقبها الأحزان والههم والندم
 ورحمة رب الناس والجود والكرم
 هِيَ أُمَّ تَعُقُّ مِنْ نَسْلِهَا مَنْ يَبْرُهَا
 وَالْمَنَايَا تَسُوقُهَا وَالْأَمَانِي تَغُرُّهَا
 يَسْتَوِي فِي ضَرْبِهِ عَبْدُ أَرْضٍ وَحُرُّهَا
 فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
 وجاد بدنياء لما يتوقع
 فإذا الملاحاة بالقباحة لا تفي
 فكأنها حلفت أن لا تفي
 واذكر عظامك حين تسمي ناخرة
 يا رب إن العيش عيش الآخرة
 أتعبت جسمك فيما فيه خسران
 فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
 بالله هل لخراب الدار عمران؟!
 وليس بأن طعمت ولا شربت
 لتذكر في السماء إذا ذكرت
 بما ناداه ذو النون ابن متى
 إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
 ويبقى من المال الأحاديث والذكر
 بكل شيء من الآفات مقصود
 فأنت عند كمال الأمر محصود
 هل أنت بالمال بعد الموت تتفّع
 ما بهذا يؤذن الزمن
 عن بلاها ناطق لسن

دار سوء لم يدم فرح
 في سبيل الله أنفسنا
 كل نفس عند ميتتها
 إن مال المرء ليس له
 ٦٤- نراع لذكر الموت ساعة ذكره
 ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها
 ٦٥- ولا خير في عيش امرئ لم يكن له
 فإن تعجب الدنيا أناساً فإنها
 ٦٦- جمعت مالا فقل لي هل جمعت له
 المال عندك مخزون لوارثه
 إن القناعة من يخل بساحتها
 ٦٧- ما دار دنيا للمقيم بدار
 ما بين ليل عاكف ونهاره
 طول الحياة إذا مضى كقصيرها
 والعيش يعقب بالمرارة خلوه
 وكأنما تقضي بئيات الردى
 والمرء كالطيف المطيف وعمره
 خطب تضاءلت الخطوب هوله
 ثلقي الصواري والرماح هوله
 إن الذين بنوا مشيداً وانشوا
 سلّبو النضارة والنعيم فأصبّحوا
 تركوا ديارهم على أعدائهم
 خلط الحماهم قويم بضغيفهم
 ٦٨- لا تعجب بدنيا أنت تاركها
 ٦٩- أرى طالب الدنيا وإن طال عمره

لامرئ فيها ولا حزن
 كلنا بالموت مرتين
 حظها من مالها الكفن
 منه إلا ذكره الحسن
 وتعرض الدنيا فلهو ونلعب
 وما كنت فيها فهو شيء محبب
 من الله في دار الحياة نصيب
 متاع قليل والزوال قريب
 يا جامع المال أياً ما تُفرقه
 ما المال مالك إلا حين تُنفقه
 لم يلق في ظلها همّاً يُورقه
 وبها النفوس فريسة الأقدار
 نفسان مُرثشان للأعمار
 واليسر للإنسان كالإعسار
 والصفو فيه تحلف الأكدار
 لفنائنا وطراً من الأوطار
 كالنوم بين الفجر والأشجار
 أخطأه تغلو على الأخطار
 وتلوذ من حزب إلى استشعار
 يسعون سعي الفاتك الجبار
 متوسدين وسائد الأحجار
 وتوسّدوا مدراً بغير دثار
 وغنيهم ساوى بذي الإفتار
 كم نالها من ملوك ثم قد ذهبوا
 ونال من الدنيا سروراً وأنعاماً

وَحَشْرٌ يَشِيبُ الْطِفْلَ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
وَنَارٌ تَلْظَى فِي لَظَاهَا سَلَاسِلُ
شَرَابُ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمًا
حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزُلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذِّبًا
٧٣- كل لذاتها منغصة العيش
وليالي الهموم فيها طوال
وإذا ما سقت خمور الأماني
كم مليك مسلط ذلته
ونعيم قد أعقبته بيوس
٧٤- ألا كل حي هالك وابن هالك
فقل لغريب الدار إنك راحل
وما تعدم الدنيا الدنية أهلها
تجرع فيها هالكاً فقد هالك
فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنتها
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له
عليك بدار لا يزال ظلالها
فما يبلغ الراضي رضاه ببلغة
٧٥- يا خاطب الدنيا إلى نفسها
إن التي تخطب غدارة
٧٦- حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ
دَارٌ إِذَا مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا
وَدَعُوا الْإِقَامَةَ تَحْتَ ظِلِّ زَائِلٍ

وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزْلُزَلُ
يُغَلِّ بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤَكَّلُ
مِنَ الْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
يَصِيحُ بُبُورًا وَيَحْهَ يَتَوَلَّوُلُ
وأرباحها تعود خساراً
وليالي السرور تمضي قصاراً
صيرت بعدها المنايا خساراً
بعد عز فما أطاق انتصاراً
ومغان قد غادرتها قفاراً
وذو نسب في الهالكين عريق
إلى منزل نأى المحل سحيق
شواظ حريق أو دخان حريق
وتشجى فريقاً منهم بفريق
قراراً فما دنياك غير طريق
عن عدو في ثياب صديق
ولا يتأذى أهلها بمضيق
ولا ينفع الصادي صداه بريق
تنح عن خطبتها تسلم
قريبة العرس من المأتم
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ
أَبْكَتْ غَدًا تَبَّأَ لَهَا مِنْ دَارٍ
أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ

٧٧- تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت
وتجري الليالي باجتماع وفرقة
وتطمع أن يبقى السرور لأهله
٨٧- يا يا راقد الليل مسروراً بأوله
أفنى القرون التي كانت منعمة
كم قد أبادت صروف الدهر من مل
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها
هلا تركت من الدنيا معانقة
إن كنت بغى جنان الخلد تسكنها
٧٩- فتأمل عاقبة الدنيا
وتدبر ما صنعت فلقد
ينساك الأهل إذا رجعوا
تركوك أسيراً إذ ذهبوا
وغدوا فرحين بما أخذوا
٨٠- يا محب الدنيا الغرور اغترارا
يبتغي وصلها فتأبى عليه
خاب من يبتغي الوصال لديها
كم محباً أرتبه أنساً فلما
شيب حلوا اللذات منها بمر
في اكتساب الحلال منها حساب
ولباغي الأوطار منها عناء
٨١- أيها المستعير منها متاعاً
عد عن وصل من يعيرك ما
قد أرتك الأمثال في سالف الد
وجدير بالعذر من قدم الأ

وتحدث من بعد الأمور أمور
وتطلع فيها أنجم وتغور
وهذا محال أن يدوم سرور
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
كر الجديدين إقبالاً وإدبارا
ك قد كان في الدهر نفاعاً وضاراً
يمسي ويصبح في دنياه سفاراً
حتى تعانق في الفردوس أبكاراً
فينبغي لك أن لا تأمن النارا
فلعلك تصبح محتجبا
أبدت بصنائعها عجباً
عن قبرك لا تسمع كذبا
بتراب ضريحك محتجبا
وغدوت بإثمك محتجبا
راكباً في طلابها الأخطارا
وترى أنسه فتبدي نفارا
جارية لم تزل تسيء الجوارا
حاول الزور صيرته ازوراراً
إن حلت مرة أمرت مراراً
واكتساب الحرام يصلي النارا
سوف يقضي- وما قضى الأوطارا
عن قليل تسترجع المستعارا
يفنى ويبقى إثماً ويكسب عارا
هر وما قدراتك فيك اعتبارا
عذار فيما جناه والإنذارا

فتعوض منها بخلة صدق
 والبدار البدار بالعمل الصا
 ٨٢- من مال إلى الدنيا وصب
 خذ ما يبقى كيلا تشقى
 وذرا الدنيا فلكم قتلت
 برت ورعت فإذا اجتمعت
 يا عاشقها كم قد نصبت
 يا آمنها كم قد سلبت
 ٨٣- لا تَطْمِئَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
 أَيْنَ الْأَجْبَةُ وَالْجِرَانُ مَا فَعَلُوا
 سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
 تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
 حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ
 ٨٤- يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَتْهَا
 وَشَعَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى
 إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَحَدَ
 أَوْلَمَ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ
 أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَانِهَا وَلَوْ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِفْتَ تُزَيِّنُ الدُّ
 أَذْكَرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ
 وَلَخَيْرٌ مَا قَدَّمْتَ سُنتَهُ صَالِحٍ
 ٨٥- أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
 قُلْ لِي لِمَنْ أَصَبَحَتْ تَجَمُّعُ مَا أَرَى

والتمس غير هذه الدار دارا
 لح ما دمت تستطيع البدارا
 قد أمعن في الفاني طلبا
 واتبع حقاً ودع اللعبا
 مكرراً بسهام هوى وصبا
 خدعت حتى قطعت إربا
 هلاكك فاحذرها سببا
 ولدأ برأ أمأ وأبأ
 وإن توشحت من أثوابها الحسنأ
 أين الذين هم كانوا لنا سكنا
 فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا
 بالمكرمات وترثي البر والمنتأ
 ألا يظن على معلومه حسنا
 وأمنتها عجباً وكيف أمنتها
 وخدعت نفسك بالهوى وفنتها
 سأل الشيبه منك واستيقنتها
 عمأ عهدت وربأ لوئنتها
 كرمت عليك نصحتها وأهنتها
 أنك خالداً فجمعتها وخزنتها
 نيا بما لا يستقيم فشتتها
 أذكروها في التراب رهنتها
 للصالحين فعلتها وسنتتها
 وأراه يجمع دأباً لا يشبع
 أليعل عرسك لا أبالك تجمع

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَانْظُرْ إِلَى
 الْمَوْتِ حَقًّا لَا مُحَالَاةَ دَوْنَهُ
 وَالْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
 كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
 شَيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلَّيَا
 فَعَلَى الصَّبَا مَنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
 ٨٦- طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَزْتُ فِي الطَّلَبِ
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَتْنِي لَسْتُ وَاصِلًا
 وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقَتِي
 فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ
 وَإِنِّي لِمِمَّنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحُلَاةٍ
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
 أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً
 فَلَمْ أَرْ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
 وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْمَةٍ
 وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ
 ٨٧- تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَتَحْنُ نَعِيْبُهَا
 وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مُدَّةً
 وَإِنِّي لِمِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى
 فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي

زَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
 وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
 إِمَّا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
 عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا أَسْتَرْجِعُ
 مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أَخْلَدَ مَطْمَعُ
 فَمَا نِلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالنَّصَبَ
 إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ
 هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
 كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجُرَبِ
 أَسْرُ بِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دَوْنَهُ شُغْبُ
 إِذَا كُنْتُ أَرْعَى لِقَحَّةً مَرَّةً الْحَلَبُ
 كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
 إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
 لَا أَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
 فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
 وَأَنْ يُجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
 وَلَمْ أَرْ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَذَبِ
 عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْعَصَبِ
 لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
 عَلَى أَهْمَا فِينَا سَرِيعُ ذَبِيْهَا
 وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطِيْبُهَا
 يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
 تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 إِلَى حُفْرَةٍ يُحْشَى عَلَيَّ كَثِيْبُهَا

فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وداعية حَرَّى ثُنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ
٨٨- لَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمَنِ
تَنَزَّهَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا فِائِمَهَا
إِذَا حُزِرَتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَهْلُوا وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً
أَيَا عَيْنٍ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْرَّ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٍّ وَاتَّقَى
وَأَبْعَدَ بِيْذِي رَأْيِي مِنَ الْخُبِّ لِلتَّقَى
٨٩- اللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا
أَفْتَأَمْنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا
وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مُحَايِلِهَا الْمُنَى
وَالِإِلى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي التَّقَى
وَلَتُقْتَنَّ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ

وَبَاكِية يَغْلُو عَلَيَّ نَحْبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أَجِيئُهَا
وَنَفْسِي سَيَّأَتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيئُهَا
وَشَتَّانِ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحُزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَا طَيْفِهَا الْحُجْنِ
فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سَجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيَخْرُبُ مَا تَبْنِي
وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَالْحُزَنِ
لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُذْنِي
وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حَسَنِ
إِذَا تُقِضَتْ عَنْهُ الْأَكْفُفُ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَذَنِ
أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَغْنِ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْإِذْنِ
فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يُقْصَى- عَلَيْهَا وَلَا يُذْنِي
أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
فِي ضَوْءٍ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
ضَيِّعَتُهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضْيِعَا
وَكَتَمَنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
فَأَصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَيْعَا
لَأَعْنَةَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا

كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ اِعْتَبَرَ
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ
 ٩٠- رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
 فَقُلْتُ هَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ آخِذًا
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جُوعَةٍ
 وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
 أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا
 ٩١- أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا
 أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مَنِي بِشَهْوَةٍ
 كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
 وَكُلَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ
 ٩٢- عَجَبًا عَجِبْتُ لِعَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
 فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَأَنَّهُ مَنْزِلًا
 عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
 فَلِإِلى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ
 أَبْغِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا
 اللَّهُ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي
 قَلِقًا يُجْهِزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلِ
 مُتَبَرِّئًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الثَّرَى
 ٩٣- تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا
 يُرِيدُ أَمْرًا أَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ
 عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ
 تَزَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا
 وَلَا تُتَكَبَّنَ النَّفْسُ مِنْ شَهَوَاتِهَا

تَ بِهَا وَكَمْ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِينَا
 رَفُكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا
 تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
 مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتَ أَمْلِكُ كُلَّهَا
 وَلَا تُنْسَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلَهَا
 عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا
 وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذْهِبَهَا
 وَأَنْ أَتْرُكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ هَا
 وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرُهَا
 هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا اشْتَهَى
 وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ انْتَهَى
 تُوَجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا
 قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَرَّةٍ وَأَمَانَ
 عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
 فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سَيَّانِ
 سَتَ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لِأَتَانِي
 وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
 بِأَخْصَهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
 مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
 فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظَنَّنَا
 وَتَأْبَى بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
 بِمُسْتَنْ سَلِيلٍ فَا بِنْتِي وَتَحْصَنَّا
 وَمَا دَامَ دُونَ الْمُتَهَيِّ لَكَ مُمَكِّنَا
 وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا

وما النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ
 إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِنْكَرَامَ نَفْسِهِ
 أَلَيْسَ إِذَا هَاءَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ
 ٩٤- أَفَّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ
 ٩٥- إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخَا
 وَهُمْ الْأَجْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا
 أَبَتْ الْأَجْدَاثُ أَلَا يُزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٍّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاعٌ لَقُومٍ
 فَاعْلَمَنْ وَاسْتَيْقِنْ أَنََّّهُ لَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ دَوُّ النَّهْيِ
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَأَيْكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصُّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفِنْ حِمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ

وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَاوَى فَأَحْسَنَا
 رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
 وَلَمْ يُرَعْهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
 فِي بِلَى جَسْمِي بَلِيلٍ وَمَهَارِ
 مِثْلُ لَمْعِ الْأَلِ الْأَرْضِ الْقِفَارِ
 نَحْنُ نُضَبُّ لِلْمَقَادِيرِ الْجُحُورِ
 لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حَوَا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدُمُ الْعَهْدِ وَشَطَطُ الْمَزَارِ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَاتُوا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
 وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفَرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمُعَارُ
 فَلَسْتُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَاعُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
وَلِنْ أَمْرًا يَتَبَاغُ دُنْيَا بَدِينِهِ
وَكُلَّ أَمْرٍ لَمْ يَزَلْ يَحُلْ بِتَجَارَةٍ
رَضِيْتُ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
أَلَمْ تَرَهَا تَرْقِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
وَمَا تُعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ
٩٦- رَجَاؤُكَ أَنْ تَعِيشَ بِلَا زَوَالٍ
تَرْوِمُ الْمُسْتَحِيلَ وَلَا تَرَاهُ
فَتَبْنِي بَيْتَ عِزِّكَ مِنْ رَجَاءٍ
وَتَبْغِي الْعِيشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
خَلَقْنَا لِلْفَنَاءِ فَمَا رَجَانَا
حَيَاةَ صَفْوَاهَا كَدْرَ وَطِينٍ
إِذَا حَسَنْتَ فَوَاتِحَهَا لَدِينَا
هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمَلَأَ فِيهَا
فَلَا يَغُرُّكَ مَنْ مَنِيَ ابْتِسَامُ
وَقَوْلِي مُضْحَكُ وَالْفِعْلُ مَبْكُ
٩٧- لَا تَبْكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلَهَا
وَابْكُ إِذَا صَيَحَ بِأَهْلِ الثَّرَى
وَيْلَكَ يَا دُنْيَا لَقَدْ قَصَّصْتَ
٩٨- مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزُبُرُجُ أَهْلِهَا
وَلَرُبَّ أَفْوَامٍ مَضَّوْا لِسَبِيلِهِمْ
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّذَةٍ لَهُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمَّلًا

تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
لَمُنْقَلَبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
مُلِحٌ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلُّ مُفَاخِرٍ
فَرَّتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِمُدَيَّةٍ جَازِرٍ
لَدَى اللَّهِ أَوْ مَقْدَارَ زَغْبَةٍ طَائِرٍ
وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ
كَمَنْ يَرْجُوا رَتَوْا مِنْ مَاءِ آلٍ
وَلَوْ أَنْفَقْتَ عَمْرَكَ بِالسَّوَالِ
وَلَكِنْ الْأَسَاسُ عَلَى رِمَالٍ
وَهَلْ حَيٌّ يَكُونُ بِلَا زَوَالٍ
بِدُنْيَا الْعَمْرِ فِيهَا كَالْخِيَالِ
تَعُودُ بِنَا إِلَيْهَا بِالْمَحَالِ
فَلِنْ بِهَا الْخِتَامُ رَدَى الْمَالَ
حَذَارُ حَذَارُ مَنْ مَنِيَ فِي فَعَالِي
فَلِنْ الْلَيْثُ يَيْسَمُ فِي الْقِتَالِ
فَمَا سَيَانُ فَعَالِي مَعَ مَقَالِي
وَابْكُ لِيَوْمٍ تَسْكُنُ الْخَافِرَةَ
فَاجْتَمَعُوا فِي سَاعَةِ السَّاهِرَةِ
أَمَالُ مَنْ يَسْكُنُ الْآخِرَةَ
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَفْوَامُ
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ رُكَامُ
تَلَّهُوا وَتَلَعَبُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ

وَالدَّائِمُ الْمَلَكُوتِ رَبِّ لَمْ يَزَلْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
٩٩- هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا
تَفَكَّرَ أَيَّنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا
وَأَيَّنَ الْأَعْظَمُونَ يَدًا وَبَأْسًا
وَأَيَّنَ الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا
١٠٠- تَسَلَّ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَخْطِبْنَهَا
فَلَيْسَ يَفِي مَرْجُوهَا بِمَخُوفِهَا
لَقَدْ قَالَ فِيهَا الْوَاصِفُونَ فَأَكْثَرُوا
سَلَفٌ قَصَارَاهَا زَعَافٌ وَمَرْكَبٌ
وَشَخْصٌ جَمِيلٌ يَعِجِبُ النَّاسَ حُسْنُهُ
١٠١- سَلِ الْأَيَّامَ مَا فَعَلْتَ بِكَسْرِي
أَمَا اسْتَدَعَتْهُمْ لِلْمُوتِ طُرًّا
دَنَتْ نَحْوَ الدُّنْيَا بِسَهْمِ خُطْبٍ
أَمَا لَوْ بَيَّعَتِ الدُّنْيَا بِفُلْسٍ
١٠٢- تَمَتَّعْ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
إِذَا أَبْقَتْ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
فَلَنْ تَعْدِلَ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
فَمَا رَضِيَ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ
١٠٣- هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى
فَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَائِرِهَا
أَيَّامَنْ يُؤْمَلُ طُولُ الْخُلُودِ
إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ
١٠٤- مَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ

مَلِكًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
سِوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرْبَابُ الصَّوَائِفِ وَالْعِشَارِ
وَأَيَّنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَوَارِ
وَلَا تَنْكَحَنَّ قِتَالَةً مِنْ تَنَاجِحِ
وَمَكْرٍ وَهَهَا أَمَا تَأْمَلْتِ رَاجِحُ
وَعِنْدِي لَهَا وَصْفٌ لَعَمْرُكَ صَالِحُ
شَهِيٌّ إِذَا اسْتَلْذَذْتَهُ فَهُوَ جَامِحُ
وَلَكِنْ لَهُ أَسْرَارُ سُوءِ قَبَائِحِ
وَقَيْصَرَ وَالْقُصُورَ وَسَاكِينِهَا
فَلَمْ تَدْعِ الْحَلِيمَ وَلَا السَّفِيهَهَا
فَأَضْمَمْتَهُ وَلَمْ تَدْعِ الْوَجِيهَهَا
أَنْفَتُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَشْتَرِيَهَا
فَلِئَلَّكَ مِنْهَا بَيِّنٌ نَاهٍ وَأَمِيرُ
فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
وَلَا وَزَنَ ذَرٌّ مِنْ جَنَاحِ لَطَائِرِ
وَلَا رَضِيَ الدُّنْيَا جَزَاءً لِكَاْفِرِ
وَدَارُ الْفَتَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ
لَمِتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرُ
وَطُوبُ الْخُلُودِ عَلَيْهِ صَرَرُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ
وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالْأَسَى لَكَ لَا زِمُ

تُسْرِبَمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَشُغْلُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ
١٠٥- أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ
تُهِنُ الْمُكْرِمِينَ هَهَا بِصَغْرِ
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ
١٠٦- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَقِيلٌ لِرَاكِبٍ
وَرَاخٍ وَلَا يَذْرِي عَلامَ قُدُومِهِ
يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِينِكَ
حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُتْفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَسَاتٍ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَاوَى كُلِّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ
وَالْيَتِيهِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَا زِلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْتَقَّةً
يَا نَفْسُ ثَوْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً
وَاسْتَدْرِكِي فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرُنِي الْحِرْصَ فِي تَطْلَابِهَا فَلَكُمْ
بَلْ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ

كَمَا سُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالٍ
كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ
عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
وَحُذِّمَ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ
قَصِي- وَطَرًا مِنْ مَنْزِلٍ ثُمَّ هَجَرَا
أَلَا كُلَّ مَا قَدَّمْتَ تَلْقَى مُوَفَّرًا
مَلَكَتِ قَلْبِي فَأُضْحَى شَرَّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنْ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفٍ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أُضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفَتَ فَأَعْيَانِي تَلَاوِينِكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عَزْمٍ يُنْجِيكَ
عَسَاكَ بِالْصِّدْقِ أَنْ تَمُحِيَ مَسَاوِيكَ
فَرُبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرَّ مَرُوءِكَ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْخَيْرِ تُلْهِيكِ
دَمٌ هَهَا بِسُيُوفِ الْحِرْصِ مَسْفُوكٍ
فَكُلَّمَا جَازَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْثَارُ دُنْيَا لَا تُصَافِيكَ

و ظَلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تَحْشَى وَ وَحْشَتَهُ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ حِلِّ يُوَالِيكَ
١٠٧- قيل: إن رجلاً ذهب إلى الإمام علي عليه السلام ليكتب له عقد بيت، فنظر الإمام علي عليه السلام إلى الرجل فوجد أن الدنيا مربعة على قلبه فكتب: اشترى ميت من ميت بيتاً في دار المذنبين له أربعة حدود، الحد الأول يؤدي إلى الموت، والحد الثاني يؤدي إلى القبر، والحد الثالث يؤدي إلى الحساب، والحد الرابع يؤدي إما للجنة وإما للنار. فقال الرجل لعل: ما هذا يا علي، جئت تكتب لي عقد بيت، فكتبت لي عقد مقبرة!!

فقال له الإمام علي عليه السلام:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت	أن السعادة فيها ترك ما فيه
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها	إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه	و إن بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها	و دورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسطنة	حتى سقاها بكأس الموت ساقها
فكم مدائن في الآفاق قد بنيت	أمت خراباً و أفنى الموت أهليها
لا تركزن إلى الدنيا و ما فيها	فالموت لاشك يفنيها و يفنيها
لكل نفس و إن كانت على وجل	من المنيّة آمال تقويها
المرء يبسطها و الدهر يقبضها	و النفس تنشرها و الموت يطويها
إن المكارم أخلاق مطهرة	الدين أولها و العقل ثانيها
و العلم ثالثها و الحلم رابعها	و الجود خامسها و الفضل سادسها
و البر سابعها و الشكر ثامنها	و الصبر تاسعها و اللين باقيها
و النفس تعلم أني لا أصادقها	و لست أرشد إلا حين أعصيها
و اعمل لدار غد رضوان خازنها	و الجار أحمد و الرحمن ناشيها
قصورها ذهب و المسك طينتها	و الزعفران ربيع نابت فيها
أنهارها لبن محض و من عسل	و الخمر يجري رحيقاً في مجاريها
و الطير تجري على الأغصان عاكفة	تسبح الله جهراً في مغانيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها	بركعة في ظلام الليل يحییها

فقال الرجل للإمام علي عليه السلام: اكتب أني وهبتها لله ورسوله.

١٠٨- تَبَّ لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
صَفَاؤُهَا كَدَرُ سُورُورِهَا ضَرَرٌ أَمَّا غَرَرُ أَنْوَارِهَا ظَلَمٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَتُهَا سَقَمٌ لَذَائِمُهَا نَدَمٌ وَجَدَائِمُهَا عَدَمٌ
لَا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الْأَتْكَادِ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضَمَنْتَ إِزْمٌ
فَخَلَّ عَنْهَا وَلَا تُرْكُنْ لِزَهْرَتِهَا فَوَيْتَنَا نَعْمٌ فِي طَيْهَا نَقَمٌ
وَأَعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا تَفَادَ لَهَا وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ

الموضوع السابع عشر: التوبة

أولاً: آيات في التوبة والاستغفار

- ١- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة].
- ٢- ﴿وَأَخْرَوْا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٨﴾ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [التوبة].
- ٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٤١﴾﴾ [الشورى].
- ٤- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرِّكَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَإِنْ اسْتَغْفَرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُعْمِدْكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [هود].
- ٥- ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿١﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ [هود].

٦- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء].

٧- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٥٩﴾﴾ [هود].

٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٠﴾﴾ [التحریم].

٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿٦١﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة].

١٠- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٦٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾﴾ [آل عمران].

١١- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَلِهِمْ فِيهَا يُجْزَوْنَ أَجْرًا عَاطِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران].

١٢- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [النساء].

١٣- ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف].

١٤- ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل].

١٥- ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر].

١٦- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء] وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء].

١٧- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُظَاهَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء].

١٨- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء].

١٩- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء] إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء].

٢٠- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء] أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة].

٢١- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة] أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة].

٢٢- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام].

٢٣- ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة] فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ

عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِيَّيْ لَكُمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ ﴿٢٥﴾ فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٧﴾ [الأعراف].

٢٤- ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف].

٢٥- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف].

٢٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال].

٢٧- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال].

٢٨- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال].

٢٩- ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّابِحُونَ الرََّّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة].

٣٠- ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود].

٣١- ﴿وَيَسْتَغْفِرُكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد].

٣٢- ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٣٣﴾ [الحجر].

٣٣- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ

جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ [الكهف].

٣٤- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَلَنِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٦﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [الكهف].

٣٥- ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٥٨﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٥٩﴾ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٦٠﴾﴾ [طه].

٣٦- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٦١﴾﴾ [غافر].

٣٧- ﴿كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنَ الْقَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [الشورى].

٣٨- ﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿٦٥﴾ يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٦٦﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿٦٧﴾﴾ [نوح].

٣٩- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٧١﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٢﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٣﴾ بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٥﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ

السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ [الزمر].

٤٠- ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور].

ثانياً: أحاديث في التوبة والاستغفار

١- في أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفرغه، فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له، ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. عُفِّرَ له ما لم تكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن، فإن ذلك إلى المظلوم)).

٢- وفي الأمالي الخميسية: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفرغه فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله له، ثم وضع جبهته على الأرض ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، غفر الله له ما لم يكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن فإن ذلك إلى المظلوم)).

٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((التسوية شعاع الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين)).

٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: ((من أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً ثم ندم فهو كفارته)).

٥- وفي الأمالي الخميسية: [عن] ابن جريج، قال أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: الرسول الله صلّى الله عليه وآله: ((لو أن لابن آدم واديين من مال لا يتغنى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب)).

٦- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: ((النادم ينتظر الرحمة، والمعجب ينتظر المقت، وكل عامل سيقدم على ما قد سلف عند موته، فإن ملاك الأعمال خواتمها، والليل والنهار مطيتان فاركبوها بلاغاً إلى الآخرة، وإياك والتسوية بالتوبة، وإياك والغرة بحلم الله عليك، واعلم أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شرك نعله، من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)).

٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ((كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)).

٨- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: ((ويل للمصريين الذين يصرون على ما يفعلون وهم يعلمون)).

٩- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن أبي الدرداء قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تُسْعِدُوا، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ تُرْزَقُوا، وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُخْصَبُوا، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنْ أَكْبَسَكُمْ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ وَأَحْزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدُ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُبُ لِيَوْمِ النُّشُورِ)).

١٠- وفي مفتاح السعادة: قوله ﷺ: ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه)).

١١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن النبي ﷺ: ((المستغفر باللسان والمصر على الذنوب، كالمستهزئ بربه)).

١٢- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عنه ﷺ وهو يخطب: ((ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل للمصريين على ما فعلوا وهم يعلمون)).

١٣- وفي كتاب المسنونات والمندوبات: عن النبي ﷺ قال: ((سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضيهما الله عن النبي ﷺ قال: ((الندم توبة)).

١٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ((قال الله تعالى: إذا تاب عبدي إليّ نسيت جوارحه عمله، ونسيت البقاع، ونسيت حافظيه حتى لا يشهدا عليه)).

١٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن ابن عباس، قال قال رسول الله ﷺ: ((ما أعطي أحد أربعاً فَمُنِعَ أربعاً: ما أعطي أحد الدعاء فمُنِعَ اجابته، إن الله تعالى

يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠]، وما أعطي أحد الاستغفار فمُنِعَ المغفرة، إن الله تعالى يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح ١٠]، وما أعطي أحد التوبة فمُنِعَ القبول؛ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى ٢٥]، وما أعطي أحد الشُّكر فمُنِعَ الزيادة، لقوله تعالى: ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧].

١٧- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر)).

١٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أم عصمة العوسجية قالت: قال رسول الله ﷺ: ((ما من عبد مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات، فإن استغفر الله من ذنبه في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذبه عليه يوم القيامة)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من شاب تائب)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن حذيفة، قال، قلت يا رسول الله، أحرقتني لساني. قال: ((يا حذيفة، أين أنت عن الاستغفار، إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)).

٢١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله ﷺ: ((خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد ١٩])).

٢٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عباس أنه حدثه قال، قال رسول الله ﷺ: ((من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)).

٢٣- وفي كتاب الأحكام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه شكى إليه رجلٌ بعض ما يكون، فقال له: ((أين أنت عن الاستغفار))، ثم قال رسول الله ﷺ: ((من ختم يومه يقول عشر مراتٍ أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم إلا غفر الله له ما كان منه في يومه، أو قالها في ليلٍ إلا غفر الله له ما كان منه في ليلته)).

٢٤- وفي المختار نقلا عن أمالي أبي طالب عليه السلام: عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه، ثم مات، غفرت ذنوبه إن كانت أكثر من زبد البحر ورمل عالج)).

٢٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي عروة، أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، كان قاعداً فنظر إلى شيخ يبكي، فأرسل إليه، فأتى به فقعده بين يديه، فقال: ((مما بكأوك؟))، قال: كبرت سني، ورق عظمي، ودنئ أجلي، وكثرت ذنوبي، فممن أولى بالبكاء مني، قال: ((الله تعالى ما أبكاك إلا ما أسمعك تقوله))، قال: الله ما أبكاكني إلا ذاك، قال: ((قل: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم))، قال: فقال له، فقال: ((غفرت له ذنوبه))، فقام إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، ألهذا الرجل خاصة، أم لأمتك عامة؟ قال: ((هو لذلك الرجل خاصة، ولأمتي عامة)).

٢٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((لكل داء ودواء، ودواء الذنوب الاستغفار)).

٢٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا سلم من الصلاة، قال: ((اللهم اغفر لي ما قدّمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، [وما أسرفت]، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت)).

٢٨- وفي المختار نقلا عن أمالي أحمد بن عيسى: عن سلمان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عودوا أنفسكم الاستغفار، فإن الله لم يعودكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم)).

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار)).

٣٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي أمامة قال: كان من دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله)).

٣١- وفي المختار نقلا عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: قيل يا رسول الله ما الذي يباعد الشيطان منا؟ قال: ((الصوم يسود وجهه،

ويكسر ظهره، والحب في الله، والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه)).

٣٢- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطع به أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت له السماوات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن استغفرتني غفرت له)).

٣٣- وفي المختار نقلاً عن صحيفة علي بن موسى الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عليها، ومن استبطأ الرزق، فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر، فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)).

٣٤- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث من كنَّ فيه حرم الله لحمه على النار، وأولج الجنة: من إذا أصابته مصيبة استرجع، وإذا أنعم الله عليه بنعمته حمد الله عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله)).

٣٥- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه، ثم مات، غفر الله ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر ورمل عالج)).

٣٦- وفي المختار نقلاً عن كتاب الذكر: عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عودوا ألسنتكم الاستغفار، فإن الله لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم)).

٣٧- وفي المختار نقلاً عن وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((خير الدعاء الاستغفار، وخير العبادة قول لا إله إلا الله)).

٣٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله وملائكته يصلون على المستغفرين بالأسحار، والمتسحرين، فليستسحر أحدكم ولو بجرعة من ماء، فإن في ذلك بركة، لا يزال الرجل المتسحر من تلك البركة شبعان ريان يومه، وهو فصل ما بين صومكم وصوم النصاري أكلة السحر)).

٣٩- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إن الله وملائكته يصلون على المستغفرين بالأسحار، والمتسحرين فليستسحر أحدكم ولو بجرعة من ماء)).

٤٠- وفي كتاب الأحكام: قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: بلغنا عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: ((أن من أوجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)).

ثالثاً: أقوال في التوبة والاستغفار

١- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: محسن يزداد إحساناً، ومسيء يتداركه بالتوبة.

٢- أمير المؤمنين علي عليه السلام: ترك الخطيئة، أهون من طلب التوبة.

٣- أمير المؤمنين علي عليه السلام: بقية عمر المرء لا ثمن لها، يدرك بها ما فات، ويحیی بها ما مات، التوبة النصوح أن لا يعود إلى معصية.

٤- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما كان الله ليفتح باب الشكر، ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الإجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة، أتلو عليكم من كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠]، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]، وقال: ﴿ادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة ١٥٢]، وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء ١١٠].

٥- أمير المؤمنين علي عليه السلام لا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.

٦- أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب عليه السلام لقائل قال بحضرته: أستغفر الله: ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ماضئ، والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، والرابع: أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذبيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقت حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر الله.

٧- وروي عن كميل بن زياد أنه قال: قلت لأمر المؤمنين: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله فما حد الاستغفار؟، قال: يا ابن زياد، التوبة، قلت: بس؟، قال: إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟، قال: الشفتان واللسان أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق بالقلب، وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه، قال كميل: فإذا فعل ذلك فإنه من المستغفرين؟ قال: لا؛ لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: أصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب، والاستغفار اسم واقع لمعان ستة، ثم ساق عليه السلام المعاني الستة التي ذكرها لذلك الرجل.

٨- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَحَسَنِ الْبَرَكَاتِ وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الاستغفار سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَاراً فَارْحَمِ اللَّهَ أَمْراً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

٩- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَفْنُطُ وَمَعَهُ الاستغفار.

١٠- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: ((إني لأرجو أن تكون كفارة العبد من ذنبه ندامته عليه.

١١- جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. فقال: يا أمير المؤمنين، عظمي.

١٢- قال: يا فلان، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، وتؤخر التوبة لطول الأمل، تقول في الدنيا قول الزاهدين، وتعمل عمل الراغبين.

١٣- جعفر بن محمد عليه السلام: التوبة أن لا تعود إلى المعصية.

١٤- علي بن الحسين عليه السلام يقول: التوبة ليست بالكلام، ولكن التوبة الرجوع عن الأمر.

١٥- عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، وعليه الإعتداد، فالندم هو الأصل، والعزم على أن لا يعود إلى أمثاله في القبح، أو الإخلال بالواجب شرط.

١٦- عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: التوبة الندم، والعزم على أن لا تعود إلى شيء من المعاصي والإخلال بالواجب.

١٧- عن القاسم بن إبراهيم عليه السلام: التائب شروطه المحبة والطاعة، والإقبال والضراعة. من أراد الحبيب، جاء بقلب منيب. من اعترف، وأقر بما اقترف، واعتذر وأنصف، وبادر وعطف، وتاب وأكثر الانتحاب، وعمل بالصواب، وتبع المحكم من آيات الكتاب.

١٨- أين التوبة، يا صاحب الحوبة أين الاستغفار؟ يا أهل الإصرار؟ أين الوجل يا أهل الزلل؟ أين الضراعة؟ يا أهل الإضاعة؟ توبوا وأنيبوا ولا تسوفوا فتخيوا، اعتذروا واستغفروا، وازدجروا، وتذللوا واعتبروا، واخضعوا وانكسروا، واصبروا على الطاعة، تدركوا الفوز والنفاعة ارغبوا وتقربوا واندموا على العاصي ولا تصروا، وتوبوا إلى الله جميعاً.

١٩- عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: التوبة تمحو عظام الذنوب، وتقرب العبد إلى علام الغيوب، توبوا إلى الله قبل أن يغلق الباب، ويحصل الحساب، ويقع العذاب، احذروا الله، خافوا الله، راقبوا الله، بادروا بالتوبة قبل الندم، قبل زلة القدم، قبل الأخذ بالكظم.

تب أيها العاصي، قبل أن تصبح من رحمة الله قاصي، قبل الأخذ بالنواصي، ارجعوا إلى الله بالقلوب، من قبل أن يكون الباب محبوب، أي أهل التوحيد، تقربوا إلى الملك الحميد، تنجوا من العذاب الشديد، يا أهل القرآن تقربوا بالقرآن، إلى الملك الديان، تنجوا به من عذاب النيران، هو الشفيع فيكم، هو الرفيق لكم، هو الشاهد عليكم، هو الدليل، هو السبيل، هو الحجة، هو المحجة، اعرضوا أعمالكم عليه، وردُّوا أقوالكم إليه، أكثروا قراءته بالليل والنهار، وفي وقت الأسحار، فإن الملائكة معكم عند قراءته قعود، وعلى ما تنطقون به شهود. لا تُخسروا الميزان، لا تحلفوا الأيمان، لا تذكروا البهتان، لا تبخسوا المكيال، لا تشيَّبوا الأعمال، لا تصحبوا الأندال، لا تضيعوا الصلاة، لا تغلُّوا الزكاة، لا تحلوا المحرمات، لا تؤذوا الجيران، لا تطيعوا الشيطان.

أيها المضيعون للصلوات، توبوا إلى المطلع على أعمالكم في الخلوات، أيها الخائن بالعين والفؤاد، تب إلى الملك الجواد، قبل أن يُسلط عليك ملائكة غلاظ شداد. أيها المؤذي للجيران، تب إلى الملك الديان، قبل سرايل القطران. أيها المانعون للزكوات، توبوا إلى الله قبل نزول النقمات والسطوات. أيها المتبعون للشهوات، توبوا إلى الله من اكتساب السيئات، وتضرعوا إليه بالدعوات. يا صاحب الكذب والزور، تب إلى الله قبل الويل والثبور. أيها الباهت المغتاب، تب إلى الملك الوهاب، قبل أن تذوق أليم العقاب. أيها الخالف بالأيان، تب إلى الله قبل نزول النيران.

٢٠- عن الإمام القاسم الرسي عليه السلام: هيئة التائب العزم على أن لا يعود إلى عصيان المعبود، ويأسف على ما اقترف، ويندم على ما أسلف، ويرجع مما عرف، يندم بالقلب، على ما قدم من الذنب، يرجع إلى اليقين، ويبكي ويستكين، يكثر الصوم، ويقل النوم. فهو مشفق من عصيانه، مطرق بين إخوانه، ظاهر خشوعه، متبادر دموعه، منقطع كلامه، قليل منامه، دائم كرمه، مستهام قلبه، يسير أكله، كثير شغله، صحيح قوله، لا ينقض عهده، ولا يخلف وعده، ولا يمنع رفده، يطلب خلاصه، ويعرف انتقاصه، إن طلبته وجدته في فكرته، وإن سألته خاطبك بعبرته، لا تسكن حرقة، ولا تزول رفته، ولا تكف دمعته. من رآه انتبه من غفلته، ومن جالسه تاب من زلته، فهو حقير في نفسه، غريب في أهل جنسه، كريم على ربه، نادم على ذنبه، ملتزم لما به، طامع في ثوابه، رافض لأسبابه، باكي على شبابه، كثير الوجع، عظيم الفزع، متين الورع، ظاهر خشوعه، غزير دموعه، صادق رجوعه، معتبر متفكر، شاكراً ذاكر، حجل، وجل، واجد، ساجد، تضيق به البلاد، ويسأم من صحبته العباد، ينتظر المعاد، ويطلب تحقيق الوداد، جهده شديد، وعمله كل يوم يزيد، وحزنه في كل نفس جديد، يتجرع الغصص، ولا يطلب الرخص، دائم الطلب، ملازم الكرب، مواظب على التعب، رافض للطلب، ظاهر الحزن والنصب، ضيق الأوقات، مغتنم الساعات، قليل الالتفات، حذر من كل الجهات، ماله هدوء ولا سكون، خائف غير أمون، وجل محزون، كأنه مقيد مسجون، لونه أصفر من هيبة الرحمن، ونفسه ذائبة من خوف الهجران، نحيف

البدن، خفيف المؤن، سقيم الأركان، سليم الجنان، مستقيم اللسان، حريص على طلب الجنان، لا تصده العوائق، ولا يُبالي بالخلائق، منقطع من العلائق، متمسك بالحقائق، فهو في الطلب، إلى أن يصير إلى الطرب، وينجو من التعب.

٢١- قال الإمام الهادي في جوابه عن متى يعلم العبد أنه مجتهد في رضاء ربه؟
فالجواب: أنه لا يعلم بحقيقة العلم أنه مجتهد لله فيما يرضيه، حتى يعلم أنه أبداً لا يعصيه، فإذا وثق من نفسه، أنه لا يأتي لله معصية، ولا يترك له فريضة؛ فعند علمه بذلك من نفسه؛ يعلم أنه مجتهد في رضى ربه، فعلمه باجتهاده ورضى ربه، تابع لعلمه بالإثمار بأمره، والإنتهاء عن نهيه، وعلى قدر ما يكون الإثمار من العبد بأمره، والإنتهاء عن نهيه، يكون الإجتهد منه في رضى خالقه.

٢٢- قال الإمام المهدي عليه السلام: التوبة هي الندم على ما فرط أو العزم على أن لا يعود.

٢٣- التوبة النصوح تورث صاحبها أربعاً: القلة، والذلة، والعزلة، والغربة.

٢٤- قيل لحكيم: كم أتى عليك؟ قال: عشر سنين. قيل: ولم ذاك، وأنت شيخ كبير؟ قال: لأني منذ عشر صرت في إعداد الناس، إذ صرت من التوابين من الذنوب.

٢٥- الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين.

٢٦- يحيى بن معاذ: إن لم توقن باليوم الآخر؛ فأنت منافق، وإن أبقيت على اختيار الذنوب على التوبة؛ فأنت خاسر، وما خاسر يقينه؛ كخاسر ماله، وما مضيع دينه؛ مثل مضيع ماله.

٢٧- يحيى بن معاذ: التائب يرتع في مرج الحكماء، والراهب يرتع في مرج الأنبياء.

٢٨- يا ابن آدم: لا تتمنى المغفرة بغير التوبة، ولا الثواب بغير العمل، ولا تغتر بالله، فإن الغرة بالله أن تتماذى في سخطه، وتترك العمل فيما يرضيه، وتتمنى عليه مع ذلك مغفرة، فتغرك الأمانى حتى يحل بك أمره، أما سمعته يقول: ﴿وَعَرَّثَكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّثَكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾ [الحديد: ١].

يا ابن آدم: أعلم أن مغفرة الله لمن أطاعه، واجتنب سخطه، وتاب عليه من الخطايا، أما سمعته يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]، اهتدى والله السبيل الأوفق، وأتبع آثار المسلمين، وسلك سبيل الصالحين.

٢٩- التوبة: هي الندم على ما أخل به من الواجب لوجوبه وعلى ما فعله من القبيح

لقبحه والعزم على ألا يعود إلى شيء من ذلك كذلك.

٣٠- تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار

على الذنب من مكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

٣١- نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.

٣٢- إن امرأ أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه، ويستغفر من ذنبه، ويفكر في

معاده، لجدير أن يطول حزنه، ويتضاعف أسفه.

٣٣- وقال علي عليه السلام في وصيته للحسن: ((واعلم أن الذي بيده خزائن السموات

والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله فيعطيك

وتسترحه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع

لك إليه.. إلى أن قال: فإذا ناديته سمع نداك وإذا ناجيته علم نجواك ومتى شئت

دعوته فلباك، فافضيت إليه بحاجتك، وأبشته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك،

واستكشفت كروبك، واستعنته على أمورك، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر

على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق، ثم جعل في

يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مساءلته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء

أبواب نعمه، واستمطرت شأبيب رحمته؛ فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على

قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل

لعطاء الأمل، وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو

صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته.

رابعاً: أشعار في التوبة والاستغفار

خلوت ولكن قل عليّ رقيب

ولا أن ما يخفى عليه يغيب

علينا ذنوب بعدهن ذنوب

ويأذن في توباتنا فتوب

وحل بقلبي للهموم نذوب

هلكت ومالي في المتاب نصيب

وترجع نفسي تارة فتوب

١- إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

لهونا عن الأيام حتى تتابع

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى

أقول إذا ضاقت عليّ مذاهبي

لطول جنياقي وعظم خطيئتي

فأغرق في بحر المخافة آيساً

وتذكر عفواً للكريم ورحمة
وأخضع في قلبي وأرغب سائلاً
٢- أسلفت من عمرك ما قد مضى
حتى إذا القوة زالت وقد
تبت إلينا في صدار الحيا
فأنت عندي بمحل الرضا
٣- مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة
ولا ترج فعل الصالحات إلى غد
٤- تتوب من المعاصي إن مرضت
إذا ما الضر مسك ظلت تبكي
٥- يا من أجاب مغياً صرخ ذي النون
تغثني منحاً عن جفوة سبقت
تفك معتقلاً بالذنب مرتهناً
تقللني كرمأ عن عثرة بدرت
٦- دعيني أطفئ عبرتي ما بدا ليا
لعل البكا يشفي من الوجد بعضه
وأشفي غليلاً في فؤادي بالبكا
وليس عجيباً إن بكيت ولو دماً
وقدماً بكى قبلي رجال تذكروا
وقد مات همامٌ لوعظ إمامه
فلم لا إذا أبكي على ما جنت يدي
فهل من مداوٍ للذنوب من الملا؟
وهل لقروح في فؤادي مرهم
وليس لذنبي من دواء سوى البكا

فأحيا وأرجو عفوهُ فأنيب
عسى كاشف البلوى عليّ يتوب
منهمكاً في غمرات الخطل
أععدك العجز وحل الفشل
مستعجماً فيك فنون الخجل
وقد غفرنا لك كل الزلل
وأصبحت في يوم عليك شهيد
حقيق بإحسان وأنت حميد
لعل غداً يأتي وأنت فقيد
وترجع في الذنوب إذا برئت
وأخبث ما تكون إذا قويت
وأمره الحزم بين الكاف والنون
فلأنني غرق في ظلمة النون
حط الذنوب لنا في مركان النون
فلأنني نادم بالنجم والنون
وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكياً
إذا لم يكن من ذاك للكل شافياً
وإن قال -حُبَّائي- من الناس ما ليا؟!
وأذهب دمعِي من بكاي المآقيا
رسوماً عفت عن أهلها ومغانيا
وصادف قلباً للمواعظ واعيا
من الذنب لَمَّا أن تحققت دائياً!
فلم ألق للذنوب العظيم مداوياً؟!
تداوي غليلاً كامناً في فؤاديا
وتوبة ذي صدق وعفو إلهيا

هينني نسيت الموت والبعث فينة
 ألم أعتبر نفسي — ونقصان قوتي
 وكنت امرأً ذا قوة في شبيتي
 وبدلت نقصاناً بدا في جوارحي
 فيا عجباً من غافل غير عاقل
 ويعمر ما قد خرّب الدهر قبله

٧- عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 أَنَا عَبْدُ سُوءٍ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 فَكَيْفَ إِذَا أَحْرِقْتُ بِالنَّارِ جُثَّتِي
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى

٨- ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
 وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
 فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
 مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَخَافِظِي

٩- قَمًا نَبْكِي مِنْ عَظَمِ الذُّنُوبِ وَفَتْكِهَا
 وَتَسْتَدْرِكُ الْمَاضِي بِتَوْبَةٍ صَادِقِ
 وَتَعْمَلُ أَعْمَالاً حَسَنًا لَعَلَّهَا

١٠- أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ
 كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُوي عَنْ لَذَّةِ
 وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَيِّتَةً

١١- أَخِي قَدْ طَالَ لِبْشُكَ فِي الْفَسَادِ
 صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادُ فَلَمْ تَزْعُهُ
 وَقَادَتْكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ

وما كان من علم الغيوب ورائيا
 ولم أك للموت المشاهد ناسيا!
 فأصبح مخضر الشبية ذاويا!
 وجاء نذير الشيب للنفس ناعيا
 يجدد من دنياه ما صار باليا!
 يجدد تسويفاً له وأمانيا
 فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
 كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
 وَتَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ
 وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
 وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
 وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ
 وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَفْرُ وَأَخْضَعُ
 وَتَضَيِّعُنَا الْأَوْقَاتِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ
 وَتَسْتَقْبِلُ الْآتِي بِجِدِّ الْمَوَاضِبِ
 تُكْفِّرُ عَنَّا مُفْضِعَاتِ الْمَعَاصِبِ
 وَالكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
 وَكَذَرْتَ فِيهَا ثَمَّ تَعُودُ
 وَحَسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
 لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْرُودُ
 وَبِئْسَ الزَّادُ زَادُكَ لِلْمَعَادِ
 وَجِذْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
 وَأَلْفَتْكَ امْرَأَةً سَلِسَ الْقِيَادِ

لَقَدْ تُودِيَتْ لِلرَّحَالِ فَاسْمَعْ
 كَفَّاكَ مَشِيبُ رَأْسِكَ مِنْ تَذِيرِ
 ١٢- أَقُولُ وَطَرْفِي غَارِقٌ بِدُمُوعِهِ
 فَهَلْ مِنْ تَلَا فِي سَاعَةٍ أَشْتَفِي بِهَا
 وَأَسْأَلُ مَوْلَايَ الْقَبُولَ لِدُعَوَتِي
 ١٣- يَا أَيُّهَا الزَاهِدُ بِالزُّهْدِ
 فَبَعْدَ نُورِ الشَّيْبِ لَا يُرْتَجَى
 فَاحْتَلِ مِنَ التَّوْبَةِ فِي أَجْرِهِ
 ١٤- خُذْ مِنْ شَبَابِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَجْزِيٌّ وَمُرْتَهَنٌ
 فَلَيْسَ بَعْدَ حُلُولِ الْمَوْتِ مَعْتَبَةٌ
 ١٥- دَعِ الْمَعَاصِي عَنْكَ فِي مَعْزِلِ
 فَلَيْسَ يُحْتَظُّ بِجَدِيدِ الرِّضَا
 ١٦- يَا عَبْدُ كَمْ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ وَمَعْصِيَةٍ
 يَا عَبْدُ لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَقُومُ لَهُ
 إِذَا عَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي تَذَكُّرَهَا
 ١٧- خَلَى الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا
 وَاصْنَعْ كَمَا شِئْتَ فَوْقَ
 وَلَا تَحْقِرْ صَغِيرَةً
 ١٨- رَأَيْتَ الذُّنُوبَ تَمِيتُ الْقُلُوبَ
 وَتَرْكُ الذُّنُوبَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ
 ١٩- تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ لَذَّتَهَا
 تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ مِنْ مَغْبِتِهَا
 ٢٠- قَدْ سَوَدَتْ وَجْهِي الْمَعَاصِي
 وَأُورِثَنِي ذِكْرَهَا سَقَاماً

وَلَا تَتَّصِمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
 وَغَالِبَ لَوْنُهُ لَوْنُ السَّوَادِ
 لِمَا قَدْ جَرَى لِي فِي الذُّنُوبِ تَمَادِي
 أَجَدُّ فِيهَا تَوْبَةً بِسَدَادِ
 فَعَايَةً سُوِّلِي هَذِهِ وَمُرَادِي
 عَرِّجْ مِنْ الْهَزْلِ إِلَى الْجَدِّ
 لِلْمَرَّةِ إِلَّا ظُلْمَةً اللَّخْدِ
 إِنْ شِئْتَ سَكْنِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
 وَبَادِرِ التَّوْبَ قَبْلَ الْفَوْتِ وَالنَّدَمِ
 وَرَاقِبِ اللَّهَ وَاحْذَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ
 إِلَّا الرَّجَاءَ وَعَفْوُ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
 وَثُبِّ إِلَى مَنْ هُوَ نِعَمُ الْغِيَاثِ
 عَبْدٌ عَلَيْهِ حَسَنَاتٌ رِثَاثُ
 إِنْ كُنْتَ نَاسِيَهَا فَاللَّهُ أَحْصَاهَا
 وَوَقْفَةٌ لَكَ يُذْمِي الْكَفَّ ذِكْرَهَا
 وَسَاءَ ظَنِّي قُلْتُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 وَكَبِيرُهَا فَهُوَ التَّقَى
 أَرْضُ الشُّوْكِ يَحْذِرُ مَا يَرَى
 إِنْ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى
 وَيَتَّبِعُهَا الذَّلَّ إِدْمَانُهَا
 وَخَيْرُ لِنَفْسِكَ عَصِيَانُهَا
 مِنَ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ
 لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ
 وَأَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ
 وَلَيْسَ لِي فِي الْوَرَى طَيِّبُ

يا شؤم نفسي غداة عرضي
والداعي لمادعاني باسمي
هذا كتاب الذنوب فاقرأ
٢١- أتفرح بالذنوب وبالمعاصي
وتأتي الذنب عمداً لا تبالي
٢٢- يا ناظرًا يزنونوا بعيني راقداً
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي
وسيت أن الله أخرج آدم ما
٢٣- علامة من يخشى الإله فؤاده
وأبغها حالاً بتوبة صادق
٢٤- ليس الظريف بكامل في ظرفه
فإذا تورع عن محارم ربه
٢٥- تفكر في نقصان مالك دائماً
ويثنيك خوف الفقر عن كل طاعة
٢٦- ألا طوبى لمن أمسى وأضحى
يغيب عن الأبعاد والأداني
٢٧- لا تقطن من عظم الذنوب
ولا تمضين على غير زاد
٢٨- تبيت على المعاصي والمساوي
يديم عليك إحساناً وفضلاً
وبالعصيان تخطُر باختيار
أفق من غفلة وأنب لرَب
وتظفر بالقبول وبالأمان
٢٩- ألا أيها المستطرف الذنب جاهداً

إذا أحاطت بي الكرب
أنت تقرأ وما يجيب
فعندها تظهر العيوب
وتنسى يوم يؤخذ بالنواصي
ورب العالمين عليك حاصي
ومُشاهد للأمر غير مُشاهد
فوز الجنان وتل أجر العابد
منها إلى الدنيا بذنب واحد
إذا صدرت منه المعاصي تألماً
عن الذنب في عزم له مُتندماً
حتى يكون عن الحرام عفيفاً
فهناك يُدعى في الأنعام ظريفاً
وتغفل عن نقصان دينك والعمر
وخيفة حال الفقر شر من الفقر
خفيف الظاهر من ثقل الذنوب
لخلوته بسلام الغيوب
فرب العباد رحيم رؤوف
فإن الطريق مخوف مخوف
فأنت بغفلة والله يتأ
وأنت تديم لوماً أين كتبتا
سكرت من الغرور وما صحتا
تتل منه السماح إذا أبتا
وفي الدارين بالإسعاد فرتا
هو الله لا تخفى عليه السرائر

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْهُ حِينَ عَصَيْتَهُ
وَأِنْ كُنْتَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ بِهِ
فَأَيُّهُ حَالِيكَ اعْتَقَدْتَ فَإِنَّهُ
٣٠- أَحْذِرْكَ أَحْذِرْكَ لَا أَحْذِرْكَ وَاحِدَةً
فَإِنَّهُ أَعْظَمُ الْأَثَامِ أَجْمَعَهَا
٣١- يَا ذَا الَّذِي حَمَلَهُ جَهْلُهُ
الْبَسَ مِنَ التَّوْبَةِ دِيْبَاجَةً
وَأَعْلَمَ بِأَنْ لَسْتَ تُرَى نَاجِيًا
٣٢- أَأَحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَا
وَأَرَى سُؤُونَ الْعَيْنِ تَمْسُكَ مَاءَهَا
وَأُخَالُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ هَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لَهْفُوتِي
إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلٍ
وَلَوْ أَنَّي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
وَلَعِفْتُ مَوْرَدَهَا الْمَشُوبَ بِرَنْقِهَا
وَهَرَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرِّحَا
وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةً
شَتَانٌ بَيْنَ مُشْمِرٍ لِمَعَادِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْجِفًا لِتَجْبِيرِي
٣٣- قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الْآخِرَةِ
وَارْحَمْ مَقِيلِي فِي الْقُبُورِ وَوَحْدَتِي
فَأَنَا الْمُسَيِّكِينَ الَّذِي أَيَّامُهُ

فَإِنَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّهَ كَافِرٌ
عَصَيْتُ فَأَنْتَ الْمُسْتَهِينُ الْمُجَاهِرُ
عَلِيمٌ بِمَا تُطَوِّى عَلَيْهِ الصَّامِرُ
عَنِ الْمَعَاصِي وَخُصَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ
وَصَاحِبُ الشِّرْكِ أَعْدَى النَّاسِ لِلَّهِ
مِنَ الْمَعَاصِي فَوْقَ مَا يَقَوِّى
مُعْلَمَةٌ بِالنُّسْكِ وَالتَّقَوِّى
إِنْ لَمْ تُطِيعْ مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالنَّجْوَى
وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شَفَا
وَلَقَبَلُ مَا حَكَّتِ السَّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةٍ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصَّفَا
فَلَرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا
إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفَا
بِمَرَاهِمِ التَّقَوِّى لَوَافَقَتِ الشِّفَا
وَوَسَلْتُ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصَّفَا
وَسَلَّكْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ هَا الْوَفَا
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارِ إِلَّا إِنْ عَفَا
بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَذَّ الْمُقْرِفَا
أَبْدَأُ وَآخَرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
بِمَا أَخَافُ فَلَا تُرْدُ الْمُلْجِفَا
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ خَيْرٌ عُمْرِي آخِرَهُ
وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاحِرَهُ
وَلْتُ بِأَوْزَارِ غَدَتِ مُتَوَاتِرَهُ

فَلَيْسَ طَرِدْتُ فَمَنْ يَكُنْ لِي رَاحِمًا
يَا مَالِكِي يَا خَالِقِي يَا رَازِقِي
مَا لِي سَوَى قُضْدِي لِإِبَائِكَ سَيِّدِي
٣٤- إلهي لَا تُعَذِّبْنِي فَلَا إِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
أَجْنُ بَزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُودًا
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا
٣٥- يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطْرَحًا
حَسْبِي لَدَى الْمَوْبِقَاتِ الصُّمُّ أَأَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَا ذَا الْعَطَا وَالْمَنِّ مُعْتَمِدِي
فَاغْفِرْ وَأَكْرِمْ عُبِيدًا مَالَهُ عَمَلٌ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا
وَأَنْ تُعَذِّبَ فَلَا إِنِّي أَهْلُ ذَاكَ وَذَا
٣٦- أَلَا يَا غَافِلًا تَحْصِي عَلَيْهِ
يَصَاحُ بِهِ وَيَنْذِرُ كُلَّ يَوْمٍ
تَأْهَبُ لِلرَّحِيلِ فَقَدْ تَدَانِي
وَكَمْ ذَنْبٌ أَتَيْتَ عَلَى بَصِيرِهِ
تَحَاذِرُ أَنْ تَرَكَ هُنَاكَ عَيْنَ

وَبِحَارُ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاخِرَةٌ
يَا رَاحِمِي الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَنَاصِرُهُ
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرُهُ
مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
لَشَرِّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَأَفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
قَلْبْتُ لِأَهْلِهِ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ
أَتَاكَ مُنْكَسِرًا فَاجْبُرْ لِمُنْكَسِرٍ
بِعَفْوِكَ الْجَمَّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذَرِ
بَيْنَ النَّوَائِبِ وَالْأَسْدَامِ وَالْغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرَرِ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمْرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِرًا يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
فَأَنْتَ أَهْلُ بِهِ يَا رَبَّ فَاغْتَفِرِ
عَذْلٌ قَوِيمٌ بِلَا لَوْمٍ وَلَا نُكْرٍ
مِنَ الْعَمَلِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ
وَقَدْ أَنْسَتَ غَفْلَتَهُ مَصِيرَهُ
وَأَنْذَرَكَ الرَّحِيلَ أَخَ وَجِيرَهُ
وَعَيْنُكَ بِالَّذِي تَأْتِي قَرِيرَهُ
وَإِنْ عَلَيْكَ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَهُ

وَكَمْ مِنْ مَدْخُلٍ لُومَتْ فِيهِ
 وَقِيَتِ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ مِنْهُ
 ٣٧- جَدِّ الزَّمَانِ وَأَنْتَ تَلْعَبُ
 كَمْ كَمْ تَقُولُ عَدَا أَتُوبُ
 ٣٨- أَبَدًا تَصُرُّ- عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَعِي
 أَبَدًا وَلَا تَبْكِي كَأَنَّكَ خَالِدٌ
 ٣٩- قُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَأَقْصِدْ مَهْمِنًا
 وَقُلْ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ لَا تَقْطَعْ الرَّجَا
 فَيَا رَبَّ فَاقْبَلْ تَوْبَتِي بِتَفَضُّلٍ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْفُو وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي
 حَقِيقٌ لِمَنْ أَخْطَأَ وَعَادَ لِمَا مَضَى-
 وَيَبْكِي عَلَى جَسَمٍ ضَعِيفٍ مِنَ الْبَلَى
 رَجَوْتُ إِلَهِي رَحْمَةً وَتَفَضُّلاً
 ٤٠- وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا
 تَذَكَّرْ ذُنُوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَثُبُّ هَا
 وَبَادِرُ مَتَابًا قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُهُ
 فَحِينَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ حِصْنًا فَإِنَّهَا
 ٤١- يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
 إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
 بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَجَنِبِ الْحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ
 وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
 وَقَوِّضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
 وَاحْذَرْ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِذَّ هَا

لَكُنْتُ بِهِ نَكَالًا فِي الْعَشِيرَةِ
 وَرَحْتَ بِنِعْمَةٍ فِيهِ سَتِيرَةٍ
 وَالْعَمَرُ لَا فِي شَيْءٍ يَذْهَبُ
 عَدَا عَدَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ
 وَتَكْثُرُ الْعَصِيَانُ مِنْكَ وَتَدَّعِي
 وَأَرَاكَ بَيْنَ مَوَدِّعٍ وَمَشِيعٍ
 يَرَاكَ إِلَيْهِ فِي الدَّجَى تَتَوَسَّلُ
 فَأَنْتَ الْمُنَى يَا غَايَتِي وَالْمُؤَمِّلُ
 فَمَا زِلْتَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَتَمَهِّلُ
 لِمَنْ أَشْتَكِي حَالِي وَمَنْ أَتَوَسَّلُ
 وَيَبْقَى عَلَى أَبْوَابِهِ يَتَذَلَّلُ
 لَعَلَّ يَجُودُ السَّيِّدُ الْمُتَفَضِّلُ
 لِمَنْ تَابَ مِنْ زَلَاتِهِ يَتَقَبَّلُ
 تَخَافُ وَلَا تَفْطِنُ وَتُوقَا بِمَوْعِدِ
 وَثُبُّ مُطْلَقًا مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمِيدِ
 وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُخْفُ التَّرُودِ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكَ أَوْ غَزَرَ الصِّدِي
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصِّدِي
 إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ
 تُثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
 وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْأَثَامِ يَغْفِرُ
 يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
 مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
 عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ

٤٢- إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكَ سَاعَةً
هَؤُلَاءِ لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
لَطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
وَيَذْكُرُنِي عَفْوَ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبُ سَائِلًا
٤٣- وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
سَوَفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلَالٍ
فَانْهَضْ وَثُبَّ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِثُّكَ أَرْتَجِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فَإِنَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بَأَنَّ تَقُوزَ وَتَتَّقِي
٤٤- إِنَّ الذُّنُوبَ لِأَوْسَاخِ الْقُلُوبِ فَلَا
وَدَاوِ قَلْبَكَ مِنْ قَبْلِ أَلَمَاتِ فَمَا
بِمَرِّهِمُ التَّوْبَةَ الصَّدَقِ النَّصُوحِ فَذَا
وَنَارُ ذَنْبِكَ تُطْفِئُهَا الدَّمُوعُ إِذَا
بَادِرَ بِهَذَا الدَّوَاءِ مِنْ قَبْلِ مَيِّتِهِ
وَرُبَّ شَخْصٍ تَوَقَّى قَبْلَهُ وَتَوَلَّى
تَرَاهُ فِي النَّاسِ يَمِشِي- حَامِلًا جَدًّا
فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقًا يَكُونُ بِهِ
فَفِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا أَنْ مَا يُخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ
وَيَا أَذْنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُوبُ
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأَنِيبُ
عَسَى كَاشِفُ الْبَلَوَى عَلَيَّ يَتُوبُ
كَرْبُ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا
وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلَذِبِهِ مَتَفَرَّدًا
وَاعْزِمْ وَثُبَّ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدَّدًا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
يَكُنْ فَوَادِكَ بَيْنَا حَشْوُهُ الدَّمْنُ
يُجِدِي الدَّوَاءُ بِمَيِّتٍ بَعْدَ مَا دَفَنُوا
هُوَ الدَّوَاءُ لِيَذَاكَ الدَّاءُ لَوْ فَطَنُوا
آثَارَهَا الْخَوْفُ مِنْ مَوْلَاكَ وَالْحُزْنُ
فَمَا لِسَهُمُ الْقَضَا مِنْ دُونِهِ جُنُنُ
فِي صَدْرِهِ فَهُوَ قَبْرٌ وَالْحَشَا كَفَنُ
فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا أَتَى الزَّمَنُ
حُسْنُ الْخِتَامِ فَفِيهِ الْفَوْزُ مُرْتَمَنُ
الْأَلِ الْكَرَامِ مَعَ التَّسْلِيمِ يَقْتَرِنُ

٤٥- أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرُطُ ضَاعَ عُمْرِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلِجَ بَحْرِي
 أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُخَلَّفُ عَنْ أَنْاسِ
 أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
 أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَنْ هَذَا
 أَنَا الْمَهْجُورُ هَلْ لِي مِنْ شَفِيعِ
 أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارَحْنِي وَصَلْنِي
 أَنَا الْمَضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَا
 فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
 وَأَحْزَنُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتُ
 وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ شَرِّ وَحْشَرِي
 تَقَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
 إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانَا ظَمِيمَا
 وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
 وَذُلَّةِ مَوْقِفِ وَحْسَابِ عَدْلٍ
 وَيَا حَذَرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظَأُ
 تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تُشَشِّقُ غَيْظَا
 ٤٦- طُوبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللَّهَ خَالِقَهُ
 ظَهَرِي ثَقِيلٌ بِذَنْبِي آهَ وَأَسْفَى

وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يُتُوبَا
 عَلَى زَلَّاتِهِ قَلَقَا كَثِيرَا
 صَحَائِفُ لَمْ يَخْفُ فِيهَا الرَّقِيبَا
 فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْذِي النَّحِيَا
 فَلَمْ أَرْعِ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِييَا
 أَصِيحُ لِرُبَّمَا أَلْقَى مُحْيِيَا
 وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّيِّبَا
 حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِييَا
 وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكَمُ مُنِيبِ
 إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا
 وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا
 يُكَلِّمُ فِي الْوِصَالِ لِي الْحَيَّيَا
 وَيَسْرُ مِنْكَ لِي فَرْجَا قَرِيبَا
 وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يُخَيِّبَا
 وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا
 يُحِيرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيْبَا
 يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِييَا
 وَأَصْبَحَتْ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيرَا
 حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانَا سَلِيلَا
 إِذَا مَا أَبَدَتْ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا
 أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِييَا
 إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتْ الْقُلُوبَا
 عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِييَا
 وَقَامَ جَنْحُ الدَّجَى بِالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
 يَوْمَ اللَّقَا إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زَحَمِ

أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعُلَا كَرَبِّ تُفَرِّجُهُ
 غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِذَنَا
 قَدْ أَتَقَلَّتْنِي ذُنُوبٌ مَالِهَا أَحَدٌ
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَنْ ذَلِكَ
 لَاحَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمْرُ فِي لَعِبٍ
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
 تَامَتْ عِيُونِي وَأَهْلُ الْحَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
 ٤٧- تَفِيضُ عِيُونِي بِالْمُؤَمَّعِ السَّوَكِ
 عَلَى الْعُمُرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِصَاؤُهُ
 عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
 عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
 عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِثْتُهَا
 عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
 عَلَى صَرَفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
 عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
 وَأَحْيَانًا أَنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
 عَلَى صُحُفٍ مَشْهُوَّةٍ بِمَآثِمٍ
 عَلَى كَمِّ ذُنُوبٍ كَمِّ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
 عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
 عَلَى أَنْزِي أَثَرْتُ دُنْيَا دُنْيَا

وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمٍ
 وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعُضْيَانِ فِي هِمَمٍ
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالتَّهَمِ
 سَوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَاللَّمَمِ
 وَثُبْ عَلَيَّ مِنَ الْأَثَامِ وَاللَّمَمِ
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي تَدَمٍ
 يَا خَجَلْتِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
 أَحْفَأُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنْمِ
 وَخَصَّصَهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْعُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرِ ذَاهِبٍ
 بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ تَاكِبٍ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنٌ شُومِ الْمَكَاسِبِ
 بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظَّنُونِ الْكَوَادِبِ
 بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاؤٍ وَلَا عِبٍ
 وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
 وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
 وَرَجَيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ
 لَقَدْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
 ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرَّغَائِبِ
 وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمٍّ مِنْ مَثَالِبِ
 وَسَيِّئَةٍ نَحْشِيَّةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
 عَلَيْهَا بَطَّعَ مُسْتَحْتٌ وَغَالِبِ
 مُنْغَصَّةً مَشْهُوَّةً بِالْمَعَايِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
 عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخُمْسِ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ
 عَلَى أَتْنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
 عَلَى طُولِ أَمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
 عَلَى أَتْنِي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 عَلَى أَتْنِي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 عَلَى أَتْنِي عَنْ يَوْمٍ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَاهَا وَخُطُوبُهَا
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَتِي
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعِيمِ وَالْ
 مِنْ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخَلَّدِ وَالْبَقَا
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِمًا
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَهَا عَلَى مَفَاتٍ مِنْ هَذِي سَادَةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
 عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
 عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ

وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبٍ
 وَمِنْ غَيْرِ إِخْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبٍ
 بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبٍ
 وَنَسْيَانٍ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبٍ
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 كَرَامَةٍ وَالزُّلْفَى وَيَنِلُ الْمَارِبِ
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ
 عَنِ الْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ
 وَمِنْ سِيرَةِ مُحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
 وَجَدٍ وَتَشْمِيرِ لَنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
 وَزُهْدٍ وَتَجْرِيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَازِبِ
 وَمِنْ خُلُوعٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
 وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
 وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ

الموضع الثامن عشر: الموت

أولاً: آيات في الموت

- ١- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران].
- ٢- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].
- ٣- ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء].
- ٤- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٧٩﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأنعام].
- ٥- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام].
- ٦- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٨٢﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [المؤمنون].
- ٧- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [العنكبوت].
- ٨- ﴿وَقَالُوا أَيُّدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَبِنَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [السجدة].
- ٩- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَّمَ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿٨٧﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٨٨﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٩٠﴾﴾ [ق].

١٠- ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الجمعة].

١١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [المنافقين].

١٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨٥﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٨٦﴾﴾ [الملك].

١٣- ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٧﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٨﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٩﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٩٠﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩١﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٩٢﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴿٩٣﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٥﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٦﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٧﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ ﴿٩٨﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٩﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾﴾ [الواقعة].

١٤- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأُدْبَرُوهُمْ وَدُفُّوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنفال].

١٥- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء].

١٦- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿١٠٤﴾﴾ [فاطر].

١٧- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الزمر].

١٨- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١٠٧﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٨﴾ جَنَّاتٌ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ

يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴿[النحل].

١٩- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٣٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٣٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ ﴿٣٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٤٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الشُّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الزمر].

ثانياً: أحاديث في الموت

١- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((أديموا ذكر هاذم اللذات)). قالوا: يارسول الله وما هاذم اللذات؟ قال: ((الموت، فإنه من أكثر ذكر الموت سلب عن الشهوات، ومن سلب عن الشهوات هانت عليه المصيبات، ومن هانت عليه المصيبات سارع في الخيرات)).

٢- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لأصحابه: ((من أكيس الناس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال ﷺ: أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم له استعداداً)).

٣- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفَذَ أَكْلَهُ، وَانْقَطَعَ أَجَلُهُ، أَلْقَى عَلَيْهِ عَمَ الْمَوْتِ، فغَشِيَتْهُ كُرْبَاتُهُ وَعَمَرَتْهُ غَلَزَاتُهُ، فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا، الضَّارِبَةُ وَجْهَهَا، وَالْبَاكَِةُ لِشُجُوْهَا، وَالصَّارِحَةُ بَوَيْلِهَا، فيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: وَيْلَكُمْ مِمَّ الْفَزَعُ؟ وَفِيمَ الْجَزَعُ؟ مَا أَذْهَبَتْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ رِزْقًا، وَلَا قَرَبْتُ لَهُ أَجَلًا، وَلَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ، وَلَا قَبِضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَوْمِرْتُ، وَإِنِّي فِيكُمْ عَوْدَةٌ ثُمَّ عَوْدَةٌ، حَتَّى لَا أَبْقِي مِنْكُمْ

أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، لَدَهَلُوا عَنْ مَبِيتِهِمْ وَلَبَّكُوا عَلَى نُفُوسِهِمْ، حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفَرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي، وَيَا وَلَدِي، لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي، جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَغَيْرِ حِلِّهِ، ثُمَّ خَلَفْتُهُ لِغَيْرِي بِالْمُهَنَّاةِ لَهُ، وَالتَّبِعَةُ عَلَيَّ، فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي)).

٤- وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ فِي ضَيْقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَأَجْرْتُمْ، وَإِنْ ذَكَّرْتُمُوهُ فِي غِنَى بَغَضْتُمْ إِلَيْكُمْ فُجِدْتُمْ بِهِ فَأَيْبْتُمْ، فَإِنَّ الْمَنَاتَا قَاطِعَاتُ الْأَمَالِ، وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الْأَجَالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ، يَوْمٌ قَدْ مَضَى أُحْصِيَ فِيهِ عَمَلُهُ فَخْتِمَ عَلَيْهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَقَلَّةَ غِنَى مَا خَلَفَ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ)).

٥- وفي كتاب الأربعون حديثا السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُوَ امْرُءٌ مَا كُتِبَ لَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَإِنَّ الْعُمَرَ مُحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، فَبادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ تَفَادِ الْأَجْلِ، وَالْأَعْمَالُ مُحْصَاةٌ لَنْ يَهْمَلَ مِنْهَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ، فَأَكْثَرُوا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ فِي الْقُنُوعِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الْإِفْتِسَادِ لَسِلْعَةً، وَإِنَّ فِي الزُّهْدِ لَرَّاحَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ)).

٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اذْكُرُوا الْمَوْتَ، وَكُونُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى حَذَرٍ، فَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا فَإِنَّهُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ أَبَدًا، وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ أَبَدًا يَقْسُو قَلْبَهُ)).

٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَشَ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مِنْ شِئْتَ؛ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَإِنَّكَ مَجَازٍ بِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ)).

٨- وفي الأمالي الخميسية: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ لِي جَبْرِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ، عَشَ مَا شِئْتَ إِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مِنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ)).

٩- وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة عن النبي ﷺ: إنه كان قاعداً وحوله نفر من المهاجرين والأنصار وهم كثير، فقال النبي ﷺ: ((إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله، ومثل عمله، كرجل له ثلاثة إخوة، فقال لأخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت: ماذا عندك فقد نزل بي ما ترى؟ فقال له أخوه الذي هو ماله: مالك عندي غنى ومالك عندي إلا ما دمت حياً، فخذ مني الآن ما أردت، فإني إذا فارقتك سيذهب بي إلى مذهب غير مذهبك وسيأخذني غيرك، فالتفت النبي ﷺ فقال: هذا أخوه الذي هو ماله، فأخ ترونه؟ قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله، ثم قال لأخيه الذي هو أهله: قد نزل بي الموت وحضر ما ترى فماذا عندك من الغنى؟ قال: غناي عنك أن أمرضك وأقوم عليك وأعينك، وإذا مت غسلتك وحنطتك وكفنتك، ثم حملتك في الحاملين، وشيعتك أحملك مرة وأميط أخرى ثم أرجع عنك، وأثنى خير عند من سألتني، فقال النبي ﷺ: هذا أخوه الذي هو أهله، أي أخ ترون؟ قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله، ثم قال لأخيه الذي هو عمله: ماذا عندك؟ وماذا لديك؟ فقال: أشيعك إلى قبرك، فأونس وحشتك وأذهب معك وأجادل عنك في كفنك فأشول بخطاياك، فقال رسول الله ﷺ: أي أخ ترون هذا الذي هو عمله؟ قالوا: خير أخ يا رسول الله، قال: والأمر هذا)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته فليس فيها بقعة إلا وهي تمنى أن يدفن فيها، وإن الكافر إذا مات أظلمت المقابر لموته فليس فيها بقعة إلا وهي تستجير بالله أن يدفن فيها)).

١١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: [عن] أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: ((يتبع الميت إلى قبره ثلاثة: يتبعه عمله، وأهله، وماله. فيرجع أهله وماله ويبقى عمله)).

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن المسور، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: ((إذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح، قيل: يا رسول الله، هل لذلك من علامة يعرف به؟ قال: نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت، وتعرضوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾)).

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي ذر قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ، فقال: ((يا أبا ذر، ألا أوصيك بوصية إن أنت حفظتها ينفعك الله تعالى بها؟)) فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، فقال: جاور القبور تذكرك بها لوعيد الآخرة تزرها بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو عظة، وشيع الجنائز فإن ذلك يحرق قلبك ويحزنك، واعلم أن أهل الحزن في أمر الله جل ذكره في علو من الله، وجالس أهل البلاء والمساكين وكل معهم ومع خادمك لعل الله تبارك وتعالى يرفعك يوم القيامة، والبس الخشن والشقيق من الثياب تذلاً لله تعالى وتواضعاً لعل الفخر والعز لا يجدان في قلبك مساعاً، وتزين أحياناً في عبادة الله بزيينة حسنة تعطفاً وتكرماً وتجملاً، فإن ذلك لا يضررك إن شاء الله تعالى، وعسى أن يحدث الله شكراً)).

١٤- وفي الأمالي الخميسية: عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلم هذه الكلمات كما يُعلم المكتب الكتابة: ((اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر)).

١٥- وفي الثمار المجتناة: روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((إن الذنوب أكثر من أن تحصى ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين، فإن المرء لا يدري متى يهجم عليه الموت ونعوذ بالله من ميتة على غير عدة.

١٦- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: ((إن الموتى يعذبون في قبورهم حتى أن البهائم تسمع أصواتهم)).

١٧- وفي الأمالي الخميسية: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ((عذاب القبر حق، قالت: قلت: فهل يسمعه أحد؟ قال: لا يسمعه الجن والإنس، ويسمعه غيرهم، أو قال: يسمعه الهوام)).

١٨- وفي مفتاح السعادة: عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض، ورفع رأسه فقال: ((استعيذوا بالله من عذاب القبر)) مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: ((إن العبد

المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، ثم يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة الله ورضوانه، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيء السقاء، وإن كنتم ترون غير ذلك، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون على ملاء من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عمك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة تنزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب، فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح،

ويخرج منها كأتنت ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملاً من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طراحاً، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]، فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاهاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاهاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاهاه، فينادي منادي من السماء: أن كذب عبدي فأفرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، متتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة)).

١٩- وفي الأمالي الخميسية: [وفي حديث عثمان] أن الرسول ﷺ قال: ((إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)).

٢٠- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما تصير إلى أربعة أذرع وشبرا، وإنما يرجع الأمر إلى الآخرة)).

٢١- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن أبي جعفر، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا كان حين يحمل عدو الله إلى قبره ينادي حملته: ألا تسمعون يا أخوتاه ما وقع فيه أخوكم الشقي، إن عدو الله خدعني فأوردني، ولم يصدرني ويقسم لي أنه ناصح فغشني، وأشكو إليكم دنيا غرتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني، وأشكوا إليكم أخلاء الهوى سروني ثم تبرأوا مني وخذلوني، وأشكوا إليكم أولاداً حاميت عليهم وآثرتهم على نفسي، فأسلموني، وأشكوا إليكم ما لا منعت

منه حقَّ الله فكان وَبَالُهُ عَلَيَّ ونفعه لغيري، وأشكو إليكم طول الثوى في قبر ينادي أنا بيت الدود، وبيت الظلمة، والبعد، والوحشة، والضيق، والغربة، والعذاب، يا أخوتاه، فأجيبوني ما استطعتم، واحذورا مثل ما لقيت فأني قد بشرت بالنار وغضب الجبار، فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله، ويا طول ثبوراه، مالي من شفيع مطاع، ولا صديق حميم، فلو أن لي كرة فأكون من المؤمنين، قال: كان يبكي أبو جعفر محمد بن علي إذا ذكر هذا)).

٢٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال النبي ﷺ: ((ما من يوم إلا وينادي مناد: يا أهل القبور، من تغبطون اليوم؟ قالوا: نغبط أهل المساجد لأنهم يصومون ولا نصوم، ويصلُّون ولا نصلي، ويذكرون الله ولا نذكر)).

٢٣- وفي الأمالي الخميسية: عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا وضع الرجل في القبر كلمه القبر فقال: أما علمت أني بيت الوحشة؟ أما علمت أني بيت الظلمة؟ أما علمت أني بيت الدود؟ فما أعددت لي؟)).

٢٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه قسوة قلبه فقال: ((أطلع في القبور، واعتبر بالنشور)).

٢٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً من حوائط بني النجار، فسمع صوتاً من قبر، فقال: متى دفن صاحب هذا القبر؟ فقالوا: في الجاهلية، فسر بذلك وقال: ((لولا ألا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر)).

٢٦- وفي المختار نقلاً عن أمالي المرشد بالله ﷺ: عن حصين، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه ﷺ: أن النبي ﷺ قال: ((لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني

٢٧- وفيه من حديث عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: ((والله ما رأيت منظرأ قط إلا والقبر أفضع منه)).

٢٨- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت ﷺ: انطلق إلى وليي فائتني به، فإني قد بلوته بالضراء والسراء فوجدته حيث أحب، قال: فيأتيه ملك الموت ﷺ ومعه خمسمائة

من الملائكة عليه السلام يحملون معهم أكفاناً وحنوطاً من الجنة، ومعهم ضبائر^١ الريحان أصل الريحانة، واحد في رأسها عشرون لوناً لكل لون ريح سوى ريح صاحبه والحرير الأبيض فيه المسك، فيأتيه ملك الموت عليه السلام فيجلس عند رأسه ويبسط ذلك الحرير والمسك تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة، فإن نفسه لتعلل هناك مرة بأرواجها ومرة بكسوتها ومرة بشمارها.

قال: ويقول ملك الموت عليه السلام: أخرجني أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب، ولملك الموت أشد لطفاً به من الوالدة بولدها، فيعرف أن تلك الروح حبيبة إلى ربها يلتمس بلطفه تحبباً إلى ربه ورضاه عنه، يسأل روحه كما تسأل الشعرة من العجين، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾، يقول عز وجل: روح من جهة الموت، وريحانة يتلقى به وجهه، ونعيم مقيم. فإذا قبض ملك الموت روحه، قالت الروح للجسد: جزاك الله عني خيراً، فقد كنت سريعاً إلى طاعة الله، بطيئاً عن معصية الله، فقد نجوت وأنجيت، ويقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله أربعين ليلة، فإذا وضع في قبره جاءته صلاته فكانت عند يمينه، وجاء صيامه فكان عند يساره، وجاء الذكر فكان عند رأسه، وجاء مشيه إلى الطاعة فكان عند رجليه، وجاء الصبر فقام ناحية من القبر.

قال: فيبعث الله عتقاء من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة: إليك عنه، ما زال عمره دائباً قائماً استراح الآن حين وضع في قبره، فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك من كل ناحية يأتيه يخاطب بمثل ذلك لا يأتيه من موضع إلا وجد ولي الله قد أخذ جنته عند ذلك.

قال: فيقول الصبر لسائر الأعمال: أما إنه لم يمنعني أن أباشره أنا بنفسي، فأما إذا أجزأتكم فأنا ذخركم له عند الميزان والصراط.

(١)-: ضبائر أي جماعات.

قال: فيبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنبياءهما كالصياحي، وأنفاسهما كاللهب، يطيان في أشعارهما، بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعتهما الرحمة والرأفة، يقال لهما منكر ونكير، مع كل واحد منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليها ربعة ومضر لم يقلوها، فيأتياه فيقولان له: من كنت تعبد؟ ومن ربك؟ ومن نبيك؟

قالوا: يا رسول الله ومن يطيق الكلام عند ذلك وأنت تصف الملكين ما تصف؟ فقال رسول الله ﷺ: «يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

قال: فيقول: كنت أعبد الله لا أشرك به شيئاً، والإسلام ديني الذي دانت به الأنبياء، ونبيي محمد ﷺ خاتم الأنبياء، فيقولان له: صدقت، فيدفعان القبر من بين يديه أربعين ذراعاً ومن خلفه كذلك، وعن يمينه كذلك وعن يساره كذلك، ثم يقولان له: ولي الله نجوت آخر ما عليك.

قال: فوالذي نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد أبداً، ثم يقولان له: ولي الله انظر فوقك؟ فينظر فوقه فإذا باب مفتوح من الجنة، فيقولان له: ولي الله هذا منزلك؟

قال: فوالذي نفسي بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا ترد أبداً)).

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن البراء عن النبي ﷺ: ((يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ)) قال: عند مسألة منكر ونكير في القبر)).

٣٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قبر الميت أو أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول، هو عبد الله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، فيقولان له: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً، ثم ينور له، ثم يقال له: نعم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نعم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نعم، فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله عز وجل في مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً فقال:

لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التثمي عليه، فتلتئم فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك)).

٣١- وفي أمالي أبي طالب (عليه السلام): عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: ((ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة)).

٣٢- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوات خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأنني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأنني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في الموت

١- قال الإمام علي (عليه السلام): من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

٢- قال الإمام علي (عليه السلام): عجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى.

٣- قال الإمام علي (عليه السلام): فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَنْتَقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكَكُمْ وَكُونُوا قَوْمًا صَبِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدَّلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرَكْكُمْ سُدىً وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةَ تَنْقِصِهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِيمِهَا السَّاعَةُ الْجَدِيرَةُ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَايَةَ يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِحَرِيٍّ بِسُرْعَةِ الْأُوبَةِ وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَذَابًا.

٤- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن ملك الموت يعدُّ أنفاسك ويتبع آثارك فإذا فني أجلك، وانقطعت من الدنيا مدتك، نزل بك ملك الموت فلا يقبل بديلاً، ولا يأخذ كفيلاً، ولا يدع صغيراً ولا كبيراً.

٥- قال الإمام علي عليه السلام - بعد كلام يصف فيه أهل الدنيا - : أَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مُوصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفُوتِ فَفَتَّرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلُجُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَيَبْنِ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمْرِهِ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا أَغْمَصَ فِي مَطْلِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَّى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَةُ لِعَازِلِهِ وَالْعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَارَهَا دُونُهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ التَّيَاطُافَ بِهِ فَقَبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قَبِضَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَلَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحْطٍّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ.

٦- قال الإمام علي عليه السلام : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجُدُّ لَا اللَّعِبُ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ وَأَعَجَلَ حَادِيَهُ فَلَا يُعَرِّتُكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ يَمُنُّ بِجَمْعِ الْمَالِ وَحَذِرَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَاسْتَبْعَادَ أَجَلَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطْنِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مُحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَآيَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمَلاً عَلَى الْمَنَآكِبِ وَإِمْسَاكاً بِالْأَتَامِلِ أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيداً وَيَتَوَنَّنُونَ مَشِيداً وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَيُوتُهُمْ قُبُوراً وَمَا جَمَعُوا بُوراً وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتُونَ.

٧- قال الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفَلْتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمَهَّلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتِي عَايَتُهُمْهُمْ مُحَلُّوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا أَوْ حَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطِنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَصَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا.

٨- قال الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ

٩- قال الإمام علي عليه السلام: بَادِرُوا الْمَوْتَ وَعَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْعَايَةَ الْقَيَّامَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ.

١٠- قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تُنْفَعُ وَالدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَالْحَالُ هَادِنٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُرًا نَاقِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لَدَاتِكُمْ وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدٌ طِبَائِكُمْ زَائِرٌ غَيْرٌ مُحْبُوبٍ وَقَرْنٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ وَوَارِثٌ غَيْرٌ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقْتَكُمْ حَبَائِلُهُ وَتَكَثَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَفْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوْتُهُ وَتَبَاعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوْتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبَوْتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَعْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَحَنَادُسُ عَمَرَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكْرَاتِهِ وَأَلِيمُ إِزْهَاقِهِ وَدُجُوْ أَطْبَاقِهِ وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّتَكُمْ وَفَرَّقَ بَدِيَّتَكُمْ وَعَفَى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وَرَائِكُمْ يَقْتَسِمُونَ ثَرَائِكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخِرَ شَأْنٍ لَمْ يَخْزَعْ.

١١- قال الإمام علي عليه السلام: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَدَارٍ بُلْعَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدٌ الْمَوْتَ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يَذْرَكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

١٢- قال الإمام علي عليه السلام: يَا بُنَيَّ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْكَ وَلَا يَأْتِيَكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ.

١٣- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: طوبى لعيون أمست في التراب آمنة من العقاب، منتظرة للشواب.

- ١٤- أمير المؤمنين عليه السلام: اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.
- ١٥- تبع أمير المؤمنين علي عليه السلام جنازةً فسمع رجلاً يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي ترى من الأموات سفرٌ عما قليل إلينا راجعون ثبوتهم أجداً ثم وتأكّل ثرائهم كأننا محلّدون بعدهم ثم قد نسينا كلّ واعظٍ وواعظةٍ ورؤينا بكلّ فادحٍ وجائحةٍ.
- ١٦- قال الإمام علي عليه السلام: أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدركم وإن أقمتهم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم.
- ١٧- قال الإمام علي عليه السلام: أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفةً دهاقاً وعلقةً محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثم منحه قلباً حافظاً ولساناً لا فظاً وبصراً لا حظاً ليفهم معتبراً ويقصر مزجراً حتى إذا قام اعتداله واستوى مثله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً في غرب هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات أربه ثم لا يختسب رزيةً ولا يحشع تقيّةً فمات في فنتيه غريباً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته فجعّت المنيّة في غير جاحه وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام بين أخ شقيق ووالد شقيق وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وآلة موجهة وجذبة مكربة وسوفة متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلساً وجذب منقاداً سلساً ثم ألقي على الأعواد رجيعاً وصب ونصو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غريبته ومنقطع زورته ومفرد وحشيه حتى إذا انصرف المسيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجياً ليهته السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بليّة نزول الحميم وتضليّة الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مريحة ولا قوة حازجة ولا موة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عايدون
- ١٨- قال الإمام علي عليه السلام: فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمذبر يدعى والمسيء يُرجى قبل أن يحمّد العمل وينقطع المهمل وينقضي الأجل ويسد باب التوبة وتصد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من حيّ لميت ومن فاني لباق ومن ذاهبٍ لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر

إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

١٩- مر علي عليه السلام بقبر عند انصرافه من صفين فقال: يا أهل القبور ألا أخبركم بما حدث بعدكم ؛ أما الأموال فقد قسمت ، وأما الأزواج فقد نكحت ، وأما الدور فقد سكنت ، فهذا خبركم عندنا ، فما خبرنا عندكم ؟ ثم قال: لو أذن لهم في الجواب لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى الإرشاد إلى نجاة العباد.

٢٠- عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال: عباد الله الموت ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن فررتم أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، الإسراع الإسراع، الوحى الوحى، النجى النجى وراءكم طالب حثيث القبر ، فاذكروا ضيقه وضنكه وظلمته، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، ألا وإن من وراء ذلك يوماً تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، ألا وإن من وراء ذلك اليوم نار حرها شديد، وقعرها عميق، وحلية أهلها فيها حديد، ليس لله فيها رحمة. قال: فبكى المسلمون حول المنبر حتى اشتد بكاءؤهم، فقال: ألا ومن وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض، أعادنا الله وإياكم من العذاب الأليم، ورحمنا وإياكم من العذاب المهيّن، ثم نزل.

٢١- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن الإمام أبي الحسين زيد بن علي عليه السلام ﴿وَضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ قال: عذاب الحياة، ﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ قال: عذاب القبر.

٢٢- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: والموت رحمة الله فقد أبان النداء، وداعيه فغير مُفتر في الدعاء، يختطف -ملحاً دائباً- النفوس، ويميت الكبير والصغير المنفوس، لا يُغفل غافلاً وإن غفل، ولا يؤخر مؤملاً لما أُمِّل، بل يكذب الآمال، ويقطع الآجال، ويفرق بين الأجساد والأرواح، وفي أي مساء يأتي أو صباح، بل في كل حالة وساعة، فكم من بلية أو منيّة فجّاعة، تمنع من روح الأنفاس، وتقطع إلف الإنسان، قد رأيناها عياناً، وعلمناها إيقاناً.

٢٣- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: كم من شاب ينتظر المشيب، عاجله الموت وأحل به النحيب، كم من مسرور بشبابه، عاجله الموت من بين أحبابه، إلى قبره

وترابه. أيها الشاب الجهول، إنك في التراب منقول، وعلى النعش محمول، وعن أعمالك مسئول.

٢٤- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: بناؤنا للخراب، وأعمارنا للذهاب، ودهرنا إلى انقلاب، والموت يبدد الأحباب، ويفرق الأصحاب، الموت ينزل الملوك من القصور والقباب، إلى القبور والتراب، كل ما عملنا معدود، وعليه حفظة شهود، أعمالنا محفوظة، وأنفسنا مقبوضة، وسيئاتنا علينا معروضة، لنا من كأس الموت شراب، ولنا من بعده سوء الحساب.

٢٥- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: يا أخي فلا تغفل عن الموت والبعث غفلة من يرى من أشباه الحمير، فإن بغفلتهم عن الموت والبعث بُعدوا كما رأيت من النجاة والفوز والخبور، فعموا عما كان ممكناً في حياتهم من الهدى والرشاد، وشقوا بعميتهم في المرجع إلى الله والمعاد، فدام شقاؤهم وتبارهم، وأقام ندمهم وخسارهم، ثم بكوا فلم يُرحموا بالبكاء، ودعوا فلم يجابوا في الدعاء، فنادَوْا ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وَقَالَ مَالِكُ: ﴿إِنَّكُمْ مَا كُفْتُمْ﴾ [الزخرف ٧٧].

وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة ١٢]، وعند تلك وفيها، وعند ما صاروا إليها، قالوا: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿١٣﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [المؤمنون]، فما كان جوابهم عند قولهم وطلبهم، وعندما أحل من سخط الله المخلد بهم، إلا أن قال: ﴿قَالَ اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ﴿١٥﴾ [المؤمنون].

يا أخي فاسمع ما تسمع سماع متبع، ولا تسمعه سماع مستمع، فرب مستمع غير سميع، وسماع مطيع، كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا﴾ تأويل ذلك: لم يطعوا ولم يعوا، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ١٩٨]، وتأويل ذلك: لا يبصرون من الهدى ما تبصرون. وفيمن سمع بالسمع ولم يسمع ولم يطع، ما يقول الله تبارك وتعالى في التنزيل، للعصاة من بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة ٩٣]، فنسأل الله أن يمن بالسماع النافع

عليك وعلينا، فإننا من الصمم والحيرة والظلم في البحر الزاخر، والليج الغامر، فلا ينجو من غمره إلا من نجاه الله، ولا يلجأ من غرقه إلا من أنجاه، والله المستعان، وعليه التكلان.

٢٦- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: الموت يدخل كل باب، من أخرجه الموت من دار، لم يكن له إليه إياب.

٢٧- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: أما بعد، فاتقوا الله، عباد الله، فيما تقدّم إليكم، واحتج به عليكم، من قبل اللهف والندم، ومن قبل الأخذ بالكظم، وانقطاع المدة، واستكمال العدة، ومن قبل التلاقي واللزام، والأخذ بالنواصي والأقدام، فكأن قد نزلت بكم نازلة الفناء، وأخرجتكم إلى دار البقاء، وكشف عنكم الغطاء، وتجرعتكم سكرات الموت، وخضتم غمرات الآخرة، وأتاكم ما كنتم توعدون، وعايتم ما كنتم تحذرون.

٢٨- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: لا حيلة تنفع عند فوت الزمان، وعند السياق وكلول اللسان، لا ولد ينفع، ولا أهل يمنع، في مصرع هائل، وشغل شاغل، يُدعا فلا يسمع، ويُنادى فلا يجيب، في غصص الموت وسكراته، وتجرّع زفراته، وغموه وحسرته، قد علاك الأنين، وأتاك الأمر اليقين، فلا عذر فتعذر، ولا ردة فتزدجر، قد عايشت نفسك حقائق الأمور، وحللت في مساكن أهل القبور في لحد محذور، قد افترشت اللبّين بعد لين الوطاء، وسكنت بين الموتى، بعد مساكنة الأحياء، فالنجاه النجاه، قبل حضور الفناء.

٢٩- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: رحم الله من عباده عبداً، أيقن أن له إلى الله معاداً، فجد وشمر في طلب نجاته، قبل نزول الموت ومفاجأته، فكم رأينا من مفاجأ مبغوت، بها لم يتوقعه من وفاة وموت، أُخذ في غمرته، وعلى حين غرته، فتبرأ منه قبيله وأحبّآؤه، وأسلمه للموت أهله وأقرباؤه، فلم ينصره أهل ولا عشير، ولم يكن له منهم نصير، بكاه من بكاه منهم قليلاً، ثم هجره وجفاه طويلاً، فكأن - لم يره قط - حياً، ولم يكن له في حياته صفياً!

٣٠- قال الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام: الموت حوض مورود، وسبيل مقصود.

٣١- قال الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام: لا تنسوا الموت وفزعته، والقبر وظلمته، واللحد وضمته.

٣٢- قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: الجنائز مركب الآخرة، وصاحبها محبوس ليلحق به أشياءها، ومرتهن ليشاركه اتباعها، عجباً!! لهم كيف يذهلون؟ وقد عاينوا أسرته، وغربته، وحسرتة، وحفرتة، ووحدته، ووحشته، وضيق مضجعه، وذلة مرجعه، وظلمة موضعه، وسوء حاله، وسؤاله هيهات هيهات ما أغفل الأحياء عما حل بالأموات، فكأنك يا مطول على سرير المنيا محمول، وإلى دار البلاء عن قريب منقول، وبعد ذلك موقوف مسئول.

٣٣- محمد بن الحسن، قال: قال الحسن ذات يوم لإخوانه وكانوا عنده: إنما يتوقع الصحيح داءً يصيبه، والشاب هرمًا يفنيه، والشيخ موتاً يأتيه، إخواني أليس غداً يفارق الروح الجسد؟ فيكون هو المسلوب ماله وولده، الملفوف في كفته، المنفرد في حفرتة، المنسي من قلوب أحبائه الذين كان لهم كدُّه وكدحُه، ابن آدم نزل بك الموت فما ترى غادياً ولا راتحاً، ولا ترد سلاماً، ولا تفهم كلاماً، قد اصفر وجهك، وشخص بصرك، وخرج صدرك، وبيس ريقك، واضطربت أوصالك، وقلقت أحشاؤك، والأحبة حولك، ترى ولا تعرف، وتسمع فلا تحب، أخلفت القصور، وخلت منك الدور، وقضيت في أموالك بعدك الأمور، وصرت معترضاً على أعناق الرجال. يسرعون بك الإنطلاق من عمران دارك إلى لحد قبرك، ومن بهاء مجلسك إلى بيت الوحدة والغربة، ثم أتوا مالك فاقسموه، ومنزلك فسكنوه، وورثت من لا يحمدك، وقدمت على من لا يعذرک، فرحم الله عبداً أخذ من الدنيا صفواً وجعل الهم واحداً بكسرة أكلها، وخرقة لبسها، غير منافس فيه، ولا محسود عليه قد لصق بالأرض تواضعاً، مؤدياً لفرضه، منتظراً لأمر ربه.

٣٤- يحيى بن الحسين: لكل شيء أصل وفرع، و[إن] أصل الطاعات ذكر الموت، والطاعات فروعها، وإن أصل المعاصي نسيان الموت، والمعاصي فروعها، وهذان أصلان أصلياً من مضي من الجنة والنار، ويصليان من بقي، ومن قصر أمله تفصل له كل شيء.

٣٥- كان يزيد الرقاشي يقول: الأيام ثلاثة: يومك الذي ولدت فيه، ويوم نزولك في قبرك، ويوم خروجك من قبرك. فياله من يوم قصير يخلفه يومان طويلان إن شئت أن تنظر إلى الدنيا بما فيها من ذهبها وفضتها، وزخارفها، فشيء جنازة ثم احمل تراباً فانظر فيه، فهي الدنيا بما فيها، أما إني لست آمرك أن تحمل تربته بل آمرك أن تحمل فكرته.

٣٦- القبر من أكثر ذكره وجده روضة من رياض الجنة، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النيران.

٣٧- الموت أشد من ضربة ألف سيف يقعن جميعاً، وأشد من طبخ في القدور وقطع بالمناشير.

٣٨- لبعضهم: حقيق من كان الموت موعده، والقبر مورده، والقبر والحساب عند الله مشهده، أن يطول بكاؤه وحزنه.

٣٩- قيل: إن الأنبياء قالوا لإبراهيم بعد الموت: كيف وجدت الموت؟ قال: شديداً كما أدخل في كل عرق مني وعظم، ومفصل السلاء ثم استل استلالاً.

٤٠- لما دنى فراق المسيح ﷺ عن أصحابه فسألوه: يا روح الله بما ندعوا لك؟ قال: بتخفيف سكرات الموت عليّ.

٤١- ضمرة عن ابن شاذب، قال: اطلعت امرأة على قبر فرأت اللحد فقالت: لامرأة معها: ما هذا؟ تعني: اللحد. فقالت: كندوح العمل عنت به خزينة العمل.

٤٢- عن عمر بن ميمون قال: افتتحنا بفارس مدينة، فهدينا إلى غار ذكر لنا أن فيه أموالاً فدخلناه، ومعنا من يقرأ بالفارسية فصرنا إلى بيت شبيه بالأترج عليه صخرة عظيمة، ففتحناها، فإذا فيه سرير من ذهب عليه رجل وعند رأسه لوح فيه كتاب فقرئ لنا فإذا هو: يا أيها العزيز المملوك لا تتجبر على خالقك، ولا تتعدى قدرتك الذي جعل لك، إن الموت غايتك وإن طال عمرك، وإن الحساب أمامك، وإنك إلى مدة معلومة، متروك ثم تؤخذ بغتة، أحب ما كانت الدنيا إليك، فقدم لنفسك خيراً تجده محضراً، وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك، أيها العبد المملوك اعتبر بي فإن فيّ معتبراً، وعليك من الله فيّ حجة، أنا بهرام بن بهرام ملك فارس، كنت أعظمهم بطشاً، وأقساهم قلباً، وأطولهم أملاً، وأرغبهم في الدنيا لذة،

- وأحرصهم على جمع الدنيا، جبيت البلاد، ودرت فيها فدوخت البلاد وقتلت الملوك، وهزمت الجيوش، وذللت المقاود، وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه أحد قبلي، ولم استطع أن أفتدي به من الموت إذ نزل بي.
- ٤٣- من أكثر ذكر الموت، قلّ حسده، وقَلَّ فرحه.
- ٤٤- انتبه أيها المؤمن من رقدتك، وأفق من سكرتك، واعمل في مهلك، قبل شغلك، وقبل نزول الموت بك، وخذ مما في يدك لما بين يديك، عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا كل مخف قد أحسن الاستعداد لها، وهناك يوجل كل مثقل مفرط.
- ٤٥- اعملوا في الصحة قبل المرض، وفي الشباب قبل الكبر، وفي الفراغ قبل الشغل، وفي الحياة قبل الموت.
- ٤٦- إن الموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب بها فرحاً.
- ٤٧- لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت أن يفسد قلبي.
- ٤٨- كم من إنسان يرحم غيره، وهو أحق بالرحمة منه، وكم من ميت يبكي عليه الحي، والحيئ أحق بالبكاء منه.
- ٤٩- من لم ير ملك الموت خلف فئائه، لا يقدر على الإستعداد للموت، ومن لم ير الله مطلع السرائر، لا يقدر على أن يرضيه.
- ٥٠- اعلم أن ليس المراد من الإكثار من ذكر الموت باللسان فقط، بل مع استحضر الموت، وأهواله، وسكراته، ومعاناة أمور الآخرة، وما الذي بقي من أجله، وبها يختم له من عمله.
- ٥١- قال رجل لصاحبه: يا فلان، هل أنت على حال ترضاها للموت؟ قال: لا. قال: فهل عزمت على التحول من حالك هذا إلى حال ترضاها للموت؟ قال: لا. قال: فهل تدري متى الموت نازل بك؟ قال: لا. قال: فهل بعد الموت دار مستعتب؟ قال: لا. قال: ما رأيت مثل هذه الخصال رضي بها عاقل.
- ٥٢- قال المزني: دخلت على الشافعي غداة اليوم الذي توفي فيه، فقلت: كيف تجددك يا أبا عبد الله، فقال: أجديني من الدنيا راحلاً، وللاخوان مفارقاً، وبكأس المنية شارباً، وعلى ربي جل وعز وارداً، فلا أدري تصير روحي إلى الجنة فأهنيها؟ أم إلى النار فأعزيها؟ وأنشد يقول:

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما عدلته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب راحما تجود وتعفو منة وتكرما

٥٣- عبد الملك الأصبغي، قال سمعت أعرابياً يقول: إن الآمال قطعت أعناق الرجال، كالسراب غر من رآه، وأخلف من رجاه، من كان الليل والنهار مطيته، أسرع في السير والبلوغ به، ثم أنشد يقول:

المرء يفرح بالأيام يدفعها وكل يوم مضى يدني من الأجل
٥٤- قال الإمام علي عليه السلام: فَأَعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتَهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ.

٥٥- قال الإمام علي عليه السلام: وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُجِّلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيفِ أَجْنَانٌ وَمِنَ الثَّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرِّفَاتِ حِيرَانٌ فَهُمْ حِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْئًا وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ وَحِيرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادُ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَفَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَجُهِلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُحْشَى فَجْعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءَهَا كَمَا فَارَقُوهَا حِفَاءَ عُرَاءٍ قَدْ طَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالِدَارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ.

٥٦- قال الإمام علي عليه السلام: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِيَتَعَبَى مَا عَنَاهَا وَأَبْصَارًا لِيَتَجَلَّوْا عَنْ عَشَاهَا وَأَشْلَاءَ جَامِعَةٍ لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْثَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صَوْرِهَا وَمُدَدِ عُمْرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتٍ نَعِيمِهِ وَمُوجِبَاتٍ مِنْهُ وَحَوَاجِزٍ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَخَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمْ الْمَنَايَا دُونَ الْأَمَالِ وَشَدَّبَتْهُمْ عَنْهَا تَحَرُّمُ الْأَجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاصَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَائِي الْهَرَمِ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصَّحَةِ إِلَّا

تَوَازَلَ السَّقَمُ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوَتْهُ الْفَنَاءُ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَأُزُوفِ الْإِنْتِقَالِ وَعَلَزَ الْقَلْقُ وَأَلَمَ الْمَضْضُ وَغُصَصَ الْجُرْضُ وَتَلَفَّتِ الْإِسْتِعَاةُ بِبُصْرَةِ الْحَمْدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرْبَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مُحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً قَدْ هَتَكَتِ الْهُوَامُ جِلْدَتَهُ وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَقَّتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحْبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ نَجْرةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَزْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا مُوقِنَةً بِغَيْبِ أُنْبَائِهَا لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلِيلِهَا أَوْ لَكُسْتُمْ أُنْبَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءِ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ تَحْتَدُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرَكِبُونَ قَدَتَهُمْ وَتَطْطُونَ جَادَتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِصْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

٥٧- قال الإمام علي عليه السلام: في خطبة ذكر فيها ملك الموت وتوفية النفس وعجز الخلق عن وصف الله: هَلْ تُحْسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلُجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِيَّاهُ مَنْ يَعْجُزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

٥٨- قال الإمام علي عليه السلام: وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، وشيبيته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل تكبر وتهمر وتسقم، يملئه طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع غمده، ويتغير عقله، ثم قيل: هو موعوك، وجسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فشخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه، وحزنه نفسه، وبكته عرسه، وحفر رسمه، ويتم منه ولده، وتفرق منه عدده، وقسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدد وجرد، وعري وغسل، ونشف وسجى، وبسط له وهى، ونشر عليه كفته، وشد منه ذقنه، وقمص وعمم، وودع وسلم، وحمل فوق سرير، وصلّى عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وحجر منجدة، وجعل في ضريح ملحود وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه حفره، وحثى عليه مدره، وتحقق حذره، ونسى خبره، ورجع عنه وليه وصفيه، ونديمه ونسيبه، وتبدل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، يسحق تربة لحمه،

وينشف دمه، ويرم عظمه حتى يوم حشره، فنشر من قبره حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور.

٥٩- قال الإمام علي عليه السلام في وصف حالة اهل القبور يوم القيامة: قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

٦٠- قال الإمام علي عليه السلام: فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَرَّعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مُحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَلَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمْ الْعِبَرُ وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ.

٦١- الدنيا ثلاثة أيام: مضى أمس بما فيه فلا ترجوه، وصار اليوم في يدك ينبغي أن تغتنمه، وغد لا تدري من أهله تكون أم لا. فأما أمس الماضي فحكيم مؤدب، وأما اليوم القادم عليك فصديق مودع، وأما غد فليس في يدك منه شيء إلا أمله، فإن كان أمس الماضي فجعلك بنفسك فقد أبقي اليوم في يدك حكمه ينبغي لك أن تعمل به، فقد كان طويل الغيبة عن يومك وهو سريع الرحلة عنك اليوم، وأما غد فليس في يدك منه إلا أمله فخذ الثقة بالعمل ودع الغرور بالأمل.

٦٢- الموت رقيب لا يغفل، الموت نهاب الآمال، إذا تم العقل نقص الكلام، من تواضع للعلماء نمت علمه وكثر، وفي تَرْكِ الْبَشَاشَةِ كِبَرٌ، والإفراط فيها خفة وسخف.

٦٣- لا تجعل الرجال أوصيائك. كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك؟ وقد ضيعتها في حياتك، وأنت بعد هذا تصير إلى بيت الوحشة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، ويكون زائر في فيها منكر ونكير، ثم قبرك روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، ثم بكى، وقال: أعاذنا الله وإياك من النار.

٦٤- الوصية آخر ما يتدارك الإنسان بها جريرته، ويخفف عن ظهره موبقته، ويتنظف بها عن دنس الخطايا، ويتخفف!!! له ما بعد المنايا. فحق على العاقل تحصيلها، وليس ما وراءها إلا الجنة أو النار.

٦٥- الموصي في مرضه على عقبة مهبطها إلى نار أو جنة، فإن تلافى بوصية فاز وإلا بار.

رابعاً: أشعار في الموت

١- ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَهَوٍ وَغَفْلَةٍ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
أَمَا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئَكَ فِي عَدِيدِ
أَمَا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ
أَمَا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُولَهُ
تَرْوُحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاكِحِكَ لَاهِيَا
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
وَعُمُصَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ وَأَحْضَرُوا
وَغَاسِلُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عُيُوثُهُ
وَكُلَّ حَيْبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ
وَقَدْ تَشَرُّوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا
وَأَلْقَوْكَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
وَفِي حُفْرَةِ أَلْقَاكَ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ
وَقُولِي إلهي أُولِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَلَا تُحْرِقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
٢- فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ لَهُ بِهَا

وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيزٍ وَتُكْتَبُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبُ
وَتَسْعَى حَيْثُهَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطَبُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يُحْرَبُ
وَمِيزَانٌ قِسْطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تَنْشُبُ
فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا تَمَّ مَهْرَبُ
وَبُسْطَتِ الرَّجُلَانِ وَالرَّأْسُ يَعْصَبُ
حَنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
يُحَرِّكُ كَفْيُهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا
تَضْمَكَ بَيْدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكُلٌ وَمَشْرَبُ؟
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهَبُ
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ
عَلَيْكَ اتِّكَايَ أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ

وَيَبْقَى رَهْنًا بِالتُّرَابِ بِمَا جَنَى
يُمَالُ بِأَهْوَالِ يَشِيبُ بِغَضِّهَا
وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نُشْرُ- صَحَائِفِ
وَحَشْرُ- يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
٣- كُؤُوسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
حَنَائِيكَ بَادِرْهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّهَا
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَتَقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
٤- وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنُهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
فَدَعِهَا وَتَعَمَّاهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا
هَبْ أَنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ
فَبَيْنَ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنُ
قَضِيَّةٌ أَنْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
صَرُورِيَّةٌ تَقْضِي- الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
٥- اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصَّلْبُ مُنْحَنِيًا
يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
وَمَنْ تَعَاقَرَهُ الْأَيَّامُ تُبْدِلُهُ
خَلَوًا بِرُوحَا وَأَوْطَانًا مُشِيدَةً

إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
وَلَا هَوْلٌ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
عَلَى الْأَلَةِ الْحَذْبَا سَرِيعَا سَتَحْمَلُ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ
تَعِيمُ وَبُؤْسُ صِحَّةٍ وَسَقَامُ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامُ
وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامُ
وَدَأْتِ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتِ هُمَامُ
أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَامُ
وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِرَامُ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامُ
وَمَا كَانَ فِيهَا مَرِيَّةٌ وَخَصَامُ
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِّرْتَ أَحْقَابًا
يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ أَلْبَابًا
وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا دَابَا
حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا
وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَارًا وَأَنْسَابَا

فَيَا لَهْ سَفَرًا بُعْدًا وَمُعْتَرَبًا
بِمُوحَشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
كَمْ مِنْ مَهْيَبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مَتَّخِذٍ
وَأَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِدًا
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
اكَدَحَ لِنَفْسِكَ مِنْ دَارِ تَرَايِلُهَا
٦- أَيَا لِلْمَنَايَا وَيُحَهَا مَا أَجَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرُبٍّ وَغُصَّةٌ
سَتَسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مَنِي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
مَدَدْتَ الْمُتَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّمَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِوِ وَالصَّبَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعِنِ فَإِنَّهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
إِذَا أَذْكَرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ عَيْشَهَا
وَأَدْنَى بَنَى الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
هُوَ النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُوهَا
٧- إِنِّي أَرَقْتُ، وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرَقَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْغِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسًا

كُسِيتَ مِنْهُ لَطُولِ النَّأْيِ أَثَوَابًا
وَلَيْسَ مَنْ حَلَهُ مِنْ غَيْبَةِ آبَا
دُونَ الشَّرَادِقِ حُرَّاسَا وَحُجَّابَا
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّابَا
أُضْبَحَتْ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَّابَا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّابَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ توردت ووردها
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
وَأَنَّكَ مُذْ صَوَّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرَّبْنَ بُعْدَهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
قَرِيبَةً عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلَتْ حَمْدَهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَّهَا
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
وِإِنْعَامِهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
لِمَنْ يَتَّبِعِي مِنْهَا سَنَاهَا وَبُجْدَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ: أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدْنِي
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَأَنَّهَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
لَقَلَّمَا يَتَخَطَّأُكَ اخْتِلَافُهُمَا
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
لَمْ يَنْقُصْ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَبْرَتِهِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُؤَلِّيَةً
لَا عَجَبَنَّ وَأَنْتَى يَنْقُضِي عَجَبِي
وَوَظَاعِي مِنْ بَيَاضِ الرِّبْطِ كُشُوتُهُ
غَادَرَتْهُ بُعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا
لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مُحَلَّتِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا، مَا أَرَى سَكَنًا
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا، بِقُوَّتِهَا
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
٨- الموت حق فاستعد
واعلمم بأن الله لا
سوف ترى عما قريب
لازم بنبي المختار إن
٩- أفض عليك لبوس الصبر والجلد
وبالتجلد قابل كل حادثة
إن الذي يظهر الإنسان من جزع
فالموت أكروسه لا بد دائرة
كل له عمر مفض إلى أجل

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَبِنِ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
وَلَمْ تَطْبُ لِدَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ
كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجَرُّبِ وَالْفُطْنِ
فَمَا يَغْرُكُ فِيهَا مِنْ هُنِ وَهِنِ
النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
مُطَيَّبٍ لِلْمَنَآيَا غَيْرِ مُدْهِنِ
فِي قَرَبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ عَنِ الْوَطَنِ
مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
يَلْوِي بِمُخْبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
فَيَمَّا ادَّعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَيَّ بِالثَّمَنِ
إِلَى الْمَنَآيَا وَإِنْ نَارَ عَثُهَا رَسَنِ
يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
وجد إن الأمر جد
يخلف حقاً ما وعد
سبب واردا فيمن ورد
من يلزمهم سعد
فإنه الموت لا يبقى على أحد
إن لم يكن لك عند الخطب من جلد
أمر إذا جاء أمر الله لم يفد
لكل مقرب منا ومبتعد
متى أتى المرء ؛ لم ينقص ولم يزد

عمرُ الفتى حلبة والموتُ غايتها
 ١٠- سيصير المرء يوماً
 بين عيني كل حي
 كلننا في غفلة
 نح على نفسك يامسـ
 لتموتن وإن عمـر
 ١١- أما والله لو علم الأنام
 لقد خلقوا لأمر لورأته
 ممات ثم قبر ثم حشر
 ليوم الحشر قد عملت رجال
 ونحن إذا أمرنا أو نهينا
 ١٢- من يعيش يكبر ومن يكبر يمت
 كم وكم قد درجت من قبلنا
 نحنن في دار بلاء وأذى
 منزل ما ثبت المرء به
 بينما الإنسان في الدنيا له
 أنسيت الموت جهلاً والبلـ
 أيها المغرور ما هذا الصبا
 إن أولى ما تناهيت له
 أبت الدنيا على ساكنها
 رحم الله امرءاً أنصف من
 ١٣- ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي
 تعاضمني ذنبي فلما عدلته
 فما زلت ذا عفو عن الذنب راحماً

والمرء من موته يسعى إلى أمد
 جسدا ما فيه روح
 علم الموت يلوح
 والموت يغدو ويروح
 كين إن كنت تنوح
 ت ما عمـر نوح
 لما خلقوا لما هجموا وناموا
 عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
 وتوبخ وأهوال عظام
 فصلوا من مخافته وصاموا
 كأهل الكهف إيقاظ نيام
 والمنايا لا تبالي من أتت
 بقرون وقرون قد خلت
 وسقام وعناء وعنت
 سالماً إلا قليلاً إن ثبت
 حركات مسرعات إذ خفت
 فلهت نفسك عنه وسهت
 لو نهيت النفس عنه لانتهدت
 ملم ليس منه منفلت
 في البلا والنقص إلا ما أتت
 نفسه أو قال خيراً أو سكت
 جعلت الرجا مني لعفوك سلماً
 بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
 تجود وتعفو منه وتكرما

١٤- وإني وأهلي والذي قدمت يدي
 لأصحابه إذ هم ثلاثة إخوة
 فراق طويل غير ما مثوية
 فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذي
 فأما إذا جد الفراق فلإني
 أمدك أحياناً فلا تستطيعني
 فخذ ما أردت الآن مني فلإني
 وإن تبقني لا تبق فاستبقينه
 وقال امرؤ قد كنت جداً أحبه
 غنائي أني جاهد لك ناصح
 ولكنني باك عليك ومعمل
 ومتبع الماشين أمشي— مشيعاً
 إلى بيت مثواك الذي أنت مدخل
 كأن لم يكن بيني وبينك خلة
 وذلك أهل المرء ذاك غناؤهم
 وقال امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى
 لدى القبر تلقاني هنالك قاعداً
 وأقعد يوم الوزن في الكفة التي
 فلا تنسني واعلم مكاني فلإني
 وذلك ما قدمت من كل صالح
 ١٥- إن ذكر الموت أبدى جزعي
 وله كأس بنادائرة
 كل حي سوف تسقيه وإن
 ١٦- أبيض رأسي بعد حسن سواد

كداع إليه صحبه ثم قائل
 أعينوا على أمر بي اليوم نازل
 فماذا لديكم في الذي هو غائي
 أطعتك فيما شئت قبل التزائل
 لما بيننا من خلة غير واصل
 كذلك أحياناً صروف التداول
 سيسلك بي في مهيل من مهائل
 فعجل صلاحاً قبل حتف معاجل
 فأثره من بينهم بالتفاضل
 إذا جد جد الكرب غير مقاتل
 ومثني بخير عند من هو سائي
 أعين برفق عقبه كل حامل
 وأرجع حينئذ بما هو شاغلي
 ولا حسن ود مرة في التبادل
 وليسوا وإن كانوا حراساً بطائل
 أخالك مثلي عند جهد الزلازل
 أجادل عنك في رجاء التجادل
 تكون عليها جاهداً في الثقائل
 عليك شفيق ناصح غير خاذل
 تلاقيه إن أحسنت يوم التفاضل
 ومثل الموت أبدي الجزعا
 مزجت بالصاب منها السلعا
 مد في العيشة منها جرعا
 ودعا المشيب خليلتي لبعاد

واستحصد القرن الذي أنا منهم
 ١٧- لما رأيت الهـم قيد همـني
 واستل شـيبي مرهقات وقاره
 غربت نفسي- عن مطالبة المنى
 فاستوحشت من هـوها ونعيمها
 عمر الفتى زمن الشـيبـية والصبا
 ١٨- فما تزود مما كان يجمعه
 وغير نفحة أعوادٍ تشبُّ له
 بأي ما بقعة [كانت] منيته
 ١٩- أحمد لنفسك حان السقم والتلف
 العمر ينفد والأيام دائرة
 والناس في غفلة والموت يرصدهم
 وكل يوم خلا أو ليلة سلفت
 والمرء ضيف بدار لا مقام لها
 ٢٠- نراع إذا الجنائز قابلتنا
 كروعة ثلثة لمغار ذيب

٢١- لما مات محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام رثاه أخوه زيد فأنشأ:

يا موت، أنت سلبتني ألفا
 يا حـسـرتا، لا نلتقي أبداً
 ٢٢- كأني بالتراب عليك ردماً
 أيا هذا الذي في كل يوم
 ضربت عن اذكـار الموت صفحا
 أشد الناس للعلم ادعاء
 ٢٣- وللموت بين الناس كأس مريرة

وكفى بذلك علامة الحصاد
 عن شأوها في اللهو واللذات
 في عارضي فغض من محماتي
 مستيقظاً بالرقدة الغفلات
 واستأنست بالوجد والخلوات
 فإذا انقضى فاعده في الأموات
 إلا حنوطاً غداة البين في خرق
 وقلّ ذلك من زادٍ لمنطلق
 إن لم يسر طائعا في قصدها يُسق
 ولا تضيعن نفساً ماها خلف
 والسبل شتى وسعي الناس مختلف
 كلّ يعلل والأرواح تحتطف
 فيها النفوس إلى الآجال تزدلف
 فيها الفجائع والروعات ترتدف
 ونلهو حين تذهب مدبرات
 فلما غاب عادت راتعات

قدمته وتركنتني خلفا
 حتى نقوم لربنا صفا
 بربيع لا أرى لك فيه رسما
 يساق إلى البلى قدما فقدما
 كأنك لا تراه عليك حتما
 أقلهم لما هو فيه فهما
 وساق على كره بها طال ما سقى

فإن يك في الدنيا نعيم فخطرة
 أخا الموت وابن الموت جداً ووالدا
 ٢٤- وربهما غوفص ذو شرة
 يا واضع الميت في لحده
 ٢٥- واعظات وما وعظت بشيء
 ٢٦- تعطش وجع إن كنت تطلب رافة
 ولا تنسين الموت في كل لحظة
 ٢٧- كل حي سوف يلقي حتفه
 اذكر الموت وجداً ذكره
 وكفى بالموت فاعلم واعظاً
 لا يغرنك عيش ساكن
 ٢٨- وإنك لا تجدي عليك مودة
 مقيم إلى أن يبعث الله خلقه
 تزيد بلى في كل يوم وليلة
 ٢٩- لما أعيناً كانت تؤمله
 وقلت: عوني على ما كان من زمي
 وقلت: أدخل في غبراء مظلمة
 ٣٠- لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
 واعلم بأن سهام الموت قاصدة
 ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
 ٣١- إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت
 وإن امرأ ينجو من النار بعدما
 ٣٢- نحن سفر البلى معرّسنا القبر
 إنما الفصل بيننا أن بعضاً

وإن يك تنغيص وشيك فبالحرى
 ومن أصله الأموات يوماً إذا انتمى
 أصح ما كان ولم يسقم
 خاطبك اللحد ولم تفهم
 مثل وعظ السكوت إذ لا يجيب
 وعلماً بعطشان الزمان وجائعه
 فإنك منه راتع في مراتعه
 في مقام أو على ظهر سفر
 إن في الموت لذي اللب عبر
 لمن الموت عليه قد قدر
 قد تُوافي بالنيات سحر
 إذا ضمنت يوماً صدك قلب
 لقاءك لا يرجى وأنت قريب
 وتنسى كما تبلى وأنت حبيب
 وشد ركني واشتدّ له عضدي
 البسته مكرهاً أكفانه بيدي
 يا حزن منفرد يكي لمنفرد
 وإن تسترت بالحنجاب والحرس
 لكل مدرّع منا ومترّس
 إن السفينة لا تجري على اليبس
 حيمك فاعلم أنها ستعود
 تزود من أعماله لسعيد
 فما بالنار نرّم المطايا
 يمشي سريعاً وبعضاً بطيا

٣٣- سلام على أهل القبور الدوارس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة
٣٤- إذا ما أهل قبري ودعوني
وغودر أعظمي رهناً لقبر
مقيم لا يجاورني صديق
فذاك النأي لا الهجران حولا
٣٥- ننافس في الدنيا ونحن نعيها
وما نحسب الأيام تعجل سيرها
كأنني برهطي يحملون جنازتي
فكم ثم من مسترجع متوجع
وباكية تبكي عليّ وإنني

كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يأكلوا من كل رطب ويابس
وراحوا والأكف بها غبار
تهاديه الجنائب والقطار
بـأرض لا أزر ولا أزار
وحولا ثم تجتمع الديار
وقد حذرتها لعمرى خطوبها
بلى إنها فينا سريع ديبها
إلى حفرة يحشى علي كتيها
ونائحة يعلو عليّ نحيها
لفي غفلة عن صوتها فأجيبها

٣٦- كانت بناحية طرابلس ثلاثة قبور مسنمة مكتوب على أحدها:

وكيف يلذ العيش من كان موقناً
فيأخذ منه ظلمه لعباده
وعلى القبر الثاني:

بأنّ إله العرش لا بد سائله
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وكيف يلذ العيش من كان موقناً
فتسلبه ملكاً عظيماً ونخوة
وعلى القبر الثالث:

بأنّ المنايا بغتة ستعاجله
وتسكنه البيت الذي هو آله

وكيف يلذ العيش من كان صائراً
ويذهب ماء الوجه من بعد حسنه
٣٧- قرئ على قبر ببغداد:

إلى جدث يبلى الشباب منازلـه
سريعاً ويبلى جسمه ومفاصلـه

الموت أخرجنني عن دار مملكتي
لله عبـد رأى قبـري فأعبره
هذا مصير بني الدنيا وإن عمّروا

فالترب مضطجعي من بعد تتريف
وخاف من دهره ريب التصاريف
فيها وغرهم طول التساويف

استغفر الله من ذنبي ومن حمقي
٣٨- قرئ على قبر:

واسأل الله عفواً يوم توقيفي

تفكر كيف أفنى الموت قِذماً
وسل دار البلى كم قد أبادت
وسل بيت الفنن كم من ملوك
٣٩- قرئ على قبر:

ثمود وقوم قارون وعادا
ملوكاً طالما ركبوا الجيادا
عظيم شأنهم صاروا رمادا

هذا منازل أقوام عرفتهم
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
٤٠- قرئ على قبر بالحجاز:

في ظل عيش عجيب ماله خطر
إلى القبور فلا عين ولا أثر

كيف يصفو سرور من ليس يدري
٤٠- مرَّ بعضهم بقبر على جانبه مكتوب:

أي وقت يفجاء ريب المنون

أذن حسي تســــــــــــــــمعني
أنارهن بمصرعي
عشت سبعين حجة
كم ترى الحق ثابتاً
ليس زاد سوى التقى
قال: ثم درت من الجانب الآخر فإذا عليه:

ثم عي ثم عي وعي
فاحذري مثل مصرعي
أسلمتني لمضــــــــــــــــجي
في ديار التزعــــــــــــــــزع
فخذي منه أو دعي

إذا ما كنت متخذاً وصياً
ستحصد ما زرعت غداً وتجنّي
٤٢- ما بال قوم سهام الموت تخطفهم
لو كنت تعقل يا مغرور ما رقات
٤٣- كأي بأصحابي على حافتي قברי
ستنسون أيامي إذا ما رجعتم
٤٤- ألا تأتي القبور صباح يوم

فكن فيما ملكت وصي نفسك
إذا وضع الحساب ثمار غرسك
يفاخرون برفع الطين والمدر
دموع عينك من خوف ومن حذر
يهيلون من فوقي وأعينهم تجري
وغادرتوني تحت ذويه قفر
فتسمع ما تخبرك القبور

بأن سكونها حرك ينادي
 ٤٥- ناجتك أجدات وهن سكوت
 أيا جامع الدنيا لغير بلاغها
 ٤٦- أفنيت عمرك إدباراً وإقبالاً
 فالموت هول فكن ما عشت ملتصاً
 فلست ترتاح من موت ومن نصب
 أملت بالجهل عمراً لست تدركه
 كم من ملوك مضى- ريب الزمان بهم
 ٤٧- أرى المَوْتَ لي حيث اعتَمَدْتُ كَمِينَا
 سَيْلُ حَقْنِي حَادِي الْمَنِيَا بِمَنْ مَضَى-
 يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكَّةُ
 عَلَيْنَا عِيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةُ
 وما زالت الدنيا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا
 ٤٨- يا نَفْسُ قَدْ أَزَفَ الرَّحِيلُ
 فَتَأْهَبِي يَا نَفْسٍ لَا
 فَلْتَنَزِلَنَّ بِمَنْزِلِ
 وَلِيَزَكَّ بَنُّ عَلِيكَ فِيهِ
 قُرِنَ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا
 لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلْيُـ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَا الدُّ
 كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ
 عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الـ
 فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسُ
 فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا

كأن بطون غايتها ظهور
 أجسامها تحت التراب خفوت
 لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
 تبغي البنين وتبغي الأهل والمالا
 من هوله حيلة إن كنت محتالاً
 حتى تعاین بعد الموت أهوالا
 والعمر لا بد أن يفنى وإن طال
 قد أصبحوا عبداً فينا وأمثالا
 فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
 أَخَذْتُ شِمَالاً أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
 يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
 تَدِبُ دَبِيحًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا
 فَتَجْعَلُ ذَا غَثَا وَذَاكَ سَمِينَا
 وَأَظْلَلَكِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
 يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 يَنْسَى الْخَلِيلَ بِهِ الْخَلِيلُ
 مِنَ الثَّرَى ثَقِيلٌ ثَقِيلُ
 يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
 سَسْ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
 يُبَا تُدِلُّ وَتَسْتَطِيلُ
 وَبَصْدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
 شَهَوَاتٍ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
 سَاكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
 فَعَلَّكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيَسُ ذَلِكَ أَنْ يَمِيلَ
وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجُحُودُ
وَلَرُبَّ حِيلٍ قَدْ مَضَى
وَلَرُبَّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ
٤٩- ما هذه الأرواح في أشباحها
وإذا أتى المرء الحِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَفَرُ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قَصَارِي مَبْلَغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالْعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالْعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ هَازِلٍ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزِي بِهِ
وَأَجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمَرْتَضَى-
أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُضِغْ أَحْكَامَهُ
٥٠- يَا سَاكِنِ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ
الْحُمْنِ اللَّهُ ذِي الْمَعَالِي
إِنَّا لَمُسْتَوِطُونَ دَارًا
دَارًا أَذَى عَلَيَّ
٥١- ستندم عند الموت شر ندامة
وعاينت أعلام المنية والردى
وصرت رهينًا في ضريحك مفردًا
٥٢- هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ

بِكَ الْهُوَى فَيَمْنُ يَمِيلُ
يَعْتَلِّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
دُورُ بَيْنَهُمَا حَارَ الدَّلِيلُ
يَتَلَوُّهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
عَنَاؤُهُ عَنِّي قَلِيلُ
إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سَتَسَلِّمُ
مُتَأَخِّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَالْعُمُرُ يَبْدُ وَالْقَبُورُ مُحَيِّمُ
يَقْطَعُ وَلَا يَغْرُوكَ مِنْهَا مَبْسِمُ
فَاخْتَرْ بِأَيِّ الْوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنْ عُمُرِ الْفَتَى لَا يُغْرَمُ
لَا يُغَيِّرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيُتْهِمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرَكَ مَوْسِمُ
عَلِمَا يَدْلُكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلِمُ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضِيعِ مُقَدِّمُ
مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
تَحْنُ بِهَا عَابِرُو سَبِيلِ
يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
إذا ضم أعضاءك الثرى والمطابق
ووافقك ما تبيض منه المفارق
وباعدك الجار القريب الملاصق
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعِيشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ

تَشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
وَلَكِنْ عَلَا الرَّانُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
نُؤْمِلُ أَمَالاً وَتَرْجُو نَتَاجَهَا
وَنُبْنِي الْقُصُورَ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَنَسْعَى لِحُجْمِ الْمَالِ حِلَالاً وَمَأْتِماً
نُحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلَاتُكُمْ خَارِجاً
وَيُسْعِدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
وَيُشْفِقُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ وَيَمْتَنِي
وَيَشْهَدُ مِمَّا كُلُّ عَضْوٍ يَفْعَلُهُ
إِذَا قِيلَ أَنتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
إِلَى اللَّهِ تَشْكُرُو قَسْوَةً فِي قُلُوبِنَا
وَلِلَّهِ كَمْ غَادٍ حَيِيْبٍ وَرَائِحٍ
أَخٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِيٍّ مُهَذَّبٍ
مُهَيِّلٍ عَلَيْهِ التُّرْبُ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى-
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَشْرٍ- وَتَسْرٍ- وَمَوْقِفٌ
إِذَا فَرَّ كُلٌّ مِنْ أَيْبِهِ وَأَمِّهِ
كَمْ ظَالِمٍ يَدْمَى مِنَ الْعَضِّ كَفُّهُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَصُكَّ لَهُ صُكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا

عَلَيْهِ مَضَى- طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبٌ
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِيناً تُكْذَّبُ
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا تَرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَفِي عَلِمْنَا أَنَّا نَمُوتُ وَنُخْرَبُ
وَبِالرَّغْمِ يَخْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمَنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
تَقِيٍّ وَيَشْقَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
لَوْ أَنَّ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهِيَ هَاتَ مَطْلَبُ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمَغِيبُ
عَمِلْتُمْ وَكُلَّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبُ
وَفِي عُمْرِ أَنْفَاسِكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
تُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَضْعَبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
تُشِيعُهُ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
يُوَاصِلُ فِي نَضْحِ الْعِبَادِ وَيَذَابُ
عَدُوٌّ وَفِي الْأَخْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
وَبِالْجُمْلَةِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةُ مَذْنُبُ
كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ
مَقَالَتُهُ يَا وَلَيْتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
يُحْمَلُ مِنْ أَوَارِهِمْ وَيَعَذَّبُ

وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسِرَاتًا لَيْتَ أَنَّنَا
فُحِّثُوا مَطَايَا الْأَرْتَحَالِ وَشَمِّرُوا
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت غاية
٥٣- نسيئ الموت فيما قد نسيئ
أليس الموت غاية كل حي
٥٤- أتييت القبور فناديتها
فصمّوا جميعاً فما مخبر
تروح وتغدو بنات الثرى
فيا سائلي عن أناس مضوا
٥٥- مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحْيِي
حُفَرُ مُسَرَّةٍ عَلَيَّ
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْفَالٌ
كَمْ مِنْ حَيٍّ لَمْ تَكُنْ
غَادِرُتُهُ فِي بَعْضِ هُنَّ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا
٥٦- قد نغص الموت على الحياه
من جاور الموتى فقد أعبد الد
ما أبين الأمر ولكنني
لو علم الأحياء ما عاين ال
٥٧- الموت في كل حين يَشُرُّ الْكَفَنَا
لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
أَيِّنَ الْأَحْبَةِ وَالْجِرَانِ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرِ صَافِيَةٍ

نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا تُنِيبُ وَتَرْهَبُ
إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَحْرُبُ
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالِدَارِ يَنْعُبُ
ولكننا إذا متنا بعثنا ويسأل ربنا عن
كأني لا أرى أحداً يموت
فمالي لا أبادر ما يفوت
أيمن المعظم والمحتقر
وماتوا جميعاً ومات الخبر
فتفني محاسن تلك الصور
أمالك فيمن مضى معتبر
بُ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَيْتُوبُ
هِنَّ الْجَنَادِلُ وَالْكِتُوبُ
فَقَالَ وَشُوبَانٌ وَشَيْبُ
نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَبِيبُ
عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ
إذ لا أرى منه لحي نجاه
دار وقد جاور قوماً جفاه
أرى جمع الناس عنه عماه
موتى إذا لم يستلذوا الحياه
ونحن في غفلة عما يُرَادُ بِنَا
وإن توشّخت من أثوابها الحسنَا
أيمن الذين هم كانوا لنا سَكَنَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا

تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمْهَلَهُمْ
٥٨- سَلِ الْأَيَّامَ مَا فَعَلْتَ بِكَشْرِي
أَمَا اسْتَدَعَتْهُمْ لِلْمَوْتِ طُرّاً
دَنَتْ نَحْوَ الدَّنِيِّ بَسَهُمْ خُطْبِ
أَمَا لَوْ بَيَّعْتَ الدُّنْيَا بِفُلْسٍ
٥٩- فكم من صحيح بات للموت آمناً
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة
ولا يترك الموت الغنى لماله
٦٠- قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الْآخِرَةِ
وَارْحَمْ مَقِيلِي فِي الْقُبُورِ وَوَحْدَتِي
فَأَنَا الْمُسَيِّكُنُ الَّذِي أَيَّامُهُ
فَلَكِنَّ طُرِدْتُ فَمَنْ يَكُنْ لِي رَاحِماً
يَا مَالِكِي يَا خَالِقِي يَا رَازِقِي
مَا لِي سَوَى قَصْدِي لِإِبَاكَ سَيِّدِي
٦١- أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ أَنْ لَمْ يَعَافَنِي
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدُ
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
يَسَاقُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مَسْرَبِلاً
إِذَا شَرَبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ
٦٢- عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْمُرُ قُصُوراً فَنَسِيحَةً
وَيَشْرِكُ قَبْراً فِيهِ يَسْكُنُ وَخُدَهُ
إِلَى مَوْقِفٍ فِيهِ يَشِيبُ وَلِيدُهُ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْأَهْوَالُ لَوْ قَدْ رَأَيْتَهَا

بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتِي السِّرَّ وَالْمِنْتَا
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنًا
وَقِصَرَ الْقُصُورِ وَسَاكِنِيهَا
فَلَمْ تَدْعِ الْحَلِيمَ وَلَا السَّفِيهَا
فَأَضْمَتُهُ وَلَمْ تَدْعِ الْوَجِيهَا
أَنْفَتُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَشْتَرِيهَا
أَتَتِ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ
فَرَاراً وَلَا مِنْهُ بِحِيلَةٍ امْتَنَعَ
وَلَا مَعْدِماً فِي الْمَالِ ذَا حَاجَةٍ يَدْعُ
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ
وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاحِرَهُ
وَلْتِ بِأَوْزَارِ غَدَتِ مَتَوَاتِرُهُ
وَبِحَارِ جُودِكَ يَا إِلَهِي رَاحِرَهُ
يَا رَاحِمِي الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَنَاصِرَهُ
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقَا
عَنِيدَ وَسَوَاقِ يَقُودِ الْفَرَزْدَقَا
إِلَى النَّارِ مَغْلُولِ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
سَرَايِلَ قَطْرَانَ لِبَاساً مُحْرَقَا
يَذُوقُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزَقَا
لَيْسَكُنَّهَا وَقْتاً قَلِيلاً وَيَزَحَلُ
زَمَاناً طَوِيلاً ثُمَّ يَأْتِي يَهْرُؤُ
وَتُسْقِطُ ذَاتَ الْحَمْلِ فِيهِ وَتَذْهَلُ
لَطَلَّقْتَ دُنْيَاً بِالثَّلَاثِ مُعْجَلُ

فَلِلَّهِ ذُرُّ الرَّاهِدِينَ بِجَنَفَةٍ
 ٦٣- خُذْ مِنْ شَبَابِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ
 وَاغْلَمْ بِأَتَاكَ مَجْزِيٍّ وَمُزْتَهِنٍ
 فَلَيْسَ بَعْدَ حُلُولِ الْمَوْتِ مَعْتَبَةٌ
 ٦٤- وَكَأَنَّ بِالْإِدَاعِ قَدِيكِي
 وَكَأَنَّ الْقُومَ قَدْ قَامُوا
 سَاسًا لَوْهَ ، كَلَمَ لَوْهَ
 حَرَفَ لَوْهَ ، وَجَّهَ لَوْهَ
 عَجَّلَ لَوْهَ لِرَحِيحِ لِيلٍ
 أَرْفَعَهُ لَوْهَ ، غَسَّ لَوْهَ
 فَإِذَا مَا أُلْفَ فِي الْأُكْفَانِ
 أَخْرَجَ لَوْهَ فَوْقَ أَعْوَادِ
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ
 خَلَّفَ لَوْهَ تَحْتَ رَمْسٍ
 أَبْعَدَ لَوْهَ ، أَسَ حَقَّوهُ
 وَدَّعَ لَوْهَ ، فَارْقُوهُ
 وَانْثَنُوا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ
 ٦٥- أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بَنِيَانِهِ
 تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ سَكَانِهَا
 ٦٦- لِلْمَوْتِ فِينَا سَهَامٌ وَهِيَ صَائِبَةٌ
 ٦٧- أَتَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا مُحَالٌ
 فَلَوْ كَانَ لِلْفَضْلِ يَبْقَى كَرِيمٌ
 تَمُوتُ النَفُوسُ وَتَبْقَى الشُّخُوصُ

عَلَيْهَا أَنْتَ جَاهِلُونَ وَغَفْلٌ
 وَيَأْدِرِ التَّوْبَ قَبْلَ الْفَوْتِ وَالنَّدَمِ
 وَرَأَيْتُ اللَّهَ وَاحْتَدَرَ زَلَّةَ الْقَدَمِ
 إِلَّا الرُّجَاءَ وَعَفُو اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
 عَلَيْهِ أَقْرَبُ لَوْهَ
 فَقَالُوا: أَدْرَكَ لَوْهَ
 حَرَكَ لَوْهَ ، لَقْنُ لَوْهَ
 مَدَّدَ لَوْهَ ، غَمَضَ لَوْهَ
 عَجَّلَ لَوْهَ لَا تَحْبَسَ لَوْهَ
 كَفَّنَ لَوْهَ ، حَطَّ لَوْهَ
 قَالُوا: فَاحْمِلْهُ
 الْمَنَائِي شَاشِيَعُوهُ
 قِيلَ: هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 الْأَرْضُ رَهْنًا تَرْكُوهُ
 أَوْ قَبِرُوهُ ، أَثْقَلَ لَوْهَ
 أَوْ حَادَّ لَوْهَ ، أَفْرَدَ لَوْهَ
 اسْلَمَ لَوْهَ ، خَلَّفَ لَوْهَ
 كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفْ لَوْهَ
 مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
 حِينًا وَيَدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَصْرَعُ
 مِنْ فَاتِهِ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدٌ
 وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَقَاءُ
 لَمَامَاتٍ مِنْ خَلْقِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 وَعِنْدَ الْحِسَابِ يَكُونُ الْجَزَاءُ

٦٨- المرء يأمل أن يعي
تفني بشاشته ويبقى
وتخونه الأيام حتى
٦٩- يَقُولُونَ: أَسْبَابُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ
وَمَا هَذِهِ الْيَّامُ إِلَّا مَصَائِدُ
يُسَارِ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا فَرَحَةٌ ثُمَّ تَرْحَةٌ
٧٠- إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ ودَوَائِهِ
مَا للطَّبِيبِ يموت بالداء الذي
٧١- كم من عليلٍ قد تخطَّاه الرَّدَى
٧٢- هلك المداوي والمداوى والذي
٧٣- ضَعُوا خَدِي عَلَى خَدِي ضَعُوهُ
وَشُقُّوا عَنْهُ أَكْفَاناً رَقَاقاً
فَلَوْ أَبْصَرْتُمُوهُ إِذَا تَقَضَّتْ
وَقَدْ مَالَتْ نَوَاطِرُ مَقْلَتِيهِ
٧٤- وكل أناس سوف تدخل بينهم
٧٥- يعيشها بعد أودائه
رمى به بعد أحبابه
٧٦- وكل ابن أنثى لو تطاول عمره
٧٧- باتوا على قُللِ الأَجْبَالِ تحرسهم
واستنزلوا من أعالي عز معقلهم
فإذا هم صارخ من بعد ما دفنوا
أين الوجوه التي كانت محجبة
فافصح القبر عنهم حين ساء لهم

ش وطول عيشٍ قد يضره
بعد حلو العيش مره
لا يرى شيئاً يسره
فَقُلْتُ: وَأَسْبَابُ الْمُنُونِ كَثِيرٌ
وَأَشْرَاكَ مَكْرُوهُ لَنَا وَغُرُورُ
فَكَمْ ذَا إِلَى مَا لَا تُرِيدُ نَسِيرُ
وما النَّاسُ إِلَّا مُطْلَقٌ وَأَسِيرُ
لا يستطيع دفاع مكروهه أتى
قد كان يبرئ مثله فيها مضى
فنجاً ومات طبيبه والعود
جلب الدواء وباعه والمشتري
وَمِنْ عَفْرِ التُّرَابِ فوسَّدوه
وفي الرُّمُسِ البعيد فغيَّوه
صبيحة ثالثٍ: أنكرتموه
على وَجَنَاتِهِ ، فرفضتموه
دويبة تصفر منها الأنامل
واحسرة للفتى ساعة
عمر الفتى لو كان في كفه
إلى الغاية القصوى فلقبر آيل
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
فأسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا
أين الاسرة والتيجان والحلل
وكان من دونها الاستار والكلل
تلك الوجوه عليها الدود يقتل

قد طالما أكلوا دهرًا وما شربوا
 ٧٨- يا كثير الرقاد والغفلات
 إن في القبر إذ نزلت إليه
 أأمنت الثبات من ملك المو
 ٧٩- خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
 وتضحك أهلي حول قبري وصيروا
 كأنهم لم يعرفوا قط صورتي
 ٨٠- هب أنك قد ملكت الأرض
 أليس إذن مصيرك جوف قبر
 ٨١- كأنك بالمضي إلى سبيلك
 وجيء بغاسل فاستعجلوه
 ولم تحمل سوى كفن وقطن
 وقد مد الرجال إليك نعشا
 "وصلوا ثم إنهم تداعوا
 فلما أسلموك نزلت قبرا
 أعانك يوم تدخله رحيم
 فسوف تجاور الموتى طويلا
 أخي لقد نصحتك فاسمع لي
 ألسنت ترى المنايا كل حين
 ٨٢- أو مل أن أخلد والمنايا
 وما أدري وإن أمسيت يوما
 ٨٣- كُلَّ حَيٍّ فَقَصَّارُهُ الْأَجَلُ
 نُوبٌ قُلُنْ لِعَمَادِ قُبُلِنَا
 وَاسْتَوَى مِنْ ذَلِكَ الشَّرْبُ الَّذِي

فأصبحوا بعد ذاك الأكل قد اكلوا
 كثرة النوم تورث الحشرات
 لرقادا يطول بعد الممات
 ت أم أنادي مناد بالبينات
 غدا يثقل الأشخاص حمل جنازتي
 خروجي وتعجيلي إليه كرامتي
 عليهم غدا يأتي كيومي وساعتي
 ودان لك العبادُ فكان ماذا
 ويحني التُّرب هذا ثم هذا
 وقد جد المجهز في رحيلك
 بقولهم له أفرغ من غسيلك
 إليهم من كثيرك أو قليلك
 فأنت عليه ممدود بطولك
 لحملك من بكورك أو أصيلك
 ومن لك بالسلامة في نزولك
 رؤوف بالعباد على دخولك
 فذرني من قصيرك أو طويلك
 وبالله استعنت على قبولك
 تصيبك في أخيك وفي خليلك
 تدور علي من كل النواحي
 لعلي لا أعيش إلى الصباح
 لَيْسَ لِلْخَلْقِ بِذَا الْمَوْتِ قَبْلُ
 أَنْ مَنَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْمُرْتَحِلُ
 صَارَ عَلَا لِسَوَاهُمْ وَهَلْ

الْبَسْتُ نَاسًا سِوَاهُمْ حَلِيَّهُمْ
فَكَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَجْمَعْ لَهُمْ
فَأَسْأَلَ الْإِيوَانَ عَنْ أَرْبَابِهِ
نَقَلْتُهُمْ عَنْ فَضَاءٍ وَاسِعٍ
تَحْنُ أَعْرَاضُ خُطُوبٍ إِنْ رَمَتْ
وَإِذَا مَا اخْتَلَفَتْ أَشْهُمُهَا
٨٤- قَدْ كَانَ عَمْرُكَ مِيلاً
وَأَصْبَحَ الشُّبْرُ عَقِداً
٨٥- أَلَا يَا غَافِلاً تَحْصِي عَلَيْهِ
يَصَاحُ بِهِ وَيَنْذِرُ كُلَّ يَوْمٍ
تَأْهَبُ لِلرَّحِيلِ فَقَدْ تَدَانِي
وَكَمْ ذَنْبٌ أَتَيْتَ عَلَى بَصِيرِهِ
تَحَاذِرُ أَنْ تَرَكَ هُنَاكَ عَيْنَ
وَكَمْ مِنْ مَدْخُلٍ لُومَتْ فِيهِ
وَقَيْتَ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ مِنْهُ
٨٦- جَدَ الزَّمَانِ وَأَنْتَ تَلْعَبُ
كَمْ كَمْ تَقُولُ غَدًا أَثُوبُ
٨٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادَ مِنَ التَّقَى
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ مِثْلَهُ
٨٨- لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
لَمْ تَغْنِ عَنْ هَرْمِزٍ يَوْمًا خَزَائِنَهُ
وَلَا سَلِيمَانَ إِذْ تَجْرِي الرِّيحُ لَهُ
أَيُّنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا
حَوْضُ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ

ثُمَّ بَرَّثَهُ فَرَاخُوا بِالْعَطَلِ
رَغَدَ الْعَيْشِ وَإِعْزَازَ الدَّوَلِ
كَيْفَ حَلَّتْ بِهِمْ تِلْكَ الرَّحْلُ
يَسْرَحُ الطَّرْفُ بِهِ حَتَّى يَمْلُ
عَادَتِ الْأُذْرَاعُ لَنَا كَالْحُلَلِ
فَأَصَابَتْ بَطَلَ الْقَوْمِ بَطْلُ
فَأَصْبَحَ الْمَيْلُ شُبْرًا
فَاحْفَرِ لِنَفْسِكَ قَبْرًا
مِنَ الْعَمَلِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ
وَقَدْ أَنْسَتْهُ غَفْلَتُهُ مَصِيرَهُ
وَأَنْذَرَكَ الرَّحِيلَ أَخَ وَجِيرَهُ
وَعَيْنُكَ بِالَّذِي تَأْتِي قَرِيرَهُ
وَإِنْ عَلَيَّكَ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَهُ
لَكُنْتُ بِهِ نَكَالًا فِي الْعَشِيرِهِ
وَرَحْتَ بِنِعْمَةٍ فِيهِ سَتِيرِهِ
وَالْعَمْرُ لَا فِي شَيْءٍ يَنْزُهِبُ
غَدًا غَدًا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزُودَا
وَأَنْتَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا
يَبْقَى الْإِلَهَ وَيَفْنَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ
وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلْتَ عَادَ فَمَا خَلَدُوا
وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِيمَا بَيْنَهُمَا تَرُدُ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدُ يَفْدُ
لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

٨٩- مشيناها خطا كتبت علينا
وأرزاق لننا متفرقات
ومن كتبت منيته بأرض
٩٠- تزود من الدنيا فإنك لا تدري
فكم من صغار يرجى طول عمرهم
وكم من سليم مات من غير علة
وكم من فتى يمسي ويصبح لا هياً
وكم من ساكن عند الصباح بقصره
فكن مخلصاً واعمل الخير دائماً
وداوم على تقوى الإله فإنها
٩١- يا مقيماً قد حان منه رحيل
إن للموت سكرة فارتقبها
كم تواني حتى تصير رهيناً
وتذكر يوماً تحاسب فيه
ليس من ساعة من الدهر إلا
كل يوم ترمى بك بسهم
٩٢- الموت في كل يوم ينشر الكفنا
لا تطمئن إلى الدنيا وبهجتها
أين الأحبة والجيران ما فعلوا
سقاها الموت كأساً غير صافية
٩٣- قدم لنفسك توبة مرجوة
بادر بها غلق النفوس فإنها
٩٤- ألا أيها المغرور مالك تلعب
وتعلم أن الحرص بحر مبعّد

ومن كتبت عليه خطا مشاها
فمن لم تأتته منّا أتاها
فليس يموت في أرض سواها
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
وقد أدخلت أرواحهم ظلمة القبر
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وعند المسا قد كان من ساكن القبر
لعلك تحظى بالثوبة والأجر
أمان من الأهوال في موقف الحشر
بعد ذاك الرحيل يوم عصيب
لا يداويك إن أتتك طيب
ثم تأتيك دعوة فتجيب
إن من يذكر الممات ينيب
للمنايا عليك رقيب
إن تحظى يوماً فسوف تصيب
ونحن في غفلة عما يراد بنا
وإن توحشت من أثوابها الحسنات
أين الذين همو كانوا لنا سكناً
فصيرتهم لأطباق الثرى رهناً
قبل الممات وقبل حبس الألسن
ذخر وغنم للمنيب المحسن
تؤمل آمالاً وموتك أقرب
سفيتته الدنيا فياك تعطب

وعلم أن الموت ينقض مسرعاً
 كأنك توصي واليتامى تراهم
 تغص بحزن ثم تلطم وجهها
 وأقبل بالأكفان نحوك قاصد
 ٩٥- وإذا وليت قومًا ليلة
 وإذا حملت إلى القبور جنازة
 ٩٦- لا تأمن الموت في طرف وفي نفس
 فما تزال سهاً الموت نافذة
 ما بال دينك ترضى أن تدنسه
 ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
 ٩٧- ألا يا موت لم تقبل فداءً
 ٩٨- كأنك قد هجمت على مشيبي
 ٩٩- الموت لا شك آت فاستعد له
 فكيف يلهو بعيش أو يلذ به
 ١٠٠- أضحك من للموت فيه نصيب
 ويأكل والأيام تأكل عمره
 ومن عرف الرحمن لم يهن قلبه
 بعدت عن الورد الرضي بركة
 ١٠١- يحب الفتى طول البقاء وإنه
 زيادته في الجسم نقص حياته
 إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه
 جديان لا يبقى الجميع عليهما
 ١٠٢- أرى المرء يبكي للذي مات قبله
 وما الموت إلا في كتاب مؤجل

عليك يقيناً طعمه ليس يعذب
 وأهم الشكلى تنوح وتندب
 يراها رجال بعدما هي تحجب
 ويحني عليك التراب والعين تسكب
 فاعلم بأنك بعدها مسئول
 فاعلم بأنك بعدها محمول
 ولو تمتعت بالحباب والحرس
 في جنب مدرع منا ومترس
 وثوبك الدهر مغسول من الدنس
 إن السفينة لا تجري على يابس
 أتيت فما تحيف ولا تحايي
 كما هجم المشيب على شباي
 إن اللبيب يذكر الموت مشغول
 من التراب على عينيّه مجعول
 وينعم عيشاً إن ذا لعجيب
 وليس له جسم لذاك يذوب
 نعيم ولم ينفك عنه نحيب
 وبى قطعت دون الوصول ذنوب
 على ثقة أن البقاء فناء
 وليس على نقص الحياة ثناء
 ويطويه من بعد الصباح مساء
 ولا لهما بعد الجميع بقاء
 وموت الذي يبكي عليه قريب
 إلى ساعة يدعى له فيجيب

١٠٣- الْمَوْتُ لَا وَالِدَا يَبْقَى وَلَا وَلَدَا
مَاتَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لَأَمْتِهِ
لِلْمَوْتُ فِينَا سِيَهَامٌ غَيْرَ مَخْطُوءَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَدَرَتَهَا
١٠٤- يَا عَجَبًا لِلْأَرْضِ مَا تَشْبَعُ
ابْتَلَعَتْ عَادًا فَافْتَتَهُمْ
وَقَوْمَ نُوحٍ أَدْخَلَتْ بَطْنَهَا
يَا أَيُّهَا الرَّاغِبُ بِمَا قَدْ مَضَى
١٠٥- يَا مَنْ يَمُوتُ وَيَسْأَلُ
إِنَّ الْمَوْتَ كُلَّ بَالِ الْنَفُوسِ
وَالنَّارَ مَنْزِلَ مَنْ عَصَى
١٠٦- غَرَّ جَهَنَّمُ وَلَا أَمَلُهُ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَنْفِهِ
وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْطَحِبُهُ
١٠٧- لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِأَلَا نَدَمٍ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِّي حَيْثُ أَمْهَلَنِي
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
دَعْنِكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
دَعْنِي أَتَوَحُّ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا

هُوَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمُ سَهْمٌ لَمْ يَفْتِهِ غَدًا
أَلَا يَنَافِسُ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا
وَكُلَّ حَيٍّ فَوْقَهَا يَفْجَعُ
وَبَعْدَ عَادٍ أَهْلَكَتْ بِتَبَعِ
فَظَهَرَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بَلَقَعَ
هَلْ لَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى مَطْمَعُ
عَمَّا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
إِذَا أَتَى لَا يُنْهَلُ
وَالنَّارَ بِئْسَ الْمَنْزِلُ
يَمُوتُ مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ
لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ
قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهُ
فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
وَلَا بُكَاءَ وَلَا خَوْفَ وَلَا حَزْنَ
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ
فَهَلْ عَسَى عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي

كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كُنِيَ يُعَالِجُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغَرُّرِهَا
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوَّلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
وَقَالَ يَا قَوْمُ تَبْخِي غَاسِلًا حَذَقًا
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
وَأَطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَحِ مُنْفَرِدًا
وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُؤُومَ لَهَا
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِخْرَابِ وَانْصَرَفُوا
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةَ لَا رُكُوعَ لَهَا
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِ عَلَى مَهَلٍ
وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِّمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ الشَّرْبَ وَاعْتَمُوا
فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
وَأُودِعُونِي وَجَّعُوا فِي سُؤَالِهِمْ
وَهَالَنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ تَظَرَّتْ
مِنْ مُنْكَرٍ وَتَكْوِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
فَلَا تَعْرَئِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا

عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ ثَقُلْنِي
وَلَمْ أَرَ مِنْ طَبِيبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
مِنْ كُلِّ عَرَقٍ بِلا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَصَارَ فِي الْخُلُقِ مُرًّا حِينَ غَرَّعَنِي
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَّنِي
إِلَى الْمَغْسَلِ يَا تَيْنِي يُغَسِّلُنِي
حُرًّا أَدِينًا أَرِييَا عَارِفًا فَطَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْطَلِفُنِي
غُسْلًا ثَلَاثًا وَتَادَى الْقَوْمُ بِالْكَفْنِي
وَصَارَ زَادِي حَنْوُطًا حِينَ حَنَطَنِي
خَلَفَ الْإِمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرَحْمُنِي
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
وَصَفَّفَ اللَّبْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
أَبُّ شَفِيقٌ وَلَا أَخٌ يُؤَسِّنِي
مَا لِي بِسَوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُحْلِصُنِي
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشَنِي
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَنِي
فَالِئَنِّي مُوْتَقٌ بِالذَّبِّ مُرْتَهِنٌ
وَصَارَ وَزِيرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ

وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاتَّسِبِي
١٠٨- مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحْيِبُ
حُفَرٌ مُسَقَّقَةٌ عَلَيْهِنَّ
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْفَالٌ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ
عَادَرْتَهُ فِي بَعْضِ هُنَّ
وَسَالَوْتَ عَنْهُ وَإِنَّ مَا
١٠٩- وَلَوْ أَنَّا إِذَا مِتْنَا تُرِكْنَا
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا
١١٠- مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُدْرِكُهُ
وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ سَتُبْهَجُهُ
١١١- نَسِيرُ إِلَى الْآجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلَمْ نَرَمْثِلَ الْمَوْتَ حَقًّا كَأَنَّهُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
تَرَحَّلَ عَنِ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
١١٢- فَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى
١١٢- قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
كَأَنُّوا مُلُوكًا ثَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
١١٤- قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقَرَّ بِهَا
قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا

هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
فِعْلًا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
إِذَا دَعَا هُنَّ الْكَثِيبُ
الْجَنَازِدُ وَالْكَثِيبُ
وَشُشْبَانٌ وَشُشْبُ
نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطْيِبُ
مُجْنَدَلًا وَهُوَ الْحَيِّبُ
عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ
لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
وَسُئَالَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْقَبْرِ مَسْكَنُهُ وَالْبُعْثَ مُحَرِّجُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ
وَأَيَّامَنَا تُطْوَى وَهُنَّ رَوَاحِلُ
إِذَا مَا تَخَطَّطَهُ الْأَمَانِي بِاطِلُ
فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ نَازِلُ
فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ
وَكَدَحَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ
لِلَّهِ دُرُكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْخَفَرُ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُعْتَبَرُ
دَهْرًا فَوَارِثُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْخَفَرُ
مَنْ أَعْظَمَ بَلَيْتٍ فِيهَا وَأَجْسَادُ
بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْخُتَادِ

والله لو بُعِثُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 ١١٥ - سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَوْتِ الْمَهُوْلُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانَ نَحْوِيهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا
 ١١٦ - قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 وَمَنْ الْمَكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
 أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
 لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِاللُّسَنِ
 أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
 وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
 وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
 ١١٧ - يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
 إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَّا
 بَادِرُ مَتَابَا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَجَنِبِ الْحِرْصِ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ
 وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
 وَقُوضِ الْأَمْرُ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
 وَاحْذَرْ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ هَهَا
 ١١٨ - يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
 حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
 وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُثْفِ الذُّنُوبِ وَكَ

قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسٍ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
 وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَأْسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَأْسِ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوَاعِيهَا
 لَا يَسْتَبِينُ الْفُضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
 تَصِفُ الْحَقَائِقُ بَعْدُ مِنْ حَالِهَا
 يُفْضِي - إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَاحِهَا
 فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
 فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
 إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمُرُ
 ثُنْيَيْكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
 وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْأَثَامِ يَغْتَفِرُ
 يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
 مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
 عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
 مَلَكَتْ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرٌّ مَمْلُوكِ
 يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يَدَاوِيكَ
 كِنَ الذُّنُوبِ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ

لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَسَاتٍ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَاوَى كُلِّ مُغْضَلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوَفِيرِ الحَظْوَظِ لَهُ
وَالْيَتِيهِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَا زِلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْتَقَةً
يَا نَفْسُ ثَوْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً
وَاسْتَدِرْكِي فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرِي الْحِرْصَ فِي تَطْلَاهَا
بَلْ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنِ
وِظْلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تَحْشَى وَوَحْشَتَهُ
١١٩- تَنَامُ وَقَدْ أَعَدَّ لَكَ السُّهَادُ
وَتُصْبِحُ مِثْلَ مَا تُمْسِي مُضِيْعًا
أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيئًا
إِذَا فَرَطْتَ فِي تَقْدِيمِ زَرْعٍ
١٢٠- بَنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ
ذَا اللَّبِّ فَكَّرْ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
أَيِّنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
وَمَنْ سُيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ

طَعَامِ سُوءٍ عَلَى ضَعْفٍ يُقْوِيكَ
وَكُلْ دَاءٌ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أُضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُؤَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفِتَ فَأَعْيَانِي تَلَاوِينِكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عَزْمٍ يُنْجِيكَ
عَسَاكَ بِالْصِّدْقِ أَنْ تَمُحِيَ مَسَاوِينَكَ
فَرُبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَثْرُوكٍ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْخَيْرِ تُلْهِيكِ
دَمٌ لَهَا سَيُوفُ الْحِرْصِ فَلَكُمْ مَسْفُوكٍ
فَكَلَّمَا جَازَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْدَارُ دُنْيَا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ حِلِّ يُوَالِيكَ
وَتُوقِنُ بِالرَّحِيلِ وَلَيْسَ زَادُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي مَا الْمُرَادُ
وَلَمْ يَكُ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا اجْتِهَادُ
فَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ عَدَمِ حَصَادُ
وَتَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَسُ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْئَةً جَلَسُوا
تَحْشَى وَدُورُهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
صَرَخَى وَصَارُوا بَيْطِنَ الْأَرْضِ وَأُطْمَسُوا

وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَصَمَّهُمْ جَدَثٌ
 كَأَنَّهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خَلَقُوا
 وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتُ
 لَعَايَنْتُ مَنْظِرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
 مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَّ نَاطِرُهَا
 ١٢١- يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
 قَدَّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 حَتَّامَ سَمْعِكَ لَا يَعْيِي لِمَذْكَرٍ
 ١٢٢- عَقَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَخْدُو
 أَتَعَمُّ جِسْمِي بِالْبَبَاسِ وَلَيْنِهِ
 كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
 وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
 أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى
 وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِيَا
 وَأَزْحَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِثْرًا مِنَ الْحَيَا
 بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
 عَسَى غَافِرُ الزَّلَاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 فَكَيْفَ إِذَا أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ جُثَّتِي
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
 ١٢٣- تَزَوَّدْ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ الْعِبَادِ
 يَسْرُوكَ أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ
 ١٢٤- مَا أَفْضَحَ الْمَوْتَ لِلدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا

بَاثُوا فَهُمْ جُثَّتٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُسِبُوا
 وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَتُسُوا
 أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالْدُّودُ يَنْفَرِسُ
 وَأَبْصَرَتْ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
 فِي رُوتِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
 بِنَوَادِبٍ وَصَوَارِخٍ وَتَوَاقِلِ
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نُزُولِ الْهَاطِلِ
 وَصَمِيمٌ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 فَإِنْ لَمْ أَرْخِ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
 وَلَيْسَ لِحِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبَلَى بُدٌّ
 وَمِنْ فَوْقِهِ رَذَمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدٌ
 وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدٌ
 وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ فِي سَفَرِي بَعْدُ
 وَأُحْدِثْتُ أَحْدَانًا وَلَيْسَ هَا رَدُّ
 وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَّيَ غَدًا عِنْدَهُ يَبْدُو
 وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ
 عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ
 فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
 كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
 وَتَارَكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ
 وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
 فَإِنَّ الْمَوْتَ مِيقَاتٍ
 لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ
 جَدًّا وَمَا أَفْضَحَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا

لَا تَرْجِعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلَائِمَةٍ
تَفْنِي الْبَيْنَيْنِ وَتَفْنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً
فَمَا يَزِيدُكُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلْتَ
١٢٥- أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَجْهَهَا مَا أَجَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا هَا مِنْ إِقَالَةٍ
أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَعُصَّةٌ
سَتَسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مَنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
مَدَدَتِ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَأَتَمَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعِنِ فِتْنَهَا
وَمَا كُلَّ مَا حَوَّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً
إِذَا أَذْكَرْتِكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ عَيْشَهَا
وَأَذْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغْوَهَا
١٢٦- وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلَائِكًا
فِيْخُصُّونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
وَلَا نَفْسٍ تَفْنِي قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتْفَ أَنْفِهِ

فَعُذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا
وَسَسْتِنِيمُ إِلَيْهَا لَا تُعَادِيَهَا
وَلَا الْعَدَاوَةَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَهَا
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَهَا
وَإِنَّكَ مُدَّ صَوَّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرَبْنَ بُعْدَهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
قَرِيبَةً عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لَا تَمْدَهَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلَتْ حَمْدَهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتَبْعَتْ وَحَدَهَا
وَلَنْ تَذْهَبَ الْإِيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
فَلَا تَسْ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
وَإِثْعَابِهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا
لِمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا
كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوا
وَأَفْعَالُهُ طُرَافَ شَيْءٍ يَهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَيَّةِ مِنْهُلُ
رُسُولُ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلُ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
وَمَنْ بِالطُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ

وَإِنْ سُؤَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ: مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فَيَا رَبَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مِّنْ
فَأَرْوَاحِ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعَمَّتْ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
١٢٧- مَن كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا صَمَّتْ جَوَانِبُهَا
مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
يَا عَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً
وَلَمْ أَعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودُهُ أَبَدًا
فَيَا إلهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَكَفَّةُ
آنَسْ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَخَشَتَنَا
نَحْنُ الْعَصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلْجَأُنَا
فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتِهَا
١٢٨- تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمِعَادَ وَلَا تَكُنْ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَوْلُودُ حَوْلَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيبُهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى

لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَانْطِقْنَا بِهِ حِينَ تُسْأَلُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْضُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
وَأَنْ يُبَدِّلَ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِيْنَ وَالسَّكَنَا
يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللَّذَاتِ مُرْتَبِنًا
وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرَّسْنَا
أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غَرَّةٌ وَمَنَا
وَيَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
سَحًا فَتَمْطِرُنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنْنَا
وَالطُّفْ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا
أَوَّلَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
كَأَنَّكَ مُخْلِ لِلْمَلَاعِبِ مُمْرِجُ
وَنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرِجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشِرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّيطِ مُدْرَجُ
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَبَهَوْا لَمْ يَعْرِجُوا

وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدًا مِنْهُ وَخَشَّةٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَخْدَةٍ
أَلَا رَبُّ ذِي طُمْرِ غَدًا فِي كَرَامَةٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
١٢٩- تَفَكَّرْ فِي مَشِيئِكَ وَالْمَأَبِ
إِذَا وَافَيْتَ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ
وَفِي أَوْصَالِ جِسْمِكَ حِينَ تَبْقَى
فَلَوْلَا الْقَبْرُ صَارَ عَلَيْكَ سِتْرًا
خَلَقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتَ حَيًّا
فَطَلَّقُوا هَذِهِ الدُّنْيَا ثَلَاثًا
نَصَحْتُكَ فَاسْتَمَعَ قَوْلِي وَنُصَحِي
خُلِقْنَا لِلْمَوْتِ وَلَوْ تَرَكْنَا
يُنَادِي فِي صَبِيحَةِ كُلِّ يَوْمٍ
١٣٠- وَمُسْتَدُونَ تَعَاقَرُوا كَأْسَ الرَّدِيِّ
بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ وَبِجَرَانِهِ
خُرُسٌ إِذَا نَادَيْتَ إِلَّا أَمَّهُمْ
وَالدَّهْرُ يَفْتِكُ بِالنُّفُوسِ حَمَامُهُ
عَجَبًا لِمَنْ يُبْقِي ذَخَائِرَ مَالِهِ
وَلِغَافِلٍ وَيَرَى بِكُلِّ نِيَّةٍ
أَثَرَهُ يَخْشَبُ أَمَّهُمْ مَا أَسَارُوا
١٣١- كَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيِّ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا
وَهَلِ الْمَضْجَعُ فِيهِ لَيْثٌ
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى

مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسُجُ
وَأَنْ سَرَكَ الْبَيْتِ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
وَمَلِكُ بَيْتِجَانِ الْهُوَانِ مُتَوَجِّ
وَأَنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبَرُجُوا
وَدَفَنَكَ بَعْدَ عَزِّكَ فِي التُّرَابِ
تُقِيمُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
مُقَطَّعَةً مُزْقَّةً الْإِهَابِ
لَا تُنْتِ الْأَبَاطِخُ وَالرُّوَابِي
وَعُلِمْتَ الْفَصِيحُ مِنَ الْخُطَابِ
وَبَادِرَ قَبْلَ مَوْتِكَ بِالْمَتَابِ
فَمِثْلُكَ قَدْ يُدَلُّ عَلَى الصَّوَابِ
لَصَاقَ بِنَا الْفَسِيحُ مِنَ الرَّحَابِ
لِدُّوا لِلْمَوْتِ وَانْبُؤُوا لِلْخَرَابِ
وَدَعَا بِشْرِهِمُ الْحَمَامُ فَأَسْرَعُوا
وَهَفَّتْ بِهِمْ رِيحُ الْخُطُوبِ الزَّعْرُغُ
وَعَظُّوا بِمَا يَنْزِعُ اللَّيْبَ فَأَسْمَعُوا
فَلِمَنْ تُعَدُّ كَرِيمَةٌ أَوْ تُجْمَعُ
وَيُظَلَّلُ يَحْفَظُهُنَّ وَهُوَ مُضْغِعُ
مُلْقَى لَهُ بَطْنُ الصَّحَائِفِ مَضْجَعُ
مِنْ كَأْسِهِ أَضْعَافَ مَا يَتَجَرَّعُ
هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدٍ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَرْوِيْقًا وَشَيْدٍ
أَوْ سَعِيرٌ مَالِهَا فِيهِ حُمُودُ
نَيْرَاتٍ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ
أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا
أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى
أَدْنُ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفًا
صَرَخَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ
وَلَدَامَاتُ لَأَيَّامٍ مَضَّتْ
وَعَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ
قَدْ نَصَحْتَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ
١٣٢- وَتُبْعَتْ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ آمَنَّا
وَتُعْرَضُ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا
وَتَرْجَحُ عِنْدَ الْوِزَنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
وَتَحُلِدُ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَحُذِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُوفَّرَ
وَوَاطِبْ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَغَيْرُهُ
تَدَبَّرْ مَعَانِيهِ وَرَتِّلْهُ خَاشِعًا
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
بَعِيدًا عَنِ الْمُنْهِي مُجْتَنِبًا لَهُ
١٣٣- كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكَرَاتِ
وَقَدْ زُمَ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزَلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ

أَشَقَى أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
وَسِعَ الْعَالَمُ إِحْسَانًا وَجُودُ
طُرِقْتَ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدِ
صَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودِ
كَمْ تَعَامَى وَتَلَوَى وَتَحِيدُ
خَرَجْتَ وَيَحْكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ
وَهُمُومٌ كُلَّمَا تَمْضِي تَعُودُ
هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
بِي وَإِلَّا فَاْمُضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
سَيَرَاهُ بَصَرٌ مِنْكَ حَدِيدُ
مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْخُسْرِ
تُبْشِرُكَ الْأَمْالُكُ بِالْفُوزِ وَالْأَجْرِ
تُسْرُّهَا فِي مَوْقِفِ الْحُشْرِ وَالنَّشْرِ
حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَحِيدِ
إِذَا تَمَّ فَارَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُوا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحُشْرِ
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصَّدْرِ
مِنَ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَقُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَنْزِ وَالذَّخْرِ
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبَشْرِ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
تُعَالِجُ أَنْ تَرْقِيَ إِلَى اللَّهِوَاتِ
وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي
وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتِ

وَمِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ عَائِرٍ مَا أَنْ يَقَالَ لَهُ لَعَا
وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ الشُّرُورُ مِهَادُهُ
غَدَا لَا يَذُودُ الدَّوْدَ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ
وَعُوضٌ أَنْسَا مِنْ ظِبَاءٍ كِنَاسِهِ
وَصَارَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجَنُودُهُ
وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أَمُوتُ مُفْرَطًا
وَأَغْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُثْبَطًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَأَتَمَّهَا
وَيَا رَبِّ خَلِّ كُنْتَ ذَا صَلَوةٍ لَهُ
وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَا وَشَمْسًا مُنِيرَةً
سَأَضْرِبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
وَارْكَبُ ظَهْرًا لَا يَثُوبُ بِرُكْبٍ
وَلَيْسَ يَرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ
يَسِيرُ أَدْنَى النَّاسِ سَيْرًا كَسِيرِهِ
فَطُورًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشُّمَّ وَالرُّبَا
وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبَلٍ
وَكُلِّ صَغِيرٍ كَانَ اللَّهُ خَالِصًا
وَكُلِّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَاضُلَ بَيْنَهُمْ
إِذَا رُوعَ الْخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ

وَمِنْ أَوْجِهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهَدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثَرَاتِ
مَعَ الْأَكْسِيَاتِ الْخَرَدِ الْحَفَرَاتِ
وَكَانَ يَذُودُ الْأَسَدَ فِي الْأَجَمَاتِ
وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
وَكَانَ يَجْرُ الْوُشْيِ وَالْحَبَرَاتِ
وَلَمْ تَحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبَلْتُ عِبْرَاتِي
عَلَى أَنَّنِي خَلَفْتُ بَعْدَ لَذَاتِ
فِيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفْلَاتِي
تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجَلِّ صَلَاتِي
فَأَفْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
وَأَرْكَزُ فِيهِ لِلنَّزْلِ قَنَاتِي
وَلَا يُتَمَطَّى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنَّزَحَاتِ
بِأَرْفَعِ مَنَعِي مِنَ السَّرَوَاتِ
وَطُورًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمِي مِنَ الْجَمَرَاتِ
يُربُّى عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَمَثَلُ رِمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَّاتِ
وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَازُ فِي الدَّرَجَاتِ
وَأَفْرَحَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ

وما يعرف الإنسان أين وفاته
 فيا إخوتي مهما شهدتم جنازتي
 وجُدُّوا ابتهالاً في الدُّعاءِ واخْلِصُوا
 وقولاً جميلاً إن علمتم خلافه
 ولا تصفوني بالذي أنا أهله
 ولا تتناسوني فقدما ذكرتكم
 وبالرَّغمِ فارقتُ الأحبَّةَ منكم
 وإن كنت ميتاً بين أيديكم لقَا
 أناجيكم حياً وإن كنت صامتاً
 وليس يقوم الجسم إلا بروحه
 ولا بدَّ يوماً أن يحورَ بعينه
 وإلا أكن أهلاً لفضل ورحمة
 فما زلت أرجو عفوهُ وجنائه
 وأسجدُ تعظيماً له وتذلاً
 ولست بمؤمنٍ عليه بطاعتي
 ١٣٤- قف بالقبورِ بأكبادٍ مُصدَّعةٍ
 وسلِّ بها عن أناسٍ طالما رشفوا
 ماذا لقوا في حباياها وما قدِموا
 وعن محاسنهم أن كان غيرَها
 وما لهم حشرات الأرض تنهشهم
 وتلكمُ الفتيات إذ طرحنَ بها
 فإن يُجيبك على لأيٍّ يجيئهم
 فانظر مكانك في أفناء ساحتهم
 ١٣٥- خلقتنا لأحداث الليالي فرائسا

أفي البرِّ أم في البحرِ أم بفلاةٍ
 فقوموا للرَّبِّ وأسألوه نجاتي
 لعل إلهي يقبل الدَّعواتِ
 وأغضُّوا على ما كان من هفواتِ
 فأشقي وحلوني بخير صفاتي
 وواصلتكم بالبرِّ طولَ حياتي
 ولما تفارقني بكم زفراي
 فروحِي حيٌّ سامعٌ لِنُعَاتِي
 ألا كلِّكم يوماً إلى سَيَاتِي
 هو القُطْبُ والأعضاء كالأدواتِ
 ليُجزى على الطَّاعاتِ والتَّبعاتِ
 فربي أهل الفضلِ والرحماتِ
 وأحمده في اليسرِ والأزماتِ
 وأعبدُه في الجهرِ والخلواتِ
 له المنُّ في التيسيرِ للحسناتِ
 ودَمعةٍ من سوادِ القلبِ تُبعثُ
 تغرِ النعيمَ وما في ظله مكثوا
 عليه فيها وما من أجله ازتبتوا
 طولَ المُقامِ بطنِ الأرضِ واللبثُ
 مهساً تزولُ له الأعضاءُ والنَّجثُ
 هل كان فيهنَّ ذا التَّغيُّرِ والشَّعثِ
 ولكنَّ يُجيبُ وأنسى ينطقُ الجَدثُ
 فإنَّه الجدُّ لا هزلٌ ولا عبثُ
 تُزفُ إلى الأجداثِ منَّا عرائسا

تُجْهِزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
 إِذَا أَمَلْ أَرْخَى لَنَا مِنْ عَنَانِهِ
 أَرَى الْغُصْنَ لَمَّا اجْتَثَّ وَهُوَ بِمَائِهِ
 نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
 ١٣٦- وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
 تَعَلَّقَ مِنْ دُثْيَاهُ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
 فَأُضْبِحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمٍ
 خَلَا بِالْأُمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
 وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
 أَتَيْتَحْتُ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَةً
 وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَ مَا كَانَ يَانِعًا
 كَأَنَّ لَمْ يَنْلِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
 تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
 ١٣٧- رَفَعَتْ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهَتَّ بِهِ
 وَبِتَ فِيهَا عَلَى فُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ
 وَظَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرُشُهَا
 كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
 يَمْسِي- وَيُضْبِحُ فِي حِلٍّ وَفِي طَعْنٍ
 عَطْشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاةٍ جَوَانِحُهُ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
 مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا لِلْمَوْتِ بِاطِشَةٍ
 فَقَضَّعَتْهُ وَقَدْ كَانَ ذَا جَيْدٍ
 فَبَاتَ مُسْتَكَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
 أَمَا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضَوْا قَدْ

وَتُرْدِفُ أَعْوَادَ الْمُنَايَا فَوَارِسًا
 غَدًا أَجَلٌ عَمَّا نَحَاوُلُ حَابِسًا
 رَطِيبًا وَمَا أَنْ أَضْبَحَ الْغُصْنَ يَابِسًا
 وَنَضِيرَ مَا شِئْنَا فَتُورًا دَوَارِسًا
 يَمِيدُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَمِيدُ
 خَلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
 وَلِلْمَرْءِ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
 فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
 وَتَفْعَلُ تُدْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
 فَرَّاحَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
 وَعَادَ حَدِيثًا يَنْقُضُنِي وَيَبِيدُ
 وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سُعُودُ
 فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَحِيدُ
 وَمَا بِهَا لِلْيَبِ تَرْفَعُ الْعُرْشُ
 وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَّا لَأَنْتَ لَكَ الْفُرْشُ
 وَلِلْمَوَارِيثِ مَا تَسْعَى وَتَفْرُشُ
 بِالْحَرْصِ تُلَدِّغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
 يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَرِشُ
 أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
 وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَأَحْتَوْشُوا
 خَشْنَاءَ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
 وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرِ مَا الْجَهَشُ
 وَقَدْ تَغَطَّوْا بِذَاكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
 شَمُّ الْأَنْوِفِ بِرَوْضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا

إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوِّجُوا زَجُّوا
جَاءَتْهُمْ أَوْ جُنُودُ اللَّهِ غَالِيَةً
فَضَعَضَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَائِمًا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرُّوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرٍ مِنْهُمْ بِدَارِ هُمُومَا
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُوطَةٌ
١٣٨- سِهَامُ الْمَنَابِي فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنْمَعُ
وَكُلٌّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
فَكُلَّ ابْنِ أَثْنَى سَوْفَ يُفْضِي إِلَى الرَّدَى
وَيُذِرُكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةً
فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالنَّبَاتِ فَيَا بَسْ
فَتَبَا لِدَارِ مَا تَزَالُ تَعْلَنَّا
سَحَابٌ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
تَعْرُ بَيْنَهَا بِالْمَنَى فَتَقْوُدُهُمْ
فَكَمْ أَهْلَكْتُ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ
تُمْتِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلٍ وَضَلِيلِهَا
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
فَصَارَ هَا عَبْدًا لِحُجْمِ حُطَامِهَا
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْتَنَّهُ بُلْغَةً
إِلَى أَنْ تَوَافِيهِ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
مَصَابِيهَا عَمَتْ فَلَيْسَ بِمُفْلَتٍ

أَوْ غُولِيُوا غَلَبُوا أَوْ بُوطِشُوا بَطِشُوا
كَتَائِبٌ لِلْمَنَابِي كُلُّهَا حَبَشُ
مَنَارُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبَشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيسَ وَلَا رِكْزٌ وَلَا وَقَشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا
فَكُلَّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَضْرَعُ
إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
قَضَاءٌ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
هَشِيمٌ وَغَضٌّ إِثْرَ مَا بَادَ يَطْلَعُ
أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ
إِذَا شِيمَ بَرْقٍ خَلَبٌ لَيْسَ يَمْنَعُ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
وَلَمْ يَخْطُ مِنْهَا بِالْمَنَى فَيَمْتَنِعُ
وَعَنْ غِيَةِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمَرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَخْشَعُ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوِّعُ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذَلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ

وَلَا سَابِغٍ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرُ
وَلَا ذُو أَمْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مُشِيدَةٍ
أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
فَسَيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذَوُوا الْغِنَى
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ النَّوَائِبِ حَتْفَهُ
وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمَخْلَبٍ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بِأَسَا وَشِدَّةٍ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثُ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لِشَاهِدٍ أَحَدًا قَا تَسِيلٍ وَأَوْجَهَا
غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةٌ
فَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَأَنَّى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
رَأَى مَا يَسُوءُ الطَّرْفُ مِنْهُمْ وَطَالَمَا
رَأَى أَعْظَمَ مَا لَا تُسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
مُجَرَّدَةً مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
تُخَوِّمُهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَضْبَحَتْ
إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَاجِمٍ
أَزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاقِصُ
عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلْبَلَى وَلَطَالَمَا
كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلا مَفْرِقًا لَهَا
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَةَ كُلِّ وَامِقٍ
وَقَاطَعَتْهُمْ مَنْ كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ
يُبْغِيهِمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ

يُدَوِّمُ فِي بُسُوحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
لَهَا فِي ذُرَى جَوِ السَّمَاءِ تَرْفَعُ
لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
عَلَى قُرْبٍ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبْعُ
وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمَضْجَعُ
وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَكُلُّ بَغَاثٍ ذَلَّةً لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
لِيَنْظُرَ آثَارَ السَّبَلِ كَيْفَ يَصْنَعُ
مُعْفَرَةً فِي الثَّرْبِ شُوهَا تُفْنَعُ
عَبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبَشَرِ تَلْمَعُ
وَلَا خَامِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفَعُ
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى مَا يَسُرُّ النََّاظِرِينَ وَيُمْتَعُ
تَهَافَّتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
أَتَائِبَ مِنْ أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
مَطَاطَاةً مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
عَلَى الثَّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوَضَّعُ
غَدَا تُورُّهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
تَفَاسِيسُ تَبْجَانٍ وَدُرٍ مُرْصَعُ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
بِوَضْلِهِمْ وَجَدَا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْنَعُ

فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
فَأَيْنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ قَدَمًا وَمَنْ حَوَى
حَوَاهُ صَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطِهَا
فَكَمْ مَلِكٌ أَضْحَى بِهَا ذَا مَذَلَّةٍ
يَقُودُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسًا
فَأُضِجَ مِنْ بَعْدِ التَّنْعُمِ فِي ثَرَى
بَعِيدًا عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
غَرِيبًا عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيًا
ثَلَحَ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
رَهْنَابِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرَ رَجْعَةً
تَوَسَّدَ فِيهِ الثَّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى

وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفَ تَحْدَعُ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَذَائِعَ تَرْجِعُ
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتْبَعُ
يُسَدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَافِي وَيُثْرَعُ
ثَوَارِي عِظَامًا مِنْهُ بِهِمَاءُ بَلْقَعُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
بِأَفْصَى فَلَاةٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْقَعُ
جَدِيبٌ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُثْرَعُ
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامَ فَيُسْمَعُ
زَمَانًا عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَزَنِ يُرْفَعُ
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يَصْدَعُ

الموضوع التاسع عشر: علامات الساعة والقيامة

أولاً: آيات في يوم القيامة

- ١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
① يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج].
- ٢- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ② إِذَا رَأَوْهُمُ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ③ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَنَا ضَيْقًا مُقَرَّرِينَ دَعَا
هُنَالِكَ ثُبُورًا ④ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ⑤ قُلْ أَذَلِكَ
خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ⑥ لَهُمْ فِيهَا مَا
يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ⑦﴾ [الفرقان].
- ٣- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ⑧﴾ [طه].
- ٤- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا
إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ

- عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ [الأعراف].
- ٥- ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٩﴾﴾ [النحل].
- ٦- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٨٠﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٨١﴾﴾ [لقمان].
- ٧- ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٨٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٨٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٨٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٨٦﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٨٧﴾﴾ [الأحزاب].
- ٨- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٨٨﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٨٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنِ يخْشَاهَا ﴿٩١﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٩٢﴾﴾ [النازعات].
- ٩- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿٩٣﴾﴾ [محمد].
- ١٠- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٤﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الزخرف].
- ١١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٩٧﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٩٩﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التَّذْذِرُ ﴿١٠٠﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكْرٍ ﴿١٠١﴾ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿١٠٢﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [القمر].
- ١٢- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ

الْبَعْثُ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ [الروم].

١٣- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ ﴿٦٠﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿٦١﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الروم].

١٤- ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذًى وَأَمْرٌ ﴿٦٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٦٤﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٦٦﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْجٍ بِالْبَصَرِ ﴿٦٧﴾﴾ [القمر].

١٥- ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٦٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٦٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ فَكَيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٧١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرِّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٧٢﴾﴾ [النساء].

١٦- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعََنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء].

١٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة].

١٨- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة].

١٩- ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعََنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام].

٢٠- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا

لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفُفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٤٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٤١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ [الأنعام].

٢١- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَمَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّيُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ ﴿٤٠﴾ [الأنعام].

٢٢- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتظِرُوا إِنَّا مُنْتظِرُونَ ﴿٣٨﴾ [الأنعام].

٢٣- ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ [الأعراف].

٢٤- ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء].

٢٥- ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكَمًّا وَصُغًا مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاقًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّورًا ﴿١٩﴾ [الإسراء].

٢٦- ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾ [مريم].

٢٧- ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۖ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ۖ ﴿٣١﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ۖ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۖ ﴿٣٣﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۖ ﴿٣٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۖ ﴿٣٥﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ ﴿٣٦﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ ﴿٣٧﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ ﴿٣٨﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۖ ﴿٣٩﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۖ ﴿٤٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ ۖ ﴿٤١﴾ عَلِمْنَا ۖ وَعَدَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۖ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۖ ﴿٤٣﴾ [طه].

٢٨- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۖ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۖ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَا مُحْضَرُونَ ۖ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ۖ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ۖ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۖ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۖ ﴿٥٨﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۖ ﴿٥٩﴾ [يس].

٢٩- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۖ ﴿٦١﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۖ ﴿٦٢﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ۖ ﴿٦٣﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ۖ ﴿٦٤﴾ [طه].

٣٠- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ۖ ﴿٦٧﴾ [الأنبياء].

٣١- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ ﴿٦٨﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۖ ﴿٦٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۖ ﴿٧٠﴾ ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ ﴿٧١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۖ ﴿٧٢﴾ [الحج].

٣٢- ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٨﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٩﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧١﴾ فَعِمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الفصص].

٣٣- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿٦﴾﴾ [الزمر].

٣٤- ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهِ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ [الزمر].

٣٥- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿١﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾﴾ [الزمر].

٣٦- ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿١﴾﴾ [الزمر].

٣٧- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٢﴾ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٩﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٤١﴾ [الزمر].

٣٨- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت].

٣٩- ﴿قُلِ اللَّهُ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يُخَسِّرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَزْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١٠﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الجاثية].

٤٠- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٢﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٤﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٥﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٦﴾ سَلَامٌ أَتَاهُمْ بِذَٰلِكَ رَءِيسٌ ﴿٧﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٨﴾﴾

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤١﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٢﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٤﴾ [القلم].

٤١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾

٤٢- ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِينَ رِعُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٢﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٣﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٥﴾ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٦﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٧﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٨﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٩﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾﴾ [إبراهيم].

٤٣- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١﴾﴾ [البقرة].

٤٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾﴾ [البقرة].

٤٥- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١﴾﴾ [البقرة].

٤٦- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُم لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران].

٤٧- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران].

٤٨- ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران].

٤٩- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [يونس].

٥٠- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَتُصِفُ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس].

٥١- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [سبا].

٥٢- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٥٤﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالُوا لَوْلَا دِينُنَا لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٨﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [فصلت].

٥٣- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿٦٠﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿٦١﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُخْظُورًا ﴿٦٢﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء].

٥٤- حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٦٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٦٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٧١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٧٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٤﴾ [الأنبياء].

٥٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٧٦﴾ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٨﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ [آل عمران].

٥٦- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٨٥﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٦﴾ [يونس].

٥٧- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنبياء].

٥٨- ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿٤٠﴾ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤١﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٢﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٤﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤٧﴾ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٨﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٤٩﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٥٠﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٥١﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٥٦﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٦٠﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦١﴾ وَيَقُولُونَ آيُنَا لَنَارُكَو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٦٢﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٦٤﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٥﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٦٧﴾ فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٦٨﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٩﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٧١﴾ بَيْنَاضَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٧٢﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٧٣﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٧٤﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٧٦﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٧٧﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٧٨﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٩﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٨٠﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٨٢﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٨٤﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٨٥﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٧﴾ وَيَقُولُونَ آيُنَا لَنَارُكَو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٨٨﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٩٠﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٩٢﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٩٣﴾ فَوَاكِهَ

وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿١٦﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٧﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿١٨﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿١٩﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٢١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٣﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٢٥﴾ يَقُولُ أَأَنَّكَ لَمِنْ الْمَصْدَقِينَ ﴿٢٦﴾ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴿٢٩﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴿٣١﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَتِّينَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣٤﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٣٥﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٣٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٣٨﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٣٩﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٤١﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٤٢﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٤٣﴾ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٤٦﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٤٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٨﴾ ﴿[الصفات].﴾

٥٩- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴿[الطور].﴾

٦٠- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبْصَرُونَهُمْ يَوْدُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيِّهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأُتَى ﴿١٥﴾ نَزَاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ﴿[المعارج].﴾

٦١- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلَهُمْمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ۝ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدودٍ ۝ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ۝﴾ [هود].

٦٢- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلظَّالِمِينَ مَابًا ۝ لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ جَزَاءً وَفَاقًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝﴾ [النبأ].

٦٣- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقْلُمِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝ كَالْهَلْهِلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝ كَغَلَى الْحَمِيمِ ۝ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ كَذَلِكَ وَرَزَوْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ۝﴾ [الدخان].

٦٤- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أُوذِهْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ۝﴾ [الأحقاف].

٦٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ① لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ② خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ③ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ④ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ⑤ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ⑥ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ⑦ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑧ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ⑩ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ⑪ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ⑫ ﴿الواقعة﴾.

٦٦- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ① وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ② لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ③ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ④ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَيْنٍ ⑤ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ⑥ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ⑦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ⑧ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ⑨ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ⑩ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ⑪﴾ [ق].

٦٧- ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ① فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ② فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ③ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ④ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ ⑤ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⑥ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ⑦ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ ⑧ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⑨﴾ [الرحمن].

٦٨- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ① وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ② فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ③ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ④ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ⑤ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَعُوا كِتَابِيهِ ⑦ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ⑧ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑨ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑩ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ⑪ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ⑫ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ ⑬ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ ⑭ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ⑮ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ⑯ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ⑰ خَذُوهُ فَعُْلُوهُ ⑱ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ⑲ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ⑳ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ㉑ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ㉒ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ㉓ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينٍ ㉔ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ㉕﴾ [الحاقة].

٦٩- ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ① وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ② وَجِئَ

يَوْمِيذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمِيذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿١٢﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿١٣﴾ فَيَوْمِيذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿١٤﴾ وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٦﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿١٧﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿١٨﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿١٩﴾ [الفجر].

٧٠- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمِيذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٢٠﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٢٢﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٢٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنثَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٢٥﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٢٦﴾ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢٨﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْنَاهُمْ زِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١٢٩﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰئِزُونَ ﴿١٣٠﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١٣١﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [المؤمنون].

ثانياً: أحاديث في علامات الساعة والقيامة

١- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ سَمُّوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَخَفَّفُوا أَنْقَالَكُمْ فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةَ كَوْوَدَا، لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخْفُونَ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شِدَادًا وَأَهْوَالًا عِظَامًا، وَزَمَانًا صَعْبًا، يَتِمَّلَكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ، وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ، فَيُضْطَهَدُ فِيهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُضَامُ فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ، وَعُضُّوا عَلَيْهِ التَّوَّاجِدَ، وَاجْتَوُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَاکْرِهُوا عَلَيْهِ النَّفُوسَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الصَّرَاءِ، انْفُضُّوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ)).

٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ مَنْ صَعِقَ مِنْكُمْ الْغَدَاةَ، فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ)).

٣- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن عبد الرحمن الأنصاري من بني النجار، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ من اقتراب الساعة: كثرة المطر، وقلة النبات، وكثرة القُرَاء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء، وقلة الأمناء)).

٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله يبغض الفاحش المتفحش، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء المجاورة، وقطيعة الرحم، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين)).

٥- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس قال: لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، لا يحدثكموه أحد سمعه من رسول الله ﷺ بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويظهر الزنا، وتشرب الخمر، ويقل الرجال، وتكثر النساء حتى^(١) يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد)).

٦- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا تقوم الساعة حتى يُجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى تبدوا الشحناء بين الناس، وحتى يُقبض العلم، ويتقارب الزمان، وينقص عمر البشر والثمرات، وتؤتمن التُّهماء، ويتهم الأمناء، ويُكذَّب الصادق، ويُصدَّق الكاذب، ويكثر الهرج، حتى تبني الغرف وتطال، وتحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد، ويكثر الكذب، ويفيض الجهل، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيطاً، وحتى يجهر بالفحشاء، ويقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشر أمتي، فمن صدَّقهم بذلك ورضي به، لم يرح رائحة الجنة)).

٧- وفي الأمالي الخميسية: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن من اقتراب الساعة إذا رأيت الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشأ، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزأمر، واتخذوا جلود السباع صفاً، والمساجد طرقات، والحريز لباساً، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأؤتمن الخائن، وخون الأمين، وصار المطر قيطاً، والولد غيظاً، وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وقلت العلماء، وكثرت المصاحف

(١)- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: حتى أنك لتجد الخمسين امرأة.

والقراء، وقلت الفقهاء، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد وطولت المنار، وفسدت القلوب، واتخذوا القيان، واستحلّت المعازف، وشربت الخمر، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها، وركب النساء البراذين، وتشبهن بالرجال والرجال بالنساء، وحلف بغير الله، وشهد الرجل من غير أن يستشهد، وكانت الزكاة مغرمًا، والأمانة مغنمًا، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأقصى أباه، وصارت الإمارة مواريث، وسب آخر هذه الأمة أولها، وأكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الحملان المثابر، ولبس الرجال الشيحان، وضيقّت الطرقات، وشيد البناء، واستغنى الرجال بالرجال، واستغنى النساء بالنساء، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وكثر خطباء منابرهم، وركن علماءكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام، وحرّموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماءكم العلم ليجلبوا به دنائركم ودراهمكم، واتخذتم القرآن تجارة، وضيعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمر في ناديتكم، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر {أي بالطبول} والمعازف والمزامر، ومنعتم محاييكم زكاتكم، ورأيتموها مغرمًا، وقتل البريء لتغطي العامة بقتله، واختلف أهواءكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط، وطففت المكايل والموازين، ووليتم أمركم السفهاء)).

٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن ابن عباس، قال: لما كان حجة الوداع أخذ النبي ﷺ بحلقتي باب الكعبة، وأقبل بوجهه على الناس، فقال: ((إني محدثكم بأشراط القيامة، فاسمعوا وعوا)). ثم بكى حتى علا انتحابه، ثم قال: ((إن من أشراط القيامة: إضاعة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل مع أهل الهوى، ويكون أمناء خونة، ووزراء فسقة)). فوثب سلمان، فقال: بأبي وأمي، إن هذا لكائن؟ قال: ((نعم يا سلمان، عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه، كما يذوب الملح في الماء، ولا يستطيع أن يغير)). قال: ويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان. إن أذل الناس يؤمّن المؤمن، يمشي بين أظهرهم بالخافة، إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيظه، يا سلمان: ما قُدّست أمة لا ينتصر لضعيفها من قويا غير متعنع)). قال: أو يكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، عندها يكون المطر قيضًا، والولد غيظًا،

وتفيض اللثام فيضاً، وتغيظ الكرام غيضاً، عندها يتهاون بالدين، وتظهر القينات، ويتغنّى بكتاب الله، وتتكلم الروبيضة)). قلت: وما الروبيضة؟ قال: ((يتكلم في أمر العامة من لم يتكلم، عندها تزخرف المساجد، كما تزخرف الكنائس والبيع، وتحلّى المصاحف، ويطيّلون المنائر، وتكثر الصفوف، والقلوب متباعدة، والألسن مختلفة، ودين أحدهم لعقة على لسانه، إذا أعطي شكر، وإذا مُنِع كفر)). قال سلمان: ويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، إن عند ذلك يكون الكذب ظرفاً، والزكاة مغرمًا، والفني مغنماً، والمال دولاً، ويُعظَّم ربُّ المال، ويباع الدين بالدنيا، وتلتمس الدنيا بعمل الآخرة، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وتركب ذوات الفروج السروج، عليهم من أمة لعنة الله. عندها يا سلمان، يلي أمتي قوم جثاهم جثا الناس، وقلوبهم قلوب الشياطين، إن تكلموا قتلوه، وإن سكثوا استباحوهم، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً، ليستأثرون بفيثهم، وتوطى حريمهم، ويجار في حكمهم عند ذلك إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكثر الشرط، وتحلّى ذكور أمتي الذهب، ويلبسون الحرير، ويكثر الشجار، ويظهر الزنا)). قال: أويكون ذلك؟ قال: ((نعم يا سلمان، يأتي نشأ من المشرق والمغرب يلون أمتي، فويل للضعفة منهم)).

٩- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم أو مساءكم، ثم يقرن أصبعيه السبابة والتي تليها ثم يقول: ((بعثت والساعة كهاتين، ثم يخطب فيقول: خير اهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة)).

١٠- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكين للدماء لا يراعون عن قبيح، إن تابعتهم واربوك [أي خادعوك]، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمتهم خانوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيوخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، الإعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاو، والأمر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم

مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم)).

١١- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده لا تنقضي الدنيا حتى يقع الخسف والمسح والقذف، قالوا: متى يا نبي الله بأبي أنت وأمي؟ قال: إذا رأيت النساء يركبن السروج، وكثرت القينات، وشهد شهادة الزور، وشرب المصلون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فاستعدوا واستدفنوا - وقال بيده هكذا ثم جمعها على جبهته يستر وجهه)).

١٢- وفي الأمالي الخميسية: عن شقيق قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى في المسجد فقالا: قال رسول الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: ((إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع العلم، ويكثر فيها الهرج)). والهرج: القتل.

١٣- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن مسعود قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((إن من أشراط الساعة أن لا يسلم الرجل على الرجل إلا لمعرفته، وأن يمر الرجل في المسجد حتى يخرج منه لا يصلي فيه، وأن يتناول الحفاة العراة في بيوت المدر، وأن يكون الشيخ بريداً بين الأفقين للغلام)).

١٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: ((لإنسان أخلاء ثلاثة، فأما خليل فيقول: ما أنفقت فلك، وما أمسكت فليس لك، فذاك ماله، وأما خليل فيقول: أنا معك، فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه، وأما خليل فيقول: أنا معك حيث دخلت، وحيث خرجت، فذلك عمله، ويقول: وإن كنت لأهون الثلاثة عليك)).

١٥- وفي كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل: ((ارغب فيما عند الله يحبك الله، وأزهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس، إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبكده في الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبكده في الدنيا والآخرة، لكيحين أقوام يوم القيامة هم حسنة كأمثال الجبال الرواسي، فيؤمر بهم إلى النار قيل: يا نبي الله أو مصلون كانوا؟ قال: كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون وهنا من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه)).

١٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن مسعود، قال: أسند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ظهره بمنى إلى قبة من آدم، ثم قال لأصحابه: ((أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وسأحدثكم بقلة المسلمين في الكفار يوم القيامة مثلهم مثل شعرة سوداء في جلد ثور أبيض، أو شعرة بيضاء في جلد ثور أسود، ولن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة)).

١٧- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حكاية عن ربه عز وجل: ((لا أجمع على عبيدي اليوم أمين، ولا أجمع عليه خوفين، من خافني في الدنيا أمتته اليوم، ومن أمني في الدنيا أخفته اليوم)).

١٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ((يقول الله تعالى: لا أجمع على عبيدي خوفين ولا أمين من خافني في الدنيا أمتته يوم القيامة، ومن أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة)).

١٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: جابر: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، قال: ((والذي نفسي بيده إن العار والتخزية ليلبغ من أهل القيامة في المقام بين يدي الله عز وجل، ما يتمنون أنهم صرف بهم إلى النار من ذلك المقام)).

٢٠- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ((يعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجداول ومعاذير، وأما الثالثة فتطير الصحف في الأكف، فأخذ يمينه، وأخذ بشماله)).

٢١- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أول ما يكسى يوم القيامة إبليس حلة من نار فيضعها على حاجبه، فيسحبها من خلفه، وذريته خلفه، وهو يقول: يا ثبورا، وينادون واثبورهم، حتى يقفوا على النار فينادى يا ثبورا، وينادون يا ثبورهم فيقول الله: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾).

٢٢- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لأبي الدرداء: ((يا عويمر كيف إذا قيل لك يوم القيامة: أعلمت أم جهلت؟ فإن قلت: علمت، قيل لك: فماذا عملت فيما علمت؟ فإن جهلت، قيل لك: فما كان عذرک في جهلك؟)).

٢٣- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: ((أتدرون ما أخبارها؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا)).

٢٤- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ أنه قال: ((الشيطان قد أيس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بما دون ذلك من المحقرات، وهن الموبقات، فيأكم والمظالم، فإن العبد يأتي بالحسنات يوم القيامة، يرى أنها ستنجيه، فلا يزال العبد يقول: رب ظلمني فلان فلا يزال يمحق من حسناته، حتى ما تبقى له حسنة واحدة من المظالم، وإن مثل ذلك مثل سفر، نزلوا بفلاة من الأرض، وليس معهم حطب، فأرادوا أن يطبخوا، فتنفرق القوم، فجاء هذا بعود، وجاء هذا بعظم، وجاء هذا بروثة، فأعظموا النار فأنضجوا ما أرادوا، وكذلك الذنوب)).

٢٥- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ : ((إذا كان يوم القيامة يقول الله: ميزوا الكفار من المؤمنين، وميزوا أهل النفاق من أهل الإخلاص، وميزوا أهل الزهد من أهل الرغبة، وميزوا المخلصين من المرائين، وميزوا أهل الصدق من أهل الكذب. فبكى رسول الله ﷺ فرفع صوته وهو يقول: ماذا تلقى أمتي من يوم القيامة، حين يميز بعضهم من بعض، ثم يرجعون، بعضهم إلى الجنة، وبعضهم إلى النار))، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّا تُصْرِفُونَ﴾.

٢٦- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ سلم: ((ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه)).

٢٧- وفي التحف شرح الزلف: وقال لأمته -صلوات الله عليه وآله وسلامه- لما رجع من سفر له وهو متغير اللون: ((أيها الناس إني قد خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وأرومتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإني انتظرهما، ألا وإني أسألكم يوم القيامة في ذلك عند الحوض، ألا وإنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة: راية سوداء فتقف، فأقول: من أنتم؟ فينسبون ذكري، فيقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا محمد نبي العرب والعجم،

فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في عترتي، وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا، وأما عترتك فحصرنا على أن نبيدهم، فأولي وجهي عنهم، فيصدرون عطاشاً قد اسودت وجوههم، ثم ترد راية أخرى أشد سواداً من الأولى، فأقول لهم من أنتم؟ فيقولون كالقول الأول: نحن من أهل التوحيد، فإذا ذكرت اسمي، قالوا: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في الثقلين، كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الكتاب فخالفنا، وأما العترة فخذلنا، ومزقناهم كل ممزق، فأقول لهم: إليكم عني، فيصدرون عطاشاً مسودة وجوههم، ثم ترد علي راية أخرى تلمع نوراً، فأقول: من أنتم؟ فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمة محمد، ونحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب الله ربنا، فأحللنا حلاله وحرماناً حرامه، وأحبينا ذرية محمد، فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناوهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي، فيصدرون رواء، ألا وإن جبريل أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا ولعنة الله على قاتله وخاذله أبد الدهر أبد الدهر)).

٢٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: قال عمر: عهد [إلينا] رسول الله ﷺ وهو أخذ بلحيته وهو يقول: ((شبت قبل أن يحين شيبتي، شيبتي هود وأخواتها)). ثم بكى حتى بلّ لحيته.

٢٩- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أراك قد شبت؟ قال: ((نعم، شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت)).

٣٠- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ في قوله [تعالى]: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم ٨٥]، قال: ((والله ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقاً ولكن يؤتون بنوق من الجنة، لم ينظر الخلائق إلى مثلها، رحالها الذهب فيقعدون عليها حتى يردون باب الجنة)).

٣١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أنس، قال: تلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة ٢٤]، فقال النبي ﷺ:

((أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفى لهيها)).

٣٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو أمانة أن النبي ﷺ، قال: ((تدنوا الشمس يوم القيامة على قيد ميل ويزاد في حرها كذا وكذا، يغلي منها الهام كما يغلي القدر على الأثافي يعرفون منها على قدر خطاياهم، فمنهم من يبلغ كفيه، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه العرق)).

٣٣- وفي السفينة المنجية: قال رسول الله ﷺ: ((يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد ينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء، قال: فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب، قال: ثم يعود فينادي ليقوم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم بنفقون فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب)).

٣٤- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: ((ما من يوم يمر على ابن آدم إلا ينادي: يا ابن آدم اعمل في اليوم أشهد لك يوم القيامة، واصحب الناس بأي خلق شئت يصحبوك بمثله)).

٣٥- وفي الأمالي الحميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوات خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في علامات الساعة والقيامة

١- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ((إذا كان زعيم القوم فاسقهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، وعظم أرباب الدنيا، واستخف بحملة كتاب الله، وكانت تجارتهم الربا، ومأكلكهم أموال اليتامى، وعطلت المساجد، وأكرم الرجل صديقه وعق أباه،

وتواصلوا على الباطل، وعطلوا الأرحام، واتخذوا كتاب الله مزامير، وتفقه لغير الدين، وأكل الرجل أمانته واؤتمن الخؤون، وخون الأمناء، واستعملت كلمة السفهاء، وزخرفت المساجد، وزخرفت الكنائس، ورفعت الأصوات في المساجد، واتخذت طاعة الله بضاعة، وكثر القراء، وقل الفقهاء، واشتد سب الأتقياء، فعند ذلك توقعوا ريحاً حمراء، وخسفاً ومسحاً وقذفاً وزلازل وأموراً عظماً.

٢- قال الإمام علي عليه السلام: في يوم القيامة: ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَجْمَعَهُمُ الْعَرْقُ وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنَهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعاً.

٣- قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءِ وَفَطَرَهَا وَأَرْجَ الْأَرْضِ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَاهَهَا وَنَسَفَهَا وَذَكَ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَخُوفِ سَطَوْتِهِ وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجَوَارِهِ وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَلَا تُنَوِّبُهُمُ الْأَفْرَاقُ وَلَا تَنَاهِيهِمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَأَلْبَسَهُمْ سَرَائِلَ الْقَطِرَانِ وَمَقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٌ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارِهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَهَبَّ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادِي أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُورُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَنُنِي وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

٤- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لا تنشر الأرض عن أحد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعه يقولان: أجب رب العزة، الشمس يوم القيامة على رؤوس الخلائق وأعمالهم تظلمهم وتضحيمهم، أي يحرقهم الموت في أعيان العباد، والدنيا تطوى من خلفهم، أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يوضع في قبره، والساعة التي يقف بين يدي الله. إما إلى الجنة، وإما إلى النار. ثم قال: إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا

هلكت، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك، فأنت أنت وإلا هلكت، وإن نجوت يا ابن آدم حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون ١٠٠]، قال: هو القبر.

٥- أمير المؤمنين عليه السلام: والله رأيتني أهنأ البعير بالقطران فيجرح البعير فكيف بابن آدم عليه سراويل من قطران، وثياب من نار، ثم جعل يبكي.

٦- قال الإمام علي عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اضْطَبَّهَا صَاطِبُهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدَا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

٧- قال الإمام علي عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن طال بك أوك في الليل مخافة من الله تعالى قرت عينك غداً بين يدي الله، إنه ليس كقطرة قطرت من عيني رجل بكى من خشية الله.

٨- زيد بن علي عليه السلام: كم من منقوص رابع، ومزيد مغبون يوم القيامة.

٩- قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: ليس لنفسك خلف، ولا لأيامك عوض، ولا لأعمالك إذا ختمت بدل، فانظر لغدك فإن مركبك الليل والنهار سارا بك وإن لم تسيرهما، ولم يقفا بك وإن استوقفتها، وعن قريب يحطانك منزل البلاء والبلوى، فمنه إما إلى دار القرار، وإما إلى دار البوار، التوبة، التوبة، قبل هجوم النوبة، وقبل أن يقتحمك الأجل، فيخذلك الأمل، جهدك، جهدك، قبل أيام البلاء، واللييلة التي تتوسد فيها على الثرى، التقمك التراب، ومن ورائك الحساب، فإما إلى نعيم الجنان، وإما إلى أليم النيران، فوا حسرتا يوم الندامة عند صيحة القيامة، إذا قالوا: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف ٤٩].

١٠- قال الإمام الموفق بالله الحسين الجرجاني عليه السلام: أيها المغرور إلى متى تفرغ أذنك وتصك أسماعك بنداء القيامة، ونياح القبر، وصياح الحشر، وأنت في رقدة الغفلة، وسكرة الجهلة فلا تنتبه فالويل لمن لا ينتبه إلا بالنفخة في الصور، وإزعاج من في القبور، وحشر الخلائق، لما وعد من إنجاز الجزاء، وفصل القضاء.

١١- كان المسيح ﷺ إذا ذكر الساعة صاح صياح الثكلن، ويقول: لا ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة فيسكت.

١٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هوده٧]، قيل: لكثرة ما كان يتأوه من أمر القيامة.

١٣- أوصيكم عباد الله بتقوى الله، والاعتصام بوثائق عراها، والمواظبة على رعايتها، فإنها جُنة حصينة، وعقدة مَتيّنة، وغنيمة مغتنة، قبل أن يحال بينكم وبينها بانقطاع من الرجاء، وحدوث من الزوال، ودنو من الانتقال، فاذكروا من فارق الدنيا، ولم يأخذ منها فكاك رَهْنِه، ولا براءة أَمْنِه، فخرج منها سليباً محسوراً، قد أتعب الملائكة نفسه التي هي مطلعة عليها، وهو مُسَوَّدٌ وجهه، مزرقه عيناه، بادية عورته، يدعو بالويل والثبور، لا يرحم دعاؤه، ولا يفتّر عنه من عذابها، كَذَلِكَ نَجْزِي كل كفور، واذكروا من فارق الدنيا، وقد أخذ منها فكاك رَهْنِه، وبراءة أَمْنِه، فخرج منها آمناً مرحوماً، موفقاً معصوماً، وقد ظفر بالسعادة، وفاز بالخلود، وأقام بدار الحيوان، وعيشة الرضوان، حيث لا تُنُوبُ الفجائع، ولا تحل القوارع، ولا تموت النفوس، عطاؤهم غير مجذوذ.

١٤- قال بعضهم: إني لا أغبط ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا عبداً صالحاً أليس هؤلاء يعاتبون يوم القيامة؟ أنا أغبط من لم يخلق.

١٥- قيل: تُعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيراً تقطعت نفسه عليها حسرات.

١٦- يا ابن آدم، تفكر في خراب الدنيا، فقد أطلّتك أشرط الساعة، مع أن الآجال قد تعجل قوماً قبل ذلك فتقيم قيامتهم، يعاينون ما لهم وما عليهم.

١٧- قال الإمام علي ﷺ: حَتَّى إِذَا تَصَرَّمتِ الْأُمُورُ وَتَقَصَّصَتِ الدُّهُورُ وَأَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صَرَائِحِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّبُورِ وَأَوْجَرَةَ السَّبَّاحِ وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلاً صُمُوتاً قِيَاماً صُفُوفاً يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الْإِسْتِكَاتَةِ وَصَرَغُ الْإِسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةُ قَدْ ضَلَّتْ الْحَيْلُ وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ وَهَوَتْ الْأَفِيدَةُ كَاطِمَةً وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّمَةً وَأَجْمَ

الْعَرَقُ وَعَظْمُ الشَّفَقِ وَأُرْعِدَتْ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَضْلِ الْخُطَابِ وَمُقَايَصَةِ الْجَزَاءِ وَتَكَالِ الْعِقَابِ وَتَوَالِ الثَّوَابِ.

١٨- قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشِيعُ وَرَجَعَ الْمُتَمَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَشْرَةَ الْإِمْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ نُزُولُ الْحَمِيمِ وَتَضَلُّيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ لَا فِتْرَةَ مُرِيحَةٍ وَلَا دَعَةَ مُرِيحَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ.

١٩- قال الإمام علي عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَزِيْمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دَلَّلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمَرْتُمْ بِالطَّعْنِ وَحُشِشْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ لَا يَذْرَوْنَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبَعْتُهُ وَحَسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَثْرَكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْعَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحِفَاطًا صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْرُكُمُ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكْنِتُكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لِحَقِّاقِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنَزَلَ وَحَدِيثَهُ وَحَطَّ حُفْرَتَهُ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحَدَةٍ وَمَنْزِلٍ وَخَشْيَةٍ وَمُفْرَدٍ غُرْبَةٍ وَكَأَنَّ الصَّبِيحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَا حَتَّ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرُهَا فَاتَّعِظُوا بِالْبَعِيرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ وَاتَّقُوا بِالنَّذْرِ.

٢٠- قال الإمام علي عليه السلام: فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ وَمَعْقَلًا مَنِيعًا ذُرْوَتَهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوَعَاتِ

الْفَرْعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاحِ وَاسْتِكَامِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الصَّرِيحِ وَرَدَمِ الصَّفِيحِ قَالَهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرَلاَزِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلاَئِلِهَا وَأَنْصَرَمَتْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حَضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرِ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثًّا وَسَمِيحُهَا غَثًّا فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةِ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كُلُّهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ هَبُّهَا مُتَغَيِّظٌ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا بَعِيدٌ مُخَوِّدُهَا ذَلِكَ وَفُودُهَا خَوْفٌ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيعةٌ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَرُحِرُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشُّعًا وَاسْتِعْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَاً وَالْجَزَاءَ ثَوَابًا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَائِيهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَيَبْضَاعِيهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ.

٢١- قال الإمام علي عليه السلام: وَإِنَّ السَّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا عَدَاءُ هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسِكَ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَذْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمِيذٍ خَرَقَ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسٌ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاحِضَةٌ وَعَلَائِقُ عُذْرِ مُنْقَطِعَةٌ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَتَثَبُّتْ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَشِمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

٢٢- قال الإمام علي عليه السلام: فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، يسحق تربة لحمه، وينشف دمه، ويرم عظمه حتى يوم حشره، فنشر من قبره حين ينفخ في صور، ويدعى بحشر ونشور. فثم بعثت قبور، وحصلت سريره صدور، وجئ بكل نبي وصديق وشهيد، وتوحد للفصل قدير بعبده خبير بصير، فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه، في موقف مهول،

ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، وبكل صغير وكبير عليم، فحينئذ يلجمه عرقة، ويحصره قلقة، عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقولة، زالت جريدته، ونشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، فسلسل جيده، وغلت يده، وسبق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسليخ جلده، وتضربه زنيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

٦٦- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: يا أخِي فلا تغفل عن الموت والبعث غفلة من يُرى من أشباه الحمير، فإن بغفلتهم عن الموت والبعث بُعدوا كما رأيت من النجاة والفوز والخبور، فعموا عما كان ممكناً في حياتهم من الهدى والرشاد، وشقوا بعمائتهم في المرجع إلى الله والمعاد، فدام شقاؤهم وتبارهم، وأقام ندمهم وخسارهم، ثم بكوا فلم يُرحموا بالبكاء، ودعوا فلم يجابوا في الدعاء، فَنَادَوْا ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وَقَالَ مَالِكُ: ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف ٧٧].

وفي ذلك ما يقول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة ١٢]، وعند تلك وفيها، وعند ما صاروا إليها، قالوا: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٧﴾ [المؤمنون]، فما كان جوابهم عند قولهم وطلبهم، وعندما أحل من سخط الله المخلد بهم، إلا أن قال: ﴿قَالَ اخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون].

يا أخِي فاسمع ما تسمع سماع متبع، ولا تسمعه سماع مستمع، فرب مستمع غير سميع، وسماع مطيع، كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا﴾ تأويل ذلك: لم يطعوا ولم يعوا، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ١٩٨]، وتأويل ذلك: لا يبصرون من الهدى ما تبصرون. وفيمن سمع بالسمع ولم يسمع ولم يطع، ما يقول الله تبارك وتعالى في التنزيل، للعصاة من بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ

يَقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴿٩٣﴾، فنسأل الله أن يمن بالسمع النافع عليك وعلينا، فإننا من الصمم والحيرة والظلم في البحر الزاخر، واللج الغامر، فلا ينجو من غمره إلا من نجاه الله، ولا يلجأ من غرقه إلا من أنجاه، والله المستعان، وعليه التكلان.

٢٣- قال الإمام علي عليه السلام في وصف حالة اهل القبور يوم القيامة: قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

٢٤- عجباً لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة!

٢٥- قيل: كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: أما العاصي فآبق قدم به على مولاه، وأما المطيع فغائب قدم على أهله.

رابعاً: أشعار في علامات الساعة والقيامة

١- أخاف وراء القبر إن لم تعافني أشد من القبر التهاباً وأضيقت
إذا جئني يوم القيامة قائداً عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يساق إلى نار الجحيم مسربلا سراييل قطران لباساً محرقا
إذا شربوا فيها الصيد رأيتهم يذوبون من حر الصيد تحرقا
٢- إِذَا قَرَّبْتَ السَّاعَةَ يَا هَا وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا كَمَرُّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
وَتَنْفُطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا هَا
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ وَرَبُّكَ لَا شَكَّ أَوْحَاهَا
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبِّهَا يُقِيمُ الْكُفُولَ وَأَطْفَاهَا
وَيَضُدُّ كُلَّ إِلَى مَوْقِفٍ وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِنْقَاهَا
تَرَى النَّفْسَ مَا عَمَلَتْ مُحْضَرًا فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا هَا
يُحَاسِبُهَا مَا لَكَ قَادِرٌ

تَرَى النَّاسَ سَكَرَىٰ بِلَا خَمْرٍ
 ذُئْبِي بِلَائِي فَمَا حِيلَتِي
 نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي
 ٣- مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
 قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُضْعِفَتْ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصْوِلِهَا
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاقَرَتْ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضَرَتْ
 فَيُقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَصَائِحَا
 وَإِذَا الْجَنَيْنُ بِأَمِّهِ مُتَعَلِّقٌ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
 ٤- مَثَلُ وَفُوكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
 وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
 ٥- فِي الْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تُشَرُّ صَحَائِفُ
 وَحَشُرٌ- يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 ٦- وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشُرٌ- وَمَوْقِفٌ
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنُ
 بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخُذَهَا
 بِهِ يَسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرَضٌ مُحَقَّفٌ

وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا
 إِذَا جُنْتُ بِالْبُعْثِ حَمَاهَا
 وَأُعْطِيتُ لِلنَّفْسِ أَمَاهَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
 حَرًّا عَلَى رُؤُسِ الْعِبَادِ تَقُورُ
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيرُ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُورُ
 حَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاكِ أَيْنَ نَسِيرُ
 وَعَجَائِبًا قَدْ أَحْضَرْتَ وَأُمُورُ
 خَوْفَ الْحِسَابِ وَقَلْبُهُ مَذْعُورُ
 كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
 فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَتَكِيرُ
 فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرُ
 يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْلَسَلٌ مَجْرُورُ
 ضَيْقُ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مُقْبُورُ
 وَمِيزَانٌ قَسِطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثْقَلُ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزْلَزَلُ
 وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَظْنِعَ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُعْضِلُ
 كَثِيرًا مَهِينًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
 وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
 وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَهُ مُرْسَلُ
 وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَانٌ مُثْقَلُ

وَمِنْ قَبْلِ ذَٰكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
 كُؤُوسُ الْمَنَآيَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
 حَنَائِيكَ بِأَذْرَهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
 إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
 أَيْضَلُحْ إِيْمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصَفٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
 أَتَرْضَى بِأَنْ تَأْتِيَ الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
 ٧- فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
 أَفَقَدْ دَتَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
 وَهَيْئُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
 بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمِنْ يَكُنْ
 وَخُذْ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
 وَيَأْخُذْ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقَّهُ
 وَيُنْشَرُ- دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ-
 فَلَا مُجْرِمٌ يُخَشَى ظَلَامَةً ذَرَّةٍ
 وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي!! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
 أَتَاخُذُ بِالْيُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
 وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
 تَقُولُ: كِتَابِي فَافْرُوهُ فَإِنَّهُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ:
 فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
 وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
 وَسِرِّ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

وَهَيْهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
 عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
 عَلَى الْآلَةِ الْحَذَبَا سَرِيْعًا سَتُحْمَلُ
 وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ
 وَيَنْسَى مَقَامَ الْحُشْرِ مَنْ كَانَ يَعْفُلُ
 ابْنُ لِي يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
 عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحُشْرِ- تَحْمِلُ
 صَرِيْعَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
 سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرٍّ أَرِ تَضَرَّمُ
 مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
 أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُحْزَى وَيَنْدُمُ
 لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
 فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ!!
 مُوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
 وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
 كَذَٰكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيْمُنُ يُخْتَمُ
 تَطَايُرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ؟!
 بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
 فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ، أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
 يُبْسِرُ بِالْقُورِ الْعَظِيمِ، وَيُعْلِمُ
 أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمُ
 وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ، وَصَرْفُكَ قَسِيمُ
 فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

٨- وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُؤْمَنُ بِقَبْلِ مَنْ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَحَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَالشَّمْسُ قَدْ أَذْنِيَتْ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجُوا
فَرَدَّ ذَلِكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُ
إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّ هُمُ
فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكِتَابُ قَدْ نُشِرَتْ
وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالُ قَدْ ظَهَرَتْ
٩- كَيْفَ احْتِيَإِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ عَدَاً
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةً
يَفُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ عَدَاً
هُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى- فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ
١٠- أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزَلْزَالِ يُّدُّ الْأَرْضِ هَدَاً
وَأَهْوَإِ كَأَطْوَادِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَاسٍ يَشِيبُ وَمِنْ فَوَادٍ
وَسَكْرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ

طُلُوعِهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكَرِيرِ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرَ لِمُعْتَذِرِ
وَسُمُّ مِنَ النُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَفَيْحِ نَارٍ وَأَيَاتٍ مِنَ النَّذْرِ .
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصَرٍ
مُخْفَى وَلَا مَلْجَأَ يَبْدُو لِمُسْتَتِرِ
شَفَاعَةٌ مِنْ أَيْبِهِمْ أَوَّلَ الْبَشَرِ
إِلَى الْحَلِيلِ فَأَبْدَى وَصَفَ مُفْتَقِرِ
إِلَى الْحَيِّبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصَرِ
لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُغْضِلٍ عَسِرِ
وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ تَاهِيكَ عَنْ كَدَرِ
وَوَزْنُهَا عِبْرَةٌ تَبْدُو لِمُعْتَبِرِ
وَقَدْ حُشِرْتُ بِأَثْقَالِي وَأَوْزَارِي
مِنْ شَوْمِ ذَنْبٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ أَوْ طَارِي
بِدَارِ عَذْنٍ وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارِ
يُحْلَدُونَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَّارِي
لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ التَّعَذُّبِ فِي النَّارِ
خَوْفُ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَكَفٍ جَارِي
وَعَنْ خُطْبٍ خُلِقَتْ لَهُ جَسِيمِ
وَيَرْمِي فِي الْحُضْبِضَةِ بِالنَّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ضُلُوعِ كَاهِشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومِ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَغْلِقْ بِرِيمِ

وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْتِهَا
وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ ذُعْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهُدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
وَمَا كِسْرَى وَفَيْصَرُ وَالتَّجَاشِي
بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامٍ
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
فَدَغْ عَيْنَيْكَ تَسْبُحُ فِي مَعِينٍ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَدْرِكَ شَقَّ تَكْلِ
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
١١- وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَخْضَرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تَحْدُكُرُوبُهُ
يُحَاسِبُ فِيهِ الْمَرْءَ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
١٢- وَأَنْ تَفْخَةَ إِسْرَافِيلُ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
قَالَ إِلَهٌ قِفُواهُمْ لِلْسُّؤَالِ لِكَيْ
فَيُوقَفُوا أَلَوْفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تُسْحَبُهَا

فَمَا تَذَرِي الرَّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ
فِي اللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمْعٌ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
وَتُبْعُ وَالْقُرُومُ بَنُو الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ الثَّرَابِ لِذِي السَّلِيمِ
لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النِّعَمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْ قَعٌ بِالْعَلِيمِ
وَقَلْبُكَ ذَرَّةُ يَقْلَبُ فِي جَحِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
تُشَبَّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوُلُ
وَقِيلَ: قِفُواهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يُثْقَلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ
فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ تُبِيرَا
يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
هُمْ صَفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زَمَرَا
خُرَائِفَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ تَنْظَرَا

هَذَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
١٣- وَتُحَدِّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
وَتُظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالَّذِي
وَتُحَدِّدُ أَيْضًا مِثْلَ مَدِّ أَيْمِنَنَا
وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
كُلٌّ يَرَاهُ بَعَيْنُهُ وَعَيْنَانِهِ
وَكَذَا الْجِبَالُ ثَقَّتْ فَتًا مُحْكَمًا
وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
وَتُبَسُّ بِسَامِثٍ ذَاكَ فَتَنْثَنِي
وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رَبُّنَا
هَذِي مُكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وَكَوَاكِبُ الْأَفْلَاقِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ
١٤- اللَّهُ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ،
يَوْمَ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ، وَالْحَوَا
يَوْمَ النَّغَابِينَ، وَالتَّبَايِنِ وَالتَّنَا
يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلٍّ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ،

عَلَى الْعَصَا وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَ
دَعَا بُبُورًا وَلِلنَّيِّرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
أَخْبَارَهَا فِي الْحُشْرِ لِلرَّحْمَانِ
مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحَدَتْ الثَّقَلَانِ
مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتُبَانِ
كَالْأَسْطُورَانِ نَقَائِسِ الْأَنْمَانِ
مَا لَا مِرْيَ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتُبَانِ
وَصَبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
كَالْإِلَى تُثَرَّتْ عَلَى مِيدَانِ
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
هَذَا الْمَهْلُ أَوْ تَكُ وَرْدَةٌ كِدْهَانِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مِلِّ فِيهِ، إِذْ يَقْذِفْنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلٌّ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ
بِمُقْطَعَاتِ النَّارِ، وَالْأَغْلَالِ
عَلَّتِ الْوُجُوهَ بَنَصْرَةٍ، وَجَمَالِ

زَمَرُ أَصْأَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا،
 وَسَوَائِقُ غُرٍّ، مُحَجَّلَةٌ، جَرَتْ
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا،
 حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ،
 ١٥- يوم القيامة لو علمت بهوله
 يوم تشققت السماء لهوله
 يوم عبوس قمطير شره
 والجنة العليا ونار جهنم
 يوم يحيى المتقون لربهم
 ويحيى فيه المجرمون إلى لظى
 ١٦- وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
 وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
 وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
 قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
 وَالْأَدْمَى بِهَذَا الْعَمَلِ مُزْتَهِنٌ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعِ مُنْقَرِدًا
 وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَطَارَتِ الصُّخُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَقَعَةٌ
 أَفِي الْجَنَانِ وَقُوزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طُورًا وَتَرْفَعُهُمْ
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 ١٧- يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ أَنْتَبَهُ
 سَارَ الرَّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأَوَّلَى

فَلَهَا بَرِيْقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
 تُخْصِصُ الْبُطُونِ، خَفِيفَةَ الْأَنْقَالِ
 خَلِيقَ الرِّدَاءِ، مُرْقَعَ السَّرْبَالِ
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 لفررت من أهل ومن أوطان
 وتشيب فيه مفارق الولدان
 في الخلق منتشر عظيم الشأن
 داران للخصممين دائمتان
 وفداً على نجب من العقيان
 يتلمظون تلمظ العطشان
 أو استلذوا لذىذ النوم أو هجعوا
 لو كان للقوم أسماع لقد سمعوا
 وليس يذرون من ينبجو ومن يفرع
 والنون في البحر لا تحشى لها فزع
 له رقيب على الأسرار يطلع
 وخضمه الجلد والأبصار والسمع
 والجن والإنس والأملاك قد خشعوا
 فيها السرائر والأخبار تطلع
 عما قليل وما تدري بما تقع
 أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
 إذا رجوا محرّجا من غمها قمعوا
 هيئات لا رقة تُعني ولا جزع
 جدّ الرّجل وكست باليقظان
 فنعوا بدّا الحظّ الحسيس فإن

وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجَزٍ وَجْهَ
مَتِّكَ نَفْسُكَ بِاللَّحَاقِ مَعَ الْقُعُورِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغُطَا
١٨- وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
سَوَفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلَالٍ
فَانْهَضْ وَثُبْ بِمَا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِثُّكَ أُرْتَجِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تُعْمِ فِلَئِمَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بَأْنَ تَقُورَ وَتَتَّقِي
١٩- تَفِيضُ عُيُونِي بِالْدمُوعِ السَّوَائِبِ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِثَتْهَا
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضْعَتْهَا
عَلَى صَرْفِ الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ فَضِيئُهُ
عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
وَأَحْيَانًا أَنَاءِ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمٍ
عَلَى كَمِّ دُنُوبٍ كَمِّ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَى أَنَّنِي آثَرْتُ دُنْيَا دُنْيَا

فَتَبِعْتَهُمْ وَرَضِيتُ بِالْجُزْمَانِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتُ كُلَّ أَمَانٍ
دَعْنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانٍ
كَرَبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا
وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلَذِبِ بِهِ مَتَفَرِّدًا
وَاعْزِمْ وَثُبْ وَاحْذَرْ تَكُنْ مُتَرَدِّدًا
عَفَوْا وَمَغْفِرَةٌ بِهَا كَيْ أَسْعَدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغَى وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرِ ذَاهِبٍ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبٍ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُومِ الْمَكَاسِبِ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظَّنُونِ الْكَوَاذِبِ
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاؤٍ وَلَا عِبٍ
وَقَضِيئُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبٍ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبٍ
وَرَجِيئُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبٍ
لَقَدْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرَّغَائِبِ
وَجُزْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمٍّ مِنْ مَثَالِبِ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَثٍّ وَعَالِبِ
مُنْغَصَّةٍ مَشْحُونَةٍ بِالْمَعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
 عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخُمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ
 عَلَى أَتْنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
 عَلَى طُولِ أَمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورَهَا
 عَلَى أَتْنِي قَدْ أَذْكُرُ اللَّهَ خَالِقِي
 عَلَى أَتْنِي لَا أَذْكُرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 عَلَى أَتْنِي عَنْ يَوْمٍ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَاهَا وَخُطُوبُهَا
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعِيمِ وَالْ
 مِنْ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 فَأَمَّا عَلَى عَيْشِ الْأَحْبَةِ نَاعِمًا
 وَأَمَّا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَمَّا عَلَى مَافَاتٍ مِنْ هَذِي سَادَةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
 عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
 عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
 ٢٠- يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
 وَصَفُ النِّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ
 حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَأَنْتَبِهِي

وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبٍ
 وَمِنْ غَيْرِ إِخْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبٍ
 بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبٍ
 وَنَسْيَانٍ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبٍ
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
 كَأَنِّي لَا أَذْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 كَرَامَةٍ وَالزُّلْفَى وَيَلِ الْمَارِبِ
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ
 عَنِ الْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ
 وَمِنْ سِيرَةِ مُحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
 وَجَدٌ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
 وَزُهْدٌ وَتَجْرِيدٌ وَقَطْعُ الْجَوَائِبِ
 وَمِنْ خُلُوعٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
 وَصِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَكَمٍ مِنْ مَنَاقِبِ
 وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
 عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا تُسْكٌ وَلَا أَدَبٌ
 عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
 مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكَتُبُ

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنْيَسَ بِهِ
وَخَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلٍ
وَأَسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَإِخْشِي- رُجُوعًا إِلَى عَذَلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
٢١- وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضَرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا

الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا
الْمَالُ مُسْتَأْخَرُ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
لَا يَنْفِيهِ بَنَارٌ حَشَوَهَا الْغَضَبُ
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
وَالنُّورُ وَالْخُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبُ
لَا يَفْتِنَنَّكَ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذَّهَبُ
وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرُبُ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ
عَمَّا لَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يَهْرُولُ
وَقِيلَ: قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلٌّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانُ تَقْوَاهُ يُنْقَلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ

الموضوع العشرون: الجنة

أولاً: آيات في الجنة

- ١- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد].
- ٢- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١] إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [١٢] وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [١٣] لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [١٤] قُلْ أَدْرَاكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَاصِرًا﴾ [١٥] لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ [١٦] [الفرقان].
- ٣- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَعُوا كِتَابِيهِ﴾ [١٧] إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾ [١٨] فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [١٩] فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [٢٠] قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [٢١] كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [٢٢] [الحاقة].
- ٤- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [٢٣] لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [٢٤] فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [٢٥] لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْیَةٍ﴾ [٢٦] فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [٢٧] فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ [٢٨] وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [٢٩] وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [٣٠] وَزَرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [٣١] [الغاشية].
- ٥- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٢] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٣] وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٣٤] أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٣٥] [آل عمران].
- ٦- ﴿رُزِقَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَلِيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ﴾ [٣٦] قُلْ أُوتِيتُكُم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ لَدَيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٣٧] [آل عمران].

٧- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۚ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۚ﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٧﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٨﴾ [مريم].

٨- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء].

٩- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٧٠﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٧١﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٧٢﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٧٣﴾ [الرعد].

١٠- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٧٤﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٧٦﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر].

١١- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٧٨﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف].

١٢- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٩﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه].

١٣- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٨٠﴾ جَنَّاتٌ

عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ [فاطر].

١٤- ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِلَايَاتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٤٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٤١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٤٣﴾ [الزخرف].

١٥- ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى
الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ﴿٤٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴿٤٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ
رَحِيمٍ ﴿٤٨﴾ [يس].

١٦- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿٤٩﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ
النَّعِيمِ ﴿٥١﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مِثْمُومٍ ﴿٥٢﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٥٣﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٥٤﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٥٥﴾ [المطففين].

١٧- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا
فَقُطِّعَ أَمْعَاءُهُمْ ﴿٥٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿٥٨﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿٥٩﴾
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَوَاكُمُ﴾ ﴿٦٠﴾ [محمد].

١٨- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٦٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٣﴾ ثُلَّةٌ مِنَ
الْأَوَّلِينَ ﴿٦٤﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٦٥﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿٦٦﴾ مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا
مُتَقَابِلِينَ ﴿٦٧﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿٦٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ
مَعِينٍ ﴿٦٩﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴿٧٠﴾ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٧١﴾ وَلَحْمٍ طَيْرٍ

مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿١٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿١٣﴾ جِزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿١٥﴾ إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا ﴿١٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿١٧﴾ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿١٨﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿١٩﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٠﴾ وَظِلٌّ مَّنْدُودٍ ﴿٢١﴾ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ ﴿٢٢﴾ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿٢٣﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٢٤﴾ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿٢٥﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٢٦﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٢٧﴾ غُرْبًا أَثَرَابًا ﴿٢٨﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٢٩﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٠﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣١﴾ ﴿[الواقعة].

١٩- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَقْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْخُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان].

٢٠- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأُنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٢﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَنْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٥٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف].

٢١- ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَلَأٍ ﴿٥١﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥٣﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٦﴾﴾ [ص].

٢٢- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۖ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۖ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۖ وَيُطْعَمُونَ الزَّهَادَ عَلَى حَبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۖ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۖ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۖ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا ۖ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۖ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَطْوَافُهَا تَذِيلًا ۖ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِّيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَافٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ۖ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۖ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۖ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۖ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ۖ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ۖ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۖ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۖ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا ۖ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ﴾ [الإنسان].

٢٣- ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۖ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۖ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۖ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۖ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۖ بَيْنُضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ۖ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ۖ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ۖ فَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۖ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۖ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ۖ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ۖ قَاظَلَعَ فَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۖ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ۖ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ۖ أَفَمَا نَحْنُ بِمَتِّينَ ۖ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ۖ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ لِيُمِثِلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۖ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ۖ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ۖ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا قَمَاتُونَ ۖ مِنْهَا الْبُطُونَ ۖ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حِمِيمٍ ۖ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ۖ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۖ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۖ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ۖ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۖ﴾ [الصافات].

٢٤- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿٧٧﴾ فَكِيهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٨١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِمَا كِهَةِ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٨٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٨٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٨٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٨٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٨٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٨٨﴾﴾ [الطور].

٢٥- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة].

٢٦- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ النَّبَأَ وَالضَّرَاءَ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة].

٢٧- ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿٩١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران].

٢٨- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ الثَّارِ وَادْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٩٣﴾ لَتَبْلُؤُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٩٤﴾﴾ [آل عمران].

٢٩- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿٩٥﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيَكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء].

٣٠- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿٩٨﴾ وَكَذَلِكَ

أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿٣٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمٌ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿٣٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿٣٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٣٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ﴿٣٨﴾ ﴿هود﴾.

٣١- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٧﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر].

٣٢- ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإَيَّاءِ فَاعْبُدُونِ ﴿٣٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتْهُ الْمَوْتُ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [العنكبوت].

٣٣- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿٣٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٤٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٤١﴾﴾ [الإسراء].

٣٤- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٣٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٤٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حديدٍ ﴿٤١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٤٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٤٣﴾ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٤٤﴾﴾ [الحج].

٣٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١)
وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢) وَلَتَكُنْ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٤) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ﴾^(٥) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦)
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٧) [آل عمران].

٣٦- ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٨) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^(١٠) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾^(١٢) [السجدة].

٣٧- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٣) وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا
وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٤) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ
لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَرَيْلُنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ
إِذَا نَا تَعْبُدُونَ﴾^(١٥) فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ
لَغَافِلِينَ﴾^(١٦) هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾^(١٧) [يونس].

٣٨- ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(١٨) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١٩) ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ﴾^(٢٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢١) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾^(٢٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٢٣) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾^(٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكَذِّبَانِ ﴿٥٦﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٨﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٠﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٦١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٢﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٤﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٦﴾ مُدْهَمَمَتَانِ ﴿٦٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٨﴾ فِيهِمَا عَيْنَتَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٠﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٧١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٢﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٤﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٦﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٨﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانٌ ﴿٧٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٨٠﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٨١﴾ [الرحمن].

ثانياً: أحاديث في الجنة

١- في كتاب الأربعون حديثاً السيلقية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَأَنْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنْتَهُوا إِلَى نَهَائِكُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ، بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذِرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذِرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ السَّيِّئَةِ قَبْلَ الْكَبِيرِ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.

٢- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تبعثها ترحه، وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار، وما من نعيم إلا وله زوال إلا نعيم أهل الجنة، فإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها سريعاً وعليك بصنائع الخير؛ فإنها تدفع مصارع الشر)).

٣- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: انس عن رسول الله ﷺ، قال: ((يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار، فيقال: أغمسوه غمسة، فيغمسوه غمسة في النار. فيقال: هل رأيت نعمة قط؟)).

فيقول: لا. ويؤتى بأشد المؤمنين ضرراً، فيقال: اغمسوه في الجنة فيغمس. فيقال: هل رأيت ضرراً قط أو مسك ضرراً قط؟ فيقول: لا)).

٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ: ((موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وروحة في سبيل الله، أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ثم تلى هذه الآية: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران ١٨٥]).

٥- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وِظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة ٣٠] قال: ((في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)).

٦- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وروى سهل بن سعد، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، وهو يصف الجنة حتى انتهى. ثم قال: ((فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [١٦] فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة ١٧]).

٧- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لما أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنة فرأيت فيها قصرًا من ياقوت يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من ضيائه، وفيه بيتان من در، وزبرجد، فقلت: يا جبريل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، وفي أمتك من يطيق هذا، قال: ادن مني يا علي، فدنيت منه، قال: تدري من أطاب الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. تدري من أدام الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من صام رمضان، ولم يفطر منه يوماً. تدري من أطعم الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس. تدري من تهجد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة - وعني بأن الناس نيام اليهود والنصارى فإنهم ينامون فيما بينهما)).

٨- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله إني أحب الخيل، فهل في الجنة خيل؟ قال: ((إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان، فحملت عليه ثم طار بك في الجنة حيث شئت)).

٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أول زمرة تدخل الجنة، على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على صورة أشد كوكب في السماء إضاءة، ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخضون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم اللؤلؤ، وأزواجهم الحور العين)).

١٠- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو الزبير، عن جابر، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أهل الجنة: يأكلون، ويشربون، ولا يتمخضون، ولا يتغوطون، ولا يتبولون، ولكنها رشح؛ كرشح المسك، قد ألهموا التسبيح والتحميد والتكبير)).

١١- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن أول زمرة تدخل الجنة، وجوههم مثل القمر ليلة البدر لا يتمخضون ولا يبصقون ولا يتغوطون آنيتهم وأمشاطهم الذهب والفضة، ومجامرهم اللؤلؤ، ورشحهم المسك، لكل امرئ منهم زوجتان، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن، لا حسد بينهم؛ ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا)).

١٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: زيد بن أرقم، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا أبا القاسم، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: ((نعم والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب)). قال: فإن الذي يأكل تكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها؟ فقال: ((عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضم له بطنه)).

١٣- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ((ينادي منادي في الجنة: آن لكم أن تحيوا فلا تموتوا، وآن لكم أن تصحوا فلا تسقموا، وآن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]).

١٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يسطع نور من الجنة، فيرفعون رؤوسهم، فإذا هو حوراء ضحكت في وجه زوجها)).

١٥- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن رسول الله ﷺ قال: ((الجنة مائة درجة ما بين كل درجة خمسمائة عام)).

١٦- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: ((إن الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك)).

١٧- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يبعث أهل الجنة على صورة آدم عليه السلام في ميلاد ثلاثة وثلاثين سنة، جرداً مردأً، مكحليين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فليبسون منها ثياباً، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم)).

١٨- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو سعيد، قلت: يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة؟ فقال: ((والذي نفسي بيده، إن الرجل ليتمنى أن ليستهي أن يكون له ولد، فيكون حمله ووضع وشبابه الذي ينتهي إليه، في ساعة واحدة)).

١٩- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: ((إنك لتنظر إلى الطير في الجنة، فيخر بين يديك مشوياً)).

٢٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها)). قال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقام بالليل والناس نيام)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: ((ألا أحدثكم بغرف الجنة؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبينا أنت وأمناء، قال: إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فيها من النعم والملذات والشرف ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، قال: قلت: يا رسول الله ولمن هذه الغرف؟ قال: لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام. قال: قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: أمتي تطيق ذاك، وسأخبرك عن ذاك، من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام، ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الآخرة وصلاة الغداة في جماعة، فقد صلى بالليل والناس نيام)).

٢٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن سعيد بن عامر بن جديم قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض، لمألت الأرض بريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر)).

٢٣- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: [قال رجل: يا نبي الله، إني أحب الخيل فهل في الجنة خيل؟ قال: ((والذي نفس محمد بيده إن فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها سروج الذهب تركبون)). فقال رجل يا نبي الله إني رجل يعجبني الإبل فهل في الجنة إبل؟ قال: ((نعم والذي نفس محمد بيده إن فيها لنجائب من ياقوت أحمر عليها رحائل الذهب)). قال رجل: يا نبي الله هل في الجنة صوت حسن فإنه يعجبني الصوت الحسن؟ قال: ((نعم والذي نفس محمد بيده إن الله سبحانه ليأمر كل شجرة أن تسمعه صوتاً بالتسبيح والتقديس فلا تسمع الأذان صوتاً أحسن منه، وإن فيها لسوقاً فيها صورة الرجال والنساء يركب أهل الجنة فإذا أعجب أحدهم الصورة قال: يارب اجعل صورتي مثل هذا فيجعل صورته عليها ثم إذا أعجبه صورة المرأة منهن قال: يا رب اجعل لفلانة لبعض أزواجه هذه الصورة فيرجع إليها وقد صارت تلك الصورة كما يشتهي)).

٢٤- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أبي أيوب قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أحب الخيل، فهل في الجنة خيل؟ قال: ((إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان، فحملت عليه ثم طار بك في الجنة حيث شئت)).

٢٥- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: عن النبي ﷺ: ((في الجنة حوراء يقال لها لعبة، خلقت من أربعة أشياء، من المسك، والكافور، والعنبر، والزعفران، وعجن طينها بياض الحيوان، جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوب على نحرها من أحب أن تكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي)).

٢٦- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعن أبي هريرة قلت: يا نبي الله حدثني عن الجنة ما بناؤها؟ قال: ((لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، وتربتها الزعفران، وحصبائها الدر والياقوت، من يدخلها ينعم ولا يبؤس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه)).

٢٧- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعن علي عليه السلام في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى

وَزِيَادَةٌ» [يونس ٢٦] قال: الزيادة غرفة في الجنة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب.
 ٢٨- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ عن الله تعالى ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، اقرءوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة ١٧]، وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم ﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ﴾ [الواقعة ٣٠].

٢٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَوَظِلٌّ مَّمْدُودٌ﴾ [الواقعة ٣٠] قال: ((في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)).

٣٠- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن النبي ﷺ: ((إن في الجنة لسوقا ما فيه بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعاً للحوار العين يرفعن أصواتاً لم تسمع الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن الراضيات فلا نسخط، وطوبى لمن كان لنا وكناله)).

٣١- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: وعن النبي ﷺ: الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة، وإن في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)).

٣٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: ((إن الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك

٣٣- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ((النادم ينتظر الرحمة، والمعجب ينتظر المقت، وكل عامل سيقدم على ما قد سلف عند موته، فإن ملاك الأعمال خواتمها، والليل والنهار مطيتان فاركبوها بلاغاً إلى الآخرة، وإياك والتسوية بالتوبة، وإياك والغرة بحلم الله عنك، واعلم أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)).

٣٤- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد)).

٣٥- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: عن النبي ﷺ ((إن الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وارتفاعها لأكثرهم محبة لله ، وأسرعهم التزاما لا مره ، وإن الرجل ليرى أخاه من فوق درجته فيقول: يا رب أخي كنا نعمل جميعا في الدنيا والفريضة واحدة ؟ فيقال له: إنه كان أفضل منك عملا بمحبته وإرادته ثم يجعل في قلبه الرضاء حتى يرضى)).

٣٦- وفي الإرشاد إلى نجاة العباد: روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلى عليه السلام: ((يا على، إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق عليها رحائل الذهب يستون عليها فتطير بهم حتى يتنهبوا إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوت على صفائح الباب، وإذا عند الباب شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحدى العينين، فلما بلغ الشراب إلى الصدور أخرج الله ما في صدورهم من الغل والحسد والبغي، فذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر ٤٧]، فلما انتهى إلى البطن طهره الله من دنس الدنيا وقذرها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان ٢١]، ثم اغتسلوا من الأخرى، فجرت عليهم النظرة والنعيم، لا تشعث أشعارهم، ولا تتغير ألوانهم، فيضربون بالحلقة على الصفائح، ولو سمعت لها طنين يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد قدم، فتبعث إليه قيّمه، فلو أن الله عرفهم نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء والحسن، فيقول: يا ولي الله، أنا قيمك الذي وكلت بمنزلك، فينطلق وهو بالأثر حتى ينتهي إلى قصر من الفضة، شُرْفُهُ الذهب، يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره، فيريد أن يدخله فيقول: يا ولي الله، أملك ما هو أحسن، فينطلق به إلى قصر من الذهب، شرفه فضة، يرى باطنه من ظاهره، وظاهره من باطنه، فيقول: لمن هذا؟ فيقول: هو لك، فقال ﷺ: ولو مات أحد من أهل الجنة من الفرح لمات هو، فيريد أن يدخله، فيقول: أملك ما هو أحسن منه، فلا يزال يمر به على قصور جنانه وأنهاره، حتى ينتهي به إلى غرفة من ياقوت أحمر وأخضر وأصفر وأبيض، في الغرفة سرير عرضه فرسخ في طول ميل، عليه من الفرش كقدر سبعين غرفة، بعضها فوق بعض، فراشه نور، وسريره نور، وعلى رأس ولي الله تاج، لذلك التاج سبعون ركنًا، في كل ركن ياقوته، تضيء مسيرة ثلاثة أيام للراكب المتعب، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، عليه

طوق ووشاحان، له نور يتلألأ، وفي يده ثلاثة أسورة من فضة وذهب ولؤلؤ، وذلك قوله تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج ٢٣]، فيهتز السرير فرحاً وشوقاً إلى ولي الله، ويتضع له حتى يستوي عليه، ثم يهتز في السماء، ثم أتاه قهرمانه بقضيب الملك، فجعل ينكت فينظر إلى أساس بنيانه، ويسترقه مخافة أن يذهب بصره، فبينما هو كذلك إذ أقبلت حوراء عينا، معها سبعون جارية وسبعون غلاماً، وعليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل والحلي والجلد والعظم كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البضاء، وكما يرون السلك في الدرة الصافية، قال: فلما عاينها نسي كل شيء قبلها، فتستوي معه على السرير، فيضرب بيده إلى نحرها، وإذا هو يقرأ ما في كبدها وإذا فيه مكتوب: أنت حبي وأنا حبك، إليك اشتهدت نفسي، فذلك قوله تعالى: ﴿كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن ٥٨]، فيتنعم معها سبعون عاماً لا تنقطع شهوتها ولا شهوته، فبيناهم كذلك إذ أقبلت الملائكة، وللغرفة سبعون ألف باب، وعلى كل باب حاجب فتقول الملائكة: استأذنوا لنا على ولي الله، فتقول الحجاب: إنه ليتعاضمنا أن نستأذن لكم عليه، إنه لمع أزواجه، فيقولون: لا بد لنا، إنا رسل الجبار إليه، فيناجونه فيما بينهم، فيقولون: يا ولي الجبار، إن الملائكة يستأذنون عليك، فيقول: ائذنوا، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد ٢٤]، وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً ﴿٢٥﴾ [الإنسان].

٣٧- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، حصباؤها الياقوت والزمرد، ملاطها المسك الأذفر، ترابها الزعفران، أنهارها جارية، ثمارها متدلية، وأطيافها مرّنة، ليس فيها شمس ولا زهرير، لكل رجل من أهلها ألف حوراء يمكث مع الحوراء من حورها ألف عام لا تملة ولا يملها، وإن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يغدا عليه ويراح بعشرة آلاف صحيفة، في كل صحيفة لون من الطعام، له رائحة وطعم ليس للآخر، وإن الرجل من أهل الجنة ليمرّ به الطائر فيشتهيه فيخرّ بين يديه، إمّا طبيخاً وإمّا مشوياً، ما خطر بباله من الشهوة، وإن الرجل من أهل الجنة ليكون في جنة من

جنانه بين أنواع الشجر إذ يشتهي ثمرة من تلك الثمار فتدلى إليه، فيأكل منها ما أراد، ولو أن حوراء من حورهم برزت لأهل الأرض لأعشت ضوء الشمس، ولأفتتن بها أهل الأرض)).

٣٨- وفي الأمالي الخميسية: عن الإمام الشهيد أبي الحسين زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث يشاءون فيقول الذي أسفل منهم: يا أهل الجنة أنصفونا، يارب ما بلغ عبادك هذه المنزلة؟ فيقول الله عز وجل لهم: إنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تحبون)).

٣٩- وفي الأمالي الخميسية: عن محمد بن علي عن أبيه، عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله: ((إن في الجنة منزلاً يقال له خير، ما في الجنة منزلاً أفضل منه ولا أكثر خيراً، ما يسكنه إلا أصحاب المعروف خاصة من الناس، فإذا قال الرجل يصنع إليه معروف جزاك الله خيراً فإنها يعني ذلك المنزل)).

٤٠- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمر: أن أعرابياً أقبل على راحلته ورسول الله ﷺ في مسير له، فقال: يا رسول الله، إن الله الذي له ملك السموات والأرض، أرسلك إلى عباده فبشرهم بحياة لا موت فيها، وبشباب لا كبر فيه، وفرح لا حزن فيه، وأمان لا خوف فيه، وبمطاعم، ومشارب، ولباسهم فيها حرير، وأنذرهم ناراً موقدة يصب من فوق رؤوسهم الحميم، ويقطع لهم ثياب من نار، فأخبرني بخلال أعمل بهن تبغني هذا وتنجيني من هذا. فقال: ((بأن اعبد الله وحده لا شريك له، وبإقامة الصلاة المكتوبة، وإيتاء الزكاة المفروضة، وصيام رمضان كما كتبه الله على الأمم من قبلكم، وبحجة البيت، إتمامهن، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم)). فقال الأعرابي: إذا أرفض ما بين المشرق والمغرب وراء ظهري، وأعمل بما يبلغني هذا وينجيني من هذا.

٤١- وفي الأمالي الخميسية: عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في رمضان فقال: ((لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة

كلها، فقال رجل من خزاعة: يا نبي الله، حدثنا، فقال: إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى رأس الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصنفت ورق الجنة فتتظر الحور العين، فيقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تفر أعيننا بهم وتفر أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من در مما نعت الله عز وجل: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن]، على كل امرأة سبعون حلة ليس منها على لون الأخرى، ويعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منه لون على لون الآخر، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيفة صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة منها لذة ما تجد لأوله، لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من إستبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، فيعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشح بالدر عليها سوار من ذهب، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات)).

٤٢- وفي كتاب الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث من كنَّ فيه حرم الله لحمه على النار، وأولجه الجنة: من إذا أصابته مصيبة استرجع، وأذا أنعم الله عليه بنعمته حمد الله عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله)).

٤٣- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوات خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

٤٤- وفي الأمالي الخميسية: عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: ((لا يدخل الجنة صاحب مكس، ولا مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم، ولا منان)).

ثالثاً: أقوال في الجنة

١- عن علي عليه السلام في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس ٢٦]، قال: ((الزيادة غرفة في الجنة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب)).

٢- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مریم ٣٩]، يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت فيها أبداً، ويا أهل النار خلود لا موت فيها أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾، قال: قضي على أهل الجنة الخلود فيها، وقضي على أهل النار الخلود فيها.

٣- قال الإمام علي عليه السلام: فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَلَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَغْلِيْقِ كِبَائِسِ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةٍ فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا مُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَةِ مُجَنَّبِهَا وَيُطَافُ عَلَى نُرَاهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَأَمِنُوا ثِقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ سَعَلَتْ قَلْبَكَ أَتَيْهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَنْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُؤَنِّقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَلَتَحَمَلَتْ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

٤- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّرٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

٥- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: فَاللَّهِ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزَفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صَرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرَلاَزِهَا وَأَتَاخَتْ بِكَلاكِيلِهَا وَانْصَرَمَتْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حَضْنِهَا فَكَأَنَّتْ كَيَوْمَ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَتّاً وَسَمِينُهَا غَنّاً فِي مَوْفِقِ صَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ عِظَامٍ وَنَارٌ شَدِيدٌ كَلْبُهَا عَالٍ لَجْبُهَا سَاطِعٌ هَبْهَا مُتَغَيِّظٌ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا بَعِيدٌ هُمُودُهَا ذَاكٌ وَقُودُهَا خَوْفٌ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَطِيْعَةٌ أُمُورُهَا وَسِيقٌ

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحِرُوا عَنِ النَّارِ وَأَطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَّةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَّةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَحْشَعاً وَاسْتِغْفَاراً وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلاً تَوْحُشاً وَانْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَبَاً وَالْجَزَاءَ ثَوَاباً وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ

٦- قال الإمام علي عليه السلام الجنة دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِلَاتٌ وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِلَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْأُسُ سَاكِنُهَا الْحَالُ وَلَا تُنَوِّهُمُ الْأَفْزَاعُ وَلَا تَنَاهُهُمُ الْأَسْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ.

٧- قال زيد بن علي عليه السلام: إن الرجل ليسكن في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتبه امرأة فتضرب على منكبه، وتنظر في وجهه، فخذها أضواً من المرأة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيئ ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد عليها السلام، ويسألها من أنت؟ فتقول: أنا من المزيدي، ويكون عليها سبعون ثوباً، أذناها مثل شقائق النعمان من طوبى، ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها لتيجاناً أدنى لؤلؤة فيها تضيئ ما بين المشرق والمغرب. المصباح.

٨- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: فمن كان من أهل الجنة فشاب لا يكبر، وغني لا يفتقر، وقادر لا يعجز، وعزيز لا يذل، وحي لا يموت، في دار قرار، ونعيم مقيم، وسرور وقصور، وأبكار راضية، وقطوف دانية، وأنهار جارية، وملك لا يجد سعته، ونعيم لا تحصي صفته.

٩- قال الإمام الهادي في جوابه عن: متى يعلم العبد أنه قد استوجب الجنة من الله سبحانه؟

والجواب في ذلك إذا علم بحقيقة العلم أنه قد أخلص التوبة النصوح إلى الله، وأنه لا يدخل في معصية من معاصي الله، وأنه لا يدع شيئاً من فرض الله، ثم علم أن ذلك منه بإخلاص واستواء، وثبات ونية وتقوى؛ فليعلم عند ذلك أنه من المؤمنين، وقد أخبر الله بمحل المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿أَقَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ ١٨ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ [السجدة]، فإذا أيقن بذلك من نفسه وعلمه، فليعلم أنه قد صار من أهل الجنة، كما ذكر الله في كتابه في هذه الآية التي ذكرنا، والله أعلم.

١٠- فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَابَهُمْ بِجِوَارِهِ وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظَعُنُ النَّزَالُ وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ.

١١- الجنة: ملك جليل، ونعمة لا زوال لها، وراحة لا كدر فيها، وشباب لا هرم، وصحة لا سقم، وأمن لا خوف، وحياة لا ممات، وإجابة منجزة لخواطرك، كما تريده على الوجه الذي تريده.

١٢- لو كانت الجنة لا تدخلها إلا بترك جميع ما تحب من الدنيا، ولو كانت النار لا تنجو منها إلا بتحمل جميع ما تكره من الدنيا لكان يسيراً في جنبها، فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من ألف جزء مما تحب، وقد تنجوا من النار؛ بترك جزء من ألف جزء مما تكره، وما أراد الله منك؛ وهو: الخير، أيسر مما أردت منه؛ وهي: الجنة، وما كره الله منك؛ وهو: الشر، أيسر مما كرهته أنت وهي: النار.

١٣- اكتساب الدنيا ذل النفوس، وفي اكتساب الجنة عز النفوس، فيا عجباً!! لمن يختار المذلة فيما يفنى عن العز في طلب ما يبقى.

١٤- ترك الدنيا شديد، وفوت الجنة أشد منها، والدنيا تركها مهر الجنة.

١٥- فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه، وخلد في قصور مشيدة، وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكثوس، أسكن في حظيره قدوس، وتقلب في نعيم، وسقى من تسليم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، مختم بمسك وعبير، مستديم للملك، مستشعر للسرر، يشرب من خور، في روض مغدق، ليس يصدع من شربه، وليس ينزف.

رابعاً: أشعار في الجنة

١- وَجَنَاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أَرْلَفَتْ
بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ وَتَشْتَهِي
مَلَأَ بِسُهُمٍ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُؤُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُوهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَنٌ كَوَاعِبُ
يُطَافُ عَلَيْهِمُ بِالذِّيبِ يَشْتَهُوهُ
فَوَاكِهُهَا تَذْنُوْنَ إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَيَّنَ
وَقَرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرَحُّلٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
وَمِنْ سَلْسَبِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخَرًا بُدِّلُوا
وَسُكَّانُهَا مَهْمًا تَمَنُّوهُ يَخْصُلُ

وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَغْسَلُ
 بِهَا كُلَّ أَنْوَاعِ الْفَوَاحِ كُلُّهَا
 يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 إِذَا كَانَ هَذَا ضِدُّهُ هُوَ الْجَزَاءُ
 وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
 ٢- فَلِلَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسَرَّةٍ
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
 فَلِلَّهِ وَإِدْيَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْـ
 بِذِيَالِكِ الْوَادِي يَهْنِمُ صَبَابَةً
 وَلِلَّهِ كَمِ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
 فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
 وَيَا حَجَلَةَ الْغُضَنِ الرَّطِيبِ إِذَا انْتَنَتْ
 فَلِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُبِّهَا
 وَلَا سِيَّمَا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
 يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
 تَفَكَّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَاثِهَا
 عَنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفَاحُ جَنَّةٍ
 وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
 تَقَسَّمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
 إِذَا قَابَلْتَ جَيْشَ الْهُمُومِ بِوَجْهِهَا
 فَيَا خَاطِبَ الْحُسْنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
 وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضَنِهَا
 وَكُنْ مُبْغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا

تَنَاقُضُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
 وَحُمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيلٌ مُعَسَّلُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 يُحِبُّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوْصَّلُوا
 فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالْذَّمِّ تَهْمَلُ
 يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا يَسْأَلُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّلُ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ!!
 وَرَوْضَاتِهَا وَالتَّغْرِ فِي الرُّوضِ يَبْسُمُ
 مَزِيدٍ لَوْفِدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 مُحِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمًا
 أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
 وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
 وَيَا حَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبْسُمُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضَلُّهَا لَكَ مَرَهُمُ
 وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ
 يَلْذُّ بِهَا قَبْلَ الْوَصَالِ وَيَتَنَعَّمُ
 فَوَاحِشَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْذِمُ
 وَرُمَانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
 وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ وَالْفَمُ
 فَيَا عَجَبًا مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ
 تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشَ يُهْزَمُ
 فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمَقْدَمُ
 تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
 لَتَحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهَا وَتَتَنَعَّمُ

وَكُنْ أَيْمًا مِّمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
وَصُمُّ يَوْمَكَ الْأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
وَأَقْدَمَ وَلَا تَقْنَعْ بَعِيثٍ مُنْغَصٍ
وَلِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
٣- فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
حُورٌ حَسَنَاتٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
حَتَّى يَحَارُّ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا
وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَاهُهَا
كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ
وَكَيْلَاهُمَا مِرْآةً صَاحِبِهِ إِذَا
فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
حُمُرِ الْخُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لَالِيَّةٌ
وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ تُغْرِهَا
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
فَيَقَالُ هَذَا صَوُّهُ تُغْرِ صَاحِبِهِ
لِلَّهِ لَا تُبْهِمُ ذَلِكَ التُّغْرُ الَّذِي
رِيَاءَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ
لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضْنِهَا
فَالْوَرْدُ وَالتَّقَاحُ وَالرَّمَانُ فِي

لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَأْيِيْمٌ
تَقْوُزُ بِعِيدِ الْفُطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
مَنَازِلُكَ الْأُولَى، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ
اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النَّسْوَانِ
قَدْ أَلْبَسْتَ فَالطَّرْفُ كَالْخَيْرَانِ
سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
فَتَرَاهُ يُمِثِّلُ الشَّارِبِ النَّسْوَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّئَةِ بَعْدَ ثَمَانٍ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
فَيُضِيءُ سَقْفَ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
فِي لَثْمِهِ إِذْ رَأَى كُلَّ أَمَانِ
بِغُضْنِهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
حَمَلَ الثَّمَارَ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
غُضْنِ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ

وَالْقَدِّ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ فِي
وَلِذَا بَدَتِ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحْقُ ذَا
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَذْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي
فَلَسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلَا
فَسَلِ الْمُتَمِّمِ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنَاطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّ
وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ عَيْشَتَهُ إِذَا
يَتَسَافَطَانِ لَأَلَّتَا مَتْنُورَةً
وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْ
وَتَدَوَّرُ كَاسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
فَيُضْمُّهَا وَتُضْمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعُ
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مَنْكِدٍ
أَثَرَاهُمَا صَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
وَوَصَالُهُ يَكْشُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مُحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَقُّ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ

حُسْنِ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ
وَتَمَايَلَتْ كَتَمَائِيلِ النَّشْوَانِ
وَرُذُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَّانٍ
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُنبْحَانِ
وَالْعُرْسِ لِثَرِّ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ
مُلِئَتْ لَهُ الْأَذْذَانِ وَالْعَيْنَانِ
هَ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلْوَانِ
مِنْ بَيْنَ مَنْظُومٍ كَنْظَمِ جُمَانِ
مُحَبَّبُوبٍ فِي رَوْحٍ وَفِي رَيْحَانِ
بِأَكْفِ أَقْصَارِ مِنَ الْوَلْدَانِ
وَالْخُودُ أَخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا صَجْرَانِ
حُبُّهُ جَدِيدًا سَائِرِ الْأَزْمَانِ
مُسَلَّسِلًا لَا يَتَنَهَي بِزَمَانِ
وَبِلَا حِجْقٍ وَكِلَاهُمَا صِنُونَانِ
يُدْرِيهِ دُؤُ شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
سُنْبَحَانِ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

يَا عَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
 سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلَفُوكَ مَعَ الْأُولَى
 وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
 لَكِنْ أَتَيْتَ بِخَطَّتَيْ عَجَزٍ وَجْهَهُ
 مَمْتَنَكَ نَفْسُكَ بِاللُّحُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
 ٤- كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِصَاءَ لَهَا
 دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
 وَآمَنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
 وَتَصَدَّقُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
 جَنَاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
 بَنَآؤُهَا فِصَّةٌ قَدْ زَانَمَا ذَهَبٌ
 أَوْزَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ ذَنَّتْ
 أَوْزَاقُهَا حُلُلٌ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
 دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
 طِبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدَّهَا مِائَةٌ
 أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَلَيْهَا
 أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
 وَأَطْيَبُ الْحَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيتَ
 وَالْكُلَّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَنبُعُهَا
 فِيهَا تَوَاهِدُ أَبْكَارُ مُزَيَّنَةٌ
 نِسَاؤُهَا الْمُؤَمِّنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
 كَأَمَّهِنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ تَقَا
 كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوًى مِائَةٌ

جَدَّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
 قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْحَسِيسِ الْفَانِ
 فَتَبَيَّعَهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْجَزْمَانِ
 لِي بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
 دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
 وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
 قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهُ سَعْيٍ مُؤْتَمِرٍ
 وَاسْتَغْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهْرِ
 عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَعَرٍ
 فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ
 وَطِينُهَا الْمِسْكُ وَالْحَضْبَا مِنَ الدَّرَرِ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالشَّمْرِ
 وَاللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ وَالْمَرْجَانِ فِي الشَّجَرِ
 دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
 جَنَاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضِيرِ
 كُلِّ اثْنَتَيْنِ كُبْعِدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
 عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذَرِ
 وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلَا كَدَرِ
 مِنْ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهِوِ وَالسَّكْرِ
 يُجْرُوْنَهُ كَيْفَ شَاءُوا غَيْرَ مُحْتَجَرِ
 يَبْرُزْنَ مِنْ حُلُلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْحَقَرِ
 حِفْظُ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ
 عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
 فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوَرِ

طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِنْكَ كُلَّمَا عَرَفُوا
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَهُمْ وَلَا نَصَبَ
فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْغُلَمَانُ تَخْدُمُهُمْ
فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ خُلَاهُمْ ذَهَبٌ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلاَ تَعَبٍ
وَأَكْلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءَ مُنْقَطِعٌ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجِرْ فِي خَلْدٍ
فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
٥- يَا مَنْ هَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعْتَ أَذْنَ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ
تَزِيدُ بِهِاءَ كُلِّ حِينٍ وَعَيْشُهَا"
مِنْ الدَّرِّ وَالْيَافُوتِ تُبْنَى قُصُورُهَا
وَمَا يُشْتَهَى مِنْ لَحْمٍ طَيْرٍ طَعَامُهَا
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ مَهْرَانٍ جَوْفُهَا
وَعَالِي حَرِيرٍ فُرُشُهَا وَلِبَاسُهَا
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
وَأَنْوَاعُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صَحَافُهَا
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَنٌ كَوَاعِبُ
هَرَائِلُ خُودَاتٍ وَغِيدٌ وَخُرَدٌ
نَشَتْ عُرْبًا أَنْرَابَ سِنِّ قَوَاصِرِ
عَوَالِي الْحُلَى وَالْحُلَى عَيْنٌ فَوَاحِرُ

عَادَتْ بَطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْصَمِرِ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ عَرِي
كُلُّوْلُو فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَبِرِ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
وَلَوْلُو وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْحَصِرِ
وَنَزَّهُوا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَاهْذَرِ
كَرَّرَ أَحَادِيثُهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
وَلَمْ يَكُنْ مُذَرِّكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غَيْرِ
بَدَارٍ بَهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَحْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ
يَزِيدُ صَفَاءً قَطَّ لَا يَتَكَدَّرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
وَفَاكِهَةٍ بِمَالٍ لَهُ يَتَخَيَّرُ
وَسُسْنِينُهَا وَالسَّلْسَبِيلُ وَكَوْثَرُ
وَمَهْرَانِ الْبَانَ وَمَاءٌ يُفَجِّرُ
وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مَسْكٌ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ ثَمَرُ
أَدِيمَتِ أَيْبَحْتَ لَا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
يَلِدُ بَهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقْرُرُ
رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بَهَا النُّورُ يَزْهَرُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
لِطَرَفٍ كَحِيلٍ لِلْمَلَا حَةِ يَفْئُرُ
زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يَتَقَدَّرُ

ثَوْتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
 مِلَاحُ زَهَتْ فِي رَوْتِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
 وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ تَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا
 وَمَنْ يَعْذُبُ الْبَحْرُ الْأَجَا بِرِيقِهَا
 وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءِ مَغْرُبُ
 وَمَنْ مَحْجُهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً
 فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا خِمَارُهَا
 وَأَحْقَرُ بِرَبَّاتِ الْمَحَاسِنِ وَالتِّي
 فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَيَّبَتْ بِعَسْجِدِ
 بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَافِيتُ فِي الصَّفَا
 وَمَا سَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
 عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِئِ الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 ٦- يَارَاغِبَ الْخُورِ الْجَمَمِ
 النَّاعِمَاتِ الدَّائِمَاتِ الرِّضَا
 أَرْفَضْ بَدَارَ زَهْرَهَا زَائِلِ
 وَابْدَرْ إِلَى الرُّؤْيَا مُسْتَبْصِرَا
 وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِمَا قَدْ مَضَى
 تَفْزِمْ مَا تَطْلُبُ مِنْ لَذَّةٍ
 ٧- بِحَسْبِكَ يَا عِمَارَ مَنْ دَارَ بِلَعَّةٍ
 وَيَمْشِينَ هُونًا فِي الْجَنَانِ أَمَامِهِمْ
 إِذَا بَرَزْتَ حُورَاءَ حَفِّ بَهَا الْبَهَا
 يَعَانِقْنَ أَزْوَاجًا لِكُلِّ مَطْهَرِ
 وَطَافَ بَهَا الْوُلْدَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَعْدُو وَتَحْضُرُ
 وَكُلَّ جَمَالٍ دُوْنَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
 يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودُ يُعْطِرُ
 وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِي
 وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
 يُرَى كَيْفَ مُوْفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
 فَأَحْسِنُ بِمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُحَمَّرُ
 بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تُصَدَّرُ
 وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرُ
 وَفِي رَوْتِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُثَرُ
 بَبَاضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
 عُقُولٌ عَلَيْهَا فَهْمٌ مَا يَتَعَسَّرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمَدْبَرُ
 وَالِدُ الشَّكْلِ وَحَسَنُ الشِّيمِ
 فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ مَا أَوَى النِّعَمِ
 وَاعْتَنَمِ الصَّحَّةَ قَبْلَ السَّقَمِ
 وَاعْتَنِقِ التَّشْهِيدَ عِنْدَ الظَّلَمِ
 وَاسْتَشْعِرِ الْخَوْفَ وَطَوَّلِ النَّدَمِ
 وَتَأْمَنِ الْبَلَا وَاعْقِبِ النِّقَمِ
 جَنَانُ بَهَا الْخَيْرَاتِ يَزْلَفْنَ فِي الْحَلَلِ
 خِيَامُ مِنَ الدَّرِّ الْمَجُوفِ فِي الْكُلَلِ
 وَأَشْرَقَتِ الْفَرُودُسُ وَالْقَوْمُ فِي شَغَلِ
 عَلَى فَرَشِ الدِّيَاجِ وَالْعَيْشِ قَدْ كَمَلِ
 وَتُودِي وَلِيَّ اللَّهِ يُخْزِي بِمَا فَعَلِ

٨- يَا خَاطِبَ الْحُورَاءِ فِي خَدْرَهَا
 انْهَضْ بَعِزْمْ لَا تَكُنْ دَانِيَا
 وَجَانِبِ النَّاسِ وَارْضُضْهُمْ
 وَقُمْ إِذَا اللَّيْلُ بَدَا وَجْهَهُ
 فَلَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ إِقْبَالَهَا
 وَهِيَ تَمَاشِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا
 لَهَا فِي نَفْسِكَ هَذَا الَّذِي
 ٩- قَدْ أَزْلَفْتَ جَنَّةَ النِّعِيمِ فِيَا
 أَكْوَابِهِمْ عَسَجْدَ يَطَافُ بِهَا
 وَالْحُورُ تَلْقَاهُمْ وَقَدْ كَشَفْتَ
 ١٠- إِنَّ الْخَدَائِقَ فِي الْجَنَانِ ظَلِيلَةٌ
 ١١- بِاللَّهِ مَا عُدُّ أَمْرُهُ هُوَ مُؤْمِنٌ
 بَلْ قَلْبُهُ فِي رَفْدَةٍ إِذَا اسْتَفَا
 تَالَهُ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَاتُ النِّعِيمِ
 وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
 جُلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِصُ وَاللَّهُ لَوْ
 رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لَوَقْتِهِ
 لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَازَ حَدْدَ
 لَوْ هَزَكَ الشَّوْقُ الْمُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
 أَوْ صَادَفَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْبِ
 حُورٍ تُزَفُّ إِلَى صَرِيرِ مُقَعَّدِ
 شَمْسٍ لِعَيْنَيْنِ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتَ رَخِيصَةً
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوَهَا

وَطَالِبَا ذَاكَ عَلَى قَدْرَهَا
 وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى صَبْرَهَا
 وَحَالَفِ الْوَحْدَةَ فِي ذِكْرَهَا
 وَصِمِ نَمَارًا فَهُوَ مِنْ مَهْرَهَا
 وَقَدْ بَدَتْ رِمَانَتَا صَدْرَهَا
 وَعَقْدَهَا يَشْرِقُ فِي نَحْرَهَا
 تَرَاهُ فِي دُنْيَاكَ مِنْ زَهْرَهَا
 طَوْبَى لِقَوْمٍ بَرَبْعَهَا نَزَلُوا
 وَالْخَمْرُ وَالسَّلْسَبِيلُ وَالْعَسَلُ
 عَنْ الْوَجْوهِ بِهَا الْأَسْتَارُ وَالْكَلَلُ
 فِيهَا الْكَوَاعِبُ سِذْرُهَا مَحْضُودٌ
 حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
 قَ فَلْيُسِّهُ هُوَ حُلَّةُ الْكُشْلَانِ
 طَلَبَتْهَا بِنَفَائِيسِ الْأَثْمَانِ
 وَكَوَاعِبِ بِيضِ الْوُجْوهِ حَسَانِ
 تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
 يَنْهَالُ مِثْلَ ثَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
 الصَّخْرُ وَالْحَضْبَاءُ فِي أَشْجَانِ
 حِسٌّ لَمَّا اسْتَبَدَلَتْ بِالْأَدْوَانِ
 بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ
 يَا مُحْتَمَةَ الْحُسْنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
 ذَا حِيلَةٍ الْعَيْنَيْنِ فِي الْغَشْيَانِ
 بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُشْلَانِ
 بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدًا لَا ائْتْنَانِ
 إِلَّا أَوَّلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ

يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمُشْتَرِي
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ إِلَى
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
مَا كَانَ عَنْهَا قَطٌّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيمَةٍ
وَتَنَاهَا إِلَهُمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى
١٢- خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
فَجِدًّا لِذَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
وَلَقِيَا حَسَانَ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمٌ
كَوَاعِبَ أَثَرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
كَدَّرُ وَيَاقُوتٍ وَيَضِي نَعَامَةٍ
تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
غِنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطَّ مَا
وَلَا سَخَطٌ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
١٣- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا
فَتُثِيرُ أَصْوَاتًا تَكْدُ لِمَسْمَعِ الْ
يَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
وَاهَا لِيَذْيَاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
وَاهَا لِيَذْيَاكَ السَّمَاعِ وَطَنِيهِ
وَاهَا لِيَذْيَاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
مَا ظَنَنْ سَامِعُهُ بِصَوْتِ أَطْيَبِ الْ

بَيْنَ الْأَرَادِلِ سَفْلَةَ الْحَيَوَانِ
فَلَقَدْ عُرِضَتْ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانٍ
خُطَّابَ عَنْكَ وَهُمْ ذُووِ إِيْمَانٍ
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَايِدِ الْإِنْسَانِ
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
رَبُّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
وَبَيْنَ الْأَحْبَابِ لَا يَزَالُ مُفَرَّقَا
بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّدَاتُ وَالْمَلِكُ وَالْبَقَا
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعْدٌ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطَّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَسَاهَا الْبَهَا وَالنُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْنَقَا
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتًا رَحِيمًا مُشَوِّقَا
بَيِّدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولِي التَّقَى
رِيحًا تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
إِنْسَانٍ كَالنَّعْمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
بَلَدَاذِقُ الْأَوْتَارِ وَالْعِيْدَانِ
ءِ الْخُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
مُلِئْتُ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
ذِيَاكَ تَصْغِيرًا لَهُ يَلْسَانِ
أَصْوَاتٍ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ حَسَانِ

نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
 ١٤- أَسْأَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ وَالرَّ
 مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَا
 ١٥- فَاسْمَعْ إِذَنْ أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ
 فَالِدَارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ
 ١٦- أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ
 بَابُ الْجِهَادِ وَذَلِكَ أَعْلَاهَا وَبَا
 وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ
 وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا
 ١٧- هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ
 مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ
 أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ سُرَائِعُ
 لَا تُلْغَيْنَ هَذَا الْمِثَالُ فَكَمْ بِهِ
 ١٨- هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ
 وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِدُخُولِهِ
 إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضُ أَرْ
 فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
 ذَا الْأَسْمِ فِي الدِّيْوَانِ يُكْتَبُ
 دِيْوَانُ عَلِيَيْنَ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ
 ١٩- هَذَا وَأَوَّلُ زُمْرَةٍ فَوْجُوهُمْ
 السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا
 وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوَكَبٍ

تُ كَامِلَاتُ الْخُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
 فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلُ
 يُحَانُ وَالرَّاحَةُ وَالسَّلْسِيلُ
 بِمَا تَمْتَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلُ
 تِيكَ الْمَنَازِلِ رَبَّةِ الْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
 فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُفْرَانِ
 فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
 بُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرَّيَّانِ
 السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
 جَمْعًا إِذْ أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
 إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ
 وَالتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
 الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
 مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعُرْفَانِ
 إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
 مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
 وَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
 لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَوْلُو الدِّيْوَانِ
 ذَاكَ دِيْوَانُ الْجَنَانِ مُجَاوِرِ الْمَنَانِ
 نِ وَسُنَّةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 كَالْبَذْرِ لَيْلِ السَّيِّئِ بَعْدَ ثَمَانِ
 أَيْضًا أُولَى سَبْقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ
 فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ

أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فِمْ
٢٠- في طعام أهل الجنة:

وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
يَا شِبْعَةَ كَمَلْتُ لِيذِي الْإِيمَانِ
وَالطَّيِّبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
بِأَكْفٍ خُدَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
نِ وَشَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
شَهْوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمْرَانِ
أُخْرَى سِوَى مَا نَأَلَتِ الْعَيْنَانِ

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُتَاهُمْ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَا وَفَوَاكِهِ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَانْظُرْ إِلَى جَعَلِ اللَّذَاذَةَ لِلْعُيُ
لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى
سَبَبِ التَّنَاوُلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً
٢١- في طعام أهل الجنة:

بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
عَاقِلٌ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِيذِي الْوُجْدَانِ
الْخَمْرُ التِّي فِي جَنَّةِ الْحَيَّوَانِ
الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
الْأَبْرَارُ شُرْبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
شُرْبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
ذَاكَ الشَّرَابُ فَتَلُكُ تَصْفِيَّتَانِ
جِ بِالْبُبَاكِ وَلَيْسَ بِالْعِضْيَانِ

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ حَتْمُهُ
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَاً
وَالْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ
فَتَفْقَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنْ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ
هَذَا شَرَابُ أُولِي الْيَمِينِ وَلَكِنْ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامِ شَرَابُهُمْ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ

٢٢- في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ:

عَرَقٌ يَفْقِضُ هُمْ مِنَ الْأُبْدَانِ
خَلِطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
تُبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ

هَذَا وَتَضْرِفُ الْمَاكِلَ مِنْهُمْ
كَرَوَائِحِ الْمِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ
فَتَعُودُ هَائِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِرًا

لا غائطٌ فيها ولا بولٌ ولا
ولهم جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ
٢٣- في لباس أهل الجنة:

وهم الملوك على الأسرة فوقها
وليأسئهم من سُندسٍ خضرٍ ومن
ما ذاك من دودٍ بنى من فوقه
كلاً ولا تُسجّت على المنوال
لكنّها حللٌ تشق ثمارها
بيض وخضرٌ ثم صُفْرٌ ثم
لا تقرب الدّسّ المقرّب لليل
ونصفٌ إحداهن وهو حمأها
سبعون من حللٍ عليها لا تُعو
كيف احتيالي إذا جاء الحسابُ غداً
وقد نظرتُ إلى صُحفي مُسوّدةٍ
يُفوزُ كُلُّ مُطيعٍ للعزیزِ غداً
هُم نعيمٌ خلودٌ لا تفادَ له
ومن عصي- في قرار النارِ مسكنه
فابكوا كثيراً فقد حُقّ البكاءُ لكم
٢٥- يا نفسُ هذا الذي تأتينه عجبٌ
وصفُ النفاقِ كما في النصّ سمعته
حُبُّ المَتَاعِ وَحُبُّ الجاهِ فانتبهي
ونُصَبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أُنيسَ بهِ
وخلفوك وما أسلفت من عملٍ
واستيقني أن بعد الموتِ مجتمعا
والخلق طراً ويجزيهم بما عملوا

مَحَطٌ ولا بضقّ من الإنسانِ
ن به تمام الهضم بالإحسانِ

تيك الرءوسِ مُرَصَّعُ التيجانِ
إسْتَبْرَقَ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
تلك البيوت وعاد ذا الطيرانِ
نُسَجَ ثيابنا بالقطنِ والكتانِ
عنها رأيت شقائق النعمانِ
حُمُرٌ كالزّيّاطِ بأحسن الألوانِ
مال لبلى فيهن من سلطانِ
ليست له الدنيا من الإثمانِ
ق الطرف عن مُحٍّ ورا الساقانِ
وقد حُشِرْتُ بِأَنْقَالِي وَأَوْزَارِي
من شومٍ ذنبٍ قديم العهدِ أو طاري
بِدَارِ عَذْنٍ وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارِ
يُحْلَدُونَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَارِي
لا يسترئج من التعذيب في النارِ
خوفُ العذابِ يَدْمَعُ وَإِكْفٍ جَارِي
علمٌ وعقلٌ ولا نُسُكٌ وَلَا أَدَبُ
علمُ اللسانِ وَجَهْلُ القلبِ والسببُ
من قبل تطوى عليك الصُحفُ والكتُبُ
الأهلُ والصَّحْبُ لَمَّا أَحْدُوا ذَهَبُوا
المالُ مُسْتَأَخَرُ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبُ
للعالمين فتأني العُجمُ والعربُ
في يومٍ لا ينفعُ الأموالُ والحسبُ

وَاحْشِي رُجُوعًا إِلَى عَذَلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
فِيهَا الْقَوَائِكُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةً
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا

٢٦- قيل ان رجلا ذهب الى الإمام علي عليه السلام ليكتب له عقد بيت، فنظر الإمام علي عليه السلام الى الرجل فوجد أن الدنيا متربعة على قلبه فكتب: اشترى ميت من ميت بيتاً في دار المذنبين له أربعة حدود، الحد الأول يؤدي الى الموت، و الحد الثاني يؤدي الى القبر، و الحد الثالث يؤدي الى الحساب، و الحد الرابع يؤدي اما للجنة و اما للنار. فقال الرجل لعلي: ما هذا يا علي، جئت تكتب لي عقد بيت، فكتبت لي عقد مقبرة!! فقال له الإمام علي عليه السلام:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
فان بناها بخير طاب مسكنه
أموالنا لذوي الميراث نجمعها
أين الملوك التي كانت مسالطنة
فكم مدائن في الآفاق قد بنيت
لا تركزن الى الدنيا وما فيها
لكل نفس و ان كانت على وجل
المرء يبسطها و الدهر يقبضها
إن المكارم أخلاق مطهرة
أن السعادة فيها ترك ما فيه
الا التي كان قبل الموت بانيها
و ان بناها بشر خاب بانيها
و دورنا لخراب الدهر نبنيها
حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
أمسث خرابا و أفنى الموت أهليها
فالموت لاشك يفنيها و يفنيها
من المنيعة آمال تقويهها
و النفس تنشرها و الموت يطويهها
الدين أولها و العقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل سادسها
والبر سابعها والشكر ثامنها والصبر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم أني لا أصادقها ولست أرشد إلا حين أعصيتها
واعمل لدار غدرضوان خازنها والجار أحمد والرحمن ناشيتها
قصورها ذهب والمسك طيتها وأنهارها لبن محض ومن عسل
والطير تجري على الأغصان عاكفة والخمر يجري رحيقا في مجاريها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها تسبح الله جهراً في مغانيها
فقال الرجل للإمام علي عليه السلام: اكتب أنني وهبتها لله ورسوله
بركعة في ظلام الليل يحييها

الموضوع الحادي والعشرون: النار

أولاً: آيات في النار

١- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٢ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٣ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ١٤﴾ [البقرة].

٢- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٦﴾ [البقرة].

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ١٨﴾ [البقرة].

٤- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ١٩ مِّنْ وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ٢٠ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ٢١﴾ [إبراهيم].

٥- ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٥٢ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ ٥٣ [الحجر].

٦- ﴿إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ ٥٤ [طه].

٧- ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ ٥٥ ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٥٦ [العنكبوت].

٨- ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ٥٧ [الفرقان].

٩- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ ٥٨ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ ٥٩ [فاطر].

١٠- ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٦٠ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ٦١ ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٦٢ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ ٦٣ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٦٤ ﴿اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٦٥ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٦٦ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ ٦٧ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ ٦٨ [يس].

١١- ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرًّا مَآبٍ﴾ ٦٩ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَسْسُ إِلَيْهَا فِي هَذَا﴾ ٧٠ ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ ٧١ ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ ٧٢ ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ ٧٣ ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَسْسُ الْفَرَارِ﴾ ٧٤ ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ ٧٥ ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ ٧٦ ﴿أَتُخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ ٧٧ ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ ٧٨ [ص].

١٢- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٧٩ ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيَسْسُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ٨٠ [الزمر].

١٣- ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ٧٦ لَا يُفَقَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ٧٦ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثِرُونَ ٧٧ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٨ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ ٨٠ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ٨١ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٥﴾ [الزخرف].

١٤- ﴿وَنُزِّلَ لِلْعَالَمِ الْكِتَابُ وَنُبَيِّنُ لَهُ لِكُلِّ أَفْكَائٍ أَبْهِيمٌ ٧ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٩ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠﴾ [الحاثية].

١٥- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ٥ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِقٌ وَشَهِيدٌ ٦ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ٧ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ٨ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ٩ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ١٠ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ١١ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانُ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ١٢ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ١٣ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ١٤ يَوْمَ نَقُولُ لِحَٰثَتِهِمْ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ١٥﴾ [ق].

١٦- ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ١ فَيَأْتِي آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ٣ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ ٤﴾ [الرحمن].

١٧- ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٥ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٦ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٧ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ٨ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ٩ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠﴾ [الملك].

١٨- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۚ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۚ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۚ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۚ لِلطَّاغِينَ مَابًا ۚ لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا ۚ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۚ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ۚ جَزَاءَ وِفَاقًا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۚ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۚ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۚ﴾ [النبا].

١٩- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۚ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ﴾ [البقرة].

٢٠- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۚ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَّبِعَهُمُ فَنَتَّبِعَهُمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۚ﴾ [البقرة].

٢١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ﴾ [آل عمران].

٢٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۚ﴾ [المائدة].

٢٣- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۚ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۚ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَقُولُ عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ وَقَالُوا إِنْ هِيَ

إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْقُلُوبُ أَلْسِنَ
هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ ﴿٣٢﴾ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٣﴾ قَدْ خَسِرَ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا
فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ [الأنعام].

٢٤- ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا
عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ
الْحِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا
قَالَتْ أَخْرَاهُم لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ
ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لَأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن
فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا لَّا تَفْتَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
الْحَيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ لَهُمْ مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾ [الأعراف].

٢٥- ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا
وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا
بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ [الأعراف].

٢٦- ﴿وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيُّدَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَنَحْنُ خَلْقُ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٤٥﴾ [الرعد].

٢٧- ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٤٦﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِدُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا

مَصْرِفًا ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٢٨﴾ [الكهف].

٢٨- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء].

٢٩- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٣٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٣٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿٤٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَازُونَ ﴿٤١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّهُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المؤمنون].

٣٠- ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [النمل].

٣١- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿٤٨﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [السجدة].

٣٢- ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿٥١﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَنَذِيقَنَّ هُمُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٤﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٣٣﴾ [السجدة].

٣٣- ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٣٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا أَنِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٣٨﴾ [الأحزاب].

٣٤- ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ﴿٣٩﴾ لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿٤٠﴾ [الزمر].

٣٥- ﴿أَفَمَن يَتَّبِعِ بَوَاجِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٤١﴾ [الزمر].

٣٦- ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٣﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُم بِالنَّبَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٤٦﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٤٨﴾ [غافر].

٣٧- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرَّفُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٥١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٥٣﴾ مِّن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٥٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٦﴾ [غافر].

٣٨- ﴿فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ [فصلت].

٣٩- ﴿فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٢٧ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ٢٨ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ٢٩ ﴿[فصلت].

٤٠- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٣٠ ﴿[فصلت].

٤١- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٣١ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاءٌ فَعَلَّ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ٣٢ ﴿[الأحقاف].

٤٢- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالطُّورِ ١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ قَوْلٌ لَّيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦ ﴿[الطور].

٤٣- ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ١٦ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ١٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ١٨﴾ [القمر].

٤٤- ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ١٩ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ٢٠ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ٢١ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٢٢ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ٢٣ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ٢٤ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ٢٥ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ٢٦ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ٢٧ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ٢٨ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ٢٩ لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ٣٠ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ ٣١ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٣٢ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ٣٣ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ٣٤﴾ [الواقعة].

٤٥- ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ٣٥﴾ [الحشر].

٤٦- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا

يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٤٧﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴿٤٨﴾ [التغابن].

٤٧- ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿٤٦﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿٤٥﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿٤٤﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٤٣﴾ ﴿[الأعلى].

٤٨- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ﴿٤٦﴾ إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿٤٥﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَنَا ضَبًّا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿٤٣﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿٤١﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿٤٠﴾ [الفرقان].

٤٩- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿[البقرة].

٥٠- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿[البقرة].

٥١- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿[البقرة].

٥٢- ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٧٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ﴿[آل عمران].

٥٣- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ [النساء].

٥٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١٥﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦﴾ [النساء].

٥٥- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿١٧﴾ [النساء].

٥٦- ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١٨﴾ [النساء].

٥٧- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ١٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٢٠﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿٢١﴾ [النساء].

٥٨- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ٢٢﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٢٣﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ ٢٤﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿٢٥﴾ [الأنعام].

٥٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٦﴾ يَوْمَ يُخْفَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ [التوبة].

٦٠- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس].

٦١- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٤﴾ يَوْمٌ يَأْتٍ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ مَا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ ﴿١٨﴾﴾ [هود].

٦٢- ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٥٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٥٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٦٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٦١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٦٢﴾﴾ [إبراهيم].

٦٣- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء].

٦٤- ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمًى وَبُكْمًا وَصُمًّا مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبَتْ زِينَتُهُمْ سَعِيرًا ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٣٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّورًا ﴿٣٩﴾﴾ [الإسراء].

٦٥- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۚ﴾ (١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۚ﴾ (٢) ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۚ﴾ (٣)

٦٦- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۚ﴾ (٤) ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۚ﴾ (٥) ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ۚ﴾ (٦) ﴿لَوْ كَانَ هُوَآءَ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ﴾ (٧) ﴿لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۚ﴾ (٨) ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۚ﴾ (٩) ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۚ﴾ (١٠) ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۚ﴾ (١١) ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۚ﴾ (١٢) [الأنبياء].

٦٧- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۚ﴾ (١) ﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۚ﴾ (٢) ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۚ﴾ (٣) ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۚ﴾ (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ﴾ (٥) ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ۚ﴾ (٦) [الحج].

٦٨- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۚ﴾ (١) ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ﴾ (٢) ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۚ﴾ (٣) ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

السَّاعَةِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُتَقَلِّبَكُمُ وَمَوَاقِعُكُمْ ﴿١٩﴾ [محمد].

٦٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٥﴾
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَلِتَكُنْ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٩﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٠﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [آل عمران].

٧٠- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَبْسُلُهَا
وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ
مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٣﴾ وَيَوْمَ نَخَشُّهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ
لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ
إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٤٤﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ
لَغَافِلِينَ ﴿٤٥﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَصَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يونس].

٧١- ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٤٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٤٩﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا
فَمَا لِيُونِ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ
لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٥٣﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٥٤﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [الصافات].

٧٢- ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ ۖ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ ۖ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ ۖ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ۖ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۚ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۚ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۚ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۚ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۚ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِثُونَ ۚ فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۚ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۚ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۚ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۚ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۚ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۚ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۚ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۚ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۚ﴾ [الحاقة].

٧٣- ﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِيذٍ بِبَنِيهِ ۖ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۖ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۚ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۖ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ۖ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَىٰ ۚ تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۚ﴾ [المعارج].

٧٤- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۚ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَقَالُوا لَوْلَا دُعِينَا إِلَىٰ شَهِدَتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۚ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ فَإِنْ يَصْبرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۚ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْءَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۚ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْحَقِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۚ﴾ [فصلت].

٧٥- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ١٥ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١٦﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٧ ﴿إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومُ ١٨ طَعَامُ الْأَثِيمِ ١٩ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ٢٠ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ٢١ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٢٢ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ٢٣ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٢٤﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ٢٥ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ٢٦ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٢٧ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ٢٨ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٢٩ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ٣٠ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٣١ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٣٢﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٣٣ ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٣٤﴾ [الدخان].

٧٦- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف].

٧٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٣٦﴾ [التحریم].

٧٨- ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ٣٧ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ٣٨ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شُهُودًا ٣٩ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ٤٠ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ٤١﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ٤٢ ﴿سَأْرِهْقُهُ صُعُودًا ٤٣﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ٤٤ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٤٥ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٤٦ ثُمَّ نَظَرَ ٤٧ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٤٨ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ٤٩ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ٥٠ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ٥١ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ٥٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ٥٣ لَا تُبْقَى وَلَا تُذَرَ ٥٤ لَوَاحِئُهُ لِلْبَشَرِ ٥٥ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ٥٦ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ٥٧﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ٥٨ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ٥٩ وَالصُّبْحِ إِذَا أَصْفَرَ ٦٠ إِنَّهَا لَإِحدى الْكُتُبِ ٦١ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ٦٢ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٦٣ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

رَهِينَةً ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۚ فِي جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۚ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ۚ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ ۚ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَاطِئِينَ ۚ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۚ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۚ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۚ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ ۚ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۚ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۚ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةٌ ۚ كَلَّا بَلْ لَا يَخْفَاوْنَ الْآخِرَةَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۚ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۚ [المدر].

٧٩- ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۚ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۚ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۚ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۚ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۚ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ ۚ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۚ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۚ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۚ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۚ﴾ [الفجر].

٨٠- ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۚ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۚ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۚ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۚ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۚ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۚ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۚ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۚ﴾ [الليل].

٨١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُلْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةً ۚ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۚ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۚ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۚ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ۚ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۚ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۚ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۚ﴾.

ثانياً: أحاديث في النار

١- في الاعتبار وسلوة العارفين: عبيد الله بن زحر عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم ١٧]، قال: ((يقرب إليه فيتكرهه، فإذا دنى منه شوى وجهه، ووقع فروة وجهه، وإذا شربه تقطع أمعاءه، ومرق من تحت قدميه، قال الله عز وجل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [عنده ١]).

٢- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يرسل على أهل النار البكاء فيكون حتى تنقطع الدموع، ثم يكون دماً حتى تنقطع الدماء، حتى يرى في وجوههم كهيئة الجداول لو سلكت فيه السفن لجرت)).

٣- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ:

((يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام

فيغاثون بطعام [ذي] غصة ضريع ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية^٧]

فيذكرون أنهم كانوا يميزون الغصص في الدنيا، فيستغيثون بالشراب فيغاثون بالحميم.

فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم. فإذا دخلت بطونهم قطعت أمعاءهم.

فيقولون: لخزنة جهنم ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يَخْفَفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿قَالُوا أَوْ لَمْ

تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ﴾ [غافر]، فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف^{٧٧}]، قال:

فيجيئهم ﴿إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ﴾. قال: فيقول: ادعوا ربكم فيقولون: ﴿رَبَّنَا عَلَبَتْ

عَلَيْنَا شِفْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا

ظَالِمُونَ﴾ [١٣٧]، قال: فيجيئهم ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون^{١٣٨}]، قال:

فعند ذلك يبأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل)).

٤- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو هريرة، عن النبي ﷺ: ((إن أدنى أهل النار

عذاباً الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه)).

٥- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عن دراج. قال: سمعت عبد الله بن جزء يقول: قال

رسول الله ﷺ: ((إن في النار لحيات مثل أعناق البخت، تلسع أحدهم

اللسعة يجد حموتها أربعين خريفاً، وإن في النار لعقارب أمثال البغال تلسع أحدهم

يجد حموتها أربعين خريفاً)).

٦- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو إسحاق: سمعت النعمان بن بشير يخطب، يقول:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ((إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل

يوضع في أخمص قدميه جرة تغلي منها دماغه

٧- وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: ﴿كَأَلْمُهْلِ

يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]. قال: ((كغلي الزيت، فإذا قرَّبه إلى فيه سقطت

فروة وجهه)).

٨- وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: ((ناركم هذه جزء من سبعين جزء

من نار جهنم، ولولا أنها غسلت بسبعين ماء ما أطاق آدمي أن يسعرها، وإن لها يوم

القيامة لصرخة لا يبقى ملكٌ مقربٌ ولا نبي مرسلٌ إلا جثا على ركبتيه من صرختها، ولو أن رجلاً من أهل النار علق بالمشرق لاحترق أهل المغرب من حره)).

٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله عليه السلام: ((يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تبعتها ترحة وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار وما من نعيم إلا وله زوال إلا نعيم أهل الجنة، فإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها سريعاً وعليك بصنايع الخير فإنها تدفع مصارع الشر)).

١٠- وفي كتاب الأحكام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن حرم الله لحمه على النار وأولجته الجنة من إذا أصابته مصيبة استرجع وإذا أنعم عليه بنعمة حمد الله عليها عند ذكره إياها، وإذا أذنب استغفر الله.

١١- وفي الأمالي الخميسية: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد)).

١٢- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه عليه السلام جهنم سوداء مظلمة، وأهلها سود، وطعامها وشرابها وما أعد الله لأهلها أسود، والذي نفسي بيده لو أن رجلاً اطلع وجهه في جهنم لاسودت الأرض وما عليها من سوء وجهه

١٣- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: عن النبي ﷺ: ((إن منهم من تأخذه النار إلى كفيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومن تأخذه إلى ترقوته)).

١٤- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [عمدة ١]، قال: الماء يقرب إليهم، فإذا أدنى منه شوى وجهه، فإذا شربه قطع أمعائه.

١٥- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ [الزمر ١٠٤]، قال: تلفحهم النار لفحة تسيل لحومهم على أعقابهم.

١٦- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه عليه السلام: ((إن جهنم إذا سيق إليها أهلها لفحتهم لفحة لم تدع لحماً على عظم إلا ألقتة على العرقوب)).

١٧- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ

رُؤُوسُهُمُ الْحَمِيمُ ﴿[الحج ١٩]﴾، قال: ((ينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى الجوف، ويستلب ما في جوفه، ثم تمر من قدميه وهو الصهر ثم يعاد على ما كان)).

١٨- وفي الإرشاد إلى نجات العباد: وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِجُونَ﴾، قال: ((تشويهه، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلي حتى تبلغ سرتة))

١٩- وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: عن عبد الله بن عمر: أن أعرابياً أقبل على راحلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، فقال: يا رسول الله، إن الله الذي له ملك السموات والأرض، أرسلك إلى عباده فبشرهم بحياة لا موت فيها، وبشباب لا كبر فيه، وفرح لا حزن فيه، وأمان لا خوف فيه، وبمطاعم، ومشارب، ولباسهم فيها حرير، وأنذرهم ناراً موقدة يصب من فوق رؤوسهم الحميم، ويقطع لهم ثياب من نار، فأخبرني بخلال أعمل بهن تبلغني هذا وتنجيني من هذا. فقال: ((بأن اعبد الله وحده لا شريك له، وبإقامة الصلاة المكتوبة، وإيتاء الزكاة المفروضة، وصيام رمضان كما كتبه الله على الأمم من قبلكم، وبحجة البيت، إتمامهن، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأت إليهم)). فقال الأعرابي: إذا أرفض ما بين المشرق والمغرب وراء ظهري، وأعمل بما يبلغني هذا وينجيني من هذا.

٢٠- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى اصبغوه صبغة في النار، فيصبغ فيها، فقال يابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ فيقول لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرّة عين قط)).

٢١- وفي الأمالي الخميسية: عن أنس أن معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ فقال له: ((كيف أصبحت يا معاذ؟ قال: أصبحت بالله مؤمناً، قال: إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟ فقال: يا نبي الله ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أني لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبئها وأوثانها وأربابها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: عرفت فالزم)).

ثالثاً: أقوال في النار

- ١- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً، أوله عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدنيا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها.
- ٢- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ.
- ٣- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّقٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ.
- ٤- قال الإمام علي عليه السلام: حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُسَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَعَشْرَةَ الْإِمْتِحَانِ وَأَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ تُزُولُ الْحَمِيمُ وَتُضْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفُورَاتُ السَّعِيرِ وَسُورَاتُ الزَّفِيرِ لَا فِتْرَةَ مَرِيحَةٍ وَلَا دَعَاةَ مُرِيحَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ.
- ٥- عن علي عليه السلام: ((ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم، ولولا أنها غسلت بسبعين ماء، ما أطاق آدمي أن يسعرها، وإنَّ لها يوم القيامة لصرخة لا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه من صرختها، ولو أن رجلاً من أهل النَّار علق بالمشرق لا حترق أهل المغرب من حره)).
- ٦- عن علي عليه السلام: وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَعَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ وَالْبَسَهُمْ سَرَائِلَ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَبَابٌ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادِي أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كُبُوهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى.
- ٧- عن علي عليه السلام: جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زنيه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

٨- عن علي عليه السلام: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نَفْسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَيْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ نُصْبُهُ وَالْعُثْرَةَ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءَ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِقَيْنِ مِنْ نَارٍ صَاجِعَ حَجَرٍ وَفَرَيْنِ شَيْطَانٍ أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِعَظْبِهِ وَإِذَا رَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ رَجَرَتِهِ أَيُّهَا الْيَقْنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ هَزَّهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمْتَ أَطْوَأَ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَتَشَبَّتَ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لَحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضَّيْقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَالِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهَرُوا عُيُونَكُمْ وَأَصْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَفْئَادَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فُجُوداً بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا.

٩- قال الإمام علي عليه السلام: فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزَفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَالِهَا وَأَتَاخَتْ بِكَلاَكِهَا وَأَنْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَأَنَّتْ كَيَوْمَ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا عَثّاً فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةِ عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلْبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٌ هَبُّهَا مُتَغَيِّظٌ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٌ سَعِيرُهَا بَعِيدٌ مُجُودُهَا ذَاكٌ وَفُودُهَا خَوْفٌ وَعَيْدُهَا عَمٌ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيعةٌ أُمُورُهَا.

١٠- ونشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، فسلسل جيده، وغلّت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، ويستقى شربه من حميم، تشوى وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زنبهه بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنه جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

١١- قال الإمام القاسم الرسي عليه السلام: وإن كان من أصحاب السعير: فحمل ثقيل، ومقام طويل، وبكاءٌ وعويل، وخشعٌ ضعيف، وقلبٌ خفيف، في دار جهد وبلية، وغمٌّ ورزية، وضيقٌ لا يتسع، وعذابٌ لا ينقطع، وحيث السلاسل والأغلال،

والقيود والأكبال، والضرر والنكال، والصياح والإعوال، وأكل الزقوم، وشرب اليعقوم، ولفحات السموم، وظهور المكتوم، ولباس القطران، وزفرات النيران، والخزي والهوان، داخلها محشور، وواردها مضرور، وساكنها مدحور، وصاحبها مقهور، واللابث فيها مهجور.

١٢- قال محمد بن القاسم بن إبراهيم: ينبغي لمن قد وعد بهذين الدارين أن ينظر إليهما ويتصور ما أعد الله فيهما، فينظر إلى الجنة وقصورها، وما وصف الله فيها من النعيم المقيم، والفواكه والأزواج من الحور الحسان، والأكاليل والتيجان، والأنهار الجارية، والأشجار الدانية، والسرر المصفوفة، والزرايى المبتوثة، وأشياءها، ولباسها، وفراشها، وحجراتها، وطعامها، وشرابها، ونعيمها، ودوام ذلك فيها فيخاف ألا يكون من أهلها، فهناك تتابع زفراته، وتكثر حشرات، وتفويض عبراته، ويطيع ربه، ويعصي هواه، ويترك دنياه، ويطلب آخرته، ويعلم يقيناً أن إلى الله مصيره.

١٣- عن عيسى عليه السلام "كم من نفس صحيح، ووجه صبيح، ولسان فصيح، غدا بين أطباق النيران يصيح"

١٤- عن عبد الله بن مسعود: عجبت لمن ضحك ومن ورائه النار، ومسرور ومن ورائه الموت!!

١٥- ذكر النار شديد فكيف النظر إليها. والنظر إليها شديد فكيف الوقوع فيها. والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها".

١٦- يقال: سبعة لا يمكن وصفها: عظمة الله سبحانه، وبلاء الدنيا، ونكاية إبليس، وسكرات الموت، وأهوال القيامة، ونعيم الجنة، وشدائد النار.

١٧- لقي رجل أخاه، فقال: يا أخي أما علمت أنك وارد النار؟ قال: نعم. قال: فأيقنت أنك صادر عنها؟ قال: لا. قال: فقيم اللعب؟ فقيم الضحك؟ فقيم اللهو؟

١٨- عجباً لابن آدم يتقي من البرد بالدفع، ومن الشمس إلى الظل والفئ شفقة على نفسه، ولا يشفق عليها وهو يعرضها لنار جهنم كل يوم بمعصية الله تعالى.

١٩- لو أزيل أصبع من أصابعك بمائة ألف ما وقّعت وتقول نفسي أكرم، ولعلك تعرضها كل يوم على جهنم مرات بالموبقات.

٢٠- تتكلف أخطار التلف صيانة عن ضرر وذلة ربما لم تكن، وتغفل عن أعظم الأخطار فلا تصونها لشهوة بهيمية منقطعة عن يسير.

٢١- يحيى بن معاذ: لا أدري أي المصيبتين أعظم؟ فوت الجنان أم دخول النيران؟ ذكر الجنة موت، وذكر النار موت فيا عجباً!! لنفس تحيا بين موتين، أما الجنة فلا صبر عنها، وأما النار فلا صبر عليها، وعلى كل حال فوات النعيم، آنس من مقاساة الجحيم.

٢٢- عن بعضهم: لو أن رجلاً دخل النار خرج منها مات أهل الأرض لما يرون به.

٢٣- مالك بن دينار: خرج إلى صحن الدار ويريد أن يبول، فبقي شاخصاً حتى أصبح. فقال له أصحابه: في ذلك؟ فقال: إني كنت في صحن الدار إذ خطر على قلبي أهل النار فلم يزالوا يعرضون عليّ في سلاسلهم وقبودهم حتى أصبحت.

٢٤- يحيى بن معاذ: ويح نفسي ما أجهلها، وثقت بدار ما أغفلها. ساعات العذاب أطولها.

٢٥- قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ، وإن الصيام يضعفك. قال: إني أعدده لشر طويل، والصبر على طاعة الله، أهون من الصبر على عذابه.

٢٦- عن بعض الحكماء: مسكين ابن آدم، لو خاف من النار كما خاف من الفقر نجا منهما، ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لوصل إليهما، ولو خاف الله في الباطن كما خافه في الظاهر لسعد في الدارين.

٢٧- لبعضهم: ما بين الجنة والنار طريق ولا مأوى ولا منزل. من أخطأ الجنة دخل النار.

٢٨- قيل لبعضهم: ما تشتهي؟ فقال: وهل أبقى خوف النار في قلبي موضعاً لشهوة؟

٢٩- نعيم بن مسيرة: عن الحسن: الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكن إذا طغى اللهب ارسبتهم في النار. قال: ثم خر مغشياً عليه. ثم قال: ودموعه تجري: يا ابن آدم نفسك نفسك، فإنها هي نفس واحدة إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك من نجا.

٣٠- اعلم يا ابن آدم أنك لو جعلت بين الجنة والنار. ونظرت إليهما لهربت من النار أشد الهرب، ولعمدت إلى الجنة قاصداً إليها حريصاً عليها، ولكرحت كل شيء يجبسك عنها من مال أو أهل أو ولد أو صديق، فانزل نفسك يا ابن آدم تلك

المنزلة، فقد أتاكَ اليقين عنهما حتى كأنك تنظر إليهما، واعلم أنه لا بد من المصير إلى أحدهما ليس هناك منزل ثالث. يا ابن آدم فاطلب الجنة حق الطلب، وأهرب من النار حق الهرب، أعاذنا الله وإياكم من ناره ومنّ علينا وعليكم بالخلود في داره، دار السلام برحمته ومنّه.

٣١- قيل لمالك بن دينار: كيف أصبحت يا أبا يحيى؟ قال: كيف يصبح من منقلبه من دار إلى دار ولا يدري إلى الجنة يصير أم إلى النار.

٣٢- لو لم يكن عند الموت إلا المغفرة لحق لك أن تهتم لما يدهمك من الحياء من الله تعالى، إذ أنعم عليك بما لا يعد، فزرعته إلى مخالفته، فكيف وأنت على مركب الخطر لا تدري إلى النار يؤمر بك أم إلى الجنة؟

٣٣- قيل: إن رجلاً من هذه الأمة كان يقول: إذا ذكرت الموت طار نومي، وأسهر ليلي، وأطال حزني، وكأن الموت صبحني أو مسّاني، وكان إذا دخل المقابر نادى: يا أهل القبور بعد الرفاهية والنعيم، معالجة الأغلال في النار، وبعد القطن والكتان لباس القطران، ومقطّعات النيران، وبعد تلطف الخدم ومعانقة الأزواج مقارنة الشيطان في نار جهنم مقرنين في الأصفاد.

٣٤- قيل: ليس في النار عذاب أشد على أهلها من علمهم بأنه ليس لكرهم تنفيس، ولا لضيقهم ترفيه، ولا لعذابهم غاية، وليس في الجنة نعيم أبلغ من علم أهلها بأن ذلك الملك لا يزول عنهم.

رابعاً: أشعار في النار

١- وَنَارٌ تَلْظَى فِي لُظَاهَا سَلَاسِلُ
يُغَلِّ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابُ دَوِيٍّ الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ
حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
مِنَ الْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
يَزِيدُ هَوَاءاً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزُلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
يَصِيحُ بُبُورًا وَيَحْهُ يَتَوَلَّوْلُ
وَفِيهَا كَلَالِبٌ تَعْلَقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُذْنَبٌ يَقْدِرُ مَا يَقْدِرُ بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظْئِ وَعَذَابِهَا
وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهِيرٍ مُعَذَّبٍ
٢- النارُ مُثَوًى لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ كُلِّهِمْ
جَهَنَّمَ وَلَظْئِ وَالْحَطْمِ بَيْنَهُمَا
وَتَحْتَ ذَلِكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
فِيهَا غِلَاطٌ شَدَادٌ مِنْ مَلَأَتْكَ
لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ شَعَثَاءٌ مُوحِشَةٌ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ أَلٍ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدُ يَقْطَعُهُمْ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَاتُ قَدْ جُعِلَتْ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمَضْنِي لَأَنفُسِهِمْ
هَآ إِذَا مَا غَلَتْ فَوْزٌ يُقْلَبُهُمْ
جَمْعُ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الزَّقُومِ يَغْلِقُ فِي
يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيْرَانُ أَعْظَمُهُمْ
صَجَّوْا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
وَكُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ هَآ
٣- أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارٍ حَرٍّ عَظِيمَةٍ
هَآ شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
عَصَاةٍ وَفُجَّارٌ وَسَبْعُ طِبَاقُهَا
وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ

وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْخَفَرِ
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُخْفًا لِمُحْتَقِرِ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُو عَلَى النَّفَرِ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ
وَكُلُّ كَسِيرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرُ مُنْجِرِ
دَهْمَاءٌ مُخْرِقَةٌ لَوَاحَةِ الْبَشَرِ
أَمْعَاءٌ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرَرِ
إِذَا اسْتَعَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرِ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسَرًا جَمْعٌ مُنْقَهَرِ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدَّهْمِ وَالْحُمَرِ
فِيهَا وَلَا جَلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَرِّ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرِ
كَالْقَوْسِ مُحْنِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتَرِ
خُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّيْرِ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجْرِ
دُعَاءٌ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمٌ مُضْطَرِّ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعَرِ
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
أَلُوفٌ سِنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَعُلُّوا وَجُرْجُرُوا
وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
بِغَالٍ وَضَرْبٍ وَالزَّبَانِي يَنْهَرُ

عَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ
وَمَطْعُوْمُهُمْ رَقُوْمُهُمَا وَشَرَابُهُمْ
وَيُسْقَوْنَ اَيْضًا مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبَّوْسٍ شَبَابُهُمْ
فَيَا عَجَبًا تَذْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
اِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِيْنَ وَلَا بَلَاءٌ
وَفَوْتُ جَنَانِ الْخُلْدِ اَعْظَمُ حَسْرَةٍ
٤- يَفُوْزُ كُلُّ مُطِيْعٍ لِلْعَزِيْزِ غَدًا
هُمُ نَعِيْمٌ خُلُوْدٌ لَا تَفَادِلُهُ
وَمَنْ عَصَى- فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
فَانْبَكُوا كَثِيْرًا فَقَدْ حَقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ
٥- يَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ اِنَّهَا
اَجْرَنِي اَجْرَنِي يَا اِلَهِي فَلَيْسَ لِي
وَهَبْ لِي شِفَاءً مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجِي لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ
فَقَدْ اُعِيَتْ اَلْاَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
اِلَيْكَ اِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيْمًا وَمُعْضَلًا
وَمَاذَا عَلَيَّ رَبِّي عَزِيْزٌ وَفَضْلُهُ
فَكَمْ مَنَحَ اَعْطَى وَكَمْ مَحْنٍ كَفَى
٦- وَيَلْ لاهِلِ النَّارِ فِي النَّارِ
تَنَقَّدُ مِنْ غِيْظٍ فَتَغْلِي بِهِمْ
فَيَسْتَعِيْشُوْنَ لَكَ يَعْتَبِرُوْا

اِذَا صَرَبَ الصُّمَّ الْجِبَالَ تَكَسَّرُ
حَمِيْمٌ بِهَا اَمْعَاوُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
تَفْعَجُرُ مِنْ فَرْجِ الَّذِي كَانَ يَفْجُرُ
هُوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ
وَلَيْسَ لِدِّي نَشْتَاقٌ اَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فَيَنَامُ مِنَ الْخَيْرِ يُذَكِّرُ
فَكَيْفَ عَلَيَّ النَّيْرَانِ يَا قَوْمُ نُصِرُ
عَلَيَّ تِلْكَ فَلَيْسَتْ خُسْرٍ الْمُتَحَسَّرُ
بِدَارٍ عَذْبٍ وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ
يُحْلَدُوْنَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَّارِي
لَا يَسْتَرِيْحُ مِنَ التَّغْذِيْبِ فِي النَّارِ
خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَكِفٍ جَارِي
لَيْسَ مَقَرٌّ لِلْغَوَاةِ وَمَرْجِعُ
سِوَاكَ مَقَرٌّ اَوْ مَلَاذٌ وَمَفْزَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلْضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًا لِابَابِكَ يَفْرَعُ
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْزَعُ
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَذْرِي وَتَسْمَعُ
وَكَرْبًا يَكَاذُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ
عَلَيْنَا مَدَى الْاَنْفَاسِ يَهْوِي وَيَهْمَعُ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ اُجْمَعُ
مَاذَا يَقَاسُونَ مِنَ النَّارِ
كَمْ رَجُلٌ يَغْلِي عَلَيَّ النَّارِ
أَلَا لِعَامِنِ عَثْرَةِ النَّارِ

وكلهم معترف نادم
يهوي بها الأشقى على رأسه
فتارة يطفو على جمرها
وكلما رام فراراً بها
يطوف من أفعى إلى أرقم
وكم بها من أرقم لا يني
لا راحة فيها ولا فثرة
أنفاسها مطبقة فوَقهم
سُبْحَانَ مَنْ يمسك أرواحهم
وَلَوْ جبال الأرض تهوي بها
طوبى لمن فازَ بدار التقى
وويل من عمر دهره ولم
يا أيها الناس خُذُوا حذرَكُمْ
فإنَّها من شرِّ أعدائكم
وأكثرُوا من ذكر مولاكم
وَأعجباً من مَرَحٍ لَا عب
يُوقن بالنَّار وَلَا يرعوي
وهو بها في خطرَ بَيْن
إنَّ الألباء هم قُلَّة
وطلقوا الدُّنيا بتاتا ولم
وأبصروا من عيها أتمها
فطابت الأنفس منهم بِأَنَّ
والله لو أعقل لم تكتحل
ولا رقاد معي ولا علم
ولم أرد مَاءً وَلَا سَاغِي

لو تقبل التَّوبَةَ فِي النَّارِ
فالويل للأشقى من النَّارِ
وتارة يرسب في النَّارِ
فر من النَّارِ إِلَى النَّارِ
وسمها أقوى من النَّارِ
يلسع من يسحب في النَّارِ
هيهات لَا راحة في النَّارِ
وهكذا الأنفاس في النَّارِ
في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ فِي النَّارِ
ذَابَتْ كذوب القطر في النَّارِ
ولم يكن من حصب النَّارِ
يرحم ولم يغتق من النَّارِ
وحصنوا الجنَّةَ للنَّارِ
مَا فِي العدا أعدى من النَّارِ
فذكره يُنجي من النَّارِ
يلهو ولا يحفل بالنَّارِ
كَأَنَّهُ يَرْتَابُ فِي النَّارِ
لو كاس ما خاطر بالنَّارِ
فروا إلى الله من النَّارِ
يلووا عَلَيْهَا حذر النَّارِ
فتانة تَدْعُو إِلَى النَّارِ
أمنهم من فزع النَّارِ
بِالنَّوْمِ عَيْنِي خيفة النَّارِ
لي أَنِّي فِي أَمْنٍ من النَّارِ
إِذَا ذَكَرْتُ الْمَهْلَ فِي النَّارِ

وَلَمْ أَجِدْ لَذَّةَ طَعْمٍ إِذَا
 أَيُّ التَّسَادُذِ بَنَعْتُمْ إِذَا
 أَمْ أَيُّ خُسْرٍ فِي سُرُورٍ إِذَا
 فَفَكَّرُوا فِي هَوْلِهَا وَاحْذَرُوا
 فَإِنَّهُمْ رَاصِدَةٌ أَهْلُهَا
 فَلَيْسَ مِثْلِي طَالِبًا حَبَّةَ
 وَطَالَمَا اسْتَرحمته ضارعا
 فَأَنْتَ مَوْلَايَ وَلَا رَبَّ لِي
 وَلَمْ تَنْزِلْ تَسْمِعْنِي فَإِثْلًا
 ٧- وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْطِيجُ
 تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا
 فَيَا مَنْ مَدَّنِي كَسْبِ الْخَطَايَا
 أَلَا فَاقْلِعْ وَثْبٌ وَاجْهَدْ فَإِنَّا
 ٨- وَسِيقَ الْمَجْرُمُونَ وَهُمْ عِرَاجُجُ
 فَنَادُوا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلَا
 فَلَيْسُوا مِيتِينَ فَيَسْتَرْجِحُوا
 ٩- لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ أَهْلَ الشَّقَا
 تَقُولُ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ
 وَقَدْ كُنْتُمْ حُدُزْتُمْ حَرَّهَا
 وَجِيءَ بِالنَّيِّرَانِ مَزْمُومَةً
 وَقِيلَ لِلنَّيِّرَانِ أَنْ أَخْرِقِي
 وَأُولِيََاءُ اللَّهِ فِي جَنَّةٍ
 تَدَبَّرُوا كَمْ بَيْنَهُمْ إِنْخَوِي
 ١٠- أَمَّا سَمِعَتْ بِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

فَكَرْتُ فِي الزَّقُومِ فِي النَّارِ
 أَدَّى إِلَى الشَّقِيقَةِ فِي النَّارِ
 أَعْقَبَ طَوْلَ الْحُزْنِ فِي النَّارِ
 مَا حَذَرَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
 تَدْعُهُمْ دَعَا إِلَى النَّارِ
 إِلَّا الْمَعَافَاةَ مِنَ النَّارِ
 يَا رَبِّ حَرَمْنِي عَلَى النَّارِ
 غَيْرَكَ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ
 إِذَا زَفَرْتَ وَأَقْلَقْتَ الْقُلُوبَا
 عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِيبَا
 خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
 رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبَا
 إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَالنِّكَالِ
 وَعَجَّوْا فِي سَلَاسِلِهَا الطُّوَالِ
 وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
 فِي النَّارِ قَدْ غُلِّوْا وَقَدْ طُوِّقُوا
 فِي الْجُحِّ الْمُهْلِ وَقَدْ أَغْرِقُوا
 لَكِنْ مِنَ النَّيِّرَانِ لَمْ تَفْرُقُوا
 شَرَّاهَا مِنْ حَوْلِهَا مُحْدِقُ
 وَقِيلَ لِلْخُزَّانِ أَنْ أَطِيقُوا
 قَدْ تُوجُّوْا فِيهَا وَقَدْ مُنْطَقُوا
 ثُمَّ أَجِيلُوا فَكْرُكُمْ وَانْتَقُوا
 وَعَنْ مُقَاسَاةِ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّارِ

أَمَّا سَمِعْتَ بِأَكْبَادِهِمْ صَدَعَتْ
 أَمَّا سَمِعْتَ بِأَغْلَالِ تَنَاطُ بِهِمْ
 أَمَّا سَمِعْتَ بِضَيْقِ فِي مَجَالِسِهِمْ
 أَمَّا سَمِعْتَ بِحَيَاتِ تَدَبُّ بِهَا
 أَمَّا سَمِعْتَ بِأَجْسَادِهِمْ تَضَجَّتْ
 أَمَّا سَمِعْتَ بِمَا يُكَلِّفُونَ بِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْا عَلَى شَوَاهِقِهَا
 أَمَّا سَمِعْتَ بِرَقُومٍ يُسَوِّغُهُ
 يُسْقُونَ مِنْهُ كُثُوسًا مُمِلَّتْ سُفْمًا
 يَشْوِي الْوُجُوهَ وَجُوهَا أَلْبَسَتْ ظُلْمًا
 وَلَا يَنَامُونَ إِنْ طَافَ الْمَنَامُ بِهِمْ
 إِنْ يَسْتَقِيلُوا فَلَا تُقَالُ عُثْرَتُهُمْ
 وَإِنْ أَرَادُوا خُرُوجًا رَدَّ خَارِجُهُمْ
 فَهُمْ إِلَى النَّارِ مَذْفُوعُونَ بِالنَّارِ
 مَا أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ
 فَهَذِهِ صَدَعَتْ أَكْبَادُ سَامِعِهَا
 وَلَوْ يَكُونُ إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ
 رَحْمَاكَ يَا رَبِّ فِي ضَعْفِي وَفِي ضَعْفِي
 وَلَا عَلَى حَرِّ شَمْسٍ إِنْ بَرَزْتُ لَهَا
 فَإِنْ تَعَمَّدَنِي عَفْوٌ وَثَقْتُ بِهِ
 ١١- ليس السعيد الذي دُيِّاه تُسَعِدُهُ
 ١٢- كَيْفَ اخْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةً
 يَفُورُ كُلُّ مُطَيِّعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
 هُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا تَفَادُلُهُ

خَوْفًا مِنَ النَّارِ قَدْ ذَابَتْ عَلَى النَّارِ
 فَيُسْحَبُونَ بِهَا سَحْبًا عَلَى النَّارِ
 وَفِي الْفِرَارِ وَلَا فِرَارَ فِي النَّارِ
 إِلَيْهِمْ خُلِقَتْ مِنْ خَالِصِ النَّارِ
 مِنَ الْعَذَابِ وَمَنْ عَلَى النَّارِ
 مِنْ ارْتِقَاءِ جِبَالِ النَّارِ فِي النَّارِ
 صُبُّوا بِعُنْفٍ إِلَى أَسَافِلِ النَّارِ
 مَاءً صَدِيدٌ وَلَا تَسْوِيعَ فِي النَّارِ
 تَرْمِي بِأَمْعَانِهِمْ رَمِيًا عَلَى النَّارِ
 بِشَسِ الشَّرَابِ شَرَابٌ سَاكِئِي النَّارِ
 وَلَا مَنَامَ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
 أَوْ يَسْتَعِيشُوا فَلَا غِيَاثَ فِي النَّارِ
 بِمَقَمِّعِ النَّارِ مَذْحُورًا إِلَى النَّارِ
 وَهُمْ مِنَ النَّارِ يُهْرَعُونَ لِلنَّارِ
 وَلَا تُفَرِّعُ عَنْهُمْ سَوْرَةُ النَّارِ
 مِنْ ذِي الْحِجَا وَمِنْ التَّخْلِيدِ فِي النَّارِ
 فِي النَّارِ هَوْنٌ ذَاكُمُ لَفَحَةِ النَّارِ
 فَمَا وَجُودُكَ لِي صَبْرٌ عَلَى النَّارِ
 فَكَيْفَ أَصْبِرُ يَا مَوْلَايَ لِلنَّارِ
 مِنْكَ وَإِلَّا فَلِي طَعْمَةُ النَّارِ
 إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
 وَقَدْ حُشِرْتُ بِأَثْقَالِي وَأَوْزَارِي
 مِنْ شَوْمِ ذَنْبٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ أَوْ طَارِي
 بِدَارِ عَذْنٍ وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ
 يُحَلِّدُونَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَّارِي

وَمَنْ عَصَى- فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حَقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ
١٣- يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
وَصَفُ النَّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاتَّبِعِي
وَتُضَيِّحِينَ بِقَيْرٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ
وَخَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيُخْرِجُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
وَإِخْتِي- رُجُوعًا إِلَى عَذَلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
فِيهَا الْفَوَاحِشُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةً
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عِوَضٍ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
١٤- فَيَا أَسَفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَأَحْذَرُ أَنْ يَعَاجِلَنِي مَمَاتٌ
وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ شَرِِّي وَحَشْرِِي
تَقَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي

لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ التَّغْذِيبِ فِي النَّارِ
خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَإِكْفٍ جَارِي
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا تُسْكٌ وَلَا أَدَبٌ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكَتُبُ
الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَخَذُوا ذَهَبُوا
الْمَالُ مُسْتَأْخَرُ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبُ
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوُهَا الْعَضْبُ
لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا أَبَادٍ تَلْتَهِبُ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
وَالنُّورُ وَالْخُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبُ
لَا يَفْتِنُكَ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذَّهَبُ
وَالثُّوبُ تَلْبُسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ
مِنْهَا يَعُدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرُبُ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ
عَمَّا هَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا
يُخِيرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِّبَا
يَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبَا
وَأَصْبَحَتْ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبَا
حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانَا سَلِيلَا
إِذَا مَا أَبَدَتْ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا

وَذَلَّةٍ مَوْقِفٍ وَحَسَابٍ عَذْلٍ
وَبَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تُنْشِقُ عِظْلاً
١٥- أَيْبَا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرْبُهُ فِي لَسَعِ الزَّكَايِرِ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
تُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ.
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّيَتْهُ
إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
وَحُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا
وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمٍّ

أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبًا
إِذَا زَفَرْتُ وَأَفْلَقْتُ الْقُلُوبَا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِيبًا
فَجَرَّبَهُ تَمَرِينًا بَحَرَّ الظُّهَيْرَةِ
عَلَى مَهَشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى إِنْسَاخِ رِبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُضْيِجُ فِي أَثْوَابِ نُسُكِ وَعِفَةِ
عَلَى حَسْبٍ مَا يَقْضِي- الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنْامِ بِجَنَّتِي
وَتَهْمَلُ مَا كَلَّفَتْهُ مِنْ وَظِيفَةٍ
وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِينُنَا يَقِينًا كُلَّ شَكٍّ وَرَيْبَةٍ
إِلَى الْحَقِّ مَهْجَا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبَغْيَتِنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةٍ

مستمد الدعاء من جميع الإخوان، وماد يد العون والاستنصار إليهم في الإعانة على
استكمال واكمال مواضيع هذا الجانب

الفهرس

٣	تقديم
٤	المقدمة
١٦	الموضوع الأول القرآن الكريم
١٦	أولاً: آيات في القرآن
٢٧	ثانياً: أحاديث في القرآن
٣٤	ثالثاً: أقوال في القرآن
٤٠	رابعاً: أشعار في القرآن
٤٦	الموضوع الثاني: العلم
٤٦	أولاً: آيات في العلم
٥٢	ثانياً: أحاديث في العلم
٦٥	ثالثاً: أقوال في العلم
٧٤	رابعاً: أشعار في العلم
١٠٠	الموضوع الثالث: التقوى والمتقين
١٠٠	أولاً: آيات في التقوى والمتقين
١١٢	ثانياً: أحاديث في التقوى والمتقين
١١٥	ثالثاً: أقوال في التقوى والمتقين
١٢٥	رابعاً: أشعار في التقوى والمتقين
١٣٥	الموضوع الرابع: الصلاة
١٣٥	أولاً: آيات في الصلاة
١٤١	ثانياً: أحاديث في الصلاة
١٥٩	ثالثاً: أقوال في الصلاة
١٦٤	رابعاً: أشعار في الصلاة
١٦٦	الموضوع الخامس: الزكاة والصدقة
١٦٦	أولاً: آيات في الزكاة والصدقة
١٧١	ثانياً: أحاديث في الزكاة والصدقة
١٧٦	ثالثاً: أقوال في الزكاة والصدقة
١٧٧	رابعاً: أشعار في الزكاة والصدقة
١٧٩	الموضوع السادس: في فضل الصوم ورمضان
١٧٩	أولاً: آيات في رمضان

١٧٩.....	ثانياً: أحاديث في فضل الصوم ورمضان
١٩٠.....	ثالثاً: أقوال في فضل الصوم ورمضان
١٩١.....	رابعاً: أشعار في فضل الصوم ورمضان
٢٠١.....	الموضوع السابع: الصبر
٢٠١.....	أولاً: آيات في الصبر
٢١١.....	ثانياً: أحاديث في الصبر
٢١٤.....	ثالثاً: أقوال في الصبر
٢١٩.....	رابعاً: أشعار في الصبر
٢٢٩.....	الموضوع الثامن: الحسد
٢٢٩.....	أولاً: آيات في الحسد
٢٣١.....	ثانياً: أحاديث في الحسد
٢٣٢.....	ثالثاً: أقوال في الحسد
٢٣٦.....	رابعاً: أشعار في الحسد
٢٤١.....	الموضوع التاسع: التواضع والكبر
٢٤١.....	أولاً: آيات في التواضع والكبر
٢٤٩.....	ثانياً: أحاديث في التواضع والكبر
٢٥٢.....	ثالثاً: أقوال في التواضع والكبر
٢٥٧.....	رابعاً: أشعار في التواضع والكبر
٢٦١.....	الموضوع العاشر: الصدق والكذب
٢٦١.....	أولاً: آيات في الصدق والكذب
٢٦٤.....	ثانياً: أحاديث في الصدق والكذب
٢٦٦.....	ثالثاً: أقوال في الصدق والكذب
٢٧١.....	رابعاً: أشعار في الصدق والكذب
٢٧٤.....	الموضوع الحادي عشر: الغيبة والنميمة
٢٧٤.....	أولاً: آيات في الغيبة والنميمة
٢٧٤.....	ثانياً: أحاديث في الغيبة والنميمة
٢٧٨.....	ثالثاً: أقوال في الغيبة والنميمة
٢٨١.....	رابعاً: أشعار في الغيبة والنميمة
٢٨٦.....	الموضوع الثاني عشر: بر الوالدين
٢٨٦.....	أولاً: آيات في بر الوالدين

٢٨٨.....	ثانياً: أحاديث في بر الوالدين
٢٩١.....	ثالثاً: أقوال في بر الوالدين
٢٩٣.....	رابعاً: أشعار في بر الوالدين
٢٩٨.....	الموضوع الثالث عشر: صلة الأرحام
٢٩٨.....	أولاً: آيات في صلة الأرحام
٢٩٩.....	ثانياً: أحاديث في صلة الأرحام
٣٠٢.....	ثالثاً: أقوال في صلة الأرحام
٣٠٣.....	رابعاً: أشعار في صلة الأرحام
٣٠٤.....	الموضوع الرابع عشر: الجار
٣٠٤.....	أولاً: آيات في الجار
٣٠٤.....	ثانياً: أحاديث في الجار
٣٠٦.....	ثالثاً: أقوال في الجار
٣٠٨.....	رابعاً: أشعار في الجار
٣١٠.....	الموضوع الخامس عشر: الأخوة
٣١٠.....	أولاً: آيات في الأخوة
٣١١.....	ثانياً: أحاديث في الأخوة
٣١٧.....	ثالثاً: أقوال في الأخوة
٣٢١.....	رابعاً: أشعار في الأخوة
٣٣٤.....	الموضوع السادس عشر: الدنيا
٣٣٤.....	أولاً: آيات في الدنيا
٣٣٨.....	ثانياً: أحاديث في الدنيا
٣٥٢.....	ثالثاً: أقوال في الدنيا
٣٧١.....	رابعاً: أشعار في الدنيا
٣٩٤.....	الموضوع السابع عشر: التوبة
٣٩٤.....	أولاً: آيات في التوبة والاستغفار
٣٩٩.....	ثانياً: أحاديث في التوبة والاستغفار
٤٠٤.....	ثالثاً: أقوال في التوبة والاستغفار
٤٠٩.....	رابعاً: أشعار في التوبة والاستغفار
٤٢١.....	الموضوع الثامن عشر: الموت
٤٢١.....	أولاً: آيات في الموت

٤٢٣	ثانياً: أحاديث في الموت
٤٣٢	ثالثاً: أقوال في الموت
٤٤٥	رابعاً: أشعار في الموت
٤٨١	الموضوع التاسع عشر: علامات الساعة والقيامة
٤٨١	أولاً: آيات في يوم القيامة
٤٩٥	ثانياً: أحاديث في علامات الساعة والقيامة
٥٠٣	ثالثاً: أقوال في علامات الساعة والقيامة
٥١٠	رابعاً: أشعار في علامات الساعة والقيامة
٥٢٠	الموضوع العشرون: الجنة
٥٢٠	أولاً: آيات في الجنة
٥٢٨	ثانياً: أحاديث في الجنة
٥٣٨	ثالثاً: أقوال في الجنة
٥٤٠	رابعاً: أشعار في الجنة
٥٥٣	الموضوع الحادي والعشرون: النار
٥٥٣	أولاً: آيات في النار
٥٦٨	ثانياً: أحاديث في النار
٥٧٢	ثالثاً: أقوال في النار
٥٧٦	رابعاً: أشعار في النار
٥٨٤	الفهرس